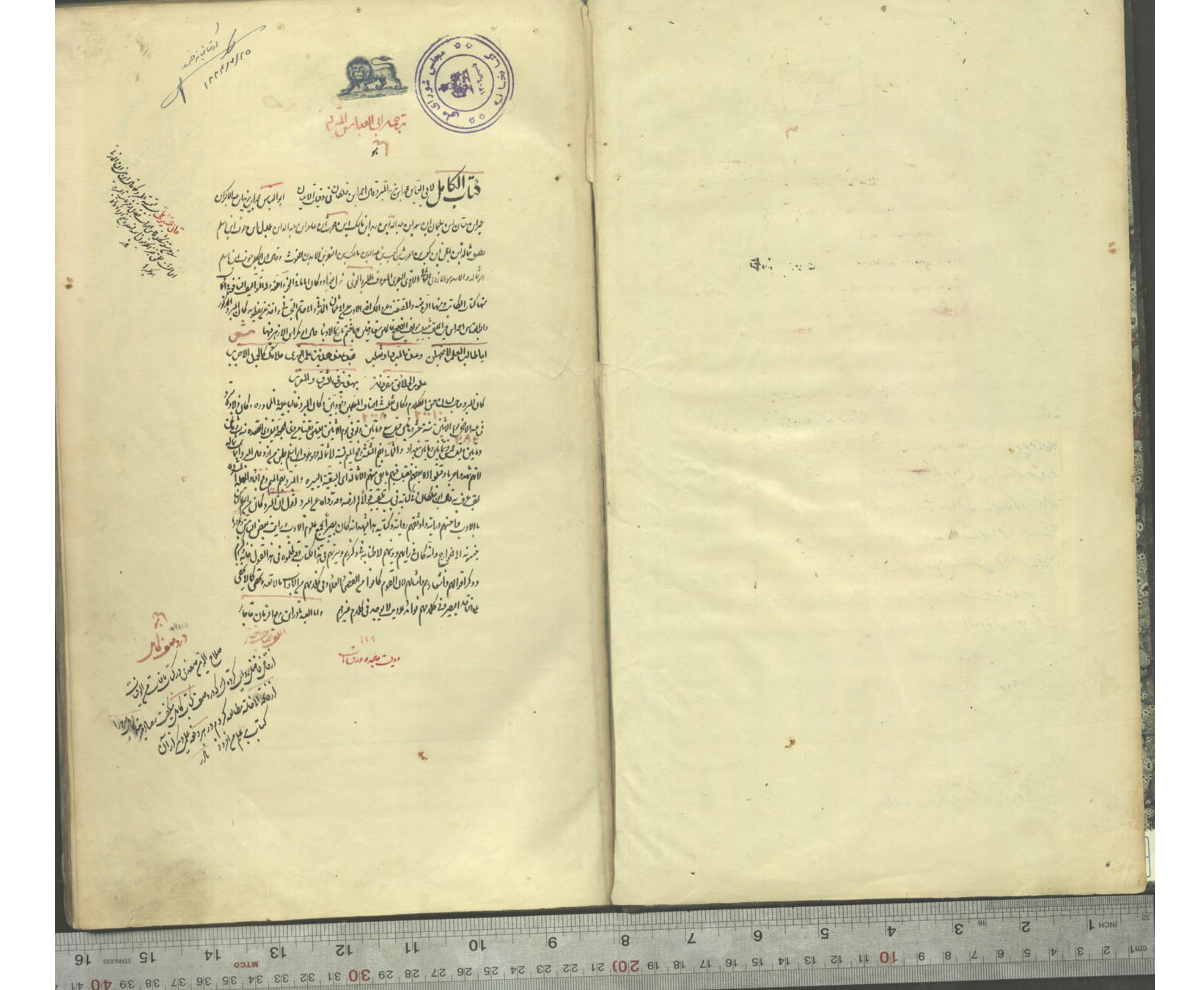
توضیح

کتاب کامل مستغنی از توصیف است و در باره آن همین
بس که یکی از چهار کتابیست که ارکان اربعه علم ادب مشمرده‌اند
ولی نسخه حاضر دارای مزیت خاصی است که ارزش معنوی آنرا
هزار چندان میکند و آن شرحیست که در خاتمه آمده که خلاصه و
عصاره آن چنین است: نویسنده خاتمه مصطفی العلوانی در شهر
قسطنطنیه نسخه‌ئی از کامل را بدست میاورد که متعلق بخط ابوحیان
و مکتوب و مورخ به ربیع الاول سنه ۵۲۷ و مورد قرائت و مطالعه و تصحیح
عده‌ئی از علما در مجالس عدیده قرار گرفته که آخرین آنها جمعه هشتم شوال سنه ۷۱۸
بوده و نویسنده خاتمه یعنی مصطفی العلوانی از روی آن استنساخ و
سپس در شهر دمشق و محضر یکی از معاریف فضلاء آندیار موسوم
بسید علی افندی مرادی ثانیاً از غره رجب ۱۱۶۴ تا نیمه محرم ۱۱۷۳
حرفاً بحرف با نسخه ابوحیان مقابله و مورد تصحیح و تصحیح قرار داده
و اصل و متن نسخه حاضر را که از روی آن و مورخ بجمادی الثانی ۱۲۷۶
و بخط علی اکبر است آماده مینماید و باز از اتفاقات حسنه

و تصادفات عجیبه که باید از مؤیدات اقبال و فرخندگی کتاب دانست
اینست که بعداً یعنی در ۱۴ محرم ۱۲۹۴ در محله سرخاب تبریز بملک
شاهزاده دانشمند نادر میرزا ملقب بصاحب اختیار زاده و بدیع الزمان ایران
درآمده که شرح تملک خود را در پشت ورق اول و ترجمه مبرد را در
برگ جداگانه نگاشته باضافه تعلیقات مفیدی که در حواشی صفحات
به امضاء نادر دارد — و کتاب بعداً یعنی در ذیقعده سنه ۱۳۰۰
بتصرف و ملکیت شیخ الاسلام سنندج افندی (لطف الله بن فتح الله)
درآمده و در ۲۱ ذیقعده ۱۳۰۲ بصورت هبه و یادگار بتصرف و اختیار
علی الانصاری الجابری بوده و در ۲ شوال ۱۳۲۰ بتملک وارثش
حسن بن علی الانصاری درآمده است

کتاب با خط نسخ خوب و جدول طلا و لاجورد و کمند طلا و مشکی
۲۱۸ ورق یا ۴۳۶ صفحه و ۱۰ هزار و ۴۶۴ سطر کتابت دارد
و علاوه از صحت کامل هیچ افتادگی و نقصی ندارد — فقط یک
فهرست اسامی و اعلام از آن تهیه نمود که یکی از صاحبان کتاب دو صفحه را
خط کشی و برای آن منظور اختصاص داده ولی فرصت حالی و مجالی خداوند
عطا فرماید و این خلل نقص از چهره زیبای این حور ازدوده آید





ترجمة ابي العباس المبرد

هو

كتاب الكامل لابي العباس محمد بن يزيد المبرد قال احمد بن خلكان في وفيات الاعيان ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر

بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم

وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الاسد بن الغوث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

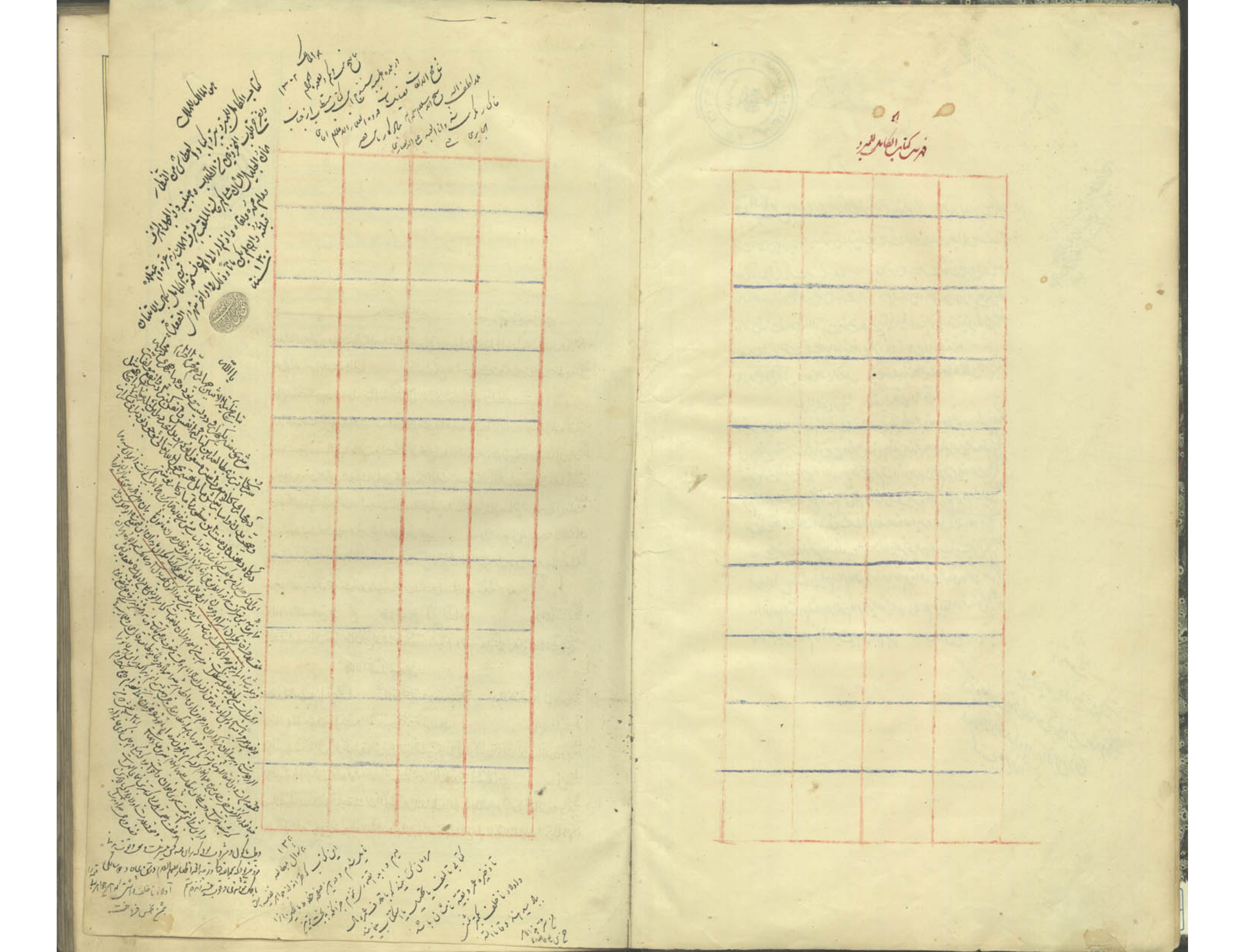
ايا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد او ثعلب

تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الاجرب

علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

كان المبرد [illegible]

[illegible]



فهرست کتاب الکامل للمبرد

كامل لابي العباس المبرد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

حدثنا ابو عثمن سعيد بن جابر قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد الحمد لله حمدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويجير من سخطه وصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوة تامة زاكية تؤدي حقه وتزلف عنده قال ابو العباس هذا كتاب الفناه يجمع ضروبا من الاداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه ان نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب او معنى مستغلق وان نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن ان يرجع الى احد في تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفزعنا في درك كل طلبة ونسأله التوفيق لما فيه صلاح امورنا من عمل بطاعته يرضاه وقول صادق يرفعه وعمل صالح انه على كل شيء قدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار كلاما جريا انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر والاخر الاستنجاد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل شعر

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته يقال قرع لذلك الامر ظنبوبه اذا جد فيه ولم يفتر ويشتق من هذا المعنى يقع فزع فيه كما قال الكلحبة اليربوعي شعر

فقلت لكاس الجميها فانما ... حللنا الكثيب من زرود لنفزعا

يقول لنغيث وكاس اسم جارية وانما امرها بالجام فرس ليغيث والظنبوب مقدم عظم الساق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون الا اخبركم بابغضكم الي وابعدكم مني مجالس يوم القيمة الثرثارون المتفيهقون قوله صلى الله عليه وسلم الموطئون اكنافا مثل وحقيقته ان التوطئة هي التذليل والتمهيد يقال دابة وطيء بافتى وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره وفراش وطيء اذا كان وثيرا لا يؤذي جنب النائم عليه فاراد القائل بقوله موطأ الاكناف

ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولا ناب به موضعه قال ابو العباس حدثني العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني الاصمعي قال قيل لاعرابي وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع قال السيد الموطأ الاكناف وتأويل الاكناف الجوانب يقال لفلان كنف فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرى فلان وفي حيز فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين يكثرون الكلام تكلفا وتجاوزا وخروجا عن الحق واصل هذه اللفظة من العين الواسعة من عيون الماء يقال عين ثرثارة وكان يقال لنهر بعينه الثرثار وانما سمي به لكثرة مائه قال الاخطل التغلبي

لعمري لقد لاقت سليم وعامر ... على جانب الثرثار راغية البكر

واغية البكر اراد بكر ثمود وعنى فيهم فاهلكوا فضربته العرب مثلا واكثرت فيه قال علقمة بن عبدة

رغا فوقهم سقب السماء فداحض ... بشكته لم يستلب وسليب

وكذلك اذا لم تضعف لثاء فقلت عين ثرة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنترة شعر

جادت عليها كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم

قال ابو العباس وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظ الثرثارة ولكنها في معناها وقوله صلى الله عليه وسلم المتفيهقون انما هو بمنزلة الثرثارين توكيد له متفيهق متفيعل من قولهم فهق الغدير يفهق اذا امتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

كذا ينشده اهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكن من الماء ملأ جابيته لانه حضري فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله قال ابو العباس وسمعت اعرابية تنشد كجابية السيح تريد النهر الذي يجري على جابيته فماؤها لا ينقطع لان النهر يمده ومثل قول البصريين فيما ذكروا ابيات الشيخ العراقي قول ذي الرمة شعر

وادنيت كلأة الغريبة اسنح ... يقول ان الغريبة لا ناصح لها في وجهها لبعدها عن اهلها فرأتها

ابدا مجاوزة لفرط حاجتها اليها ونقصد بقى ما فسرنا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يريد الصدق في المنطق والقصد وترك ما لا يحتاج اليه قوله صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير اذا قلت فاوجز واذا بلغت حاجتك فلا تتكلف قال ابو العباس ومما يؤثر من حكم الاخبار وبارع الاداب ما حدثنا به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت على ابي بكر الصديق رضي الله عنه في علته التي مات فيها فقلت اراك بارئا يا خليفة رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر من دونه والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الاذربي كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان والذي نفسي بيده لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض غمرات

الثرثارون خ

عليه خ

وعافوهم خ

ومن يقوم امركم خ

في مهد خ

الدنيا يا هادي الطريق جرت انما هو والله الفجر او البحر فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله فان هذا يهيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شي فاتك من امر الدنيا ولقد تخليت بالامر وحدك فما رايت الا خيرا قوله نضائد الديباج واحدتها نضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الراجز

وقربت خدامها الوسائدا حتى اذا ما علوا النضائدا سبحت ربي قائما وقاعدا

وقد تسمي العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحد انما هو ما نضد قال النابغة ورفعته الى السجفين فالنضد ويقال نضدت المتاع اذا ضممت بعضه الى بعض هذا اصله قال الله تبارك وتعالى لها طلع نضيد وقال عز وجل في سدر مخضود وطلح منضود ويقال نضدت اللبن على الميت وقوله على الصوف الاذربي فهذا منسوب الى اذربيجان وكذلك تقول العرب قال الشماخ شعر

تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى اذربيجان المسالح والجال

وقوله على حسك السعدان فالسعدان نبت كثير الحسك تاكله الابل فتسمن عليه ويغذوها غذاء لا يوجد في غيره فمن امثال العرب مرعى ولا كالسعدان قال النابغة شعر

الواهب المائة الابكار زينها سعدان توضح في اوبارها اللبد

ويروى في بعض الحديث انه يؤتى بالكافر يوم القيامة فيسحب على السعدان والله اعلم بذلك قال ابو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كما ذكر ابو العباس لا ساق له انما هو منفرش على الارض حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لرجل من اهل البادية خرج عنها ارجع الى البادية فقال اما ما دام السعدان مستلقيا فلا يريد انه لا يرجع الى البادية ابدا لان السعدان لا يزول عن الاستلقاء ابدا وقال ابو علي البصير واسمه علي بن جعفر وان لم يكن يجري ولكن اجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وانه قال شعر

يا وزراء السلطان انتم آل خاقان كبعض ما روينا في سالفات الازمان ماء ولا كصداء مرعى ولا كالسعدان

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك وماء ولا كصداء مرعى ولا كالسعدان

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك وماء ولا كصداء تضرب هذه الامثال للشي الذي فيه فضل وغيره افضل منه كقولهم ما من طامة الا وفوقها طامة اي ما من داهية الا وفوقها داهية ويقال طما الماء وطم اذا ارتفع وزاد ومالك الذي ذكروا مالك بن نويرة اخو متمم بن نويرة وصداء يتمدد بعضهم يقول صدا فيضم اوله ويقصر فاما ابو العباس محمد بن يزيد فانه قال لم اسمع من اصحابنا الا صداء يا فتى وهو اسم لماء معروف وهما همزتان بينهما الف والالف لا تكون الا ساكنة كما ترى قلت صدعاع يا هذا قال ابو العباس قولها انما هو والله الفجر او البحر يقول ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق ابصرت قصدك وان

خبطت

خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه وضرب ذلك مثلا لغمرات الدنيا وتحيير اهلها وقوله يهيضك ماخوذ من قولهم هيض العظم اذا جبر ثم اصابه شي يعنته فاذاه كسره ثانية واكثر ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم مهيض وجناح مهيض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك واصله ما ذكرت لك ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز لما اكثر بنو امية ... لو علمت انك تبقى ما غظت ولكنك ... ولما اكن لاضع يدي في يد ابن عاتكة فقال عمر اللهم انه قد هاضني فهضه فهذا معناه فكلكم ورم انفه يقول امتلا من ذلك غضبا وذكر الانف دون سائر الجسد كما يقال فلان شامخ بانفه يريد رافع راسه وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر شعر

ولا يهاج اذا ما انفه ورما

اي لا يكلم عند الغضب ويقال للمائل براسه كبرا متشاوس وثاني عطفه وثاني جيده انما هذا كله من الكبر قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ شعر

نبئت ان ربيعا ان رعى ابلا يهدي الي خناه ثاني الجيد

وقوله اما لكبار يا خليفة رسول الله سكون من ربث من المرض وبرأت كلاهما يقال فمن قال برئت يقول ابرا يا فتى لا غير ومن قال برات قال في المضارع ابرا وابرؤ مثل فرغ يفرغ ويفرغ والاية تقرا على وجهين سنفرغ لكم ايها الثقلان وسيفرغ والمصدر فيهما البرء بالفتح ومما روي ان ابا بكر حيث عهد عند موته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نصب ايا بقوله ينقلبون ولا يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاستفهام اذا كانت اسماء امتنعت مما قبلها كما يمتنع ما بعد الالف من ان يعمل فيه ما قبله وذلك قولك علمت زيدا منطلقا فان ادخلت الالف قلت قد علمت ازيد منطلق ام لا فصار بمنزلة زيد الواقع بعد الالف الا ترى ان معناها اذا ام ذا وقال الله عز وجل فلينظر ايها ازكى طعاما على ما فسرت لك وتقول اعلم ايهم ضرب زيدا واعلم ايهم ضربت تنصب ايا بضرب لان زيدا فاعل فانما هذا لما بعده وكذلك ما اضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلام ايهم في الدار وقد عرفت غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت فتنصبه بضربت على هذا يجري الباب ومما يؤثر من هذه الاداب تقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اول خطبة خطبها حدثنا العتبي قال لم ار اول منها في اللفظ ولا اكثر في المعنى حمد الله وهو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انه والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ثم نزل لئما

أولها خلت سبيل أتي كان يحبسه

حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاختيار بما عضده من الفعل الشاكل له قال ابو الحسن قد رويناه
الخطبة التي عزاها من عمر بن الخطاب عن ابي بكر وهو الصحيح **قال** ابو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء
الى ابي موسى وهو التي جمع فيها جمل الاحكام واختصرها باجود الكلام وجعل الناس بعده يتخذونها اماما لا
يجد محق عنها معدلا ولا ظالم عن حدودها محيصا وهي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك
فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك
ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم
حلالا لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم
ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الاشباه والامثال
فقس الامور عند ذلك واعمد الى اقربها الى الله واشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه
فان احضر بينته اخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى للعمى المسلمون عدول بعضهم على
بعض الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او نسب فان الله تولى منكم السرائر ودرأ
بالبينات والايمان واياك والغلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن
الحق يعظم الله به الاجر ويحسن عليه الذخر فمن خلصت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن
تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته
قال ابو العباس آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك يقول سو بينهم وتقديره اجعل
بعضهم اسوة بعض والتأسي من ذا ان يرى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيسكن ذلك
من وجده قالت الخنساء **شعر**

فلولا كثرة الباكين حولي	على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن	اعزي النفس عنه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا	واذكره لكل غروب شمس

تقول اذكره ظاهرا لانها للغارة وفي آخره للضيفان وتمثل مصعب بن
الزبير يوم قتل بهذا البيت **شعر**

وان الألى بالطف من آل هاشم	تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في ميلك معه لشرفه وقوله فيما تلجلج في صدرك يقول تردد
واصل ذلك المضغة والاكلة يرددها الرجل في فمه فلا يسيغها ويقال للرجل الآن يسيغها او يقذفها والكلمة يرددها
الرجل الا ان يصلها باخرى يقال للعيي لجلاج وقد يكون من الآفة تعتري اللسان **قال** زهير **شعر**

يلجلج مضغة فيها انيض	اصلت فهي تحت الكشح داء

وقوله ابعثه لم تنضج ومن

امثال العرب الحق ابلج والباطل لجلج اي يتردد فيه صاحبه فلا يصيب مخرجا **وقوله** او ظنينا في ولاء او نسب فهو
المتهم واصله مظنون وهي ظننت التي تتعدى الى مفعول واحد تقول ظننت بزيد وظننت زيدا اي اتهمت
من ذلك قول الشاعر احسبه عبد الرحمن بن حسان **شعر**

فلا ويمين الله ما عن جناية	هجرت ولكن الظنين ظنين

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رحمه الله
لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه او ادعى الى غير مواليه فلما كانت معه
الامانة على هذا لم ير للشهادة موضعا **وقوله** ودرأ بالبينات والايمان انما هو دفع من ذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود بالشبهات وقال الله عز وجل قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان
كنتم صادقين وقال فادارأتم فيها اي تدافعتم **واما قوله** واياك والغلق والضجر فانه ضيق الصدر وقلة
الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق واصل ذلك من قولهم غلق الرهن اي لم يوجد له تخلص وانغلق
من هذا قول زهير **شعر**

وفارقتك برهن لا فكاك له	يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

ومن تخلق للناس يقول تظهر في خلقه خلاف نيته وقوله تخلق يريد اظهر خلقا مثل تجلد يريد اظهر جلدا او تصنع
وكذلك تكبر انما تأويله الاظهار لما ظهر فيه وان شئت جرت هذا وان شئت جرت وفي كلام
العرب على هذا الوزن وهو بين يجرك من وجوه ومن ذلك اذهب جبرك من ان ترجم **قال ابو العباس** وانشد ونا
عن ابي زيد **شعر**

ان التخلق ياتي دونه الخلق	الا ما نالها المتخلق غير شيمته

ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق **قال** وانشد تمام الحسنى

الكلابية **شعر**

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه	يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال ذو الاصبع العدواني

كل امرئ راجع يوما لشيمته	وان تخلق اخلاقا الى حين

واما قوله ثواب فاشتقاقه من ثاب يثوب اذا رجع وتأويله ما يثوب اليك من مكافاة الله وفضله
وكتب عثمان بن عفان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حين احيط به اما بعد فانه قد جاوز
الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز الامر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه **شعر**

فان كنت ماكولا فكن خير آكل	والا فادركني ولما امزق

قوله قد جاوز الماء الزبى
فالزبية مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة او رابية او هضبة قال الراجز كالليث بالزبية فاصطيدا
وقال الطرماح **شعر**

يا اخي السهل والاجبال موعدكم	كمبتغي الصيد في عرنينه الزبى

وتقول العرب قد علا الماء الزبى وقد بلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلا في البطن والسلى
من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في البطن قال العجاج فقد علا الماء الزبى فلا غير قد حيل الامر عن ان يغير

يصلح وقوله وبلغ الحزام الطبيين فان السباع والطير يقال لموضع الاخلاف منها اطباء واحدها طبي كما يقال في
الظلف والخف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ومثل هذا من امثالهم التقت
حلقتا البطان ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب ويقال حقب البعير اذا اصاب الحزام في الحقب قال الشاعر

اذا ما حقب جال شددنا بقصده ‖ وقال اوس بن حجر ‖ وازدحمت حلقتا البطان باقوام
وطارت نفوسهم جزعا ‖ وتمثل بالبيت شاكل قول القائل ‖ فان لم تعفوا لا اكن انت قاطعي
فبعض منايا القوم اكرم من بعض

ويروى عن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال دخلت مع علي بن ابي طالب
على عثمان بن عفان رحمهما الله فاحبا الخلوة فاومأ الي علي بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتب عليا وعلي
مطرق فاقبل عليه عثمان فقال ما بالك لا تقول فقال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب
ذلك ان قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي فلدغك عتابي وعقدي ان لا افعل وان كنت عاتبا
الا ما تحب

وحدث ابن عائشة في اسناده ذكره ان عليا رحمه الله انتهى اليه ان خيلا لمعاوية وردت
الانبار فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقي
رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه
رغبة عنه البسه الله الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا
فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد
قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه
كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع احجالهما ورعثهما ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو
ان امرأ مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان فيه عندي ملوما بل كان به عندي جديرا يا عجبا كل العجب من
تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى اصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغيرون
ويعصى الله عز وجل وترضون اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم
في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان
ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى لقد قالت قريش ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب لله درهم ومن
ذا يكون اعرف بها واشد لها مراسا مني فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين
ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلاثا فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا واخي هذا كما قال الله رب

خطبة امير المؤمنين عليه السلام في وقعة الانبار

ولله درهم

ربّ

اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا
لهما بخير ثم قال واين تقعان مما اريد ثم نزل

قال ابو العباس قوله سيما الخسف قال هكذا حدثوناه
واظنه سيم الخسف يا هذا من قول الله عز وجل يسومونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيما الخسف تاويله علامة
هذا اصل قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم وقال
ابو عبيدة في قوله مسومين قال معلمين واشتقاقه من السيماء التي ذكرنا ومن قال مسومين فانما اراد مرسلين
من الابل السائمة اي المرسلة في مراعيها وانما اخذ هذا من التفسير قال المفسرون في قوله والخيل المسومة القولين
جميعا من العلامة والارسال فاما قوله حجارة من سجيل منضود مسومة فلم يقولوا فيه الا قولا واحدا قالوا معلمة
وكان عليها امثال الخواتيم ومن قال سيما قصر ويقال في هذا المعنى سيمياء ممدود قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا ‖ له سيمياء لا تشق على البصر

وقوله قتلوا حسان بن حسان
من اخذ حسانا من الحسن صرفه لان وزنه فعال فالنون منه في موضع الدال من حماد ومن اخذه من الحس لم يصرفه
لانه حينئذ فعلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لانه ليس له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان وقوله
وديث بالصغار انما هو ذلل يقال للبعير اذا ذللته بالرياضة بعير مديث اي مذلل وقوله في عقر دارهم
اي في اصل دارهم والعقر الاصل ومن ثمة قيل لفلان عقار اي اصل مال وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من باع دارا او عقارا فلم يرد ثمنه في مثله فذلك مال قمن ان لا يبارك فيه وقوله قمن يريد خليق ويقال
قمن وقمين ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة او دارا تاثل فلان اي اتخذ اصل مال وقوله وتواكلتم هو مشتق
من وكلت الامر اليك ووكلته الي اي لم يتوله واحد منا دون صاحبه ولكن احال به كل واحد منا على الآخر ومن
ذلك قول الحطيئة

ثلاثا ضربت الطرف عنهم بجسرة ‖ اموري اذا واكلتها لا تواكل

وقوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي رميتم به وراء ظهوركم اي لم تلتفتوا اليه يقال في المثل لا تجعل حاجتي
منك بظهر اي لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتى شنت عليكم الغارات يقول صبت يقال شننت الماء
على راسه اي صببته وشننت الشراب في الاناء اي صببته ومن كلام العرب فلما لقي فلان فلانا شنه بالسيف اي
صبه عليه صبا وقوله هذا اخو غامد فهو رجل مشهور من اصحاب معوية من بني نصر بن غامد بن نصر
بن الازد بن الغوث وفي هذه القبيلة يقول القائل

الا هل اتاها على نايها ‖ بما فضحت قومها غامد
تمنيتم مائتي فارس ‖ فردكم فارس واحد
فليت لنا بارتباط الخيو ‖ ل ضانا لها حالب قاعد

وقوله فتنتزع احجالهما يعني الخلاخيل واحدها حجل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد حجل لانه

فيه خ

لانه يقع في ذلك الموضع قال جرير يعني الفرزدق حين ربط نفسه واقسم الا يحلها حتى يحفظ القران فلما اهاجه
جرير البعيث هاجيا معونة للبعيث وذبا عن عشيرته فقال جرير

ولما اتقى القين العراقي باسته ‖ فرغت الى العبد المقيد في الحجل

معنى فرغت عمدت قال الله عز وجل سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنعمد **وقوله** ووعثهما الواحدة وعثة وجمعها وعاث وجمع الجمع وعوث وهي الشوف **وقوله** ثم انصرفوا موفورين من الوفر اي لم ينل احد منهم بان يرزا في بدن ولا مال يقال فلان موفور وفلان ذو وفر اي ذو مال ويكون موفورا في بدنه اذا ذكر ما اصيب به غيره في بدنه قال حاتم الطائي

وقد علم الاقوام لو ان حاتما ‖ اراد ثراء المال كان له وفر

وقوله لم يكلم احد منهم كلما يقول لم يخدش احد منهم خدشا وكل جرح صغر او كبر كلم قال جرير

تواصت من تكرمها قريش ‖ برد الخيل دامية الكلوم

(في الهامش: ومن ذلك قول الله عز وجل اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تحدثهم وتكلمهم)

وقوله مات من دون هذا اسفا يقول تحسرا في هذا موضع ذا ويكون الاسف الغضب قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم والاسيف يكون الاجير ويكون الاسير فقد قيل في بيت الاعشى

ارى رجلا منهم اسيفا كانما ‖ يضم الى كشحيه كفا مخضبا

المشهور انه من التاسف لقطع يده وقد قيل بل هو اسير فقد كبلت يده وقالوا انه جرحها الغل والقول الاول وهو المجتمع عليه ويقال في معنى اسيف عسيف ايضا **وقوله** من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم يقول من تعاونهم وتظاهرهم وقوله وفشلكم عن حقكم يقال فشل فلان عن كذا اذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضي فيه **وقوله** قلتم هذا اوان قر وصر فالصر شدة البرد قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صر اصابت **وقوله** هذه حمارة القيظ فالقيظ الصيف وحمارته شدة حره واحتدامه وحمارة مما لا يجوز ان يحتج عليه ببيت شعر لان كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب وهو قوله

فذاك القصاص وكان التقاص ‖ فرضا وحتما على المسلمينا

ولو قال وكان القصاص فرضا لكان اجود واحسن ولكن قد اجازوا هذا في هذه العروض ولا يقع في غيرها من الاعاريض **وقوله** يا طغام الاحلام فانما الطغام عند العرب من لا عقل له ولا معرفة عنده يقولون طغام اهل الشام كما قال

فما فضل اللبيب على الطغام

(في الهامش: صح اذا كان اللبيب كذا جهولا — في نسخة)

وقوله وعقول ربات الحجال تنسبهم الى الضعف لنساء وهو السائر في كلام العرب وقال الله تعالى اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين

باب

وقال ابو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم وقد يقع الايماء الى الشيء فيغني عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل لمحة دالة وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فان انعطف عليه جنبتا الكلام غطتا

(في الهامش: المصقع خ)

ط

على عواره وسترتا من شينه وان شاء قائل ان يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر ومجاورته للاشهر كان ذلك له ولكن يغتفر السيئ للحسن والبعيد للقريب فمن الفاظ العرب البينة القريبة المفهمة الحسنة الوصف قول الحطيئة

وذاك فتى ان تاته في صنيعة ‖ الى ماله لم تاته بشفيع

وكذلك قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعة انني ‖ اغشى الوغى واعف عند المغنم

وكما قال زهير

(في الهامش: ابن ابي سلمى)

على مكثريهم رزق من يعتريهم ‖ وعند المقلين السماحة والبذل

ومما وقع كالايماء قول الفرزدق

ضربت عليك العنكبوت بنسجها ‖ وقضى عليك به الكتاب المنزل

يريد قول الله عز وجل وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ومن كلام المستحسن قول جرير

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ‖ ابا عن كليب او ابا مثل دارم

ومن اقبح الضرورة واهجن الالفاظ وابعد المعاني قوله

وما مثله في الناس الا مملكا ‖ ابو امه حي ابوه يقاربه

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكا يعني بالمملك هشاما ابو امه ذلك المملك ابو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه ابو هذا الممدوح فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما اوقع فيه من التقديم والتاخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله

تصرم مني ود بكر بن وائل ‖ وما كان مني ودهم يتصرم
قوارص تاتيني ويحتقرونها ‖ وقد يملا القطر الاناء فيفعم

وكانه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيب ينهض في الشباب كانه ‖ ليل يصيح بجانبيه نهار

فهذا اوضح معنى واعرب لفظ واقرب ماخذ وليس لقديم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق الا ترى كيف يفضل قول عمارة على قرب عهده

تبحثتم سخطي فغير بحثكم ‖ نخيلة نفس كان نصحا ضميرها
ولن يلبث التخشين نفسا كريمة ‖ عريكتها ان يستمر مريرها
وما النفس الا نطفة بقرارة ‖ اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله ايضا

بني دارم ان تقض عمري فقد قضى ‖ حياتي لكم مني ثناء مخلد
بدايتم فاحسنتم فاثنيت جاهدا ‖ وان عدتم اثنيت والعود احمد

ومما يفضل لخلاصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاستعانة قول ابي حية النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها ‖ عشية آرام الكناس رميم

(في الهامش: رميم التي قالت لجارات بيتها ‖ ضمنت لكم ان لا يزال يهيم)

ألا رُبّ يومٍ لو رمتني رميتها ... ولكنّ عهدي بالنضال قديم

يقول رمتني بطرفها وأصابتني بمحاسنها ولو كنت شاباً لرميتُ كما رميتَ وفتنتُ كما فتنتَ ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح. قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن أحمد بن شبيب ووصف عشية آرام الكناس رميم ورواه فيه رميم التي قالت بجارات بينها ضمنت لكم أن لا يزال يهيم. آرام الكناس والمكنس موضع الذي يأوي إليه الظباء وجمع الكناس كُنُس وجمع المكنس مكانس ورميم اسم جارية مأخوذة من العظام الرميم وكذلك الرمة والرمة هي القطعة البالية من الحبل وكل ما اشتق من هذا فإليه يرجع. قال أبو العباس فأما ما ذكرناه من الاستعانة فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع إليه ليصحح به نظماً إن كان في شعر أو ليتذكر به ما بعده إن كان في كلام منثور كنحو ما تسمعه في كثير من كلام العامة مثل قولهم ألست تسمع أفهمت أين أنت وما أشبه هذا وربما تشاغل العيي بفتل إصبعه ومس لحيته وغير ذلك من بدنه وربما تنحنح وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعر

مليء ببهرٍ والتفاتٍ وسعلةٍ ... ومسحة عثنونٍ وفتل الأصابع

وقال رجل من الخوارج يعيب خطيباً منهم بالجبن وأنه يجيد لولا أن الذعر أذهله نحنح زيد وسعل لما رأى وقع الأسل ويلمه إذا ارتجل ثم أطال واحتفل. ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان متقدماً في الخطابة ومتناهياً في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً فعطعطوا به فقال خالد أطعموني ماء وهو على المنبر فعُيّر بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة يوبخه فيها سنذكرها في موضعها إن شاء الله وعيّره يحيى بن نوفل فقال

لأعلاجٍ ثمانيةٍ وعبدٍ ... لئيم الأصل في عددٍ يسير

هتفت بكل صوتك أطعموني ... شراباً ثم بلت على السرير

هذا عارض وقال آخر يعيّره

بلّ المنابر من خوفٍ ومن وهلٍ ... واستطعم الماء لما جدّ في الهرب

وألحن الناس كل الناس قاطبة ... وكان يولع بالتشديد في الخطب

ومما يستحسن ويستغرب معنىً ويحمد اختصاره قول أعرابي من بني كلاب

فمن يك لم يغرض فإني وناقتي ... بحجرٍ إلى أهل الحمى غرضان

تحنّ فتبدي ما بها من صبابةٍ ... وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني

يريد لقضى عليّ فأخرجه لفصاحته وعلمه بجواهر الكلام أحسن مخرج. قال الله وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون والمعنى كالوا لهم أو وزنوا لهم ألا ترى أن أول الآية الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال شبابك وتم واختار موسى قومه سبعين رجلاً أي من قومه وقال الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب

أي أمرتك بالخير ومن ذا قول الفرزدق

منا الذي اختير الرجال سماحةً ... وجوداً إذا هبّت رياح الزعازع

أي من الرجال فهذا الكلام الفصيح وتقول العرب بقيت ثلاثاً ما أذوقهن طعاماً ولا شراباً أي ما أذوق فيهن وقال الشاعر

ويومٍ شهدناه سليماً وعامراً ... قليلٍ سوى الطعن النهال نوافله

قال أبو الحسن قوله لم يعرض أي لم يشتق تقول عرضت إلى الشيء وجُننت إلى لقائك أي اشتقت أخبرنا بذلك أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي وأنشدنا عنه

من ذا رسولٌ ناصحٌ فمبلّغٌ ... عني عليّة غير قول الكاذب

أني غرضت إلى تناصف وجهها ... غرض المحبّ إلى الحبيب الغائب

التناصف الحسن وأما قوله لقضاني فإنما يريد لقضى عليّ كما قال الله تبارك وتعالى فلما قضينا عليه الموت فالموت في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فلذا باب قوله عز وجل واختار موسى قومه وكذلك قوله جل ثناؤه كالوهم لأن الكيل معلوم فهو بمنزلة ما ذكر في اللفظ ولا يجوز مررت زيداً وأنت تريد مررت بزيد لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر وذلك أنه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى إلى مفعولين فيتعدى إلى أحدهما بحرف وإلى الآخر بنفسه كقولك اخترت الرجال زيداً فقد علم بذكرك زيداً أن حرف الجر محذوف من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وأنشده أهل الكوفة له وهو قوله

تمرّون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم عليّ إذن حرام

وروايه بعضهم لما تمضون الديار فليس بشيء لما ذكرت لك والسماع الصحيح والقياس المطّرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير مررتم بالديار ولم تعوجوا فهذا يدلك على أن الرواية مغيّرة فأما قولهم بقيت ثلاثاً ما أذوقهن طعاماً ولا شراباً وقول الراجز

فقد صبحت صبحها السلام ... بكبدٍ خالطها سنام

في ساعةٍ يحبها الطعام

يريد في ساعة يحب فيها الطعام وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندي من باب قوله عز وجل واختار موسى قومه لأنه الحذف فقط وذلك أن ضمير الظرف يجعله العرب مفعولاً على السعة كقولهم يوم الجمعة سرته ومكانكم قمته وشهر رمضان صمته فهذا يشبه في السعة بقولك زيد ضربته وما أشبه هذا بيّن. قال أبو العباس ومما يستحسن ويستجاد قول أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكان مملكاً فنزل به أضياف فقام إلى الرحا فطحن لهم فمرّت به زوجته في نسوة فقالت لهن أهذا بعلي فأُعلم بذلك فقال

تقول وصكّت صدرها بيمينها ... أبعلي هذا بالرحا المتقاعس

فقلت لها لا تعجلي وتبيّني ... بلائي إذا التفّت عليّ الفوارس

ألست أردّ القِرن يركب ردعه ... وفيه سنانٌ ذو غرارين يابس

إذا هاب أقوامٌ تجشّمت ما ... هاب حماه الألدّ المداعس

لعمر أبيك الخير إني لخادمٌ ... لضيفي وإني إن ركبت لفارس

في نسخة: وستر الله بيني وبينها ... عشية آرام الكناس رميم

وجهها خ

قوله التاعس انما هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ويقال الغرة قعساء وانما هو مثل الطلا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحا المتقاعس اوادا الذي يتقاعس بالرحا لم يجز لان قوله بالرحا من صلة الذي صلة تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان نحوا وخطا فاحشا ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجه وجعل قوله بالرحا تبيينا بمنزلة اللام التي تقع بعد قولك سقيا وبمنزلة الباء التي تقع بعد قولك مرحبا فان قدمها على ذلك جيد بالغ تقول بك مرحبا واهلا وتقول للتحمدا ولزيد سقيا فاما قولنا الله عز وجل واني على ذلكم من الشاهدين وكذلك وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فيكون تفسيره على وجهين احدهما ان يكون واني ناصح لكما واني شاهد على ذلك ثم جعل من الشاهدين ومن الناصحين تفسيرا الشاهد وناصح ويكون على ما فسرنا بالرحا التبيين ولا يدخل في الصلة ويكون على مذهب المازني قال ابو العباس هو الذي اختاره على ان الالف واللام للتعريف لا على معنى الذي الا ترى انك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما هو بمنزلة قولك نعم الرجل وهذا الذي شرحناه متصل به هذا الباب كله مطرد على القياس وقوله الثأداء لفرّق بركب ودعمه فانما اشتقاقه من السهم يقال ارتدع اذا رجع متأخرا ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه في جوفه والكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال من هذا المثل ذهب فلان في حاجته فارتدع عنها وكذلك فلان لا يرتدع قبيح والاصل ما ذكرت لك ولا ومثل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل اي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين تمثيلا وكذلك ركبه دين وانما تريدان الدين علاه وقهره وكذلك فلان على الكوفة اذا كان واليا عليها وكذلك على فلان القوم اذا علاهم بامره وقهرهم او جعل في هذا الموضع وقوله وفيه سنان ذو غرار يريد بالغرار ههنا الحد وللغرار مواضع قال وحقيقته الزيادة شيء في اماده لشيء قال جبر بن حبيب ذكر الراعي اخطاه الاعور قال ولم يعلم الحاكي ان الراعي كان اعور الا من هذا الخبر في قوله

فصادف سهم احجار قتير ... كسرن العظم منه والغرارا

وجبر بن حبيب هو المخطي لان الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر الى انه المثال وقد يكون المثال وليس ذلك بمانعه من ان يحتمل معنيين يقال بنوا على غرار واحد اي على مثال واحد كما قال عمرو بن احمر

وضعن وكلهن على غرار ... هجان اللون قد وسقت جنينا

ويقول لقوم ناقة فيها غرار اي نقصان وكساد فهذا معنى آخر وانما ناقة الغرار في هذا المعنى الاخير انه شيء بعد شيء ومن هذا غرار الطائر فرخه لانه انما يطعمه شيئا بعد شيء وكذلك غارت الناقة في الحلب يقال من هذا ما نمت الا غرارا قال الشاعر

ما اذوق النوم الا غرارا ... مثل حسو الطير ماء الثماد

متصلة في هذا الباب

الشاعر قال الاخفش هو

صدره في نسخة
وما بيضاء ...

فكشف

فكشف في هذا البيت معنى الغرار واوضح وقوله يخاف حباه الا الالد المداعس فاصل الحبا انما هي صدمة الشيء يقال فلان حامي الحبا ويقال صدمته حميا الكاس يراد بذلك سورتها وقوله الا الالد فاصل الالد الشديد الخصومة يقال خصم الد لا ينثني عن خصمه قال الله عز وجل وتنذر به قوما لدا وكما قال بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا ... وخصيما الد ذا معلاق

ويروى مغلاق من روى ذلك فتاويله انه يغلق الحجة على الخصم ومن قال ذا معلاق فانما يريد انه اذا علق خصما لم يتخلص منه وجعل السعدي الالد الذي لا ينثني عن الحرب تشبيها بذلك والمداعس المطاعن يقال دعسه بالرمح اذا طعنه قال عمرو بن الحباب

انا عمرو وابو المغلس ... وبالقناة مادني مدعس

قال ابو الحسن تاويل قوله في قول السعدي لئن يعطي هذا بالرحا المتقاعس بالرحا تبيين ولم يوضحه فان تقدم ما كان من هذا الضرب ابتداء اذا قال لا يعطي هذا بالرحا المتقاعس بدل على ان تقعسا وقع وكانه قال وقع التقاعس بالرحا ولم يرد ان يعمل المتقاعس في قوله بالرحا لانه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد والباء فكما لا يجوز ان تتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجز ان تتقدم الصلة على الموصول فاما قول الله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وكذلك وانا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذي قد مر ذكره وهو قول الجرمي اجمعين الا ان ابا عمر الجرمي اجاز ان يجعل لكما وعلى ذلكم معلقين بشيء محذوف دل عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لان من مبعضه فكانه قال والله اعلم وقاسمهما اني ناصح لكما من الناصحين وانا شاهد على ذلكم من الشاهدين واما اختياره وذكره انه قول المازني وجعله الالف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما اشبهه فان هذا القول غير مرضي عندي لانك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما اشبهه فان هذا القول غير مرضي عندي لانك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام كالالف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما اشبهه فانه اذا كان هكذا دخل في باب الاسماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من امثلة الفعل وامتنع من ان يعمل موخرا على حاله ووجه بعيد من الشيء الذي ذكرناه فاذا كان في التاخير لا يعمل بنفسه فكيف يعمل اذا تقدم عليه الظرف وهذا مستحيل لا وجه له واما انشاده لا اذوق اليوم الا غرارا فان هذه ابيات اربعة انشدناها عن الرياشي وذكر انه كان يحفظها وهي لاعرابي قال

ما لعيني كحلت بالسهاد ... وتجنبي نابيا عن وسادي

لا اذوق النوم الا غرارا ... مثل حسو الطير ماء الثماد

ابتغي اصلاح سعدى بجهدي ... وهي تسعى جهدها في فسادي

فتتاركنا على غير شيء ... ربما افسد طول التمادي

واما انشاده وضعن وكلهن على غرار فان البيت لعمرو بن احمر الباهلي

تمامه في نسخة
فلا احسن القوم بشر مُحَمَّس

الباهلي قال ابو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم ابي الطخماء الاسدي يمدح قوما من اهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال

كأن لم يكن يوم بزورة صالح ... وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم أرد البطحاء يمزج ماءها ... شراب من البروقتين عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه ... اذا ما سرت فيه المدام فنيق
بنو السمط والحذاء كل سميدع ... له في العروق الصالحات عروق
واني وان كانوا نصارى احبهم ... ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال ابو العباس انشدني هذا الشعر ابو محلم ثم انشدنيه رجل نصراني يكنى ابا يحيى شاعر من هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر انه يذكر طخيما وهو يتردد اليهم ونظرائه عندهم قال هذا النصراني وهو رجل من بني الحذاء قال اذكره وانا صغير حين ادا السلطان يطلبه لقوله فيما في العروق الصالحات عروق يقول تقول هذا القوم من النصارى وكان هذا النصراني قد قارب المائة سنة فيما ذكر وقوله معي كل فضفاض القميص يريد ان قميصه ذو فضل وانما يقصد الى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرون الذيول وقد تمشت ... حميا الكاس فيهم والغناء

ويقال ان تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار انما اراد معنى الخيلاء وقال الشاعر

ولا ينسي الحدثان عرضي ... ولا ارخي من المرح الازارا

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي تميمة الهجيمي اياك والمخيلة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة فقال صلى الله عليه وسلم سبل الازار والحديث يعرض المجرى في الحديث قبله وان لم يكن من بابه ولكن نذكره قال ابو العباس وروي لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابرهيم بن هشام فانشد ابرهيم قول الشاعر

اذا انت فينا لمن ينهاك عاصية ... واذا اجرا اليكم سادرا رسني

فقام ذلك الرجل فرمى بثوبه ودام واقبل كذلك حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابرهيم بن هشام ما بالك فقال اني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فاليت الا اسمعه الا جررت ردائي كما سمعت هذا الرجل يصنعه وانما العرب تفعل وانما اراد ادخل انه يعينه من الخيلاء فتنبه الرجل من هؤلاء اذا انتشى بالفعل وهو اذا اخطر ضرب بذنبه يمنة ويسرة شامخا قال ذو الرمة

وقرب بالزرق الجمائل بعدما ... تقوب عن غربان اوراكها الخطر

ومن حسن الشعر وما يعرب ماخذه قول محسن بن ارطاة الاعرجي والاعرج الموشى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رجلا من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصاحبه الى امراة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعا

عرضت نصيحة مني ليحيى ... فقال غششتني والنصح مر
وما بي ان اكون اعيب يحيى

ويحيى

ويحيى طاهر الاثواب بر ... ولكن قد اتاني ان يحيى
يقال عليه في بقعاء شر ... فقلت له تجنب كل شيء
يعاب عليك ان المرء حر

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان المرء حر انما تأويله ان الحر على الاخلاق التي تحمدها في الاحرار ومثل ذلك ما انشدنا ابو المنجم وشعري شعري اي شعري كما بلغك وكما كنت تعهد وكذلك قولهم الناس الناس اي الناس كما كنت تعهدهم وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك كقول عمرو بن العاص لمعوية حين وصف عبد الملك فقال آخذ بثلاث تارك لثلاث آخذ بقلوب الرجال اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر الامرين عليه اذا خولف تارك للمراء تارك لمقارنة اللئيم تارك لما يعتذر منه كقوله تجنب كل شيء يعاب عليك ان المرء حر ومما يحسن انشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين الناس قول ابن ميادة الرماح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة غطفان يقوله في فتنة محمد بن حسن بن حسن وكان اشار عليه ان يعتزل القوم فلم يفعل فقتل فقال ابن ميادة

امرتك يا رياح بامر حزم ... فقلت هشيمة من اهل نجد
نهيتك عن رجال من قريش ... على محبوكة الاصلاب جرد
ووجدا ما وجدت على رياح ... وما اغنيت شيئا غير وجد

وقوله فقلت هشيمة من اهل نجد تأويله ضعفة واصل الهشيم النبت اذا ولي وجف وتكسر فذرته الرياح يمينا وشمالا قال الله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح والنجد اعالي الارض وقوله على محبوكة الاصلاب جرد والحبك الذي فيه طرائق واحدها حباك والجماعة حبك ويقال لطرائق الماء حبك ولكل الطرائق التي على جناح الطائر من ذلك قول الله والسماء ذات الحبك قال ابو الحسن ابن ميادة اسمه الرماح وامه ميادة وابوه ابرد وكان عاقا بامه ولها يقول الحرزمي ميادة للقول في واصل الاعزام الجمع والقبض يقول استعدي لها وتهيأ وانشدنا ابو العباس محمد بن يزيد له

ونواعم قد قلن يوم تحمل ... قول المجد وهن كالمناج
يا ليتنا من غيرها فادج ... طلعت علينا العيس بالرماح

في ابيات له قال ابو الحسن وتمام الابيات

بينا كذاك رأينني متعصبا ... بالخز فوق جلالة سرداح
فيهن صفراء المعاصم طفلة ... بيضاء مثل غريضة التفاح
فنظرن من خلل الستور باعين ... مرضى مخالطها السقام صحاح
وخشين حين اردن ان يرميننا ... نبلا بلا ريش ولا بقداح

قال ابو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وامثالهم وادابهم صدرا ونعود الى المقطعات ان شاء الله قال الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة

في نسخة قال ابو يحيى ان اشدد من اهل البادية فقيها فساءلت رجلا من اهل اليمامة فصيحا من بني حنيفة عن هذا فقال ما هي الا نصفاء بالتنوين ٥

في نسخة قال ابو الحسن وعنه قول الله عز وجل فغشيهم من اليم ما غشيهم ٥

في نسخة قوله تارك لما يعتذر منه ٥

في نسخة وروي عن ابن عمرانه قال يا معشر قريش كانت لنا الظلم الوردة ردوا بعد الغفار وروي اصلاح المال المروءة ٥

فقال موالاة الاكفاء ومداجاة الاعداء وتاويل المداجاة المداراة انه لا تظهر لهم ما عندك من العداوة واصله من الدجا وهو ما البس الليل من ظلمته وقيل لمعوية ما المروة فقال احتمال الجريرة واصلاح امر العشيرة فقيل له فما النبل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وكان ابو سفيان اذا نزل به جار قال يا هذا انك قد اخترت جارا واخترت داري فدار الجناية بيدك على دونك وان جنت عليك يد فاحكم على حكم الصبي على اهله وذلك ان الصبي قد يطلب ما لا يوجد الا بعيدا ويطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر

ولا تحكما حكم الصبي فانه … كثير على ظهر الطريق مجاهله

وروي ان معوية بن ابي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر قال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها **وقال** رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي

يقولون ابناء البعير وما له … سنام ولا في ذروة المجد غارب
اراد ت وذاكم من سفاهة رايها … لاهجوها لما هجتني محارب
معاذ الهي انني بعشيرتي … ونفسي عن ذاك المقام لراغب

وقال ابو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم … اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب … بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم … دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسوّد … تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وقال الياس بن الوليد

اني وجدك من قوم اذا طلبوا … تبقى المعاير بعد القوم باقية
لا تحسبوا هجو ابناءي علانية … ويذهب المال فيما كان قد كسبا
ولا استلاب سلاح اخذها لعبا … فلكن عمرا غيرته المقابر

وقال آخر

لعمرك ما عير تابت بسبة … ولكن عمرا غيرته المقابر
اذا عيروا قالوا مقابر قد بدت … وما العار الا ما تجر المقابر

وقال رجل من بني نهشل بن دارم

اذا مولاك كان عليك عونا … اتاك القوم بالعجب العجيب
فلا تخفع اليه ولا تردّه … وذام براسه عرض الجبوب
فما الشانئ في غير ذنب

في نسخة ورواه حتى نظم الجزع

وكائبه

في نسخة وهو رجل من بني دارم

اذا ولك صديقك من طبيب … **وقوله** ودام براسه عرض الجبوب يريد الارض وهو اسم من اسمائها **انشدنا** التوزي لرجل يرثي ابنه

بنى على عيني وقلبي مكانه … ثوى بين احجار بهن جبوب

وقوله فما الشانئ يقول لبغض يقال شنئت الرجل اشنأه شنأ وشنآنا وقد يقال في هذا المعنى شنفته قال الراجز

لما رايت ام عمرو صدفت … ومنعتني خير ما دسنيت

وقال ولم تدر ما خلة القلب الشنف **وقال بهان بن جلى العبشمي**

يقر بعيني ان ارى من مكانه … ذرى عقدات الابرق المتقاود
وان ارد الماء الذي شربت به … سليمى وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائي ببرد ترابه … وان كان مخلوطا بسم الاساود

قوله ذرى عقدات فالذروة من كل شيء اعلاه فذروة السنام اعلاه وذروة المجد ارفعه واسناه ويقال فلان في ذروة قومه اذا كان في الموضع الرفيع منهم فاما قول لبيد

مدين يجلو باطراف الذرى … دنس الاسوق عن عضب افل

فانما يقول هذا رجل يعرقب الابل ينحرها ثم يمسح ذرى اسنمتها ليغير ليجلو ما عليه من دم الاسوق وقوله عضب قاطع ومن ذلك رجل عضب اللسان وجعله افل لكثرة ما يقارع به الحروب كما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم … بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله عقدات فهو ما انعقد وصلب من الرمل فالواحدة عقدة والجمع عقد وعقدات قال ذو الرمة لبلال بن ابي بردة يمدحه

رفعت مجد تميم باهلال لها … رفع الطراف على العلياء بالعمد
حتى نساء تميم وهي نازحة … بقلة الحزن فالصمان فالعقد
لو تستطيع اذا ما قلت مجحفة … وقتك الموت بالاباء والولد

قوله الابرق فالابرق حجارة يخلطها رمل وطين يقال لتلك برقة وابرق وبرقاء بالفتح كما يقال الاجرع والجرعاء وهي الارض الكثيرة الحصى مثل ذلك الابطح والبطحاء وهو ما انبطح من الارض فمن قال الابرق فانما اراد المكان ومن قال برقاء فانما اراد البقعة **وقوله** المتقاود يريد المنقاد المستقيم ومن ذلك قولهم قد تراصرت على استقامة وكذلك طريق منقاد وفلان قائد الجيش قال حاتم بن عبد الله الطائي يضرب هذا مثلا

ان الكريم من تلفت حوله … وان اللئيم دائم الطرف اقود

وقوله ولو كان مخلوطا بسم الاساود يريد جمع اسود سالخ فجمعه على اساود لانه يجري مجرى الاسماء وما كان من باب فعل اسما فجمعه افاعل نحو افكل وافاكل والاكبر والاكابر وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول احمد واحامد واسلم واسالم فان كان نعتا فجمعه فعل نحو احمر وحمر واصغر وصغر ولكن اسود اذا عنيت به الحية وادهم اذا عنيت القيد وابطح اذا عنيت المكان المنبطح وابرق اذا عنيت المكان مضارعة للاسماء

ودهن خ

ورواية يقر

نابتك خ

رملا وطين خ

لانها تدل على ذات الحرف وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الاباطح والابارق والاداهم والاساود فاما

نعتا محضا يتبع المنعوت تقول مررت بشباب سود وبخيل دهم وكل ما اشبه هذا فهذا مجراه قال جرير

هو القين وابن القين لا قين مثله ... لفطح المساحي او لجدل الاداهم ... وقال الاشهب بن رميلة

اسود شرى لاقت اسود خفية ... تساقين على حرد دماء الاساود ... قوله على حرد يقول على قصد

فاما قول الله عز وجل وغدوا على حرد قادرين ففيه قولان احدهما ما ذكرناه من القصد قال

قد جاء سيل جاء من امر الله ... يحرد حرد الجنة المغلة ... وقوله على حرد اي على منع من قولهم

حاردت السنة اذا منعت قطرها وحاردت الناقة اذا منعت درها قال ابو الحسن رواية ابي

العباس يقر بعيني بيد يقر عيني ثم اتى بالباء توكيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال اقر الله عينه يقرها

وقرت عينه تقر وقررت في المكان اقر وقال الاصمعي قرت عينه من القر وهو البرد اي جعلت

فلم تدمع وهو ضد سخنت عينه والجود مما روى عنه يقر بعيني وهو الاصل والباء في موضعها

مؤكدة قال ابو العباس الذي روينا وقد علم الشريف كل واحد وهو المنفرد في النسب المتوحد بسودده

غيره كل واجد اي عاشق وذو صبابة كل واجد من الوجد والوجدان وهو الحب الشديد والوجد المصدر

الوجدان الاسم قال ابو العباس وقال القتال الكلابي واسمه عبيد بن المضرحي

انا ابن اسماء اعمامي لها وابي ... اذا ترامى بنو الاموان بالعار ... لا ارضع الدهر الا ثدي واضحة

لواضح الخد يحمي حوزة الجار ... من آل سفيان او ورقاء يمنعها ... تحت العجاجة ضرب غير عوار

بالبيض والسمر العيث منافيرها ... لبا للباء ومحنين او لشاد ... طوال انضية الاعناق لم يجدوا

ريح الاماء اذا راحت بازفار ... قوله اذا ترامى بنو الاموان بالعار فالاموان جمع امة واصل امة

فعلة متحركة العين وليس شيء من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يدلك عليه جمعه او تثنيته او

او يفعل ان كان مشتقا منه لان اقل الاصول ثلاثة احرف ولا يلحق التصغير ما كان اقل منها فامة قد علمنا ان

الذاهب منها واو بقولهم اموان كما علمنا ان الذاهب من اب واخ الواو بقولهم ابوان واخوان وعلمنا ان

امة فعلة متحركة بقولهم في الجمع آم فوزن هذا افعل كما قالوا اكمة واكم ولا تكون فعلة على افعل ثم قالوا

اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا

في فعل الساكن العين تقول كلب وكلاب وكعب وكعاب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان

وصحفة وصحاف ونظير ذلك من غير المعتل ورل وورلان وبرق وبرقان وخرب وخربان وهو ذكر الحبارى

والبرق الحمل وقوله لا ارضع الدهر فهذا على لغته لان قيسا يقول رضع يرضع واهل الحجاز يقولون

رضع

سال خ

اقبل خ

رضع يرضع بيت عبد الله بن السلولي وهو ... اذا انصبوا للقول قالوا فاحسنوا

ولكن حسن القول خالفه الفعل ... وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... افاويق حتى ما يدر لها ثعل

ومن انشد امواة فقد غلط لانه يحتج بقولهم حمل وحملان وفلق وفلقان وهذا انما يجيء على ما كان

معتلا مثله نحو اخ واخوان وقد روى ابو زيد اخوان فالى هذا ذهبوا والقياس المطرد لا يعترض عليه

الرواية الضعيفة وقوله لا ارضع الدهر الا ثدي واضحة يقول انما ارضعتني امي وليست غير كريمة كما

قال الاعشى ... باكرتهم من بكى المطي ولا ... يشرب كاسا بكف من بخلا

يقول انما تشرب بكفك ولست ببخيل ومثل هذا قول التيمي لضبة بن عامر الحنفي الخارجي

فضلت الحرب حيث سعد ... وعباد ابعدوا للاد عنا ... تبين ان امك لم تورك

ولم ترضع امير المؤمنينا ... وقوله واضحة اي خالصة في نسبها وليس بلغة وهذا نحو كلامه

الاول وقد انشد بعضهم لواضح الخد والمعنى قريب وقوله يحمي حوزة الجار اي ما يحوزه يقال فلان

مانع لحوزته اي لما صار في حيزه ويروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال للازد اربع ليث لحى

بذل لما ملكت ايديهم ومنع لحوزتهم وحي عمارة لا يحتاجون الى غيرهم وشجعان لا يجبنون وقوله

[illegible] او لسبا فهؤلاء بيت فزارة وبيوتات العرب ثلاثة فبيت تميم بنو عبد الله بن دارم

ومركزه بنو زرارة وبيت قيس بنو فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل بنو شيبان ومركزه بنو ذي

الجدين وقوله طوال انضية الاعناق فالنضي مركب النصل في السهم وضربه مثلا وانما اراد طوال

الاعناق كما قال الاعشى ... الواطئين على صدور نعالهم ... يمشون في الدفني والابراد

يريد السودد والنعمة ولم يخصص الصدور وقال آخر

يشبهون ملوكا في تجلتهم ... وطول انضية الاعناق واللمم ... اذا بدا المسك يندى في مفارقهم

راحوا كانهم مرضى من الكرم ... وقوله بازفار فالزفر الحمل ويضرب للرجل فيقال انه لزفر

اي حمال الاثقال ويقال للحملة فانعرفه قال ابو قحافة اعشى باهلة

اخو رغائب يعطيها ويسألها ... يأبى الظلامة منه النوفل الزفر ... وانما يريد بعينه كقول الناس لقيت

فلانا فلقيت منه الاسد ... وقوله النوفل من قولهم انه لذو نفل ونوافل وقال رجل من بني عبس

قال ابو الحسن يقوله لعروة بن الورد

لا تشتمني يا ابن ورد فانني ... تعود على مالي الحقوق العوائد ... ومن يؤثر الحق النؤوب تكن به

خصاصة جسم وهو طيان ماجد ... واني امرؤ عافي انائي شركة ... وانت امرؤ عافي انائك واحد

... امير المؤمنين عليه السلام ...

طول خ

في نسخة زيادة ... الهمز في مو ان سمت ... يجيء من الموء والموج جابه

اقيم جسمي في جسوم كثيرة ... واحسو قراح الماء والماء بارد

وقوله النؤوب يريد النهوض وكل واو انضمت لغير علة فانت في همزها وتركها بالخيار تقول في جمع دار ادؤر وان شئت لم تهمز وكذلك النؤوب والقؤول لانضمام الواو فاما الواو الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة وهي مدة فلا يعتد بها ولو التقت واوان في كلمة وليست احداهما مدة لم يكن بد من همز الاولى تقول في تصغير واصل اويصل وواقد اويقد لا بد من ذلك فاما وجوه فان شئت همزت فقلت اجوه وان شئت لم تهمز قال الله جل وعز واذا الرسل اقتت والاصل وقتت ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواو وان شئت وقوله ما ووري عنهما الواو الثانية مدة ولا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو وقولي اذا انضمت من غير علة فالعلة ان تكون ضمتها اعرابا نحو هذا غزو يا فتى ودلو كما ترى فهذا اما لا يجوز همزه لان الضمة للاعراب فليست بلازمة او تضم لالتقاء الساكنين فذلك ايضا غير لازم فلا يجوز همزه نحو اخشوا الرجل ولتبلون في اموالكم ولترون الجحيم ومن همز من هذا شيئا فقد اخطا

وقال رجل من تميم

أأبان ابلغ عقلة بن مسافر ... مادام يملكها علي حرام

وطعام عمران بن اوفى مثله ... مادام يسلك في البطون طعام

ان الذين يسوغ في اعناقهم ... زاد يمن عليهم للئام

لعن الاله تعلة بن مسافر ... لعنا يشن عليه من قدام

وهذا الكلام فصيح جدا وقوله يسوغ في اعناقهم يريد حلوقهم لان العنق يحيط بالحلق ويشبه هذا في الاتساع في الفصاحة لا في المعنى قول القطامي

لم تر قوما هم شر لاخوتهم ... منا عشية يجري بالدم الوادي

نقريهم لهذميات نقد بها ... ما كان خاط عليهم كل زراد

لان الخياطة تضم خرق القميص والسرد يضم حلق الدرع فضربه مثلا فجعله خياطة قال ابو الحسن وروى ابو العباس وطعام عمران بن اوفى مثلها ردا على الهاء والالف البان وهذا لا نظر فيه وروى ايضا مثله لان الالبان تجري مجرى اللبن فحمله على المعنى وقد يجوز ان يجعل الالبان جمعا فيذكر لتذكير الجمع وروى ايضا مادام يسلك في الحلوق طعام وروى القراء في هذا الشعر ان الذين يسوغ في احلاقهم وانما كان ينبغي ان يكون في حلوقهم كقولك فلس وافلس وما اشبهه ولكنه شبه باب فعل كما قالوا زند وازناد وفرخ وافراخ قال الحطيئة لعمر

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

فقعلوا هذا لانه اشبه باب فعل كما شبهوا فعلا بفعل في الجمع فقالوا اجبل واجبال وزمن وازمن كما قال

واني لاكني باجبال عن اجبلها ... وباسم اودية حبا لواديها

فاتى به على الاصل وتشبيها بغيره على ما اخبرتك وقال ذو الرمة

امنزلتي مي سلام عليكما ... هل الازمن اللائي مضين رواجع

والباب زمان كما قال رؤبة

ايام لا ادريه وان سائلت ... ما فرق يوم جمعة من سبت

وروى ابو العباس البيت الآخر مقوى فجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من قبل ومن بعد وكما تقول الحمد لله اولا واخرا ورواه القراء من قدام فجعله معرفة واجراه مجرى الغايات نحو قبل وبعد كما قال

ثم تفرى اللحم من تعدائها ... فهي من تحت مشحات الحزم

وكما قال عتي بن مالك العقيلي انشده القراء ايضا

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن ... لقاؤك الا من وراء وراء

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهة التعريف ان يكون معرفا بنفسه كزيد وعمرو او يكون معرفا بالالف واللام او بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب انما هو معرف بالمعنى فلذلك بني اذ خرج من الباب ويروى لعنا يشن عليه بالسين ويشن ويسن واحد ايضا يصب الا ان بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال شننت عليه الماء وسننته وشننت عليه الدرع لا غير قال وقالوا شننت عليها الغارة لا غير قال ابو العباس وقال القطامي

ذكر الحضارة

ومن تكن الحضارة اعجبته ... فاي رجال بادية ترانا

ومن ربط الجحاش فان فينا ... قنا سلبا وافراسا حسانا

وكن اذا اغرن على قبيل ... فاعوزهن كون حيث كانا

اغرن من الضباب على حلال ... وضبة انه من حان حانا

واحيانا على بكر اخينا ... اذا ما لم نجد الا اخانا

قوله الحضارة يريد الامصار وتقول العرب فلان باد وفلان حاضر وفي الحديث لا يبيعن حاضر لباد وتأويل ذلك ان البادي يقدم وقد جرى له سعر ما معه مقدار ثمنه فاذا جاء الحاضر عرفه سعر البلد فاغلى على الناس ومثل ذلك النهي عن تلقي الجلب وفي مثله دعوا عباد الله يرزق بعضهم من بعض ويقال للحي حلال اذا كانوا منتجعين او مقيمين وانشد الاصمعي

اقوم يبعثون العير نجرا ... احب اليك ام حي حلال

باب

قيل لمعوية ما النبل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراركم من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا اخبركم بشر من ذلكم من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم و المكثر باخيه قوله صلى الله عليه وسلم تتكافأ دماؤهم من قولك فلان كفؤ لفلان اي عديله وموضع نجد انه قال الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد ويقال فلان كفاء فلان وكفي فلان اي عديله

ويروى ان الفرزدق بلغه ان رجلا من الحبطات بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق

بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع ... وتنكح في اكفائها الحبطات

آل مسمع بيت بكر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم فقوله اكفاؤهم انما هو جمع كفؤ يا فتى فقال رجل من الحبطات يجيبه

اما كان عباد كفيا لدارم ... بلى ولابيات بها الحجرات

يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وقال علي بن ابي طالب عليه السلم من لانت كلمته وجبت محبته وقال رحمه الله قيمة كل امرئ ما يحسن وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلم وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقال كفى بالمرء عيا ان تكون فيه خلة من ثلاث ان يعيب شيئا ثم يأتي مثله او يبدو له من اخيه ما يخفى عليه من نفسه او يؤذي جليسه فيما لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس رحمة الله عليه لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها يعني سهيلا من النجوم والركن اليماني وصمصامة عمرو بن معدي كرب ويروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله قال يوما من اجود العرب قال قيل له حاتم قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فمن فارسها قيل عنترة قال فاي سيوفها امضى قيل الصمصامة وقال معوية بن ابي سفيان رحمه الله للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة ورجال من بني سعد معهما كلاما احفظهم فردوا عليه جوابا مقذعا وابنته قرظة في بيت يقرب منه فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا امير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الاجلاف كلاما تلقوك به فلم تنكر فكدت ان اخرج اليهم فاسطو بهم فقال لها معوية ان مضر كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وكان معوية يقول اني لا احمل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة تشفي بها مستشف جعلتها تحت قدمي ودبر اذني المقذع الذي فيه اقذاع وهو الفحش من القول

باب

قال رجل احسبه من بني سعد يهجو رجلا

ومختضر المنافع اريحي ... بنيل في معاودة طوال ... عزيز عزة في غير فحش

ذليل للذليل من الموالي ... جعلت وساده احدى يديه ... وتحت جنابه خشبات ضال

وورث سالما ووريث ذودا ... وحزنا دائما اخرى الليالي

قوله اريحي هو الذي يرتاح للمعروف اي يخف عليه ويقال اخذت فلانا اريحية اي خفة وحركة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الرجل دون الثياب التي يتجمل بها واحدها معوز قال الشماخ في نعت القوس

هامش الاصل
المواجن الخفاف جمع خف

اذا سقط الانداء صينت واشعرت ... حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وقوله في معاوزة فزاد الهاء فانما يفعل ذلك لتحقيق التانيث لان كل جمع مؤنث كما تقول في جمع صيقل صياقلة وصياقل وكذلك التجاوب والجوارب الا ان اكثر الاعجمي يخص بالهاء وهو في العربي جيد وفي العجمي اكثر استعمالا نحو المواجن وهي الخفاف جمع خف وكذلك السيابجة فان كان منسوبا كان الباب فيه اثبات الهاء نحو كما قلت نحو المهالبة والمسامعة والمناذرة والاحامرة وقالوا السيابجة لان فيه اجتمع فيه النسب والعجمة وقوله تحت حجابي يعني شخصه والضال السدر البري وما كان من السدر على الانهار فليس بضال ولكن يقال له عبري قال ذو الرمة عبريا وضالا وقوله وورث سالما ووريث ذودا الذود القطعة من الابل واكثر ما يستعمل في الثلاث الى العشر ويجوز في التسع ومنه قولهم الذود الى الذود ابل ثم قال وحزنا دائما اخرى الليالي كما قال الاول وغيط بمبارث وورثه من احد اهله

يقول جزء ولم يقل حجلا ... اني ترجت ناعما جذلا ... ان كنت ازننتني بها كذبا

جزء فلاقيت مثلها عجلا ... اغبط ان ارزأ الكرام وان ... اورث ذودا شصائصا نبلا

وقوله ولم يقل حجلا اي صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير شصائصا يعني حقيرة رديئة وزعم التوزي ان النبل من الاضداد يكون للجليل والحقير واحتج بهذا البيت الذي ذكرناه قال وبعضهم الحقيرة من ذلك قوله كل شيء ما خلا الله جلل اي صغير وقال لبيد في الكبير

وارى اربد قد فارقني ... ومن الارزاء رزء ذو جلل

وقوله ازننتني اي قرفتني ونسبتني اليه يقال فلان يزن بكذا وكذا اي يتهم به وينسب اليه قال امرؤ القيس

كذبت لقد اصبي على المرء عرسه ... وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

وفي معنى قوله وورث سالما قال الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا ... ورث المال ويبكي ان غضب

ومثل قول نعامة الفزاري ... ياحبذا التراث لولا الذلة

وقال الحطيئة معمر ... ما صاب من نابل قد قبيه ... يد ومر العقد ثم وثيق

لمن حولها في الشرح حتم نطار ... ونصل كنصل الزاعبي فتيق

على شعر ذو ذاء ابما اخطائها ... فتن وانما عودها فتيق

باوشك قتلا منك يوم رميتني ... نوافذ لم تعلم لهن خروق

كان لم تحارب يا بثين لو انها ... تكشف غماها وانت صديق

قوله فما صاب يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله او كصيب من السماء وقد قالوا النازل والقصد احكم كما قال بشر بن ابي خازم الاسدي

نؤمل ان نؤوب لها بغنم

ولم تعلم بان السهم صائبا — وقوله ومُرّ العُقَد تبين بعضه ومرّا والمُمَرّ الشديد الفتل وقوله

لدمن خوافي النسر حُمّ نظائر يريد ريش السهم والحُمّ السود وذلك خاصة واجوده وجعلها نظائر يعني

مقاديرها لانه اقصد للسهم واذا كانت الريشات بطن الواحدة منها الى ظهر الاخرى فهو الذي يختار و

هو الذي يقال له اللُؤام وانما اخذ من قولهم ملتئم وان كان ظهر الواحدة الى ظهر الاخرى وبطنها الى بطن

فذلك مكروه يقال له اللُغاب وقوله كنصل الزاعبي شبه نصل السهم بنصل الرمح الزاعبي وهو

منسوب الى رجل من الخزرج يقال له زاعب كان يعمل الاسنة هذا قول قوم واما الاصمعي فكان يقول

الزاعبي الذي اذا هُزّ فكان كعوبه يجري بعضها في بعض للينه وتثنيه يقال مرّ يزعب بحمله اذا مرّ مرّا

سهلا وقوله فتيق يعني حادّا رقيقا يقال فتيق الشفرتين وتأويله انه يفتق ما عمد به له وفعيل يقع اسما

للفاعل ويقع للمفعول فاما الفاعل فمثل رحيم وعليم وحكيم وشهيد واما ما كان للمفعول فنحو جريح و

قتيل وصريع وقوله ذوداه يريد معوجة وكلما كانت القوس اشد انعطافا كان سهمها امضى وقوله

على شغف يعني قوسا واكرم القسي ما كان من النبع — ايما يريد اما واستثقل التضعيف فابدل الياء من

احد الميمين وينشدون بيت ابن ابي ربيعة

رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت — فيضحى واما بالعشي فيخصر

وهذا يقع وانما يابان يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكرهون التضعيف والكسرة فيبدلون من المضعف الاول الياء للكسرة

وذلك قولهم دينار وقيراط وديباج وما اشبه ذلك فان فارقتها الكسرة وانفصل احد الحرفين من الاخر رجع

التضعيف فقالوا دنانير وقراريط ودبابيج وكذلك ان صغرت فقلت قريريط ودنينير وقوله

وايما عودها فعتيق يصف كرم هذه القوس وعتقها ويحمد منها ان تنزل وعليها لحاؤها بعد القطع حتى

تشرب ماءه كما قال الشماخ

فمظّعها حولين ماء لحائها — وتنظر منها ايها هو غامز

مظّعها اشربها وقوله باوشك قتلا منك يقول باسرع يقال كان وشيك اي سريع ويقال يوشك

فلان ان يفعل كذا اي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا اطرح ان كل ذلك جيد قال

يوشك من فرّ من منيته — في بعض غراته يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما — للموت كاس والمرء ذائقها

وقوله عبطة اي شابا يقال اعتبط الرجل اذا مات شابا من غير مرض و

اصل العبط الطري من كل شيء وقوله نوافذ لم تعلم لهن خروق معنى ظريف وقد اخذه ابو حية فكشفه

في ابيات مختارة وهو قول ابي حية

وان دما لو تعلمين جنيته — على الحي جاني مثله غير سالم

اما انه لو كان غيرك ارقلت

اليه

اليه القنا بالراعفات اللهاذم — ولكن لعمر الله ما طلّ مسلما

كغرّ الثنايا واضحات الملاغم — اذا هنّ ساقطن الحديث كانه

سقاط حصى المرجان من كف ناظم — رمين فاقصدن القلوب ولم تر

دما مائرا الا جرى في الحيازم

قال ابو الحسن واول هذه الابيات المختارة انشدناه غيره

ويخبرك الواشون ان لن احبكم — بلى وستور الله ذات المحارم

اصدّ وما الصدّ الذي تعلمينه — شفاء لنا الا اجتراع العلاقم

حياء وبقيا ان تشيع نميمة — بنا وبكم اف لاهل النمائم

قال ابو العباس هذا ماخوذ من ذلك قوله ولكن لعمر الله ما طلّ مسلما يقول ما طلّ دمه يقال دم

مطلول اذا مضى هدرا كما قال بغير عقل ولا دم مطلول وحدثني التوزي قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته

امرأته عنده ان طالبتك بثمن شكرها وشبرك انشأت تطلّها او تضهلها فانما يعني الضاع والشبر النكاح

وقوله انشأت تطلّها اي تسعى في بطلان حقها وقوله تضهلها اي تعطيها القليل بعد الشيء يقال بئر

ضهول اذا كان ماؤها يخرج من جرابها شيئا بعد شيء وجرابها جوانبها وانما يعني ماءها اذا خرج من

قرارها فتعظم جمتها وقوله واضحات الملاغم يريد العوارض قال الفرزدق

سقتها خروق في المسامع لم تكن — علاطا ولا مخبوطة في الملاغم

يقول علم ارباب الماء انها ابل فسقاها ما سمعوا من ذكر اصحابها العزيز ومنعتهم ولم يحتاجوا ان يكون بها سمة والعلاط وسم في العنق والخباط في

الوجه

باب قال بعض الحكماء من ادب ولده صغيرا سرّ به كبيرا وكان يقال من ادّب ولده ارغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اسرّ اليك شيئا فقال عبد الملك لاصحابه اذا شئتم فانهضوا

فاراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فاني اعرف بنفسي منك ولا تكذبني فانه لا راي لكذوب

ولا تغتب عندي احدا قال يا امير المؤمنين افتأذن لي في الانصراف قال اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاثة

لا عزّ معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى وقال عمرو بن العاص لدهقان بم يتبين عقل

الرجل عندكم قال بترك الكذب فانه لا يشرف الا من يوثق بقوله وبقيامه بامور اهله فانه لا ينبل من يحتاج

الى اهل غيره وبمجانبة الريب فانه لا يعزّ من لا يؤمن ان يصادف على سوءة وبالقيام بحاجات الناس فانه

من رجي الفرج لديه كثرت غاشيته وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعد

صوته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالادب

فانه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب رحمه الله

من افضل ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل امام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم

كان شعبة بن الحجاج او سماك بن حرب اذا كانت له الى امير حاجة استنزله بابيات يقولها فيه وقال بعض

الحديث خ

فاقصدن لا

اخبرك خ

سالتك خ

كذا ضبطه في هامش الاصل الذي نقل عنه

برذجمهر بزرجمهر بزرجمهر

صح خ

الملوك لبعض ولده وادا دمحنه ملاحبر جابرُ نَفَذَ العبدُ قال عقلٌ يعيش به قال فان عدمه قال فادبٌ يتحلى به قال
فان عدمه قال فمالٌ يستره قال فان عدمه قال فصاعقةٌ تحرقه فتريح منه العباد والبلاد **وقيل** لرجل من ملوك العجم
متى يكون العلم شرًا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القريحة **وقال** ازدشير من لم يكن عقله اغلب
خلال الخير عليه كان حتفه في اغلب خلال الخير عليه **وقال** محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وذكر رجالا من
اهل البيت لأكره ان يكون لعلمه فضل على عقله كما اكره ان يكون للسانه فضل على علمه **وقال** محمد بن علي بن الحسين
جميع التعايش والتناصف والتعاشر في ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل **باب** قال رجل من
بني عبد الله بن غطفان وجاور في طيء وهو خائف

جزى الله خيرًا طيئًا من عشيرةٍ　　ومن صاحب تلقاهم كل مجمع　　هم خلطوني بالنفوس وادفعوا
وراء يركن ذي مناكب مدفع　　وقالوا تعلّم ان مالك ان تصب　　نفدك وان تحبس نزدك وتشفع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاعة وجاور في طيء

كان الجار في سنبس بن جرم　　له نعماء او نسب قريب　　يحاط ذماره ويذب عنه
ويحمي سرحه انف عضوب　　الفت مساكن الجبلين اني　　رايت الغوث بالفها الغريب

وانشد عبد الله بن خبنة الغنوي لعبد الله بن الحرجس الكلابي يصف قوما نزل بهم

هينون لينون ايسار بنو يسر　　سواس مكرمة ابناء ايسار　　لا ينطقون على العمياء ان نطقوا
ولا يمارون ان ماروا باكثار　　من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم　　مثل النجوم التي يسري بها الساري

قال ابو الحسن وحدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال حدثت عن ابي الفضل العباس بن الفرج
الرياشي قال قصد رجل من الشعراء ثلاثة اخوة من غني وكانوا مقلين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في
كل سنة ذودا فكان ياتي فياخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يا دار بين كليات واظفار　　والحمتين سقاك الله من دار　　على تقادم ما قدمت من عصر
مع الذي مر من ريح وامطار　　عفا عفت بدائنا الرمث من احا　　والعهد منك قديم منذ اعصار
وقد ربي بك والايام جامعة　　بيضا عقايل من عون وابكار　　فيهن عثمة لا يمللن عشرتها
ولا عليهن لها بوها باسرار　　اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها　　قد ما وانت عليها غائب زار
يا ايها الراكب المغني تبشره　　يبكي على ذات خلخال واسوار　　خبرتنا مبني عمرو فانهم
اولو فضيل وافعال واخطار　　هينون لينون ايسار ذوو كرم　　سواس مكرمة ابناء ايسار
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا　　ولا يعد نثا خزي ولا عار　　لا ينطقون على العمياء ان نطقوا

ولا

سمع علي

الوهاب ع
من العمياء
ان ماروا ع

سمع علي

من احا غ

ولا يمارون ان ماروا باكثار　　وان تلينهم لانوا وان شتموا　　كشفت اذمار حرب غير اغمار
ان يسالوا العرف يعطوه وان جهدوا　　فالجهد يكشف منهم طيب اخبار **قال** ابو العباس وكان قوم
نزلوا ببني العنبر بن عمرو بن تميم والقوم من بني ضبة فاغير عليهم فاستغاثوا جيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا
يدافعونهم حتى خافوا فوتها فاستغاثوا ببني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فركبوا فردوها عليهم فقال الحكم
الضبي في ذلك

ابلغ طريفا حيث شطت بها النوى　　فليس لدهر الطالبين فناء　　كسالى اذا لاقيتهم غير منطق
يلهى به المحروب وهو عناء　　واني لارجوكم على بطء سعيكم　　كما في بطون الحاملات رجاء
اخبر من لاقيت ان قد وفيتم　　ولو شئت قال المخبرون اساؤا　　فهلا سعيتم سعي اسرة مالك
وهل كفلاني في الوفاء سواء　　كان دنانيرا على قسماتهم　　وان كان قد شف الوجوه لقاء
لهم اذرع باد نواشر لحمها　　وبعض الرجال في الحروب غثاء　　**قوله** حيث شطت بها النوى
معنى شطت تباعدت ويقال اشط فلان في الحكم اذا عدل عنه متباعدا قال الله عز وجل فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط **قال الاحوص**　　الا يا لقومي قد اشط عواذلي　　ويزعمن ان اودى بحقي باطلي
ويلحينني في اللهو الا احبه　　وللهو داع دائب غير غافل　　والنوى البعد ويقال شطت
بهم نية قذف اي رحلة بعيدة وليس بها خوف من تابت في اللفظ ولكنه مثله في المعنى **قوله** فليس لدهر
الطالبين فناء يقول الطالب في اثر طلبته ابدا ويروى ان رجلا من قريش تعشى الى رجل منهم وكان اخذ
له غلاما فقال ما هذا ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب فاما ودفنه واما عرضت اسهك على الله في كل يوم
وليلة خمس مرات ومن امثال العرب لا ينام من اثار ويقال لمن ادرك ثاره ابيل لا اصاب ثاره منها وانشد
تقول لي ابنة البكري عمرو　　لعلك لست بالثار المنيم　　**وقوله** واني لارجوكم على بطء سعيكم
كما في بطون الحاملات رجاء　　يقول هذا تهاجيا من وراء وقوف عليه كما ان هذه الحوامل لا يعلم ما
في بطونها وليس بميؤوس منه وانما يتهكم بهم وهو يعلم ان سعيهم غير كائن الاترى انه يقول اخبر من لاقيت
ان قد وفيتم　　ولو شئت قال المخبرون اساؤا　　**وقوله** كان دنانيرا على قسماتهم زعم ابو عبيدة
ان القسمات مجاري الدموع واحدتها قسمة وقال الاصمعي القسمات اعالي الوجوه وتفسيره اكثر من هذا وقول
ابي عبيدة مشروح ويقال من هذا رجل قسيم ومقسم ووجه قسيم مقسم وقال الشاعر
ويوما توافينا بوجه مقسم　　كان ظبية تعطو الى وارق السلم　　**قوله** تعطو اي تتناول يقال
عطا يعطو اذا تناول واعطيته اي ناولته قال امرؤ القيس　　وتعطو برخص غير شثن كانه

المخبرون غ

ابو عبيدة مها القسمات الاصل
وفي بعض النسخ عبيدة ه
بلغ الثاني بحمد الله...
عن ابي عبيدة

أسَارِيعُ ظَبْيٍ أو مَسَاوِيكُ إسْحِلِ والإسحل شجر بعينه كثير الشوك فاذا ارادوا ان يحطبوه شدّوه ثم قطعوه
من ذلك قول الحجاج والله لأحزِمنّكم حزم السلمة ولأضربنّكم ضرب غرائب الإبل قال وحدثني التوزي عن
ابي زيد قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها قال ابو العباس أمّا
رفعها فعلى الضمير يريد كأنها ظبية وهذا شرط أنّ وكأنّ اذا خففتا انما هو على حذف الضمير وعلى هذا علم
ان سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في كتاب المقتضب في باب انّ وبان بجميع علله ومن نصب فعلى
ضمير وأعملها مخففة عملها مثقلة لانها تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك
لم يك زيد منطلقا فالفعل اذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأنّ ظبية تعطو الى وارق السلم هذه
المرأة وحذف الخبر لما تقدم ذكره ومن قال كأن ظبية جعل أن زائدة واعمل الكاف اراد كظبية وقد ادان كما
تزيدها في قولك لمّا أن جاء زيد كلمته ووالله أن لو جئتني لأعطيتك وقوله لهم أذرع بادٍ نواشر لحمها
فكل شيء كان على فِعال من المؤنث فجمعه أفعُل وكذلك فَعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكرُع لانها مؤنثة
ومن أنّث اللسان قال ألسن ومن ذكّره قال ألسنة وشمال وأشمُل كما قال الطماحي أيمن أشمُل فأما المذكر فعلى
أفعلة في أدنى العدد وفُعُل في الكثير نحو قولك حمار وأحمرة وحُمُر وفراش وأفرشة وفُرُش والنواشر ما ظهر من
العروق في ظهر الذراع مما يلي المعصم وكذلك الموضع يقال له أسلة الذراع قال زهير

وَدارٌ لَها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنّها مَراجِيعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ

في نواشر ع

وقوله وبعض الرجال في الحرب
غثاء فالغثاء ما يجري من البقل في الماء حتى يصير حطاما وينتهي في اليبس فيسودّ فيقال له غثاء وهشيم ودِنْدِن
وشيء على قدر ما اختلف اجناسه ويقال له الدّندِن قال الله جل وعز فجعله غثاء أحوى وقال تعالى فأصبح
هشيما تذروه الرياح وقال الشاعر يصف سحابا

إذا ما هَبَطْنَ الأرضَ قد مات عُودُها بَكَيْنَ بها حتّى يَعِيشَ هَشِيمُها

وقال الراجز يكفي الفصيل الكلّة من شئن
وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه هذا غثاء اي قد صار كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا مثلا للكلام الذي
لا وجه له وقال وجل الحسبة غثها

ولو لم يُفارِقْني عَطِيّةُ لم أهُنْ ولم أُعْطِ أعْدائي الّذي كنتُ أمنَعُ
شُجاعٌ إذا لاقى وَرامٍ إذا رمى وهادٍ إذا ما أظْلمَ اللّيلُ مِصْدَعُ
سأبكيكَ حتّى تَنْفَدَ العَيْنُ ماءها ويَشْفِيَ منّي الدمعُ ما أتوجَّعُ

احسن الانشاد عندي لم أهن اخذه من وهن يهن لانه اذا قال لم اهِن فهو الهوان ومن قال لم اهُن فانما
هو من الضعف وهو شبيه بقوله ولم أعط اعدائي الذي كنت امنع والآخر غير بعيد يقول لم أهن على اعدائي
قال لم اهِن فالاصل لم اوهن ولكن الواو اذا كانت في موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعِل فالواو محذوفة

وانما تحذف لوقوعها ما بين ياء وكسرة وتصير حروف المضارعة الباقية تابعة للياء لئلا يختلف الباب وهي
الياء من قولك تفعل اذا عنيت مخاطبا او مؤنثا نحو انت تعِد وهي تعد والهمزة اذا عنيت نفسك انا
أعِد والنون اذا اخبرت عن نفسك ومعك غيرك نحو نحن نعِد فان قال لك قائل انما هذا لان الفعل متعدٍّ
يحذف منه الواو فان كان غير متعد ثبتت فقد قال اقبح قول لان المتعدي وغير المتعدي لا يحدث في
انفس الافعال شيئا ولو كان كما يقول لأثبت الواو في وهن يهن لانك لا تقول وهنت زيدا وكذلك وَرِم
يرِم وو كف البيت يكف وونم الذباب ينم وهذا اكثر من ان يحصى فان لم يكن بعد الواو كسرة لم تحذف
نحو وجل يوجل ووجع الرجل يوجع وقد يجوز ييجع وياجع وييجع لما نذكره اذا جرى ذكر هذه الحروف
ان شاء الله فاما الحذف فلا يكون فيها فان قال قائل فما بال يطأ ويسع حذفت منهما الواو ومثلهما تثبت
فيه الواو فانما ذلك لانه كان فَعِل يفعِل مثل ولي يلي وودم يدم ففتحة الهمزة والعين والاصل الكسر فانما
حذفت الواو مما يلزم في الاصل لانك انما تقول ولغ السبع يلغ فهذا فعَل يفعَل والاصل يفعِل ولكن فتحته
لان حروف الحلق تفتح ما كان على يفعِل او يفعُل ولولا ذلك لم تقع فعَل يفعَل وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء
العين والحاء والغين والخاء وهن يفتحن اذا كن في موضع العين واللام فاما العين فنحو سأل يسأل وذهب
يذهب واما اللام فنحو قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله وهاد اذا ما اظلم
الليل مصدع فتأويل مصدع اي ماض في الامر قال الله عز وجل فاصدع بما تؤمر ويقال الحزم من اذا وضح لك
الامر صدع به وقال العراقي يمدح سوار بن عبد الله القاضي وسوار احد بني العنبر بن عمرو بن تميم

وأوقَفُ عندَ الأمرِ ما لم يَضِحْ لَهُ وأمضى إذا ما شَكَّ مَن كانَ ماضيا

فاستجمع في هذا المدح ركانة الرأي
وامضاء العزم ومثله قول النابغة الجعدي

أبى لي البَلاءُ وأنّي امرؤٌ إذا ما تَبَيَّنتُ لم أرتَبِ

ومن امثال العرب السائرة الجيد
تروّ تحزم فاذا استوضحت فاعزم ومن امثالهم قد احزم لو اعزم وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين وقد قال
الشعبي اصاب متأمّل او كاد واخطأ مستعجل او كاد ومثل قوله ويشفي مني الدمع ما اتوجع
قول الفرزدق

ألم تَرَ أنّي يومَ جَوِّ سُوَيْقةٍ بَكَيْتُ فنادَتْني هُنَيْدَةُ ما لِيا
فقلتُ لها إنّ البُكاءَ لراحَةٌ به يَشْتَفي مَن ظَنّ أن لا تَلاقِيا

قال ابو الحسن وينشد هذا البيتين مما يستحسن

قَعِيدَكُما اللهَ الّذي أنتُما لَهُ ألم تَسْمَعا بالبَيْضَتَيْنِ المُنادِيا
حَبيبٌ دَعا والرَّمْلُ بيني وبينَهُ فأسْمَعَني سَقْيًا لذلكَ داعِيا

يقال قعيدك الله وقعدك
وكذلك الله اي سألتك بالله كما قال متمم ابن نويرة وهو من بني يربوع قعيدك ألا تسمعيني ملامة

ولا تشكي مرح الفؤاد فيجعا ‏ ‏ ‏ ‏ ويردي فيقعدك الا تيميني والبضنان موضع معروف

قال ابو العباس قال ابو بكر بن عياش نزلت بي مصيبة اوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ‏ ‏ ‏ ‏ من الوجد او يشفي نجي البلابل فخاوفت وبكيت فسلوت

وقال فضلة السلمي في يوم غول وكان حضرها وكان ذا نجدة وباس

الم تسل الفوارس يوم غول ‏ ‏ ‏ ‏ بنضلة وهو موتور مشيح

راوه فازدروه وهو حر ‏ ‏ ‏ ‏ وينفع اهله الرجل القبيح

فشد عليهم بالسيف صلتا ‏ ‏ ‏ ‏ كما عض الشبا الفرس الجموح

فاطلق غل صاحبه واردى ‏ ‏ ‏ ‏ قتيلا منهم ونجا جريح

ولم يخشوا مصالته عليهم ‏ ‏ ‏ ‏ وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو موتور مشيح فالمشيح الحامل الجاد يقال اشاح يشيح اذا حمل وانشدني التوزي قال انشدني ابو زيد

مشيح فوق شيحان ‏ ‏ ‏ ‏ يشد كانه كلب

قال وشيحان اسم فرس قال ابو الحسن وجب على رواية ابي زيد الا ينصرف شيحان لانه فعلان والالف والنون زائدتان وهو معرفة فصار مع عطشان وما جرى مجراه وانما صرفه لما اضطر وعن ابي زيد ايضا يروي شيحان وهو الجاد وهو صفة شايعة وليس كالاول لمعرفته مشتق من الشيح وقال ابن الاطنابة واسمه عمرو

واجشامي على المكروه نفسي ‏ ‏ ‏ ‏ وضربي هامة البطل المشيح

ويقال في هذا المعنى رجل اشيح منقبض كما يقال ناقة نقيض قال ابو ذويب شايحت قبل اليوم انك شيح وقوله بالسيف صلتا يقول منجردا وجل صلت الجبين اذا كان نقيه وقوله كما عض الشبا يريد حد اللجام وشبا كل شي حده وقوله واردى اي اهلك يقال ردي يردى اذا هلك والردى الهلاك قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله اذا تردى قيل فيه قولان احدهما اذا تردى في النار والاخر اذا مات وهو تفعل من الردى وقوله ولم يخشوا مصالته عليهم فهي مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير اذا عض وقيل للمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم وقوله وتحت الرغوة اللبن الصريح يقول اذا رايت الرغوة وهو ما يعلو كالجلدة فاعلاه اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها الطم وانه قد زدد وفي ليد ماء في فلما كشفوا عنه وجدوا غيرها وانما الصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عربي صريح اي خالص ومولى صريح ومن امثال العرب انه ليسر حسوا في ارتغاء ومعنى ذلك انه يوهمك انه انما ياخذ بفيه تلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وانما يحسو من تحتها يضرب هذا المثل لمن يريك انه يعينك وانما يجتر النفع الى نفسه

وقال

وقال اعرابي حجري اظنه من بني سعد وقد تمثل بهذا الشعر الحوت وهو ثوبة بن مضرس احد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم في خلافة ابن الزبير

ولما التقى الصفان واختلف القنا ‏ ‏ ‏ ‏ نهالا واسباب المنايا نهالها

تبين لي ان القماءة ذلة ‏ ‏ ‏ ‏ وان اشداء الرجال طوالها

دعوا يا لسعد وانتميا لطيء ‏ ‏ ‏ ‏ اسود الشرى اقدامها ونزالها

قوله نهالا فانما يريد انها قد وردت للدم مرة ولم تشتف وقولك الناهل الذي يشرب اول شربة فاذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاه علا بعد نهل وعللا بعد نهل وفي امثال العرب سوم عالة اي اذا عرضت عليه عرضا يستحي من ان يقبل معه والعالة لا حاجة بها الى الشرب وانما يعرض عليها تعذيرا قال واسباب المنايا نهالها النهال ولما يقع منها يكون سبب المنية وانشدني غير واحد وان اشداء الرجال طيالها وليس هذا بالجيد وانما قلبت الواو ياء لوقوعها بين كسرة والف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا اجيد لسكون الواو في الواحد فاما في مثل طوال فانما يجوز على التشبيه بهذا لانه يجيء لتحركها الواو في الواحد وانشد لمسعود بن بشر المازني

لم ار جبرين حي واذرع ‏ ‏ ‏ ‏ طيالا ومن سيما الملوك نجاد

وبجان هذا في النحو ما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصير فلا يذكره منهم الا متحجج عن نفسه ولا يمدح به غيره

قال عنترة

بطل كان ثيابه في سرحة ‏ ‏ ‏ ‏ يحذى نعال السبت ليس بتوام

يقول لم يشاركه في الرحم فيصغر فالجبهه

فالوا فغاثوا في الحكيم مقنع ‏ ‏ ‏ ‏ الا العزمن اهل البطاح الاكرم

فاني لا ارضى عبد شمس وهاشم ‏ ‏ ‏ ‏ وارضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذا راينا ‏ ‏ ‏ ‏ لذي جسم يعد وذي بيان

كانك ايها المعطى بيانا ‏ ‏ ‏ ‏ وجسما من بني عبد المدان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب حدثنا التوزي قال طاف علي بن عبد الله بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلي قد فرع الناس كانه راكب والناس مشاة فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض وحدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال حاشية علي بن عبد الله في عظم الاجسام في العالمين يعني علي بن امير المؤمنين المهدي المنسوب الى ريطة وعلي بن سليمان بن علي بعني وصاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاسوة والقدوة كان فوق الربعة

ولم يكن بالطويل المشذب كان اذا مشى مع الطوال طالهم ولم يختلف اهل الحكمة والنظر من العرب والعجم ان الكمال
في الاعتدال ولا يقال لغير هذا من حكيم وابين ما فيه ما اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وقد يقال ان الكبير
في القصر وقد قيل في خبر قصير وكيده ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الاعادة وحدثني العباس بن
الفرج الرياشي قال حدثني ابو عثمان المازني قال كان امرأة تختلف الى عقبة لال سليمان فاشرفت ابنة
مرة فاومأت اليه بيدها انما عاب له القصر فانشا يقول

يا جعفر يا جعفر يا جعفر　　ان اك ربعة فانت اقصر　　او اك ذا شيب فانت اكبر
غرك سربال عليك احمر　　ومقنع من الحرير اصفر　　وتحت ذاك سوءة لو تذكر

قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله ولما التقى الصفان
واختلف القنا وهو شعر يختار لجاء من طيء ويدل على ذلك ما انشده في الشعر وهو قوله

جمعنا لهم من حي عوف ومالك　　كتائب يردي المقرفين نكالها　　لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى
وقد جاوزت حي جديد رعالها　　وحث يحوز الخيل حيث وحلة　　تشاج لحبات القلوب نبالها
ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم　　بنو ناتق كانت كثيرا عيالها　　فلما انتينا السفح من بطن حائل
بحيث تناصى طلحها وسيالها　　دعوا لنزار وانتمينا لطيء　　كاسد الشرى اقدامها ونزالها
فلما التقينا بين السيف بينهم　　لسائلة عنا حفي سؤالها　　ولما عصينا بالرماح تضلعت
وسائلة كانت قبل سلم حبالها　　ولما تدانوا بالسيوف تقطعت　　صدور القنا منهم وعلت نهالها
فولوا واطراف الرماح عليهم　　قوادم مربوعاتها وطوالها

الكتائب جمع كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال تكتب القوم اذا انضاموا ومنه اخذ الكتاب لانضمام
حروفه ولذلك قالوا بغلة مكتوبة اذا شد حياؤها وضم ويردي يهلك يقال ردي الرجل اذا هلك والردى
الهلاك والارداء الاهلاك والمقرفون الذين دخلوا في الفساد او العيب وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف
اذا كان هجينا ثم يشيع في الفساد والعجز وعز العسكر هيهناه وهو متناه والحزن ما خشن من الارض وغلظ واللوى
منقطع الرمل حيث يستدق يقال الوى القوم اذا صاروا الى اللوى وهو اللوى حيث جبل قبيلة معروفة فلذلك
لم يصرفها والرعال الجماعات المتفرقة واحدها رعلة والوشيج نبت يكثر في البادية وانما تشبه النبل في
الكثرة والرعلة الرجالة وتشاج تقدر يقال شاج الله لكذا وكذا الى قدر والنبال جمع نبل والناتق الولود
فاذا اسرفت في ذلك وكثر ولدها جدا فهي متناق والسفح اصل الجبل من الوادي وحائل موضع وتناصى
تقابل وتقرب حتى تلاقي هذا بهذا او هذا بهذا عند هبوب الرياح يقال تناصى الرجلان تناصيا اذا

اقبلا

اقبلا فاخذ كل منهما بناصية صاحبه والطلح والسيال ضربان من الشجر معروفان وانتمى فيما انتسب والشرى
موضع كثير السباع وانما يريد كاقدام اسد الشرى اقدامها ثم حذف لعلم السامع وعصينا جعلنا الرماح كا
لعصي والعلل الشرب الثاني والنهل الاول يريد انا اصدرناها الى الطعن مرة بعد اخرى وقوادم ذات القنا
فجاء به على الاصل كما قال يخرجن من لكلاف ليل غامز اي مغض فجاء به على الاصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي ما تبلغ ان تكون بحاله وهو وقع كاق قيل له ماء فقال الى مربوعاتها وطوالها ولو خفض
وجعل بدلا البعض من الكل لكان حسنا وكان يكون مقويا ولكن هكذا انشدناه مرفوعا على التقدير
الذي ذكرت لك　**باب**　قال ابو العباس حدثت ان صبرة بن شيمان الحداني دخل على معوية
والوفود عنده فتكلموا فاكثروا فقام صبرة فقال يا امير المؤمنين انا حي فعال ولسنا حي مقال
نحن بادنى فعالنا عند احسن مقالهم فقال صدقت قال وحدثت ان ابا بكر رحمه الله ولى يزيد بن
ابي سفيان ربعا من ارباع الشام فرقى المنبر مرة فارتج عليه فاستانف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال
سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال فبلغ كلامه عمرو بن
العاص فقال هن مخرجاتي من الشام استحسانا لكلامه **وقال** عثمان بن عفان لعنة الله عليه لعامر بن
عبد قيس العنبري وراه ظاهر الاعرابية يا اعرابي اين ربك فقال بالمرصاد **وقال** قائل لعلي بن ابي طالب
عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فقال علي عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
وحدثت ان واهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه مل بنا
الى هذا الذي كان سمته سمت المسيح فعدلا الى الحسن فالفياه مفترشا بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا
لقوم قد امروا بالزاد وآذنوا بالرحيل واقام اولهم على آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون **ونظر**
الحسن الى الناس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم عيد فقال الحسن ان الله جعل الصوم
مضمارا لعباده ليستبقوا الى الطاعة ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن
تجديد ثوب او ترجيل شعر **قوله** ترجيل شعر انما هو تليين الشعر بالدهن وما اشبهه ويقال للرجل اذا
كان فيه لين وتوضيع رجل رجل والذي يوزن به ويكال يقال له رطل بكسر الراء **وكان** الحسن يقول
اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها **قوله** القنطرة يعني هذه المعقودة عند الناس
والعرب تسمي كل ازج قنطرة قال طرفة بن العبد

كقنطرة الرومي اقسم ربها　　لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

قوله تشاد يقول تطلى وكل
شيء طليت به البناء من جص او جيار فهو الكلس فهو الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله

الطين خ

عزّ وجلّ ولو كنتم في بروج مشيّدة وقال الشماخ

لا تحسبنّي وان كنتُ امرأً غمِراً ... كحيّة الماء بين الطيّ والشيد

شادَه مَرمَراً وجلّله كِلساً ... فللطير في ذُراه وُكور

والمقرمد المطلي ايضا ومن ثمّ قال الحطيئة شاد بقرمد مدني حتى تطلّا ومن ذلك قول النابغة

رابي المجسّة بالعبير مقرمد

وقال الحسن تلقى احدهم ابيض بضّاً يملخ في الباطل ملخاً ينفض مذرويه ويضرب اصدريه يقول ها انا ذا فاعرفوني قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون قوله ابيض بضّاً فالبضّ الرقيق اللون الذي يؤثّر فيه كل شيء وفي الحديث ان معوية قدم على عمر بن الخطاب رحمه الله من الشام وهو ابضّ الناس فضرب عمر بيده على عضده فاقلع عن مثل الشراك فقال هذا والله لتشاغلك بالحمامات وذوو الحاجات تقطع انفسهم حسرات على بابك وقال

حميد بن ثور

منعّمة بيضاء لو دبّ محول ... على جلدها بضّت مدارجها دما

وقوله يملخ في الباطل ملخاً يقول يمرّ فيه سريعاً يقال بكرة ملوخ اذا كانت سهلة المرّ وقوله يضرب اصدريه وازدريه فانما يقال ذلك للفارغ جاء فلان يضرب اصدريه وازدريه ولا يتكلم منه بواحد ويقال فلان ينفض مذرويه وهما ناحيتاه وانما يوصف بالخيلاء قال عنترة

احولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني فها انا ذا عمارا

ولا واحد لهما ولو افرد لقلت في التثنية مذريان لان ذوات الواو اذا وقعت الواو فيهن رابعة رجعت الى الياء كما تقول لطهي ملهيان وهو من لهوت وفي مغزى مغزيان وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا نحو غزوت فاذا دخلت فيه الالف قلت اغزيت وكذلك غازيت واستغزيت وانما وجب هذا الانقلاب في المضارع نحو يغزي ويستغزي ويغازي وانما انقلبت لانكسار ما قبلها فان قال قائل فما بال يترجّى ويتغازى يكون بالياء نحو يتغازيان ويترجّيان فانما ذلك لانهما في الاصل رجّى وغازى يغازي ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك ان التاء انما لحقت على معنى فعل مذروان لا واحد له لما اعلمتك وثبات الواو دليل على ان احدهما لا يفرد من الآخر فلذلك جاء على الاصل

باب قال ابو العباس قال يزيد بن الصقيل العقيلي وكان يسرق الابل ثم تاب وقتل في سبيل الله

الا قل لارباب المخائض اهملوا ... فقد تاب مما تعلمون يزيد

فان امرأً ينجو من النار بعدما ... تزوّد من اعمالها لسعيد

وفي هذا الشعر

اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت ... حميمك فاعلم انها ستعود

قوله الا قل لارباب المخائض فان الناقة اذا لحقت قيل لها خلفة

فائدة

والجمع المخاض وهذا جمع على غير واحد انما هو بمنزلة امرأة ونساء ثم جمع الجمع فقال المخائض كقولك في نساء نسوان وكما تقول في قوم اقوام فيجمع والاسم الذي هو الجمع وكذلك الاعراب والاعاريب والانعام والنعيم وقوله اهملوا اي اسرحوا الابل والهمل ما كان غير محظور وهو السدى ويروى في مثل قوله

اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت ... حميمك عن بعض الصالحين ان كان يقول اذا مات لي حميم او لي كدت والله ان اكون السواد المخترم

وقال ابن حنباء

اعوذ بالله من حال تزيّن لي ... لوم العشيرة او تدني من النار

لا اقرب البيت احبو من مؤخّره ... ولا اكسّر في ابن العمّ اظفاري

ان يحجب الله ابصاراً أراقبها ... فقد يرى الله حال المدلج الساري

قوله لا اقرب البيت احبو من مؤخّره يقول لا اطلب الريبة ومثل ذلك قول الشاعر

ولست بصادر من بيت جاري ... كفعل العير غمّره الورود

يقول لا اخرج خروج الخائف لانه انما يقال تغمّر الشارب اذا لم يرو ويقال للقدح الصغير الغمر من هذا وقوله ولا اكسّر في ابن العمّ اظفاري يقول لا اعاتبه وهذا مثل كما قال الحطيئة

ملّوا قراه وهرّته كلابهم ... وجرّحوه بانياب واضراس

وقوله فقد يرى الله حال المدلج الساري فالمدلج الذي يسير من اول الليل يقال ادلجت اي سرت في اول الليل وادّلجت اذا سرت في السحر قال زهير بكرن بكوراً وادّلجن بسحرة والسرى لا يكون الا سير الليل قال الله جلّ وعزّ فاسر باهلك من قولك اسريت وهي اللغة القرشية وغيرهم من العرب يقول سريت وقد جاءت هذه اللغة في القرآن قال الله عزّ وجلّ والليل اذا يسر فهذا من سرى ولو كان من اسرى لكان يُسري كما قال

فبات واسرى القوم آخر ليلهم ... وما كان وقّافاً بغير معصّر

والمعصر الملجأ والساري انما هو من قولك سرى كقولك قضى فهو قاض ومن اسرى يقال للفاعل مُسر كما تقول اعطى فهو معط كما قال الاخطل

نازعتهم طيّب الراح الشمول وقد ... صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

والدجاج ههنا الديوك يريد به وقت السحر لانه يقال للديك هذا دجاجة فان اردت الانثى قلت هذه وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة اذا اردت الذكر ولهذا باب يذكر فيه ان شاء الله قال جرير

لما تذكرت بالديرين ارّقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى الابيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما اذكر للشعر لعبد الله بن الاعرابي لا لاحد ابني حنباء احسبه صخرا وهما من بني تميم وكان من الازارقة قال

اني حُرمتُ من ام الغراز هنت ... من شيب رأسي وما بالشيب من عار

ما شقوة المرء بالاقتار يقتره

ولا سعادة يوما باكثار ان الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار

اعوذ بالله من حال تزين لي لوم العشيرة او يدني من العار وخير دنيا ينسي شر آخرة

وسوف يبقى الجبار اخباري ثم يشفعان بعد في الرواية وكان ربما انشدنا ابن قريب من آخر

الغير قال ابو العباس قال اعرابي من بني الحرث بن كعب

دعت لسلمى بوضيم وانني قديما لآبي الضيم وابن اباة فقد وقفتني بين شك وشبهة

وما كنت وقافا على الشبهات فما تعدل سلمى كهدوكم باذاتها عدمتك من بعل تطيل اذاتي

ستغني حبيب خال بابك دونه تقطع نفسي دونه حسراتي ووالله لولا ان يقال رغمته

بما الحبس بالمأمون من فكاتي قوله دعت لسلمى بوضيم فانما هذا مثل واصله ان الناقة

اذا الفت سقبها فخيف انقطاع لبنها اخذوا جلد حوار فحشوه تبنا والحقوه بشيء من سلاها ثم حشوا انفها

فتجد لذلك كربا ويقال الخرقة التي تجعل في انفها الغمامة ثم تسل تلك الخرقة من انفها فتجد روحا وترى ذلك

البو تحتها وهو جلد الحوار المحشو تراما فان درت عليه قيل ناقة درور وترائم لبثمه ويقال في هذا

المعنى ناقة ظؤور فتنتفع بلبنها ويقال ناقة رائم ورؤوم اذا كانت ترأم ولدها او بوها فان دعمتم وتدمك

عليه فتلك العلوق وكاخر عندها وانشدونا عن ابي عمرو وكان يفسر ثم كان عاقبة الذي لها او لسواء

على دون فعلي

لافنون التغلبي

انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به

رئمان انف اذا ما ضن باللبن دعت لسلمى بوضيم اي امت على الضيم ويقال فلان رؤم

للضيم اذا كان ذليلا راضيا بالخسف وقال اعرابي اخشب تميما

وداهية داهى من القوم مغلق شديد بعوران الكلام اذا رما اصخت لها حتى اذا ما وعيتها

رميت باخرى تستديم اميمها ترى القوم فيها مطرقين كأنما شفاقوا عقارا لا يبل سليمها

فلم تلفني فها ولم تلف حجتي ملجلجة ابغي لها من يقيمها قوله وداهية يعني حجة داهي

بها القوم مغلق بديه عجيبة والمغلق اسم من اسماء الدواهي ويقال غلق في هذا المعنى ويقال داهية فليق

وجاء القوم بالفليق وهذا مشهور كثير في الكلام ومنه قول خلف الاحمر موت الامام فلقة من الفلق و

الشدد منشد وعرد حاديا عملن بنا فلقا بفتح الفاء وقوله شديد بعوران الكلام العوراء

هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر

وذي اود قومته فتقوما واذ ومها امساكها يقال ادم به اذا عض به فامسكه بين ثنيته ورحى

الحديث

الحديث ان ابا بكر رحمه الله قال في يوم احد فنظرت الى حلقة من درع قد نشبت في جبين رسول الله

صلى الله عليه وسلم فانكببت لانزعها فاقسم علي ابو عبيدة فازم بها ابو عبيدة بثنيته فجذبها جذبا

رفيقا فانتزعها وسقطت ثنيته ثم نظرت الى الاخرى فاردتها فاقسم علي ابو عبيدة ففعل بها ما فعل في

الاولى وكان مشفقا من تحريكها لئلا يؤذي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو عبيدة

اهتم وقوله فازم بها يقال ازم يأزم وازم يأزم وقوله اصخت لها يقول سمعت لها قال العبدي

يصيخ للنباة اسماعه اصاخة الناشد للمنشد والاصاخة الاستماع والناشد

الطالب والمنشد المعرف يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والنباة الصوت

قال ذو الرمة وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حتى اذا ما وعيتها يقول جمعتها في سمعي يقال وعيت العلم واوعيت المتاع في الوعاء قال الله

عز وجل وجمع فاوعى وقال الشاعر

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت في زاد وقوله رميت باخرى تستديم

من زاد خ

اميمها من الدوام يقال في هذا المعنى تستديم ومنه سميت الديمة والحديث كره البول في الماء الدائم

لانه كالمستديم في موضعه قال جرير

عوى الشعراء بعضهم لبعض على فقد اصابهم انتقام اذا اوسلت صاعقة عليهم

راوا الاخرى تحرق فاستداموا وقوله اميمها يريد المأموم بها يقال اميم ومأموم كقولك

تحرق خ

قتيل ومقتول وجريح ومجروح ويقال للشجة التي قد وصلت الى ام الدماغ وام الدماغ جلدة رقيقة

تحيط بالدماغ فاذا وصلت الى ذلك فالشجة آمة ومأمومة قال الشاعر

يحج مأمومة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريد المغاريد صغار من الكمأة

وقوله في قعرها لجف اي تقلع يقال تلجفت البئر اذا تقلعت جاليها من اسفلها ولجف القوم مكانهم

انقطع خ

اذا وسعوه من اسفله وقوله شافوا عقارا اي كانهم سكارى لما نالهم من تلك الحجة

والعقار اسم من اسماء الخمر وانما سميت عقارا لمعاقرتها الدن وقوله ما يبل يقال بل وابل من مرضه

وكذلك استبل والسليم الملسوع وقيل له سليم على جهة التفاؤل كما يقال للمهلكة مفازة وللغراب الاعور

على الطيرة عليه لصحة بصره وقوله فلم تلفني فها يقول ضعيفا يقال فه فلان عن حجته اذا ضعف عنها

ويقال رجل مفه اذا كان عاجزا وقوله ملجلجة وهو ان يردده في فيه وقد مضى تفسيره

وقال رجل يكنى ابا مخزوم من بني نهشل بن دارم

انا بني نهشل لا ندعي لأب | عنه ولا هو بالابناء يشرينا | ان تبتدر غاية يوما لمكرمة
تلق السوابق منا والمصلينا | وليس يهلك منا سيد ابدا | الا افتلينا غلاما سيدا فينا
انا لمن معشر افنى اوائلهم | قيل الكماة الا اين المحامونا | لو كان في الالف منا واحد فدعوا
من فارس خالهم اياه يعنونا | ولا تراهم وان جلت مصيبتهم | مع البكاة على من مات يبكونا
انا لنرخص يوم الروع انفسنا | ولو نسام بها في الامن اغلينا | اذا الكماة تنحوا ان ينالهم
حد الظباة وصلناها بايدينا **قوله** انا بني نهشل بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم فمن قال انا بنو فقد خبر له وجعل بنو خبر ان ومن قال بني فانما جعل الخبر ان تبتدر غاية
يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا ونصب بني على فعل مضمر للاختصاص من هذا المدح ومثله نحن بني ضبة
اصحاب الجمل ثم ابان من يخص بهذا فقال اعني بني ضبة وقرء عيسى بن عمر وامرأته حمالة الحطب اراد وامرأته في
جيدها حبل من مسد ثم عرفها بحمالة الحطب وقوله تعالى والمقيمين الصلوة بعد قوله لكن الراسخون في العلم
منهم والمؤمنون انما هو على هذا وهو ابلغ في التعريف وسنشرحه على حقيقة الشرح في موضعه ان شاء الله و
اكثر العرب ينشد | انا بني منقر قوم ذوو حسب | فينا سراة بني سعد وناديها
وقرء بعض القراء تبارك الله احسن الخالقين **وقوله** يشرينا اي يبيعنا يقال شراه يشريه اذا باعه وهو
المعروف قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم **وقال** ابن مفرغ الحميري
شريت بردا ولولا ما تكنفني | من الحوادث ما فارقته ابدا | يا برد ما مسنا دهر اضر بنا
من بعد هذا ولا اعيا له ولدا | ويكون شريت في معنى اشتريت وهو من الاضداد وانشد في النوادر
اشروا لها خاتنا وابغوا لختنتها | مواشطا اربعا فيهن تذكيه **وقوله** تلق السوابق منا و
المصلينا فالمصلي الذي في اثر السابق وانما سمي مصليا لانه مع صلوي السابق وهما عرقان في الردف وقال
تركت الرمح يعمل في صلاه | كان سنانه خرطوم نسر **وقوله** الا افتلينا غلاما سيدا
فينا مأخوذ من فلوت المهر اي فطمته اذا اخذته عن امه **قال الاعشى**
مليح لا مقرا لفؤاد الى جحش | فلاه عنها فبئس الفالي . واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمحان
اذا مات منهم سيد قام صاحبه **وقوله** لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا
مأخوذ من قول طرفة | اذا القوم قالوا من فتى خلت انني | عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
ومن قول متمم | اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة | فما كلهم يدعى ولكنه الفتى
وقوله حد الظباة فالظبة الحد بعينه يقال للصلبة ظبة السيف وظبة النصل وجمع ظباة اراد بالظبة

ههنا موضع الضرب من السيف واخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا | قدما ونلحقها اذا لم تلحق **وقوله** انا لنرخص يوم الروع
انفسنا اخذه من قول الهمداني وهو الاجدع ابو مسروق بن الاجدع الفقيه
لقد علمت نسوان همدان انني | لهن غداة الروع غير خذول | وابذل في الهيجاء وجهي وانني
له في سوى الهيجاء غير بذول | ومن قول الكلابي حيث يقول
انا ابن الاكرمين بني قشير | واخوالي الكرام بنو كلاب | نعرض للطعان اذا التقينا
وجوها لا تعرض للسباب **باب** قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ثلاث من كن
فيه فقد كمل من لم يخرجه غضبه عن طاعة الله ولم يستنزله رضاه الى معصية الله واذا قدر عفا وكف
وقال الحسن نعم الله اكثر من ان تشكر الا ما اعان عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله
عنه **وقال** عمر بن ذر وقد دخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا
الى احد سوى الله حاجة فلما قضى وصلى عليه وواراه وقف على قبره فقال يا ذر انه قد شغلنا الحزن
لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت
عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين
وماتت بنت عم للمنصور فحضر جنازتها وجلس لدفنها واقبل ابو دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك
ما اعددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنة عمك هذه التي واريتها فضحك المنصور حتى استغرب
ودخل لبطة بن الفرزدق على ابيه وهو محبوس في سجن مالك بن المنذر بن الجارود وهو العامل على البصرة
لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابه هذا عمر بن يزيد الاسيدي ضرب الف سوط ومات فشق على
الفرزدق وكان والله بمثل هذا الحديث قد تحدث بعز ابيك والحسن اذ ذاك عند محبوس
له فقال له يا ابا فراس ما عندك انا كان ذلك قال والله يا ابا سعيد لاحب الي من سمعه ومن بصره ومن
ولده ومن اهله وعشيرته افتراه يتخذني فقال الحسن لو كان عمر بن يزيد الاسيدي شريفا حدثني التوزي
عن ابي عبيدة قال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة الفزاري ورجل اهل
الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فقيل ذلك لعمر فقال الا جعلوا الاخير في بلال فقال بلال
بلغه ذلك رضي بذلها وانتكث وقتله مالك بن المنذر متعصبا فيما تذكره المضرية فلما دخل مالك على هشام
اقبل على اصحابه فقال ما رايتم عمر بن يزيد اما اني ما تمنيت ان تكون امي علقت برجل من العرب غيره ثم
قال لمالك قتلته والله خير منك حسبا ونسبا ودينا وعقبا فقال وكيف يا امير المؤمنين ولست من المنذر

ابنة عم خ

بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان حبته اباه وجعل عمرو الساباط ناحية بنادي يا هشاماه ففي ذلك

يقول الفرزدق

الم تر ان مقتل العبدي ظلماً | ابا حفص من الكبر العظام
قتيل جاعر في غير حق | يقطع وهو يدعو يا هشام

والتقى الحسن والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستون سنة وخمس نجائب لا يدركن يعني الصلوات الخمس فزعم بعض التميميين ان الفرزدق رؤي في النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بالكلمة التي نازعنيها الحسن وحدثني العباس بن الفرج فاسناد له ذكره قال كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بني تميم والمصاحف في حجورهم فيسر بذلك ويجذل به ويقول ايه فدى لكم ابي وامي كذا والله كان اباؤكم قال ابو الحسن انما هو فداء لكم فمن فتح قصر ومن كسر مد ولكنه في المد في هذه الرواية قال ابو العباس ونظر اليه ابو هريرة الدوسي فقال له مهما فعلت فقنطك الناس فلا تقنط من رحمة الله ثم نظر الى قدميه فقال اني ارى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفاً صالحاً يوم القيامة يقال قنِط يقنَط وقنَط يقنِط وكلاهما فصيح فاقرا بايهما شئت وكذلك نقم ينقم والفرزدق يقول في اخر عمره حين تعلق باستار الكعبة وعاهد الله ان لا يكذب ولا يشتم مسلماً

الم ترني عاهدت ربي وانني | لبين رتاج قائماً ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلماً | ولا خارجاً من في زور كلام

وفي هذا الشعر

اطعتك يا ابليس تسعين حجة | فلما انقضى عمري وتم تمام

قوله لبين رتاج فالرتاج غلق الباب ويقال باب مرتج مغلق ويقال ارتج على فلان اي اغلق عليه الكلام وقولنا العامة ارتج عليه ليس بشيء الا ان التوزي حدثني عن ابي عبيدة قال يقال ارتج عليه ومعناه وقع في رجة اي اختلاط وهذا معنى بعيد جداً وقوله ولا خارجاً انما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر اراد لا اشتم الدهر مسلماً ولا يخرج خروجاً من في زور كلام لانه على ذا اقسم والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل تقول ماء غور اي غائر كما قال الله عز وجل ان اصبح ماؤكم غوراً ويقال رجل عدل اي عادل ويوم غم اي غام وهذا اكثر جداً فعلى هذا جاء المصدر على فاعل كما جاء اسم الفاعل على المصدر يقال قم قائماً فوضع في موضع قولك قم قياماً وجاء المصدر على لفظ فاعل في حروف منها فلج فالج وعوفي عافية واحرف سوى ذلك كثيرة منها ما جاء على مفعول نحو رجل ليس له معقول وخذ ميسوره ودع معسوره لان المفعول على المصدر يقال

التطبيق بين ظ

رجل يعني اي مرضي وهذا درهم ضرب الامير اي مضروب وهذه دراهم وزن سبعة اي موزونة وكان جميل بن عمر يقول انما قوله لا اشتم حال فاراد عاهدت ربي في هذه الحال وانا غير شاتم ولا خارج من في زور كلام ولم يذكر الذي عاهد عليه وقال الفرزدق في ايام نسكه

اخاف وراء القبر ان لم تعافني | اشد من القبر التهاباً واضيقا
اذا قادني يوم القيامة قائد | عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى | الى النار مغلول القلادة ازرقا
اذا شربوا فيها الحميم رايتهم | يذوبون من حر الحميم تمزقا

قال وحدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن ابي مخزوم عن ابي شفقل راوية الفرزدق قال قال لي الفرزدق يوماً امض بنا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له اني اخاف ان تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن واصحابه فقال امض بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف اصبحت يا ابا سعيد فقال بخير كيف اصبحت يا ابا فراس قال تعلمن ان النوار مني طالق ثلاثاً فقال الحسن واصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا قال فقال لي الفرزدق يا هذا ان في قلبي من النوار شيئاً فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسعي لما | غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها | كآدم حين اخرجه الضرار
ولو اني ملكت يدي ونفسي | لكان علي للقدر الخيار

فقال الاصمعي ما روى المعتمر هذا الشعر الا من اجل هذا البيت باب قال القطامي في دارة

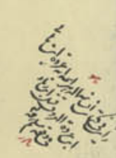
شربت الخمر حتى خلت اني | ابو قابوس او عبد المدان
امشي في بني عدي بن زيد | رخي البال منطلق اللسان

وحدثني ابو عثمان المازني قال اسر رجل من بني تميم الحسين بن علي رحمة الله عليه فاتي به يزيد بن معاوية فقال الرجل يقول القائل

اوجل جمتي واجر ذيلي | وتحمل شكتي افق كميت
امشي في سراة بني غطيف | اذا ما سامني ضيم ابيت

قال بلى فامر به فقتل قال ابو العباس ونمي الى معوية ان كثير بن شهاب المذحجي خراسانا فاختان مالاً كثيراً ثم هرب فاستتر عند هانئ بن عروة المرادي فبلغ ذلك معوية فهدر دم هانئ فخرج هانئ فكان في جوار معوية ثم حضر مجلس معوية لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله معوية عن امره فقال انا هانئ بن عروة يا امير المؤمنين فقال ان هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه ابوك اوجل جمتي الشعر فقال له هانئ انا اليوم اعز مني ذلك اليوم قال له بم ذاك قال بالاسلام يا امير المؤمنين قال له اين كثير بن شهاب قال عندي في عسكرك يا امير المؤمنين فقال له معوية انظر الى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوغه بعضاً وقال اعرابي

موثقا



ولقد شربت الراح حتى خلتني * لما خرجت اجر فضل المئزر * قابوس او عمرو بن هند ماثلا
يجبى له ما دون دارة قيصر * قال اخر * شربنا من الداذي حتى كاننا
ملوك لهم بر العراقين والبحر * فلما انجلت شمس النهار رايتنا * تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

وقال اخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

وكاس ترى بين الاناء وبينها * قذى العين قد نازعت ام ابان * ترى شاربيها حين يعتورانها
يميلان احيانا ويعتدلان * فما ظن ذا الواشي باروع ماجد * وبيضاء خود حين يلتقيان
دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان * وقال اخر
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا * من الامر ما لا يفعل الاخوان * بتنا فوق الحي لا نحن منهم
ولا نحن بالاعداء مختلطان * وقال الاخر * وبات بقبنا ساقط الطل والندى
من الليل بردا يمنة عطران * نعد بذكر الله وقات بيننا * اذا كان قلبانا بنا يردان

قال ابو الحسن وزادني فيها غير ابي العباس

ونصدر عن ري العفاف وربما * نقعنا غليل النفس بالرشفان * وقال ابو العباس نعدي

اي نصرفنا ذكر الله يقال فعد عما ترى اي فانصرف عنه الى غيره ويقال لا يعدونك هذا الحديث
اي لا يتجاوزنك الى غيرك وقال رجل من قريش

من تفرع الكاس اللئيمة كفه * فلا بد يوما ان يسيء ويجهلا * ولم ادر مطلوبا اخس غنيمة
واوضع للاشراف منها واخملا * واجدر ان تلقى كريما يذمها * وليس بها حتى يموت مجدلا
فوالله ما ادري اخبل اصابهم * ام العيش فيها لم يلاقوه انكلا * اذا اصدمني الكاس ابدت محاسني
ولم يخش ندماني اذاي ولا بخلي * وقال اخر * ولست بفحاش عليه وان اسا
وما شكل من اذى ندامى من شكلي * كما هيا وما شربت مرتبا * ثم فضا غرا فغير كريم
وقال اخر * لا احب النديم يومض بالعين * اذا ما انتشى لعرس النديم

الايماض تفتح البرق ولمحه يقال اومضت المراة اذا ابتسمت وانما ذلك تشبيه للمع ثناياها بتبسم البرق
فاراد انه فتح عينيه ثم غمضها يغمز وقال حسان بن ثابت

كان سبيئة من بيت راس * يكون مزاجها عسل وماء * اذا ما الاشربات ذكرن يوما
فهن لطيب الراح الفداء * نوليها الملامة ان الممنا * اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا * واسدا ما ينهنهنا اللقاء * المغث المماغثة باليد واللحا

الملاحاة

الملاحاة بالالسن يقول تعدد المسيء بان يقول كنت سكران فيعتذر وقوله كان سبيئة يقال سباها
اذا اشتراها سباء يعني الخمر والسابي الخمار وقوله من بيت راس يعني موضعا كما يقال حاث
الجولان باب قال الاحنف بن قيس الا ادلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن
القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي وقال الاحنف ثلاث في ما
اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء
ما لم ادع اليه يعني السلطان ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه تكسير الحاء وتضمها اذا اردت
الاسم وتفتحها اذا اردت المصدر انشد عمارة بن عقيل الجهني

قتل الزبير وانت عاقد حبوة * قبحا لحبوتك التي لم تحلل * ويقال في جمع حبوة حبا وحبا

مقصوران وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة ما احسن الحسنات في اثار السيئات واقبح السيئات
في اثار الحسنات واقبح من ذا واحسن من ذاك السيئات في اثار السيئات والحسنات في اثار الحسنات
تلف الخبرين المختلفين ثم ترجم بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل خبره وقال الله جل وعز ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال رجل لسلم بن نوفل ما ارخص السؤدد
فيكم فقال سلم اما نحن فلا نسود الا من بذل لنا ماله واوطانا عرضه وامتهن في حاجاتنا نفسه فقال
الرجل ان السودد فيكم لغال وليسلم يقول القائل

يسود اقوام وليسوا بسادة * بل السيد المعروف سلم بن نوفل * وقال معوية لعرابة بن اوس

بن قيظي الانصاري بم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال اعطيت
في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر
عنه فانا افضل منه ومن تجاوزني فهو افضل مني وكان سبب انقطاع عرابة انه قدم من سفر فجمعه
الطريق والشماخ ابن ضرار المري فتحادثا فقال له عرابة ما الذي اقدمك المدينة قال قدمت لامتار
منها فملا له عرابة رواحله برا وتمرا واتحفه بغير ذلك فقال الشماخ

شماخ

شعر

رايت عرابة الاوسي تسمو * الى الخيرات منقطع القرين * اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين * اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين
ومثل سراة قومك لم يجاروا * الى ربع الرهان ولا الثمين * قوله تلقاها عرابة باليمين

قال اصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله جل وعز والسموات مطويات بيمينه وقد
احسن كل الاحسان في قوله اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين يقول للحاج ان

العنبر وقد غاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين وقال كان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله وقالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله عليه السلام لبئس ما جزيتها وقال لا نذر في معصية ولا نذر للانسان في غير ملكه ومما يبعث في هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصاري لما امره رسول الله بعد زيد وجعفر على جيش مؤتة

اذا بلغتني وحملت رحلي ... مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ... ولا ارجع الى اهلي ورائي

الحساء جمع حسي وهو موضع تعلم تحته صلابة فاذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السمائم ان تنشفه فاذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء يقال حسي واحساء وحساء وقوله ولا ارجع الى اهلي ورائي مجزوم لانه دعاء فقوله لا في الجوابه له ومعناه اللهم لا ارجع كما تقول زيد لا يغفر له هذا الدعاء يجري مجرى الامر والنهي كما تقول زيد ليقم وزيد لا يبرح وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله فقال

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله اوصاله ويقال وصل وكسر وجدل في معنى واحد **باب** قال ابو العباس انشدني التوزي لرجل من بجادة بن عنم وقعة الحقرة

نحن ضربنا الازد بالعراق ... والحي من ربيعة المراق
وابن سهيل قائد النفاق ... بالمرهفات ولا ارزاق
الا بقايا كرم الاعراق ... لشدة الخشية والاشفاق
من المخازي والحدث الباقي

الاعراق جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولئيم العرق اي الاصل وقال **آخر يصف ابنه**

اعرف منه قلة النعاس ... وخفة في راسه من راسي
كيف ترين عنده مراسي

فيه خ — فيه ان قلة النوم من شأن الذكاء

يخاطب ام ابنه فقوله اعرف منه قلة النعاس اي الذكاء والحركة **وكان** عبد الملك يقول لمؤدب ولده علمهم العوم وخذهم بقلة النوم **وكذلك قال ابو كبير الهذلي**

فاتت به حوش الجنان مبطنا ... سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

خ حوش الفؤاد

فجاءت به حوش الجنان مسهدا ... وافضل اولاد الرجال المسهد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي **وقال** عروة بن الورد العبسي وهو عروة الصعاليك

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله ... مصافي المشاش آلفا كل مجزر
ينام ثقيلا ثم يصبح قاعدا

يحت الحصى عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحي ما يستعنه ... فيضحي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه ... كضوء سراج القابس المتنور
مطلا على اعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجر المنيح المشهر
وان بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف اهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها ... حميدا وان يستغن يوما فاجدر

قوله يحت الحصى عن جنبه المتعفر يعني المترب والعفر والعفر اسمان للتراب من ذلك قوله عفرته ويقال للظبية عفراء اذا كانت يضرب بياضها الى الحمرة وكذلك الكثيب الاعفر **وقوله** كالبعير المحسر هو المعيي يقال جمل حسير وناقة حسير قال الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير **وقوله** وان بعدوا لا يأمنون اقترابه على التقديم والتأخير اراد لا يأمنون اقترابه وان بعدوا وهذا حسن في الاعراب اذا كان الفعل الاول في الجزاء ماضيا كما قال زهير

وان اتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب ماله ولا حرم

فاذا كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا في ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندي على ارادة الفاء لعلة تلزمه في مذهبه وقد ذكرناها في باب المجازاة اذ لم تجر في هذا الكتاب ثم فمن ذلك قوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع ... انك ان يصرع اخوك تصرع

اراد سيبويه انك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندي على قوله ان يصرع اخوك فانت تصرع بالفاء ويستقصى هذا في بابه ثم **وقوله** كيف ترين عنده مراسي يقول عند ذلك على شبهه ويقال انجب الاولاد ولد الفارك لانها تبغض زوجها فيسبقها بالماء فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا **وكان** بعض الحكماء يقول اذا اردت ان تطلب ولد المرأة فاغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفزعة كما قال ابو كبير الهذلي

ممن حملن به وهن عواقد ... حبك النطاق فعاش غير مهبل
حملت به في ليلة مزؤودة ... كرها وعقد نطاقها لم يحلل

مزؤودة ذات زؤد وهو الفزع فمن نصب مزؤودة فانما اراد المرأة ومن خفض فانه اراد الليلة وجعل الليلة ذات فزع لانه يفزع فيها قال الله جل وعز بل مكر الليل والنهار وانما المعنى بل مكركم في الليل والنهار **وقال** جرير

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ... ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال آخر

فنام ليلي وتجلى همي

وهذا الرجز تمثلة قال الآخر في ولده فانه اقر بان امه غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما اشبهني عصام ... لا خلق منه ولا قوام
نمت وعرقي الخال لا ينام

يقول عرقني امه على الشبه فذهب به الى اخواله

وقال آخر لقد بعثت صاحبا من العجم بين ذوي الاحلام والبيض الكرم
كان ابوه غائبا على فطم يقول لم يُسقَ غيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت
ان انهى امتي عن الغيلة حتى علمت ان فارس والروم تفعل ذلك باولادها فلا يضير اولادها والغيلة
ان ترضع المرأة وهي حامل او ترضع وهي تغشى ويزعم اهل الطب من العرب والعجم ان ذلك اللبن داء
وقالت ام تأبط شرا والله ما حملته تضعا ووضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابته مئقا
وقال الاصمعي ولا ابته على مأقة قولها ما حملته تضعا يقال اذا حملت المرأة عند مقبل الحيض حملته
وضعا وتضعا واذا اخرجت رجلا المولود من قبل رأسه قيل وضعته يتنا وقال الشاعر
فجاءت به يتنا يجر مشيمة تسابق رجلاه هناك الانامل وقال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة
عن مسألة فقال لي اتعرفها اليتن قلت نعم قال فمسألتك هذه يتن قال وكنت قد قلبت الكلام والغيلة ما ذكرنا
واما قولها ولا ابته مئقا تقول لم ابته مغيظا وذلك ان المرأة تبيت ولدها جائعا مغموما لحاجته الى
الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يقتله يغلبه الغم والكمد فيقوم والكبة تشبعه وتغنيه في مهده فيدب ذلك
الفرح في بدنه مع الشبع كما يسري ذلك الغم والجوع في بدن الآخر ومن امثال العرب انا تئق وصاحبي مئق
فكيف نتفق التئق الملآن غيظا وغضبا والمئق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق باب قال
ابو العباس قال ابن عباس لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه
وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر ان الصنيعة لا تكون صنيعة
حتى تصيب بها طريق المصنع فاذا اردت صنيعة فاقصد بها لله او لذوي القرابة اودع
فقال هذا رجل يريد ان يبخل الناس امطر المعروف مطرا فان صادف موضعا فهو الذي قصدت
والا كنت احق به ومر يزيد بن المهلب باعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة
فقرته عنزا فقبلها وقال لابنه معوية ما معك من النفقة قال ثمانمائة دينار قال فادفعها اليها فقال
ابنه تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهي بعد لا تعرفك قال ان كانت ترضى
باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي ادفعها اليها ومن زعم الاصمعي ان
حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشي بين الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع
قال فبعثت وانا غلام الى ضرار بن القعقاع من بني دارم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا به
في شملة يخلط بزرا لعنز له حلوب فخبرته بمجتمع القوم فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح
يا جارية غدينا قال فاتته بزيت وتمر قال فدعاني فتقذرت ان آكل معه حتى اذا قضى من اكله حاجته

ويقال للرجل اذا قلب الشيء عن جهته جابه يتنا

خ بجاب لها طريق

وثب

وثب الى طين ملقى في الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقيني ماء فاتته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه
ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نؤدي شكر هذه النعم ثم قال علي بردائي فاتته برداء
عدني فارتدى به على تلك الشملة قال الاصمعي فتجافيت عنه استقباحا لزيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين
ثم مشى الى القوم فلم تبق حبوة الا حلت اعظاما له ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الاحياء في ماله وانصرف
وحدثني ابو عثمان المازني عن ابي عبيدة قال لما اتى زياد بن عمرو المربد في عقب قتل مسعود بن عمرو
العتكي جعل في الميمنة بكر بن وائل وفي الميسرة عبد القيس وهم لكيز بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن
ربيعة وكان زياد بن عمرو العتكي في القلب فبلغ ذلك الاحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس يبالي
اين قذف بنفسه فندب اصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال قوموا الى
سيدكم ثم اجلسه فناظره فجعلوا سعدا والرباب القلب ورئيسهم عبس بن طلق الطعان المعروف باخي كهمس
وهو احد بني صريم بن يربوع فجعل في القلب بحذاء الازد وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بحذاء بكر بن وائل
وجعلت عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للاحنف
سيكفيك عبس اخو كهمس مقارعة الازد في المربد وتكفيك عمرو على رسلها
لكيز بن افصى وما عددوا وتكفيك بكرا اذا اقبلت بضرب يشيب له الامرد
فلما تواقفوا بعث اليهم الاحنف يا معشر الازد وربيعة من اهل البصرة انتم والله احب الينا من تميم الكوفة انتم
جيراننا في الدار ويدنا على العدو وانتم بدأتمونا بالامس ووطئتم حريمنا وحرقتم علينا فدفعنا عن انفسنا ولا حاجة
لنا في الشر ما اصبنا في الخير مسلكا فتيمموا بنا طريقة قاصدة فوجه اليه زياد بن عمرو تخير خلة من ثلاث ان شئت
فانزل انت وقومك على حكمنا وان شئت فخل لنا عن البصرة وارحل انت وقومك الى حيث شئتم والا فدوا قتلانا
واهدروا دماءكم وليود مسعود دية المشعرة قال ابو العباس وتأويل قوله دية المشعرة يريد امر الملوك
ودي عشر ديات فبعث اليه الاحنف سنختار فانصرفوا في يومكم فهز القوم راياتهم وانصرفوا فلما كان الغد
بعث اليهم انكم خيرتمونا خلالا ليس فيها خيار اما النزول على حكمكم فكيف يكون والكلم يقطر دما واما ترك ديارنا
فهو اخو القتل قال الله عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
ولكن الثالثة انما هي حمل على المال فنحن نبطل دماءنا وندي قتلاكم وانما مسعود رجل من المسلمين وقد اذهب الله
امر الجاهلية فاجتمع القوم على ان يقفوا امر مسعود ويغمد السيف ويودى سائر القتلى من الازد وربيعة فضمن
ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضي به القوم ففخر بذلك الفرزدق في
فقال

ومنّا الذي اعطى بيديه رهينة … لغاوي معدٍّ يوم ضرب الجماجم
عشية سال المربدان كلاهما … عجاجة موتٍ بالسيوف الصوارم
هنالك لو تبغي كليباً وجدتها … اذلّ من القردان تحت المناسم

ويقال ان تميماً في ذلك الوقت مع باديتها وحلفائها من الاساورة والزط والسيابجة وغيرهم كانوا زهاء سبعين الفاً ففي ذلك يقول جرير

سايل ذوي يمنٍ ورهط محرّقٍ … والازد اذ ندبوا لنا مسعودا
فأتاهم سبعون الف مدجّجٍ … متسربلين يلامقاً وحديدا

قال الاحنف بن قيس تكثّرت على البنات فلم اجد لهنّ قاضياً فخرجت نحو يبرين فسالت عن المقصود هناك فارشدت الى قبة فاذا شيخ جالس بفنائها مؤتزر بشملة محتبٍ بحبلٍ فسلمت عليه وانتسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي صلى الله عليه وسلم قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها قلت مات رحمة الله عليه قال فاي خير في حاضركم بعدهما قال فذكرت له البنات التي لي منّا للازد وربيعة قال فقال لي اقم فاذا راح قد راح الف بعير فقال خذها ثم اراح عليها الف مثلها فقال خذها فقلت لا احتاج اليها قال فانصرفت بالالف عنه والله لا ادري من هو الى الساعة قوله الناسم واحدها منسم وهو ظفر البعير في مقدّم الخفّ وهو من البعير كالسنبك من الفرس وقوله عشية سال المربدان كلاهما وانما هو مربد واحد ومايليه مما جرى مجراه والعرب تفعل هذا في الشيئين اذا جريا في باب يجري واحداً قال الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم … لنا قمراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا قولنا القمران وغلب لاسم المذكر وانما يؤثر في مثل هذا الخفة وقالوا العمران لابي بكر وعمر فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم تصب لان اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب عليه السلام اعطنا سنة العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوا بكر وابو بكر افضلهما قيل لان عمر اسم مفرد وانما طلبوا الخفة وانشدنا التوزي عن ابي عبيدة لجرير

وما لتغلب ان عدّوا مساعيهم … نجم يضيء ولا شمس ولا قمر
ما كان يرضى رسول الله فعلهم … والعمران ابو بكر ولا عمر

هكذا انشدنيه وقال آخر

الخبيبين قدي … من نصر الخبيبين قدي

يريد عبد الله ومصعباً ابني الزبير وانما ابو خبيب عبد الله وقرا بعض القراء سلام على الياسين فجمعهم على لفظ الياس ومن ذا قول العرب المسامعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الاب والمشعرة اسم لقطع الملوك خاصة كانوا يكبرون ان يقولوا اشعر فلان فيقولون اشعر فلان من اشعار البدن ويروى ان رجلا قال حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير

المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت فاذا رجل من بني لهب وهم من بني نصر بن الازد وهم ازجر قوم قال كثير

سالت اخا لهب ليزجر زجرة … وقد صار زجر العالمين الى لهب
فقال فلا وصي قضى الوصي الجبان

اذا حصاة قد صكت صلعة عمر فادمته فقال قائل اشعر امير المؤمنين لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت فاذا ذلك اللهبي بعينه فقتل عمر بن الخطاب قبل الحول

باب

قال ابو العباس انشدني رجل من اصحابنا من بني سعد قال انشدني اعرابي في قضية لذي الرمة

الا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى … ولا زال منهلّاً بجرعائك القطر
بيثنين لبانت لها الرواة دونها … وليت عزابا ساقطا فوق قضبة
من الغضب يبنت لها ورق خضرة … فقلت غراب لاغتراب وقضبة
لقضب النوى هذي العيافة والزجر

وقال آخر

وقد هاج شوقي ان تغنت … بكا حمامتين نجاوبان
نجاوبتا بلحن اعجمي … على عودين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى … وفي الغرب اغتراب غير دان

وانشد ابو محلم لرجل من ولد طلبة بن قيس بن عاصم

وكنت اذا خاصمت خصماً كببته … على الوجه حتى خاصمتني الدراهم
فلما تنازعنا الخصومة غلبت … عليّ وقالوا قم فانك ظالم

وقرأت على ابي الفضل العباس بن الفرج الرياشي عن الجنيد الاعرابي

ولقد بغيت المال من مبغاته … والمال وجه للفتى معروض
طلب الغنى عن صاحب يحتجني … ان الفقير الى الغني بغيض

وقال آخر

وصاحب نبهته لينهضا … اذا الكرى في عينه تمضمضا
فقام عجلان وما تأرّضا … يمسح بالكفين وجهاً ابيضا

قوله ما تأرّض لم يلزم الارض وانشدنا التوزي عن ابي زيد

لقد علمت أمّ الصبيين انني … الى الضيف قوّام السنات خروج
اذا المرعث العوجاء بات يعزّها … على ضرسها ذو تومتين لهوج
واني لاعلى اللحم نيّاً وانني … لمن يهين اللحم وهو نضيج

قوام السنات يريد سريع الانتباه والسنة شدة النعاس ليس النوم بعينه قال الله عز وجل لا تأخذه سنة ولا نوم له وقال ابن الرقاع العاملي

لولا الحياء وان راسي قد عسا … فيه المشيب لزرت امّ القاسم
وكانها بين النساء اعارها … عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنّقت … في عينه سنة وليس بنائم

معنى رنّقت هبّات يقال رنّق النسر اذا مدّ جناحيه ليطير قال ذو الرمة على حدّ قوسينا كما رنّق النسر

وقوله المغيث يعني التي ترضع ترغث ولدها ويقال لها رغوث قال طرفة

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

قوله يعزها السقب عليها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب يقول غلبني في المخاطبة واصله من قولهم من عز بز وهو مثل من امثال العرب من عز بز وتأويله من غلب سلب قال زهير وعزته يداه وكاهله يقول كان ذلك اعز ما فيه ويقال لهج الفصيل فهو لهوج اذا لزم الضرع ويقال رجل ملهج اذا لهج فصاله فيتخذ خلالا فيشده على الضرع او على انف الفصيل فاذا جاء يرضع اوجعها الخلال فطرحته عنها برجلها قال الشماخ يصف

الحمار

رعى بارض الوسمي حتى كأنما ... يرى بسفا البهمى اخلة ملهج

البارض اول ما يبدو من النبت والبهمى نبت له سنبل فهو لها اغذاء هذا الرعي الذي استخشن البهمى وسفاها شوكها فيقول كانه مخلول عن البهمى لضرارها كالاخلة وقوله ذو تومتين فالتومة في الاصل هي الحبة وكانها في هذا الموضع التي تعلق في الاذن وقولنا الحبة انما معناه من حبات النظم وكالبيت الاخير قوله

واني لاغلي لحمها وهي حية ... ويرخص عندي لحمها حين تذبح

بذا فاتذ بيني وامدحيني فانني ... فتى تعتريه هزة حين يمدح

باب

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله اي الجهاد افضل فقال جهادك هواك وقال رجل من الحكماء اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رحمهم الله مالك من عيشك الا لذة تزدلف بك الى حمامك وتقربك من يومك فاية اكلة ليس معها غصص او شربة ليس معها شرق فتأمل امرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المخترم اهل الدنيا اهل سفر لا يحلون عقد رحالهم الا في غيرها وقوله تزدلف بك الى حمامك يقول تقربك ولذلك سميت المزدلفة وقوله وزلفا من الليل انما هي ساعات يقرب بعضها من بعض

قال العجاج

ناج طواه الاين مما وجفا ... طي الليالي زلفا فزلفا

سماوة الهلال حتى احقوقفا

ناج سريع والاين الاعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طي الليالي لانه مصدر من قوله طواه الاين وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواه الاين طيا مثل طي الليالي كما تقول زيد شرب شرب الابل انما التقدير يشرب شربا مثل شرب الابل فمثل نعت ولكن اذا حذفت المنعوت استغنيت بالظاهر من نعته فقام ما اضيف اليه مقامه في الاعراب من ذلك قول الله عز وجل واسأل القرية نصب لانه كان واسأل اهل القرية ويقول بنو فلان يطؤهم الطريق يريد اهل الطريق فحذف اهل ورفع الطريق لانه في موضع مرفوع فعلى هذا فقس ان شاء الله وقوله سماوة الهلال انما هو اعلاه ونصب سماوة

بطي

بطي يريد طواه الاين كما طوت الليالي سماوة الهلال والشاهد على انه يريد اعلاه قول طفيل

سماوته اسمال برد محبر ... وسائره من اتحمي مشرعب

ويروى معصب وانما سماوته من قولك سما يسمو فاعلم فاذا وقع الاعراب على الهاء اظهرت ما بنيته على التأنيث على اصله فان كان من الياء اظهرت الياء وان كان من الواو اظهرت الواو وتقول شقاوة لانه من الشقوة وتقول هذه امرأة سقاية اذا اردت البناء على غير تذكير فان بنيته على التذكير قلبت الياء والواو همزتين لان الاعراب عليهما يقع فقلت سقاء وغزاء فان انثت قلت سقاءة وغزاءة قالوا لا وجه فيما كان له تذكير الا الهمز وفيما لم يكن له تذكير الا الاظهار وانما السماوة من الواو لان الاصل سما اذا ارتفع وسماء كل شيء سقفه وقوله حتى احقوقفا يقول اعوج وانما هو افعوعل من الحقف والحقف النقي من الرمل يتعوج ويدق قال الله عز وجل اذ انذر قومه بالاحقاف اي بموضع هو هكذا وقال رجل لعلي بن ابي طالب عليه السلم وهو في خطبته يا امير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب له عمر بن الخطاب رحمه الله يأمره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخلفوا جميعا فلما قدمنا اتيت يرفا فقلت يا يرفا مسترشد وابن سبيل اي الهيآت احب الى امير المؤمنين ان يرى فيها عماله فاومى الي بالخشونة فاتخذت خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت عمامتي على راسي فدخلنا على عمر فصففنا بين يديه فصعد فينا وصوب فلم تأخذ عينه احدا غيري فدعاني فقال من انت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتولى من اعمالنا قلت البحرين قال كم ترزق قلت الفا قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيئا واعود به على اقارب لي فما فضل منه فعلى فقراء المسلمين قال فلا بأس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من الصف فصعد فينا وصوب فلم تقع عينه الا علي فدعاني فقال كم سنك قلت خمس واربعون سنة فقال الان حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فأتي بخبز واكسار بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك وجعلت آكل واجيد فجعلت انظر اليه يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت الى طعام الين من هذا فزجرني ثم قال كيف قلت فقلت اقول يا امير المؤمنين ان تنظر الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتؤتى بالخبز لينا واللحم غريضا فسكن من غربه فقال اههنا غرت قلت نعم فقال يا ربيع انا لو نشاء لملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب ولكني رأيت الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ثم امر ابا موسى باقراري وان يستبدل اصحابي

منهم

وقوله نائثها على رواسي يقول لاذرتها بعضها على بعض على غير استواء ويقال رجل الوث اذا كان شديدا وفيه
من اللوث ورجل الوث اذا كان اهوج وهو ماخوذ من اللوثة وحدثني عبد الصمد قال سئل الاصمعي عن
المجنون المسمى قيس بن معاذ فثبته قال لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية الشاعر وقيل للاشعث
بن قيس بن معدي كرب الكندي بم كنتم تعرفون السودد في الصبي منكم قال اذا كان ملوثا ازرة طويل
الغرلة سائلا الغرة كان به لوثة فلسنا نشك في سودده قوله ومثوى باللحم غريضا يقول طريا يقال
لحم غريض وشواء غريض يراد به الطراء قال الاعشى

اذا ما فاتني لحم غريض ... ضربت ذراع بكري فاشتويت

وقوله صلائق نعتا ما عمل بالنار طبخا وشيا يقال صلقت الجنب اذا
اذا شويته وصلقت اللحم اذا طبخته على وجه وقوله سبائك يريد ما يسبك من الدقيق فيؤخذ خالصه
يريد الحوارى وكانت العرب تسمي الرقاق السبائك واصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل
والزبيب ومن ذلك قيل للفرس صنابي اذا كان في ذلك اللون وكان جرير اشترى جارية من رجل
يقال له زيد من اهل اليمامة فعركت جريرا وجعلت تحن الى زيد فقال جرير

تكلفني معيشة آل زيد ... ومن لي بالمرقق والصناب
وقالت لا تضم كضم زيد ... وما ضمي وليس معي شبابي

وقال الفرزدق

ان تفرك علجة آل زيد ... ويعوزك المرقق والصناب
فقدما كان عيش ابيك مرا ... يعيش بما تعيش به الكلاب

واما قوله اكالا وتعييرا فان الاكل ما الحيذ والوصيل العظم ينفصل بما عليه من اللحم نعي
على قوم فمعناه انه عليهم لها وبخهم قال ابو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان فرسان العرب
ثلاثة ففارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب احد بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة صياد الفوارس وسم
الفرسان وفارس قيس عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن
مسعود بن قيس بن خالد احد بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ثم
اختلفوا فيهم حتى نعوا عليهم سقطاتهم واما قوله ههنا غورت يقول ذهبت يقال غار الرجل اذا
اتى الغور وهو ناحية ما انخفض من الارض وانجد اذا اتى نجدا وهو ناحية ما ارتفع من الارض ولا يقال
اغار انما يقال غار وانجد وبيت الاعشى ينشد على هذا

نبي يرى ما لا ترون وذكره ... اغار لعمري في البلاد وانجدا

وقوله سكن من غربه يقول من حدته وكذلك يقال في كل شيء في السيف والسهم والرجل وغير ذلك وقوله خففن مطارق
نا وعليه مطبقين يقال طارقت نعلي اذا اطبقتها ومن قال طرقت واطرقت فقال فقد اخطا

كراما ضوعف قد طورق قال ذو الرمة

طراق الخوافي ساقط فوق ربعة ... تدلى ليله في ريشه يترقرق

قوله ويفعة موضع ارتفاع قال الله عز وجل اتبنون بكل ريع
آية تعبثون وهو جماع ريعة وقال الشماخ

تعن له بمذنب كل واد ... اذا ما الغيث اخضل كل ريع

قال ابو العباس وحدثني العباس بن الفرج الرياشي عن الاصمعي
قال قال عدي بن الفضيل خرجنا الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز نستحفره بئرا بالعذبة فقال
اين العذبة فقلت على ليلتين من البصرة فتاسف ان لا يكون بمثل هذا الموضع ماء فاحتفر لهم واشترط
عليهم ان اول شارب ابن السبيل قال فحضرنا في جمعة وهو يخطب فسمعته يقول ايها الناس انكم ميتون
ثم انكم مبعوثون ثم انكم محاسبون فلعمري لئن كنتم صادقين لقد قصرتم ولئن كنتم كاذبين لقد
هلكتم ايها الناس انه من يقدر له رزق براس جبل او بحضيض ارض ياته فاجملوا في الطلب قال فاقمت
عنده شهرا ما بي الا استماع كلامه قوله حضيض يعني المستقر من الارض اذا انحدر عن الجبل ولا يقال
حضيض الا لحضرة جبل يقال حضيض الجبل ومطرح الجبل فيستغنى بان هذا لا يكون الا من ذلك قول
امرئ القيس نظرت اليه قائما بالحضيض وقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك
الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكون من عمرك يات الله فيه برزقك واعلم انك لا
تكسب شيئا من المال فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك ويروى للنابغة

ولست بخابئ ابدا طعاما ... حذار غد لكل غد طعام

ويروى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال من كان آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها
قوله في سربه يقول في مسلكه يقال فلان واسع السرب وخلي السرب يريد المسالك والمذاهب وانما
هو مضروب للصدر والقلب يقال خل سربه اي طريقه حتى يذهب حيث شاء ويقع ذلك للابل لانها
تسرب في الطرقات ويقال سرب علي الابل اي ارسلها شيئا بعد شيء فاذا قلت سربة بكسر السين فانما
هو قطيع من ظباء او بقر او شاء قال امرؤ القيس

فعن لنا سرب كان نعاجه ... عذارى دوار في ملاء مذيل

ودوار نسك كان يطوفون حوله في الجاهلية ودوار ما استدار من
الرمل ودوار سجن باليمامة وقال بعض اللصوص

كانت منازلنا التي كنا بها ... شتى فالف بيننا دوار

وقال عمر بن ابي ربيعة

فلم تر عيني مثل سرب رأيته ... خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وكان الحسن يقول
ليس العجب ممن عطب كيف عطب انما العجب ممن نجا كيف نجا وكان الحجاج بن يوسف

يقول على المنبر ايها الناس اقدعوا هذه النفوس فانها اسأل شيء اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما
وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وعطفها بزمامها عن معصية الله فاني رأيت الصبر عن محارم الله
ايسر من الصبر على عذابه **قوله** اقدعوا هذه النفوس يقول امنعوها يقال قدعته عن كذا اي منعته
منه **قال الشماخ**

اذا ما استافهن ضربن منه ... مكان الرمح من انف القدعي

قوله استافهن يعني حمارا واستاف اشتم يقول يمتحنه اذا شمهن
والشوف الشم **قوله** مكان الرمح من انف القدعي يريد بالقدعي المقدوع وهذا من الاضداد
يقال طريق ركوب اذا كان يركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها ويقال ناقة رغوث اذا كانت
ترضع وحوار رغوث اذا كانت ترضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب
اذا كان يحلب الشاة والقدعي ههنا البعير الذي يقدع وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب
انفه بالرمح حتى يرجع يقال قد قدعته وقدعت انفه **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
خطب خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وآله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل الذي لا يقدع انفه **وكان** الحجاج يقول
ان امرأ اتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه او يستغفر من ذنبه او يفكر في معاده لجدير ان يطول
حسرته يوم القيامة

باب

قال ابو العباس انشدني عمارة بن عقيل لنفسه يحض بني كلاب وبني
كلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن على بني نمير بن عامر بن صعصعة ويغريهم
بطالبات وتراث وكانت بنو نمير اعداء عمارة وكان يحض عليهم السلطان ويغري بهم لغوتهم و
تحاملهم في عشيرته فقال

وايا كما يا بني ربيعة حرضتما ... لعرض الحروب والعدا بكما ... وصدقتما قول الفرزدق فيكما
وكذبتما ما كان قال جرير ... اصابت نمير منكم فوق قدرها ... فكل نمير بذاك امير
فان تغضبوا مما مضى من قديمكم ... فقد هدمت مدائن وقصور ... ومنها بجانبي العدو وقصت
مدائن منها كالجبال وسور ... وشيدها الاملاك كسرى وهرمز ... وآل هرقل قيصر ونصير

قال ابو الحسن كان المبرد يختار في كسرى الفتح

فان تغضبوا والمجد القديم ظلمتم ... لكم في مضرات الحروب ضريب ... خبطتم ليوث الشام حتى شأوتم
حماكم وحتى لا يجير عقوده ... فكيف باكناف الشريف نصيركم ... ثعالب ينجش الحصا وايود

قوله قد هدمت مدائن وقصور فتمثل بنيان بلد كما الذي بناه اباؤكم منكم لم تعرفوه بافعالكم وقد

كما

كما قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

لسنا وان كرمت اوائلنا ... يوما على الاحساب نتكل ... نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وكما قال الآخر

الهى بني جشم عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم ... يفاخرون بها مذ كان اولهم
يا للرجال لفخر غير مسؤوم ... ان القديم اذا ما ضاع آخره ... كساعد فله الايام محطوم

وكما قال عامر بن الطفيل

اني وان كنت ابن فارس عامر ... وفي السر منها والصريح المهذب ... فما سودتني عامر عن وراثة
ابى الله ان اسمو بام ولا اب ... ولكنني احمي حماها واتقي ... اذاها وارمي من رماها بمقنب

قال ابو الحسن قال الاصمعي وكان عامر بن الطفيل يلقب محبر الحسن شعره وآتي الحا

تقول ابنة العمري مالك بعدما ... اراك صحيحا كالسليم المعذب ... فقلت لها همي الذي تعلمينه
من الثأر في حيي زبيد واخثم ... ان اغز زبيدا اغز قوما اعزة ... مراكبهم في الحي خير مركب
وان اغز حيي خثعم فدماؤهم ... شفاء وخير الثأر للمتاوب ... فما ادرك الاوتار مثل محقق
بأجرد طاو كالعسيب المشذب ... واسمر خطي وابيض باتر ... وزغف دلاص كالغدير المثوب
سلاح امرئ قد يعلم الناس انه ... طلوب لثارات الرجال مطلب ... ثم ثاني بانشاد ابي العباس على

وجهه الا انه روي من بعدما اراك بمنكب **والسليم** الملدوغ وقيل له سليم تفاؤلا بالسلامة وزبيد واخثم
حيان من اليمن **والثأر** ما يكون لك عند من اصاب حميمك من الترة ومن قال ثار فقد اخطأ
والمتاوب الذي يأتيك لطلب ثاره عندك فيقال آب يؤوب اذا رجع والتاويب في غير هذا السير في
النهار بلا توقف **والاوتار** الاحقاد واحدها وتر وحقد **والاجرد** الفرس المتحسر الشعر والا
القصار الضامر ايضا **والعسيب** السعفة **والمشذب** الذي تداخذ ما عليه من العقدة و
السلاء والخوص ومنه قيل للطويل المعرق مشذب **وخطي** رمح منسوب الى الخط وهو جزيرة بالبحرين
يقال انها تنبت الرماح **وقال** الاصمعي ليست بها رماح ولكن سفينة كانت وقعت اليها فيها رماح
وارفئت بها في بعض السنين المتقدمة فقيل لتلك الرماح الخطية ثم عم كل رمح هذه النسبة الى اليوم
والزغف الدرع الرقيقة الدقيقة النسج **والمثوب** الذي يصفقه الرياح فيذهب ويجيء وهو من
ثاب يثوب اذا رجع وانما سمي الغدير غديرا لان السيل غادره **وقوله** لكم في مضرات الحروب
ضريب يقال رجل ذو ضريبة اذا كان ذو مشقة على العدو **قال مهلهل بن ربيعة التغلبي**

قبلنا فتيل الكر عمر وهمام بن مرة ذو ضريس **وقوله** خطيم لبوث الشام يريد
ماكان من نضر بن شيث العقيلي وهو عقيل بن كعب بن ربيعة **وقوله** وابو جعم دبر واذا انتفت
الواو من غير علة فهمزها جائز وقد ذكرنا ذلك قبل **وقال** عمارة ايضا لهم انشد فيه

الا ان الله ذا الحق كعب ذوي العدد المضاعف الحلول
اما فيهم كريم مثل نضر يورع عنهم سن الفحول
تنوخهم تمن كل يوم كفعل الحي الغزارة بالذليل
ولكنوا امثال عشيرهم ولكن تجنبع القوم من قبل العقول
واين فوارس الخفاء عنهم اذا ما ضاق مطلع السبيل

وقوله الا ان الله ذا الحق كعب يريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر **وقوله** اما
فيهم كريم مثل نضر يعني نضر بن شيث احد بني عقيل بن كعب بن ربيعة **وقوله** يورع عنهم سن الفحول
هو مثل ضربه فجعلهم لامساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الفحل ويورع يكف ويمنع ويدفع
والورع في الدين انما هو الكف عن اخذ الحرام **وجاء** في الحديث لا تنظروا الى صومه ولا الى صلوته ولكن انظروا
الى ورعه اذا اشفى ومعناه اذا اشرف على الدنيا والدرهم **والسن** القصة ثم ابان ذلك بقوله كانه
يقال سن الفحل الناقة فتنوخها وذلك اذا ركبها من غير ان توطاله ولكن يعترضها اعتراضا وتقول
العرب ان ذلك اكرم النتاج وذلك لان الولد يخرج صلبا مذكرا ويقال لذلك الحمل الذي يقع من
التنوخ والاعتراض بغادة وعراض يقال حملته عراضا وحملته بغادة اي فتي **قال الراعي**

قلايص لا يلحقن الا بغادة عراضا ولا يشرين الا غواليا

وقال الطرماح

سوف يدنيك من لميس سبنداة امارت بالبول ماء الكراض
انضجته عشرين يوما ونيلت حين نيلت بغادة في عراض

قوله سبنداة فهي الجريئة الصدر ويقال للجريء الصدر سبنتا
وسبنداة واصل ذلك في النمر **وزعم** الاصمعي ان الكراض حلق الرحم قال ولم اسمعه الا في هذا
الشعر **وقوله** نضجته عشرين يوما انما هو انه زيد بعد الحول من حيث حملت اياما فلا
يخرج الولد الا محكما **قال الحطيئة**

لادماء منها كالسفينة نضجت بالحول حتى زاد شهرا عديدها

والعزازة العز والمصادر تقع
على فعالة للمبالغة يقال عز عزا وعزازة كما يقال الشراسة والصراعة قال الله تعالى قال يا قوم ليس بي
سفاهة وفي موضع اخر ليس بي ضلالة **وقوله** فاين فوارس الشلمات يريد بني سلمة الخير وبني
سلمة الشر ابني قشير بن كعب وجمع لانه يريد الحي اجمع كما تقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على اسم الاب على

الشلمات

المهلّ

المهلب المسمع وكذلك المناذرة وقد ورث الجحر في هذا وجده بن كعب الحارث بن كعب بنو عبادة من بني عقيل
بن كعب قال الخنساء يريد القبيلة وذكرها بالخشونة على الاعداء **ويروى** ان معوية قال للنغفل بن حنظلة
النسابة ما تقول في بني عامر بن صعصعة قال اعناق ظباء واعجاز نساء قال فما تقول في بني تميم قال حجر خشن
ان صادمته اذاك وان تركته تركك قال فما تقول في اهل اليمن قال سيد وانوك **قال** ابو العباس وانشدني
عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره ان رجلا من بني تميم يكنى ابا سعد كان منقطعا الى ابي نصر بن حميد
الطائي احد بني نبهان وكان ابو نصر واليا على العرب فكتب ابو سعد الى عمارة يامره ان يضع يده في هجاء نفسه

دعاني ابو سعد واهدى نصيحة الي ومما ان تغر النصائح
لاجزر كلب نبهان كالذي دعا القاسطي حتفه وهو نازح
او البرجمي حين هداه حينه لنار عليها موقدان وذابح
وراء ابو سعد وان كان جاذما بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
اعادي به ملعون نبهان سبعة على قومه والقول عاف وجارح
ونصر الفتى في اعداء قومه على قومه والقول عاف وجارح

قوله لاجزر كلب نبهان اي لا اكون جزرة له والجزرة البدنة تنحر يقال اجزرت فلانا وتركت فلانا
جزرا **قال عنترة**

ان تشتما عرضي فان اباكما جزر السباع وكل نسر قشعم

وقوله كالذي دعا القاسطي
حتفه وهو نازح فهذا رجل من النمر بن قاسط خرج يبتغي قرظا من بعيد فهلك حيث فات وهو احد القارظين
والقارظ الاول من عنزة كان خرج مع ابن عم له فطلب القرظ فقتله ابن عمه لانه كان يهوى ابنته فنعم

قال ابو خراش

وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في الهلكى كليب لوائل

وقوله حتفه الى حتفه فرجع
الى الذي وتقديره كالذي دعا القاسطي حتفه **وقوله** او البرجمي فهذا رجل من البراجم وهم بنو مالك
بن حنظلة وكان عمرو بن هند لما قتلت بنو دارم باوارة وكان سبب ذلك ان اخاه اسعد بن المنذر كان مسترضعا
في بني دارم فجرحه حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف ذات يوم من صيده وبه
نبيذ فعبث كما تعبث الملوك فرماه رجل من بني دارم لبنهم فقتله ففي ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائي

لعمرو

فاقتل زرارة لا ارى في القوم اوفى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم
القصيبة ويوم اوارة ففي ذلك **يقول الاعشى** وتكون في الشرف الموفي قعادا

بني زرارة

ابناء قوم قتلوا يوم القصيبة والاوارة ثم اقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمي محرقا فاخذ تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم لتكمل العدة فلما امر بها قالت العجوز الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد من البراجم وهو الذي ذكرنا فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت قال انا ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم ثم امر به فقذف في النار وفي ذلك يقول جرير يعير الفرزدق

اين الذين بنار عمرو حرقوا ... ام اين اسعد فيكم المسترضع

وقال ايضا

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم ... وادرك عمارا شقي البراجم

وقال الطرماح

ودارم قد قذفنا منهم مائة ... في جاحم النار اذ ينزون بالجدد

ينزون بالمشتوى منها ويوقدها ... عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام اعني لطمع البرجمي في الاكل قال يزيد بن عمرو بن الصعق احد بني عمرو بن كلاب

الا ابلغ لديك بني تميم ... بآية ما يحبون الطعاما

وقال اخر

اذا ما مات ميت من تميم ... فسرك ان يعيش فجئ بزاد

بخبز او بلحم او بتمر ... او الشيء الملفف في البجاد

تراه ينقب البطحاء يوما ... ليأكل راس لقمان بن عاد

قوله للمرء فيه الطعم يعني الرجع الى عقل يقال فلان ليس عنده طعم وليس بذي طعم اي ليس بذي عقل ولا معرفة وانما يقال هذا طعام ليس له طعم اذا لم يكن ذا ريع ومن قال الطعم في غير هذا المعنى فقد اخطا

قال اعرابي يهجو قوما من طي

ولما ان رايت بني جوين ... جلوسا ليس بينهم جليس

يئست من الذي اقبلت ابغي ... لديهم انني رجل يؤوس

اذا ما قلت ايهم لاي ... تشابهت المناكب والرؤوس

قوله جلوسا ليس بينهم جليس يقول هؤلاء قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم ومن قبيح الهجاء ومن امثال العرب سمنهم في اديمهم ومعناه في مادوهم وقيل ادمهم وما دومهم مثل قبلهم ومقتول يقول الحكماء من كثر خيره كثر زائره وقال المهلب بن ابي صفرة لبنيه يا بني اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا

وقال اخر

اروح لتسليم عليك واغتدي ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

كفى بطلاب المرء ما لا يناله ... عناء وباليأس المصرح ناهيا

قال ابو الحسن وربما قالوا المصرح بكسر الراء وهو من لحن المدح

قول زهير

فدجلة الطالبون المجد فهم ... والسائلون الى ابوابه طرقا

وقال رؤبة

ان الندى حيث ترى الضغاطا ... يزدحم الناس على بابه

وقال اخر

والشرب العذب كثير الزحام

وقال اشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور علامات من البذل ... جماعات وحسب الباب نبلا كثرة الاهل

وقوله تشابهت المناكب والرؤوس انما ضربه مثلا للاخلاق والافعال اي ليس فيهم مفضل ويقال ان الاضبط ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم اذته عشيرته من بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا اذوه فقال اينما اذهب القى سعدا اي فر من الاذى الى مثله باب قال ابو العباس قال ابو داود يقال لولا ان المساجد مجالس الكرام وقيل للاحنف بن قيس احد بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد اي المجالس اطيب قال ما سافر فيه البصر واتدع فيه البدن اتدع افتعل من التودع والاصل اوتدع فتنقلب الواو تاء لانكسار ما قبلها وهذا القول مذهب اهل الحجاز في باب افتعل ما ادغموها في التاء من افتعل فتقول اتدع يتدع وهو متدع ومتلذذ ومتعد من الوعد ومتيس من الياس تكون الياء كالواو لانها ان ظهرت انقلبت على حركة ما قبلها فصارت كالواو وان هذه الضمة نحو موعد وموتعد ومواتس ومويئس وان هي للكسرة والواو وقد تقلب التاء ولا تا بعدها نحو تراث من الوراثة وتجاه من الوجه وتكاة وانما فعلوا ذلك كراهة الضمة في الواو واقرب حروف الزوائد والبدل منها التاء فقلبت اليها وقد تغلب البدل في غير ضم نحو هذا اتقى من ذا وضربته حتى اتكا فيه له فلما كانت بعدها تاء افتعل كان الوجه القلب ليقع الادغام وقد فسرنا على غاية الاستقصاء في كتاب المقتضب وقيل للمهلب بن ابي صفرة ما خير المجالس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس ويروى عن لقمان الحكيم انه قال لابنه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك مع سهامهم يقول ادخل معهم فامرهم وضربه مثلا من دخول الرجل في قداح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله فاجل سهمك مع وان افاضوا في غيره فخلهم وانهض قوله فارمهم بسهم الاسلام يعني التسليم

واذا اتيت جماعة في مجلس ... فاختر مجالسهم ولما تقعد

ودع الغواة الجاهلين وجهلهم ... والى الذين يذكرونك فاعمد

وقال ابن عباس رض لجليسي علي ثلاث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي اليه اذا حدث وكان القعقاع بن شور احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل اذا جالسه جليس ضرب له بالقصد وجعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا له حتى شهر بذلك وفيه يقول

القائل

وكنتُ جليسَ قعقاعِ بن شورٍ ❊ ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ ❊ ضحوكُ السنّ إن أمروا بخيرٍ ❊
وعند السوءِ مطراقٌ عبوسُ ❊ قال حدثني التوزي قال دخل ناس من بني مخزوم بن
يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فاساؤا عشرتهم سعوا الى
معوية فقال

شقيتُ بكم وكنتُ لكم جليسًا ❊ فلستُ جليسَ قعقاعِ بن شورٍ ❊ ومن جهلٍ ابو جهلٍ اخوكم ❊
غزا بدرًا بمجمرةٍ وثورِ ❊ نسبهم الى التوضيع كقول عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
لحكيم بن حزام لما بلغه قول ابي جهل انتفخ والله سحره ويحه ليعلم مصفر استه من انتفخ سحره اليوم
وقال رجل من بني مخزوم للاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الأقلح الانصاري
ليؤذيه اتعرف الذي يقول ❊ ذهبت قريش بالمكارم كلها ❊ واللؤم تحت عمائم الانصار ❊
فقال الاحوص اعرف الذي يقول

الناس كنّوه ابا حكمٍ ❊ والله كنّاه ابا جهلِ ❊ ابقت رياسته لاسرته ❊
لؤم الفروع ودقة الاصل ❊ وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي انشده المخزومي للاخطل
وقال يزيد بن معوية بن عتب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم فقال له كعب
اهجو الانصار اراد انت في الكفر بعد الاسلام ولكني ادلك على غلام من الحي نصراني كأن لسانه
ثور يعني الاخطل فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير الانصاري على معوية فحسر
عمامته عن راسه ثم قال يا معوية اترى لؤما فقال ما ارى الا كرما فقال النعمان

معاوي الا تعطنا الحق تعترف ❊ لحي الازد مشدود عليها العمائم ❊ ايشتمنا عبد الاراقم ضلة ❊
فماذا الذي تجدي عليك الاراقم ❊ فما لي ثار دون قطع لسانه ❊ فدونك من ترضيه عنه الدراهم ❊
وكان الاحنف يقول لا تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم تعدد الحلم ذلا
ولا التواهب فيما بينها ضعة وقالوا في تاويل قوله ما لبست العمائم اي ما حافظت على زيها وقوله وتقلدت
السيوف اي بالامتناع من الضيم وقوله ولم تعدد الحلم ذلا يقول ما عرفت موضع الحلم وقال
ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان او اغضى عن الجواب وما سواه لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا ترك
ان يقول الشيء لصاحبه منتصرًا ولا يخاف عاقبة يكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك وادى ان
ترك الحلم ذلة فهو خطا وسفه وقوله ولم تعد التواهب ضعة يعني هذا وهو ان يهب الرجل من حقه

ما لا يشكره عليه وكان يقال الجود المعروف لا اماته وتاويل ذلك ان الرجل اذا اعتد بمعروف فكدره قيل
المنة تهدم الصنيعة وكان يقال كتمان المعروف من المنعم عليه كفر وذكره من المنعم تكدير له وقال
قيس بن عاصم يا بني تميم اصحبوا من يذكر احسانكم اليه وينسى اياديه اليكم باب قال ابو العباس
قال عبد الملك لاسلم بن الاحنف الاسدي ما احسن ما مدحت به فاستعفاه فابى ان يعفيه وهو معه
على سريره فلما ابى الا ان يخبره قال قول القائل

الا ايها الركب المخبون هل لكم ❊ بسيد اهل الشام تحبوا وترجعوا ❊ من النفر البيض الذين اذا اعتزوا
وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا ❊ اذا النفر السود اليمانون نمنموا ❊ له حول برديه اجادوا واوسعوا
جلا المسك والحمام والبيض كالدمى ❊ وفرق المداري راسه فهو انزع ❊ فقال له عبد الملك ما قال اخو
الاوس احسن مما قيل لك قال ابو الحسن هو قيس بن الاسلت

قد حصت البيضة راسي فما ❊ اطعم نوما غير تهجاع ❊ وحدثت ان كثيرا كان يقول
لوددت اني كنت سبقت الاسود او العبد الاسود الى هذين البيتين يعني نصيبا في قوله
من النفر البيض الذين اذا انتجوا ❊ اقرت لنجواهم لؤي بن غالب ❊ يحيون بسامين طورا وتارة
يحيون عباسين شوس الحواجب ❊ والحنا ومن الشعر الاول قوله
من النفر البيض الذين اذا غزوا ❊ وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا ❊ يخبر بجلالتهم ومعرفتهم باقدامهم
وثقتهم بان مثلهم لا يدفع عن باب وقد قال جرير للتيم خلاف هذا وهو قوله
قوم اذا حضر الملوك وفودهم ❊ نتفت شواربهم على الابواب ❊ وحدثت ان جريرا كان يقول والله
ان هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا بيتا من شعري يعني يقول نصيب

بزينب الم قبل ان يرحل الركب ❊ وقل ان تملينا فما ملك القلب ❊ اهيم بدعد ما حييت وان امت ❊
اوكل بدعد من يهيم بها بعدي ❊ فلم يجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهبا حسنا وقد
ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه فقال عبد الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجل
منهم كنت اقول ❊ اهيم بدعد ما حييت وان امت ❊ فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي ❊
فقال عبد الملك ما قلت والله اسوء مما قال فقيل له فلو كنت قائلا يا امير المؤمنين قال كنت اقول
اهيم بدعد ما حييت وان امت ❊ فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ❊ فقالوا انت والله اشعر الثلاثة
يا امير المؤمنين وقد فضل نصيب على الفرزدق في موقف عند سليمان بن عبد الملك وذلك انهما
حضرا فقال سليمان للفرزدق انشدني وانما اراد ان ينشده مدحا له فانشده

ان يطعن [illegible]

وركبٍ كان الريح تطلب عندهم ⁂ لها ترة من جذبها بالعصائب ⁂ سروا يخبطون الريح وهي تلفهم
الى شعب الاكوار ذات الحقائب ⁂ اذا ابصروا نارا يقولون ليتها ⁂ وقد خصرت ايديهم نار غالب
فاعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في دونها ما العله لا تتضع
عنها فقال هات فانشده ⁂ اقول لركب صادرين لقيتهم
قفوا ذات اوشال ومولاك قارب ⁂ قفوا اخبروني عن سليمان انني ⁂ لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ⁂ ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ⁂ وهذا في باب المدح حسن
متجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو اخو همدان قد قال نحوه في غير المدح
يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ⁂ ويخرجن من دارين بجر الحقائب ⁂ على حين الهى الناس جل امورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب ⁂ وليس شعر نصيب الذي ذكرناه في المدح بالجيد من قول الفرزدق
في الفخر وانما يتفاضلان بين الشيئين اذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين انشده نصيب
كيف تراه قال اشعر اهل جلدته فقام الفرزدق وهو يقول
وخير الشعر اشرفه رجالا ⁂ وشر الشعر ما قال العبيد ⁂ ثم نرجع الى تفسير الشعر قوله
يمرون بالدهنا خفافا عيابهم يعني فرغا وقد قالوا انما ذكر لصوصا والاول اثبت ودارين
ذات دارين سوق من اسواق العرب وقوله بجر الحقائب يقول عظاما ويقال للرجل
اذا عظم بطنه ابجر ويقال لتلك السرة سرة بجرا وتقدمه تشتكي منقدمه بجرا ويقال لها البجرة والبجرة والفعلة والفعلة تقعان
في الشي يقال قلفة وقلفة وصلعة وصلعة وصعلة ومثل هذا كثير وقوله على حين الهى الناس ان شئت
خفضت حين وان شئت نصبتها اما الخفض فلانه مخفوض وهو منصرف واما الفتح فلاضافتك
اياه الى شي غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من اجل ذلك ولو
كان الذي اضفته اليه معربا لم يكن الا مخفوضا وما كان سوى ذلك لحسن يقول على حين زيد
وجئتك في حين امرة عبد الله وكذلك قول النابغة الذبياني
على حين عاتبت المشيب على الصبا ⁂ وقلت الما اصح والشيب وازع ⁂ ان شئت فتحت حين لانه مضاف
الى فعل غير متمكن وان شئت خفضته لانه مخفوض وهو منصرف وكذلك قولهم يومئذ تقول عجبت
من يوم عبد الله لا يكون غير الخفض فاذا اضفته الى اذ فان شئت فتحت على ما ذكرت لك وحين وان
شئت خفضت بما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الاضافة نقرا ان شئت من عذاب يومئذ وان
شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض بالاضافة قال سرني يومئذ فاعرب في موضع

الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من خزي يومئذ فبناه قال سرني يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني
كما تقول رفع المرء بخمسة عشر درهما وكما قال الله تعالى عليها تسعة عشر واما قوله فندلا زريق المال
ندل الثعالب فزريق قبيلة وقوله ندلا مصدر يقول اندلي ندلا يا زريق المال والندل ان تجتذبه
جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل مضمر وهو امر
وهذا في الامر يقول ضربا زيدا وشتما عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل فكان الفعل فيه اقوى فلذلك
اضمر ثم ورد المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يجز فيه الاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر
لا يكون الا بالفعل قال الله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فكان في موضع فاضربوا
حتى كان القائل قال فاضربوا الاية ذكر بعده الفعل محضا في قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق ولو نون منون في غير القران لنصب الرقاب كذلك كل موضع هو بالفعل اولى وقوله
ندل الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعلب فاما قول نصيب
ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب فانما يريد انهم يرجعون مملوءة حقائبهم من رفدك فهذا ثناء عليك
الحقائب قبل ان يقولوا ⁂ فاما قول الاعشى ⁂ وان عتاق العيس سوف يزوركم
ثناء على اعجازهن معلق ⁂ فانما اراد المدح الذي يحدث به الحادي من وراءها كما ان
الحادي امامها والما قول ⁂ ابي وجزة ⁂ راحت بستين وسقا في حقيبتها
ما حملت حملها الادنى ولا السددا ⁂ فانما اراد ما يوجب ستين وسقا لان الناقة تحمل ستين وسقا
وكان من حديث ذلك ان ابا وجزة السلمي المعروف بالسعدي لنزوله فيهم ومخالفته اياهم كان شخص الى
المدينة يريد ال الزبير وشخص ابو زيد الاسلمي يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن مغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وهو والي المدينة فاصطحبا فقال ابو وجزة هلم فلنشترك فيما نصيبه فقال ابو زيد الاسلمي
كلا انا امدح الملوك وانت تمدح السوق فلما دخلا المدينة صار ابو زيد الى ابراهيم بن هشام فانشده
يا ابن هشام يا اخا الكرام ⁂ فقال ابراهيم وانما انا اخوهم وكان لشعنهم ثم امر به فضرب بالسياط
وامتدح ابو وجزة ال الزبير فكتبوا له بستين وسقا من تمر وقالوا هي لك في كل سنة فانصرفا فقال
ابو زيد
مدحت عروقا للندى مصت الثرى ⁂ حديثا فلم تهمم بان تترعرعا ⁂ نقائذ بؤس ذاقت الفقر والغنى
وحلبت الايام والدهر اضرعا ⁂ سقاها ذوو الارحام سجلا على الظما ⁂ وقد كربت اعناقها ان تقطعا
بفضل سجال لو سقي من مشى بها ⁂ على الارض رواهم جميعا واشبعا ⁂ فضمت بايديها على فضل ماءها

معاساتها

من آل زبير لنا او شكت ان تضلعا ∴ وقد ذهبوا ان يفعلوا الخير والتقى ∴ معاساتها من قبلة الفقر جوعا

وقال ابو وجزة

راحت فلوجه ولولا ذوو حلائها ∴ آل الزبير ولم تعدل بهم احدا ∴ راحت بستين وسقا في حقيبتها
ما حملت حملها الادنى ولا السددا ∴ ما ان رايت قلوصا قبلها حملت ∴ ستين وسقا ولا جابت به بلدا
ذاك القرى لا قرى قوم رايتهم ∴ يقرون ضيفهم الملوية الجددا ∴ اما قول ابي زيد لابرهيم

مدحت عروقا للندى مصت الثرى فانما عنى ابرهيم واخاه محمدا انما تطلعا بالعين وخلافة النفس وخرجا من حد السوق الى حد الملوك حديثا وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خاليه فانما اولاهما عن خمول وقوله فلم تهمم بان تترعرعا فانما هذا مثل يقال فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل الخير كما قال متمم بن نويرة

تراه كنصل السيف يهتز للندى ∴ اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

وتاويله ان تترعرع تتحرك سرورا لفعل الخير وانشدني التوزي لابي رباط يقوله لابنه

رايت رباطا حين تم شبابه ∴ وولى شبابي ليس في بره عتب ∴ اذا كان اولاد الرجال مرارة
فانت الحلال الحلو والبارد العذب ∴ لنا جانب منه انيق وجانب ∴ شديد على الاعداء ملقمه صعب
وتاخذه عند المكارم هزة ∴ كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب ∴ قال ابو العباس وحدثني

علي بن عبد الله قال حدثنا العتبي قال اشرف عمر بن هبيرة الفزاري من قصره يوما فاذا هو باعرابي يرجم جمله الآل فقال لحاجبه ان ارادني هذا فاوصله الي فلما دنا الاعرابي سأله فقال قصدت الامير فادخله اليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك فقال الاعرابي

اصلحك الله قل ما بيدي ∴ فما اطيق العيال اذ كثروا ∴ الح دهر انحى بكلكله
فارسلوني اليك وانتظروا ∴ قال فاخذت عمر الاريحية فجعل يهتز في مجلسه ثم قال ارسلوك الي

وانتظروا اذن والله لا تجلس حتى ترجع اليهم غانما فامر له بالف دينار وردده على بعيره وحدثني ابو اسحق القاضي اسمعيل بن اسحق ان الفرزدق من زيادة وقع عندي وقوله تغتدي ببؤس واحدتها بؤس بفتح الهاء للمبالغة لان اصله كالمصدر كقولك زيد مكرمة لاهله وزيد كريمة قومه اي محل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط رداءه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه وهكذا روى فصحاء اصحاب الحديث وقد قال قبل وروده يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني معاوية اخاه وكان قتله هاشم وزيد ابنا حرملة المريان من غطفان فقتل صخر

افجهم فقال ما بيني وبينهم اتدع من الهجاء ولو لم امسك عن هجائهم الا صونا لنفسي عن الخنا لفعلت ثم قال

وعاذلة هبت بليل تلومني ∴ الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا ∴ تقول الا تهجو فوارس هاشم
ومالي اذا اهجوهم ثم ماليا ∴ ابى الشتم اني قد اصابوا كريمتي ∴ وان ليس اهداء الخنا من شماليا

وتقول العرب للرجل راوية ونسابة فتزيد الهاء للمبالغة كذلك علامة وقد تلزم الهاء الاسم فيقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة ونكحة وضرورة وهذا الكثير ولا تنزع الهاء منه واما راوية ونسابة وعلامة فدخول الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما يبلغ بالهاء وقوله وحلبت الايام والدهر اضرعا فانه مثل يقال للرجل المجرب للامور فلان قد حلب الدهر اشطره اي قد قاسى الشدة والرخاء وتصرف في الفقر والغنى كما

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق ∴ شتى وقاسيت فيها اللين والفظعا ∴ كلا بلوت فلا النعماء تبطرني
ولا تخشعت من لاوائها جزعا ∴ لا يملأ الهول صدري قبل موقعه ∴ ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

ومعنى قوله اشطره فانما يريد حلوه ومره يقال حلبتها اشطرا اي شطرا بعد شطر واصل هذا من التنصيف لان كل خلف عديل لصاحبه وللشطر وجهان في كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا ومن ذلك قولهم شاطرتك مالي والوجه الاخر القصد يقال خذ شطر زيد اي قصده قال الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي قصده وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وانشدني التوزي عن ابي عبيدة قول

الشاعر

ان العسير بها داء مخامرها ∴ فشطرها نظر العينين محسور ∴ يريد ناحيتها وقصدها والعسير

التي تعسر بذنبها اذا حملت اي تشيله وترفعه ومنه سمي العقرب عوسرا لانه يضرب بذنبها ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما اميل معه النظر اليها حتى تحير العينان والحسير المعيي وفي القرآن ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير يريد ناحيتها وقصدها وقوله سقاها ذوو الارحام سجلا على الظما فالسجل في الاصل الدلو وانما ضربه مثلا للحظ يقال للدلو وهي مؤنثة سجل وذنوب وهما مذكران والغرب مذكر وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا واصله من الشرب مثل ما يخرج الاخر واصل المساجلة ان يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الاخر فايهما نكل فقد غلب فضربته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة ومن ذلك الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب في قوله ∴ من يساجلني يساجل ماجدا ∴ يملأ الدلو الى عقد الكرب
ويقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فحسر الفرزدق ثيابه عنه ثم

في النار اسايل الحلق ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب فلبس له ذوق شابه
ثم قال ما يساجلك الا من عض باير ابيه يقع سرح ثوبه فتساقا ثوبين وعفو واحدا اذا انصدع يقال السرح على الجم
اذا اتى ليلا وانشد ❊ سرى همي وهم المرء يسري ❊ وسرى همه اذا ذهب عنه الجم
مثل المساجلة **قال** العجاج تواضح التقريب فلوا مخلجا المشرج من العدو ومثل ما يخرج **قال**
عز وجل على مخرج كلام العرب امثالهم فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم واصل الذنوب الدلو
ذكرت لك **وقال** علقمة بن عبدة للحارث بن ابي شمر الغساني وكان اخوه اسيرا عنده وهو شاس بن
عبدة اسر في وقعة عين اباغ في الوقعة التي كانت بينه وبين المنذر بن ماء السماء فكلمه له مدحه فيها

قال ابو الحسن

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ❊ فحق لشاس من نداك ذنوب ❊ فقال الملك نعم واذنبه **وقوله**
وقد كربت اعناقها ان تقطعا تقول سقف هذا النصل وقد دنت اعناقها من ان تنقطع عطشا كرب
في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك اي دنا من ذاك ويقال جاء
زيد والخيل كاربته اي قد دنت منه وقربت فاما اخذ يفعل وجعل يفعل فمعناهما انه قد صار يفعل
ولا يقع بعد واحدة منهما ان فاما كاد وكرب فانه لا تستعمل بعد واحدة منهما الا ان يضطر شاعر
قال الله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يريها اي لم يقرب من رؤيتها وايضاحه لم يراها ولم يكد وكذلك
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وكذلك كاد يزيغ قلوب فريق منهم بغير ان ومن امثال العرب كاد
النعام يطير وكاد العروس ان يكون اميرا وكاد المنتعل يكون راكبا وقد اضطر الشاعر فادخل ان بعد كاد
ادخلها ها هنا بعد كرب فقال ❊ وقد كربت اعناقها ان تقطعا ❊ **وقال** رؤبة
ربع عفاه الدهر طولا فانمحى ❊ قد كاد من طول البلى ان يمصحا ❊ وكاد بمنزلة كرب في الافعال
والمعنى **قال الشاعر** ❊ اعشى غياثا يا سليمن انني ❊ سبقت اليك الموت
المخشيه جوو من امير مسلط ❊ ورهط وما عاد ابمثل الاقاريب **وقوله** لما وشكت
فصلها يقول لما قاربت ذلك والوشك القرب من شيء والتسريع اليه فقال يوشك فلان ان يفعل
وكذا والماضي منه اوشك ووشك ما ان هو لجود بغيران كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيدا يقوم فهذه
الجيدة قال الله عز وجل لعل الساعة تكون قريبا ولعله يتذكر او يخشى ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وقال متمم بن نويرة ❊ لعلك يوما ان تلم ملمة ❊ عليك من اللائي يدعنك اجدعا
وعسى الجود فيها ان تستعمل ان كقولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله ان يأتي بالفتح
وقال جل ثناؤه عسى الله ان يتوب عليهم ويجوز طرح ان وليس بالوجه الجيد قال هدبة
عسى الكرب الذي امسيت فيه ❊ يكون وراءه فرج قريب ❊ وقال اخر
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ❊ بمنهمر جون الرباب سكوب ❊ وحروف المقاربة لها باب قد
ذكرناها فيه على مقاديرها في الكتاب المقتضب بغاية الاستقصاء **وقوله** ان تضلعا معناه ان تمتلئ
واصله ان الطعام والشراب يبلغان الاضلاع فيكظانها كذلك قال الاصمعي في قولهم اكل حتى تضلع
اما قول ابي وجزة راحت بستين وسقا في الوسق خمسة افراق يملج البحر وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فما كان اقل من خمسة وعشرين قفيزا بالقفيز الذي وصفنا
وهو نصف القفيز البغدادي بعدي ارض الصدقة فلا صدقة فيه وانما اراد انه اخذ الكاتب بهذه الاوسق
فلذلك قال ❊ ما ان رأيت قلوصا قبلها حملت ❊ ستين وسقا ولا جابت به بلدا
واما قوله يمرون ضيفهم الملوية الجدد فانما اراد السياط جمع جديد جدد وكذلك باب فعيل
الذي هو اسم او مضارع للاسم نحو قضيب وقضب ورغيف ورغف وكذلك سرير وسرر وجديد
وجدد لانه يجري مجرى الاسماء وجريب وجرب فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة ان تبدل من ضمته
فتحة لان التضعيف مستثقل والفتحة اخف من الضمة فيعدلون اليها استخفافا فيقال جدد
وسرر ولا يجوز هذا في مثل قضيب لانه ليس بمضاعف وقد قرأ بعض القراء على سرر موضونة ويقال
للسوط الاصبحي ينسب الى ذي اصبح الحميري وكان اول من اتخذ هذه السياط التي يعاقب بها السلطان
ويقال له العرفاص والقطيع قال الشماخ
تكاد تطير من رأي القطيع ❊ وقال الصلتان العبدي ❊ ارى امة شهرت سيفها
وقد زيد في سوطها الاصبحي ❊ اخذوا العريف فقطعوا حيزومه
بالاصبحية قائما مغلولا ❊ وقال الراعي الجرجي تردى طرف الارفاص **وقوله** ولا جابت به بلدا
يقول ولا قطعت يقال جبت البلاد قال الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ويقال رجل
جواب جوال وانشد علي بن عبد الله قال انشدنا النخعي
ما من اتى من دون مولك ❊ خمسون بالمعذور بالمجهل ❊ فاذا مضت خمسون عن رجل
ترك العتيب ومشى على الحويلة **وامر** مصعب ابن الزبير رجلا من بني اسد بن خزيمة بقتل مرة بن
محكان السعدي فقال مرة ❊ بني اسد ان تقتلوني تحاربوا ❊ تميما اذا الحرب العوان اشمعلت
ولست وان كانت الي حبيبة ❊ بباك على الدنيا اذا ما تولت ❊ **قوله** اذا الحرب العوان فهي التي

تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذا اصل العوان في المراة هي التي قد تزوجت ثم عاودت فخرجت عن حد
البكر وقول الله عز وجل في كتابه لا فارض ولا بكر هو تمام الكلام ثم استانف فقال عوان بين ذلك والفارض
هيهنا المسنة والبكر الصغيرة ويقال لهاة فارض اي واسعة وفرض القوس موضع معقد الوتر وكل حز
فرض والفرضة منطق في الانهار قال الراجز لهاة فارض وقوله اشتعلت انما هو سارعت
واسرعت قال الشماخ ؛ رب ابن عم لسليمى مشمعل ؛ اروع في السفر وفي الحي غزل
الطباخ ساعات الكرى زاد الكسل ؛ وقوله ولست وان كانت الي حبيبة
بباك على الدنيا انما هو تقديم وتاخير اراد فلست بباك على الدنيا وان كانت الي حبيبة ولولا هذا التقدير
لم يجز ان يضمر قبل الذكر ومثله ؛ ان تلق يوما على علاته هرما ؛ تلق السماحة منه والندى خلقا
وكذلك قول حسان ؛ قد ثكلت امه من كنت واحده ؛ وكان منتشبا في برثن الاسد
يقول من كنت واحده قد ثكلت امه وكذلك قوله
شربويها واخواه لما ؛ تركت هند بجنح جملا ؛ يقول وتركت هند بجنح جملا
في شربويها وقال الدجامن منيته ؛ شعر ؛ خليلي بالبوباة عوجا فلا ارى
بها منزلا الا جديب المقيد ؛ نذق برد نجد بعدما لعبت بنا ؛ تهامة في حمامها المتوقد
قوله بالبوباة فهو المتسع من الارض وبعضهم يقول هي الموماة بعينها قلبت الميم باء لانهما من الشفة
ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وبا اسمك ويقولون ضربة لازم ولازب ويقولون هذا ظاهر
وطاين يعنون السلف وقولهم كبة سوء ودكنة سوء اي ولد سوء ويقولون عجم الذنب وعجب الذنب
ودحل الحزم واخزب وهذا اكثر وقال عمر بن ربيعة شعر
عوجا نحي الطلل المحولا ؛ والربع من اسماء والمنزلا ؛ بجانب البوباة لم يعده
تقادم العهد بان يوهلا ؛ وقوله الاجديب المقيد يقال مكان جديب وجدب وخصيب وخصب
وخصيب والاصل في النعت خصب مخصب وجدب ومجدب والخصب والجدب تماما لما فيه وقيل
وانت تريد مخصب وجديب وانت تريد مجدب كقولك عذاب اليم وانت تريد مولم قال ذو الرمة شعر
ويرفع من صدور شمردلات ؛ يصك وجوهها وهج اليم ؛ ويقال رجل سميع اي مسمع
قال عمرو بن معدي كرب ؛ امن ريحانة الداعي السميع ؛ يورقني واصحابي هجوع
واما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدر فيه الميم فاوله اذا جاوزت الفعل من ذوات
الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا اردت اسم الزمان واسم المكان تقول دخلت فيه مدخلا كريما

في هامش الاصل
قال ابو الحسن الجيد سلف
وما قال غيره العين ممتنع

سرحنه مسترجلحنا واستخرجنا الشيء مستخرجا قال جرير شعر الم تعلم مسرحي القوافي
فلا عيا بهن ولا اجتلابا ؛ اي تسريحي قال الله عز وجل وقل رب انزلني منزلا مباركا وتقول
ثبت مقاما وقال عز وجل انها ساءت مستقرا ومقاما اي موضع اقامة قال الشاعر شعر
وما لا في ازاد وعلقة ؛ مقاد بن همام على حي خثعما ؛ يريد من اقادة بن همام وقوله
قوله تذق برد نجد فذاك لان نجدا مرتفعة وتهامة غور منخفض فنجد باردة وحكى الاصمعي انه
قال هجم علي شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الى الطائف لاصوم بها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت اين تريد
قال اريد هذا البلد المبارك لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت اما تخاف الحر فقال من الحر افر وهذا الكلام
نظير كلام الربيع ابن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى اصبح اتعبت نفسك قال راحتها اطلب
ان افره العبيد اكيسهم ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا
النضوة في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر
قوله قال ابو الحسن بن الوزد ؛ تقول سليمى لو اقمت بارضنا ؛ ولم تدر اني للمقام اطوف
وبرودي اسرنا وقال اخر ؛ ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ؛ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن اوس الطائي شعر
االفة النحيب كر افتراق ؛ اجد فكان داعية اجتماع ؛ وليست فرحة الاوبات الا
لموقوف على ترح الوداع ؛ وقال رجل واعتل في غربته فذكر اهله شعر
لوان سلمى ابصرت تخددي ؛ ودقة في عظم ساقي ويدي ؛ وبعد اهلي وجفاء عودي
عضضت من الوجد باطراف اليد ؛ قوله ابصرت تخددي يريد ما احدث في جسمي من النحول
اصل الخد ما شققته في الارض قال الشماخ شعر فقلت لهم خدوا له برماحكم
بطامنة الاعلام خفاقة الآل ؛ ويقال للشيخ قد تخدد يراد قد تشنج جلده وقال الله عز وجل قتل اصحاب
الاخدود وقيل في التفسير هؤلاء قوم خدوا الاخاديد في الارض واشعلوا فيها نيرانا فحرقوا بها المؤمنين
وقوله عضضت من الوجد باطراف اليد فان الحزين والمغيظ والنادم والمتاسف يعض اطراف اصابعه
جزعا قال الله عز وجل عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي مثل ما ذكرنا من تخدد لحم الشيخ يقول القائل
يا من لشيخ قد تخدد لحمه ؛ افنى ثلاث عمائم الوانا ؛ سوداء حالكة وسحق مفوف
واجد لونا بعد ذاك هجانا ؛ قصر الليالي خطوه فتدانى ؛ وحنون قائم صلبه فتحانا
والموت ياتي بعد ذلك كله ؛ وكانما يعنى بذاك سوانا ؛ قوله افنى ثلاث عمائم الوانا

بعضا ان شعره كان اسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك قوله مفوّف والتفويف التحبيش وانما اخذ
من الفوف وهي النكتة البيضاء التي تحدث في اظفار الاحداث وسميت بذلك لشبهها بحبة بقطنها
الفوفة وجمعها فوف والسحق الخلق يقال عنده سحق ثوب وسمل ثوب وقوله اجدّ اط استجدّ
لونا والجيان الابيض وهي العمامة التي يغضب حيث شمله الشيب باب قال ابو العباس ومن
امثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك يقول اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل بك مثله
فتأديبه اياك عوض من ذهابه ومن امثالهم ربّ عجلة تهب ريثا وتاويله ان الرجل يعمل العمل فلا يحكمه
للاستعجال به فيحتاج الى ان يعود فينقضه ثم يستانف والريث الابطاء وراث عليه امره اذا تاخر ومن
امثال العرب عش ولا تغتر واصل ذلك ان يمر صاحب الابل بالارض الكلئة فيقول ادع ان
اعشّي ابلي منها حتى ارد على اخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم ان ترد الماء بماء اكيس
ان يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه اتكالا على ماء اخر يصير اليه فيقال له ان تحمل معك ماء احزم لك فان
اصبت ماء آخر لم يضرك وان لم تجد فخففت من الماء عطبت ومن امثالهم قد احزم لو اعزم يقول اعرف
الحزم فان عزمت فامضيت الرأي فانا حازم وان تركت الصواب وانا اراه وضيّعت العزم لم ينفعني
حزمي ومثله قول النابغة الجعدي ابى لي البلاء واني امرؤ
اذا ما تبيّنت لم ارتب وقال الاعرابي يمدح سوار بن عبد الله
واوقف عند الامر ما لم يضح له وامضي اذا ما شك من كان ماضيا والذي يحمد امضاء ما تبين
رشده فاما الاقدام على الغرر وركوب الامر على الخطر فليس بمحمود عند ذوي الالباب وقد يحسن
بمثله الفتاك كما قال عليكم بداري فاهدموها فانها تراث كريم لا يخاف العواقبا
اذا همّ القى بين عينيه عزمه واعرض عن ذكر العواقب جانبا ولم يستشر في رايه غير نفسه
ولم يرض الا قائم السيف صاحبا فهذا شأن الفتاك وقال آخر
غلام اذا ما همّ بالفتك لم يبل اقلّ قليلا ام كثيرا عواذله وقال آخر
وما العجز الا ان تشاور عاجزا وما الحزم الا ان تهمّ فتفعلا فاما قول علي بن ابي طالب عليه السلام
من اكثر الفكرة في العواقب لم يشجع فتاويله انه من فكر فظفر قرنه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم
عند علي عليه السلام ان يخطر الدهر ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له اتقتل اهل الشام بالغداة وتظهر با
لعشي في ازار ورداء فقال ابالموت اخوّف والله ما ابالي سقطت على الموت ام سقط الموت علي وقال
الحسن ابنه رضي الله عنهما لا تدعونّ احدا الى المبارزة وان دعيت اليها فاجب فان طالبها باغ والباغي

كذا في هامش الاصل
اخففت من الماء اخبا
ابي بكرة

هامش الاصل في الكل
المرزان

مصرع

مصرع وكان عمر رحمة الله يلتفّ في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما وفد بالمرزبان عليه جعلوا يسألون
عنه فيقال هو هاهنا آنفا فيصغر في قلب المرزبان اذ رآه كبعض السوقة حتى انتهى اليه وهو نائم في ناحية
المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء يقال يقول لا يحتاج الى الحارس ولا عدد فلما جلس عمر
امتلأ قلب العلج منه هيبة لما رأى عنده من الجدّ والاجتهاد والبس من هيبة التقوى وقال الكلبي قلت
لخالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز القسري ما تعدّون السؤدد فقلت اما في الجاهلية فالرياسة
واما في الاسلام فالولاية وخير من ذا وذا التقوى قال لي صدقت كان ابي يقول لا يبدك الاول
الشرف الا بالفعل ولا يبدو الا الا بما ادركه الاول قال فقلت صدق ابوك ساد الاحنف بحلمه
وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له وساد قتيبة بدهائه وساد المهلب بجميع هذه الخلال فقال لي
صدقت كان ابي يقول خير الناس للناس خيرهم لنفسه وذلك انه اذا كان كذلك اتقى على نفسه من السرق
لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحدّ فسلم الناس منه لاتقائه على نفسه قال ابو العباس
وكان عبد الله بن يزيد ابو خالد من عقلاء الرجال قال له عبد الملك يوما ما مالك فقال شيئان لا عيلة
علي معهما الرضى عن الله والغنى عن الناس فلما نهض من بين يديه قيل له هلا اخبرته بمقدار مالك فقال لم يعد
ان يكون قليلا فيحقرني او كثيرا فيحسدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
يكون اعز الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه ومن
سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من سره الغنى بلا مال والعز
بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله وخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله وهو اهله وصلى على نبيه ثم اقبل على الناس فقال ايها
الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين اجل
قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه واجل باق لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن
دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ربي بتسع الاخلاص
في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني
واعطي من حرمني وان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة وحدثت ان التقى حكيمان فقال احدهما
للآخر اني لاحبك في الله فقال له الآخر لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت
منك مثل ما تعلم من نفسك لكان لي فيما اعلم من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا

اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وكان يقول ما اشد فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز اي الجهاد افضل قال جهادك هواك وكان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانكم الا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية قوله حادثوا اشكل ومعناه اجلوها واشحذوها تقول العرب حادث فلان سيفه اذا جلاه وشحذه وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامة ان سيفي كريه كلما دعيت نزال

احادثه بصقيل كل يوم واعجمه بهامات الرجال

قوله اعجمه بهامات الرجال اعضه يقال العجم اذا عضضته والدثور الدروس يقال دثر الربع اذا امحى ومعناه نعهدها بالفكر والذكر وقوله فانها طلعة يقال الكثيرة التشوف والنزوع الى ما ليس لها وانشد الاصمعي

ولا تمنيت من مال ولا عمر

الا بما سره نفس الحاسد الطلعة قال ويقال الجارية اذا كانت تبرز وجهها لمن يحسنها ثم تخفيه ليتوهم الخباة خباة طلعة وكان عمر بن عبد العزيز يقول ايها الناس انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار ويروى عن المسيح صلوات الله عليه انه كان يقول ان احببتم الا تكونوا اناسا فكلوا قصدا وامشوا فيئا ولما احتضر قيس بن عاصم قال لبنيه يا بني احفظوا عني ثلاثا فلا احد انصح لكم مني اذا انا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسألة فانها اخر كسب الرجل باب قال ابو العباس انشدني رجل من الاعراب من بني تغلب منهم

فلو كان شيخا قد لبسنا شبابه ولكنه يعدان طر شاربه

وقال الرجل من ودان ابن عمه يرى معترا او انه ذل جانبه

وقال الاخر لامراته فاما هلكت فلا تنكحي ظلوم العشيرة حسادها

يرى مجده ثلب اعراضها لديه ويبغض من سادها

وقال اخر هو لين يكبر جناء بقوله لاحبه

حيّا الله اكبانا زنادا وشرنا وابرنا عن عرض والده ذبا

وانك لما ذلت مالا ومتنا دمات نرى في حدانا به شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا ذنبا فامسك ولا تجعل علينا لنا

قوله اكبانا زنادا الزناد التي تقدح بها النار ويقال اورى القادح اذا خرجت له النار واكبى اذا اخفق منها هذا اصله يضرب للرجل الذي ينبعث الخير على يديه ويضرب للاكبا للذي يمتنع الخير على يديه قال الاعشى

وزنّدك خير زناد الملو ك صادف منهن مرخ عفارا

ولو بت تقدح في ظلمة صفاة بنبع لاوريت نارا

والمرخ والعفار شجر يكثر فيها النار ومن امثالهم في كل شجر نار و

هامش الاصل ويروى شر

وعضاة

استجد

استمجد المرخ والعفار واستمجد استكثر تقول امجدته سبا وامجدته ذما اذا اكثرت من ذلك ومن امثالهم ارخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ ويقال رجل ذو شغب اذا كان يشغب على خصمه ضربه مثلا للزمان الذي يجري على ابنائه تبيتهم بالفقر والجدب وقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

رايت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

ءانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما بلوتك في الحاجات الا تماديا

فلست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

قوله كان شيئا ملففا يقول كان امره مغطى والتمحيص الاختبار يقال امحصت الذهب بالنار فمحصته اي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله ءانت اخي ما لم تكن لي حاجة فليس باستفهام ولكن معناه اني قد بلوتك فظهر لي الاخاء فاذا ابتغيت الحاجة لم ار من اخائك شيئا وقال الله عز وجل ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انما هو توبيخ وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بانه لم يقله وقد ذكرنا التقرير الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى ونذكر منه جملة في هذا الكتاب ان شاء الله وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث لا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة

وقال عبد الله بن معوية ايضا

ان يكون اخا او ذو محافظة من كنت في غيبه مستشعرا وجلا

اذا تغيب لم تبرح تظن به سوءا وتسال عما قال او فعلا

وقال اخر ساشكر عمرا ما تراخت منيتي

ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها

فكانت قذى عينيه حتى تجلت وتمثل علي بن ابي طالب رحمة الله

في طلحة بن عبد الله

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

قال ابو الحسن بعضهم يقوله هو للابيرد الرياحي

فتى لا يعد المال ربا ولا ترى بجفوة ان نال مالا ولا كبر

فتى كان يعطي السيف في الحرب حقه اذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر

وهون وجدي انني سوف اغتدي على اثره يوما وان نفس العمر

كلام امير المؤمنين عليه السلام

حديث مع جرشه

وادا اليوم قم

قال ابو العباس وحدثني التوزي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب احسبه عن ابيه قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وبيده مشعلة من نار يتصفح القتلى حتى وقف على رجل قال التوزي فقلت اهو طلحة قال نعم فلما وقف عليه قال اعزز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السماء وفي بطون الاودية شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري قوله معفرا ملصقا الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر يقال ما على عفر التراب مثل فلان وقوله الى الله اشكو عجري وبجري يقول ما ابثه من امري قال الاصمعي وهو قول سائر في امثال العرب لقي فلان فلانا فابثه عجره وبجره وقال النمر بن تولب

تدارك ما قبل الشباب وبعده　　حوادث ايام تمر واغفل

يود الفتى طول السلامة والبقا　　فكيف ترى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة　　ينوء اذا رام القيام ويحمل

قصر البقاء ضرورة وللشاعر اذا اضطر ان يقصر الممدود وليس له ان يمد المقصور وذلك ان الممدود آخره الف زائدة فاذا احتاج حذفها لانها زائدة فاذا حذفها رد الشيء الى اصله ولو مد المقصور لكان قد زاد في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصعق

فرغتم لتمرين السياط وانتم　　يثن عليكم بالفنا كل مربع

فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرماح

واخرج امه لسواس سلمى　　لمعفور الضرا ضرم الجنين

قوله واخرج يعني رمادا والاخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامة خرجاء وقوله لسواس سلمى فان اجا وسلمى جبلا طيئ وسواس سلمى الموضع الذي تحته سلمى يقال هذا من سوس فلان ومن توس فلان اي من طبعه وامه يعني الشجرة التي هي اصله وقوله لمعفور الضراء فالضراء ما واراك من شجر خاصة والخمر ما واراك من شيء والمعفور ما يسقط من النار من الزند وقوله ضرم الجنين يقول مشتعل الجنين ما لم يظهر بعد يقال للقبر جنن والجنين الذي في بطن امه والمجن الترس لانه يستر والمجنون المغطى العقل وسمي الجن جنا لاختفائهم وسمي الدروع الجنن لانها تستر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود ومثل هذا كثير في الشعر جدا وقوله ينوء اذا رام القيام يقول ينهض في تثاقل قال الله جل وعز ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بالمفاتح ولشرح هذا موضع آخر وقوله اخا انوء بعده قيامي ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالسلامة داء وقال

حميد بن ثور الهلالي

ارى بصري قد رابني بعد صحة　　وحسبك داء ان تصح وتسلما

ولا يلبث العصران يوم وليلة

اذا

اذا طلبا ان يدركا ما تيمما　　وقال ابو حية النميري

الا حي من اجل الحبيب المغانيا　　لبسن البلى مما لبسن اللياليا

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة　　تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناتي لا تلين لغامز　　فالانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا　　ليصحني فاذا السلامة داء

وقال عنترة بن شداد

فاوهى مراس الحرب ركني　　ولكن ما تقادم من زماني

ومن امثال العرب اذا طال عمر الرجل ان يقولوا لقد اكل عليه الدهر وشرب انما يعنون اكل هو وشرب دهرا طويلا قال اللهبي

اكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم اي انت قائم في هذا وصائم في ذا كما قال عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى والله اعلم بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى　　ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال الفرزدق

تبكي على المنتوف بكر بن وائل　　وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما

غلامان شبا في الحروب وادركا　　كرام المساعي قبل وصل لحاهما

وابنا مسمع كان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن ارطاة لما اتاه خبر قتل ابيه وكان ابنا مسمع ممن خالف على يزيد بن المهلب والمنتوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة وابنا مسمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنتوف كالخليفة ليزيد بن المهلب وفي ذلك يقول جرير

والازد قد جعلوا المنتوف قائدهم　　فقتلتهم جنود الله وانتقموا

وتمام شعر الفرزدق

ولو قتلا من جذم بكر بن وائل　　لكان على الناعي شديدا بكاهما

ولو كان حيا مالك وابن مالك　　اذا اوقدا نارين يعلو سناهما

السنا ضوء النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسناء من الشرف ممدود قال حسان

وان خير عثمان بن عمرو　　واسناها اذا ذكر السناء

والبكاء يمد ويقصر فمن مده فانما جعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الضرب مضموم الاول الا ممدودا لانه يكون على فعال وقلما يكون المصدر على فعل وقد جاء في حروف نحو الهدى والسرى وما اشبهه وهو يسير فاما الممدود فنحو العواء والدعاء والرغاء والضغاء وكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والنباح ومن قصر فانما جعل البكاء كالحزن وقد قال حسان فمد وقصر

بكت عيني وحق لها بكاها　　وما يغني البكاء ولا العويل

وقال جرير

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم

كذا وقع في الرواية اكل الدهر عليهم وشرب من قصيدة دعيّة لام واول هذا البيت ذكرتني بأناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل وبدوا وارى طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل كذا في هامش الاصل

خبر ابني مسمع

كيف العزاء وقد فارقت اشبالي * هذا سوادة يجلو مقلتي لحم * بازٍ يصرصر فوق المرقب العالي

فارقته حين غضّ الدهر من بصري * وحين صرت كعظم الرمة البالي * **قوله** يجلو مقلتي لحم شبه مقلتيه

بمقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا **وقوله** يصرصر يعني يصوّت يقال صرصر البازي والصقر وما

كان من سباع الطير ويقع صرصر العصفور والحسبه مستعاراً لان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير

قال جرير * بازٍ يصعصع بالسهب القطا الجونا * وقال آخر

كما صرصر العصفور في الرطب الثعد * وانشدني عمارة بازٍ يصعصع وهو اصح قال ابو الحسن يصعصع وهو

الصواب ولكن هذا وقع في كتابه ويصرصر لا يتعدى **وقوله** كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والرميم مشتق من

الرمة انما هو فعيل وفعلة وليس يجمع له واحد ومما كثرت به الفقهاء للحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون

بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وان شئت قلت يطيفون قال ابو زيد تقول العرب طفت واطفت

به ودرت واردت به ويقال حدقت واحدقت قال الاخطل **شعر** المنعمون بنو حرب وقد حدقت

في المنية واستبطأت انصاره * انما يطوفون باعواد ورمة ومن امثال العرب لولا ان تختبح القبائل

الله لخبرتها اما يحد الابل في الرمة يقول لولا ان تدع الاحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة لاخبرتها انها

ان الابل تتناولها لعظم البال وهو اقل الاشياء فتجد له لذة ومثل بيت جرير الاخر قوله في الشيب يشد آخر

فقد كان شعباً لو ان الله عمره * عز تزاد به في عزها مضر * لبت الجبال تداعت قبل مصرعه

دكا فلم يبق من احجارها حجر * فارقت شعبا وقد قوست من كبر * بئس الحليفان طول الحزن والكبر

وقوله قوست اي انحنيت كالقوس قال امرؤ القيس **شعر**

اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا * **وقال** سليمان بن قتة يرثي

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم **شعر** مررت على ابيات آل محمد

فلم ارها كعهدها يوم حلت * فلا يبعد الله الديار واهلها * وان اصبحت من اهلها قد تخلت

وكانوا رجاء ثم صاروا رزية * فقد عظمت تلك الرزايا وجلت * وان قتيل الطف من آل هاشم

اذل رقاب المسلمين فذلت * وعند غني قطرة من دمائنا * سنجزيهم يوما بها حيث حلت

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها * وتقتلنا قيس اذا النعل زلت * وسليمان بن قتة رجل من بني تيم

بن مرة بن كعب بن لوي وكان منقطعا الى بني هاشم وقال الفرزدق يرثي ابنيه **شعر**

بغى الشامتين الترب ان كان مسني * رزية شبلي مخدر في الضراغم * وما احد كان المنايا وراءه

ولو عاش اياما طوالا بسالم * ارى كل حي ما تزال طليعة * عليه المنايا من ثنايا المخارم

بالدفناغ

هامش الاشد يصعصع بعن عن ابي الحسن

بذكرني ابني السماكان موهنا * اذا ارتفعا فوق النجوم العوائم * وقد رزئت الاقوام قبلي بنيهم

واخوتهم فاقنى حياء الكرائم * ومات ابي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم

وقد كان مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ابو عمرو وقيس بن عاصم * وقد مات بسطام بن قيس بن خالد

ومات ابو غسان شيخ اللهازم * وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم

فما ابناء الا من بني الناس فاصبحي * فلن يرجع الموتى حنين المآتم * وانشدني التوزي عن ابي زيد

حنين المآتم بالخاء المعجمة * ما زال طليعة بن يمطا العمر والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل ومن ذلك

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني * والمخارم جمع مخرم وهو منقطع

انف الجبل **وقوله** فوق النجوم العوائم يعني المتأخرة يقال فلان يأتينا ولا يعتم اي لا يتأخر والعتمة اسم

للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة الى وقتها تقول صلاة الغداة وصلاة

الظهر وصلاة العصر واما قولك الصلاة الاولى فالاولى نعت لها اذ كانت اول ما صلي وقيل اول ما اظهر

وقوله فاقنى حياء الكرائم يقول فالزمي واصل القنية المال اللازم تقول اقتنى فلان مالا اذا اتخذ اصل

مال وقيل في قول الله عز وجل وانه هو اغنى واقنى اي جعل لهم اصل مال وانشد ابو عبيدة **شعر**

لو كان للدهر عز يطمئن به * لكان للدهر صخر مال قنيان * والكرائم جمع كريمة والاسم من

فعيلة والنعت يجمعان على فعائل والاسم نحو صحيفة وصحائف وسفينة وسفائن والنعت نحو عقيلة

وعقائل وكريمة وكرائم **قوله** ومات ابي يعني بالتأسي بالاشراف وابوه غالب بن صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان ابوه شريفا واجداده الحيشانهوا ولكل واحد منهم قصة يطول

الكتاب بذكرها والمنذران المنذر بن المنذر بن ماء السماء اللخمي يريد الابن والاب وعمرو بن كلثوم التغلبي

قاتل عمرو بن هند وكان احد اشراف العرب وفتاكهم وشعرائهم والاراقم قبيلة من بني تغلب بنت وائل من بني

جشم بن بكر وزعم اهل العلم انهم سموا الاراقم لان عيونهم شبهت بعيون الحيات والاراقم واحدها ارقم

وكانوا معروفين بهذا قال الفرزدق يرد على جرير في هجائه له وللاخطل **شعر**

ان الاراقم لن ينال قديمها * كلب عوى متهتم الاسنان * وجعله شبها بالحم لنوره وبهائه

وضيائه تقول العرب نما فلان نجم اهله وكذلك قالت الخنساء **ع** كانه علم في راسه نار

والاقرعان الاقرع بن حابس وابنه الاقرع من بني مجاشع بن دارم وكان الاقرع في صدر الاسلام في

خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في قيس وحاجب بن زرارة بن عدس سيد بني تميم في

الجاهلية غير مدافع وعمرو وابو عمرو ويريد عمرو بن عدس وكان شريفا وكان ابنه عمرو شريفا قتيل يوم

خبر رؤيا فاطمة بنت الخرشب

جبلة قتلته بنو عامر بن صعصعة وقتلوا لقيط بن زرارة وكان الذي ولي قتله عمارة الوهاب العبسي و
ينسب الى بني عامر لان بني عبس كانوا فيهم مع قيس بن زهير وعمارة هذا كان يقال له دالق وقاتله
الضبي ولذلك يقول الفرزدق — شعر — وهن بشر حاف تداركن دالقا
عمارة عبس بعد ما جنح العصر * وزعم ابو عبيدة ان فاطمة بنت الخرشب الانمارية اريت في منامها
قائلا يقول اعشرة هددة احب اليك ام ثلاثة كعشرة فلم تقل شيئا فعاد لها في الليلة الثانية فلم تقل
شيئا هددة بالدال غير معجمة قال ابو الحسن الهددة هم السقاط من الناس ثم قصت ذلك على زوجها
فقال ان عاد لك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي فلما عاد لها قالت
ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم غاية ولدت ربيع الحفاظ وعمارة الوهاب وانس الفوارس وهي احدى المنجبات
من العرب واسروا حاجبا فذلك حيث يقول جرير يعير الفرزدق ويعلمه فخر قيس عليه — شعر

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا لدارم * ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا
وشدات قيس يوم دير الجماجم *

الجونان معوية وحسان ابنا الجون الكنديان اسرا في ذلك اليوم
فقتل حسان وفودي معوية بسبب يطول ذكره والشعب شعب جبلة وقوله وشدات قيس يوم دير
الجماجم هذا في الاسلام يعني وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي بعبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي بدير الجماجم — قوله — وقد مات بسطام بن قيس بن خالد

بسطام ابن قيس

يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقتل بالحسن وجبل قتله عاصم بن خليفة الضبي
وكان عاصم بن خليفة اسلم في ايام عثمان رحمه الله وكان يقف ببابه فيستاذن فيقول عاصم بن خليفة الضبي
قاتل بسطام بن قيس بالباب وكان سبب قتله اياه ان بسطاما اغار على بني ضبة وكان معه [illegible]
قال ابو الحسن حاذ بالزاي المعجمة اي زاجر فقال له بسطام اني سمعت قائلا يقول الدلو تاتي الغرب المزلة فقال
الحاذي فهلا قلت ثم تعود بادنا مبتلة قال ما قلت ما اكتسح ابلهم فتنادوا واتبعوه فنظرت ام عاصم الى
هو يضع حديدة له اي يحددها الثقفة الطرقة فقالت ما تصنع بهذه وكان عاصم منخوصا فقال اقتل بها
بسطام بن قيس فنهرته ثم قالت استاهلك اضيق من ذلك فنظر الى فرس لعمه موثقة الى شجرة فاعروراها ثم ركبها
عريا ثم اقبل بها الريح فنظر بسطام الى الخيل قد لحقته فجعل يطعن الابل في اعجازها فصاحت به بنو ضبة يا بسطام
ما هذا السفه دعها اما لنا واما لك وانحط عليه عاصم فطعنه فرمى به على الالاءة وهي شجرة لعيت بعطينة وكان
بسطام نصرانيا وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فارادوا الرجوع الى القوم فصاح بهم بسطام
انا حنيف ان نجيت ففي ذلك يقول ابن عنمة الضبي وكان في بني شيبان * فخر على الالاءة لم يوسد

قال ابو الحسن الوجه عندي في بسطام ان لا ينصرف لانه اعجمي كذا في حاشية الاصل

مضموما

كان

مالك ابن مسمع

كان جبينه سيف صقيل * ولما قتل بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيت الا هجم اي هدم — وقوله
ومات ابو غسان شيخ اللهازم يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب احد بني قيس بن ثعلبة والبيت
المسامعة وكان سيد بكر بن وائل في الاسلام وهذا الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان احد بني تيم
اللات بن ثعلبة وكان حين حدث شلة مسعود بن عمرو المعني من الازد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله وهو
احد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير ايكون مثل هذا الحدث ولا تعلمني به لهممت ان اضرم دارك
عليك نارا فقال له مالك اسكت ابا مطر فوالله ان في كنانتي سهما انا اوثق به مني بك فقال له عبيد الله
اوانا في كنانتك فوالله لو قعدت فيها لطلتها ولو قمت فيها لخرقتها فقال له مالك واعجبه ما سمع اكثر الله
في العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا وفي مالك بن مسمع يقال — شعر

اذا ما خشينا من امير ظلامة * دعونا ابا غسان يوما فعسكرا *

قوله وقد مات خيراهم
كقولك مات احمراهم ولم يخرج مخرج التثنية الا ترى انك تقول هذا احمر القوم اذا اردت هذا الاحمر
الذي للقوم فاذا اردت الذي يفضلهم في باب الحمرة قلت هذا اشدهم حمرة ولم تقل هذا احمرهم
وكذلك خيراهم وانما اردت هذا خيرهم ثم ثنيت هذا الخير الذي هو فيهم — وقوله — عشية بانا مردود
على قولك خيراهم — وقوله — رهط كعب وحاتم انما خفضت رهطا لانه بدل منهما الذي اضفت اليهما الا من
والتقدير وقد مات خيراهم رهط كعب وحاتم فلم يهلكاهم عشية بانا فاما كعب فهو كعب بن مامة الايادي

كعب ابن مامة

وكان احد اجواد العرب الذي اثر على نفسه وكان مسافرا ورفيقه رجل من النمر بن قاسط فقل عليهما
الماء فتصافناه والتصافن ان تطرح في الاناء حجر ثم تصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا وكذلك
كل شيء وقف على كيل او وزن والاصل ما ذكرنا فجعل النمري يشرب نصيبه فاذا اخذ كعب نصيبه قال
اسق اخاك النمري فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء فقيل له رد كعب ولا ورود فمات
عطشا ففي ذلك يقول ابو دواد الايادي — شعر — اوفى على الماء كعب ثم قيل له
رد كعب انك وراد * فما ورد فضرب به المثل فقال جرير في كلمته التي يمدح فيها عمر بن
عبد العزيز — شعر

تعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا * وقد امنت وحشتهم برفق
ويعيي الناس وحشك ان يصادا * وتبني المجد يا عمر بن ليلى * وتكفي الممحل السنة الجمادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى * وتذكر في رعيتك المعادا * وما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا * تعود صالح الاخلاق اني * رايت المرء يألف ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لام الطائي وكان سيدا مقدما فوفد هو
وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوسا فقال له
أأنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما
فقال أأنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن إنما ذكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني وكان النعمان
بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال احضروا في غد فإني ملبس هذه الحلة أكرمكم فحضر
القوم جميعا إلا أوسا فقيل له لم تخلفت فقال إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضرا وإن
كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير أوسا فقال اذهبوا إلى أوس فقولوا له احضر آمنا
مما خفت فحضر فألبس الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف
أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده ثم قال شعر

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ∴ من آل لام بظهر الغيب تأتيني ∴ فقال لهم بشر بن أبي خازم أحد
بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه لكم فأخذ الإبل وفعل فأغار أوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير أحدا
إلا قال قد أجرتك إلا من أوس وكان في هجائه قد ذكر أمه فأتي به فدخل أوس على أمه فقال قد أتينا ببشر
الهاجي لك ولي فقالت أو تطيعني قال نعم قالت أرى أن ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وأفعل مثل
ذلك فإنه لا يغسل هجاءه إلا مدحه فخرج فقال إن أمي سعدى التي كنت تهجوها قد أمرت فيك بكذا
وكذا فقال لا جرم والله لا مدحت أحدا حتى أموت غيرك ففيه يقول شعر

إلى أوس بن حارثة بن لام ∴ ليقضي حاجتي فيمن قضاها ∴ وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى
ولا لبس النعال ولا احتذاها ∴ وأما حاتم الذي ذكر الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب
وقد كان الفرزدق صادف رجلا من بني العنبر بن عمرو بن تميم إداوة في وقت حزامة العنبري وسأله أن يزوده
وكان الفرزدق جوادا فلم تطب نفسه عن نفسه فقال الفرزدق شعر فلما تصافنا الإداوة أجهشت
إلي غضون العنبري الجراضم ∴ فجاء بجلمود له مثل رأسه ∴ ليشرب ماء القوم بين الصرائم
على ساعة لو أن في القوم حاتما ∴ على جوده ضنت به نفس حاتم قوله أجهشت فهو التحرك
وما تراه في فمه من مقاربة الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون التكسر في الجلد والجراضم الأكول
المتلئ قوله ليشرب ماء القوم بين الصرائم فهي جمع صريمة وهي الرملة تنقطع من معظم
الرمل ويقال لصريمة ريها محصورة والصرم القطع وأنشد الأصمعي شعر

فبات يقول أصبح ليل حتى ∴ تجلى عن صريمته الظلام ∴ يعني ثورا وصريمته رملته التي

هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت كالصريم قولين قال قوم كالليل المظلم وقال
قوم كالنهار المضيء أي بيضاء لا شيء فيها فهو من الأضداد ويقال لسواد الأرض وبياضها [illegible]
هذا ما يحتج به لأصحاب القول الأول في السواد بقول الله تبارك وتعالى فجعله غثاء أحوى وإنما سمي السواد
سواد العمارة وكل خضرة عند العرب سواد ويروى شعر على ساعة لو أن في القوم حاتما
على جوده ما جاد بالماء حاتم ∴ جعل حاتما تابعا للهاء في جوده وهو الذي يسميه النحويون البدل أراد
على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال إذا رغبت الكلام في المكارم فاجتنب المحارم وكان
يقال أنعم الناس عيشا من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره ولينه
ليربع فوطن عيشه في غيره قال وانتبه معاوية من رقدة له فأتيه عمرو بن العاص فقال له عمرو ما بقي من لذاتك
يا أمير المؤمنين قال عين خرارة في أرض خوارة وعين ساهرة لعين نائمة فما بقي من لذاتك يا أبا عبد الله قال
أن أبيت معرسا بعقيلة من عقائل العرب ثم نبها ودعا فقال له معاوية ما بقي من لذتك قال الإفضال
على الإخوان فقال له معاوية أسكت لنا الحق بها منك قال قد أمكنك فافعل ويروى أن عمر لما سئل قال أن
العز كما فعل في عقيل حين كان منه إليه وأن معاوية لما سئل عن الباقي من لذته فقال محادثة الرجال
ويروى عن عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته فقال محادثة الإخوان في الليالي القمر
على الكثبان العفر وقال سليمان بن عبد الملك قد أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفارة
وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي إلا صديق أطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ وقال رجل من
قريش وانقضت إلا الحديث قال أيما العيش وقال معاوية الدنيا بحذافيرها الخفض والدعة وقال
يزيد بن المهلب ما يسرني أني كفيت أمر الدنيا كله قيل له ولم أيها الأمير قال أكره عادة العجز ويروى عن بعض
الصالحين أنه قال لولا أن الله كذا بأنه معذب رجلا واحدا لخفت أن أكونه وأنه معذب [illegible]
أن دونا لا اجتهاد إلا أن أرجع على نفسي بلائمة ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان يدخل إليه سالم مولى
بني مخزوم وقالوا أبل بن زياد وكان عمر أراد شراءه وعتقه فأعتقه مواليه وكان عمر يسميه أخي في الله وكان إذا
دخل عمر في صدر بيته تنحى له عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول إذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا
فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة أن يخمد فوثب إليه رجاء بن حيوة ليصلحه فأقسم عليه عمر فجلس
ثم قام عمر إليه فأصلحه فقال له رجاء أتقوم يا أمير المؤمنين قال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا
عمر بن عبد العزيز ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا
في ما قالت النصارى في المسيح فإن الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا ودخل مسلمة بن عبد الملك

كلام معاوية مع عمرو بن العاص

على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال الا توصي يا امير المؤمنين قال فيم اوصي فوالله ان لي من مال فقال هذه مائة الف فمر فيها بما احببت قال او تقبل فقال نعم قال ترد على من اخذت منه ظلما فبكى مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد النت منا قلوبا قاسية وابقيت لنا في الصالحين ذكرا **وقيل** لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رحمهم الله انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل مع امك في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها **وقيل** لعمر بن ذر كيف كان بر ابنك بك قال ما مشيت بنهار قط الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته **وقال** ابو المخش كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانها جمارة فلا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ان تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وقال الاصمعي قيل لابي المخش اما كان لك ابن فقال المخش وما كان المخش كان والله اشدق خرطمانيا اذا تكلم سال لعابه كانما ينظر من قلتين وكان ترقوته بوان او خالفة وكان مشاش منكبه كركرة جمل فقاء الله عيني هاتين ان كنت رايت فيهما احسن منه قبله ولا بعده **قوله** بوان او خالفة فهما عمودان من عمد البيت البوان في مقدمه والخالفة في مؤخره والكرنافة طرف الكربة العريض الذي يتصل بالنخلة كانه كتف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الاصمعي وحدثني عن حدثه قال رحل بنا اعرابي وهو ينشد ابا له فقلنا له صفه فقال دنينة قلنا له ره فلم يلبث ان جاء بجعيل على عنقه فقلنا لو سالت عن هذا لارشدناك ما زال هذا امامنا اليوم بين ايدينا وانشد منشد وانشدنيه الرياشي احد البيتين

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل ... سحرا وقفقف الصرد
زينها الله في الفؤاد كما ... زين في عين والد ولد

وقالت ام ثواب الهزانية من عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار تعني ابنها

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ... ام الطعام ترى في جلده زغبا
حتى اذا آض كالفحال شذبه ... اباره ونفى عن متنه الكربا
انشا يمزق اثوابي يؤدبني ... ابعد شيبي يبغي عندي الادبا
اني لابصر في ترجيل لمته ... وخط لحيته في وجهه عجبا
قالت له عرسه يوما لتسمعني ... رفقا فان لنا في امنا اربا
ولو رأتني في نار مسعرة ... من الجحيم لزادت فوقها حطبا

قولها اباره هو اللقاح الذي يصلح به ابرت النخل وابرته خفيفة اذا لقحته ويروى ان مالك بن العجلان او غيره من الانصار كان يجيء ابا جبيلة الملك حيث نزل بهم من نخلة له شريفة فغاب بها فقال ابو جبيلة كان ينعت علينا جنا هذه النخلة فجدوها فجاء

اوتفعل

نخ تاكلوا معها

حين نخ

بمجلس

مالك وقد جددت فقال من سعى على عذق الملك فجده فاعلموه ان الملك امر بذلك فجاء حتى وقف عليه فقال

جددت جنا نخلتي ظالما ... وكان الثمار لمن قد ابر

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اطرفوه بهذا الحديث فقال عليه السلام الثمرة لمن ابر الا ان يشترط المشتري والفحال فحال النخل ولا يقال لغيره من الفحول فحال وانشد لي المازني

يطفن بفحال كان ضبابه ... بطون الموالي يوم عيد تغدت

وضبابه طلعه وامن عادي دحن وقولها شذبه يقول قطع عنه الكرب الشاكل وكل مشذب مقطوع ويقال للرجل الطويل النحيف مشذب يشبه بالجذع المحذوف عنه الكرب واصل التشذيب القطع قال الفرزدق

عضت سيوف تميم حين اغضبها ... راس ابن عجلى فاضحى راسه شذبا

اراد عضت سيوف تميم راس ابن عجلى حين اغضبها وابن عجلى عبد الله بن خازم السلمي وامه عجلى وكانت سوداء وهو احد غربان العرب في الاسلام **وسئل** المهلب من اشجع الناس فقال عباد بن حصين وعمر بن عبيد الله بن معمر والمغيرة بن المهلب فقيل له فاين ابن الزبير وابن خازم وعمير بن الحباب فقال انما سالت عن الانس ولم تسال عن الجن **وروى** شعبة عن واقد بن محمد عن ابن المنكدر عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رحمها الله من ارضى الله باسخاط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن ارضى الناس باسخاط الله وكله الله الى الناس **خبرت** ان الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابن هرمة اني لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك او خوف ذمك فقد رزقني الله بولادة نبيه الممادح وجنبني القبائح وان من حقه علي ان لا اغضي على تقصير في حقه واني اقسم بالله لئن اتيت بك سكران لاضربنك حد الخمر وحد السكر ولازيدن لموضع حرمتك بي فليكن تركك لها لله تعن عليه ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام ... وادبني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها ... لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي ... لها حب تمكن في عظامي
ارى طيب الحلال علي خبثا ... وطيب النفس في خبث الحرام

وقال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ اصحابك فقال اني اخاف ان اقول ما لا افعل فقال له الحسن يرحمك الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر بهذه منكم ابدا فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر **وقال** مطرف بن عبد الله لابنه يا عبد الله العلم افضل من العمل والحسنة بين السيئتين وشر السير الحقحقة **قوله** الحسنة بين السيئتين يقول الحق بين فعل المقصر والغالي ومن كلامهم خير الامور اوساطها

قوله في الفضل عن ابن ابي مليكة

او سطها **وقوله** وشر السير الحقحقة وهو ان يستفرغ المسافر جهد ظهره فيقطعه فيهلك ظهره ولا يبلغ
حاجته يقال حقحق السير اذا فعل ذلك قال الراجز   وانبت فعل السائر الحقحق
وحدثت ان الحسن لقي سابق الحاج وقد اسرع في جعله يومي اليه باصبعه فعل الغازل ويقول خرقا وجد
صوفا وهذا مثل من امثال العرب يضرب به للرجل الاحمق الذي يجد ما لا كثيرا فيعبث فيه وشبه هذا المثل
قولهم عبد وخلي في يديه **ويروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل
فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى **قوله** متين المتين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك الشديد قال الله عز وجل واملي لهم ان كيدي متين
وقوله فاوغل فيه برفق يقول ادخل فيه وهذا الاصل الوغول ويقال مشتقا من هذا الرجل الذي
يدخل على شراب القوم من غير ان يدعى اليه واغل ومعناه الدخيل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس

حلت لي الخمر وكنت امرا	عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اسقى غير مستحقب	اثما من الله ولا واغل

والمنبت مثل الحقحق واشتقاقه من الانقطاع يقال انبت فلان
من فلان اذا انقطع منه وبت الله ما بينهم اي قطع قال محمد بن عمير

تواعدن للبين الخليط لينبتوا	وقالوا الراعي الذود موعدك السبت
وفي النفس حاجات اليهم كثيرة	وموعدها في السبت لو قد انا الوقت

وحدثت ان ابن السماك كان يقول اذا فعلت الحسنة فافرح بها واستقلها
فانك اذا استقللتها زدت عليها فاذا فرحت بها عدت اليها **ويروى** عن اويس القرني انه قال ان
حقوق الله لم تترك عند مسلم درهما **ودخل** يزيد بن هبيرة على امير المؤمنين المنصور فقال يا امير المؤمنين
توسع توسعا قرشيا ولا تضق ضيقا حجازيا ويروى ان يزيد دخل عليه يوما فقال المنصور حدثنا فقال
يا امير المؤمنين ان سلطانكم حديث وامارتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة
جورها فوالله يا امير المؤمنين لقد محضت لكم النصيحة ثم نهض فنهض معه سبع مائة من قيس فاتاه
المنصور بصره ثم قال لا يعز ملك فيه مثل هذا **قوله** محضت لكم النصيحة يقول اخلصت لك واصل
هذا من اللبن فالمحض منه الخالص الذي لا يشوبه شيء وانشد الاصمعي

امتحضا وسقياني ضيحا	وقد كفيت صاحب المنحا
ويقال حسب محض	ما زلت ادمقهم والال يرقبهم

الارة تجرة يقول اتبعه وحدد اليه النظر وانشد الاصمعي
حتى استمد بطرف العين اتاه **ويروى** عن اسماء بن خارجة انه قال لا اشاتم رجلا ولا ارد
سائلا فانما هو كريم اسد خلته او لئيم اشتري عرضي منه ويروى عن الاحنف بن قيس انه قال ما شاتمت

مهملة
الاقرب الحق الجوال ليبتوا
كذا في هامش الاصل

ع
ولا تضيق

تلك قبل

خ
والال يرقبهم

بعلا

رجلا مذ كنت رجلا ولا نحت ركبتاي ركبته واذا لم اصل مجتدي حتى ينتح جبينه عرقا كما ينتح الحميت فوالله ما
وصلته   مجتدي يريد الرجل الذي ياتيه يطلب فضله يقال اجتداه يجتديه واعتفاه يعتفيه و
اعتراه يعتريه واعتره يعتره وعراه يعروه اذا قصده يتعرض لنائله واصل ذلك ماخوذ من الجدا مقصور
وهذا المطر العام النافع يقال اصابتنا مطرة كانت جدا على الارض فهذا الاسم فاذا اردت المصدر قلت
فلان كثير الجداء ممدود كما يقول كثير الغناء عنك هذا المصدر فاذا اردت الاسم الذي هو خلاف الفقر
قلت الغنى يكسر اوله وقصرت قال خفاف بن ندبة يمدح ابا بكر الصديق رحمة الله

ليس لشيء غير تقوى جدا	وكل شيء عمره للفناء
ان ابا بكر هو الغيث اذا	لم تزل الارض سحاب بما
تالله لا يدرك ايامه	ذو طرة حاف ولا ذو حذا
من يسع كي يدرك ايامه	يجتهد الشد بارض فضا

وهذا من طريف الشعر لانه ممدود
فهو بالمد الذي فيه من عروض السريع الاول وبيته في العروض

ازمان سلمى لا يرى مثلها	الراؤن في شام ولا في عراق

ثم نرجع الى تاويل قول الاحنف
وقوله حتى ينتح جبينه عرقا فهو مثل الرشح **وحدثني** ابو عثمان المازني في اسناد ذكره قال رؤبة
بن العجاج قال خرجت مع ابي نريد سليمان بن عبد الملك فلما صرنا في الطريق اهدي لنا جنب من
لحم عليه كرافئ الشحم وخريطة من كماة ووطب من لبن فطبخنا هذا بهذا فما زالت درفاي تنتحان منه
الى ان رجعت **وقوله** الحميت فالحميت والزق اسمان له واذا زفت الوطب وكان مربوبا فهو الزق
واذا لم يكن مربوبا ولا مزفتا فهو سقاء ونحي والوطب يكون للبن والسمن والسقاء يكون للبن والماء
وقالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لما رجع مسلما من عند النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش الا اني قد اسلمت فاسلموا وان محمدا قد اتاكم بما لا قبل لكم
به فاخذت هند راسه وقالت بئس طليعة القوم والله ما خدشت خدشا يا اهل مكة عليكم الحميت
الدسم فاقتلوه واما قول رؤبة كرافئ الشحم يريد طبقات الشحم واصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه
بعضا يقال له كرفئ والجميع الكرافئ **باب** قال ابو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع
بن عياض التيمي من تيم مرة بن كعب بن لؤي رهط ابي بكر الصديق رحمة الله عليه

لو كنت من هاشم او من بني اسد	او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او من بني نوفل او رهط مطلب	لله درك لم تهمم بتهديد
او في الذؤابة من قوم ذوي حسب	لم تصبح اليوم نكسا ثاني الجيد
او من بني زهرة الاخيار قد علموا	او من بني جمح البيض المناجيد
او في السرارة من تيم رضيت بهم	

اومن بني خلف الخضر الجلاعيد　　يا آل تيم الا تنهى سفيههم　　قبل القذاف بقول كالجلاميد

لولا الرسول واني لست عاصيه　　حتى يغيبني في الرمس ملحود

وصاحب الغار اني سوف احفظه　　وطلحة بن عبد الله ذو الجود

لقد رميت بها شنعاء فاضحة　　يظل منها صحيح القوم كالمودي

قوله لو كنت من هاشم هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر ابو قريش ومن كان من بني كنانة لم يلده النضر فليس بقرشي وبنو اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد مناف بن قصي واصحاب اللوا بنو عبد الدار بن قصي واللواء ممدود فاذا اردت لواء الامير ولكنه احتاج اليه فقصره وقد بينا جواز ذلك فاما اللوى من الرمل فمقصور قال امرؤ القيس

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

كذا رواه الاصمعي وهو اصح الروايات وقوله اومن بني نوفل هو نوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب اخيه ذكرهو ابن عبد مناف بن قصي وقوله لم تصبح اليوم نكسا ثانيا الجيد فالنكس الدني المقصر ويقول بعضهم ان اصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا انكسر فوقه او نصله فاعيد نكس في الكنانة ليعرف من غيره قال الحطيئة

قد ناضلوك فابدوا من كنائنهم　　مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

وقوله مجدا تليدا قالوا نواصل القرشيين الذين كانوا يقسمون عليهم وقوله ثاني الجيد قد مر تفسيره في قول الله جل وعز ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقوله اومن بني زهرة فزهرة بن كلاب بن مرة ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير حيين من هاشم وزهرة وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وقوله الناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجاد وانما يقع ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام وقوله اوفي السراوة من تيم رضيت بهم يقول في الصميم منهم والموضع المرتضى واصل ذلك في الظهر تقول العرب فلان في سراوة قومه والسراة مثل ذلك قال القرشي

هلا سالت عن الذين تحطموا　　كرم البطاح وخير سرة وادي

وعن الذين ابوا فلم يتكرهوا　　ان ينزلوا الولجات من اجياد

يخزى اهل العلم ان يبوتنا　　منها بحر مضاييا الاوتاد

وقوله اومن بني خلف الخضر فانه حذف التنوين لا لالتقاء الساكنين ولكن الوجه انما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وهي الالف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها تقول هذا قفا الرجل وقاضي الرجل ويغزو القوم فاما التنوين فجاز هذا فيه لانه نون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو وتزاد كما تزاد حروف المد واللين ويبدل بعضها من بعض فتقول رايت زيدا فتبدل الالف من النون وتقول في النسب صنعاني وبهراني فتبدل النون من الف التانيث وهذه جملة وتفسيرها اكثر فلذلك حذف

ومثل ذلك من الشعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه　　ورجال مكة مسنتون عجاف　　وقال الاخر

حميد الذي امج داره　　اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع

وقرا بعض القراء قل هو الله احد الله الصمد وسمعت عمارة بن عقيل يقرا ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فقلت ما تريد فقال سابق النهار وقوله اواصحاب اللوا فانه خفف الهمزة وتخفف اذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتحذف كقولك من ابوك والذي يخرج الخب في السموات والارض وخلف الذي ذكره من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وقوله الخضر الجلاعيد يقال فيه قولان احدهما انه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

وانا الاخضر من يعرفني　　اخضر الجلدة في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال اخرون شبههم في وجوههم بالبحر وقوله الجلاعيد يريد الشداد الصلاب واحدهم جلعد وزاد والياء للحاجة وهذا جمع يجيء كثيرا وذلك انه موضع ثالثه الكسرة فتشبع فتصير ياء يقع في خاتم خواتيم وفي دانق دوانيق وفي طابق طوابيق قال الفرزدق

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة　　نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

فبل القذاف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما نحو المقاتلة والمشاتمة فباب فاعلت انما هو للاثنين فصاعدا نحو قاتلت وضاربت وقد تكون الالف زائدة في فاعلت فتبنى للواحد كما تبنى على المرة ولا في افعلت فتقول للواحد نحو عاقبت اللص وعافاه الله وطارقت نعلي وقوله وصاحب الغار يعني ابا بكر الصديق رحمة الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وهذا مشهور لا افتقار الى تفسيره وطلحة بن عبد الله فبلغ الجود انه كان من اجود قريش وحدثني التوزي قال كان يقال لطلحة بن عبد الله طلحة الطلحات وطلحة الخير وطلحة الجود وذكر التوزي عن الاصمعي انه باع ضيعة له بخمسة عشر الف درهم فقسمها في الاطباق في بعض الحديث انه مغرا ان يخرج الى المسجد ان لقي لم بين ثوبين وحدثني العتبي فاما ذكره فانه دعا طلحة بن عبد الله ابا بكر وعمر وعثمان رحمة الله عليهم فابطا عليه الغلام بشيء اراده فقال طلحة يا غلام فقال الغلام لبيك فقال طلحة لا لبيك فقال ابو بكر ما يسرني اني قلتها وان لي الدنيا فقال عمر ما يسرني اني قلتها وان لي نصف الدنيا وقال عثمان ما يسرني اني قلتها وان لي حمر النعم قال وصمت عليها ابو محمد فلما خرجوا من عنده باع ضيعة بخمسة عشر الف درهم فتصدق بثمنها وقوله يظل منها صحيح القوم كالمودي والمودي في هذا الموضع الهالك والمودي موضع اخر يكون فيه المعنى المداه حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشد لحوذون يحون السيد السابلا وقال رجل من العرب

خليلى عوجا بارك الله فيكما ... على قبر اهبان سقته الرواعد
فذالنا لقنى كل الفتى كان بينه ... وبين المرجّا نفنف متباعد
اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن ... عيبا ولا عيا على من يقاعد

وقوله على قبر اهبان فهذا اسم علم كزيد وعمرو واشتقاقه من وهب يهب وهمز الواو لانضمامها كقوله عز وجل اذا الرسل اقتت هو فعلت من الوقت وقد مضى تفسير همز الواو اذا انضمت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وكل شىء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز لان اصله كان الصرف فلما احتاج اليه رده الى اصله فهذا قول البصريين وزعم قوم ان كل شىء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز الا افعل الذى معه منك نحو افضل منك واكرم منك وزعم الخليل وعلى اصحابه ان هذا اذا كانت معه منك بمنزلة احمر لانه انما كان تمامه بمنك واحمر لا يحتاج اليها فهو معه منك بمنزلة احمر وحده قال والدليل على ان منك ليست بمانعة من الصرف انه اذا ازال عن بناء الفعل انصرف نحو كقولك مررت بخير منك وشر منك فلو كانت منك هى المانعة لمنعت هيهنا فهذا قول بين جدا وقوله المرجّا هو الضعيف يقال رجل فلان حاجته اى خفف عليه قضيها والمرجا من الضعاف المبتغى الحقيرة الخفيفة المحل والنفنف وجمعه النفانف كل ما كان بين شيئين عال ومنخفض فهو النفنف ذو الهند فى نفنف يتلوح وقوله ولا عيا على من يقاعد العيا الثقيل يقال رجل عيا ثقيلا وكذلك يقول ثقيلا والعام يقلم يصحح اليه وقال اخر تبكى الابنة

الا يا سمينة شبى الوقود ... لعل الليالى تودى بزيد
فتقضى فداؤك من غائب ... اذا ما المسارح كانت جليدا
كما في الذى كنت اسعى له ... فصاد اتا بى وحزت الوليدا

قوله شبى يقول شبيت النار والحرب اذا اوقدتها يقال شب يشب شبا قال الاعشى

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التى يسرحون فيها واحدها مسرح والجليد يقع من السماء وهو ندى يجمد فيبيض له الارض وهو دون الثلج يقال الجليد والضريب والسقيط والصقيع وقالوا فى قوله وملا عقاب يوم دجن تضربا اى يصيبها الضريب وقوله وكنت الوليد الوليد الصغير وجمعه ولدان وهو فى القرآن ونظيره وليد وولدان ظليم وظلمان وقضيب وقضبان وباب فعال فعلان نحو عقاب وعقبان وذبان وغربان وقولهم ام لا يبادى وليده فيه قولان يتقاربان فاحدهما انه لا يدعى لها الصغار والوجه الاخر لاصحاب المعانى يقولون لعبرفيه وليد فيدعى ونظير ذلك قول النابغة الجعدى

سبقت صياح فرادنجها ... وضرب نواقيس لم تضرب
اى لست ثمة ولكن هذا من اوقاتها

وقال اخت طرفة بن العبد

عددنا له ستا وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه ... على خير حال لا وليدا ولا قحما

الوليد ما ذكرنا والقحم الرجل المسن يقال قحم وقحم ومقلحم للبعير ويقال للبعير خاصة قحاوية في وقت قراسية وانشد الاصمعى

وابن قحا شابت اقلحماني ... طال عليه الدهر فاسلهما
السلهم الضامر وقال الخريمى

ومن عجب ان بت مستشعر الثرى ... وبت بما زودتنى متمتعا
ولو اننى انصفتك الود لم ابت ... خلافك حتى ننطوى فى الثرى معا

وقال ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن يرثى اخاه محمدا

ابا المنازل يا عبر الفوارس من ... يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا
الله يعلم انى لو خشيتهم ... او انس القلب من خوفهم فزعا
لم يقتلوك ولم اسلم اخى لهم ... حتى نعيش جميعا او نموت معا

قوله يا عبر الفوارس يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال ناقة عبر الهواجر وعبر السرى وقوله او انس القلب من خوفهم فزعا يقول احس واصل الايناس فى العين يقال انست شخصا اى ابصرته من بعد وفى كتاب الله عز وجل آنس من جانب الطور نارا وقال متمم بن نويرة يرثى اخاه مالكا

وقالوا اتبكى كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا ... دعونى فهذى كلها قبر مالك

الاسى الحزن وقد مر تفسيره وقال على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله

ابى العباس قوم بنى قصى ... واخوالى الملوك بنو وليعه
هم منعوا ذمارى يوم جاءت ... كتائب مسرف وبنو اللكيعه
ارادونى التى لا عز فيها ... فحالت دونه ايد منيعه

قوله بنو وليعة فهم اخواله من كندة وامه زرعة بنت مشرح الكندى ثم احد بنى وليعة وقوله كتائب مسرف يعنى مسلم بن عقبة المرى صاحب الحرة واهل الحجاز يسمونه مسرفا وكان اراد اهل المدينة جميعا على ان يبايعوا يزيد بن معوية على ان كل واحد منهم عبد قن له الا على بن الحسين فقال حصين بن نمير السكونى من كندة لا يبايع ابن اختنا على بن عبد الله الا على ما يبايع عليه على بن الحسين على انه ابن عم امير المؤمنين والا فالحرب بيننا فاعفى على بن عبد الله قرّ منهما اراد فقال هذا الشعر لذلك وقوله بنو اللكيعة فهى اللئيمة ويقال فى النداء للئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه موضع معرفة كما يقال يا فسق ويا خبث فان لم ترد ان تعدله عن جهته قلت للرجل يا لكع وللانثى يا لكاع لانه موضع معرفة كما يقال يا فسق ويا خبث فان لم ترد ان تعدله قلت يا لكعاء وهذا موضع لا تقع فيه النكرة وقد جاء فى الاثر والاصل ما ذكرت لك لا تقوم الساعة حتى يلى امور الناس لكع بن لكع فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة ولكاع يبنى على الكسر

الاربعة

وسنشرح باب ما قالوا للمؤنث على وجوهه الخمسة عند اول ما يجري من ذكره ان شاء الله تعالى وقد اضطر الحطيئة فذكر
لكاع في غير النداء فقال يهجو امرأته — أطوّف ما أطوّف ثم آوي
إلى بيتٍ قعيدته لكاعِ — قعيدة البيت ربة البيت وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها
ويقال للفرس قعدة من هذا وهو الذي يرتبطه صاحبه ولا يفارقه قال الجعفي
لكن قعيدة بيتنا مجفوة — بادٍ جناجن صدرها ولها غنا — الجناجن ما يظهر عند الهزال
من اطراف ضلوع الصدر واحدها جنجن وقال هشام اخو ذي الرمة
تعزيت عن أوفى بغيلان بعده — عزاء وجفن العين بالماء مترع — ولم تنسني أوفى المصيبات بعده
ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع — غيلان هو ذو الرمة وكان هشام من عقلاء الرجال حدثنا العباس بن
الفرج في اسناد ذكره ان رجلا اراد سفرا فقال قال هشام بن عقبة ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضلة الزاد
ويهر دونهم فان قدرت ان لا تكون كلب الرفقة فافعل واياك وتأخير الصلوة عن وقتها فانك مصليها لا محالة
فصلها وهي تقبل منك وقال حسان بن ثابت
تقول شعثاء لو صحوت عن الكأ — س لأصبحت مثري العدد — أهوى حديث الندمان في فلق
الصبح وصوت المسامر الغرد — لا أخدش الخدش بالجليس ولا — يخشى نديمي إذا انتشيت يدي
يأبى لي السيف واللسان وقوم — لم يضاموا كلبدة الأسد — لبدة الاسد ما تطاير من شعره
بين كتفيه ويقال أسد ذو لبدة وذو لبد حدثني عمارة قال مرض حبيب بن ... فعاده نفر فقال
نغط العداة لقوم ذي تواحب — وان مرضت فهم اهلي وعوادي — لو خفت ليثا أبا شبلين ذا لبد
ما أسلموني لليث الغابة العادي — إن تجر طير بأمر فيه عافية — أو بالرحيل فقد أحسنتم زادي
وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو يهاجي عبد الرحمن بن الحكم بن العاصي بن
امية
فأما قولك الخلفاء منا — فهم منعوا وريدك من وداج — ولولاهم لكنت كحوت بحر
هوى في مظلم الغمرات داج — وكنت أذل من وتد بقاع — يشجج رأسه بالفهر واج
فكتب معوية الى مروان ان يؤدبهما وكانا قد تقاذفا فضرب عبد الرحمن بن حسان ثمانين سوطا وضرب اخاه
عشرين فقيل لعبد الرحمن بن حسان قد امكنك في مروان ما تريد فاشد بذكره وارفعه الى معوية فقال اذا والله
لا افعل وقد حدني كما يحد الرجال الاحرار وجعل اخاه كنصف عبد فاوجعه بهذا القول ويروى ان
عبد الرحمن بن حسان لسعه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما لك فقال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة

قال ذلك والله الشعر ويحك ان معاوية عاقب صبيانا على ذنب واراده بالعقوبة فقال
الله يعلم أني كنت منتبذا — في دار حسان أصطاد اليعاسيبا — وأعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان
فانهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
ويعد هؤلاء في الوقت آل ابي حفصة فانهم كانوا اهل بيت شعر متوارثون كابرا عن كابر ويروى ان ابنة بن
الرقاع وقف بباب ابيها قوم يسألون عنه فقالت ما تريدون منه فقالوا جئنا لنهاجيه فقالت وهي صبية
تجمعتم من كل أوب ووجهة — على واحد لا زلتم قرن واحد — فهذه بلغت بطبعها على صغرها
مبلغ الاعشى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهوذة بن علي — يرى جمع ما دون الثلاثين قصرة
وتعدو على جمع الثلاثين قصرة — ويعدو على جمع الثلاثين واحدا

باب قال ابو العباس قال

عمر بن الخطاب رحمه الله علموا اولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم ما يجمل من
الشعر وفي حديث آخر وخير الخلق للمرأة المغزل ويروى عن الشعبي قال قال عبد الله بن العباس قال لي ابي
يا بني اني أرى امير المؤمنين قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا لا تجرين
عليك كذبا ولا تغتابن عنده مسلما ولا تفشين له سرا قال فقلت يا أبت كل واحدة منهن خير من الف قال كل
واحدة منهن خير من عشرة آلاف وحدثني العباس بن الفرج في اسناد ذكره قال نظر الى عمرو بن العاصي على
بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناخرة بمصر فقال لا ملل عندي لدابتي ما حملت
رحلي ولا لامرأتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق قوله
على اكرم ناخرة يريد الخيل يقال للواحد ناخر وقيل ناخرة يريد جماعة كما تقول رجل بغال وحمار والجماعة
البغالة والحمارة وكذلك تقول أتتني عصبة نبيلة وقبيلة شريفة والواحد نبيل وشريف وشاور
معوية عمرا في امر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم بن عتبة احد فرسان علي فأتي به
معوية فشاور عمرا فيه فقال ارى ان تقتله فقال له معوية اني لم أر في العفو الا خيرا فمضى عمرو مغضبا
وكتب اليه
أمرتك أمرا حازما فعصيتني — وكان من التوفيق قتل ابن هاشم — أليس أبوه يا معوية الذي
أعان عليا يوم حز الغلاصم — فقتلنا حتى جرى من دمائنا — بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه عيصه — ويوشك أن تلقى به حد نادم — فبعث معاوية بابيات الى عبد الله
بن هاشم فكتب اليه عبد الله
معاوي إن المرء عمرا أبت له — ضغينة صدر غشها غير نائم — يرى لك قتلي يا ابن هند وإنما

وقلبه ع
نبيلة ع
يريد جماعة ع
ان تلقى ع

يرى ما يرى عمرو وملوك الاعاجم * على انهم لا يقتلون اسيرهم * اذا كان منه بيعة للسالم
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة * وان تُرِق لي تستحل محارمي * فصفح عنه وقال عمرو لما اشتد
رحمنا الله لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل قال وله لا ابا لك فقال كنت تموت باجلك وتدخل
الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي وحدثني العباس بن الفرج الرياشي باسناد ذكره اخره ابن عباس
قال دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخل عليه عبد الله بن عمرو فقال له يا عبد الله خذ ذلك
الصندوق فقال لا حاجة لي فيه قال انه مملوء مالا قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته مملوء بعرا قال فقلت
يا ابا عبد الله انك كنت تقول اشتهي ان ارى عاقلا يموت حتى اسأله كيف يجد فكيف تجدك فقال اجد
السماء كانها مطبقة على الارض وانا بينهما واراني كانما اتنفس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى
ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم امرت فعصينا ونهيت فركبنا فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر
لكن لا اله الا الله ثلاثا ثم فاظ وقد روينا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي اتم من هذا ولكنا اقتصرنا
على هذا لنظر اسناده قوله من خرت ابرة يعني من ثقب ابرة يقال للدليل خريت وزعم الاصمعي
انه انما سمي به لانه يهتدي به لمثل خرت الابرة وقوله فاظ اي مات يقال فاظ وفاد وفطس وفاد وفوز
كل ذلك في معنى الموت ولا يقال فاض بالضاد الا للاناء وقال رؤبة لا يدفنون منهم من فاظا وقال ابن حرب
اما رايت الميت حين فوظ ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شبهها بالاناء وحدثني
ابو عثمان المازني حاجب عن ابي زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الا بني ضبة فانهم يقولون
فاظت نفسه وانما الكلام الصحيح فاظ بالظاء اذا مات وفي الحديث ان امراة سلام بن ابي الحقيق قالت
فاظ واله يهود قال وحدثني عمرو بن بشر قال قال لنا اذا الامارة تذهب الحفيظة وقد كانت من
قوم الي هنات جعلتها تحت قدمي وتحت اذني فلو بلغني ان احدكم قد اخذه السل من بغضي ما هتكت
له سترا ولا كشفت له قناعا حتى يبدي لي عن صفحته فاذا فعل لم اناظره وسمع زياد رجلا يسب الزمان
فقال لو كان يدري ما الزمان لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد اردشير قد قالوا
ما تحدثه السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقال المهلب بن ابي صفرة لبنيه اذا وليتم فلينوا للمحسن
واشتدوا على المريب فان الناس للسلطان اهيب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان ان الله ليزع
بالسلطان ما لا يزع بالقرآن قوله يزع اي يكف يقال وزع يزع اذا كف وكان اصله يوزع
مثل يعد فذهبت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت حروف المضارعة الياء لئلا يختلف الباب
وهي الهمزة والنون والتاء والياء نحو اعد وتعد ونعد ويعد ولكن انفتحت في يزع من اجل العين لان

[margin: مطبقة]
[margin: ولكنا اقتصرنا]

حروف

حروف الحلق اذا كن في موضع عين الفعل او لامه فتحن في الفعل الذي ماضيه فعل وان وقعت الواو مما هي فيه
فاء في يفعل المفتوح العين في الاصل صح الفعل نحو وجل يوجل ووحل يوحل ويجوز في هذه المفتوحة
ياجل ويجل وييجل وكل هذا كراهية للواو بعد الياء يقول وزعته كففته واوزعته حملته على
الشيء وهيأته له وهو من الله عز وجل توفيق ويقال اوزعك الله شكره اي وفقك الله لذلك وقال
الحسن مرة ما حاجة هولاء السلطان الى الشرط فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال لا بد للناس من
وزعة وخطب الحجاج بن يوسف ذات يوم يوم جمعة فلما توسط كلامه سمع تكبيرا عاليا من ناحية السوق
فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال يا اهل العراق ويا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق يا بني اللكيعة
وعبيد العصا واولاد الاماء اني لاسمع تكبيرا ما يراد الله به انما يراد به الشيطان وان مثلي ومثلكم قول
الهمداني شعر وكنت اذا قوم رموني رميتهم * فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما * وانفا حميا تجتنبك المظالم * قوله يا اهل الشقاق فا
الشقاق المعاداة واصل ذلك ان يركب كل شق غير شق صاحبه ومثل ذلك والنفاق ان يسر خلاف ما
يبديه هذا اصله وانما اخذ من النافقاء وهو احد ابواب جحرة اليربوع وذلك انه يخفيها ولا يكاد
يظهر من غيره والجحرة اربعة ابواب النافقاء والراهطاء والداماء والسابياء وكلها ممدود ويقال
للسابياء القاصعاء وانما قيل له السابياء لانه لا ينفذه فيبقى بينه وبين انفاذه هنة من الارض رقيقة
واخذه من سابياء الولد وهي الجلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن امه قال الاخطل يضرب ذلك
مثلا ليربوع بن حنظلة لانه سمي باليربوع شعر تسد القاصعاء عليك حتى
تنفق او تموت بها هزالا * والعربة زعم انه ليس من ضب الا وفي جحره عقرب فهو لا يأكل ولده
العقرب وهي لا تضربه فهي مسالمة له وهو مسالم لها وانشد شعر
واخدع من ضب اذا خاف حارشا * اعد له عند الذنابة عقربا * وقوله بنو اللكيعة يريد اللئيمة
وقد تقدم تفسير هذا البيت في موضعه قال ابن قيس الرقيات يذكر قتل مصعب بن الزبير شعر
ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعة * يا ابن الحواري الذي
لم يعده اهل الوقيعة * غدرت به مضر العرا * ق وامكنت منه ربيعة
فاصبت وترك يا ربيع * وكنت سامعة مطيعة * يا لهف لو كانت * له
بالطف يوم الطف شيعة * او لم يخونوا عهده * اهل العراق بنو اللكيعة
لوجدتموه حين يغضب * لا يعرج بالمضيعة * وقوله عبيد العصا يريد انهم

[margin: اسماء ابواب جحرة اليربوع]

يُنقادون بالإذلال كما قال ابن مُفرّغ

شعر

العبدُ يُقرعُ بالعصا ❊ والحرُّ تكفيه الملامه ❊ وقال جرير يهجو التيم

ألا إنما تيمٌ لعمرو ومالكٍ ❊ عبيد العصا لم يرجُ عتقاً قطينُها ❊ وخطب الناس عبد الرحمن

بن محمد بن الأشعث بالمربد عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال أيها الناس إن لم يبق من عدوكم إلا كما

يبقى من ذنب الوزغة تضرب به يميناً وشمالاً ولا تلبث أن تموت فسمعه رجل من بني قشير بن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله هذا يأمر أصحابه بقلة الاحتراس من عدوهم ويعدهم

الغرور ❊ ودوّنت الرواة أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث وجّه به إلى عبد الملك بن مروان مع

عرار بن عمرو بن شاس الأسدي وكان أسود دميماً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء

من أمر الوقعة إلا أنبأه به عرار في أفصح لفظ وأشبع قول وأجزل اختصار فشفاه من الخبر وملأ أذنه

صواباً وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته عينه حين رآه فقال متمثلاً

شعر

أرادت عراراً بالهوان ومن يُرِد ❊ لعمري عراراً بالهوان فقد ظلم ❊ وإن عراراً إن يكن غير واضحٍ

فإني أحب الجون ذا المنكب العمم ❊ فقال له عرار أتعرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال فأنا عرار فزاده في

سروره وأضعف له الجائزة ❊ وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك في وقت محاربة ابن الأشعث إني

قد وجهت إلى أمير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم ولم ير مثلها قط فلما دخل بها عليه رأى وجهاً جميلاً

خلقاً نبيلاً فألقى إليها قضيباً كان في يده فنكست لتأخذه فرأى منها جسماً بهره فلما همّ بها أعلمه الآذن أن

رسول الحجاج بالباب فأذن له ونحى الجارية فأعطاه كتاباً من عبد الرحمن فيه سطور أربعة

شعر

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم ❊ حرباً تزيّل بين الجيرة الخلط ❊ وهل سموت بجرار له لجب

جمّ الصواهل بين الجم والفرط ❊ وهل تركت نساء الحي ضاحية ❊ في ساحة الدار يستوقدن بالغبط

قتل الملوك وسار تحت لوائه ❊ شجر العرى وعراعر الأقوام ❊ قال فكتب إليه عبد الملك كتاباً

وجعل في طيّه جواباً لابن الأشعث

شعر

ما بال من أسعى لأجبر عظمه ❊ حفاظاً وينوي من سفاهته كسري ❊ أظن خطوب الدهر بيني وبينهم

ستحملهم مني على مركب وعر ❊ وإني وإياهم كمن نبّه القطا ❊ ولو لم تنبّه باتت الطير لا تسري

أناة وحلماً وانتظاراً بهم غداً ❊ فما أنا بالواني ولا الضَّرِع الغمر ❊ ويتشدد بالقائه ثم بات يقلّب

كفّ الجارية ويقول ما أفدت فائدة أحب إلي منك فتقول فما بالك يا أمير المؤمنين وما يمنعك فقال

ما قاله الأخطل لأني إن خرجت منه كنت ألأم العرب

شعر

العين الأدلى من عارنه في قول البطل العتابي معنوه جعل الواحدة عرعرة وغيره جعله مضموماً فإن كان واحداً والعرار الرجل الشريف وقال الكميت ❊ سلفان أن تحولك الأنام ... كالعرار يقول صارت الأسافل كالرؤوس وهي العرار والعرعر شجر لا يزال أخضر ثم يزال الفرس سرطع العرعرة رأس السنام والعرعر شجر قال الشاعر ❊ ومنا مغز لابقاء نام غز الهنا ❊ يا سفلا نوذي عراد وخلب ❊ سلفا نزار وبيعة ومضر وذا خصا العراق نهاوانها

كذا في هامش الأصل

خبر عرار بن عمرو بن شاس الأسدي مع عبد الملك بن مروان

خبر جارية صاحب اليمن مع عبد الملك

فتم

تميم تمنيه

يوم إذا ما حاربوا شدّوا مآزرهم ❊ دون النساء ولو باتت بأطهار ❊ فما إليك سبيل ويحكم الله بيني

وبين عبد الرحمن ابن الأشعث فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن ❊ قوله فراس منها أجاهر يقال بهر الليل إذا

سد الأفق بظلمته وبهر القمر إذا ملأ الأرض بهاية ومن ثم قيل القمر الباهر أنشد بعد المازني لجار من بني

الحويش بن كعب

شعر

والقمر الباهر السماء لقد ❊ درناه لا يحجبه الحجب ❊ تسمع زجر الكماة بينهم

قدم وأخّر وارحبي وهب ❊ من كل هذاءة كعالية ❊ الرمح أمون وشيظم سلب

وقال طفيل الغنوي يصف كيف تزجر الخيل فجمع في بيت واحد فقال أقدمي وأقدم وارحبي وأخّر

وهاو وهلا واصبر وقادحها هب ومن زجر الخيل أيضاً هقب وهقط وأنشد لي المازني

شعر

لما سمعت زجرهم هقط ❊ علمت أن فارساً منحط ❊ وقوله بين الجم والفرط هما

موضعان بأعيانهما وقوله في ساحة الدار يستوقدن بالغبط فيقم فيه قولان منها وبأن أهلها

الهن قد يئسن من الرحل فجعلن مراكبهن حطباً هذا قول الأصمعي وقال غيره بل قد منعهن الخوف من

الاحتطاب والغبط من مراكب النساء وكذلك الحدج قال امرؤ القيس

شعر

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً ❊ عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل ❊ فأعلمنا أن الغبيط لها وأما

أول من اتخذها الحجاج وفي ذلك يقول الراجز

شعر

أول عبد عمل المحاملا ❊ أخزاه ربي عاجلاً وآجلاً ❊ وقوله شجر العرى والعرابيب

بعينه أن ضمنت العين والعراء ممدود وجه الأرض قال الله عز وجل فنبذناه بالعراء وهو مذموم وقال

الهذلي

شعر

رفعت رجلاً لا أخاف عثارها ❊ ونبذت بالبلد العراء ثيابي

وهذا التفسير لا نشاد عن أبي عبيدة ❊ قوله دون النساء ولو باتت بأطهار

معناه أنه يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه وأهل الحجاز يرون الأقراء الطهر

أهل العراق يرونها الحيض وأهل الحجاز يجعلون عدد النساء الأطهار ويحتجون بقول الأعشى

شعر

وفي كل عام أنت جاشم غزوة ❊ تشد لأقصاها عزيم عزائكا ❊ مورثة مالاً وفي الأصل رفعة

لما ضاع فيها من قروء نسائكا ❊ وقوله ولو باتت بأطهار فلو أصلها في الكلام أن تدل على وقوع

شيء لوقوع غيره تقول لو جئتني لأعطيتك ولو كان زيد هناك لضربته ثم تتسع فتصير في معنى أن الواقعة

للجزاء تقول أنت لا تكرمني ولو أكرمتك تريد وإن قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فهذا

تأويله وعز وجل إن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به فالتأويل عند أهل اللغة لا يقبل

وأفرغ واجه

قال أبو الحسن وأجه هامش الأصل

ان يثنيه ابوه وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان افديه به فلو في معنى ان وانما منع لو ان يكون من حروف الجزاء فتجزم
كما يجزم ان ان حروف الجزاء انما تقع لما لم يقع وتصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جئتني اعطيتك
وان قعدت عني زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما احدثته فيه ان وكذلك حتى [illegible]
تقع في معنى الماضي تقول لو جئتني امس لصادفتني ولو ركبت الي امس لالفيتني فلذلك خرجت من حروف الجزاء
محذوفا لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره مدلول عليه واستغني عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لضربتك و
المعنى في هذا المكان من قرابتك وصداقتك ونحو ذلك فهذا معناه في هذا الموضع ولها موضع اخر تكون فيه
على غير هذا المعنى وهي لولا التي في معنى هلا للتحضيض ومن ذلك لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا اي هلا وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها
للامر والتحضيض مظهرا ومضمرا كما قال **شعر**

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ❊ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ❊ اي هلا تعدون الكمي المقنعا

ولوما تكون مثل لولا لا يليها الا الاسم على ما ذكرت لك ولا بد في جوابها من اللام ومعنى اللام تقول لولا زيد لفعلت
والمعنى لفعلت وزعم سيبويه ان زيدا من حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا واما
ان للشرط الذي وجب من اجلها وامتنع لمكان الاسم بعدها ولو لا يليها الا الفعل مضمرا كان او مظهرا لانها
تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جئتني لاعطيتك فهذا ظهور الفعل واضماره قوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي والمعنى والله اعلم لو تملكون فهذا الذي رفع انتم ولما اضمر ظهر بعده ما
يفسره ومثل ذلك لو ذات سوار لطمتني اراد لو لطمتني ذات سوار ومثله **شعر**

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي ❊ جعلت لهم فوق العرانين ميسما ❊ وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزبير بحبله ❊ ادى الجوار الى بني العوام ❊ فنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده

لانه للفعل وهو في تمثيل لو علق الزبير غيركم وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحروف
الفعل نحو اذ وسوف وهذا مشروح في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح واما قوله **وعرعرة** اقوام
الواحد عرعرة وعرعرة كل شيء اعلاه من ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج بن يوسف وانا لقينا العدو فقتلنا بعرعرة
الجبل وبتنا بالحضيض فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فمن هناك قيل يحيى بن يعمر فكتب الى يزيد ان
يشخصه اليه ونعم التوزي قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال الامير افصح من ذلك فاعاد عليه
القول واقسم فقال نعم تجعل ان مكان ان فقال له ارحل عني ولا تجاورني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم
توحشه عليه ولكن في لفظة واحدة فانه قال على المنبر وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

هذه الضبعة العرجاء فاعتدت عليه بخلالات الا انثى انما يقال لها الضبع ويقال للذكر الضبعان فاذا جمعا قلت
ضباع وانما جمع على التأنيث دون التذكير والباب على خلاف ذلك لان التأنيث لا زيادة فيه وفي التذكير زيادة
الالف والنون فجمع على الاصل واصل التأنيث ان يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكريم
وكريمة ومن حيث قلت للانثى وللذكر في التثنية كريمان على حذف الزيادة قلت ضبعان وتقول له ابنان اذا اردت
للابن والابنة ولا تقول ذلك للدار ورجلان اذا اردت رجلا وامرأة الا على قول من قال للانثى رجلة فقد جاء ذلك قال
الشاعر **شعر**

كل جار ظل مغتبطا ❊ غير جيران بني جبله
خرقوا جيب فتاتهم ❊ لم يبالوا حرمة الرجله ❊ ولا يقال للناقة والجمل جملان

ولا يقال ثوران للثور والبقرة لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرناه الا في قول من قال للانثى ثورة
قال الشاعر **شعر**

جزى الله فيها الاعورين ملامة ❊ وعبدة ثفر الثورة المتضاجم

باب قال ابو العباس قال الراعي **شعر**

ومرسل ورسول غير متهم ❊ وحاجة غير مزجاة من الحاج
طاوعته بعدما طال النجي بنا ❊ وظن اني عليه غير منعاج
ما زال يفتح ابوابا ويغلقها ❊ دوني وافتح بابا بعد ارتاج
حتى اضاء سراج دونه بقر ❊ حمر الانامل عين طرفها ساج
يا نعمها ليلة حتى تخونها ❊ داع دعا في فروع الصبح شحاج
لما دعا الدعوة الاولى فاسمعني ❊ اخذت بردي واستمررت ادراجي

قوله وحاجة غير مزجاة من
الحاج المزجاة اليسيرة الحقيرة قال الله عز وجل ببضاعة مزجاة والحاج جمع حاجة ونظيره فعلة وفعل كما تقول
هامة وهام وساعة وساع قال القطامي **شعر**

وكنا كالحريق اصاب غابا ❊ فيخبو ساعة ويهب ساعا

فاذا اردت ادنى العدد قلت ساعات فاما قولهم في حاجة حوائج فليس
من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقع في قلبي منك حوجاء يا فتى ولكن مثل هذا يخفف
تقول صحراء وصحارى وصحار يا فتى ولصلاء صلاوى وقوله طاوعته بعدما طال النجي بنا [illegible] فاخرجه على فعيل
نظيره من المصادر الصهيل والنهيق والشحيج ويقال الشبا لفرسان شيبا ولذلك كان النجي يقع على الواحد
والجماعة نعتا كما تقول امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه مصدر قال الله عز وجل وقربناه نجيا وقال
للجماعة فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اي متناجين **وقوله** منعاج اي منعطف تقول عجت عليه
عوجا اليه وعجت البعير صرفته عليه **وقوله** بعد ارتاج اي بعد اغلاق ويقال ارتجت الباب [illegible]
اي اغلقته اغلاقا ويقال لغلق الباب الرتاج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه **وقوله** اضاء سراج
دونه بقر يعني نساء والعرب تكني عن المرأة بالبقرة والنعجة قال الله عز وجل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة

قصة ابن المهلب

نعجة واحدة وقال الاعشى : فرمت غفلة عينه عن شاته : فاصبت حبة قلبها وطحالها

وقوله عين انما جمع عيناء وهي الواسعة العين وتقديره فعلى ولكن كسرت العين لتصح الياء ونحو ذلك بيضاء
وبيض وتقديره حمراء وحمر ولو كان في ذوات الواو لكان مضموما على اصل الباب لانه لا اخلال فيه تقول
سوداء وسود وعوراء وعور وقوله طرفها ساج ولم يقل اطرافها لان تقديرها انه مصدر من
طرفت طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لان السمع في الاصل مصدر وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض : قتلننا ثم لا يحيين قتلانا وقوله ساج انه ساكن قال
الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى وقال جرير شعر ولقد رميتك يوم رحن باعين
ينظرن من خلل الستور سواجي : وقال الراجز شعر يا حبذا القمراء والليل الساج
وطرق مثل ملاء النساج : وقوله حتى تخونها يقول تنقصها يقال تخونني السفر اي تنقصني
الداعي المؤذن وقوله شحاج انما هو استعارة في شدة الصوت واصله للبغل والعرب تستعير بعض
لبعض قال العجاج ينعت حمارا شعر

كان في فيه اذا ما شحجا : عودا دوين اللهوات مولجا : وقال شعر جرير
ان الغراب بما كرهت لمولع : بنوى الاحبة دائم التشحاج : وقوله فاستمر رشاده راجعا
رجع من حيث جاء تقول العرب رجع فلان ادراجه ورجع في حافرته ورجع عوده على بدئه وان شئت
رفعت فقلت رجع عوده على بدئه اما الرفع فعلى قولك رجع وعوده على بدئه اي وهذه حاله والنصب على
وجهين احدهما ان يكون مفعولا كقولك رد عوده على بدئه والوجه الاخر ان يكون حالا في قول سيبويه
لان معناه رجع ناقضا مجيئه ووضع هذا في موضعه كما تقول كلمته فاه الى في اي مشافهة وبايعته يدا بيد
اي نقدا ويجوز ان يقول فوه في اي وهذه حاله ومن نصب فمعناه في هذا الحال فاما بايعته يدا بيد فلا
يكون فيه الا النصب لانك لست تريد بايعته ويد بيد كما كنت في الاول وانما تريد النقد ولا تبالي اقريبا
كان ام بعيدا وقال العرابي شعر

شكوت فقالت كل هذا تبرما : بحبي اراح الله قلبك من حبي : فلما كتمت الحب قالت لشد ما
صبرت وما هذا بفعل شجي القلب : وادنو فتقصيني فابعد طالبا : رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها : وتجزع من بعدي وتنفر من قربي : فيا قوم هل من حيلة تعرفونها
اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي : وقوله كل هذا تبرما وقع على كلامه كانها تقول له اشكوك كل
هذا تبرما ولو رفع كلا لكان جيدا يكون كل هذا ابتداء وتبرما خبر وشجي مخفف الياء ومن شدد فقد

الخطا



اخطا والمثل ويل للشجي من الخلي انما الشجي مخفف ومن الخلي مشدد وقياسه انك اذا قلت فعل يفعل فعلا
فالاسم منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحذر يحذر فهو حذر وبطر فهو بطر فعلى هذا شجي يشجى فهو شج
بالفتح كما تقول هوي يهوى هوى فهو هو بالفتح وقوله فيا قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها
خفض لانه نعت للحيلة وليس بجواب لو كان ههنا شرط يوجب جوابا لانجزم تقول ايتني بدابة اركبها
بدابة تركبها فاذا اردت معنى فانك ان تاتني بدابة اركبها قلت اركبها بالانجزام لانه جواب الامر كما ان الاول نعت لها
وفي القران خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقوله انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا وفي الجواب فذرهم يخوضوا ويلعبوا اي ان تركوا خاضوا ولعبوا واما قوله فذرهم في خوضهم يلعبون
انما هو فذرهم في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن مستكثرا فعلى
هذا هل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي انشده ابو العباس شعر

الا قالت المكي ذا العلم ما الذي : يحل من التقبيل في رمضان : فقال لي المكي اما لزوجة
فسبع واما خلة فثمان : قوله خلة يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر كما قالت الخنساء
فانما هي اقبال وادبار ويجوز ان يكون نعتها بالمصدر لكثرته منها ويجوز ان يكون اراد ذات اقبال وادبار
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال ولكن البر من امن بالله فيجوز ان يكون بر من امن بالله و
جاز ان يكون لكن ذا البر من امن بالله والمعنى يؤول الى شيء واحد وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه
النحويون العطف على عاملين وذلك انه عطف خلة على اللام الخافضة الزوجة وعطف ثمانيا على سبع
يلزم من قال هذا ان يقول مر عبد الله بزيد وعمرو خالد فيه هذا الصحيح وقد قرا بعض القراء ولا يجيز
عندنا واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من
كل دابة وتصريف الرياح ايات فجعل الايات في موضع نصب وخفضها لانه الجمع فحملها على ان وعطفها بالواو
لواو وعطف اختلاف على في ولا ارى ذا في القران لانه ليس بموضع ضرورة وانشد سيبويه لعدي بن زيد

اكل امرئ تحسبين امرا : ونار توقد بالليل نارا : فعطف على امرئ وعلى المنصوب الاول

وفيه عيب اخر ان اما ليست من العطف في شيء ولذلك جرى خلة بعدها بجرها بعد حرف العطف حملا على
المعنى كانه قال لزوجة كذا وقوله اما لزوجة فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج الى خبر ومعناها اذا قلت
اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق وكذلك فاما اليتيم فلا تقهر انما هي مهما يكن من شيء فلا تقهر
اليتيم وتكسر اذا كانت في معنى او ويلزمها التكرير تقول ضربت اما زيدا واما عمرا وكذلك اما شاكرا واما
كفورا وكذلك اما العذاب واما الساعة واما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا وانما كررتها لانك اذا

قول العوالية

قلت ضربت زيدا او عمرا او قلت اضرب زيدا او عمرا فقد ابتدات بذكر الاول وليس عند السامع انك تريد غير الاول ثم جئت بالشك او بالتخيير واذا قلت ضربت اما زيدا واما عمرا فالاولى وقعت لبنية الكلام عليها وليست للعطف لانك تعدل بين الثاني والاول فانما تكسر في هذا الموضع وزعم سيبويه انها ان ضمت اليها ما فان اضطر شاعر فحذف ما جاز له ذلك لانه الاصل وانشد في مصداق ذلك

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها   فان جزعا وان اجمال صبر   ويجوز في غير هذا الموضع ان

تقع اما مكسورة ولكن ما لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة فان التي هي للجزاء كما تزاد في سائر الكلام نحو اين تكن اكن وانما تكن اكن وكذا متى ما تاتني اتك ومتى ما تاته اتك فتقول ان تاتني اتك واما تاتني اتك تدغم النون في الميم لاجتماعهما في الغنة وسنذكر الادغام في موضع نفرده به ان شاء الله كما قال الشاعر

فاما تريني لا اغمض ساعة   من الليل الا ان اكب فانعسا   فيا رب مكروه كرزت وراءه

وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا   وفي القران فاما ترين من البشر احدا وقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فانت في زيادة ما بالخيار في جميع حروف الجزاء الا في حرفين فان ما منها لعلة نذكرها اذا افردنا بابا للجزاء ان شاء الله وهما حيث ما تكن اكن كما قال الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان   والحرف الثاني اذ ما كما قال العباس

بن مرداس   اذ ما اتيت على الرسول فقل له   حقا عليك اذا اطمان المجلس

لا يكون الجزاء في حيث واذ الا بما وانشدني ابو العالية

سل المفتي المكي هل في تزاور   ونظرة مشتاق الفؤاد جناح   فقال معاذ الله ان يذهب التقى

تلاصق اكباد بهن جراح   ومالهن علينا التقى   وما هجرت بالنفس ايمانها   فتلك ولا ان قل منك نصيبها

ولكنهم بالملح الناس ولعوا   يقولوا اذا ما جئت هذا حبيبها   انها في موضع النصب وكان التقدير

لانها فلما حذفت اللام وصل الفعل فعمل جئتك ان تحب الخير فمعناه لانك وكذلك ايتك ان تاتي لي شيء اي لان وتقديره في النصب ان الخفيفة والفعل مصدر نحو انه يريد ان تقوم يا فتى اي قيامك وان الثقيلة واسمها وخبرها مصدر تقول بلغني انك منطلق اي انطلاقك فاذا قلت جئتك انك تريد الخير فمعناه ارادتك الخير اي جئتك لانك تريد الخير ارادة بالخير كما قال الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادخاره   واعرض عن ذم اللئيم تكرما   **قوله** واغفر عوراء الكريم ادخاره

اي ادخره ادخارا فاضافه اليه كما تقول ادخارا له وكل تكرما انما اراد للتكرم فاخرجه مخرج التكرم تكرما

وانشدني ابو العالية الحسن بن مالك   ما زلت ابغي الحي اتبع ظلهم

عن شتم اللئيم

حتى دفعت الى ربيبة هودج   قالت وعيش ابي واكبر اخوتي   لانبهن الحي ان لم تخرج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت   فعلمت ان يمينها لم تحرج   فلثمت فاها اخذا بقرونها

شرب النزيف ببرد ماء الحشرج   وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر   وتناولت راسي لتعرف مسه

بمخضب الاطراف غير مشنج   تقول العرب هودج وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون

فودج **وقوله** فعلمت ان يمينها لم تحرج يقول لم تضيق عليها يقال حرج يحرج اذا دخل في مضيق الحرجة الشجر الملتف المتضايق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه وقال يجعل صدره ضيقا حرجا وحرجا فمن قال حرجا اراد التوكيد للضيق كما تقول ضيق شديد الضيق ومن قرا حرجا جعله مصدرا لمثل قولك ضيق ضيقا **وقوله** ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الجادة وقال قيس بن معاذ احد بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو المجنون وحدثني عبد الصمد

بن المعذل قال سمعت الاصمعي يثبته ويقول لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة كلوثة ابي حية

ولم ار ليلى بعد موقف ساعة   ببطن منى ترمي جمار المحصب   ويبدي الحصى منها اذا قذفت به

من البرد اطراف البنان المخضب   فاصبحت من ليلى الغداة كناظر   مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك   صدى اينما تذهب به الريح يذهب   هذا البيت من عجب ما قيل في

النحافة ومما يستظرف في هذا الباب قول ابن ابي ربيعة

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت   فيضحى واما بالعشي فيخصر   اخا سفر جواب ارض تقاذفت

به فلوات فهو اشعث اغبر   قليلا على ظهر المطية ظله   سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

ومن هذا الباب قول القائل   فاصبحت في اقصى البيوت يعدنني   بقية ما ابقين نصلا يمانيا

يعدن مريضا هن هيجن داءه   الا انما بعض العوائد دائيا   وفي هذا الباب اشياء كثيرة تاتي

في موضعها ان شاء الله ومن الافراط فيه قوله

فلو ان ما ابقيت مني معلق   بعود ثمام ما تاود عودها   وهذا متجاوز وكقول القائل

ويمنعها من ان تطير زمامها   واحسن الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبه واحسن منه ما اصاب

منه الحقيقة ونبه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره وساقه برصف قوي واختصار قريب قال قيس

بن معاذ   واخرج من بين الجلوس لعلني   احدث عنك النفس في السر خاليا

واني لاستغشي وما بي نعسة   لعل خيالا منك يلقى خياليا   وفي هذا الشعر

اشوقا ولما تمض بي غير ليلة   رويد الهوى حتى يغب لياليا   هذا من اجود الكلام واوضح معنى

ادخلوا

قرانا

ويستحسن لذي الرمة قوله	احبّ المكان القفر من اجل انني	به اتغنى باسمها غير معجم

وانشدني ابو عائشة لبعض القرشيين

وقفوا ثلاث منى بمنزل غبطة	وهم على غرض هنالك عام	متجاورين بغير دار اقامة
لو قد اجدّ تفرقٌ لم يندموا	ولهنّ بالبيت العتيق لُبانة	والركن يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيّا قبلهن ظعائنا	حيّا الحطيم وجوههن وزمزم	وكأنهن وقد حسرن لواغبا
بيض بأفنية المقام مركّم	اللاغب المعيي قال الله عز وجل وما مسّنا من لغوب والمركم الذي

بعضه على بعض والمرأة تشبه ببيض النعامة كما تشبه بالدرة قال الله عز وجل كأنهن بيض مكنون
والمكنون المصون والمكنّ المستور يقال اكننت السر قال الله عز وجل او اكننتم في انفسكم وقال ابو
دهبل واكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان	وهي	زهراء مثل لؤلؤة
الغواص ميزت من جوهر مكنون	وقال ابن الرقيات	واضح لونها كبيضة ادحيّ
لها في النساء خلق عميم	العميم التام والادحيّ موضع بيض النعامة خاصة وشعر عبد
الرحمن هذا شعر مأثور مشهور وروى بعض الرواة ان ابا دهبل الجمحي كان تقيا وكان جميلا فقفل من
الغزو واتى مرة فمر بدمشق فدعته امرأة اليها ان يقرأ لها كتابا وقالت ان صاحبه في هذا القصر وهي
تحب ان تسمع ما فيه فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له انما احتلت لك بالكتاب حتى ادخلتك
فقال لها اما الحرام فلا سبيل اليه فقالت فلست تراه حراما فتزوجني واقام عندها دهرا حتى نُعي
بالمدينة ففي ذلك يقول وقد استأذنها ليلمّ باهله ثم يعود فجاء وقد اقتسم ميراثه فلما هم بالعود اليها نُعيت
له فهذا ما روي من هذا الوجه والذي كأنه اجماع انه لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية

صاح حيّا الاله اهلا ودورا	عند اصل القناة من جيرون	عن يساري اذا دخلت من البا
ب وان كنت خارجا فيميني	فبتلك اغتربت بالشام حتى	ظن اهلي مرجّمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا	ص ميزت من جوهر مكنون	واذا ما نسبتها لم تجدها
في سناء من المكارم دون	ثم خاصرتها الى القبة الخضراء	تمشي في مرمر مسنون
تجعل المسك واليلنجوج	والند صلاء لها على الكانون	قبة من مراجل ضربتها
عند برد الشتاء في قيطون	المسنون المصبوب على استواء والمراجل ثياب من ثياب اليمن قال
العجاج	جبة كسبة المرحّل	والقيطون البيت في جوف البيت
وقال	الآخر	وابصرت سعدى بين ثوبي مراجل	واثواب عصب من مهلهلة اليمن

ويروى ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية اما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنتك قال وما الذي قال
قال	وهي زهراء مثل لؤلؤة	الغواص ميزت من جوهر مكنون
قال معاوية صدق فقال يزيد وقال	واذا ما نسبتها لم تجدها
في سناء من المكارم دون	فقال صدق فقال يزيد وقال	ثم خاصرتها الى القبة الخضراء
تمشي في مرمر مسنون	قال معاوية كذب قال ابو الحسن وحدثنا غيره ونعلم ان الشعر لابي
دهبل وقال فلما قال يزيد لمعاوية ما قال دعا معاوية بابي دهبل فقال له اما يمنعك من التشبيب من اختها
فلبث بعد وثبها فقال لا اشبّب والله يا امير المؤمنين بواحدة منها فوصله واحسن اليه	باب	قال ابو
العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال اتى عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعده الى جانبه ثم قال انه ابن امي وكان ابوه يحنى عليه قال وانشدني
مسعود قال انشدني طاهر بن علي بن سليمان قال انشدني منصور بن المهدي لرجل من بني تيم بن ادّ

يقوله لبني تميم بن مرّ بن ادّ

ابني تميم انني انا عمكم	لا تحرمن نصيحة الاعمام	اني ارى سبب الفناء وانما
سبب الفناء قطيعة الارحام	فتداركوا ابني وائل انتم	اخوانكم بروائح الاحلام

خطبة ابن الزبير عند قتل مصعب

ويروى انه لما اتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه
اتانا قتل المصعب فسرّنا واكتأبنا فاما السرور فلما قُدّر له من الشهادة وحِيز له من الثواب واما الكآبة
فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه وانا والله لا نموت حبجا كميتة آل ابي العاص انما نموت والله قتلا با
لرماح وقعصا تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير خلفا منه	قوله	حبجا يقال
حبج بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقعص المقتول واللوعة الحرقة يقال لاع يلاع لوعة فهو لاع
ويقال لاع يلاع فيمن على القلب وانشد ابو زيد	ولا فرح بخير ان اتاه
ولا جزع من الحدثان لاع	قال	وحدثني مسعود باسناد ذكره قال قال زياد لحاجبه يا عجلان
اني وليتك هذا الباب وعزلتك عن اربعة عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن طارق
الليل فشر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان ابطاء ساعة يفسد تدبير سنة
وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه	قال	وحدثني مسعود قال قال زياد يعجبني من الرجل اذا اتى مجلسا
ان يعلم اين يقول لا يملّ فيه واذا اتى دار قوم علم اين ينبغي له ان يجلس فجلس واذا ركب دابة حملها
على ما تحب ولم يبعثها الى ما تكره	وكتب	الى جعفر بن يحيى صاحب الطريق قد اشتطّ فيما طلب من الا...

ولم يتبعها على

موضع جعفر هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذوبان العرب بحيث العدة والعدة والقلوب القاسية
والانوف الحمية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه فان نفقات الحروب يستظهر
لها ولا يستظهر عليها واكثر الناس شكية عامل فوقع اليه يا هذا انه قد كثر شاكوك فاما اعتزلت
ومنهم الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس النميري ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى والمأمون وقال
موسى بن عمران ما رايت رجلا ابلغ من يحيى بن خالد وايوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لكتابه ان
قدرتم ان تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تكاشفتم ما تدافنتم
وقال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات الا ان تضمنوا اربعا رد السلام وغض الابصار
وارشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة انما النساء اغلال فليختر الرجل غلا ليده
وذكرت هند بنت المهلب بن ابي صفرة النساء فقالت ما زين بشيء كادب بارع تحته لب ظاهر وقالت
هند بنت المهلب بن ابي صفرة اذا رايتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيدوا النعم
بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه العجب لمن يهلك والنجاة معه فقيل
ما هي يا امير المؤمنين قال الاستغفار وقال الخليل بن احمد كن على مدارسة ما في قلبك احرص منك على حفظ
ما في كتبك وقال الخليل بن احمد اجعل ما في كتبك راس مال وما في صدرك للنفقة وقيل لنصر بن سيار
ان فلانا لا يكتب فقال تلك الزمانة الخفية وقال نصر بن سيار لولا ان عمر بن هبيرة كان بدويا ما ضبط
اعمال العراق وهو لا يكتب وفادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسارى بدر من
لم يكن له فداء امره ان يعلم عشرة من المسلمين الكتابة ففشت الكتابة بالمدينة ومن امثال العرب خير العلم ما حوضر
به يقول ما حفظ فكان للمذاكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال امتي صالحا امرها ما لم
تر الفيء مغنما والصدقة مغرما وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا
الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا
والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان وحكي عن
محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الي الحجاج ازاد مرد بن الهربذ وامرني ان استخرج منه واغلظ عليه
فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على القسر شيئا فاستادني وارفق بي قال
ففعلت فادى الي في اسبوع خمسمائة الف فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه وانتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان
يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطهم شيئا قال محمد بن المنتشر فاني لامر يوما في السوق اذا صائح

يا محمد فالتفت فاذا به معرضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت منه فملت اليه
فقال لي انك وليت مني ما ولي هؤلاء فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيئا وهنا خمسمائة الف عند
فلان فخذها فهي لك قال فقلت ما كنت لآخذ منك على معروفي اجرا ولا لارزاك على هذه الحال شيئا قال فاما
اذا ابيت فاستمع احدثك حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا انه قال اذا رضي الله
عن قوم امطرهم المطر في وقته وجعل المال في سمحائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم
شرارهم وجعل المال عند بخلائهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى اتاني رسول
الحجاج فامرني بالمصير اليه فالفيته جالسا على فرشه والسيف منتضى في يده فقال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال
لي ادن فدنوت شيئا ثم صاح الثالثة ادن لا ابا لك فقلت ما لي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما ارى فضحك
الله منه واغمد عني سيفه وقال لي اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له ايها الامير والله ما غششتك منذ
استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل
الذي المال عنده اعرض عني بوجهه واوما الي بيده وقال لا تسمه ثم قال ان للخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث
ويقال كان الحجاج اذا استغرب ضحكا والى بين الاستغفار وكان اذا صعد المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم
رويدا فلا يكاد يسمع ثم يتزيد في الكلام حتى يخرج يده من مطرفه ويزجر الزجرة فيفزع بها من في اقصى المسجد وكان
يطعم في كل يوم على الف مائدة على كل مائدة ثريد وجنب من شواء وسمكة طرية ويطاف به في محفة على تلك
الموائد ليتفقد امور الناس وعلى كل مائدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبز لئلا يعاد عليكم وكان له
ساقيان احدهما يسقي الماء والعسل والاخر يسقي اللبن وروي ان ليلى الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة   تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها   غلام اذا هز القناة شفاها

فقال لا تقولي غلام قولي همام ثم قال اي نسائي احب اليك ان تنزلي
عندها الليلة قالت ومن نساؤك ايها الامير قال ام الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية وهند بنت اسماء
بن خارجة الفزارية وهند بنت المهلب بن ابي صفرة العتكية فقالت القيسية احب الي فلما كان الغد دخلت
عليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة فقالت ايها الامير اجعلها ادما فقال قائل انما امر لك بشاء قالت الامير
اكرم من ذلك فجعلها ابلا اناثا استحياء وانما كان امر لها بشاء اولا الادم البيض من الابل وهي اكرمها
وروي عن بعض الفقهاء قال دخلنا على الحجاج فسالنا عن الفريضة الخرقاء وهي ام وجد واخت فقال لي
ما قال فيها الصديق قلت اعطى الام الثلث والجد ما بقي لانه كان يراه ابا قال فما قال امير المؤمنين يعني
عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم اثلاثا قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت اعطى الاخت النصف

ما يلي الى الذنوب

في سؤال الحجاج عن الفريضة

والأم ثلث ما بقي والجد الثلثين لأنه كان لا يفضّل أمّاً على جدّ قال فما قال فيها زيد بن ثابت قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بين الأخت والجد للذكر مثل حظ الأنثيين لأنه كان يجعل الجد كأحد الإخوة إلى الثلاث قال فرّج بأنفه ثم قال فما قال فيها أبو تراب قال قلت أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس قال فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال فإنه المرء يرغب عن قوله

وجلس الحجاج يوماً يأكل ومعه جماعة على الطعام منهم محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة وحجار بن أبجر بن بجير العجلي فأقبل في وسط من الطعام على محمد بن عمير فقال يا محمد أيدعوك قتيبة بن مسلم إلى نصرته يوم رستقباذ فتقول هذا أمر لا ناقة لي فيه ولا جمل لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملاً يا حرسيّ خذ بيده جرّد سيفك فاضرب عنقه فنظر إلى حجار وهو يتبسم فدخلته العصبية وكان مكان حجار من ربيعة كمكان محمد بن عمير من مضر وأقبل الخباز فقال أجلها أيها الأمير محمداً فإن اللبن يعجبه يا حرسيّ شِم سيفك وانصرف وكان محمد شريفاً وله يقول الشاعر

علم القبائل من معدّ وغيرها ... أن الجواد محمد بن عطارد

وذكرت بنو دارم يوماً بحضرة عبد الملك فقالوا قوم لهم حظ فقال عبد الملك تقولون ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولا عقب له وقد مضى محمد بن عمير بن عطارد ولا عقب له والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً

قوله شِم سيفك يقول أغمده ويقع شمت السيف إذا سللته وهو من الأضداد ويقع شمت البرق إذا نظرت من أي ناحية يأتي قال الأعشى

فقلت للشرب في دُرنا وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

وقال الفرزدق

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ... ولم تكثر القتلى بها حين سُلّت

وهذا البيت طريف عند أصحاب المعاني وتأويله لم يشيموا لم يغمدوا ولم تكثر القتلى أي لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى حين سُلّت

وحدثني الحسن بن رجاء قال قدم علينا الحسن بن رجاء العسكري الحسن بن سهل والمأمون هناك بانياً على خديجة بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن إذ ذاك نجري على نيف وسبعين ألف ملاح وكان الحسن بن سهل قد تخلف مع المأمون وكان المأمون يصبح فيجلس الحسن للناس إلى وقت انتباهه فلما وقع إليّ فلت تقدمت شغل الأمير قال إذا لا أضيع معك فلت أجل فدخلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال لا ترى ما نحن فيه فلت لست بمشغول عن الأمر له فقال يعطى عشرة آلاف درهم إلى أن نتفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة له

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئاً ... عطية كافأت مدحي ولم ترني
ما شمت برقك حتى نلت ريّقه ... كأنما كنت بالجدوى تبادرني

باب قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة

فرجاج ثم محمد ابن عمير

رستقباذ ظاهراً كه فارسي باشد

فاق اللبن في

القائل في

هل الجود إلا أن تجود بأنفس ... على كل ماضي الشفرتين قضيب
وما خير عيش بعد قتل محمد ... وبعد يزيد والحرون حبيب
ومن هز أطراف القنا خشية الردى ... وليس لحب صالح بكسوب
وما هي الأرقدة تورث العلى ... لرهطك ما حنّت روائم نيب
ومن هز أطراف القنا خشية الردى ... يقول من كره قال عنترة بن شداد

حلفت لهم والخيل تردي بنا معاً ... نزايلهم حتى يهرّوا العواليا
عوالي زرقاً من رماح ردينة ... هرير الكلاب يتقين الأفاعيا

والردى الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردي يردى ردى قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله إذا تردّى وهو تفعّل من الردى في أحد التفسيرين وقيل إذا تردى في النار إذا سقط فيها قوله والحرون فإن حبيب بن المهلب كان ربما انهزم عنه أصحابه فلا يريم مكانه فكان يلقب الحرون وقوله وما هي الأرقدة تورث العلى فهذا مأخوذ من قول أخيه يزيد بن المهلب وذلك أنه قال في يوم العقر وهو اليوم الذي قتل فيه قاتل الله ابن الأشعث ما كان عليه لو غمّض عينيه ساعة للموت ولم يكن قتل نفسه وذلك أن ابن الأشعث قام في الليل وهو في سطح للبول فزعم أنه تردّى بنفسه غير أهله هذا القول يقولون بل سقط بين النوم وقوله تورث العلى لرهطك والمعنى تورث العلى رهطك وهذه اللام تزاد في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة تقول هذا ضارب زيداً وهذا ضارب لزيد لأنها لم تغير معنى الإضافة إذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وأمرت لأن أكون أول المسلمين وكذلك إن كنتم للرؤيا تعبرون وقال النحويون في قوله قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون إنما هو ردفكم والنيب جمع ناب وهي المسنة تقديرها فعل مثل كتاب وكتب ولكن كسرة الباء كما قلت في أبيض بيض فإنما هو مثل أحمر وحمر وكذلك أشيب وشيب فتقدير ناب ونيب إذا جاء على فعل وفعل تقديرها أسد وأسد ووثن ووثن وناب تقديرها فعل وإنما انقلبت الياء ألفاً فسكنت وإنما تنقلب إذا كانت قبلها فتحة وكانت في موضع حركة والروائم قد مضى تفسيرها وأنشدني الزيادي قال أنشدنا أبو زيد قال نظر شيخ من الأعراب إلى امرأة تتصنع وهي عجوز فقال

عجوز ترجى أن تكون فتية ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
تدس إلى العطار سلعة أهلها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

قال فقالت المرأة

ألم تر أن الناب تحلب علبة ... ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر

ثم قال استغاثت بالعشاء وطلبت الرجال فإذا هم خلوف فاجتمع النساء عليه فضربنه قوله قد لحب الجنبان يقول قل لحمها يقال بعير ملحوب وقد لحب مثل عرق وقوله تدس إلى العطار سلعة أهلها يريد السويق والدقيق

ملقب بالحرون

بنيها

وما اشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعة انشدنا عمارة بن عقيل شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي

عادتك ان قلت دراهم خالد ... زيارته اني اذا للئيم
وقد يبلغ المرء اللئيم اصطناعه ... على عبث الاقوام وهو كريم
فتى واسط في ابني نزار محبب ... الى ابني نزار في الخطوب عميم
فليت بديه لنا كان خالد ... وكان لبكر في الثراء تميم
فيصبح فينا سابق متمهل ... اغر وفي بكر اغم بهيم

قوله وقد يبلغ المرء اي تكثر سلعته لاصطناعه وقوله اغم بهيم فالغم كثرة شعر الوجه والقفا قال هدبة بن خشرم العذري

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ... اغم القفا والوجه ليس بانزعا

والعرب تكره الغم والبهيم الذي لا يخالط لونه غيره من اي لون كان ومن قولها الم تر ان الناب تحلب علبة تقول فيها منفعة على حال والعلبة اناء لهم من جلود يحلبون فيه ومن ذلك قوله لم تنتفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب ومن امثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل البخيل الذي لا يزال ينال منه الشي القليل والضجور الناقة الخلق انما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب نفسها والناب الذي قد انتهى ضالسن من الابل

لم ار مثل الفقر اوضع للفتى ... ولم ار مثل المال ارفع للرذل
ولم ار عزا لامرئ كعشيرة ... ولم ار ذلا مثل نأي عن الاصل
ولم ار من عدم اضر على امرئ ... اذا عاش بين الناس من عدم العقل

وقال اخر

لعمرك لقوم المرء خير بقية ... عليه وان عالوا به كل مركب
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى ... جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
اذا كنت في قوم عدى لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

العدى الغرباء في هذا الموضع ويقال للاعداء عدى وعداة والعداة الا الاقرب وقال اعرابي من باهلة

ساعمل نص العيس حتى يكفني ... غنى المال يوما او غنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها ... على الحر ذل العاشامر هوان
متى يتكلم يلغ حكم مقاله ... وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى في اهله بورك الغنى ... بغير لسان ناطق بلسان

ونظير هذا الشعر حديث شاب في حارثة بن بدر الغداني فانا حدثنا عن حارثة بن بدر وكان رجل بني تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف باطراح رجل هو يسايرني مسند دخلت العراق لم يصكك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الا ظننته لم يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة اما الا

في القلب لم تسلفع

هذا

هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند ابي المغيرة فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة قد كان برع بروعا لا يلحقه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك وظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان تظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادع لمن يملك ضري ونفعي افاد تعرف الحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني رام هرمز فانها ارض عذاة وسرق فان بها شرابا وصف لي فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن ابي انيس

احارث بن بدر قد وليت امارة ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته ... فحظك من ملك العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى ... لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ... يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ... وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ورثى حارثة بن بدر زيادا وكان زياد مات بالكوفة ودفن بالثوية فقال

صلى الاله على قبر وطهره ... عند الثوية يسفي فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيدها ... فثم كل التقى والبر مقبور
ابا المغيرة والدنيا مفجعة ... وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك بالمعروف معرفة ... وكان عندك للنكراء تنكير
وكنت تغشى وتعطي المال من سعة ... ان كان بيتك اضحى وهو مهجور
الناس بعدك قد خفت حلومهم ... كانما نفخت فيها الاعاصير

ونظير هذا قول مهلهل بن ربيعة في اخيه كليب وكان كليب اذا جلس لم يرفع بحضرته صوت ولم يستب بفنائه اثنان قال مهلهل

ذهب الخيار من المعاشر كلهم ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتقاولوا في كل امر عظيمة ... لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

قوله حارثة الثوية فهي ناحية الكوفة ومن قال الثوية فهو تصغير الثوية وكل ياء اتصلت بها ياء اخرى فوقعت معتلة طرفا في تصغير قولنها ياء التصغير فهي محذوفة وكذلك قولك في عطاء عطي وكان الاصل عطيي تقول في سماء سمي لكنها تحذف لاعتلالها واجتماع ياءين معها وتقول في تصغير احوى احي في قول من قال في اسود اسيد وهو الوجه الجيد لان الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها كقولك ايام والاصل ايوام وكذلك سيد والاصل سيود ومن قال في تصغير احوى احيو فاخطأ فثبتت الياء لانها لم يلحقها ما يمنعها من اجتماع الياءات ومن قال اسيود فانما اظهر الواو لانها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في عجوز الا عجيز لانها ساكنة وانما يجوز هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل او لحقت نحو اوجد ولي وانما استجازوا اظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع لان ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال

مكذبة

ولو قيل

جمع الآرام يقولون في الجمع أساود وجداول فهذا على التشبيه بهذا فإن كانت الواو في موضع اللام كانت منقلبة
على كل حال تقول في غزوة غزية وفي مروة مرية فهذا شرح صالح في هذا وهو مستقصى في الكتاب المقتضب
قوله تنفي قوته المور فمعناه أن الريح تنفيه وجعل الفعل للمور وهو التراب تقول سقانا الله الغيث
فيجوز أن تجعل الفعل للغيث فتقول سقانا الغيث بإذنه وقال علقمة بن عبدة

سقاك يمان ذو حبي وعارض ... تروح به جنح العشي جنوب

وقوله زففنا إليه قريش نعش سيدها
يقال زففنا العروس وزففنا العروس وحدثنا أبو عثمان المازني قال حدثنا الزيادي قال سمعت قوما
من العرب يقولون أزففنا العروس وهذه لغة وقوله نعش سيدها يريد موضعه من النسب لأنه ترثى إلى
أبي سفيان وكان رئيس قريش مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل الصيد في بطن الفرا وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يفرش لقريش في بيته في وقت خلافته فلا يجلس عليه
إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله وهذا شيخ قريش وكان حرب
بن أمية رئيس قريش يوم الفجار وكان في الحرب إذا ركبوا فقوم من بني أمية تقدموا في المواكب إذ خليت عليهم
صدعا إلى الرل لأن فيها عثمان رحمه الله فإن التقدم لهم في الإسلام بعثمان وكان أبو سفيان صاحب العير
يوم بدر وصاحب الجيش يوم أحد وفي يوم الخندق وإليه كانت تنظر قريش في فتح مكة وجعل له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن من دخل في داره فهو آمن في حديث مشهور وقوله كأنما نفخت فيها الأعاصير
هذا مثل وإنما يريد خفة الحلوم والأعاصير فيما ذكر أبو عبيدة ريح تهب بشدة فيما بين السماء والأرض وفي
أمثال العرب إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا يضرب للرجل يكون جلدا فيصادف من هو أجلد منه قال الله
عز وجل فأصابها إعصار فيه نار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في جوف الفرا يعني الحمار
وذلك أن أجل شيء يصيده الصائد الحمار الوحشي فإذا ظفر به فكأنه قد ظفر بجملة الصيد والعرب تختلف
فيه فبعضهم يهمز فيقول هذا فرأ كما ترى مثل وهو الأكثر وبعضهم لا يهمز ومن أمثالهم أنكحنا الفرا فسنرى
أي زوجنا من لا خير فيه فسنعلم كيف العاقبة وجمعه في القولين جميعا فراء كما ترى ونظيره جمل وجمال
وجبل وجبال قال الشاعر

بضرب كآذان الفراء فضوله ... وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

الإيزاغ دفع الناقة ببولها يقال أوزغت به إيزاغا وأزغلت به إزغالا إذا
حين تلقح فعند ذلك يقال لها خلفة والجمع المخاض وقد مر هذا والبور أن تعرض على الفحل ليعلم أحامل هي
أم حائل وقال ضابئ بن الحارث البرجمي

من يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب

ودبر

ورب أمور لا تضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب

قوله فإني وقيار بها لغريب رفع قيارا ولو
نصب لكان جيدا تقول إن زيدا منطلق وعمرو وعمرا فمن قال عمرا فإنما رده على زيد ومن قال عمرو فله
وجهان من الإعراب أحدهما جائز والآخر جيد فأما الجيد فأن تحمله على الموضع لأنك إذا قلت إن زيدا
منطلق فمعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا لست بقائم ولا قاعدا والباء زائدة لأن
المعنى لست قائما ولا قاعدا ويقرأ على وجهين أن الله بريء من المشركين ورسوله ورسوله والوجه
الآخر أن يكون معطوفا على المضمر في الخبر فإن قلت إن زيدا منطلق هو وعمرو حسن العطف لأن
المضمر المرفوع إنما يحسن العطف عليه إذا أكدته كما قال الله تعالى اذهب أنت وربك فقاتلا واسكن أنت وزوجك
الجنة وإنما قبح العطف عليه بغير تأكيد لأنه لا يخلو من أن يكون مستكنا في الفعل بغير علامة
أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو أن زيدا ذاهب وأن زيدا ذهب فلا علامة له أو تكون له علامة
يتغير لها الفعل عما كان عليه نحو ضربت سكنت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير لأن الفعل و
الفاعل لا ينفك أحدهما من صاحبه فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا
تأكيد لأنه لا يغير الفعل إذ كان الفعل قد يقع ولا مفعول فيه تقول ضربتك وزيدا فأما قول الله
عز وجل لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فإنما يحسن بغير تأكيد لأن لا صارت عوضا والشاعر إذا
احتاج أجاز بلا توكيد لاحتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن أبي ربيعة

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ... كنعاج الملا تعسفن رملا

وقال جرير

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأب له لينالا

فهذا كثير فأما النعت فإذا قلت
إن زيدا يقوم العاقل فأنت مخير إن شئت قلت العاقل فجعلته نعتا لزيد وهو ونصبته على المدح
بإضمار أعني وإن شئت رفعت على أن تبدله من المضمر في الفعل وإن شئت كان على قطع وابتداء كأنك
قلت إن زيدا قام فقيل من هو فقلت العاقل كما قال عز وجل قل أؤنبئكم بشر من ذلكم النار أي هو النار وإلا
تقرأ على وجهين على ما فسرنا قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما
عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا يقول إذا لم تعجل له الطير بما يحب فليس في ذلك ما يبعد خيرا عنه و
إذا أبطأت عنه فجاءت على ما لا يحب فجاءها لا يأتيه بخير وإنما له ما قدر له والعرب تتجرى على السانح
وتتبرك به وتكره البارح وتتشاءم به والسانح ما أراك ميامنه فأمكن الصائد والبارح ما أراك مياسره
فلم يمكن الصائد إلا أن يتحرف له وقال الشاعر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه

ما أراك مياسره

الا كواذب مما يخبر الفال — والفال والزجر والكهان كلهم — مضللون ودون الغيب اقفال

وقوله — ودببا مؤبر لا تضيره ضيرة — وللقلب من مخشاتهن وجيب

ولا مضرة عليه

فان العرب تقول ضاره يضيره ضيرا وضيرة ولا ضير عليه وضره يضره ولا ضرر عليه واصابه ضر يعني والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما وهذا معنى حسن وقد قال المحدث وهو اسمعيل بن القاسم ابو العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب امنه — وينجو باذن الله من حيث يحذر

وقال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعوية والله لقد بايعتك وانا كاره فقال معوية قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه — على نائبات الدهر حين تنوب

نظير قول كثير

اقول لها يا عز كل مصيبة — اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان اشعر الناس وحكي عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره باب

قال ابو العباس وجه علي بن ابي طالب رحمة الله عليه جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية رحمة الله يأخذه بالبيعة فقال له ان حولي من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار ولكني اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خير ذي يمن فأت معاوية فخذه بالبيعة فقال جرير والله يا امير المؤمنين ما اتخذك من نصرتي شيئا ولا اطمع لك في معاوية فقال علي رحمة الله عليه انما قصدي حجة اقيمها فلما اتى جرير معاوية فقال له جرير ان المنافق لا يصلي حتى لا يجد من الصلاة بدا ولا احسبك تبايع حتى لا تجد من البيعة بدا فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن انه امر له ما بعده فابلعني ريقي فناظر عمرا فطالت المناظرة بينهما والح عليه جرير فقال له معوية القاك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله ثم كتب لعمرو بمصر طعمة وكتب عليه ولا ينقض شرط طاعة فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطا

المبايعة

اجتمع الامر ورفع عقيرته ينشد ليسمع جريرا

تطاول ليلي واعترتني وساوس — لآت اتى بالترهات البسابس

اتاني جرير والحوادث جمة — بتلك التي فيها اجتداع المعاطس

اكايده والسيف بيني وبينه — ولست لاثواب الدنيء بلابس

ان الشام اعطوا طاعة يمنية — تواصفها اشياخها في المجالس

فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة — تفت عليه كل رطب ويابس

واني لارجو خير ما انا نائل — وما انا من ملك العراق بيائس

اعط

تفت

وكتب الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صخر الى علي بن ابي طالب اما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان رحمة الله عليهم ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار

فاطاعك

فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ما حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك وما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة لان اهل البصرة اطاعوك ولم يطعك اهل الشام واما شرفك في الاسلام وقرابتك من النبي صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلست ادفعه ثم كتب اليه في اخر الكتاب شعر كعب بن جعيل وهو

ارى الشام تكره ملك العراق — واهل العراق لهم كارهينا

وكلا لصاحبه مبغضا — يرى كل ما كان من ذاك دينا

اذا ما رمونا رميناهم — ودناهم مثل ما يقرضونا

فقالوا علي امام لنا — فقلنا رضينا ابن هند رضينا

وقالوا نرى ان تدينوا لنا — فقلنا الا لا نرى ان ندينا

ومن دون ذلك خرط القتاد — وطعن وضرب يقر العيونا

واحسن الروايتين يفض الشؤونا وفي اخر هذا الشعر ذم لعلي بن ابي طالب رحمة الله عليه امسكنا عنه وقوله ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين فهو من الاغراء وهو التحضيض عليه يقال اغريته به واسديته واسدت الكلب على الصيد اوسده ايسادا ومن قال اشليت الكلب في معنى اغريت فقد اخطأ انما اشليته دعوته الي واسدته اغريته وقول بن جعيل واهل العراق لهم كارهينا محمول على ارى ومن قال واهل العراق لهم كارهونا فالرفع من وجهين احدهما ان يقطعه فيبتدئ ثم عطف جملة على جملة بالواو ولم يحمله على ارى ولكن كقولك كان زيد منطلقا وعمرو منطلق الساعة خبرت بخبر بعد خبر والوجه الاخر ان يكون الواو وما بعدها حالا فلا يكون معناها اذ كما تقول رايت زيدا قائما وعمرو منطلق تريد اذ عمرو منطلق ومثله الاية تحمل على هذا المعنى وهو قول الله عز وجل يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم والمعنى والله اعلم اذ طائفة في هذه الحال وكذلك قراءة من قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر هذه حاله ومن قال والبحر فعلى ان وقوله ودناهم مثل ما يقرضونا يقول جازيناهم وقال المفسرون في قول الله عز وجل مالك يوم الدين قالوا يوم الجزاء والحساب ومن امثال العرب كما تدين تدان وانشد ابو عبيدة

واعلم وايقن ان ملكك زائل — واعلم بانك ما تدين تدان

وللدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الاسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان اي في طاعته ويقال كانت مكة بلدا لقاحا اي لم يكونوا في دين ملك وقال زهير

لئن حللت بجو في بني اسد — في دين عمرو وحالت بيننا فدك

فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا ديني ودأبي واجرياي قال المثقب العبدي

تقول اذا درأت لها وضيني   اهذا دينه ابدا وديني   اكل الدهر حل وارتحال
اما يبقي علي ولا يقيني   وقال الكميت بن زيد   على ذي الاجر يا بن هند ضربني
وان اجلبوا طرا علي واحلبوا   وقوله فقلنا رضينا ابن هند رضينا يعني معاوية بن ابي سفيان وامه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقوله ان تدينوا الدين اي تطيعوه وتدخلوا في دينه
في طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط القتاد هذا مثل من امثال العرب والقتاد شجرة شاكة غليظة اصول
الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلا في الامر الشديد لانه غاية الجهد ومن قال بغض الشؤون فبغض يعني
تقول فضحت عليه الدماء والشؤون واحدها شأن وهي مواصل قبائل الرأس وفي الرأس اربع
قبائل اي قطع مشعوب بعضها الى بعض فموضع شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعي
قال يقال ان مجاري الدموع منها فلذلك يقال استهلت شؤونه وانشد قول اوس بن حجر
لا تحزنيني بالفراق فانني   لا تستهل من الفراق شؤوني   ومن قال تقربها العيونا فتقربها
احدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرت عينه واقرها الله وقال انما هو بردت من القر وهذا
خلاف قولهم سخنت عينه واسخنها الله وغيره يقول قرت هدأت وقرها الله اهدأها وهذا قول حسن
جميل والاول اغرب واطرف فكتب اليه امير المؤمنين علي رضي الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله
الرحمن الرحيم من علي بن ابي طالب الى معاوية بن صخر اما بعد فانه اتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه
ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان
ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال
ولا ليضربهم بالعمى وبعد فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بمطالبة دمه فان زعمت
انك اقوى على ذلك فادخل فيما دخل المسلمون ثم حاكم القوم الي واما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وبين اهل
الشام واهل البصرة فلعمري ما الامر فيما هناك الا سواء لانها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف
فيها النظر واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قريش فلعمري لو
استطعت دفعه لدفعته ثم دعا النجاشي احد بني الحارث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام
وانت شاعر اهل العراق فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين اسمعني قوله قال اذا اسمعك شعر شاعر فقال
النجاشي يجيبه
دعن يا معاوي ما لن يكونا   فقد حقق الله ما تحذرونا   اتاكم علي باهل العراق
واهل الحجاز فما تصنعونا   وبعد هذا ما نمسك عنه وقوله لعين الهادي فمعناه يقوده الهادي

ما امسكنا (نخ)

والعنق يتقدم الهادي لتقدمها (نخ)

هو الذي يتقدم فيدل والهادي يتاخر فيسوق والعنق يتقدم الهادي لتقدمه قال الاعشى
اذا كان هادي الفتى في البلاد   صدر القناة اطاع الاميرا   يصف انه قد عمي فانما الهادي له العصا
الا تراه يقول   وخاف العثار اذا ما مشى   وخال السهولة وعثا وعورا
وقال القطامي   ينقدن وان كان فوق صليبين ثم   ويبدين من قوم الاخفية الهوادي
وقال ايضا   قربن يقصرن من بزل مخيسة   ومن جراب بعيدات من الحادي
وقوله ولا قائد يرشده قد ابان به الاول وقوله دعاه الهوى والهوى من هويت مقصور وتقديره
فعل فانقلبت الياء الفا فلذلك كان مقصورا وانما كان كذلك لانك تقول هو هوي يهوى كما تقول
فرق يفرق وهو هو كما ترى كما تقول هو فرق كما ترى وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر لان
الوزن واحد في الفعل واسم الفاعل فاما الهواء من الجو فممدود يدلك على ذلك جمعه اذا قلت اهوية
لان افعلة انما تكون جمع فعال وفعال وفعول وفعيل كما تقول قذال واقذلة وحمار واحمرة فهواء كذلك
والمقصور جمعه اهواء فاعلم لانه على فعل وجمع فعل افعال كما تقول جمل واجمال وقتب واقتاب قال
الله عز وجل فاتبعوا اهواءهم وقوله هواء يا فتى فصفة الرجل انما هو ذم يقول لا قلب له قال الله عز وجل
وافئدتهم هواء اي خالية وقال زهير   كأن الرحل منها فوق صعل
من الظلمان جؤجؤه هواء   وهذا من هواء الجو قال الهذلي
هواء مثل بعلك مستميت   على ما في وعائك كالخيال   وكل واو مكسورة وقعت اولا
فهمزها جائز ينشد على ما في اعائك ويقال وسادة واسادة ووشاح واشاح واما قوله
فما انت وعثمان فالرفع فيه الوجه لانه عطف اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل واجراه مجراه وليس ههنا
فعل فيحمل على المفعول فكانه قال فما انت وما عثمان هذا تقديره في العربية ومعناه انك منه فرد وهذا
الشعر كما اصف لك ينشد   وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا   تهام فما النجدي والمتغور
وكذلك قوله   تكلفني سويق الكرم جرم   وما جرم وما ذاك السويق
وان كان الاول مضمرا متصلا كان النصب لئلا يحمل ظاهر الكلام على مضمر تقول ما لك وزيدا وذلك انك
اضمرت الفعل فكانه قال في التقدير وملابستك زيدا وفي النحو تقديره مع زيد وانما صلح الاضمار لان
المعنى عليه اذا قلت ما لك وزيدا فانما نهاه عن ملابسة زيد ولم يجز وزيد واضمرت لان حروف الاستفهام
للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد
ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد ما زلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضا بالباء فلما زال ما

يخفضه وصل الفعل إليه فنصبه كما قال واختار موسى قومه سبعين رجلا فالواو في معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر

وما لك والتلدد حول نجد || وقد غصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا لاختير النصب لأن زيدا لا يلتبس بالشأن لأن المعطوف على الشيء في مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعت لأن الشأن يعطف على الشأن وهذه الآية تفسر على وجهين من الإعراب أحدهما هذا وهو الأجود فيها وهو قوله عز وجل فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي مع شركائكم ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الأمر حمله على مثل لفظه لأن المعنى يرجع إلى شيء واحد فيكون كقوله

يا ليت زوجك قد غدا || متقلدا سيفا ورمحا

وقال آخر

شراب ألبان وتمر وأقط

وهذا بين ويروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخي لقد هممت أن أفتك اليوم بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئس والله ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال إن خيلي مرت به فعبث بها وأصغرني فقال له خالد أنا أكفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك فمن العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت. وأما قوله في العير فهو عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فندب إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب إليها المسلمين وقال لعل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر وساحل أبو سفيان العير فكانت الغنيمة كما قال الله عز وجل وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي غير الحرب فلما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بدر قال المسلمون ألحقنا يا رسول الله إلى العير فقال العباس حصر الله إنما وعدكم الله إحدى الطائفتين وأما النفير فمن نفر من قريش ليدفع عن العير فجاؤوا فكانت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند أم معاوية بنت عتبة

ومن أمثال العرب لست في العير ولا في النفير يوم بدر يحدث بالعير ولا بالنفير يوم النفير ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح لخير ولا لشر ولا يحتفل به لا في العير ولا في النفير. **وقوله** غنيمات وحبيلات يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرد الحكم بن أبي العاص بن أمية وهو جد عبد الملك بن مروان لجأ إلى الطائف وكان يرعى غنيمات ويأوي إلى حبيلة وهي الكرمة. **وقوله** رحم الله عثمان أي لرده إياه. وقولنا أطرده أي جعله طريدا وطرده نحاه كما يقول حمدته أي شكرته وأحمدته أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رده فلما أفضى الأمر إليه رده ذلك الفقهاء

باب قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يمدح يحيى بن حيان أخا النخع بن علة بن خالد بن مذحج وهو مالك

ألا جعل الله اليمانين كلهم || فداء لفتى الفتيان يحيى بن حيان

ولولا عرى في من عصبية || لقلت وآلافا من معد بن عدنان

ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي || وطابت له نفسي بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط **وحدثني** شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت وهو يدعو لأبيه فقيل له ألا تدعو لأمك فقال إنها تميمية **وسمع** رجل يطوف بالبيت وهو يدعو لأمه ولا يذكر أباه فعوتب في ذلك فقال هذه ضعيفة وأبي رجل يحتال لنفسه

وحدثني المازني عمن حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت حاملا أمه على عنقه وهو يقول

أحمل أمي وهي الحمالة || ترضعني الدرة والعلالة || ولا يجازى والد فعاله

قوله الدرة فهو اسم ما يدر من ثدييها ابتداء كان أو غير ذلك والعلالة لا تكون إلا بعد ما يقال علّه يعُلّه ويعِلّه علا والاسم العلالة وكل شيء كان على فعل من المدغم فصاعدا فكان متعديا فإنه يكون على يفعُل نحو رده يرده وشجه يشجه وفره يفره فإذا كان على يفعِل فإنما ذلك لأنه غير متعد إلى مفعول ولكن تقول فرت الدابة تفر وجاء فعل يفعل من المتعدي في ثلاثة أحرف منها العل يعله ويعله وهره يهره ويهره إذا كرهه وبقي أحبه يحبه وحبه يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لعمرك إنني وطلاب مصر || لكالمزداد مما حب بعدا

بكره ما أردت بلاد مصر || ولكن لم أجد من ذاك بدا

وقال آخر

وأقسم لولا تمره ما حببته || وكان عياض منه أدنى ومشرق

وقرأ أبو رجاء العطاردي فاتبعوني يحببكم الله ففعل هذا في شيئين أحدهما أنه جاء به من حبب والآخر أنه أدغم في موضع الجزم وهو مذهب تميم وقيس وأسد وجماعة من العرب يقولون رد يا فتى يدغمون ويحركون الدال الثانية لالتقاء الساكنين فيقول رد يا فتى لا الفتح لخفة الحركات ومنهم من يقول رد يا فتى فيكسر لأن حق التقاء الساكنين الكسر فإذا كان الفعل مكسورا

ففيه وجهان تقول مُدِّ يا فتى للاتباع والاصل في التقاء الساكنين والفتح لان الفتح اخف الحركات واذا
كان مفتوحًا فالفتح للاتباع ولانه اخف الحركات والكسر على اصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ يا فتى
وعَضِّ يا فتى فاذا لقيته الف ولام فالاجود الكسر من اجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو فغُضِّ الطرف انك
من نمير ومنهم من يجريه مجرى الاول فيفتح لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الاول فيقول رُدَّ المنازل
بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام وان كان من شان ان يتبع او يكسر فعلى ذلك وفيما
في القرآن على هذه اللغة قوله عز وجل ومن يشاقّ الله فان الله شديد العقاب فاما اهل الحجاز
فيجرونه على القياس الاصلي فيقولون ارْدُدْ واغْضُضْ ويقولون افرر من زيد واغضض لما سكن
الثاني ظهر التضعيف لانه لا يلتقي ساكنان وكذلك من قولهم وقول التميميين قياس مطرد بين
وقد شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح وقال الآخر

اذا ضيقت امرًا ضاق جدًّا ۞ وان هوّنت ما قد عزّ هانا
فلا تهلك لشيء فات يأسا ۞ فكم امر تصعّب ثم لانا
سأصبر من رفيقي ان جفاني ۞ على كل الاذى الا الهوانا
فان المرء يجزع في خلاء ۞ وان حضر الجماعة ان يهانا

وقال آخر

احسبه من لصوص بني سعد قال ابو الحسن هو عبيد بن ايوب العنبري وانشدني هذا الشعر ثعلب

فان وترك الانس من تعلّة ۞ وصَحِبَ من كنت ما ان اناله
لكا الصقر جلى بعد ما صاد قنية ۞ قديرًا ومشويًّا عبيطًا خراذله
اهاب وابه فازداد بعدا وصدّه ۞ عن القرب منه ضوء برق ووابله
الم تر اني ما حبت صفراة نبعة ۞ لها نبعي لم تغلّل معابله
وطال احتضاني السيف حتى كأنما ۞ يلاط بكشحي جفنه وحمائله
اخو فلوات صاحب الجن وانتحى ۞ عن الانس حتى قد تقضّت وسائله
له نسب الانسي يعرف نجره ۞ وللجن منه شكله وشمائله

قوله وصحبت من كنت ما ان اناله ان زائدة وهي تزاد مغيّرة للاعراب وتزاد توكيدًا وهذا موضع ذلك والموضع الذي تغيّر
فيه الاعراب هو وقوعها بعد ما الحجازية تقول ما زيد اخاك وما هذا بشرا فاذا دخلت ان هذه بطل
النصب بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر ۞ وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا ۞ فزعم سيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما العمل ان الثقيلة
ان تنصب تقول ان زيدًا منطلق فاذا دخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها الابتداء
وخبره والافعال نحو انما زيد اخوك وانما يخشى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد ان لان
ان بمنزلة الافعال ولا يلي فعل فعلا لانه لا يعمل فيه فاما كان يقوم زيد وكاد تزيغ قلوب فريق منهم

من صبابة
بين جنبي خلاء

ضمير الكان وكاد فاعلان متكيان وما زائدة في الكلام على ضربين فاحدهما ان يكون دخولها في الكلام كا
لغائه بها نحو فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة وكذلك مما خطيئاتهم اغرقوا وكذلك مثلا ما بعوضة وتدخل
لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولاها لم يقع نحو ربما ينطلق زيد وربما يود الذين كفروا ولولا ما لم تقع
رب على الافعال لانها من عوامل الاسماء وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال

اعلاقة ام الوليد بعدما ۞ افنان رأسك كالثغام المخلس

فلولا ما لم يقع بعدها الا اسم
واحد وكان مخفوضًا باضافة بعد اليه تقول جئتك بعد زيد وقوله كالصقر جلّى تأويله التجلي ان يكون
يحس شيئا فيتشوف اليه فهذا معنى جلّى قال العجاج تجلّى البازي اذا البازي كسر اي نظر ويقال تجلى فلان فلانا
تجليا واجتلاها اذا نظر اليها وتأملها والاصل واحد وقوله قديرًا هو ما يطبخ في القدر ويقال قدير ومقدور
كقولك قتيل ومقتول وقوله عبيطًا خراذله العبيط الطري يقال لحم عبيط اذا كان طريا وكذلك دم
عبيط ويقال اعتبط فلان بكرة اذا نحرها شابة من غير علة وكذلك اعتبط فلان اذا مات شابا قال امية

من لا يمت عبطة يمت هرما ۞ للموت كاس فالمرء ذائقها

وحدثني الزيادي عن ابراهيم بن
سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال حدثت رجل من الاعراب قال نزلت برجل
فكان ملي فنحر لي نافة فاكلت منها فلما كان الغد نحر اخرى فقلت ان عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال اني
والله ما اطعم ضيفي الا لحما عبيطا قال وفعل ذلك في يوم الثالث وفي كل ذلك اكل شيئا ويأكل الطائفة
جماعة ثم يوتى باللبن فاشرب شيئا ويشرب عامة الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتقبت غفلته فاضطجع
فلما امتلأ نوما استقت قطيعا من ابله فاقبلت الفج فانتبه واتبعني على الطريق حتى وقف مني
في القمقة فوق سهمه ثم نادى بي ليطيب نفسك عنها فلما دنا اليّ قال انظر الى ذلك الضب تحتي واضع سهمه
مغرزه قبيه فرماه فانفذ ذنبه فقلت ذري فقال انظر الى اعلى فقاره فرماه فاثبت سهمه في الموضع ثم قال لي
الثالث والله في كبدك قال قلت شانك بابلك قال كلا حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال
فكرت فيك فلم اجد لي عندك ترة تطالبني بها وما الحسب الذي حملك على اخذه ابلي الا الحاجة قال قلت هو والله
ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها قلت اذن والله لا اضاحكك ثم يمحك والله ما رأيت رجلا اكرم
منك فانوي الا اهديه لسبيل ولا ادعي كفا ولا اوسع صدرا ولا ارغب جوفا ولا اكرم عفوا منك قال فاستحيا
فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركا لك فيه وقوله خراذله يعني قطعه يقال خرذلته تخرذلا
وتخرذله قطّعه كما قال والضرب يمضي بيننا خراذلا وقوله اهاب وابه يقول دعوته فقلت ابه واهاب به
ناداه قال القرشي ۞ اهاب بأحزان الفؤاد مهيب ۞ وماتت نفوس للهوى وقلوب

لرغ

فرمضي فم

وقوله ضوء برقٍ ووابلهُ أراد صنفٌ عنهم ضوء برقٍ ووابله فأضاف الوابل من المطر إلى البرق وإنما الإضافة إلى
الشيء على جهة التضمين ولا يضاف الشيء إلى الشيء إلا وهو غيره أو بعضه ثوب خزٍ وخاتم حديدٍ وإنما أضاف
الوابل إلى البرق وليس هو له كما قال داود بن علي على جهة المجاورة وأنهما يجيئان إلى السحابة وقد يضاف ما كان كذا
على السعة كما قال

يُخَبِّرُ مَن يَجْتَنِبْ نَعلاً وحافيًا … حتى انتحتْ تأوجى فوديا كم

فأضاف الحافي إلى النعل والتقدير حافٍ منها. وقوله المرتقي صاحب صفراء نبعةٍ فالنبع شجر
للقسي ويقال إن النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم وتحسن بمنابتها
فما كان في قلة الجبل منها فهو النبع وما كان في سفحه فهو الشوحط وما كان في الحضيض فهو الشريان
وقوله لها نبدي بريد وتراً شديد الحركة عند دفع السهم يقال رجل نبل البلد إذا كان يكثر التحرك
لغير والعبث بها ويوصف بها الفرس لكثرة حركة قوائمه وكان الأصل نبديًا لأنه نبد ولكن ما كان من فعل
فنسب إليه وفتح موضع العين منه استثقالا للاجتماع ياءي النسب وكسرة اللام لأن ياءي النسب يكسر ما قبلهما
فلم يجمعوا مع ذلك العين مكسورة تقول في النسب إلى النمر نمري وإلى الحبطات حبطي
وإلى الشقرة وهو الحرث بن تميم شقري وفي النسب إلى عم عموي يا فتى. وقوله لم تعلك بيده ينكس
حدها من الفلول ويروى أن عروة بن الزبير سأل عبد الملك أن يرد سيف أخيه عبد الله بن الزبير
فأخرج إليه في سيوف منتضاة فأخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته قال بما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم … بهن فلول من قراع الكتائب

والمعبلة واحدة المعابل وهي سهم خفيف قال عنترة

وآخر منهم أجررت رمحي … وفي البجلي معبلة وقيع

قال أبو الحسن بجلة قبيلة من بني الهجيم

باب

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد نساء شرفاً من هن منعنهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد بن العاص بن أمية
ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ففي ذلك يقول بعض الشعراء يحرض
على عبد الملك

عليك أمير المؤمنين بخالدٍ … ففي خالدٍ عمّا تحب صدود
إذا ما نظرنا في مناكح خالدٍ … عرفنا الذي ينوي وأين يريد

فطلّق آمنة بنت سعيد فتزوجها الوليد بن عبد الملك ففي ذلك يقول خالد

فتاةٌ أبوها ذو العصابة وابنه … وعثمان ما أكفاؤها بكثيرِ
فإن تَفتلِتْها والخلافة تَنقلِبْ … بأكرم عِلْقَي منبرٍ وسريرِ

قوله أبوها ذو العصابة يعني سعيد بن العاص بن أمية وفي ذلك قوم يذكرون أنه كان إذا اعتم لم يعتم
قرشي إعظاماً له وينشدون

أبو أحيحة من يعتم عمته … يُضرب وإن كان ذا مالٍ وذا عدد

ويزعم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع. وقوله وإن تفتلتها يقول تأخذها فجاءة ومن ذلك قول
الشاعر

من يأمن الأيام بعد صبيرة القرشي ماتا … سبقت منيته المشيب وكان منيته افتلاتا

وفي الحديث أن رجلا قال يا رسول الله إن أمي افتلتت أي ماتت
فجاءة. ويروى أن آمنة لبثت عند الوليد فلما هلك عبد الملك سعى بها ساعٍ إلى الوليد قال أبو
العباس وبلغني أنه سعت بها إحدى ضرائرها إلى الوليد بأنها لم تبك على عبد الملك كما بكى نظائرها
فقال لها الوليد في ذلك فقالت صدق القائل أكنت قائلة ماذا أقول يا ليته بقي حتى يقتل أخا لي
آخر كعمرو بن سعيد. وفي رملة بنت الزبير يقول خالد

تجول خلاخيل النساء ولا أرى … لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فإنني … تخيرتها منهم زبيرية قلبا
أحب بني العوام طراً لحبها … ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وننشد فيها

فإن تسلمي نسلم وإن تتنصري … يعلق رجال بين أعينهم صلبا

تزوجتها منهم خ

فإن تسلمي أسلم خ

تزويج حجاج بنت عبد الله بن جعفر

ويروى أن عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال خالد يا أمير المؤمنين على قائله لعنة الله. وذكر
القحذمي أن الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن زوّجه ابنته استأجله
في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه فألقي في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يعلمه ذلك و
كان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على عبد الملك
فقيل له أفي هذا الوقت فقال إنه أمر لا يؤخر فأعلم عبد الملك بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك
فيم السرى يا أبا هاشم قال أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدث عليّ حادثة فلا أكون قضيت حق بيعتك
فقال وما هو قال أتعلم أنه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال
لا قال فإن تزويجي إلى آل الزبير حلل ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي
منهم قال فإن ذلك ليكون قال فكيف تدع للحجاج أن يتزوج في بني هاشم وأنت تعلم ما يقولون و
يقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال فجزاه خيراً وكتب إلى الحجاج يعزم عليه أن يطلقها فطلقها
فغدا الناس عليه يعزونه عنها فكان فيمن أتاه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع الحجاج بخالد فقال
كان الأمر لآبائه فعجز عنه حتى انتزع منه فقال له عمرو بن عتبة لا تقل ذا أيها الأمير فإن لخالد قدماً
سبق إليه وحديثاً لم يغلب عليه ولو طلب الأمر لطلبه بجد وجد ولكنه علم علما فسلم العلم لأهله فقال
له الحجاج يا آل أبي سفيان أنتم تحبون أن تحلموا ولا يكون الحلم إلا عن غضب فنحن نغضبكم
في العاجل ابتغاء مرضاتكم في الآجل ثم قال الحجاج والله لأتزوجن من هو أمس به رحما منها ثم لا

فيه شيء فتزوج ام الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن اسيد ٢ اما قوله ألقى في روعه فان العرب تقول
ألقي في روعي وفي خلدي وفي جخيفي وفي تاموري كذا وكذا ومعناه واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مختصة
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي فالروع والجخيف غير مختلفين عند
العرب تقول اذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روع له فكان الروع متصل بالقلب عندهم يكون الفهم خاصة
يقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت روع الطائر والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت
بعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذي يبقى للانسان ما بقيت الحياة في تامورك وفي قلبك وفي
روعك وفي جخيفك والتاموراء ممدود مثل التامور سواء تقول العرب ليس في الحيوان اطول ذماء من الضب
وذلك انه يذبح ثم يطرح فالتا بعد ان ظن انه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل لابراهيم بن
ادهم عظني فقال اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال سعيد بن المسيب بين القبر والمنبر
معكرا فسمعت قائلا يقول اللهم اني اسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا قال سعيد فلزمتهن
فلم ار الا خيرا قال الاصمعي كان من دعاء ابي المجيب اللهم اجعل خير عملي ما قارب اجلي قال وكان يقول
في دعائه اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع قال وحدثنا ابو عثمان المازني قال
حدثنا ابو زيد قال وقف علينا اعرابي في حلقة يونس فقال الحمد لله كما هو اهله واعوذ بالله ان
اذكر به انا خرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا ممن اخرجته الحاجة
وحمل على المكروه لا يمرضون مريضهم ولا يدفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل الى منزل وان كرهوه والله يا
قوم لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ومشيت حتى انتعلت الدم حتى خرج من قدمي بخص ولحم
كثير افلا رجل يرحم ابن سبيل وفل طريق ونضو سفر فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن ثواب الله ولا عمل بعد
الموت وهو الذي يقول جل ثناؤه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ملي وفي ماجد واجد جواد لا يستقرض
من عوز ولكنه يبلو الاخيار قال فبلغني انه لم يبرح حتى اخذ ستين دينارا وقوله بخص يريد اللحم
الذي يركب القدم هذا قول الاصمعي وقال غيره هو لحم يخالطه بياض من فساد يحل به ويقال بخصت عينه
بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقع بخست حقه بالسين اذا ظلمته ونقصته كما قال جل ثناؤه ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ومن هذا المثل تحسبها حمقاء وهي باخس ويدل على ان الكلم اللحم الذي خالطه الفساد قول الراجز
بالقدم ما ادرى لي مخلصا   تم اداه او يعود ابخصا   وقوله فل فالفل فاكثر كلام
المنهزم الذاهب فخبر كعب بن معدان الاشقري انا اشتغل المهلب يعني مجاهدتهم عند ربه
الصغر لانه كان مقبلا على حجتهم تركهم قطريا الا انه كان منهزما وفي الحديث الحجاج بن علاط السلمي

وكان قد اسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصل الى مكة
فيأخذ ما كان له من مال وكانت هناك له اموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم انما هو واحد بني سليم
مكرهون ثم احد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان اقول قال فقل
قال ابو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن يقول اقول على جهة الاحتيال غير الحق فاذن له رسول الله لانه
من باب الحيلة وليس هو من باب الفساد واكثر ما يقال في هذا المعنى تقول كما قال ثم ام يقولون تقوله
فمضى الى مكة فقالت قريش هذا لعمر الله عنده الخبر فقال قولوا فقالوا بلغنا ان القاطع قد خرج الى اهل خيبر
فقال الحجاج نعم فقتلوا اصحابه قتلا لم يسمع بمثله واخذوه اسيرا وقالوا نرى ان نكادم به قريشا من قتل
اليهم فلا نزال هذه السيد لنا فردنا بهم ولنا بادروا الجمع مالي الذي اصيب من ذلك محمد واصحابه قبل ان
يسبقني اليه التجار ويتصل بهم الحديث قال فاجتهدوا في ان جمعوا الي مالا سريع جمع وستروا اكثار التزود قالوا
كلا زعم واتاني العباس وهو كالمرأة الوالهة فقال ويحك يا حجاج ما تقول قلت اكاتم انت علي خبري قال اي
والله قال فقلت فالبث علي شيئا حتى يخف موضعي قال فصرت اليه فقلت الخبر والله على خلاف ما قلت لهم
خلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلفته والله معرسا بابنة مليكهم وما جئت الا مسلما
فاطو الخبر ثلاثا حتى اعجز القوم ثم اشعه فانه والله الحق فقال العباس احق ما تقول قلت اي والله قال فلما
كان بعد ثلاثة تخلق العباس واخذ عصا واخذ يطوف بالبيت فقالت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجلد
لحر المصيبة قال كلا ومن حلفتم به لقد فتحها رسول الله ولعرس بابنة مليكهم قالوا من اتاك بهذا الحديث
قال الذي اتاكم بخلافه ولقد جاءنا مسلما ثم اتت الاخبار من النواحي بذلك فقالوا افلتنا الخبيث اولى له
واصل النضو ماخوذ من قولك نضوت الحديدة اذا اكثرت حدها والنضو البالي المجهود ويقال ناقة نضو اذا
جهدها السير وجمعها انضاء وفلان نضو من المرض وقوله لا يستقرض من عوز العوز تعذر المطلوب
يقال اعوز فلان شيء يعوزه اذا لم يجده والمعاوز خرق هذا المواضع الثياب التي تبتذل لتصان بها غيرها
وقوله ولكن ليبلو الاخيار يقال الله يبلوهم ويبتليهم ويختبرهم في معنى تأويله يمتحنهم وهو العالم جل
وعز بما يكون كعلمه بما كان قال الله جل ثناؤه ليبلوكم ايكم احسن عملا قال وحدثنا ابو عثمان المازني
قال رأيت ابا فرعون العدوي ومعه ابناه وهو في سكة العطارين بالبصرة يقول

بنيتي صابلا   آباكما   الكاعبين من برغا   كما   الله ربي سيدي مولاكما
ولو يشاء عنهم اغناكما   وكان ابو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن عبد مناة بن اد
وقال الزيادي هو مولاهم وكان فصيحا وقدم قوم من الاعراب البصرة من اهله فقيل له تعرض لمعرفتهم فقال

ولست بسائل الاعراب شيئا حدثت الله اذ لم يأكلوني وروى الاسدي انه افتقر من الصبا دقة باليها
الناس في اخذ اموالهم التي كانت لديه وتعذر اموال التي كانت له عند الناس فسأل جماعة من الحي
ان يصيروا معه الى رجل من قريش كان موسرا من اولى الجواد هم ليستعد وامن خلته فصاروا اليه فجلسوا
في الصحن فخرج اليهم فجعل يقضب بيده حتى ثني وسادة فجلس عليها وذكروا حاجتهم وخلة صاحبهم
مع قدم نعمته وقرب جواره فخط بالقضيب ثم قال متمثلا

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه　　صنيعة تقوى او صديق توامقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة　　فلم يفتلذك المال الا حقائقه

ثم اقبل على القوم فقال انا والله ما نجمد عن الحق ولا نسفه في
الباطل وان لنا لحقوقا تشغل فضول اموالنا وما كل من افلس من الصبا دقة احتلنا لجبره فقوموا
رحمكم الله قال وابتدر القوم الابواب قوله يفتلذك المال يقول يقطع منك يقال فلذ
له من العطاء اي قطع له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر حين القى القتلى
في القوم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فقال
رسول الله هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها وقال اعشى باهلة المنتشر بن وهب

الباهلي
تكفيه فلذة كبد ان الم بها　　من الشواء ويكفي شربه الغمر

قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن ابي سفيان رجلا من آله على الطائف فظلم رجلا من ازد
شنوءة فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه وقال

امرت من كان مظلوما ليأتيكم　　فقد اتاكم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك
تدري كم تصلي في كل يوم وليلة فقال الاعرابي ان انبأتك ذاك اتجعل لي عليك مسئلة قال نعم فقال الاعرابي

ان الصلوة اربع واربع　　ثم ثلاث بعدهن اربع　　ثم صلوة الفجر لا تضيع

قال صدقت فاسأل قال كم فقار ظهرك قال لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك
قال ردوا اغنيمته قوله فقار انما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن قال في الواحد فقرة قال في الجمع
كقولك كسرة وكسر ومن قال للواحد فقارة قال الجمع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام
وشهد اعرابي عند معاوية بشيء كرهه فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله المتزمل
في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل قال ابو العباس قرأت على عبد الله بن محمد
بالتوزي عن ابي عبيدة عن معمر بن المثنى التيمي قال كانت السواقط ترد اليمامة لطلب التمر فان
ذلك والا اقامت بالبلد لطلبه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم اذا قدم باتي رجلا من

بني حنيفة وهم اهل اليمامة اعني بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى
بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فيكتب له على سهم او غيره فلان جار فلان والسواقط من ورد
اليمامة من غير اهلها وقد كان النعمان بن المنذر اراد ان يجليهم منها فاجارهم زرارة بن سلمى الحنفي ثم احد
بني ثعلبة الدول بن حنيفة فسوغهم الملك ذلك فقال اوس بن حجر يحض النعمان عليه

زعم ابن سلمى زرارة انه　　مولى السواقط دون آل المنذر
منع اليمامة حزنها وسهولها　　من كل ذي تاج كريم المفخر

وذكر ابو عبيدة ان رجلا من السواقط من بني ابي بكر بن كلاب قدم
اليمامة ومعه اخ له فكتب له عمير بن سلمى انه له جار وكان اخو هذا الكلابي جميلا فقال له قرين اخو عمير لا تردن
ابياتنا باخيك هذا فرآه بعد بين ابياتهم فقتله قال ابو الحسن الاخفش قال ابو العباس قرين ووجدته [illegible]
ودماذ وقبيح بن سلمة صاحب ابي عبيدة قرين ودماذ لقب قال ابو عبيدة واما المولى فذكر ان قرينا اخا عمير
كان يتحدث الى امرأة اخي الكلابي فعثر عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فأتى الكلابي
قبر سلمى ابي عمير وقرين فاستجار به وقال

اذا استجرت من اليمامة فاستجر　　زيد بن يربوع وآل مجمع
وأتيت سلمى فعذت بقبره　　واخو الزمامة عائذ بالامنع
اقرين انك لو رأيت فوارسي　　بعمايتين الى جوانب ضلفع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن　　للغدر خائنة مغل الاصبع

فلجأ قرين الى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فحمل قتادة الى الكلابي
ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأبى الكلابي ان يقبل فلما قدم عمير قالت له امه وهي اخت
قرين لا تقتل اخاك وسق الى الكلابي جميع ماله وابى الكلابي ان يقبل وقد لجأ قرين الى خاله السمين بن
عبد الله فلم يمنع عميرا منه فاخذه عمير فمضى به حتى اتى قطع الوادي فربطه الى نخلة وقال للكلابي اما
اذا ابيت الا قتله فامهل حتى اقطع الوادي وارتفع عن جواري فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ففي ذلك يقول
عمير

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا　　وكان ابونا قد تجير مقابره

وقالت ام عمير

تعد معاذرا لا عذر فيها　　ومن يقتل اخاه فقد الاما

ولم تكن للغدر خائنة ولم يقل خائنا فانما وضع هذا في موضع المصدر للتغليب ولم تكن
ذا خيانة وقوله للغدر اي من اجل الغدر وقال المفسرون والنحويون في قول الله عز وجل وانه لحب
الخير لشديد اي من اجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله ان ترك خيرا الوصية وقوله لشديد اي بخيل
والتقدير والله اعلم انه لبخيل من اجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد ومتشدد اي بخيل قال

طرفة بن العبد — أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله ما يجيء المصدر على فاعل وفاعلة نحو عافاه الله عافية وفلج فالجا وقم قائما أي قياما وكما قال ولا خارجا من فيّ زور كلام وقد مضى تفسير هذا وأما الغل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن في خفية مستغلا في غير الحلال يقال غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ويقال أغل فهو مغل إذا صودف يغل أو نسب إليه ومن قرأ وما كان لنبي أن يغل فتأويله أن يخان ومن قرأ يغل فتأويله على ضربين يكون أن يقال ذلك فيه ويكون هو الذي يفعل إذا أن يخون فإن قال قائل كيف يكون التقدير وقد قال وما كان لنبي أن يغل فيفعل الغير وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجواب له أنه على التقدير على معنى ما ينبغي لنبي أن يخون كما قال وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ولو قلت ما كان لزيد أن يقوم عمرو إليه لكان جيد اللفظ وكان جيد المعنى على تقدير ما كان لزيد ليقوم عمرو إليه كما قلنا في الآية والإصبع أفصح وقد يقال الأصبع وأصبع وموضعها ههنا موضع اليد يقال لفلان علي يد ولفلان علي إصبع وكل جيد إنما يعني ههنا النعمة وأما قوله فلنا أخا ما للوفاء بجاذنا فيكون على ضربين أحدهما أن يكون في نفسه وعظمها فذكرها باللفظ الذي يكون للجميع بهؤلاء العرب تفعل هذا وتعده كبرا ولا ينبغي على حكم الإسلام أن يكون هذا مستعملا إلا عن الله عز وجل لأنه ذو الكبرياء كما قال تبارك وتعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وإنا أوحينا إليك وكلاما أضاف الله على الصفة وأجلها فأما استعماله في المخلوقين على تلك الألفاظ وإن خالفت في الحكم فحسن جميل كقولك فلان عالم وفلان قادر وفلان رحيم وفلان ودود لأنا وصفنا قبل من ذكر التكبر فإنا لا نرى فلانا إذا قلت جبار أو متكبر كان عليه عيبا ونقصا وذلك لأن هاتين الصفتين للحق وبعدهما عن أصل لأنهما للمبدئ المعيد الخالق البارئ ولا يليق ذلك بمن تكبره الجوعة وتطغيه الشبعة وتنقصه اللحظة وفي كل أموره مدبر وأما القول الآخر في البيت هو قوله فلنا أخا أنما أنه ولمن شايعه من عشيرة

وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد لا أنما تقول في ما يلام عليه يقال ألام الرجل إذا تعرض لما يلام

باب

قال أبو العباس أنشدنا الثعلبي أبو محلم — شعر

إن سألنا قومنا فخيارهم * من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله * وتبخلت أبناء من يتبخل
وأنشدني أيضا * لطلحة بن حبيب حين أتيته
أتيته فأكرم من فتى بزهطا * ويبيت طلحة في عز ومكرمة * ويبيت في ذلك وبني ولحاله
الأقرن من بني ذبيان يحملني * وليس يحملني إلا ابن حمّال * فقلت طلحة أولى من عمدت له

فما أخافه

أن يخون ما

وجئت

وجئت أمشي إليه مشي مختال * مستيقنا أن حبلا سوف يعلقه * في رأس ذي لبد أو رأس ذيال

قوله إلى بيتي والحمال إنما أراد جمع حمل على القياس كما تقول في جمع باب فعل جمل وأجمال وصنم وأصنام وقوله الأقرن من بني ذبيان يعني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم وليس حاملني إلا ابن حمال وهذا لا يجوز في الكلام لأنه إذا نون الاسم لم يتصل به المضمر لأن المضمر لا يقوم بنفسه فإنما يقع معاقبا للتنوين تقول هذا ضارب زيد غدا وهذا ضاربك غدا ولا تقع التنوين ههنا لأنه لو وقع لانفصل المضمر وعلى هذا قول الله تعالى إنا منجوك وأهلك وقد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس هذا الحد الذي المفتشين يجيز مثل هذا للضرورة لما ذكرت هذا من انفصال الكناية والبيتان اللذان رواهما سيبويه

هم القائلون الخير والآمرونه * إذا ما خشوا يوما من الأمر معظما — وأنشد
ولم يرتفق والناس محتضرونه * جميعا وأيدي المعتفين رواهقه

وإنما جاز أن تبين الحركة إذا وقفت في نون الاثنين والجميع لأنه لا يلتبس بالمضمر تقول هما رجلانه وهم ضاربونه إذا وقفت لأنه لا يلتبس بالمضمر إذ كان لا يقع هذا الموقع ولا يجوز أن تقول ضربته وأنت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لأن المفعول يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فأما قولهم ارمه واغزه فألحق الهاء لبيان الحركة فإنما جاز ذلك لما حذفت من أصل الفعل ولا يكون في غير المحذوف وقوله في رأس ذي لبد يعني فرسا أنثى وحصانا والذيال الطويل الذنب وإنما يحمد منه طول شعر الذنب وقصر العسيب فأما الطويل العسيب فمذموم ويقال ذلك للثور أيضا أعني ذيالا كما قال امرؤ القيس — شعر

فجال الصوار واتقين بقرهب * طويل القرا والروق أخنس ذيال

ويقال للرجل ذيال إذا كان يجر ذيله اختيالا ويقال له فضفاض في المعنى ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لمؤدبه كيف كانت طاعتي إياك وأنت تؤدبني قال أحسن طاعة قال فأطعني الآن كما كنت أطيعك إذ ذاك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك والعقب مؤنثة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فضل الإزار في النار

فإن العقب مؤنثة

وقال آخر
ما للجديد ما للجديد ماله * تبكي وقد أنعمت ما باله
مالي أراه مطرقا ساهما * واستيقن بوعد أخواله * وذاك منه خلق عادة
أن يفعل الأمر الذي ما له * إن ابن بيضاء وترك الندى * كالعبد إذ قيد أجماله
الخير لا آتين مثلا كم * قد ذقت الأمر وسربا له * الدمع لا أبقي لها تبرة
كل امرئ مستودع ماله * والروح لا أملاك كفى بيد * والليل لا أتبع تن واله

قوله ما البدو يعني بخلاً و دَدٌ في الاصل هو اللهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستُ من دَدٍ ولا دَدٌ
مني وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذاً من العادة وهذه اللام الخافضة تكون مكسورة مع الظاهر
مفتوحة مع المضمر والفتح اصلها ولكن كثرت مع الظاهر خوف اللبس بلام الخبر تقول ان هذا لزيد فيعلم
ان هذا شيء في ملك زيد فان قلت ان هذا لزيد في الوقت علم قبل الادراج انه زيد ولو فتحت المكسورة
لم يعلم الملتبس من المعنى الآخر في الوقف واما المضمر فبيّن فيه لان علامة المخفوض غير علامة المرفوع تقول
ان هذا لك وان هذا لانت وقوله وقد انعمت ما بال الذي اذا لمة والبال ههنا الحال والبال موضع
آخر وحقيقته الفكر يقول ما خطر هذا على بالي وقوله مطرقاً ساميا فالسامي الرافع رأسه تقول سما
بهم اذا ارتفع والمطرق الساكت المفكر فانما اراد ساميا بنفسه وقوله ذا ميته تقول كانه لطوله
اطرافهم في تعبير وقوله كالعبد اذ قيد اجمال الترب بدائه غير مكترث لا كتساب الحمد والفضل يقال اكتسب
العبد الراعي اذا قيد جماله لعف واسعون نام حجرة وهذا شبيه بقوله واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
وقوله فقد حنوا الدم وسير بالكم يرضى انه طعن فارسا منهم فاحدث فقال نطف وفاق لا ادري
القتيل منكم الا طاهرا وقوله الدرع لا ابغي به نثرة فالنثرة الدرع السابغة يقول درعي هذه
تكفيني كل امرء مستوجع ماله الى [illegible] باجله وهو كقول الاعشى شعر

كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها
وعلمت ان النفس تلقى حتفها ... ما كان خالقها المليك قضى لها

وقوله والرمح لا املأ كفي به تأول على وجهين احدهما ان الرمح لا
يملأ كفي وحده انا اقاتل بالسيف وبالرمح بالقوس وغير ذلك والقول الآخر انى لا املأ كفي به انما
اختلس اختلاسا كما قال الشاعر شعر

ومدجج سبقت يداي له ... بنفذ العبارة بطعنة خلس

وقوله واللبد لا اتبع تزواله يقول انا [illegible] نحل الحزام فالك
اللبد له امل معه [illegible] انا فارس ثبت الفرزدق وترك به ذئب فاضافه شعر

وأطلس عسال وما كان صاحبا ... دعوت لناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني ... واياك في زادي لمشتركان
فبت أقد الزاد بيني وبينه ... على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا ... وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت امرء يا ذئب والغدر كنتما ... اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ... رماك بسهم او شباة سنان

وقوله واطلس عسال الاطلس الاغبر وحدثني مسعود بن بشر قال انشدني طاهر بن علي الهاشمي قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين

فتعلم

قال الفرزدق في ترك الذئب

يُنشد

ينشد بصفة الذئب ... اطلس يخفي شخصه غباره ... في شدقه شفرته وناره
وقوله يخفي شخصه غباره يقول هو في لون الغبار فليس يتبين فيه وقوله عسال فانما نسبه الى مشيه
يقال الذئب يعسل وهو مشي خفيف كالهرولة قال الشاعر يصف رمحا شعر

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقال لبيد

عسلان الذئب امسى قاربا ... برد الليل عليه فنسل

قال ابو عبيدة نسل في معنى عسل
وقال الله عز وجل فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وخفض بهذه الواو لانها في معنى رب وانما
جاز ان يخفض بها لوقوعها في معنى رب لانها حرف خفض وهي اعني الواو تكون بدلا من الباء في القسم
لان مخرجها من الشفة فاذا قلت والله لافعلن فمعناه اقسم بالله لافعلن فان حذفتها قلت الله لافعلن
لان الفعل يقع على الاسم فينصبه والمعنى معنى الباء كما قال عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
وصل الفعل فعمل والمعنى معنى من لانها للتبعيض فقد صارت الواو تعمل بلفظها عمل الباء وتكون في
معناها وتعمل عمل رب لاجتماعهما في المعنى لا لاشتراك في المخرج قوله وقعت لنار به من المقلوب
انما اراد رفعت لنار به والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب اختصارا قال الله عز وجل وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والعصبة تنوء بالمفاتح فتستقلها في ثقلها ومن كلام العرب
ان فلانة لتنوء بها عجيزتها والمعنى تنوء بعجيزتها وانشد ابو عبيدة للاخطل شعر

اما كليب بن يربوع فليس لها ... عند التفاخر ايراد ولا صدر
يخلفون ويقضي الناس امرهم ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت ... نجران او بلغت سوءاتهم هجر

فجعل الفعل للسوءات على القلب ويروى ان يونس بن حبيب قال لابي الحسن الكسائي كيف تنشد بيت الفرزدق
فانشده شعر

غداة احلت لابن اصرم طعنة ... حصين عبيطات السدائف والخمر

فقال الكسائي لما قال غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف تم الكلام فحمل الخمر على
المعنى اراد وحلت له الخمر فقال له يونس ما احسن ما قلت ولكن الفرزدق انشدنيه على القلب فنصب الطعنة و
رفع العبيطات والخمر على ما وصفنا من القلب فذهب الكسائي الى الحسن في تحسين العربية وان كان انشاد
الفرزدق جيدا وقوله فلما دنا قلت ادن دونك ان بعد امر وحسن ذلك لان قوله ادن للتقريب وفي
قوله دونك امره بالاكل كما قال جرير لعباس بن النزال شعر

اعباس قد ذاق القيون مواسمي ... وان قدحت نار فادن دونك فاصطلي

وقوله على ضوء نار مرة ودخان يكون على وجهين احدهما على ضوء
نار وعلى دخان علمها انه في الحالتين ترتفع النار او خبت وجائز ان تعطف الدخان على النار وان لم يكن

للدخان ضبا ولكن للاشتراك كما قال الشاعر **شعر** يا ليت زوجك قد غدا

متقلدا سيفا ورمحا ؛ لان معناهما الحمل وكما قال ؛ شراب ألبان وتمر وأقط

فادخل التمر في المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الحلوق وهذه الاية تحتمل على هذا يرسل عليكما شواظ

من نار ونحاس والشواظ اللهب لا دخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهي محتمل ضربا

الشواظ لما ذكرت لك قال النابغة الجعدي **شعر** تضيئ كمثل سراج الذبال

لم يجعل الله فيه نحاسا ؛ اي دخانا **وقوله** نكن مثل من يا ذئب يصطحبان من تقع للواحد

الاثنين والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يحبك عنيت

جميعا او اثنين او واحدا او ملكا او مؤنثا وان شئت حملته على المعنى فقلت يحبانك ويحبك اذا عنيت

المرأة ويحبونك اذا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من

لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال تعالى فحمل على المعنى ومنهم من يستمعون اليك وقرأ

ابو عمرو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فحمل الاول على اللفظ والثاني على المعنى وفي القرآن

بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه فهذا كله على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم

يحزنون على المعنى **وقوله** او شاة بيناء فالشاة والشاة واحد وهو الحد **وقوله** يستحث في وصف الجود

والحث على المبادرة به وتعريض حمد العاقبة فيه قولا النمر بن تولب العكلي احد بني عكل بن عبد مناة بن اد

بن طابخة بن الياس بن مضر **شعر** اعاذل ان يصبح صداي بقفرة

بعيدا نآني صاحبي وقريبي ؛ ترى ان ما ابقيت لم اك ربه ؛ وان الذي انفقت كان نصيبي

وذي ابل يسعى ويحسبها له ؛ اخي نصب في رعيها ودؤوب ؛ غدت وغدا رب سواه يقودها

وبدل احجارا وجال قليب ؛ **قوله** ان يصبح صداي بقفرة فالصدى على ستة اوجه احدها

ما ذكرنا وهو ما يبقى من الميت في قبره والصدى الذكر من البوم قال ابن معرّغ **شعر**

وشربت بردا ليتني ؛ من بعد برد كنت هامه ؛ هامة تدعو صدى بين المشقر

واليمامة ويقال فلان هامة اليوم او غد اي يموت في يومه او في غده ويقال ذلك للشيخ اذا اسن والمريض

اذا طالت علته والمتعرض لمقة الاجال **وفي الحديث** ان رجلا اتى احمد بن حنبل يا ابا عمار فقال

لشيخ اخر تخلف معه في غزوة احد انهض معنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما نحن هامة

اليوم او غد وكانوا يقولون ان الصدى حشوة يقال لذلك الهامة تدعو الصدى وتأويل ذلك عند العرب في

الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك به الثار انه يخرج من راسه طائر كالبومة وهي الهامة

والذكر

في سعة الجود

متأخر في

تحقيق في الصدى

والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل قاتله كف ذلك الطائر قال ذو الاصبع العدواني

احد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر **شعر** يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي

اضربك حيث تقول الهامة اسقوني ؛ والصدى ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمتسع من الارض او في

جبل كما قال **شعر** انت على اياب ومعشره ؛ ادعو حنيفا كما تدعي ابنة الجبل

يعني الصدى وتأويله انه يجيبني فسمعت لجابة الصدى وقال الاخر **شعر**

كأني اذ دعوت بني سليم ؛ دعوت بدعوتي لهم الجبالا ؛ والصدة مهموز صدة الحديد وهما

اشبه قال النابغة ؛ سهكين من صدء الحديد كانهم ؛ تحت السنور جنة البقار

وقال الاعشى **شعر** فاما اذا ركبوا فالوجوه كالرمح من صدء الجن ثم والصدى مصدر الصادي

وهو العطشان يقال صدي يصدى صدى وهو صد قال طرفة ستعلم ان متنا صدى اينا الصدي

وقال القطامي **شعر** فهن ينبذن من قول يصبن به ؛ مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

تأويل **قوله** نأى عليه بين يكون ابتعد في ولحسن ذلك ان تقول انأى وقد روي هذه اللغة الا

وليست بالحسنة وانما جاءت في حروف تقول غاض الماء وغضته وزحت لنه وزحتها وهبط الشيء وهبطته

وبنو تميم يقولون اهبطته واحرف سوى هذه يسيرة والوجه في فعل افعلته بحو دخل وادخلته وجاء واجاء

الله فهذا الباب المطرد ويكون نأى في معنى نآء كما قال النعم واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا

لهم **وقوله** ودؤوب يقول الحاح عليه يقال دأبت على الشيء قال الشاعر **شعر**

دأبت الى ان ينبت الظل بعدما ؛ تقاصر حتى كاد في الال يمصح ؛ **وقوله** حلنا او كدابك لفرعون

يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والديدن وقد مر هذا ؛ وبدل احجارا وجال قليب والجال الناحية

يقال الكل ناحية من البئر والقبر وما اشبه ذلك جال وجول قال مهلهل **شعر**

كان رماحهم اشطان بئر ؛ بعيد بين جاليها جرور ؛ ويقال رجل ليس له جول اي ليس له

عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

اماوي ان يصبح صداي بقفرة ؛ من الارض لا ماء لدي ولا خمر ؛ ترى ان ما انفقت لم يك ضرني

وان يدي مما بخلت به صفر ؛ **وقال** الحرث بن حلزة اليشكري في هذا المعنى **شعر**

قلت لعمرو حين ارسلته ؛ وقد حبا من دوننا عالج ؛ لا تكسع الشول باغبارها

انك لا تدري من الناتج ؛ واصبب لاضيافك البانها ؛ فان شر اللبن الوالج

وقوله لا تكسع الشول باغبارها فان العرب كانت تنضح على ضروعها الماء البارد ليكون اسمن لاولادها

موضع

الذي في بطونها والغبر بقية اللبن فيقول لا تبق ذلك اللبن ليحيي الاولاد فانك لا تدري من ينتجها فلعلها تكون
فتكون للوارث او يغار عليها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت روي عن بعضهم انه قال اني
احب البقاء وكالبقاء عندي حسن الثناء وانشد ابو عثمان الجاحظ شعر

فاذا بلغتم ارضكم فتحدثوا * ومن الحديث مثالف ومخالد * وانشد
فاثنوا علينا لا ابا لابيكم * بافعالنا ان الثناء هو الخالد * وقال معاوية لابن الاشعث
بن قيس ما كان جدك قيس بن معدي كرب اعطى الاعشى قال اعطاه مالا وظهرا ورقيقا واشياء انسيتها فقال
معاوية لكن ما اعطاكم الاعشى لا يفنى وقال عمر بن الخطاب رحمة الله لابنة هرم بن سنان المري ما وهب ابوك
لزهير فقالت اعطاه مالا واثاثا افناه الدهر فقال عمر لكن ما اعطاكموه لا يفنيه الدهر وقال المفسرون في قول
الله عز وجل عن ابراهيم صلوات الله عليه واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا وفي قوله وتركنا عليه
في الآخرين سلام على ابراهيم اي يقال له هذا في الآخرين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استغناء
قال الله عز وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم ومثله والذين اتخذوا من
دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون وكذلك والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم

باب

قال ابو العباس قال علي بن ابي طالب رحمة الله عليه في خطبة له ايها الناس
اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وحدثني التوزي في اسناد ذكره آخره عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة واهل
الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الحجاج
قدم اميرا على العراق فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم
المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث
تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما رأى
عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني * وقال يا اهل الكوفة اني لأرى
رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى شعر
هذا اوان الشد فاشتدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم * ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم * ثم قال * قد لفها الليل بعصلبي

بعض الأدب: اني احب البقاء ولا البقاء عندي حسن الثناء كذا في حاشية الاصل

خطبة المعروفة للحجاج بن يوسف

اروع خراج من الدوي * مهاجر ليس باعرابي * وقال شعر
قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فجدوا * والقوس فيها وتر عرد
مثل ذراع البكر او اشد * اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز
التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها
فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم فانكم طال ما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد
الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين
امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا
اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد
شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا
هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما
بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس
اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي
ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله بدلا مني فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل
اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل
وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله * ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر
ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان
بدلا يوم الدار ان في قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضربن عنقه فجعل الرجل يضيق عليه
امره فيرتحل ويأمر وليه ان يلحقه بزاده ففي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي شعر

تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ * عميرا واما ان تزور المهلبا * هما خطتا خسف نجاؤك منهما
ركوبك حوليا من الثلج اشهبا * فاضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق او هي اقربا
قوله انا ابن جلا انما يريد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكاه والفعل اذا كان فيه
ضمير او مظهر لم يكن الا حكاية كقولك قرأت تأبط شرا وكما قال شعر كذبتم وبيت الله لا تأخذونها

بني شاب قرناها تصر وتحلب ❊ وتقول قرأت اقتربت الساعة وانشق القمر لانك قد حكيت
الابتداء والخبر وتقول قرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر **شعر** والله ما زيد بنام صاحبه
وقوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا لسحيم بن وثيل الرياحي وإنما قاله الحجاج متمثلا **وقوله** وطلاع
الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخل وإنما أراد أنه جلد يطلع الثنايا
في ارتفاعها وصعوبتها وكما قال دريد بن الصمة يعني أخاه عبد الله **شعر**
كميش الإزار خارج نصف ساقه ❊ بعيد من السوآت طلاع أنجد ❊ والنجد ما ارتفع من الأرض وقد
مضى تفسير هذا **وقوله** إني لأرى رؤوسا قد أينعت يريد أدركت يقال أينعت الثمرة إيناعا وينعت
ينعا وينعا ويقرأ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه وينعه كلاهما جائز قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه
بعضهم ينسبه إلى الأحوص وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية قال أبو الحسن الصحيح أنه ليزيد وهو
ولها بالماطرون إذا ❊ أكل النمل الذي جمعا ❊ خرفة حتى إذا ربعت ❊
سكنت من جلق بيعا ❊ في قباب حول دسكرة ❊ حولها الزيتون قد ينعا ❊
قال أبو الحسن أول هذه الأبيات طال هذا الهم فاكتنعا ❊
وأمر النوم فامتنعا ❊ وبعد هذا ما أنشده أبو العباس قال أبو العباس **وقوله** هذا
أوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا أو ناقة والشعر للحطم القيسي **وقوله** قد لفها الليل بسواق حطم
فهو الذي لا يبقي من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي يأتي على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التي لا تبقي حطمة
وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر **شعر** وفتيان صدق حسان الوجوه
لا يجدون لشيء ألم ❊ من آل المغيرة لا يشهدون ❊ عند المجازر لحم الوضم
وقوله قد لفها الليل بعصلبي أي شديد وأروع أي ذكي **وقوله** خراج من الدوي يقول خراج
من كل غماء شديدة ويقال للصحراء دوية وداوية وهي التي لا تكاد تنقضي وهي منسوبة إلى الدو
الدو وصحراء ملساء لا أعلام بها ولا أمارة قال الحطيئة **شعر** وأنى اهتديت والدو بيني وبينها
وما خلت ساري الليل بالدو يهتدي ❊ والدوية المفازة التي تسمع لها دويا بالليل وإنما ذلك الدوي من
أخفاف الإبل تنفسح أصواتها فيها ويقول جهلة الأعراب إن ذلك عزيف الجن **وقوله** والقوس فيها
وتر عرد وهو الشديد ويقال عرند في هذا المعنى **وقوله** إني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها
شن وهو الجلد اليابس فإذا قعقع به نفرت الإبل منه فضرب ذلك مثلا له وقال النابغة الذبياني
كأنك من جمال بني أقيش ❊ يقعقع بين رجليه بشن ❊ **وقوله** ولقد فررت عن

ذكاء

ذكاء يعني تمام سني والذكاء على ضربين أحدهما تمام السن والآخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول
قيس بن زهير جري المذكيات غلاب وكما قال زهير **شعر**
يفضله إذا اجتهدا عليه ❊ تمام السن منه والذكاء ❊ **وقوله** فعجم عيدانها يقول مضغها
ليعلم أيها أصلب يقال عجمت العود إذا مضغته وكذلك لكل شيء قال النابغة **شعر**
فظل يعجم أعلى الروق منقبضا ❊ في حالك اللون صدق غير ذي أود ❊ والمصدر العجم
يقال عجمته عجما ويقال لنوى كل شيء عجم مفتوح ومن أسكن فقد أخطأ كما قال الأعشى **ع** وجذعانها
كلقيط العجم **وقوله** طالما أوضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السير **قوله** فأضحى ولو كانت
خراسان دونه يعني دون الثغر وإنما كانت الثغور للخوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابئ البرجمي
البرجمي وجب عليه حبس عند عثمان رحمه الله وأدب وذلك أنه كان استعار من قوم كلبا فأعاروه إياه
ثم طلبوه منه وكان فحاشا فرمى أمهم به فقال في بعض كلامه **شعر** وأمكم لا تتركوها وكلبكم
فإن عقوق الوالدات كبير ❊ فاضطغن على عثمان ما فعل به فلما دعي ليؤدب شد سكينا في ساقه
ليقتل بها عثمان فعثر عليه فأحسن أدبه ففي ذلك يقول **شعر** وقائلة إن مات في السجن ضابئ
لنعم الفتى تخلو به وتواصله ❊ وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ❊ ولا تبعدن أخلاقه وشمائله
وقائلة لا يبعد الله ضابئا ❊ إذا الكبش لم يوجد له من ينازله ❊ وقائلة لا يبعد الله ضابئا
إذا الخصم لم يوجد له من يقاوله ❊ فلا تتبعيني إن هلكت ملامة ❊ فليس بعار قتل من لا أقاتله
هممت ولم أفعل وكدت وليتني ❊ تركت على عثمان تبكي حلائله ❊ وما الفتك ما أمرت فيه ولا الذي
تخبر من لاقيت أنك فاعله ❊ **قال** أبو العباس وشبيه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة
السلمي وكان من فتاك العرب فأتى عمر بن الخطاب رحمه الله يستحمله فقال له عمر من أنت قال أبو شجرة
السلمي فقال له عمر أي عدو نفسه ألست القائل حيث تقول **شعر**
ورويت رمحي من كتيبة خالد ❊ وإني لأرجو بعدها أن أعمرا ❊ وعارضتها شهباء تخطر بالقنا
ترى البلق في حافاتها والسنورا ❊ ثم انحى عليه بالدرة فسعى إلى ناقته فحل عقالها وأقبلها حرة بني سليم
بأحث السير هربا من الدرة وهو يقول **شعر** قد ضن عنا أبو حفص بنائله
وكل مختبط يوما له ورق ❊ ما زال يضربني حتى خذيت له ❊ وحال من دون بعض الرغبة الشفق
ثم التفت إليها وهي جانحة ❊ مثل الرتاج إذا ما لزه الغلق ❊ أقبلتها الخل من شوران مصعدة
إني لأزري عليها وهي تنطلق ❊ ويروى أنه كان يرمي المسلمين يوم الردة فلا يغني شيئا فجعل يقول

ما انّ دمعي عنهم لمعول فلا صريح اليوم الا المصقول وقوله وكل مختبط يوماً له ورق
اصل هذا في الشجرة ان يختبطها الراعي وهو ان يضربها حتى يسقط ورقها فضرب ذلك مثلا لمن يطلب فضل
قال زهير ولَيس مانع ذي قربى وذي نسب يوماً ولا معدماً من خابط ورقا
وقوله حتى خذيت له يقول خضعت له واكثر ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالذال وتقول استخذيت له
وزعم الاصمعي انه شك وانه احب ان يستثبت اهي مهموزة ام غير مهموزة قال فقلت لاعرابي انقول استخذيت
ام استخذأت قال لا اقولها قلت ولم قال ان العرب لا تستخذي وهذا غير مهموز واشتقاقه من قولهم
خذواء وهي تخذواء له مسترخية وقال الاصمعي قلت لاعرابي اتهمز الفارة قال تهمزها الهرة وقوله
انّ لا اذنب عليها وهي تنطلق يقول لا تستخيها يقال ذنبت عليه اي عاب عليه واذنب به اي قصر به فيقول انها
المجتهدة واني لا اذنب عليها اي اعيب عليها الطلب الفناء والترحة وقال الاخطل
فظل يعدبها وظلت كانها عقاب دعاها جنح ليل الى وكر وقوله ما ان دمعي عنهم لمعول
يقول مخبول مردود والصريح المحض الخالص يقال ذلك اللبن اذا لم تشبه ماء ويقال عربي صريح ومولى
صريح اي خالص قال وحدثني محمد بن ابرهيم الهاشمي فاسناد ذكره قال بلغ عمر بن الخطاب رحمة الله
ان اقواما يفضلونه على ابي بكر الصديق رحمة الله فوثب مغضبا حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه عليه السلام ثم قال ايها الناس اني ساخبركم عني وعن ابي بكر انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب ومنعت شاتها وبعيرها فاجتمع رأينا كلنا اصحاب محمد ان قلنا يا خليفة رسول الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة يمده الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم
بيتك ومسجدك فانه لا طاقة لك بقتال العرب فقال ابو بكر الصديق رحمة الله اوكلكم رأيه على هذا فقلنا نعم
فقال والله لأن اخر من السماء فتخطفني الطير احب الي من ان يكون هذا رأيي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره
وصلى على نبيه صلوات الله عليه وسلامه ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ايها الناس ءان كثر اعداؤكم وقل عددكم ركب
الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الاديان كلها ولو كره المشركون قوله الحق و
وعده الصدق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين والله ايها الناس لو افردت من جميعكم لجاهدتهم في الله حق جهاده حتى
ابلي بنفسي عذرا او اقتل قتلا والله ايها الناس لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله
وهو خير معين قال ثم نزل وجاهد في الله حق جهاده حتى اذعنت العرب بالحق وقوله كم من فئة

الجماعة وهي مهموزة وتخفيف الهمز في هذا الموضع ان تقلب الهمزة ياء وان كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة
قلبتها واوا نحو جؤن تقول جون وقوله لو منعوني عقالا لجاهدتهم على خلاف ما تتأوله العامة
وعبر ولقول العامة وجه قد يجوز فاما التصحيح فان المصدق اذا اخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ
ثمنها قيل اخذ عقالا واذا اخذ الثمن قيل اخذ نقدا قال الشاعر
اتانا ابو الخطاب يضرب طبله فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا والذي تقول العامة تأويله لو
منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره وهذا وجه والاول هو الصحيح لانه ليس عليهم عقال يعقل
به البعير فيطلبه فيمتنع ولكن يجوز في قول العامة ما ذكرنا ومن كلام العرب اتانا بجفنة يقعد عليها ثلاثة
لو قعد عليها ثلاثة لصلح وكان ارتداد من ارتد من العرب ان قالوا نقيم الصلوة ولا نؤتي الزكوة ففي ذلك
قول الحطيئة الا كل ارماح قصار اذلة فداء لارماح نصبن على النعر
فباست بني عبس واستاه طيء وباست بني دودان حاشا بني نصر
وطعن كافواه المزقة الحمر ابوا غير ضرب يجثم الهام وقعه
اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادة
وقوموا ولو كان القيام على الجمر فدى لبني نصر طريفي وتالدي
عشية ذادوا بالرماح ابا بكر قوله يجثم الهام وقعه تأويله يجثم كما يقر بركا الجمل وتجثم الطير قال ابو الحسن المرقة
الحمر فيها قولان احدهما ان المزقة المطلية بالزفت وهو القطران يعني الابل وهذا اشبه بكلام العرب
ومعناها والاخر انها الزقاق وكان قيل بن عاصم بن سنان ابن خالد بن منقر عاملا على صدقات بني
سعد فقسم ما كان في يده من اموال الصدقات على بني منقر جميعا وقال
فمن مبلغ عني قريشا رسالة اذا ما اتتها محكمات الودايع حبوت بما صدقت في العام منقرا
وايأست منها كل اطلس طامع وقوله واجتمع رأينا كلنا اصحاب محمد فانما خفض كلا على التوكيد
لاسمائهم المضمرة والظاهرة لا تكون بدلا من المضمر الذي يعني به المتكلم نفسه ويعني به المخاطب لا يجوز ان
تقول مررت بي زيد لان هذه الياء لا يشركه فيها شيء فيحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز ضربتك
زيدا لان المخاطب منفرد بهذه الكاف فاما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لانك احتجت الان تعرفنا
مبينا من صاحب الهاء لانها الغائب الذي يخاطبه فلا يكون نفسه وانما يحدث به عن غائب فيحتاج الى البيان
وقوله اصحاب محمد اختصاص وينقلب بفعل مضمر وهو اعني بينت من هؤلاء الجماعة كما ينشد
بنو ضبة اصحاب الجمل اراد نحن اصحاب الجمل ثم بين من هم لان هذا قد كان يقع على من دون ضبة معه

باب في اشعار المولدين

فوقها الى مضر وبزار ومعد ومن بعدهم وكذلك نحن العرب ثوبي الناس لضيف ونحن الصعاليك لا اما

لنا على المرقة ويحتاد في هذا الشعر انا بني منقر قوم ذوو حسب

فينا سراة بني سعد ونادبها وقليل هذا يدل على جميع هذا الباب **باب** قال ابو العبا

هذه اشعار اخترناها من اشعار المولدين حكيمة مستحسنة يحتاج اليها للتمثيل لانها اشكل بالدهر

يستعاد من الفاظها في المخاطبات والخطب والكتب قال ابن المعذل

تكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما **وقال** بشار بن برد يذكر عبيد الله بن قزعة وهو ابو المغيرة اخو

الملوي المتكلم وقال لنا المازني لما اتانا علم الملوي بالكلام وكان من اصحاب ابرهيم النظام

خليلي من كعب اعينا اخاكما على دهره ان الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه مخافة ان يرجى نداه حزين

كان عبيد الله لم يلق ماجدا ولم يدر ان المكرمات تكون

فقل لابي يحيى متى تدرك العلى وفي كل معروف عليك يمين

اذا جئته في حاجة سد بابه فلم تلقه الا وانت كمين

نظير قوله وفي كل معروف عليك يمين قول جرير

ولا خير في مال عليه الية ولا في يمين عقدت بالمآثم **وقال** اسمعيل بن قاسم

اطع الله بجهدك عامدا او دون جهدك

اعط مولاك كما تطلب من طاعة عبدك **وقال** محمود

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وقال ايضا اني شكرت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علم

ورايته اسدى الي يدا لما ابان بجهله حلمي

رجعت اساءته عليه واحسا ني فعاد مضاعف الجرم

وغدوت ذا اجر ومحمدة وغدا بكسب الظلم والاثم

فكانما الاحسان كان له وانا المسيء اليه في الحكم

ما زال يظلمني وارحمه حتى بكيت له من الظلم

اخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له اني مررت بقوم من قريش من ال الزبير او غيرهم يشتمونك شتما رحمتك منه قال

افسمعتني اقول الا خيرا قال لا قال اياهم فارحم **وقال** الصديق رحمه الله لرجل قال له لاشتمنك

شتما يدخل معك في قبرك قال معك والله يدخل لا معي **وقال** ابن مسعود ان الرجل ليظلمني

فارحمه **وقال** رجل للشعبي كلاما اقذع له فيه فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت

كاذبا

كاذبا فغفر الله لك انه اتى مسجدا فصادف فيه قوما يغتابونه فاخذ بعضادتي الباب ثم قال

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت **وذكر** ابن عائشة ان رجلا

من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة

منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم فامتلا قلبي له بغضا وحسدت

عليا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت انت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت فيك وبابيك اسبهما

فلما انقضى كلامي قال لي احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك

او الى حاجة عاوناك قال فانصرفت عنه وما على الارض احد احب الي منه **وقال** محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد

منيت نفسك ضلة وابحتها طرق الرجاء وهن غير قواصد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد **وقال** الحكمي للفضل بن

الربيع ما من يد في الناس واحدة كيدا ابو العباس مولاها

نام الكرام على مضاجعهم وسرى الى قلبي فاحياها

قد كنت خفتك ثم امنني من ان اخافك خوفك الله

فعفوت عني عفو مقتدر حلت له نقم فالغاها

وقال عبد الله بن محمد بن عيينة لابن اليمنين لما رايتك قاعدا مستقبلا

ايقنت انك للهموم قرين فارفض بها وتعر من اثوابها

ان كان عندك للقضاء يقين ما لا يكون فلا يكون بحيلة

ابدا وما هو كائن سيكون يسعى القوي فلا ينال بسعيه

حظا ويحظى عاجز ومهين سيكون ما هو كائن في وقته

واخو الجهالة متعب محزون **وقال** صالح بن عبد القدوس

الله يعلم ان فرقة بيننا فيما اري شيء علي يهون

ان يكن ما به اصبت جليلا فذهاب العزاء فيه اجل كل ات لا شك ات وذو الجهل

معنى والغم والحزن فضل **وانشد** منشد من الابيات المفردة القائمة بانفسها

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال **ومنها** قول ابن وهب

واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع **وقال** اخر

ويعرف وجه الحزم حتى كانما يخاطبه من كل امر عواقبه **وقال** اشجع السلمي

ولي سري وعيوننا لناس تلقه ما اخر الحزم رائ قدم الحذرا **وقال** اخر

فلله مني جانب لا اضيعه وللهو مني والبطالة جانب **وقال** اخر

حسن ابن ... المراد بالنفس ... [illegible]

هذه الثلاثة الابيات ثابتة في الاصل لكن كتب في الهامش بازائها الابيات الام

فلو عاب نفسي غير نفسي لسؤته   فكيف ونفسي قد اتت ما اعيبها   وقال الخو

يرى فلانا الآن والرأي معقل   كان له في اليوم عينا على غد   وقال عبد الصمد بن المعذل

امن على المجد منه ولا   اتبع المن من   كان لم يزل ما اتى

وما قد مضى لم يكن   ارى الناس احدوثة   فكوني حديثا حسن

وقال   زعمت عاذلتي ان لما   حفظ البخل من المال اضيع

كلفتني مذهب الباخل اذ   طرق الطارق والناس هجع   لترى لي عذرا وعندي بلغة

انما العذر لمن لا يستطيع   وقال الحسن بن هانئ الحكمي

اليك غدت بي حاجة لم ابح بها   اخاف عليها شامتا فاداري   فالقى عليها ستر معروفك الذي

سترت به قدما على عواري   وقال ايضا   قد قلت للعباس معتذرا

من ضعف شكريه ومعترفا   انت امرؤ جللتني نعما   اوهت قوى شكري فقد ضعفا

فاليك بعد اليوم تقدمة   لاقتك بالتصريح منكشفا   لا تحدثن الي عارفة

حتى اقوم بشكر ما سلفا   وقال دعبل بن علي الخزاعي   احببت قومي ولم اعدل بحبهم

قالوا تعصب جهلا قول ذي بهت   دعني اصل رحمي ان كنت قاطعها   لا بد للرحم الدنيا من الصلة

فاحفظ عشيرتك الادنين ان لهم   حقا يفرق بين الزوج والمرة   قومي بني مذحج والازد اخوتهم

وآل كندة والاحيا من علة   ثبت الحلوم فان سلت حفائظهم   سلوا السيوف فاردوا كل ذي حنق

لا تعرضن بمزح لامرئ طبن   ما راضه قلبه اجراه في الشفة   فرب قافية بالمزح جارية

مشئومة لم يرد انماؤها نمت   اني اذا قلت بيتا مات قائله   ومن يقال له والبيت لم يمت

وقال   ايضا   تقول لي ولما تبغني غير شامت   وغير عدو قد اصيبت مقاتله

يقولون ان ذاق الردى مات شعره   وهيهات عمر الشعر طالت طوائله   ساقضي ببيت يحمد الناس امره

ويكثر من اهل الرواية حامله   يموت ردي الشعر من قبل اهله   وجيده يبقى وان مات قائله

وقال   اسمعيل بن القاسم

يا من تعجب عجبه متشعب   كم فيك من عجب وانت تعجب   لله درك كيف انت وغاية

يدعوك ربك عندها فتجيب   وقال   ايضا   يا علي بن ثابت بان مني

صاحب جل فقده يوم بنا   قد لعمري حكيت في غصص المو   ت وحركتني لها وسكنتا

وقال   ايضا   صاحب كان لي هلك   والسبيل التي سلك

يا علي ابن ثابت   غفر الله لي ولك   كل حي مملك

سوف يفنى وما ملك   وقال   ايضا   طوتك خطوب دهرك بعد نشر

كذاك خطوبه نشرا وطيا   فلو نشرت قواك لي المنايا   شكوت اليك ما صنعت اليا

بكيتك يا اخي بدمع عيني   فلم يغن البكاء عليك شيا   كفى حزنا بدفنك ثم اني

نفضت تراب قبرك عن يديا   وكانت في حياتك لي عظات   وانت اليوم اوعظ منك حيا

وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلي شعره مما تقدم من الاخبار والاثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب متناول ويسرقه اخفى سرقة فقوله وانت اليوم اوعظ منك حيا انما اخذه من قول الموبذ لقباذ حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس واخذ قوله قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتا من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركنا بسكونه   وقال   اسمعيل بن القاسم

يا عجبا للناس لو فكروا   وحاسبوا انفسهم ابصروا   وعبروا الدنيا الى غيرها

فانما الدنيا لهم معبر   الخير مما ليس يخفى هو   المعروف والشر هو المنكر

والموعد الموت وما بعده   الحشر فذاك الموعد الاكبر   لا فخر الا فخر اهل التقى

غدا اذا ضمهم المحشر   ليعلمن الناس ان التقى   والبر كانا خير ما يذخر

عجبت للانسان في فخره   وهو غدا في قبره يقبر   ما بال من اوله نطفة

وجيفة اخره يفخر   اصبح لا يملك تقديم ما   يرجو ولا تاخير ما يحذر

واصبح الامر الى غيره   في كل ما يقضى وما يقدر   اما قوله قوله يا عجبا للناس لو

فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا فماخوذ من قولهم الفكرة مراة تريك حسنك من قبحك ومن قول لقمان لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من اربع اوقات فوقت يناجي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه ووقت يكسب فيه لمعاشه ووقت يخلي فيه بين نفسه ولذتها ليستعين بذلك على سائر الاوقات وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم معبر ماخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله الخير مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر ماخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم واماناتهم وصار الناس هكذا وشبك بين اصابعه فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما انكرت وعليك بخويصة نفسك واياك وعوامها قوله في حثالة من الناس اراد

الحثالة فهو ما يبقى في الاناء من ردي الطعام وضربه مثلا **وقوله** مَرِجَتْ عهودهم يقول اختلطت
وذهبت بهم كل مذهب يقال مرج الماء واذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان
وقوله ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر ماخوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا حشر الناس في صعيد واحد نادى منادي من قبل العرش ليعلمن اهل الموقف من اهل
الكرم اليوم ليقم المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقيكم فما بال
من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر ماخوذ من قول علي عليه السلام وما ابن آدم والفخر فانما اوله نطفة وآخره جيفة
ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه **وقال** ابن ابي عيينه

ماراح يوم على حي ولا ابتكرا　　الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا
ولا انت ساعة في الدهر فانصرمت　　حتى تؤثر في يوم لها اثرا
ان الليالي والايام انفسها　　عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فاخذ هذا المعنى حبيب بن اوس الطائي وحسن الفاظه فقال

خرسى لقد نصح الزمان وانه　　لمن العجائب ناصح لا يشفق
فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن عيينة شيئا طريفا وهكذا يفعل الحاذق بالكلام ولو قال قائل ان اقرب ما اخذ منه ابو العتاهية
ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر من قول الخليل بن احمد

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد　　ذخرا يكون كصالح الاعمال
لكان قد قال قولا وقال العباس **بن الفرج**
ابكى من دونه اجلي　　فمتى افضي الى اجلي

وقال الخليل بن احمد وكان قد نظر في النجوم فابعد ثم لم يرضها فقال

ابلغا عني المنجم انى　　كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كا　　ن بحتم من المهيمن واجب

وقال محمد بن بشير يعيب المتكلمين اخذت هذا القرابة شيخ

ياسائلي عن مقالة الشيع　　وعن صنوف الاهواء والبدع
دع من يقود الكلام ناحية　　فما يقود الكلام ذو ورع
كل اناس بدينهم حسن　　ثم يصيرون بعد للشنع
اكثر ما فيه ان يقال له　　لم يك في قوله بمنقطع

وانشدني الرياشي لغيره

قد نقر الناس حتى احدثوا بدعا　　في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله اكثرهم　　وفي الذي حملوا من حقه شغل

وقال محمد بن بشير

ويل لمن لم يرحم الله　　ومن تكون النار مثواه
يا حسرتي في كل يوم مضى　　يذكرني الموت وانساه
من طال في الدنيا به عمره　　وعاش فالموت قصاراه
كانه قد قيل في مجلس

قد كنت آتيه واغشاه　　صار البشيري الى ربه
يرحمنا الله واياه

وقال ايضا محمد بن بشير

اي صفو الا الى تكدير　　ونعيم الا الى تغيير
وسرور ولذة وحبور　　ليس رهنا لها بيوم عسير
عجبا لي ومن رضاي بدنيا　　انا منها على شفا تغرير
عالم لا اشك ان الى الله　　اذا مت او عذاب السعير
ثم الموت ادرجي الى　　اهما ابعد يصير مصيري
ايّ يوم على افظع من يوم　　به تبتذ النعاة سريري
كلما رنت على اهل ناد　　قيل هذا محمد بن بشير

وقال الحكيم ابو نواس

اخي ما بال قلبك ليس ينقى　　كانك لا تظن الموت حقا
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا　　اما والله ما ذهبوا لتبقى
وما احد يزادك منك احظى　　وما احد يزادك منك اشقى
وما لك غير تقوى الله زاد　　اذا جعلت الى اللهوات ترقى

ومما يستحسن من شعره قوله

لا اذود الطير عن شجر　　قد بلونا المر من ثمره
فمثل هذا لو تقدم لكان في صدور الامثال وكذلك قوله

فامض لا تمنن على يدا　　منك المعروف من كدره
وكان يقال ذكر المعروف من
المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر له وفي هذا الشعر ابيات مختارة منها

واذا مج القنا علقا　　وتراءى الموت في صوره
راح في ثنيي مفاضته　　اسد يدمي شبا ظفره
تتأيا الطير غدوته　　ثقة بالشبع من جزره
فاسل عن نوح ثوى ميله　　حسبك العباس من مطره
لا تغطي عنه مكرمة　　بربي واد ولا خمره
ذلك تالنا الفجاج له　　فهو مجتاز على بصره

وقد عابوا قوله لا يد نبك من امل من رسول الله من نفره وهو لعمري كلام مستهجن موضوع في
غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ولو اتسع متسع
فاجراه في باب الحيلة المخرج على الاحتيال ولكنه غير موضوع في غير موضعه وباب الاحتيال فيه ان يقول
قد يقول القائل من بني هاشم لغيره من افناء قريش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا
انه من القبيل الذي انا منه فقد اضافه الى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الاسلام من آل هاشم　　دعائم عز لا ترام ومفخر
بها ليل منهم جعفر وابن امه　　علي ومنهم احمد المتخير

فقال منهم كما قال قال هذا من نفره اراد من النفر الذين العباس
منه الممدوح منهم واما قول حسان منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير فان العرب اذا كان العطف

وبادوا (خ)

ثنا اتى الطير غدوته (خ)

بالواو وقدمت واخرت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن و
الانس وقال واسجدي واركعي مع الراكعين ولو كان بثم او بالفاء لم يصلح الا بتقديم المقدم ثم الذي يليه
واحدا واحدا واما قوله في هذا الشعر وكريم الخال من يمن وكريم العم من مضر فاضاف مضر اليه فهو
اجود كلام لا يمتنع منه ممتنع على بن ابي طالب رحمة الله عليه يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن حرث احد
النخع بن عمرو بن علة بن جلد وكان على الميمنة احمل فحمل في اصحابه فكشف من بازائه ثم قال لهاشم بن
عتبة بن مالك احد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل في الميسرة فكشف من بازائه فقال
على عليه السلام لاصحابه كيف رايتم مضري وتيمني فاضاف القبيلتين الى نفسه قال جرير

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة   تلكم قريش والانصار انصاري   ومما يستحسن من اشعار
المحدثين قول اسحق بن خلف البهراني وشبه في بني حنيفة لشاغ وقع عليه بقوله لعلي بن عيسى بن

الاشعري المعروف بالقرى   والمكرمات اذا دعتهم   بكبدك يوم كيوم الجمل
لسلوا السيوف وشقوا الصفوف   لنقض التراث وضرب القلل   و لبس العجاجة والخافقا
ت تريك المنايا برؤس الاسل   وقد كشرت عن شبا نابها   عروس المنية بين الشعل
وجالت تهادى وابناؤها   كان عليهم شروق الطفل   خروس نطوق اذا استنطقت
جهول تطيش على من جهل   اذا خطبت اخذت مهرها   رؤسا تحادر قبل القلل
الذابلون المستعا   ت وحث الكؤس في يوم طل   وشرب المدام ومن شيئهم
معاطاة بزاج القبل   بعثنا النواعج تحت الرحا   ل تنادا اشداقها الجدل
اذا ما حدين بمدح الامير   سبقن لها الحث العجل

اجيت

قوله ترتك المنايا بالمنايا وهذه كلمة تخف على السنتهم فيحذفون نونها وزعم الاصمعي انه سمع العرب تقول
درس المنا تريد المنازل وجاء في التخفيف اكثر من هذا حدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي وذكره سيبويه في
كتابه ولم يذكر تاويله ولكن الاصمعي قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته
حتى ياتي وقت الرعي فيقول احدهما لصاحبه الا تا فيقول الاخر بلى فا يريد الا تنهض فيقول الاخر بلى فانهض
وحكى سيبويه في هذا الباب

وان شرا فا

بالخير خيرات وان شرا فا   ولا اريد الشر الا ان تا   يريد وان شرا فشر والا ان تريد
الشر الا ان تريد وهذا خلاف ما تستعمل الحكماء فانهم قالوا ان الالثغ اذا كثر تحركه ودقت عنايته
وحدثني ابو عثمان الجاحظ قال لي محمد بن الجهم لما كانت ايام الرطا دمنت الفكر وامسكت عن القول

فاما نحن

فاما بقي حبسة في لساني وقال رجل من الاعراب يذكر اخر منهم
كان فيه لفقا اذا نطقا   من طول تحبيس وهم وارق   وقال رجل لخالد بن صفوان
انك لتكثر فقال اكثر لضربين احدهما فيما لا تغني فيه القلة والاخر لتمرين اللسان فان حبسه يوجب العقلة
وكان خالد يقول لا يكون بليغا حتى يكلم امته السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما يتكلم به في نادي
قومك وانما اللسان عضو اذا مرنته مرن واذا اهملته خار كاليد التي تخشنها بالممارسة والبدن الذي تقويه
برفع الحجر وما اشبهه والرجل اذا عودت المشي مشت وقال عمر بن الخطاب رحمة الله لا تزالون اصحاء
ما نزعتم ونزوتم نزعتم في القسي ونزوتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه
من ثلاث في غير افراط الاكل والمشي والجماع فاما الاكل فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير يواصل
فيما ذكر وابين خمس عشرة من يوم وليلة ثم يفطر على سمن وصبر ليفتق امعاءه قال ابو العباس واما
الاول والمشي اذا لم تتعهده او يوشك ان تطلبه فلا تجده والجماع كالبئر ان نزحت جمت وان تركت تهور
ماؤها وحق هذا كله القصد قوله كان عليهم شروق الطفل يريد انك الحديد كانه شمس طالعة
عليهم وان لم تكن شمس ولحسن من هذا قول سلامة بن جندل كان النعام باض فوق رؤسهم هذا
التشبيه المصيب واما قوله احب اليمن المستمعات فقد قال مثله القاسم بن عيسى بن ادريس ابو دلف

العجلي   يوماي يوم في اوانس كالدمى   لهوي ويوم في قتال الديلم
هذا حليف غلائل مكسورة   مسكا وصافية كنضح العندم   ولذا اخا الصفة الدلوع فيحتم
يكسونا رهج الغبار الاقتم   ولتوجهين الفضل لولا لذة   سبقت بطعن الديلمي المعلم

واول هذه القصيدة مستملح وهو

طواه الهوى فطوى من عذل   وحال الغداة الصبوة الخبل   واما قوله تنادا اشداقها في
الجدل تنادا من النغر وانما يصفها بالمرح وانها تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبة يمشي العرضنى في الحدد
المتقن وكما قال الاخر   اذا رأت السوط مشى الهيدبي   ويتبعي الارض يهج وقاف
وكما قال الحطيئة   وان انتحيا من السوط عارضت   بي الجور حتى تستقيم ضحى الغد

والجدل جمع جديل وهو زمام الجديل كما تقول قتيل ومقتول وادنى العدد اجدلة كقولك قضيب
وقضب واقضبة وكل كثيب ورغيف وجريب وفعلان كفعل في الكثر قضبان ورغفان وجربان
ومثل قوله تنادا اشداقها في الجدل قول حبيب بن اوس الطائي

سفيه الرمح جاهله اذا ما   بدا فضل السفيه على الحليم   ومما يستحسن من شعر اسحق

هذا قوله في الحسن بن سهل باب الامير عراء ما به احد
الا امرؤ واضع كفا على ذقن قالت وقد املت ما كنت امله هذا الامير بن سهل حاتم اليمن
كفيتك الناس لا تلقى اخا طلب يغشى دارك يستعدي على الزمن ان الرجاء الذي قد كنت امله
وظعنه ورجاء الناس في كفن في الله منه وجدوى كفه خلف لبس الندى والندى في رحلة الحسن

واسحق هذا يقول في صفة السيف القى بجانب خصره امضى من الاجل
المتاح وكانما ذر الهبا ء عليه انفاس الرياح

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية النحو يبسط من لسان الالكن
والمرء تكرمه اذا لم يلحن واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن

قال ابو العباس واحسبه اخذ قوله والمرء تكرمه اذا لم يلحن من حديث حدثناه ابو عثمان الخزاعي عن الاصمعي قال كان يقال ثلاثة تحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم وهم رجل رايته راكبا او سمعته يعرب او شممت منه طيبا وثلاثة تحكم عليهم بالاستصغار حتى يدرى من هم وهم رجل شممت منه رائحة النبيذ في محفل او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية او رجل رايته على ظهر طريق ينازع في القدر

وانشدني احد الامراء لشاعر من اهل الري يكنى ابا يزيد شيئا يقوله لعبد الله بن طاهر احسن فيه واصاب الغرض وقصد بالمدح الى معدنه واختاره لاهله اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا
في شاذمهر ودع غمدان لليمن فانت اولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فاحسن الترتيب جدا اذ كانت الملوك كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وانما ذكر ابن ذي يزن لقول ابن ابي الصلت الثقفي اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا

وقال الاعشى في هوذة بن علي وان لم يكن هوذة ملكا

من ير هوذة يسجد غير متئب اذا تعمم فوق التاج او وضعا له اكاليل بالياقوت فصلها
صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

قال ابو العباس حدثني التوزي قال سمعت ابا عبيدة يقول عن ابي عمرو وقال لم يتوج معدي قط انما كانت التيجان لليمن فسالته عن هوذة بن علي الحنفي فقال انما كانت خرزات تنظم له قال ابو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي يدعوه كما كتب الى الملوك وكان يجيز لطيمة كسرى في البر بجنبات اليمامة واللطيمة الابل التي تحمل الطيب والبز ووفد هوذة بن علي على كسرى بهذا السبب فساله عن بنيه فذكر عددا فقال ايهم احب اليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح فقال له كسرى ما غذاؤك في بلدك قال

الخبز

الخبز قال كسرى لجلسائه هذا عقل الخبز يفضله على عقول اهل البوادي الذين يتغذون اللبن والتمر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد هممت الا اقبل هدية ويروى الا اتهب هبة الا من قرشي او انصاري او ثقفي ويروى بعضهم او دوسي وذلك ان اعرابيا اهدى اليه هدية فثوبه بها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الامصار تفضيلا على اهل البوادي وقال عبد الله بن محمد ابن ابي عيينة يعاتب رجلا من الاشراف

اتيتك زائرا لقضاء حق فحال الستر دونك والحجاب وعندك معشر فيهم اخ لي
كان اخاءه الال السراب ولست بساقط في قدر قوم وان كرهوا كما يقع الذباب
وراءه مذهب عن كل ناء بجانبه اذا عز الذهاب كنا ملوكا اذ كان اولنا
للجود والباس لا لنقص خلقوا كانوا جبالا لا تزال بها ذرا سحائب بالوبل تنبعق
كانوا هم سبل السماء على الا رض غياثا وتشرق الافق لا يرتقي الفاتقون ان فتقوا
فتقا ولا يفتقون ما رتقوا لبنوا كعزى مطيرة بقيت فمالها من سحائب لثق
والضعف والجبن عندنا شرف شوهم والمهذار والفرق هذا زمان بالناس منقلب
ظهرا لبطن جديده خلق الا الاقب على براثنها مستاخرات تكاد تمرق

قال وكان سبب قوله هذا الشعر ان اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان لتصدى بها وكان عبد الله بن محمد بن ابي عيينة من رؤساء من اخذ البصرة للمامون في ايام المخلوع وكان معاضدا لطاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليل القدر مطاعا في قومه واهله وكانت الحال بينهما لطيفة فوصل ابن ابي عيينة ذا اليمينين فولاه البصرة وولى ابن ابي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا الى البصرة تنكر اسمعيل لابن ابي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابن ابي عيينة فلم يزل يهجو اسمعيل وسال ذا اليمينين عزله فدافعه وضن بالعمل وكان يهجو من اهله من يواصل اسمعيل وكان اكبر اهله قدرا في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان اعور قائم العين لم يطلع على علته الا الشعراء ابن عيينة وكان منهم وكان سيد اهل البصرة اجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن مهلب ومنهم سعيد بن مهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب ابي صفرة وكان قصيرا وكان ابن عباد احول فذلك حيث يقول ابن ابي عيينة في هذا الشعر الذي اولنا

لتستعظم النعمان والبرق في زمن سر اهله الملق عور وحول وثالث لهم
كانه بين اسطر لحق

ولم يقل ولا شين ظن انهما معهم وقد رماهم يرمون اسمعيل بن جعفر

الاقل لرهط خمسة او ثلاثة   يعدون من ابناء ال المهلب   على باب سمعيل وهو ابن بكر
دجاج الاري مبثوثة حول ثعلب   واثنوا عليه بالجميل فانه   يبر لكم حبا هو الحب واقلب
يلين لكم عند اللقاء مواربا   ويخلفه منكم بناب ومخلب   ولولا الذي تولونه لنكث
سريرته عن بغضة وتعصب   اتعبد بلالي عنده اذوجة   طريحا كفضل القدح لما يركب
به صدأة قد عابه فجلوته   يكفي حط ضوءه ضوء كوكب   وركبته في خوط نبع وقدته
بقادمتي نسر وممتن معقب   فان اتاني منه الامبوءا   الي بنصل كالحربي مذرب
فقلت منه حده وتركته   كهدية ثوب الخز لما يهذب   تضيئم باخلاق اللتي عفتم
خلائق ما ضيكم من العم والاب   وفي هذه يقول لطاهر بن الحسين
مالي وايتك تعدني كل منكر   اذا تغيب علتات لي فاحضرا   اذا تنسم ريح الغدر قابلها
حتى اذا انفخت في انفه غدرا   ومن يجيء على التقريب منك له   وانت تعرف منه الميل والصعرا
احللنا الله من قحطان منزلة   في الرأس حيث يحل السمع والبصرا   فلا تضيع حق قحطان فتغضبها
ولا ربيعة كلا لا ولا مضرا   اعط الرجال على مقدار انفسهم   واول كلا بما اولى وما صبرا
ولا تقولن اني لست من احد   لا تمحق النبر بين الشمس والقمرا   ويقول له في اخرى
هو الصبر والتسليم لله والرضا   اذا نزلت بي خطة لا اشاؤها   اذا نحن ابنا سالمين بانفس
كرام رجت امرا فخاب رجاؤها   فانفسنا خير الغنيمة انها   تؤب وفيها ماؤها وحياؤها
هي الانفس الكبر التي ان تقدمت   او استأخرت فالقتل بالسيف داؤها   ولما حمل اسمعيل مقيدا او معه
اخاه احدهما في سلسلة معه معن ونقر وكان الذي تولى ذلك معاحمد بن ابي خالد في فتنة كانت
لاسمعيل ايام المخضرة فقال ابن ابي عيينة في ذلك   من اسمعيل وابناء معاذ الاسراء
جالسا في محمل ضنك على غير وطاء   يتغنى القيد في رجليه انواع الغنا   باكيا الا وقات عنا من طول البكا
يا عقاب الدجن في الامن وفي الخوف ابن ماء   وكان تطير عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك
قوله   لا تعدم العز يا ابا الحسن   ولا هنا الا في دولة اليمن
ولا انتقا الامن دار عافية   الى ديار البلاء والفتن
حتى وترك الاحباب والوطن   كم دعوة فيك لي مهجرة   ودلجة في بقية الوسن
في الحر والقر كي تولى على   البصرة عين الامصار والمدن   اني احاجيك يا ابا حسن
ما صورة صورت فلم تكن   وما لها في العين منظره   لو وزنوه بالريق لم يزن

وابناء ع

وطاء

بعض النسخ
هامش الاصل

ظاهره

ظاهره رائع وباطنه   ملآن سوءة ومن درن   وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو
بن دغبل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ
ابن ابي عيينة في الشعر ولا يدانيه ومن امثل شعره وما اعترض لديه قوله
اني احاجيك ما جنيف على   الفطرة باع الرباح بالعنن   وما شيخ من تحت سيد ديه
معلق نعله على غصن   وما سيوف حمر معلقة   قد عريت من مقابض السفن
وما سهام صفر مجوفة   تحشى خيوط الكتان والقطن   وما ابن ماء ان يخرجوه الى
الارض يسيل نفسه من الاذن   وما عقاب دوراء تلجم من   خلف فتهوي قصدا على سنن
لها جناحان يخفران بها   نطا اليها بجد وبي دسن   يا ذا اليمينين اضرب علاوته
بقمع دماغي في الناد في قرن   فاجاب ابرهيم السواق مولى ال المهلب وكان مقدما في الشعر بابيات
لا احفظ اكثرها منها   قد قيل ما قيل في ابي حسن   فانتجوا في تطاول الزمن
وهذا السواق هو الذي يقول ليزيد بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
سماؤك تمطر الذهبا   وحربك تلتظي لهبا   وانت كبيرة الافعال
لم تحصين المربا   ومن شعره السائر   هبيني امعذبتي اساءت
وبالهجران قبلكم بدات   فاين الفضل منك فدتك نفسي   على اذا اسات كما اسات
ولابن ابي عيينة في هذا المعنى اشعار كثيرة في معاتبات ذي اليمينين وهجاء اسمعيل وغيره سنذكرها
بعد في هذا الكتاب ان شاء الله ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
كان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد وهو من ولد قبيصة بن ابي صفرة ولد
بلده المهلب لا بي صفرة ظالم بن سراق
افاطم قد زوجت عيسى فايقني   بذل لديه عاجل غير اجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة   فتى من بني العباس ليس بعاقل
فان قلت من رهط النبي فانه   وان كان حر الاصل عبد الشمائل
فقد ظفرت كفاه منك بطائل   وما ظفرت كفاك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر ومحمد   اقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالا لانك اختنا   وفي البيت منا والذي هو اهل
لعمري لقد اثبتنه في نصابه   بان صرت منه في محل الحلائل
اذا ما بنو العباس يوما تبادروا   عرى المجد وابتاعوا كرام الفضائل
واتت ابا العباس يهوى بنفسه   الى بيع باحاته والمنازل
يرجم بجز اللغام تحت دجانة   ليخرج بعضا من فراريج قابل   قالوا ابو العباس وولد عيسى

كانت في

من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة ابدان وفاطمة التي ذكرتها هي التي كان ينسب بها ابو عيينة اخو

وقال عبد الله وتكنى عنها بدنيا ومن ذلك قوله لها

دعوتك بالقرابة والجوار دعاء مصرّح بادي السرار لانّ عنك مشتغل بنفسي
ومحزني عليك بغير نار وانت توفرين وليس عندي على ما دار الصبابة من وقار
فانت لان ما بك دون ما بي تدارين العيون ولا اداري ولو والله تشتاقين شوقي
جمحت الى خالعة العذار وقال عبد الله يعاتب ذا اليمينين

من مبلغ عني الامير رسالة محصورة عند بعض الانباء كل المصائب قد تمرّ على الفتى
فتهون غير شماتة الحساد وأظن لي منها لديك خبيئة ستكون عند الناد اخرى زاد
ما لي ادى امري لديك كأنه من ثقله طود من الاطواد واراك ترجيه وتمضي غيره
في ساعة الاصدار والايراد الله يعلم ما اتيتك زائرا من ضيق ذات يد وضيق بلاد
لكن اتيتك زائرا لك راجيا بك رتبة الاباء والاجداد قد كان لي بالمصر يوم جامع
لك مصلح فيه لكل فساد ودعوت منصورا اتاك بعينه فجمع اهل المصر والاجناد
يا ربّ ساد عني اليك بطاغي كل البوادي واذنت بكساد في الارض منفسح وبرد بلاد
لي عنك في غور وفي انجاد وقال ايضا يعاتبه

ابا ذا اليمينين ان العتا ب يغري صدورا ويشفي صدورا وكنت ارى ان ترك العتا
ب خير واجدر الا يضيرا الى ان طننت بان قد طننت باني لنفسي ارضى الحضيرا
اضر بي النفس في دفعها من الهم ما يكد الضميرا ولا بد للماء في مرجل
على النار موقدة ان يفورا وعن اشرب الباس كان الفتى ومن اشرب الخوص كان الفقيرا
علام وفيم ارى ظا عني لديك وتضرب لك الدهر بوا الم اك في المصر ادعو البعيد
اليك وادعوا القريب العشيرا الم اك اقل اني اتاك بطاعة من كان خلفي كثيرا
والزم عزك في مأقط الموت ب عليها مقبلا صبورا فنعم تقدم جمعا لنا
اليك اماما وادعى اخيرا كانك لم تر ان الفتى الحر اذا ذاد يوما اميرا
تقدم من دونه قبله الست تراه يحيط جديرا الست ترى ان سفك الدما
ب به كان اكرم من ان يزورا ولست ضعيفا الهوى والهوى اكون الصبا واكون الدبورا
ولكن شهاب فان ترع بي مهما تجد كوكبي مستنيرا فهل لك في الاذن لي راضيا

فاني ارى لذت عنا كبيرا وكان لك الله فيما ابتعثت له من جهاد ونصر نصيرا
ولا جعل الله في ذو لبة سبقت اليها وربي فتورا فان وراءى لي مذهبا
بعيدا من الارض قاعا وقورا به الضب تحسبه بالفلا ة اذا اخفق الال فيها بعيرا
وما لا ومصرا على اهله يد الله من جانبيك يجورا واني لمن خير سكانه
واكثرهم بنفسه نفيرا وقال عبد الله لعلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان دعاه الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده علي
فقال عبد الله اعلي انك جاهل مغرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور
اكنت توعدني ان تبتطا تنح ابن بجريك ما حييت جدير فدع الوعيد فان وعيدك ضائر
المنين اجنحة البعوض بضيره واذا ارتحلت فان نصري للالى ابواهم المهدي والمنصور
نبتت عليه لحومنا ودماؤنا وعليه قد نسعنا الشكور وقال عبد الله في قتل داود بن
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السند بعد اخيه المغيرة بن يزيد
افنى تميما اسعدها ودنا بها بالسند قتل مغيرة بن يزيد صعقت عليهم صعقة عكية
جعلت لهم يوما كيوم ثمود ذاقت تميم عركتين عذابنا بالسند من عمرو ومن داود
قدنا الجياد من العراق اليهم مثل القطا متتبعة لورود يحملن من ولد المهلب عصبة
خلقت قلوبهم قلوب اسود وذي المغيرة يقول في قصيدة طويلة
اذا اكر فيهم كرة افرجوا له فرار بغاث الطير صادفن اجدلا وما نيل الا من بعيد بحاصب
من النبل والنشاب حتى تجدلا وابي لمثني بالذي كان اهله ابو حاتم ان ناب دهر واعضلا
فتى كان يستحيي من الذم ان يرى له مخرجا يوما عليه ومدخلا وكان يظن الموت عارا على الفتى
يد الدهر الا ان يصادف مقتلا مبين ابناء المهلب انهم يرون بها حتما كتابا مؤجلا
وقد اطلق الله اللسان بجفنه فتلنا به منهم ومن وافضلا اناخ بهم داود بصرف نائبه
ويلقى عليهم كلكلا ثم كلكلا يقتلهم جوعا اذا ما تحصنوا ويقرنهم موج الجنابي تجدلا
وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول
ابت الا بكاء وانتحابا وذكرا للمغيرة واكتئابا الم تعلم بان القتل ورد
لنا كالماء حين صفا وطابا وتلك لها قوى وتقى بقوي كانك قد فرقت به كلابا
فقد جاء الكتاب به فقولي الا لا تعدم الرأي الصوابا جلبنا الخيل من بغداد شعثا

عوابس مثل الاسد النضانا بكل فتى اغر مهلبي تخال بضوء صورته شهابا

ومن قحطان كل اخي حفاظ اذا ما يدعى لنا ثبير اجابا فما ابنت قرى كرمان حتى

تحدد لجماعنها فذابا وكان لهن في كرمان يوم امس على الثراقي به الترابا

واناثا يكون غدا حديثا بارض السند سعدا والربابا تفاخر بابن احوزها تميم

لقد حان المفاخر لي وخابا ومنه مثل هذا البيت الاخر يقول اخوه ابو عيينة

اعاذل صه لست من شيمتي وان كنت لي ناصحا مشفقا اراك تغر فتى ذا شبا

وما ينبغي لي ان امرقا انا ابن الذي شاد لي منصبا وكان لنا اذا حلقا

منيع العرين وبطريقهم وعزهم المرتجى المنتقى من يستطيع اذا ما ذهبت

انطق في الحدثان منطقا انا ابن المهلب ما فوق ذا لعال الى شرف مرتقا

فدع عنك اعلى شباب الصبا بجدها قبل ان تخلقا قال ابو الحسن وهذا شعر

حسن اوله

الم تنه نفسك ان تعشقا وما انت والعشق لولا الشقا امن بعد شربك كاس النهى

وشمك ريحان اهل التقى عشقت فاصبحت في العاشقين اشهر من فرس ابلقا

ثم قال اعاذل صه لست من شيمتي ثم قال بعد قوله فدع عنك اعلى شباب الصبا

اونبئت من غير تجر الهوى خذيه بيديه قبل ان اغرقا انا لك عبد فكوني كمن

اذا سر عبدا اعتقا قال ابو الحسن قوله انا لك عبد فوصل بالالف فهذا

انما يجوز بالضرورة والالف تثبت في الوقف لبيان الحركة فاذا وصلت بانت الحركة فلم يحتج الى

الالف ومن اثبتها في الوصل فاسره على الوقف للضرورة كقوله

فان يك غثا او سمينا فانني ساجعل عينيه لنفسه مقنعا لانه اذا وقف وقف على الهاء

وحدها فاجرى الوصل على الوقف وانشد وافول الاعشى

فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا والرواية الجيدة فكيف يكون

انتحالي القوافي بعد المشيب

سقى الله دنيا على ناهها من القطر مشبعا ريقا الم اخدع الناس عن حبها

وقد يخدع الكيس الاحمقا بلى وسبقتهم اذ تجنى احب الى الجدان اسبقا

ويوم الجنازة ان ارسلت على رقبة ان حثا الخد فا لى الى الثالث فاحل لنا مجلسا

اظنه مكان الشهالة هو الاولى كذا في هامش الاصل

لراني ق

فدع عنك اعلى

فربما وابا دان تخرقا هذا مما يغلط فيه عامة اهل البصرة يقولون السال بالتخفيف

انما هو السال يا هذا وجهه جمع سلان وهو الغال وجمع غلان وهو الشيء المخفي في الوادي

وكما كتصنين من بانة رطيبين حيث ثان ما اورقا فقالت لترب لها استنشدي

من شعره الحسن المنتقى فقلت امرت لكتمانه وحذرت ان شاع ان يخرقا

فقالت بعيشك قولي به تمتع لعلك ان تشفقا قوله لعلك ان تشفقا اخطا

وحقه لعلك ان تشفق لان لعل من اخوات ان فاجرت مجراها ومن اتى بان فلمضارعتها عسى

قال متمم بن نويرة لعلك يوما ان تلم ملمة عليك من اللاتي يدعنك اجدعا

وهذا كثير قال ابو العباس وزعم ابو معاذ النميري انه كان بعناد عبد الله بن محمد بن ابي عيينة

ويكثر المقام عنده وكان راوية لشعره وام ابن ابي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة وهي من بني سلمة

الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فابطات عليه ايام فكتب الي

تمادى في الجفاء ابو معاذ وراد غنى وكان بلا ملاذ ولولا حق اخوالي قشير

لسمته على عنق وحاذ اتته فصائد غير اللذاذ كما راح الهلالي بن حرب

بعض محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من نقلة الناس ولقبيصة بن المخارق صحبة لرسول

الله صلى الله عليه وسلم وكان صار اليه فاكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا بخالي فقال يا رسول الله

رق جلدي ودق عظمي وقل مالي وهنت على اهلي فقال رسول الله عليه السلم لقد ابكيت بما ذكرت ملائكة

السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة سبع مرات وكان على شرطة جعفر بن سليمان على المدينة

وكان كثير الادب بغزيره فاغضب ابن ابي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطة

اذذاك ففي ذلك يقول عبد الله

باخوالي واعمامي اقامت قريش ملكها وبها تهاب متى ما ادع اخوالي لحرب

واعمامي لنائبة اجابوا انا ابن ابي عيينة فرع قومي وكعب والديه وال كلاب

خلا ابن عكابة الطرماح نهل لمعروفصا ديه الصباب والعجز من هلال قد تداعى

فصار كانه الشيء المخراب باب قال ابو العباس كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة

قال سحابة ثم تنقشع يقال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع

وكتمان الفاقة وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت

وقال العتبي محمد بن عبد الله يذكر ابنا له مات اضحك مجتنبا للدموع

اسفًا عليك وفي الفؤاد كلوم ... والصبر يحمد في المصائب كلها ... الا عليك فانه مذموم

قال ابو العباس احسب ان حبيبًا الطائي سمع هذا فاستتره في بيتين احدهما في ادريس بن بدر

الثاني ... دموع اجابت داعي الحزن همّع ... توصّل منا عن قلوب تقطّع

وقد كان يدعى لابس الصبر حازمًا ... فاصبح يدعى حازمًا حين يجزع ... والآخر قوله

قالوا الرحيل فما شككت بانها ... نفسي على الدنيا تريد رحيلا ... الصبر اجمل غير ان تلددا

نفسي عن الدنيا تريد رحيلا ... وقال سابق البربري ... وان خاما لا تستطيعان دفعه

فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا ... وقال ايضا ... اصبر على القدر المجلوب وارض به

وان اتاك بما لا تشتهي القدر ... وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن ابي بردة يحدثه فيلحن

فلما كثر ذلك على بلال قال له اتحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات قال الثوري فكان خالد بن صفوان بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فاقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشؤبوب برد فضربه مائتي سوط وقال بعضهم بل امر به فديس بطنه قوله شؤبوب يعني دفعة وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب قال النابغة يخاطب القبيلة

ولا الفي كالالى بنو اسد ... فقد اصابتهم منها بشؤبوب

يريد ما نال بني اسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب للغارة مثلا والغارة تضرب لذلك مثلا كما يقال شن عليهم الغارة اي صبها عليهم قال ابن هرمة

كم نازل قد وجأت لبتها ... بمستهل الشؤبوب او جمل ... يريد ما وجأها به من حديدة

يقول لما وجأتها دفعت بشؤبوب من الدم لمكانه قال دينان مستهل الشؤبوب وما اشبه ذلك

وكان خالد بن صفوان احلم من اذا عرض له القول قال فيقال ان سليمان بن علي سال ابنيه جعفر ومحمد فقال اجاداك جاراك هنا يا ابا صفوان فقال

ابو مالك جار لها وابن برثن ... فيا لك جاري ذلة وصغار ... فاعرض عنه سليمان وكان سليمان من احلم الناس واكرمهم وهو في الوقت الذي اعرض عنه فيه والي البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذي تمثل به خالد ليزيد بن مفرغ الحميري قال

سقى الله دارًا لي وارضًا تركتها ... الى جنب داري معقل بن يسار ... ابو مالك جار لها وابن برثن

فيا لك جاري ذلة وصغار ... وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرض له

القول نظر فان كان له ان يقول قال وان كان عليه القول امسك ولسان الاحمق امام قلبه فان عرض له القول قال عليه او له وخالد لم يكن يقول الشعر ويروى انه وعد الفرزدق شيئًا فاخره عنه وكان خالد احد البخلاء فمر به الفرزدق فتهدده فامسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم اقبل على اصحابه فقال ان هذا قد جعل احدى يديه سطحًا وملأ الاخرى سلحًا وقال ان عمرتم سطحه والا نضحكم بسلحه وقال اياس بن معاوية المزني ابو واثلة وكان احد العقلاء الدهاة الفضلاء لخالد لا ينبغي ان نجتمع في مجلس واحد فقال له خالد فكيف يا ابا واثلة قال لانك لا تحب ان تسكت وانا لا احب ان اسمع وخاصم الى اياس رجل رجلا في دين وهو قاضي البصرة فطلب منه البينة فلم يات بمقنع فقيل للمطالب استجر وكيع بن ابي سود حتى يشهد لك فان اياسًا لا يجترئ على رد شهادته ففعل فقال وكيع والله لاشهدن لك فان رد شهادتي لاعممنه السيف فلما طلع وكيع فهم اياس فاجلسه الى جانبه ثم ساله عن حاجته فقال جئت شاهدًا فقال له يا ابا المطرف اتشهد كما تشهد الموالي والعجم انت تجل عن هذا قال اذا والله لا اشهد فقيل لوكيع بعد انما خدعك فقال اولى لابن اللخناء وشهد رجل من جلساء الحسن بشهادة عند اياس فرده فشكا الرجل ذلك الى الحسن فاتاه الحسن فقال يا ابا واثلة لم رددت شهادة فلان قال يا ابا سعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء وليس فلان ممن ارضى واختلف نصراني الى ابي دلامة مولى بني اسد يتطبب لابن له فوعده ان برئ على يديه ان يعطيه الف درهم فبرئ ابنه فقال للمتطبب ان الدراهم ليست عندي ولكن والله لاوصلنها اليك ادع على جار لي هذه الدراهم فانه موسر وانا وابني نشهد لك فليس دون اخذها شيء فصار النصراني بالجار الى ابن شبرمة فساله البينة فطلع عليه ابو دلامة وابنه ففهم القاضي فلما جلس بين يديه قال ابو دلامة

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث ... فقال ابن شبرمة من ذا الذي يبحث

يا ابا دلامة ثم قال للمدعي قد عرفت شاهديك فخل عن خصمك ونح العشيرة الى فراح اليه فغرمها من ماله وشهد ابو عبيدة عند عبيد الله بن الحسن العنبري على شهادة ورجل عدل فقال عبيد الله للمدعي اما ابو عبيدة فقد عرفته فزدني شاهدًا وكان عبيد الله احد الادباء الفقهاء الصلحاء وزعم ابن عائشة قال عتبت عليه مرة في شيء قال وكان لقيني يدخل من باب المسجد يريد مجلس الحكم وانا اخرج فقلت معرضًا

طمعت بليلى ان تريع وانما ... تقطع اعناق الرجال المطامع ... فانشدني معارضًا لي تاركًا

لما قصدت له ... فبايعت ليلى في خلاء ولم يكن ... شهود على ليلى عدول مقانع

وكان ابن عائشة يحدث منه حديثًا عجيبًا ثم عرف مخرج ذلك الحديث ذكر ابن عائشة وحدثنيه عنه جماعة لا احصيهم كثرة ان عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني نهشل على ارض بعينها فقال

لما أتوه به قول الأسود بن يعفر ‏— نام الخليّ فما أحسّ رقادي — فقال له الرجل الا فرّق شهادتي
قال لو كان في هذا خير لروى شعرنا أهله فحدثني شيخ من الأزد حدثنا قال ظننت أن عبيد الله أباه قصد
قال تقدّم رجل إلى سوار بن عبد الله وسوار ابن عم عبيد الله بن الحسن يدّعي دارا وامرأة تدافعه وتقول
لسوار إنها والله خطة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار فجعلت
المرأة تنكر إنكارا يعضده التصديق ثم قالت سل عن الشهود فإن الناس يغترّون فرد المسألة فحمدت الحال
فلم يزل يرتّب أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدّق المرأة والشاهدان قد ثبتا فشكا ذلك إلى عبيد الله
فقال له عبيد الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فآتيك بالجلية إن شاء الله ثم فقال للشاهدين ليس للقاضي أن
يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا لما أراد هذا أن يحج فأدارنا على حدود الدار من خارج
قال هذه داري فإن حدث بي حدث فاتبعوا وأنفذوا على سبيل كذا قال فقال عبيد الله فهل بهذه الشهادة فقالا
لا فقال الله أكبر كذا أو ذكرنا علي سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما تشهدان بها فقالا نعم
إنما قد أعذر أفكان سوار إذا سأل عن عدالة الشاهد يتبع المسألة أن يقول فما بين العدالة هو
أن عبيد الله رأى في الشاهد غفلة فأخبره بهذا وما أشبهه وحدثني بعض أصحابنا أن رجلا من الأعراب
تقدم إلى سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال فقال الأعرابي يعرّض بسوار
رأيت رؤيا ثم عبّرتها — وكنت للأحلام عبّارا — بأنني أخبط في ليلتي
كلبا فكان الكلب سوّارا — ثم انحنى على سوار بالعصا حتى منع منه قال فعاقبه سوار قال
وحدثت أن أعرابيا من بني العنبر جاء إلى سوار فقال إن أبي مات وتركني وأخا لي وخط خطين ثم قال
وهجينا وخط خطا ناحية فكيف تقسم المال فقال أههنا وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم أثلاثا فقال لا
أحسبك فهمت إنه تركني وأخي وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم أثلاثا قال فقال الأعرابي أيأخذ الهجين
أحد وكما يأخذ أخي قال أجل فغضب الأعرابي قال ثم أقبل على سوار فقال تعلم والله أنك قليل الخالات بالدهناء
فقال سوار إذن لا يضرني ذلك عند الله شيئا وكان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه
أحد علمناه فخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه وكانت لعقيل إليه حاجات فقال أما إذا
فاعدلا فجنّبني هجناءك وخطب إليه ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة وهو خال هشام
بن عبد الملك ووالي المدينة وكان أبيض شديد البياض فرده عقيل وقال
رددت صحيفة القرشي لما — أبت أعراقه إلا احمرارا — وكانت حفصة بنت عمران بن إبراهيم
بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد ذهبت عنها فخطبها جماعة من قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن

علي بن أبي طالب وأحدهم إبراهيم بن هشام فكان أخوها محمد بن عمران إذا دخل إليه إبراهيم بن هشام أوسع له
وأنشده — وقالوا يا جميل أتى أخوها — فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب
أحبك أن نزلت جبال حسمى — وأن ناسبت بثنة من قريب — وهذا الشعر لجميل بن عبد الله
بن معمر العذري فأما جميل بن معمر الجمحي فلا نسب بينه وبين معمر العذري وبينهما أبعد نسب وكان له
صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويروى عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال أتيت باب عمر بن
الخطاب رحمه الله فسمعته ينشد بالركبانية قال أبو الحسن أي مثل إنشاد الركبان
وكيف ثوائي بالمدينة بعدما — قضى وطرا منها جميل بن معمر — فلما استأذنت قال لي أسمعت ما
قلت قلت نعم قال إنا إذا أخلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وكان جميل بن معمر الجمحي قتل أخا لأبي خراش
الهذلي يوم فتح مكة وأتاه من ورائه وهو موثوق فضربه ففي ذلك يقول أبو خراش
فأقسم لولا فتية غير موثق — لآبك بالعرج الضباع النواهل — لكان جميل أسوأ الناس صرعة
ولكن أقران الظهور مقاتل — فليس كعهد الدار يا أم مالك — ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل — سوى الحق شيئا فاستراح العواذل — قوله أسوأ الناس صرعة
أي الهيئة التي يصرع عليها ويقع صرعته صرعة إذا فتح الصاد واحدة كما تقول جلست جلسة وركبت ركبة
وهو حسن الركبة والجلسة أي الهيئة التي يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنيمة وقوله
لآبك أي لعادك وأصل هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى إن إلينا إيابهم وقال عبيد بن
الأبرص وكل ذي غيبة يؤوب وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة ينسب إليه عبد الله بن عمرو بن عثمان
بن عفان فيقال العرجي ويقال كان لمال له بذلك الموضع وكان يقيم به والنواهل قيل فيه قولان أحدهما
العطاش وليس بشيء والآخر الذي شرب شربة فلم يرو فاحتاج إلى أن يعلّ كما قال امرؤ القيس
إذا هن أقساط كرجل الدبا — أو كقطا كاظمة الناهل — قوله أحاطت بالرقاب السلاسل
يقول جاء الإسلام فمنع من الطلب بالأوتار إلا على وجوهها وكان يقال إن أول من أظهر الجور من القضاة
في الحكم بلال بن أبي بردة وكان أمير البصرة وقاضيها وفي ذلك يقول رؤبة وأنت يا ابن القاضيين قاضي
بلال يقولان الرجلين ليتقدمان إليه فيجد أحدهما على صاحبه الحق فيفصل له ويروى أن بلالا أوفد
على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدك بسارية من المسجد فجعل يصلي إليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد
العزيز للعلاء بن المغيرة البندار إن يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء
أنا آتيك بخبره فأتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلواتك فإن لي إليك حاجة ففعل فقال

يا أم ثابت كذا في هامش الأصل

فاقضي
خناصرة بلد بالشام من عمل حلب سدك لزم
سارية المسجد أسطوانته ق

لأبي العلاء قد عرفت حالك من أمير المؤمنين فإن أنا أشرت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان
مبلغها عشرين ألف ألف قال فاكتب لي بذلك فأتى بلال منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك
فأتى أبو العلاء عمر بالكتاب فلما رآه كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والي الكوفة أما بعد
فإن بلالاً غرنا بالله فكدنا نغتر فسبكناه فوجدناه خبثاً كله ويروى أنه كتب إلى عبد الحميد إذا ورد عليك
كتابي هذا فلا تستعن على عملك بأحد من آل أبي موسى   قال   أبو العباس وكان بلال داهية لقناً
أديباً وفيه أن ذا الرمة أنشده   سمعت الناس ينتجعون غيثاً
فقلت لصيدح انتجعي بلالا   تناخي عند خير فتى يمان   إذا النكباء ناوحت الشمالا
فلما سمع قوله فقلت لصيدح انتجعي بلالا قال يا غلام مر لها بقت وقوت أراد أن ذا الرمة لا يحسن المدح
قوله   سمعت الناس ينتجعون حكاية والمعنى إذا حققت إنما هو سمعت هذه اللفظة أي قائلاً يقول الناس
ينتجعون غيثاً ومثل هذا قوله   وجدنا في كتاب بني تميم
أحق الخيل بالركض المعار   فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخيل ابتداء والمعار
خبره وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين إنما حكيت
ما قرأت وكذلك لو قرأت على خاتم الله أكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواه   وقوله   إذا النكباء ناوحت
الشمالا فإن الرياح أربع ونكباواتها أربع وهي الريح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا
أو الشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب والصبا فإذا كانت النكباء تناوح الشمال فهي آية الشتاء
ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح الشجر إذا قابل بعضه بعضاً وزعم الأصمعي أن النائحة بهذا سميت لأنها
تقابل صاحبتها   وقال   يحيى بن نوفل الحميري ويقال إنه لم يمدح أحداً قط

فلو كنت ممتدحاً للنوال   فتى لامتدحت عليه بلالا   ولكنني لست ممن يريد
بمدح الرجال الكرام السؤالا   سيكفي الكريم إخاء الكريم   ويقنع بالود منه نوالا

ومن أحسن   ما امتدح به بلال قوله

تقول عجوز مدرجي متروحاً   على بابها من عند أهلي وغاديا   أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة العام ثاويا   فقلت لها لا إن أهلي لجيرة   لأكثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة   أراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا   ولكنني أقبلت من جانبي قسى
أزور فتى نجداً كريماً يمانيا   من آل أبي موسى ترى القوم حوله   كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة   تفادى أسود الغاب منه تفاديا   وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا

عليهم

عليهم ولكن هيبة هي ماهيا   قوله   مدرجي يقول ممري فأما قولهم في المثل خير من دب ومن
درج فمعناه من حيي ومن مات يريد من دب على وجه الأرض ومن درج منها فذهب   وقوله
أراك لها بالبصرة العام ثاويا فإنه يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاو يا فتى إذا أقام وهي أكثر ويقال
أثوى فهو مثوٍ يا فتى وأقل من ذلك قال الأعشى   أثوى وقصر ليلة ليزودا
فمضى وأخلف من قتيلة موعدا   وقوله   قسى فهو موضع من بلاد بني تميم   لأكثبة الدهنا
فالأكثبة جمع كثيب وهو أقل العدد والكثير كثب وكثبان والدهنا من بلاد بني تميم ولم أسمع فيها إلا القصر
من أهل العلم والعرب وسمعت بعد من يذهب مذهبها ولا أعرفه قال ذو الرمة
حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها   أمي هلالاً على التوفيق والرشد   يعني هلال بن أحوز فقال جرير
بأنٍ يصعصع بالدهنا قطا جوناً   وقوله   كأنهم الكروان أبصرن بازيا فالكروان جماعة كروان و
هو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرى وكروان
كما تقول أخ وإخوان وورل وورلان وبرق وبرقان والبرق أعجمي ولكنه قد أعرب وجمع كما يجمع
العربية واستعمل الكروان جمعاً على حذف الزيادة واستعمل في الواحد كذلك تقول العرب في مثل
من أمثالها أطرق كرا إن النعام في القرى يريد يا كروان   وقوله   من آل أبي موسى ترى القوم
حوله فقال ترى ولم يقل ترين وكانت المخاطبة أولاً لامرأة إلا أنه يقول
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة   أراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا   ثم حول المخاطبة إلى رجل والعرب
تفعل ذلك قال الله عز وجل حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فكان التخاطب والله أعلم
للناس ثم حولت المخاطبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال عنترة بن شداد
شطت مزار العاشقين فأصبحت   عسراً علي طلابك ابنة مخرم   وقال   جرير
ما للمنازل لا يجبن حزينا   أصممن أم قدم المدى فبلينا   وترى العواذل يبتدرن ملا
متي فإذا أردن سوى هواك عصينا   قال فلام الرجل ثم قال سوى هواك   وقال آخر
فدى لك والدي وسراة قومي   ومالي إنه منه أتاني   على تحويل المخاطبة   وقوله   مرمين
من ليث يريد سكوتاً مطرقين يقال أرم إذا أطرق ساكتاً   وقوله   تفادى أسود الغاب معناه يتقي
منه بعضها ببعض وفي الخبر أن سليمان بن عبد الملك أمر بدفع عيال الحجاج ولحمته إلى يزيد بن المهلب
فتفادى منهم ناوبله فدى نفسه من ذلك المقام بغيره   وقوله   وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم
ولكن هيبة هي ماهيا إذا وصفت هيبة فالمعنى لكن أمره هيبة كما قال الله عز وجل كأن لم يلبثوا إلا ساعة

جمع غ
قلم الهوى غ

من نهار بلاغ اى ذلك بلاغ ومثله قول الله جل وعز طاعة وقول معروف يكون رفعه على ضربين احدهما امرنا على طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف امثل ومن نصب هيبة اراد المصدر والشئ يكون يهاب هيبة ولحسن ما قيل في هذا المعنى

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يُكلَّم الا حين يبتسم

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ... خُضُعَ الرقاب نواكسَ الابصار

وفي هذا البيت شئ يستطرفه النحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب وقاتل وقواتل لانهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل ولم يات ذا الا حرفين احدهما في جمع فارس فوارس لان هذا مما لا يستعمل في النساء فامنوا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوالك فاجروه على اصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر اجراه على الاصل فقال نواكس الابصار ولا يكون مثل هذا ابدا الا في ضرورة

باب قال جرير ونزل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن تميم فلم يقروه حتى اشترى منهم القرى فانصرف وهو يقول

يا مالكُ بنَ طريفٍ ان بيعكمُ ... رِفدَ القِرى مفسدٌ للدين والحسب

قالوا نبيعكه بيعا فقلت لهم ... بيعوا الموالي واستحيوا من العرب

لولا كرامُ طريفٍ ما غفرتُ لكم ... بيعي قِراي ولا انسأتكم غضبي

هل انتم غيرُ اوشابٍ زعانفةٍ ... ريشَ الذُّنابى وليس الرأسُ كالذنب

قوله يا مالك بن طريف فمن نصب فلانه مع ما قبله كالشئ الواحد وهو اكثر في الكلام اذا كان اسما علما منسوبا الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشئ الواحد ومثل ذلك يا حكم بن المنذر بن الجارود ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتا لم يكن في الاول الا الرفع لانه مفرد نعت بمضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجمة **وقوله** ولا انسأتكم غضبي يقول لم اؤخره عنكم يقال انسأ الله في اجلك وانسأ اجلك والنسيء من هذا ومعناه تاخير شهر عن شهر وكانت النسأة من بني مدلج بن كنانة قال الله جل وعز انما النسيء زيادة في الكفر لانهم كانوا يؤخرون الشهور فيحرمون غير الحرام ويحلون غير الحلال لما يعقدون من حروبهم ومغاورهم فاستوت الشهور لما جاء الاسلام وابان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض **وقوله** هل انتم غير اوشاب زعانفة فالاوشاب جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو ماخوذ من الامر الاشائب اي المختلط ويزعم بعض الرواة ان اصله فارسي اوشب يقال بالفارسية وقع القوم في اشوبا اي في اختلاط ثم تصرف فعيل منه تاشب القوم فصنع منه فعل واما الزعانف فاصلها اجنحة السمك سمي بذلك الادعياء لانهم الصقوا بالصميم كما الصقت

ثلاث الاجنحة بعظام السمك وقال اوس بن حجر كانما قوائمه فجانبيه زعانف ويزعم الرواة ان ما اتقت به جلة الموالي هذا البيت يعني قول جرير بيعوا الموالي واستحيوا من العرب لانه حطهم ووضعهم ورأى ان الا بيع اليهم غير محسوبة عيبا ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من الاشراف ما علمت ولعلك قال ذلك علم الموالي لك علمهم الرجز فانه هريت اشداقهم ومن ذلك قول الشعبي لقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لئن اصلحتموه انكم لاول من افسده ومن ذلك قول عنترة

فما وجدونا بالفروق اشابة ... ولا كشفا ولا دعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسموننا الاعراب والعرب اسمنا ... واسماؤهم فينا رقاب المزاود

يريد اسماؤهم عندنا الحمراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر يريد العربي والعجمي وقال المختار لابراهيم بن الاشتر يوم خازر وهو يوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد ان عامة جندك هؤلاء الحمراء وان الحرب ان ضرستهم هربوا فاحمل العرب على متون الخيل وارجل الحمراء امامهم ومن ذلك قول الاشعث بن قيس لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واتاه يتخطى رقاب الناس حتى على المنبر فقال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك قال فركض علي المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدي ما لنا ولهذا يعني الاشعث ليقولن امير المؤمنين اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر قال على من يعذرني من هذه الضياطرة يتمرغ احدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوم للذكر فيامروني ان اطردهم ما كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا **وقوله** الضياطرة واحدهم ضيطر وضيطار وهو الاحمر العضل الفاحش قال خداش بن زهير

وتركب خيل لا هوادة بينها ... وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

وانما قال جرير لبني العنبر هل انتم غير اوشاب زعانفة لان النسابين يزعمون ان العنبر بن عمرو بن تميم انما هو ابن عمرو بن بهراء وان امهم ام خارجة البجلية التي يقع في المثل اسرع من نكاح ام خارجة وكانت قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حيا من اباء متفرقين وكان يقول لها الرجل خطب فتقول نكح كذلك قال يونس بن حبيب فنظر بنوها الى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فاحسوا انتزاء ادائهم فبادروا اليه ليمنعوه تزوجها وسبقهم لانه كان راكبا فقال لها ان فيك لبقية فقالت ان شئت فجاءوا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد الى بلده فتزعم الرواة انها جاءت بالعنبر معها صغيرا او ولدها عمرو بن تميم اسيدا والهجيم والقليب فخرجوا ذات يوم يستقون فقل عليهم الماء فانزلوا مائحا من تميم فجعل المائح يملأ الدلو اذا كانت للهجيم واسيد والقليب فاذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب فقال العنبر

قد رابني من دلوي اضطرابها ... والنأي عن بهراء واغترابها

الا تجئ ملأى يجئ قرابها هذا قول النسابين ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة

رحمها الله وقد كانت تحدثت ان ثقيفا قوما من ولد اسمعيل فبينما قوم من بني العنبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان سرك ان تعتق من ولد اسمعيل فاعتقي من هؤلاء فقال النسابون بهراء من قضاعة وقد قال هل
قضاعة من معد فقد رجعوا الى اسمعيل ومن زعم ان قضاعة من بني مالك بن حمير وهو الحق وقول اكثر من
من العلماء انما العرب المتقدمة من اولاد عابر بن هود عاد وطسم وجديس وجرهم والعماليق فاما قحطان
عند اهل العلم فهو ابن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيدار بن اسمعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا
الى اسمعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من قضاعة وقيل من الانصار ارموا يا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم بن الاسود النخعي وكان العريان تزوج
زباد من ولد هانئ بن قبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها وتزوجها العريان
وكان ابن نوفل له هجاء فقال اعريان ما يدري امرؤ سيل عنكم

امن مذحج تدعون ام من اياد فان قلتم من مذحج ان مذحجا لبيض الوجوه غير جعد جعاد
وانتم صغار الهام جعد كانما وجوهكم مطلية بمداد فان قلتم الحي اليمانون اصلنا
وناصرنا في كل يوم جلاد فاطول باير من معد قفية نزعت اياد خلف ذا دمراد
لعمر بني شيبان اذ ينكحونه زباد لقد ما قصروا ابن اياد اتبعد الوليد انكحوا عبد مذحج
كثير بزغير اخلاق جواد وانكحها لا في كفاء ولا غنى زباد اضل الله سعي زباد

قوله امن مذحج تدعون ام من اياد فبنو مذحج بنو مالك بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان واياد بن نزار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع وثقيفا اخوان من اياد
فاما ثقيف فهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
هذا قول قوم فاما الاخرون فيزعمون ان ثقيفا من بقايا ثمود ونسبهم غامض على شرفهم في احلافهم وكثرة
مناكحهم قريشا وقد قال الحجاج على المنبر تزعمون انا من بقايا ثمود والله يقول جل وعز وثمود فما ابقى وقال
الحجاج يوما لابي العسوس الطائي اي اقدم انزول ثقيف الطائف ام نزول طي الجبلين فقال ابو العسوس
ان كانت ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طي الجبلين قبلها وان كانت ثقيف من ثمود فهي اقدم فقال
الحجاج يا ابا العسوس اتقني فاني سريع الخطفة للاحمق المتهوك فقال ابو العسوس

يؤدبني الحجاج تاديب اهله فلو كنت من اولاد يوسف ما عدا
ولاني لاخشى ضربة ثقفية يقدّ بها ممن عصاه المقلدا على انني مما احاذر امن
اذا قيل يوما قد عقلت المرء اعقدا

وقد كان المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي فيه عمياء مترهبة

خزاعة

فاستأذن عليها فقيل لها امير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له امن ولد جبلة بن الايهم انت قال
لا قالت امن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن انت فقال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت فما حاجتك
قال جئتك خاطبا قالت لو كنت جئتني لجمال او كمال لاطلبتك ولكنك اردت ان تتشرف بي في محافل العرب
فتقول نكحت ابنة النعمان بن المنذر والا فاي خير في اجتماع اعور وعمياء فبعث اليها كيف كان امركم فقالت ساخصر
لك الجواب امسينا مسا وليس في الارض عربي الا وهو يرغب الينا ويرهبنا واصبحنا وليس في الارض عربي
الا وهو يرغب الينا ونرهبه فقال فما كان ابوك امرؤ سوء يقول في ثقيف قالت اختصم اليه رجلان منهم احدهما
ينميها الى اياد والاخر الى بكر بن هوازن فقضى بها للايادي وقال

ان ثقيفا لم تكن هوازنا ولم تناسب عامرا ومازنا
يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة اما نحن فمن بكر بن هوازن فليقل ابوك ما شا وقال اخت الاشتر وهو
مالك بن الحرث النخعي تبكيه وهذا الشعر رواه ابو اليقظان وكان متعصبا

ابعد الاشتر النخعي نرجو مكاثرة وتقطع بطن واد
ونصحب مذحجا باخا صدق وان ننسب فنحن ذرى اياد
ثقيف عمنا وابو ابينا واخوتنا نزار اولو السداد

قوله وانتم صغار الهام حدل فالاحدل المائل العنق يقال قوس حدلاء اذا اعوجت سيتها
قال الراجز لها متاع وعطاف فارض حدلاء كالوقف خاه الماخض
واما قوله زباد يا فتى فله باب نذكره على وجهه باستقصا بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله
لقد ما قصروا فما زائدة مثل قوله مما خطيئاتهم اغرقوا ولو قال لقد قصروا لم يكن جيدا ودخل الوليد في
الذم وقوله كثير بزغير اخلاق جواد يقول سعد جواد قال الله عز وجل فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله
وقوله لا في كفاء يقال هو كفؤك وكفيك وكفاؤك اذا كان عديلك في شرف وما اشبهه قال الفرزدق وتنكح
في اكفائها الحبطات وقال الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد وقال عمر بن الخطاب لامنعن النساء الا من
الاكفاء وحدثني اصحابنا عن الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لامير المؤمنين الرشيد والمهدي يا امير المؤمنين
من اكفاؤنا قال اعداؤنا يعني بني امية وزباد الذي ذكر كان اخاها باب وهذا تفسير ما كان من المؤنث
على فعال مكسور الاخر وهو على اربعة اضرب والاصل واحد اعلم انه لا ينبغي شيء من هذا الباب على الكسر
الا وهو مؤنث معرفة معدول عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمر وقثم في المذكر وفعل معدول في
حال المعرفة عن فاعل كان فاعل ينصرف في المعرفة وفعل لم ينصرف وفعال معدول عن فاعلة لانه في
في المعرفة فعدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبني وبني على الكسر لان في فاعلة علامة التانيث وكان

اصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسر لالتقاء الساكنين مع
ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسر مما يؤنث به فلم يخل من العلامة تقول للمرأة انتِ فعلتِ فالكسر علامة
التأنيث وكذلك انكِ ذاهبة وضربتكِ يا امرأة فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو نزالِ
فهو معنى انزل وكذلك تراكِ بمعنى اتركه منها ما عدل ولان من المشاركة للاسماء لانها مؤنثات معرفة
بدلالة علامة التأنيث القياس الذي ذكرنا وقال الشاعر تصديقا لذلك

ولنعم حشو الدرع انت اذا … دعيت نزالِ ولجّ في الذعر

فقال دعيت لما ذكرت لك من التأنيث وقال اخر وهو زيد الخيل

وقد علمت سلامة ان سيفي … كريه كلما دعيت نزالِ

وقال الشاعر

تراكها من ابل تراكها … اما ترى الموت لدى اوراكها

اي اتركوها وقال الاخر

حذارِ من ارماحنا حذارِ

وقال اخر

نظارِ كي اركبه نظارِ

فهذا باب من الاربعة ومنها ان يكون صفة غالبة تحل محل الاسم
نحو قولهم للضبع حبارِ يا فتى وللمنية حلاقِ يا فتى لانها حالقة والدليل على التأنيث قول ...
قوله لحقت حلاقِ بهم على اكسائهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم وتقول في النداء يا فساقِ
يا خباثِ يا لكاعِ تريد يا فاسقة يا خبيثة ويا لكعاء لانه في النداء في موضع معرفة كما تقول للرجل يا
فسقُ ويا خبثُ ويا لكع فهذا باب ثان ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله

وقال النابغة

جمادِ لها جمادِ ولا تقولي … طوال الدهر ما ذكرت حمادِ

انّا احتملنا خطتينا بيننا … فحملت برّة واحتملت فجارِ

يريد قولي لها جمودا ولا تقولي
حمدا هذا المعنى ولكنه عدل مؤنثا وهذا باب ثالث والباب الرابع ان تسمي امرأة او شيئا مؤنثا باسم
تصوغه على هذا المثال نحو رقاشِ وحذامِ وقطامِ وما اشبه فهذا مؤنث معدول عن راقشة وقاطمة و
حاذمة اذا سميت به واهل الحجاز يجرونه على قياس ما ذكرت لانه معدول في الاصل وسمي به فقيل
مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى هذا قالوا اسق رقاشِ انها سقاية وقال الاخر

اذا قالت حذامِ فصدقوها … فان القول ما قالت حذامِ

وينشدون

واقفر من سلمى شراءِ فيذبل

واما بنو تميم فاذا ازالوه من النعت فتمموا به صرفوه في النكرة ولم
يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول الاخر فيقول هذه رقاشِ قد جاءت
وهذه رقاش اخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه اذا كان نكرة وفي اعرابه في المعرفة وصرفه في النكرة
اذا كان اسما لمذكر نحو رجل تسميه بحذامِ او رقاشِ او حلاقِ فهو بمنزلة رجل سميته بعناق واتان لان

التأنيث

التأنيث قد ذهب عنه واحتج سيبويه في تصحيح هذا القول لانك لو سميت شيئا بالفعل الذي هو
مأخوذ منه لاعربته نحو انزل واضرب لو سميت بهما رجلا لجرى مجرى اصبع واحمد واثمد ونحو ذلك وهذا
يحيط بجميع هذا الباب قال ابو العباس قالت امرأة احسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في غربة

لا تحمدنّ الدهر اختلالها … ولا تذمنّ الدهر بنت لوالد

هم جعلوها حيث ليست بحرة … وهم طرحوها في الاقاصي الاباعد

ويروى عن عائشة رحمها الله انها قالت انما النكاح رق فلينظر
امرؤ من يرق كريمته وعلى هذا جاءت اللغة فقالوا كانا في املاك فلان وفي ملك فلان وفي ملكة فلان وفي ملكان
فلان ويقولون الرجل ملكت المرأة واملكها وليها ومن ذلك ... يمين الطلاق اذا وقع فيها حنث انما يكون محلها
محل الاقرار ويترك ملكان يملكه كالعاني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالنساء فانهن عندكم
عوان اي اسيرات ويقال عنا فلان في بني فلان اذا اقام فيهم اسيرا ويقال فلان يفك العناة واصل العنوة
التذليل واصل الاسار القدّ يقال للقتب مأسور اذا شد بالقد هذا الاصل هذا فاما المثل في قولهم انما
فلان غل قمل فانهم كانوا يتخذون الاغلال من القد فكانت تقمل وقال رجل يذكر امرأة زوجت من غير
كفو

لقد فرح الواشون ان زال ثعلب … شبيهة ظبي مغلتاها وجيدها

اضرّ بها فقد الولي فاصبحت … بكفّ لئيم الوالدين يقودها

ولما تزوج ابراهيم بن النعمان بن
بشير الانصاري بنت يحيى بن ابي حفصة مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين الف درهم قال قائل يعيره

لعمري لقد جللت نفسك خزية … وخالفت فعل الاكثرين الاكارم

ولو كان جدّاك اللذان تتابعا … بتبديل ما اصبح الآن الايم

فقال ابراهيم بن النعمان يرد عليه

ما ترك عشرين الفا لقائل … مقالا فلا تحفل مقالة لائم

وان انكحه ... مولى فقد مضت … به سنة قبلي وحب الدراهم

وتزوج يحيى بن ابي حفصة وهو جد مروان الشاعر حفصة بنت عمر
النسابون ان اباه كان يهوديا اسلم على يدي عثمان بن عفان وكان يحيى من اجود الناس وكان ذا
يسار فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيد اهل الوبر سنان بن خالد بن منقر
مهرها خرقا ففي ذلك يقول القلاخ بن حزن

لما رأوا اثوابا الجرّ لخزّ منية … والاكرم مكثورا والام كاهبا

من المورق اللائي يصبن حليلكم … بحجر فكن الموبقات البواقيا

فقال يحيى بن ابي حفصة يجيبه

تجاوزت حزنا رغبة عن بنائه … وادركت قيسا ثانيا من عنانه

يقال ذلك للسابق اذا تقدم تقدما بينا فبلغ الغاية فمن شأنه ان
يثني عنانه فينظر الى الخيل قال الشاعر

فمن يفخر بمثل ابي وجدي

يجيء قبل السوابق وهو ثانٍ يريد ثاني عنانه وقال الفلاح في هذه القصة

نُبِّئتُ خولة قالت حين أنكحها | لطال ما كنتُ منك العار أنتظر | أنكحتَ عبدين ترجو فضل مالهما

في فيك مما رجوت الترب والحجر | لله درّ جيادٍ أنت سائسها | برذنتها وبها التحجيل والغرر

وقال جرير يعيّرهم | وابن مقاتل الطلاب حلّ | فزوّج بناته كرم الموالي

لقد أنكحتم عبدًا لعبدٍ | من العصب أشوه السبال | فلا تفخر بقيس إن قيسًا

حزنتم يوم أعطيه البوالي | وقال غيره في هذه القصة | ألا يا عباد الله قلبي متيّم

بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا | يدبّ على أحشائها كل ليلة | دبيب القرنبى بات يقرو نقًا سهلا

وقال الآخر في هذه القصة كذا في هامش الأصل

القرنبى دويبة على هيئة الخنفس منقطة الظهر ربما كان في ظهرها نقطة حمراء وفي قوائمها طول على الخنفس

أو هي ضعيفة المشي قال الفرزدق يعني عطية أبا جرير | فربّ مجلّ قفا مقرف

لئيم مآثره قعدد | وفي هذا الشعر يقول | ألم تر أنا بني دارم

زرارة منا أبو معبد | ومنا الذي منع الوائدات | وأحيا الوئيد فلم يوأد

ألسنا بأصحاب يوم النسار | وأصحاب ألوية المربد | ألسنا الذين تميم بهم

تسامى وتفخر في المشهد | وناجية الخير والأقرعان | وقبر بكاظمة المورد

إذا ما أتى قبره عائذ | أناخ على القبر بالأسعد | أتطلب مجد بني دارم

عطية كالجعل الأسود | ومجد بني دارم دونه | مكان السماكين والفرقد

قوله ألم تر أنا بني دارم منصوب على الاختصاص وقد مضى تفسيره وزرارة الذي ذكره هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويزعم قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه يزيد بن شيبان النسابة وكان حاجب ذكرًا لقوم وروى أن عبد الملك ذكر بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقولون ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخلف عقبًا ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقبًا ومضى محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ولم يخلف عقبًا والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبدًا وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلة وأسر حاجب فتفودي فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن بعكاظ أغلى فداء من حاجب كان أسره زهدم العبسي فلحقه ذو الرقيبة القشيري وبنو عبس يومئذ نازلة في بني عامر بن صعصعة فأخذه ذو الرقيبة بعزته وأنه في محل قومه فقال حاجب لما تنازعه الرجلان خفت أن أقتل بينهما فقلت حكماني

في نفسي

في نفسي فجعلا الحكم بيني فحكّمت ذا الرقيبة وكانت لزهدم ويبغض لذي الرقيبة وكان حاجب يكنى أبا عكرشة وكان حلم قومه وفي ذي الرقيبة يقول المسيب بن علس

ولقد رأيت القائلين وفعلهم | فلذي الرقيبة مالك فضل | كفّاه متلفة ومخلفة

الفاعلين خ

وعطاؤه متدفق جزل | ففدى حاجب وقتل في ذلك اليوم لقيط وأسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك

يقول جرير يعيّر الفرزدق لأن الفرزدق من بني مجاشع بن دارم وقد مضى ذكر هذا في الكتاب لجرير قصيدة خولة فلما هجا الفرزدق قيسًا في أمر قتيبة بن مسلم الباهلي فقال

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة | لآل تميم أقعدت كل قائم | كأن رؤوس الناس إذ سمعوا بها

مشدخة هاماتها بالأمائم | وما بين من لم يعط سمعًا وطاعة | وبين تميم غير حزّ الحلاقم

أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا | جهارًا ولم تغضب لقتل ابن خازم | وما منهما إلا نقلنا دماغه

إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم | تذبذب في المخلاة تحت بطونها | محذفة الأذناب جلح المقادم

وما أنت من قيس فتنبح دونها | ولا من تميم في الرؤوس الأعاظم | تخوفنا أيام قيس ولم تدع

لعيلان أنفًا مستقيم الخياشم | لقد شهدت قيس فما كان نصرها | قتيبة إلا عضها بالأباهم

وقال جرير يجيبه | أباهل ما أحببت قتل ابن مسلم | ولا أن تروعوا قومكم بالمظالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تحضض يا ابن القين قيسًا ليجعلوا | لقومك يومًا مثل يوم الأراقم | كأنك لم تشهد لقيطًا وحاجبًا

وعمرو بن عمرو إذ دعوا يال دارم | ولم تشهد الجونين والشعب والصفا | وشدات قيس يوم دير الجماجم

فيوم الصفا كنتم عبيدًا لعامر | وبالحنو أصبحتم عبيد اللهازم | إذا عدت الأيام أخزين دارمًا

وتخزيك يا ابن القين أيام دارم | أما قوله الفرزدق كأن رؤوس القوم إذ سمعوا بها مشدخة

هاماتها بالأمائم فإن الشجاج مختلفة الأحكام فإذا كانت الشجة شقتها بعد فهي الدامية وإذا أخذت من اللحم شيئًا فهي الباضعة وإذا أمعنت في اللحم فهي المتلاحمة فإذا هشمت العظم فهي الهاشمة وإذا كان بينها وبين العظم جلدة رقيقة فهي السمحاق من أجل تلك الجلدة يقال ما على ثرب الشاة من الشحم إلا سماحيق أي طرائق فإذا خرجت منها عظام صغار فهي المنقلة وإنما أخذ من النقل ويخرج الحجارة الصغار فإذا أوضحت عن العظم فهي الموضحة فإذا خرقت العظم وبلغت أم الدماغ وهي جلدة قد ألبست الدماغ فهي الآمة وبعض العرب يسميها المأمومة واشتقاق ذلك إفضاؤها إلى أم الدماغ ولا غاية بعدها قال الشاعر | يحج مأمومة في قعرها لجف

فاستأ الطبيب قذاها كالمغابير **قال** ابن غلفاء الهجيمي يرد على زيد بن عمرو بن الصعق في هجائه بني تميم

فانك في هجائك بني تميم — كمزداد الغرام الى الغرام
هم تركوك اسلح من حبارى — رأت صقرا واشرد من نعام
وهم ضربوك ام الراس حتى — بدت ام الشؤون من العظام
اذا يأسوها جشأت اليهم — شرنبثة القوائم ام هام

وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي وهو احد غزاة العرب في الاسلام وكان من اشجع الناس فقتله بنو تميم بخراسان وكان الذي ولي قتله منهم وكيع بن الدورقية القريعي **وقوله** نفوا الشاحجات يعني البغال والشحيج من الصوت وانما عنى ههنا بغال البريد بقوله محذفة الاذناب جلح المقادم كما قال امرؤ القيس

على كل مقصوص الذنابى معاود — بريد السرى بالليل من خيل بربرا

وكانت برد ملوك العرب غالبها اهلية الخيل **واما** قوله يوم الحوفين فقد مضى ذكرهما ويوم دير الجماجم يريد الحجاج في وقعته بدير الجماجم بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي **وقوله** والحي اصبحتم عبيد اللهازم فاللهازم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو تيم اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعب بن علي ثم تلهزمت حنيفة بن لجيم فصارت معهم واما علقمة ابن زرارة فانه قتله بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتل به حاجب اخاه اشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فان تقتلوا منا كريما فاننا — ابأنا به ما وسط الضبيعات اشيما
قتلنا به خير الضبيعات كلها — ضبيعة قيس لا ضبيعة اضجما

فكان يقال لاشيم ما وسط الضبيعات وضبيعة اضجم الذي ذكره هو ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس هذا لقبهم واما معبد بن زرارة فانه اسر يوم رحرحان فصاروا به الى الحجاز فاتى لقيط في بعض الاشهر الحرم ليفديه فطلبوا منه الف بعير فقال لقيط ان ابانا امرنا ان لا نزيد على المائتين فتطمع فينا ذؤبان العرب فقال معبد يا اخي افدني بمالي فان ميت فابى لقيط وابى معبد ان ياكل ويشرب فكانوا يشحون فاه ويصبون فيه الطعام والشراب لئلا يهلك فيذهب فداؤه فلم يزل كذلك حتى مات فقال جرير يعير الفرزدق وقومه بذلك

تركتم بوادي رحرحان نساءكم — ويوم الصفا لاقيتم الشعب اوعرا
سمعتم بني مجد دعوا يال عامر — فكنتم نعاما عند ذاك منفرا
واسلمت القلحاء في الغل معبدا — ولاقى لقيط حتفه فتقطرا

قوله سمعتم بني مجد دعوا يال عامر يعني مجد بنت النضر بن كنانة ولدت ربيعة بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو عامر ابن ربيعة والقلحاء لقب والقلح ان تركب الاسنان صفرة تضرب الى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تاثيرها الا انه

الماضي

الماضي

لست بسعدي على فيه حبرة — ولست بعبدي حقيبته التمر

قال ابو العباس وزعم ابو الحسن الاخفش سعيد بن مسعدة ان العرب تقول في هذا المعنى في اسنانه حبرة وليس ذلك بمعروف وعلم بانه اسم على فعل لا ابل واطل **قوله** ولاقى لقيط حتفه فتقطرا يقال قطره بجنبيه وقتره لغتان لان التاء من مخرج الطاء فان رمى به على قفاه قيل سلقه وسلقاه وبطحه لوجهه فان رمى به على راسه قيل نكته **رجع التفسير** الى شعر الفرزدق الاول **واما** قوله ومنا الذي منع الوائدات فانه يعني جده صعصعة بن ناجية ابن عقال وكانت العرب في الجاهلية تئد البنات ولم يكن هذا في جميعها انما كان في تميم بن مر ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول وقال قوم آخرون بل كان في تميم وقيس واسد وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة اشدد وطدتك والعضو يرجع الى الثقل فاجدبوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم فكانوا يسمونه العلهز فهذا ابان الله جل وعز تحريم الدم ودل على ما من اجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ولا يقتلن اولادهن فهذا خبر بين انه للحاجة فقد روى بعضهم عنه عدة فيقيمون منه عند الملك من الملوك لخم فاذا كان في راس الحول ردهم الى اهلهم وبعث بمثلهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي من بكر بن وائل وكتيبة رابعة يقال لها الرهاين وهو قوم كان ياخذهم من كل قبيلة فيكونون رهنا عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسر وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرسانا وشجعانا من كل قبيلة فاغزاهم اخاه وحمل من معه بكر بن وائل فاستاق من نعمان وحباسط الذراري وفي ذلك يقول ابو المشمرج اليشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة — قالوا الا ليت ادنى دارنا عدن
يا ليت ام تميم لم تكن عرفت — مرا وكانت كمن اودى به الزمن
ان تقتلونا فاعيار مجدعة — او تنعموا فقديما منكم المنن
منهم زهير وعتاب ومحتضر — وابنا لقيط واودى في الوغى قطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكر غداة الروع لو بهم — ارمي ذرا حضن زالت بهم حضن
اذا لا ارى احدا في الناس اشبههم — الا فوارس خامت عنهم اليمن

وهذا خبر طويل فوفدت اليه بنو تميم فلما راها الحبا ابقيها فقال

ما كان ضر تميما لو تغمدها — من فضلها ما عليه قيس عيلان

او تعهدها خ

فاناب القوم وسالوه النساء فقال النعمان كل امراة اختارت اباها ردت اليه وان اختارت صاحبها تركت عليه فكلهن اختارت اباها الا ابنة لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشمرج فنذر قيس ان لا تولد له ابنة

فلها نهذا شئ يعتل به من وأد يقول فعلناه انفة وقد اكذب ذلك بما انزل الله تعالى في القرآن وقال ابن
عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا لا يورثون ولا يحجبون الا من طاعن بالرمح ومنع الحريم
يريد الذكران وحدثنا الرواة ان صعصعة بن ناجية لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم قال
يا رسول الله اني كنت اعمل عملا في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال اضللت ناقتين عشراوين
فركبت جملا ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فاذا شيخ جالس بفناء الدار فسألته عن الناقتين
فقال ما نارهما قلت ميسم بني دارم فقال هما عندي وقد احيا الله بهما قوما من اهلك من مضر فجلست معه
ليخرجا الي فاذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فان كان سقبا شاركنا في اموالنا وان كان
حائلا وأدناها فقالت العجوز وضعت انثى فقلت اتبيعها قال وهل تبيع العرب اولادها قال قلت انما اشتري حياتها
ولا اشتري رقها قال فبكم قلت احتكم قال بالناقتين والجمل قال قلت ذلك على ان يبلغني الجمل واياها قال
ففعل فآمنت بك يا رسول الله وقد صارت لي سنة في العرب ان اشتري كل موؤودة بناقتين عشراوين وجمل
فعندي الى هذه الغاية ثمانون ومائتا موؤودة قد انقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعك ذلك
لانك لم تبتغ بذلك وجه الله وان تعمل في اسلامك عملا صالحا تثب عليه وكان ابن عباس يقرأ واذا الموؤدة
سألت باي ذنب قتلت وقال اهل المعرفة في قول الله جل وعز واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت انما تسأل تبكيتا
لمن فعل ذلك بها كما قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله
ودفنتها هو انقلك بالتراب يقال للرجل التيذاء تثبت وتثقل كما يقال توق قال قصير صاحب جذيمة

ما للجمال مشيها وئيدا | اجندلا يحملن ام حديدا | ام صرفانا باردا شديدا

وقوله اضللت ناقتين عشراوين اضللت ضلتا مني ويحفظه وجدتهما اضاليني كما قال

او وجدت شيخ اضل ناقته | حين تولى الحجيج فاندفعوا | والعشراء الناقة التي قد اتى عليها منذ
حملت عشرة اشهر وانما حمل الناقة سنة وقوله ما نارهما يريد ما وسمهما كما قال

قد سقيت آبالهم بالنار | والنار قد تشفي من الاوار | اي عرف وسمهم فلم يمنعوا وقوله

فاذا بيت حريد يقول منتح عن الناس وهذا من قولهم | انحرد الجمل اذا تنحى عن الابل فلم يبرك
معها وبقي في هذا الموضع حرد حرده اي قصد قصده قال الراجز

قد جاء سيل جاء من امر الله | يحرد حرد الجنة المغلة | وقالوا في قوله عز وجل وغدوا

على حرد قادرين على قصد كما ذكرنا وقالوا على منع من قولهم حاردت الناقة اذا منعت لبنها وحاردت
السنة اذا منعت مطرها والبعير الاحرد الذي يضرب بيده واصله الامتناع من المشي واما قوله

وقبر

وقبر بكاظمة المورد | اذا ما اتى قبره خائف | اناخ الى القبر بالاسعد

فانه يعني قبر ابيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يجير من استجار بقبر ابيه وكان ابوه جوادا
شريفا ودخل الفرزدق البصرة في امارة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل يتقاضى اثمانها فقال له رجل اتتقاضى
اثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ما تقاضاها فنحر الفرزدق الضرع ونثر المال فبلغ الخبر زيادا فطلبه
فهرب الفرزدق وله في هربه حديث طويل واستجار بسعيد بن العاص بالمدينة نذكره بعد هذا
ان شاء الله فممن استجار بقبر غالب فاجاره الفرزدق امراة من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق
بني جعفر بن كلاب ان يتميها ويسبها فعاذت بقبر ابيه فلم يذكر لها اسما ولا نسبا ولكن قال في كلمته التي
يهجو فيها بني جعفر بن كلاب

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب | فلا والذي عاذت به لا اضيرها | ومن ذلك ان الحجاج لما ولى

خبر فرزدق مع تميم ابن زيد

تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من شاء من اهلها فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني
استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة
لعيني ولا كاسب غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

حبيش خ

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي | بظهر فلا يعيا علي جوابها | وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة
لعبرة ام ما يسوغ شرابها | اتتني فعاذت يا تميم بغالب | وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد | وليث اذا ما الحرب شب شهابها | فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في

الاسم فقال الحبيش ام خنيس ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين حبيش
وخنيس فوجههم اليه ومنهم مكاتب لبني منقر طلع بمكاتبته فاتى قبر غالب فاستجار به واخذ منه حصيات
فشدهن في عمامته ثم اتى الفرزدق فاخبره خبره وقال اني قد قلت شعرا فقال هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما | خشيت الردى او ان ارد على قسر | بقبر امرئ تقري المئين عظامه
ولم يك الا غالبا ميت يقري | فقال لي استقدم امامك انما | فكاكك ان تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما اسمك قال لهذم قال يا لهذم حكمك مسمطا قال ناقة كوماء سوداء الحدقة قال
يا جارية اطرحي الينا حبلا ثم قال يا لهذم اخرج بنا الى المربد فالقه في عنق ما شئت فتخير العبد على عينه ثم
رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اغد علي ثمنها قال فجعل لهذم يقودها والفرزدق
يسوقها حتى اذا انفذها من البيوت الى الصحراء صاح به الفرزدق يا لهذم قبح الله اخسرنا قوله
ولم يك الا غالبا ميت يقري فانه نصب غالبا لانه استثناء مقدم وانما انتصب لاستثناء المقدم لانه

اذكره لك حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولا بان يكون جاريا عليه لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءني
الا عبد الله وما رايت الا عبد الله وما مررت الا بعبد الله فان كان الفعل مشغولا بغيره وكان موجبا لم
يكن في الاستثناء الا النصب نحو جاءني اخوتك الا زيدا كما قال عز وجل فشربوا منه الا قليلا منهم ونصب هذا
على معنى الفعل ولا دليل على ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن ان يقع عند السامع ان زيدا احدهم فاذا
قال الا زيدا فالمعنى لا اعني فيهم زيدا او استثني ممن ذكرت زيدا ولسيبويه فيه تمثيل والذي ذكرت لك ابين منه
وهو مترجم عما قال غير ناقض له فان كان الاول منفيا جاز البدل والنصب والبدل احسن لان الفعل الظاهر
اولى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد و
الفصل بين المنفي والموجب ان البدل من الشيء يفرغ الفعل له فانت في المنفي اذا قلت ما جاءني احد
الا زيد فاذا حذفت على جهة البدل صار التقدير ما جاءني الا زيد لان زيدا بدل من احد والموجب لا يكون فيه
البدل لانك اذا قلت جاءني اخوتك الا زيدا لم يجز حذف الاول لا تقول جاءني الا زيد فان شئت ان
تقول في النفي ما جاءني احد الا زيدا جاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحت لك في الواجب والقراءة
الجيدة ما فعلوه الا قليل منهم وقد قرئ الا قليلا على ما شرحت لك في الواجب والقراءة الاولى فاذا
قدمت المستثنى بطل البدل لانه ليس قبله شيء يبدل منه فلم يكن فيه الا وجه الاستثناء فتقول ما جاءني
الا اباك احد وما مررت الا اباك باحد وكذلك تنشد هذه الاشعار قال كعب بن مالك الانصاري يرثي رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الناس الب علينا فيك ليس لنا || الا السيوف واطراف القنا وزر

وقال الكميت بن زيد

فما لي الا آل احمد شيعة || وما لي الا مشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا ويونس قوله مرغوب عنه فلذلك لم نذكره || فقال لي استقدم امامك فخبره
عن المتنبي بالقول فان العرب واهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولا فمن ذلك قول زهير

امن ام اوفى دمنة لم تكلم

وانما كلامها عنده ان تبين بما يرى من الآثار فيها من قدم اهلها
وحدثنا عن بعض الحكماء انه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت ايتها الجنان
من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فانها ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا واهل النظر يقولون
في قول الله جل وعز قالتا اتينا طائعين لم يكن كلام انما فعل جل وعز ما اراد فوجد وقال الراجز

قد خشن الحوض وقال قطني || مهلا رويدا قد ملأت بطني

ولم يكن كلام وانما وجد ذلك فيه
وكذلك قوله فقال لي استقدم امامك انما كان ان تلقى الفرزدق بالمصيرة فتجرب مثل هذا لغلبة
في المستقيم بقيرة وحدثنا العباس بن الفرج الرياشي في اسناد قد ذهب عني قال نزل النعمان ابن المنذر

ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة مونقة ليلهو النعمان هناك فقال له عدي بن زيد ايها الملك ابيت اللعن
اتدري ما تقول هذه الشجرة قال وما الذي تقول قال تقول

رب شرب قد اناخوا حولنا || يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم || وكذاك الدهر حالا بعد حال

قال فتنغص النعمان وهذا في الامثال كثير وفي الاشعار السائرة
وقوله حكمك مسمطا فان عربيا اراد لك حكمك مسمطا واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافا لعلم
السامع ما يريد القائل كقولك الهلال والله اي هذا الهلال واغني عن قوله هذا القصد والاشارة و
كان يقال لرؤبة كيف اصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضمر حرف الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمسمط
المرسل غير المردود والكوماء العظيمة السنام

باب

قال الليثي اعتق سعيد بن العاص ابا
رافع الا سهما واحدا فيه من اسهم لم تبتم عددها لنا فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فاعتقه
وكان لابي رافع بنون اشراف منهم عبيد الله بن ابي رافع وحديثه اثبت الحديث عن علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن ابي رافع شريفا وكان عبيد الله ينتسب الى ولاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الاشدق المدينة لم يعمل شيئا قبل ارسال الى عبيد الله بن ابي رافع فقال له مولى
من انت قال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابرزه فضربه مائة سوط ثم قال له مولى من انت قال
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه مائة اخرى فلما راى عبيد الله انه غير راجع وان عمرا قد الح في
ضربه قال مولاكم فقال له اذكر الملح فامسك عنه والملح ههنا اللبن يريد الرضاع كما قال ابو الطمحان القيني

واني لارجو ملحها في بطونكم || وما بسطت من جلد اشعث اغبرا

وكما قال الاخر

لا يبعد الله رب العباد || والملح ما ولدت خالده

ويروى ان عبيد الله بن ابي رافع
اتى الحسن بن علي بن ابي طالب فقال انا مولاك فقال له ذلك المولى تمام بن العباس بن عبد المطلب يغريه و
يعيره

هجدت بنا العباس حق ابيهم || فما كنت في الدعوى كريم العواقب
متى كان اولاد البنات كوارث || يحوز ويدعى وارثا في المناسب

بريئات ان العباس اولى بولاء مولى
النبي صلى الله عليه وسلم لان العم عصبة والا في كتاب الله وهو يحوز الميراث وقال رجل من الثقفيين انشد
مروان بن ابي حفصة هذين البيتين فوقع عندي انه من هذا اخذ قوله

انى يكون وليس ذاك بكائن || لبني البنات وراثة الاعمام
الفى سهامهم الكتاب فما لهم || او يثروا فيه بغير سهام

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
للطالبيين

لو كان حبكم هناك وجدتنا || فتنا زعامها لوقت حسام

عتق ابي رافع مولى رسول الله عليه السلام

كان التراث لاحدنا من دونه   نحواه بالقربى وبالاسلام   حق الثبات فريضة معروفة
والعم اولى من بنات الاعمام   وذكر الزبيريون عن ابن الماجشون قال جاءني رجلان من ولد
ابي رافع فقالا انه قد قاولت رجلا من موالي بعض العرب فقلت انا خير منك فقال بل انا خير منك فما الذي
يجب له عليه فقلت ليس في هذا شيء فقال انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يزعم انه خير مني قال قد
قد يعترف هذا على غير الحسب قال فلما راى اني لا اقضي له بشيء قال له انت رافع مغرما الان ولا عنده لعبد
في موضع مزخبى قال وصدق في بني تميم لئيم من هو اشرف ولا مخبى وحدث ان اسامة بن زيد قاول
عمرو بن عثمان في ام ضيعة بينهما كل واحد منهما فلجت بهما الخصومة فقال عمرو يا اسامة اتانف ان تكون
مولاي فقال اسامة والله ما يسرني بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبك ثم ارتفعا الى معاوية
فلجا بين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاص الى جانب عمرو يلقنه الحجة فتقدم الحسن الى جانب اسامة
يلقنه فوثب عتبة بن ابي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع اسامة فقال عبد الرحمن بن ام
الحكم فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع اسامة فقام الوليد بن عقبة فجلس مع عمرو فقام
عبد الله بن جعفر فجلس مع اسامة فقال معاوية الجلية عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اقطع هذه الضيعة اسامة فانصرف الهاشميون وقد قضي لهم فقال الامويون لمعاوية هلا اذ كانت هذه
القضية عندك بدات بها قبل التحزب او اخرتها عن هذا المجلس فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذي
اعتذر به الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبير الذي بايعه بعد انقضاء امر ابن الاشعث وكان سعيد عبد
رجل من بني اسد بن خزيمة فاشتراه سعيد بن العاص في مائة عبد فاعتقهم جميعا فقال له الحجاج يا شقي بن
كثير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما قال بلى قال فما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة
وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى
قال اوما جعلتك في سماري وكلهم من رؤوس العرب قال بلى قال اوما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل
الحاجة ثم لم اسئلك عن شيء قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت لابن الاشعث في عنقي قال فغضب
الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه
ونظر الحجاج فاذا رجل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالي فاحب ان يزيلهم عن موضع الفصاحة
والاداب ويخلطهم باهل القرى والانباط فقال انما الموالي علوج وانما اتي بهم من القرى فقراهم اولى بهم فامر
بتسييرهم من الامصار والحاقهم بالقرى وامر ان ينقش على يد كل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته فثووا
القوم هناك فخبثت لغاتهم واولادهم وفسدت طباعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن

مجادلة اسامة ابن زيد وعمرو ابن عثمان بحضرة معاوية

معاملة حجاج ابن يوسف وسعيد ابن جبير المعروف

الحجاج من المظلومين فيقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا وردوا المنقوشين فرجعوا فصورة الانباط
ذلك يقول الراجز
جارية لم تدر ما سوق الابل   اخرجها الحجاج من كن وظل   لو كان بدر حاضرا وابن جمل
ما امنت كفاها في جلباب حلل   وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضي عليها نوح بن دراج
يا ايها الناس قد قامت قيامتكم   انصار قاضيكم نوح بن دراج   لو كان حيا له الحجاج ما سلمت
كفاه ناجية من نقش حجاج   وروي عن حسان المعروف بالنبطي صاحب منارة حسان
في البطيحة قال رايت الحجاج فيما يرى النائم فقلت اصلح الله الامير ما صنع الله بك قال يا نبطي اهذا
عليك قال فرايتنا لا انفلت من نقشه في الحياة ومن شتمه بعد الوفاة   وروي عن حسان انه
قص هذه الرؤيا على ابن سيرين فقال له ابن سيرين لقد رايت الحجاج بالقصر   وحدث من ناحية
الزبيريين ان الجحاف بن حكيم دخل على عبد الملك والاخطل عنده فلما بصر بالاخطل قال
الا ابلغ الجحاف هل هو ثائر   بقتلى اصيبت من سليم وعامر   فقال الجحاف
بلى سوف نبكيهم بكل مهند   ونبكي عميرا بالرماح الخواطر   ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت
تجترئ على بمثل هذا ولو كنت ماسورا لك فحم الاخطل خوفا فقال له عبد الملك انا جارك منه فقال يا امير
المؤمنين هبك اجرتني منه في اليقظة فمن يجيرني منه في النوم ومن هذا ونحوه اخذ السلمي قوله قال
ابو الحسن هو اشجع السلمي يقول للرشيد
وعلى عدوك يا ابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والاظلام   فاذا تنبه رعته واذا هدا
سلت عليه سيوفك الاحلام   وكان العديل بن الفرخ العجلي هاربا من الحجاج فجعل لا يحل
ببلدة الا بعث لا تبراه من اثار الحجاج فيهرب حتى ابعد ففي ذلك يقول العديل
يخوفني الحجاج حتى كانما   يحرك عظم في الفؤاد مهيض   ودون يد الحجاج من ان تنالني
بساط لايدي اليعملات عريض   فلم ينشب ان اتي به الحجاج ففي ذلك يقول العديل
فلو كنت في سلمى اجا وشعابها   لكان لحجاج علي دليل   اجا وسلمى جبلا طيء ولجاهما
انثاها اجا فاعلم قال ذو الخيل   جلبنا الخيل من اجا وسلمى
تخب نزائعا خبب الذئاب   والشاعر اذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها ان كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء
او ساكنة جعلها على حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها الفا وان كانت مفتوحة وقبلها
كسرة جعلها ياء وان كانت قبلها ضمة جعلها واوا قال الفرزدق   راحت بمسلمة البغال عشية

خبر عديل العجلي وحجاج

فائدة

فادعى فزارة لا اهنالك المرتع ... وقال حسان بن ثابت ... سالت هذيل رسول الله فاحشة

ضلت هذيل بما قالت ولم تصب ... وقال عبد الرحمن بن حسان ... وكنت اذل من وتد بقاع

يشجج راسه بالفهر واجي ... اما قول الفرزدق فانه يقول لما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق

بعد قتله يزيد بن المهلب لحاجة الخليفة الى قربه وعلى عمر بن هبيرة فقال

راحت بمسلمة البغال عشية ... فارعي فزارة لا هناك المرتع

ولقد علمت اذا فزارة امرت ... ان سوف تطمع في الامارة اشجع

فاذا الامور تنكرت اعلامها ... حتى امية عن فزارة تنزع

عزل ابن عمرو وابن بشر قبله ... واخو هراة لمثلها يتوقع

ففي جواب هذا يقول الاسدي ... لما ولي خالد بن عبد الله القسري

بكت المنابر من فزارة شجوها ... فالان من قسر تضج وتجزع

وملوك خندف اسلمونا للعدى ... لله در ملوكنا ما تصنع

واما قول حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة فليس من لغته يلت اسال مثل خفت اخاف

وهما لغتان ولان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الزنا

ويحكى ان اسديا وهذليا تفاخرا فرضيا برجل فقال اني ما اقضي بينكما الا ان تجعلا لي عقدا وثيقا الا

تضرباني ولا تشتماني قالا قد فعلنا فقال يا اخا بني اسد كيف تفاخر العرب وانت تعلم انه ليس حي

احب الى الجيش ولا ابغض الى الضيف ولا اقل تحت الرايات منكم واما انت يا اخا هذيل فكيف تكلم الناس

وفيكم خلال ثلاث كان منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات النحيين وسالتم رسول الله ان يحل لكم

الزنا ولكن ان اردتم بيتي مضر فعليكم بهذين الحيين من تميم وقيس قوما في غير حفظ الله واما بيت

عبد الرحمن بن حسان فانه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص وكان يهاجيه فقال له في كلمة

واما قولك الخلفاء منا ... فهم منعوا وريدك من وداج

ولولاهم لكنت كحوت بحر ... هوى في مظلم الغمرات داج

وكنت اذل من وتد بقاع ... يشجج راسه بالفهر واجي

وكان احد من هرب من الحجاج سوار بن المضرب ففي ذلك يقول

اقاتلي الحجاج ان لم ازر له ... دراب واترك عند هند فؤاديا

فان كان لا يرضيك حتى تردني ... الى قطري ما اخالك راضيا

اذا جاوزت درب المجيرين ناقتي ... فباست ابي الحجاج لما ثنانيا

ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي ... وقومي تميم والفلاة ورائيا

وطاعتي ههنا في معنى اطاعتي قال الله عز وجل والتي تخافون نشوزهن من وراب وقال جل ثناؤه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وممن

هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو القائل

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة عطرات

يخبئن اطراف البنان من التقى ... ويخرجن وسط الليل معتجرات

وكلمة له فلما اتي به الحجاج قال

هاربي ضاقت بي الارض رحبها ... وان كنت قد طوفت كل مكان

فلو كنت بالعنقاء او باسومها ... لخلتك الا ان تصد تراني

ثم قال والله ايها الامير ما قلت الا خيرا انما قلت

يخبئن اطراف البنان من التقى ... ويخرجن شطر الليل معتجرات

فعفا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولما رات ركب النميري اعرضت ... وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله وممن هرب منه مالك بن الريب المازني احد بني مازن بن مالك بن عمرو

بن تميم وفي ذلك يقول

ان تنصفونا ال مروان نقترب ... اليكم والا فاذنوا ببعاد

فان لنا عنكم مراحا ومرحلا ... بعيس الى ريح الفلاة صواد

وفي الارض عن دار المذلة مذهب ... وكل بلاد اوطنت كبلاد

فماذا ترى الحجاج يبلغ جهده ... اذا نحن جاوزنا حفير زياد

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد اياد

زمان هو العبد المقر بذلة ... يراوح صبيان القرية ويغادي

قال ذلك لان الحجاج كان هو

واخوه معلمين بالطائف وكان لقبه كليبا وفي ذلك يقول القائل

اينسى كليب زمان الهزال ... وتعليمه سورة الكوثر

رغيف له فلكة ما ترى ... واخر كالقمر الازهر

يقول خبز المعلمين يأتي مختلفا لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال

وانشدنا ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

اما رايت بني بحر وقد حفلوا ... كانهم خبز بقال وكتاب

هذا طويل وهذا خبل جيد ... يمشون خلف عمير صاحب الباب

وفي لقبه يقول اخر من اهل الطائف

كليب تمكن في ارضكم ... وقد كان فينا صغير الخطر

ولما دخل الحجاج الى مكة اعتذر

الى اهلها بقلة ما وصلهم به فقال قائل منهم اذا والله لا نعذرك وانت امير العراقين وابن عظيم القريتين و

ذلك ان عروة بن مسعود ولي من قبل امه وتاويل قول الله جل وعز وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل

من القريتين عظيم تجارة في العربية على رجل من رجلين من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف والرجلان

عروة بن مسعود والاخر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويروى ان ابا بكر الصديق رضي

الله عنه مر بقبر ومعه خالد فقال الصبح جمره في النار فاجاب خالد في ذلك بجواب غير مرضي واما عروة بن

مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم الى الاسلام فرمي في سطح فرماه رجل منهم

بما سال خ

ان اردنا خ فعليكم خ

دراب خ

شطر الليل خ

راجعا خ

مهربه خ

فقتله فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رحمه الله مكة ابطأ عليه فقال ردوا علي ابي اما اني ان فعلت قريش به ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لاضرمنها عليهم نارا فقال وبقيت كالنطح ومثله ارقاه مثل خشبة اخشاه كما قال تعم او ترقى في السماء ويقع رقيبا للدبح او قيد مثل تغشير او رمية باقي وقامت عينه من الدمع ترقرقا بالفتح مثل قراءة تقرأ بالفتح وكان الحجاج يرى في منامه ان عينيه قلعتا فطلق الهندين هند بنت المهلب وهند ابنة اسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حسبي بقاء الله من كل ميت ... وحسبي رجاء الله من كل هالك
اذا كان رب العرش عني راضيا ... فان شفاء النفس فيما هنالك

وقال من يقول شعرا يسليني فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فقال لو زدتني فقال الفرزدق

اني لباك على ابني يوسف جزعا ... ومثل فقدهما للدين يبكيني
ما سد حي ولا ميت مسدهما ... الا الخلائف من بعد النبيين

فقال ما صنعت شيئا انما زدت في حزني فقال

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة ... تكون لمحزون اجل واوجعا
من المصطفى والمصطفى من خيارهم ... جناحيه لما فارقاه فودعا
اخ كان اغنى ايمن الارض كله ... واغنى ابنه اهل العراقين اجمعا
جناحا عقاب فارقاه كلاهما ... ولو نزعا من غيره لتضعضعا

فقال الان اما قوله الا الخلائف من بعد النبيين فخفض هذه النون وهي نون الجمع وانما فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو افلس ومساجد وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابنية شتى وانما يلحق منه بمنهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه والا فان الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون اثنان اكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع اكثر من الجمع فمما جاء على هذا المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

اني ابي ابي ذو محافظة ... وابن ابي ابي من ابيين
وانتم معشر زيد على مائة ... فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني

وقال سحيم بن وثيل

وماذا يدري الشعراء مني ... وقد جاوزت راس الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل الا من غسلين فان قال قائل فان غسلينا واحد فانه كل ما كان على مثال الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع الا ترى ان عشرين ليس لها واحد من لفظها

واعرابها

واعرابها كاعراب مسلمين وواحدهم مسلم وكذلك الجمع الاعراب تقول هذه فلسطون بافتى وفلسطين بافتى هذا القول الاجود وكذلك يبرين في الرفع يبرون يا فتى وكل ما اشبه هذا فهو بمنزلته تقول قنسرون وان قنسرين والاجود في هذا البيت وشاهدنا الجل والياسمون والمسمعات بقصابها ومن القرآن ما يصدق ذلك قول الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون فمن قال هذه قنسرون ويبرون نسب الى واحد منهما رجلا او شيئا قال هذا رجل قنسري ويبري فحذف النون والواو لانهما حرفا النسب ولو اثبتهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجران لان الياء مرفوعة والواو علامة الرفع ومن قال هذه قنسرين كما ترى قال في النسب قنسريني لان الاعراب يصرف للنسب وانكسرت النون كما ينكسر كل ما يلحقه النسب اما قوله ونجذني مداورة الشؤون فمعناه فهمني وعرفني كما يقال حنكته التجارب والناجذ آخر الاضراس من ذلك قولهم ضحك حتى بدت نواجذه والشؤون جمع شان مهموز وهو الامر وقال المفسرون من اهل اللغة واهل اللغة في قول الله تبارك وتعالى ولا طعام الا من غسلين قالوا هو غسالة اهل النار وقال النحويون هو فعلين من الغسالة ويروى ان عمر بن عبد العزيز خرج يوما فقال الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة ابن شريك بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلات والله الارض جورا وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف يخبر امير المؤمنين اكرمه الله انه اصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة الف دينار فان يكن اصابها من حلها فرحمه الله وان تكن من خيانة فلا رحمه الله فكتب اليه الوليد اما بعد فقد قرا امير المؤمنين كتابك فيما خلف محمد بن يوسف وانما اصاب ذلك من تجارة احللناها له فترحم عليه رحمك الله ويروى ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية في يوم بويع له على عهده فجعل الناس يمدحونه ويقرظونه يا امير المؤمنين والله لا ندري انخدع الناس ام يخدعوننا فقال له معاوية كل من اردت خديعته فتخادع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته ويروى ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان بلغني ان امير المؤمنين عطس عطسة فشمته قوم فقال يغفر الله لنا ولكم فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وزعم الاصمعي قال خرج الوليد يوما على الناس وهو مشعان الراس فقال مات الحجاج بن يوسف وقرة بن شريك وجعل يتفجع عليهما قوله مشعان الراس يعني منتفخ الشعر متفرقه ومثل هذا لا يكون في الشعر الا في التقاء الساكنين ولا يقع هذا في وزن شعر الا ما نقدم ذكره في المتقارب ليس في اعلى ذلك الوزن ويحدث ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجه عبد الله بن عبد الاعلى ومعه رجل من حرسه الى ليون فقال العنسي فخلا بي عمر ونسوة قال لي احفظ كل ما يكون منه فلما صرنا الى الرجل وجاء عبد الله انما انشأ برعش فذهب عبد الله ليتكلم فقال على رسلك فحمد الله وصلى على

نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اني وجهت بالذي وجه به هذا وان امير المؤمنين يدعوك الى الاسلام فان
تقبله تصب رشدك واني لاحسب ان الكتاب قد سبق عليك بالشقاء الا ان يشاء الله غير ذلك فان
قلت والا فاكتب جواب كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى على نبيه وذهب في القول وكان مفوها
فقال له ايون يا عبد الله ما تقول في المسيح قال روح الله وكلمته قال ايكون ولد من غير فحل فقال عبد الله
في هذا نظر قال أتستنكر هذا اما نعم واما لا فقال عبد الله آدم خلقه الله من تراب قال ان هذا اخرج من
رحم قال في هذا نظر قال له ايون بالرومية اني اعلم انك لست على ديني ولا على دين الذي ارسلك قال
وانا افهم بالرومية قال ثم قال أتعظمون يوما غير يوم الجمعة قال نعم قال وما ذلك اليوم امن اعيادكم هو قال
لا قال فلم تعظمونه قال عبد الله قوم كانوا اصابوا الحين قبل ان نصير اليكم قال له ايون قد علمت انك لست على دينه
ولا على دين الذي ارسلك بالرومية فقال له عبد الله اتدري ما يقول اهل الشعر قال وما يقولون قال
يقولون قال ابليس اي رب ان لا اسجد الا لله ثم قيل له اسجد لادم قال فقال له بالرومية الارفيك ابن
من ذلك قال ثم كتب جواب كتابنا قال فرجعنا الى عمرو فخبرناه بما اردنا ثم نهضنا فردنا اليه من باب الدار
فقال ايه فاخبر فقال له انه الله لقد كانت نفسي تاباه ولم احسب يجترئ على مثل هذا قال فلما خرجت قال
لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لما تطمع فيه قلت لا واما وجه عبد الملك الشعبي الى صاحب
الروم فكلمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما امن اهل بيت المملكة انت قال قلت لا ولكني رجل من
العرب قال فكتب معي رقعة وقال اذا اديت جواب ما جئت له فادفع هذه الرقعة الى صاحبك قال فلما ان
الى عبد الملك فاعطيته جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا ونهضت ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعتها اليه فلما
وليت دعا بي فقال لي اتدري ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا امورهم
غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال لحسدني عليك فاراد ان اقتلك قال
فقلت انما كثرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فرجع الكلام الى ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي
وحدثنا ان معاوية كان اذا اتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيد للاسلام احتال له فاهدى اليه وكاتبه
حتى يغري به ملك الروم فكانت رسله تاتيه فتخبره بان هناك بطريقا يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويستخف بهم
فقال معاوية ايما في الاسلام احب اليه فقيل له الخفاف الحمر ودهن البان فالطفه بهما حتى عرفت رسله
باعتياده ثم كتب كتابا اليه كانه جواب كتابه منه يعلمه فيه انه وثق بما وعده به من نصره وخذلان ملك الروم
وامر الرسول بان يتعرض لان يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله ما وفاتها ثم رجعت اليه قال ما فعل فلان
قالوا فلان البطريق رأيناه مقتولا مصلوبا فقال انا ابو عبد الرحمن وحدثنا ان ملك الروم في ذلك الاوان

لا

الى معاوية ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن في ذلك فاذن
له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معاوية لعمرو اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو
قيس بن سعد بن عبادة واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض
محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس
بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها
فنالت ثندوته فاطرق مغلوبا فحدثت ان قيسا ليم في ذلك فقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية
هلا وجهت الى غيرها فقال — اردت لكيما يعلم الناس انها

سراويل قيس والوفود شهود — والا يقولوا غاب قيس وهذه — سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد — وما الناس الا سيد ومسود — وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي
وجسم به اعلو الرجال مديد

وكان قيس سناطا فكانت الانصار تقول لوددنا انا اشترينا له لحية
بانصاف اموالنا وسنذكر خبره بعد انقضاء الخبر ان شاء الله ثم وجه الى محمد بن الحنفية فدخل فخبر بما دعي له
فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختار
الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز
الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وحدثني احد الهاشميين ان ملك الروم وجه الى معاوية بقارورة
فقال ابعث الي فيها من كل شيء فبعث الى ابن عباس فقال ليملأها ماء فلما ورد به على ملك الروم قال لله ابوه ما
ادهاه فقال لابن عباس كيف خرجت ذلك فقال لقول الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقيل لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يتقدم في معرفة ما طعم الماء فقال
طعم الحيوة واما عبد الله بن الزبير فذكر اهله انه قال ما لحيت لحيتي لتتصل لي الى ان بلغت ستين
فلما اكملتها يئست منها وكان قيس بن سعد شجاعا سيدا جوادا وجاءته عجوز كانت تالفه
فقال لها كيف حالك فقالت ما في بيتي جرذ فقال ما احسن ما سألت لاكثرن جرذان بيتك وكان
سعد بن عبادة حيث توجه الى حوران قسم ماله بين ولده وكان له حمل لم يشعر به فلما ولد له قال عمر بن
الخطاب يعني قيسا لا تنقضن ما فعل سعد فجاءه قيس فقال يا امير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا
انقض ما فعل سعد قال ابو العباس حدثت بهذا الحديث من حيث اثق به ان ابا بكر وعمر رحمهما الله مشيا الى
قيس يسألانه في امر المولود فقال نصيبي له ولا اغير ما فعل سعد وكان معاوية كتب الى قيس بن سعد وهو
والي مصر لعلي بن ابي طالب رحمه الله اما بعد فانك يهودي ابن يهودي ان غلب احب الفريقين اليك عزلك

واستبدل بك وان غلب ابغضهما اليك قتالك ومثّل بك فقد كان ابوك فوق سهمه ودون غرضه فاكثر
واخطأ القول المفصّل حتى خذله قومه وادركه يومه فمات غريبا بحوران فكتب اليه فعل ما بعد فانك
ابن وثن لم تقدم ايمانك ولم تحدث نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان ابوك
فوق سهمه ودون غرضه فسبحت عليك وابوك ونظراؤك فلم تشتغوا عبادة ولم تذكوا شأوه وكان
انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي خرجت اليه وكان قيس موصوفا مع جماعة قد بدوا
الناس طولا وجمالا منهم العباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه وولده وجرير بن عبد الله البجلي والاشعث
بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي وابن جذل الطعان الكناني وابو زبيد الطائي وزيد الخيل
بن مهلهل الطائي وكان احد هؤلاء يقبّل المرأة على الهودج وكان يقال للرجل منهم مقبّل الظعن وكان
طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام **باب** قال ابو العباس قال السليك بن السلكة وهي امه وكانت
سوداء حبشية وكان من غربان العرب وهو السليك بن عمير السعدي

الا عتبت علي فصارمتني / واعجبها ذوو اللمم الطوال
فاني يا ابنة الاقوام اربي / على فعل الوضيّ من الرجال
فلا تصلي بصعلوك نؤوم / اذا امسى يعد من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب / بنصل السيف هامات الرجال
اشاب الراس اني كل يوم / ارى لي خالة وسط الرجال
يشق علي ان يلقين ضيما / ويعجز عن تخلصهن مالي

وقوله واعجبها ذوو اللمم الطوال بعض الجمم وان شئت الجمام يقال جمّة وجمم كقولك ظلمة وظلم ويقال جمام
كقولك حفرة وحفار وبرمة وبرام قال الشاعر

اما ترى لمتي اودى الزمان بها / وشيب الدهر اصداغي وافوادي

وقوله على فعل الوضيّ من الرجال يريد الجميل وهو فعيل من وضؤ
يوضؤ يا فتى فهو وضيء كقولك كرم يكرم فهو كريم وقصد الوضاءة وكذلك قبح يقبح قباحة وسمح سماحة ويقال
كنت وضيئا ولقد وضؤت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعلوك يقول لا تتصلي به كما قال ابن احمر

ولا تصلي بمطروق اذا ما / سرى في القوم اصبح مستكينا
اذا شرب المرضّة قال اوكي / على ما في سقائك قد روينا

فالصعلوك الذي لا مال له قال الشاعر

كأن الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى / ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

قوله نؤوم يصفه بالبلادة
والكسل وكانت العرب تمدح بخفة الرؤوس عن النوم وتذم النومة كما قال عبد الملك لمؤدب ولده علّمهم
العوم وخذهم بقلة النوم وانما توجع لخالاته لانهن كن اماء وروى بعض رجال قريش لم يسمّ لنا
قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينه

فامهلت

فامهلت حتى دخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا
سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا
هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت من امه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قلت فمن امه قال فتاة قال فقلت يا عم رأيتني نقصت في عينك لما علمت اني لام ولد افما لي في هؤلاء
اسوة قال فجللت في عينه جدا وكانت ام علي بن الحسين سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب وكانت من
خيرات النساء ويروى انه قيل لعلي بن الحسين رحمه الله انك من ابر الناس ولست تأكل مع امك في صحفة
فقال اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت سلافة
عمة ام يزيد الناقص واختها وقال رجل من ولد الحكم بن ابي العاص يعيب عبد الله بن الحر وكان شاعرا مفلقا
وكان لام ولد وهو من ولد مروان بن الحكم

فان تك امي من نساء افاءها / جياد القنا والمرهفات الصفائح
فتبا لفضل الحرات اذ لم يلدن / كرائم اولادا كنسل الصرائح

وانما اخذ هذا من قول عنترة

واني امرؤ من خير عبس منصبا / شطري واحمي سائري بالمنصل

وانشد لبلال بن جرير وبلغه ان
موسى بن جرير كان اذا ذكره نسبه الى قيل لانه ابن ام ولد فيقول قال ابن ام حكيم فقال بلال

يا رب خال لي اغر ابلجا / من آل كسرى يعتدي متوجا
ليس كخال لك يدعى عشنجا

والعشنج المنقبض الوجه السيء المنظر وكان سبب ام بلال عند جرير ان جريرا اول دخوله العراق دخل على الحكم
بن ايوب بن عقيل الثقفي وهو ابن عم الحجاج وعامله على البصرة وفي ذلك يقول جرير

اقبلن من ثهلان او وادي خيم / على قلاص مثل خيطان السلم
اذا قطعن علما بدا علم / حتى اتيناها الى باب الحكم
خليفة الحجاج غير المتهم / في ضئضئ المجد وبحبوح الكرم

فكتب الحكم بعد ان فاخره في ذلك الى الحجاج وذلك في اول ما به اقدم على اعرابي باقعة لم ار مثله فكتب اليه
ان يحمله معه فلما دخل اليه قال له بلغني انك ذو بديهة فقل في هذه الجارية لجارية قائمة على راسه فقال جرير
ما لي ان اقول فيها حتى اتأملها وما لي ان اتأمل جارية الامير فقال بلى فتأملها وسألها فقال لها ما اسمك يا
جارية فامسكت قال لها الحجاج خبريه يا لخناء فقالت امامة فقال جرير

اول ظهور جرير المشهور الشاعر

وقع أمامه خانت منك وخيل ۞ إن الوداع لمن تحب قليل ۞ مثل الكثيب تمايلت أعطافه
بالريح تجبره متنه وتهيل ۞ هذي القلوب صوادياً تيمتها ۞ وأرى الشفاء فما إليه سبيل
فقال له الحجاج قد جعل الله لك السبيل إليها خذها هي لك فضرب بيده إلى يدها فامتنعت عليه فقال
إن كان طبكم الدلال فإنه ۞ حسن دلالك يا أمام جميل ۞ فاستضحك الحجاج وأمر بتجهيزها
معه إلى اليمامة وخبرت أنها كانت من أهل الري وكان أخوتها أحراراً فأتبعوه فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين
ألفاً فلم يفعل وفي ذلك يقول **شعر** إذ عرضوا عشرين ألفاً تعرضت
لأم حكيم حاجة هي ما هيا ۞ لقد زدت أهل الري عندي مودة ۞ وحببت أضعافاً إلى المواليا
فأولدها حكماً وبلالاً وحزرة بنجرية هؤلاء من ذكر من ولدها ويقال أن الحماني قاول بلالاً ذات يوم
فكان بينهما من الشر فقال يا ابن أم حكيم فقال له بلال ما تذكر من ابنة دهقان ولحبية ورياح وعصبته
ملاك لبست كالمئة بالمروة تقعد على أثر ضأنها كأنما عقباها حافرا حمار فقال له الحماني أنا أعلم بها
إنما عتب عليها الحجاج فأمر الله أعلم به فطعن أن يدفعها إلى ألأم العرب فلما ترى أباك لم يختلف قال
وأنشدت لرجل من رجال بني سعد **شعر** أنا ابن سعد وتوسطت العجم
فأنت فيما شئت من خال وعم ۞ وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السراري
لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم ۞ **وكتب** أمير المؤمنين المنصور إلى محمد بن عبد الله بن حسن
بن حسن بن علي بن أبي طالب لما كتب إليه محمد واعلم أني لست من أولاد الطلقاء ولا أولاد اللعناء ولا أعرقت في
الإماء ولا حضنتني أمهات الأولاد ولقد علمت أن هاشماً ولد علياً مرتين وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين وأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل جدي الحسن والحسين يعني أن أم علي فاطمة بنت أسد بن
هاشم وأم الحسين فاطمة بنت رسول الله عليه السلام بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم محمد صلى الله عليه
سلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وأن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم فكتب إليه المنصور أما ما ذكرت من ولادة هاشم علياً مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين فخير الأولين
والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم إلا مرة واحدة ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة ولا السبق
الكل خير ولقد علمت أنه بعث رسول الله عليه السلام عمومته أربعة فآمن به اثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان
أحدهما أبوك وأما ما ذكرت أنه لم تعرق فيك الإماء فقد فخرت على بني هاشم طراً أولهم إبراهيم بن رسول الله
ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله مولود مثله وهذه رسالة للمنصور طريفة مستحسنة
جداً استعملها في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله وأنشدني الرياشي **شعر**

إنّ

هو عبد الله بن قيس الرقيات الشاعر

إن أولاد السراري ۞ كثروا يا رب فينا ۞ رب أدخلني بلاداً
لا أرى فيها هجينا ۞ والهجين عند العرب الذي أبوه شريف وأمه وضيعة والأصل في ذلك أن
تكون أمه أمة وإنما قيل هجين من أجل البياض كأنهم قصدوا قصد الروم والصقالبة وأشباههم والدليل على أن الهجين
الأبيض أن العرب تقول لما يتخذ للشعر الأسود والأحمر إنما العرب والعجم ويسمون الموالي وسائر العجم الحمراء قد
ذكرنا ذا قال الذي بدا الخيل وابيضت أنا صهب السبال الأشكو ولا العدد من العجم قال ابن الرقيات **شعر**
إن ترني تغير اللون مني ۞ وعلا الشيب مفرقي وقذالي ۞ فظلال السيوف شيبن رأسي
وطعاني في الحرب صهب السبال ۞ فقيل هجين من ههنا وإذا كانت الأم كريمة والأب خسيساً قيل له المذرّع
قال الفرزدق ۞ إذا باهلي تحته حنظلية ۞ له ولد منها فذاك المذرّع
وقال الأخطل ۞ إن المذرّع لا تغني خؤولته ۞ كالبغل يعجز عن شوط المحاضير
وإنما سمي المذرّع للرقمتين في ذراع البغل وإنما أتاه من ناحية الحمار قال هذيل **شعر**
ورثت رقاش اللؤم عن آبائها ۞ كتوارث الحمرات رقم الأذرع ۞ وقال عبد الله بن العباس في كلام
يعيب به ابن الزبير والله إنه لمصلوب قريش ومتى كان عوام بن عوام يطمع في صفية ابنة عبد المطلب من
أبوك يا بغل قال خالي الفرس **باب** قال أبو العباس قال أعرابي **شعر**
كل امرئ ذي لحية عثولية ۞ يقوم عليها ظن أن له فضلا ۞ وما الفضل في طول اللحى وعرضها
إذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا ۞ عثولية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عثول إذا كان كثير الشعر وأصل
ذلك في الرأس واللحية وبناه الأعرابي بناء جدول كأنه عثول ثم نسب إليه والسبلة مقدم اللحية يقال لما
أسبل من الشاربين سبلتان وتقول العرب أخذ فلان شعرة فلثم بها سبلة بعيره إلى نحره واللثم التقدم
فهذا ما أسبل من جانبه **وقال بعض المحدثين** وما حسن الرجال لهم بحسن
إذا ما أخطأ الحسن البيان ۞ كفى بالمرء عيباً أن تراه ۞ له وجه وليس له لسان
وقال آخر ۞ أبت على ما تدريه من دمامته ۞ إذا قيس ذرعي بالرجال طويل
ونظر يزيد بن مزيد الشيباني إلى جارية بلحية عظيمة وقد تلففت على صدره وإذا هو خاضب فقال
إنك من لحيتك في مؤونة قال أجل ولذلك أقول **شعر**
لها درهم للدهن في كل جمعة ۞ وآخر للحناء يبتدران ۞ ولولا نوال من يزيد بن مزيد
لصوت في حافاتها الجلمان ۞ **وقال** إسحق بن خلف يصف رجلاً بالقصر وطول اللحية
ما سرني أنني في طول داود ۞ وأنني علمه في البأس والجود ۞ ما شبت داود إلا طول لحيته

الطول قم

يظل داود فيها غير موجود • ماشيت داود فاستضحكت من • عجب كانني والذي شبت مولود
تكنه حضنة منها اذا نفخت • ريح الشتاء وحف الماء والعود • كالابيجانات مصقول اعواديها
سوداء في لبن خد الغادة الرود • اجزي واحضي من الحنا العتيق ومن • تبيض القطايف يوم القر والسوي
ان هبت الريح ادنته الى عذب • ان كان مالقت منها غير معقود • وقال المحدث من سعادة المرء خفة
عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في اعفاء اللحى واحفاء الشوارب فقد روي انهم قالوا لا باس باخذ العارضين
والبطين واما الاعفاء فهو التكثير وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا اي حتى كثروا ويقال عفا
وبر الناقة اذا كثر قال الشاعر

ولكنا نعض السيف منها • باسوق عافيات اللحم كوم • والكوم العظام الاسنمة واحدتها
كوماء ويقال عفا الربع اي درس وعلى اثار من ذهب العفاء اي الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك
لا اعجب من ثلاثة من رجل قص شعره ثم عاد فاطاله او شمر ثوبه ثم عاد فاسبله او تمتع بالسراري ثم عاد الى
المهائر واحدة المهائر مهيرة وهي الحرة الممهورة ومفعول يخرج الى فعيل كمقتول وقتيل ومجروح و
جريح قال الاعشى • ومنكوحة غير ممهورة • واخرى يقال له فادها
فهذا المعروف في كلام العرب مهرت المراة فهي ممهورة ويقال وليس بالكثير امهرتها فهي ممهرة انشدني المازني
اخذن اغتصابا خطبة عجرفية • وامهرن ارماحا من الخط ذبلا • واهل الحجاز يرون النكاح العقد
دون الفعل ولا ينكرونه في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا الاشيع في كلام العرب قال الاعشى
وامنعت نفسي من الغانيات • اما نكاحا واما اذن • ومن كل بيضاء رعبوبة
لها بشر ناصع كاللبن • ويكون النكاح الجماع وهو في الاصل كناية قال الراجز
اذا زنيت فاجد نكاحا • واعمل الغدو والرواحا • والكناية تقع عن هذا الباب كثيرا
والاصل ما ذكرنا لك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين ان
الله احل النكاح وحرم السفاح والكناية تقع عن الجماع قال الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
هذه كناية عن الجماع قال اكثر الفقهاء في قوله او لامستم النساء قالوا كناية عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك
واما اصح مذهب اهل المدينة فقد فرغ من النكاح نصا بجا واما الملامسة ان يلمسها بيده او بادناء جسده من
جسدها فلذلك ينقض الوضوء في قول اهل المدينة لانه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب او لامستم النساء
وقوله عز وجل كانا ياكلان الطعام كناية عن قضاء الحاجة لان من اكل الطعام في الدنيا انجى فقال

في تحقيق لفظ المهر ومهر

فجاوا انجى اذا قام لحاجة الانسان وكذلك وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا كناية عن الفروج ومثله او جاء احد منكم
من الغائط فانما الغائط كالوادي قال عمرو بن معدي كرب
وكم من غائط من دون سلمى • قليل الانس ليس به كتيع • يقال وهم الرجل يوهم اذا شك وهو
الاجود ويجيء ذنبهم وبهتهم وباهم لعلل وكذلك ما كان مثله نحو وجل يوجل ووحل يوحل ووجع يوجع و
يجوز في وهم ان تقول يهم فان المثل من هذا يجي على مثال حسب يحسب مثل ولي الامير يلي وورم الجرح
يرم فهذا جميع ما في هذا وقال رجل الجبه من بني تميم
لا تسال الخيل يا سعد ما لها • وكن لخبات الخيل ملتحج • لعلك تنجي عن صحاب بطعنة
لها عاند ينفي الصحاحين تنج • واكرم كريما ان اتاك لحاجة • لعاقبة ان العضاة تروح
قوله لا تسال الخيل يا سعد ما لها يقول لا تتخلف عن القتال وتسال عن اخبار القوم ولكن كن فيهم
كما قال مهلهل
ليس مثلي يخبر القوم عن • ابائهم قتلوا وينسى القتالا • لم اوم حومة الكتيبة حتى
حذي الورد من دماء نعالا • يقول كنت في حومة القتال وصليت الحرب اكثر مما صليها غيري ومنه
عن رجل من بني اسد بن عبد العزى يقال له فلان بن السائب انه زوج ابنته عمر بن عثمان بن عفان فلما
عليه طلقها على المنبر فجاء ابوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان عمر بن عثمان طلق ابنتي على المنبر وقد
ظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فقال فادخلا اليها فقال عبد الله وخير من ذلك [illegible] بالمصعب فخطب
عبد الله فتزوجها من المصعب فاقسم عليه ليدخلن بها في ليلته فلا تعرف امراة نصت على رجلين في ليلتين ولم
غيرها فولدها المصعب عيسى وعكاشة فلما كان يوم مسكن وهرب اكثر الناس عن المصعب دخل الى سكينة
ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب كانت له شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك فلبس غلالة وتوشح عليها وانتضى
السيف فلما رات ذلك علمت انه عزم الا يرجع فصاحت من ورائه واحرباه فالتفت اليها فقال او هذا
لي في قلبك فقالت اي والله واكثر من هذا فقال اما لو علمت لكان لي ولك شان ثم خرج فقال لابنه عيسى يا
بني انج الى النجاة فان القوم لا حاجة بهم اليك وستغلب بجلة او بغيا فقال له ابنه لا احدث والله
عنك ابدا فقال اما والله لئن قلت ذلك لما زلت اتعرف الكرم في اسرارك وانت تقلب في مهدك فقتل بين
يديه ابنه وفي ذلك يقول شاعر من اهل الشام من اليمامة شعر نحن قتلنا مصعبا وعيسى
وابن الزبير البطل الريا • عمدا ادقنا مضر التبيا • وقال رجل يعاتب رجلا
فلو كان شهم النفس او ذا حفيظة • راى ما راى في الموت عيسى بن مصعب • وقال بلال بن جرير يمدح عبد الله

اما آخر

ابن الزبير

مثل الزبير علينا اذ يبغي العلا · كقيه جده ناالنا العيوفا · ولو ان عبد الله فاخر من ترى
فات البرية دفعة وسموقا · قوم اذا ما كان يوم تفوق دية · جمع الزبير عليك والصديقا
لو شئت ما فاتوك اذ جاريتهم · ولكنت بالسبق المبر حقيقا · لكن اتيت مصليا برا بهم
ولقد ترى عوضي لديك طريقا · عاد التقصير الى تقصير الابيات المتقدمة **قوله** لعلك تنحي عن صحابها
بطعنها الحب الناجية لحبها لحيا وحماية كما قال الفرزدق · واذا النفوس جشأن طامن جاشها
ثقة لها بحماية الادبار · ومعنى ذلك منعت ودفعت وبقيه احبت الارض اذ اجعلها جملا تقرب
واحب الحديد اجمه احاه وحب انفي محبة فاذا انت ابيت الضيم وصحاب جمع صاحب فقد يقال هو
جمع صحب كما تقول تاجر وتجر وراكب وركب وشبه ذلك ثم تجمع صحبا على صحاب كقولك كلب وكلاب وفرخ
وفراخ فهذا مذهب حسن ومن قال هو جمع صاحب فنظيره قائم وقيام وتاجر وتجار **قوله** لما عاند معنى
العصا يعضا الدم عند العرب اذا خرج الدم منه بحدة وينطي العصا يعطي الدم لشدة كما قال متحيصر شطي العصا
عن طريقها يعض طعنة وقال الاخر · ومشتبه كاشنان المزود
وقد قطع الحبل بالمرود · والمزود هاهنا انما هو القلو الصغير وقوله
واكرم كريما ان اتاك لحاجة · لعاقبة ان العضا تروح · يقول النحو يصيبه النقص في اخر
العيش فيشاه له دفق فيقول لعلك تحتاج الى هذا الكريم وقد قدر ومثله
ولا تهين الكريم علك ان · تركع يوما والدهر قد رفعه · اراد ولا تهينن بالنون الخفيفة
فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثل ذلك في المعنى قول عباد بن حبيب بن المهلب
اذا خلة نابت صديقك فاغتنم · مرمتها فالدهر بالناس قلب · وبادر بمعروف اذا كنت قادرا
زوال اقتدار او غنى عنك يعقب · ومثل هذا كثير **وقال** جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمهم الله لا
اسارع الى الحاجة عندي خوفا من ان اردده فيستغني عنه وقال رجل من العرب ما رددت رجلا عن حاجة
فولى عني الا رايت الغنى في قفاه **وقال** عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ما رايت احدا اسعفته في حاجة
الا اضاء ما بيني وبينه ولا رايت رجلا رددته عن حاجة الا اظلم ما بيني وبينه **وقال** عمر بن الخطاب رحمة الله
من يئس من شيء استغنى عنه **وقال** عبد الله بن همام السلولي
فاخلف واتلف انما المال عارة · فكله مع الدهر الذي هو اكله · واهون مفقود واتيه هالك
على الحي من لا يبلغ الحي نائله · عارة اسم معار وزنه فعلة **قال** احد المحدثين ولعن هنا

الباب

الباب لكنا ذكرناه في الاعارة · اعارك ماله لتقوم فيه · بطاعته وتعرف بعض حقه
فلم تشكره نعمته ولكن · قويت على معاصيه يزن فيه · تجاهره بها عودا وبدءا
وتستخفي بها من شر خلقه · وقال · جرير · واني لاستحيي ان ارى له
على من الحق الذي لا يرى ليا · هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما تاويله اني لاستحيي اخي ان
يكون له علي فضل ولا يكون لي عليه فضل ومني اليه مكافاة فاستحيي ان ارى له علي حقا لما فعل الي ولا افعل
اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما ناخذ به انفسها فاما قول عائذ الكلبي التزمه
لعبد الله بن حسن بن حسن
له حق وليس عليه حق · ومهما قال فالحسن الجميل · وقد كان الرسول يرى حقوقا
عليه لغيره وهو الرسول · فانه ذكره بقلة الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه
حقا من اجل نسبه بالرسول عليه السلم وبين ذلك بقوله وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول
فالذي يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقا فالمفتخر به احد **وقد** لعلي بن الحسين وكان يمن افضل
رحمه الله ما بال الناس اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا اعطي مثله وانما يجري هذا الباب من الظلم وقلة الانصاف للناس والبعد من الرفق عليهم الجهلة من
اهل هذا النسب فالله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤف رحيم وقال اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم فاذا كان هو عليه السلم يخاف من المعصية فكيف يامنها غيره به **واما**
قول جرير لهشام بن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال
وانت اذا نظرت الى هشام · عرفت نجاد منتجب كريم · ولي الحق حين يؤم حجا
صفوفا عند زمزم والحطيم · يرى للمسلمين عليه حقا · كفعل الوالد الرؤف الرحيم
اذا بعض السنين تعرقتنا · كفى الايتام فقد ابي اليتيم · وفي هذا الشعر
امير المومنين على صراط · اذا اعوج الموارد مستقيم · امير المومنين جمعت دينا
وحلما فاضلا لذوي الحلوم · لك المتخيران ابا وخالا · فاكرم بالخوولة والعموم
فيا ابن المطعمين اذا شتونا · ويا ابن الذائدين عن الحريم · سما لك خالد وبنو هشام
الى العليا في الحسب الجسيم · وتنزل من امية حيث يلقى · شؤون الراس مجتمع الصميم
تواصت من تكرمها قريش · برد الخيل دامية الكلوم · فما الام التي ولدت قريشا
بمقرفة النجار ولا عقيم · وما فحل بانجب من ابيكم · ولا خال باكرم من تميم

سما اولاد مرة بنت مرٍّ   الى العلياء في الحسب العظيم   لك العز الروابي من قريش
فقد عرف الأغرّ من البهيم   قوله حين يؤم حجاً فيكون الحج جمع حاج كما تقول تاجر وتجر وراكب
وركب قال العجاج بواسط اكرم دار دارا والله سمّى نصره الانصارا فاخبر على ناصر ونصر قال ويجوز ان
يكون حج اصحاب حج كما قال عز وجل واسئل القرية يريد اهلها قوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال
رؤف على وزن فعل مثل يقظ وحذر ورءوف على وزن ضروب وقال الانصاري
نطيع نبيّنا ونطيع ربّا   هو الرحمن كان بنا رؤفا   وقد قرئ ان الله رؤف بالعباد
ورءوف اكثر وانما هو من الرأفة وهو اشد الرحمة ويقال رأفة ورآفة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله على وزن
الضراعة والسفاهة قوله اذا بعض السنين تعرّقتنا يفسّر على وجهين احدهما ان يكون ذهب الى
ان بعض السنين تؤنث لانه سنة وسنون كما قال الاعشى   وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم   لان صدر القناة قناة ومن كلام العرب ذهبت بعض اصابعه لان
بعض الاصابع اصبع فهذا قول والاجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقحم المضاف توكيدا لانه
غير خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فظلت اعناقهم لها خاضعين انما المعنى فظلوا لها خاضعين و
الخضوع بيّن في الاعناق فاخبر عنهم فاقحم الاعناق توكيدا وكان ابو زيد الانصاري يقول اعناقهم جماعاتهم
تقول اتاني عنق من الناس والاول قول عامة النحويين وقال جرير
لما اتى خبر الزبير تواضعت   سور المدينة والجبال الخشّع   وقال ايضا
رأت مرّ السنين اخذن مني   كما اخذ السرار من الهلال   وقال ذو الرمة
مشين كما اهتزت رماح تسفّهت   اعاليها مرّ الرياح النواسم   ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا
القول الثاني تقول يا تيم تيم عدي لانك اردت يا تيم عدي واقحمت الاول توكيدا وكذلك لا ابا لك لان
الالف لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة او بدلا من التنوين فانما اراد لا اباك ثم اقحم الكلام توكيدا
للاضافة وانشد المازني   وقد مات شماخ ومات مزرّد   واي كريم لا اباك يخلّد
وقال آخر   ابا الموت الذي لابد اني   ملاق لا اباك تخوفيني
قوله على صراطها الصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهدنا الصراط
المستقيم قوله سمابك خالد يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب لان ام هشام هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وكان هشام بن المغيرة اجل قريش حلما وجودا وقريش كانت تؤرخ بموته كما تؤرخ بعام الفيل

فلان

فلان قال الشاعر   وعان تناعى الناس موت هشام   ومن اجله يقول القائل
فاصبح بطن مكة مقشعرا   كان الارض ليس بها هشام   يقول هو وان كان مات فهو مدفون
في الارض فقد كان يجب من اجله ان لا ينالها جدب وقال الآخر
ذريني اصطبح يا سلم انني   رأيت الموت نقّب عن هشام   قوله نقّب اي طوّف حتى اصاب
هشاما قال الله فنقّبوا في البلاد اي طوّفوا ومثله قوله   وقد نقّبت في الآفاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب   فاما التاريخ الذي يؤرخ به اليوم فاول من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب
رحمه الله حيث دوّن الدواوين فقيل له لو ارّخت يا امير المؤمنين لكنت تعرف الامور في اوقاتها فقال وما
التاريخ فاعلم ما كانت العجم تفعله قال فارّخوا فقالوا من اي سنتنا فاجمعوا على سنة الهجرة لانها الوقت الذي حكم فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقية ثم قالوا فاي شهر فقال نستقبل بالناس امورهم في المحرم اذا انقضى
حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر فقدّم التاريخ على الهجرة بهذه الاشهر وجاء من
تصحيح هذا الوقت اعني المحرم ما روي لنا عن ابن عباس رحمه الله فانه قال في قول الله جل وعز والفجر وليال
عشر قال اقسم بفجر السنة وهو المحرم وقوله فما الام التي ولدت قريشا يعني برة بنت مر وكانت ام النضر
بن كنانة وهو ابو قريش ولم يكن من ولده فليس بقرشي وتميم بن مر خاله وكان يقال من عرف حق اخيه دام له
ومن تكبر على الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غرّ نفسه وقوله ليس المحوج تدبيره ولا لئيم الخلائق
ولا المتكبر صديق وقوله من ذا بطا بالخير لسانه انبسطت في القلوب محبته والمنة تفسد الصنيعة ويروى
ان شاعرا اتى ابا البختري وهب بن وهب وكان من اجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسر
الشعر فجوائزه واعطى وزاد فاتاه هذا الشاعر فانشده   لك اخي فضل نصيب من العلا
وراس الندى طرّا اعقبه الندى وهب   وما ضرّ وهبا قول من غطّ الالا   كما لا يضرّ البدر ينبح الكلب
ففرش له الوسادة وهش اليه وقيده وحمله واضافه فلما ان اراد الرحلة لم يخدمه رجل من غلمان ابي
البختري ولا عقد له ولا حمل معه فانكر ذلك مع جميل ما فعل به وانه قد تجاوز به امله فعاتب بعضهم فقال
الغلام انا انما نعين النازل على الاقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال
والله لفعل هؤلاء العبيد على الفضل احسن من وفد سيدهم   باب   قال ابو العباس قال عبد
الملك بن مروان يوما لجلسائه وكان يجتنب غير الادباء اي المناديل افضل فقال قائل منهم مناديل مصر
كانها غرقئ البيض وقال آخر مناديل اليمن كانها انوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتم شيئا افضل المناديل
ما قال اخو تميم يعني عبدة بن الطبيب

فان اول من فعل

لما نزلنا نصبنا ظل أخبيةٍ وفار للقوم باللحم المراجيلُ
وردٌ وأشقر ما يؤنيه طابخه ما غيّر الغلي منه فهو مأكولُ
ثمّت قمنا الى جُردٍ مسوّمةٍ أعرافهنّ لأيدينا مناديلُ

وقوله غِرقئ البيض يعني القشرة الرقيقة التي تركب البيضة دون قشرها الاعلى يقال له القيض وقوله المراجيل انما واحدها المرجل ولكنه لما كانت الكثرة لازمة أشبعها للضرورة كما قال وفي الدراهم تنقاد الصياريف وقد مرّ تفسير هذا وقوله ورد وأشقر ما يؤنيه طابخه يقول ما يغيّر من اللحم قبل نضجه وقوله ما يؤنيه يقول لا يؤخره لانه لو آناه لأنضجه لان معنى آناه بلغ به إناه اي ادراكه قال الله تبارك وتعالى الى طعام غير ناظرين إناه تقول آن يأني إنىً اي ادرك وآن يئين مثله وقوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آنٍ اي قد بلغ إناه وقوله ما غيّر الغلي منه فهو مأكول يقول نحن اصحاب صيد وهذا من فعلهم وقوله مسوّمة يكون على ضربين احدهما ان تكون معلّمة والثاني ان تكون قد اسيمت في المرعى وهي هاهنا معلّمة وقد مضى هذا التفسير وانما اخذ ما في هذه الابيات من بيت امرئ القيس فانه جمع ما في هذه الابيات في بيت واحد مع فضل التقدم

نمشّ بأعراف الجياد أكفّنا إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهّبِ

وهو الذي لم يدرك ونمشّ نمسح ويقال للمنديل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح ذلك في حال الحرب والصيد قال

سهكين من صدإ الحديد كأنهم تحت السنوّر جِنّة البقّار

وقال آخر

وأسيافكم مسكٌ تحلّ أكفّكم على أنها ريح الدماء تضوّع

معنى تضوّع تفوح وروى عن ابنة هانئ بن قبيصة انه لما قتل عنها لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة تزوجها رجل من اهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط فقالت كل اموره كانت حسنة ولكني احدثك انه خرج مرة الى الصيد وقد انتشى فرجع وفي قميصه نضح من دم صيد والمسك يضوع من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني كنت متّ ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها اليه وقال اين انا من لقيط فقالت ماءٌ ولا كصدّاء مثل حمراء ووزنها فعلاء موضع اللام همزة وهي بئر معقدة واسمها ما ذكرنا عن الاصمعي وابي عبيدة وكذلك سمعنا العرب تقول ومن نقل فقد اخطأ ومثل ذلك رجل ولا كمالك يعنون مالك بن نويرة ومرعى ولا كالسعدان وحدثنا علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وكانت له بنات اربع وكان لا يزوّجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولنصدق جميعا قال فقالت كبراهن

ألا ليت زوجي من أناسٍ ذوي غنىً

خبر ذي الأصبع وبناته

حديث الشباب طيب النشر والذكر لصوق بأكباد النساء كأنه خليفة جانٍ لا يقيم على هجر
قال وقالت الثانية
ألا ليته يعطى الجمال بديئة له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرةٍ تشين فلا فانٍ ولا ضرع غمر
فقلن لها انت تريدين سيدا فقالت الثالثة
ألا هل تراها مرة وحليلها أشمّ كنصل السيف عين المهنّد
عليما بأدواء النساء ورهطه إذا ما انتمى من اهل بيتي ومحتدي

فقلن لها انت تريدين ابن عم لك قد عرفته وقلن للصغرى ما تقولين قالت لا اقول شيئا فقلن لا ندعك وذلك انك اطلعت على اسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود قال فخطبن فزوّجهن جمع ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وما هي قالت نأكل لحمانها مُزعا ونشرب ألبانها جُرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرّب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت وحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا نولّدها فطما ونسلخها أدما لم نبغ بها نعما فقال جذوة مغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن قال وما هن قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال أشبه امرأ بعض بزّه فارسلها مثلا قال ابو العباس قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتهن يتبعن قال اما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء او وحل او ما اشبه ذلك فيتبعنها اليه قوله الثانية له جفنة تشقى بها النيب والجزر النيب المسانّ وهي جمع ناب وهي المسنّة وانما قيل لها ناب لطول نابها قال اوس بن حجر وتشبه نابا في السن بكرة وتقدير نيب من الفعل فُعُل ولكن ما كان من ذوات الياء كسر له موضع الفاء من الفعل لتصح الياء ولكن الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت واوا في الاصل نحو موقن ونحو موسر وان فارقتها الضمة عادت الى اصلها نحو مياسير ومثل ذلك أبيض وبيض انما بيض فُعْل كأحمر وحمر وأصفر وصفر ولكن كسرت الباء لتصح الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود وقوله ناب تقديره فَعَل متحركة العين ولا تنقلب الياء ولا الواو ألفا الا وهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح نحو باع وقال ودعا ورمى ولا ان التقدير فَعَل ولو كان على فَعْل لصحت الياء والواو كما تقول بيع وقول وفَعَل قد يجمعونه على فُعْل كقولهم أسد وأُسْد ووثن ووُثْن وقولها تشقى بها النيب والجزر فانما عطفت

احدهما على الاخرلان من الابل ما يكون جزوا اللحم لا غير ومانا قولها ولا ضرع غمر فالضرع الضعيف والغمر الذي لم يجرب الامور ويروى ان الحجاج لما ورد عليه ظفر المهلب بن ابي صفرة وقتله عبد ربه الصغير وعبد ربه

قطري عنه تمثل فقال لله در المهلب الله لكانه ما وصفت لقيط الاياد بحيث يقول

من وصفه

وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده

ولا اذا عض مكروه به خشعا ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا

حتى استمرت على شزر مريرته من الغريزة لا رثا ولا ضرعا فقام اليه رجل وقال ايها الامير

لكاني اسمع هذا التمثل من قطري في المهلب فسر الحجاج بذلك سرورا تبين في وجهه قولها كنصل السيف

عين المهند المهند المنسوب الى الهند وقولها من اهل بيت ومحتد المحتد الاصل قال الشاعر

وفي لسير من فحطات اولادحر عظام اللهى بيض كرام المحاتد وقوله مال عميم يقال الجامع الخير

من عم يعم وقوله جذوة مقبسة فالجذوة جمع جذوة وهي القطعة واصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار

وقال الله عز وجل او جذوة من النار ويجمع ايضا جذى وقال ابن مقبل

بات حواطب سلمى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر الخوار الضعيف والدعر الكثير الدخان

يقال عود دعر وقولها جوف لا يشبعن تقول عظام الاجواف وهم لا ينقع الهيم العطاش يكون الواحد منهم

هيم اهيم ويقال منه هذا المعنى هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال الابل

العطاش وقال ذو الرمة

فراحت الحقب لم تقصع صرائرها وقد نشحن فلا ري ولا هيم

ويقال قصع صارته اذا روى وصارة شدة العطش والنشوح ان يشرب دون الري يقال نشح ينشح

ومثل تغمر اذا لم يروه ويقال للقدح الصغير الغمر من هذا قال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدتها

هيما بالفتح لا ينقعن اي لا يروين يقال ما نقعت ما شبت بنقع فلان بريق اي لم اشتف من الماء حقتها ويقال

للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار ويقال عفا آثارها النقع بعينهم والنقع اسم موضع بعينه

قال الشاعر لقد حببت نعم الينا بوجهها مساكن ما بين الوتاير والنقع

قال لبيد فذ منفع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل يحلبوه بالماء جرس العراخ

وقولها وصم لا يسمعن طريف من كلام العرب في ذلك انه يقال لكل صحيح البصر ولا يقبل بصره اعمى وانما يراد انه

قد حل محل من لا يبصر البتة اذا لم يقبل بصره وكذلك يقال للسميع الذي لا يقبل اصم قال الله جل ذكره صم بكم

عمي كانما لجل ثناؤه على قلوب اقفالها وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله كمثل الذي

ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ويقول العرب لبلد ما بعد القصان ويقال احوذ من داعي ضان ثمانين

وحدثت عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي للعاقل ان يشاور واحدا من خمسة القطان والغزال

المعلم وراعي ضان والرجل الكثير المحادثة للنساء وقيل في مثل هذا لا تنفع في ام صبيك تضربه فانها اعقل

منها وان كان طفلا وقال الاحنف بن قيس اني لاجالس الاحمق الساعة فاتبين ذلك في عقلي قال

الله جل ثناؤه في صفة النساء ومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وحدثت ان عمر بن عبد الله

بن ابي ربيعة اتى المدينة فاقام بها ففي ذلك يقول

يا خليلي قد مللت ثوائي بالمصلى وقد شنئت البقيعا فلما اراد الشخوص شخص معه الاحوص

بن محمد فلما نزلا ودان صادا بها نصيب فمضى الاحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال اذا وايت كثيرا

بموضع كذا قال عمر فابعثوا اليه يحضر الينا فقال الاحوص هو يصير الينا هو والله اعظم كبرا من ذلك

قال فاذا انصرافنا اليه فصادوا اليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما دفع منهم واحدا ولا القرشي ثم اقبل على

القرشي فقال يا اخا قريش والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعرك ولكن خبرني عن قولك

قالت لها اختها تعاتبها لا تفسدن الطواف في عمر قومي تصدي له ليبصرنا

ثم اغمزيه يا اخت في خفر قالت لها قد غمزته فابى ثم اسبطرت تشتد في اثري

اردت ان تشبهها فشبهت بنفسك

والله لو قلت هذا في هرة اهلك ما عدا اردت ان تشبب بها فنسبت والله بنفسك هكذا يقال

للمراة انما توصف بالخفر وانها مطلوبة ممتنعة هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على كتف الاحوص

ادور ولولا ان ارى ام جعفر بابياتكم ما درت حيث ادور وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى

اذا لم يزر لا بد ان سيزور لقد منعت معروفها ام جعفر واني الى معروفها لفقير

قال فامتلا الاحوص سرورا ثم اقبل عليه فقال يا احوص خبرني عن قولك

فان تصلي اصلك وان تعودي لهجر بعد وصلك لا ابالي اما والله لو كنت فحول الشعراء

كبا لبت هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

بزينب الم قبل ان يظعن الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب قال فانتفخ نصيب ثم اقبل عليه فقال

ولكن خبرني عن قولك يا اسود

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي كانك اغممت الا يفعلها بعدك

ولا يكنى فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت الفرقة وهي لعبة على خطوط فاستووا فيها انقضاؤها

قال وحدثت ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى

الاخطل فقال كيف ترى فقال حجازي مجوع معرور دعني اضغمه يا امير المؤمنين فقال كثير من هذا يا

امير المؤمنين قال الاخطل فقال له كثير فهلا صنعت كالذي يقول   لا تطلبن خؤولة في تغلب
فالزنج اكرم منهم اخوالا   والتغلبي اذا تنحنح للقرى   حك استه وتمثل الامثالا
فسكت الاخطل فما اجابه بحرف قال ابو العباس وسمعت من ينشد هذا الشعر والتغلبي اذا تبنح
للقرى وهو ابلغ قال وخبرت ان نصيبا نزل بامرأة تكنى ام حبيب من اهل ملل وكانت تضيف بذلك الطريق
وتقري ولا يزال الشريف قد نزل بها فافضل عليها الفضل الكثير ولا يزال الشريف ممن لم يحلل بها يبعث اليها
بالبر لعُرف ما عليه من مروتها فنزل بها نصيب ومعه رجلان من قريش فلما ارادوا الرحلة عنها وصلها القرشيان و
كان نصيب لا مال له في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك ان اوجه اليك بمثل ما اعطاك احدهما وان شئت
قلت فيك شعرا فعرفت ام حبيب فقالت بل الشعر فقال

الا حيّ قبل البين ام حبيب   وان لم تكن منا غدا بقريب
وان لم يكن الا اجتنابك صادقا   فما احد عندي اذا بحبيب
تهام اصابت قلبه مللية   غريب الهوى واها لكل غريب

قال ابو العباس وحدثت ان نصيبا اتى عبد الملك فانشده فاستحسن عبد الملك شعره وقرّبه
فوصله ثم دعا بالغداء فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يتنادم عليه قال يا امير المؤمنين
تاملني قال قد اراك قال في منصب انما بلغ بي مجالستك ومواكلتك عقلي وانا اكره ان ادخل عليه يا امير المؤمنين ما
ينقصه فاعجبه كلامه فاعفاه قال ابو العباس قال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفدها عليه وقد
اكلا هل لك في الشراب قال يا امير المؤمنين ليس بحرام ما احللته ولكني امنع اهل عملي منه واكره ان اخالف
قول عبد الصالح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاعفاه وقال مسلمة بن عبد الملك يوما لنصيب
امتدحت فلانا الرجل من اهله قال قد فعلت قال او حرمك قال قد فعل قال فهلا هجوته قال لم افعل لاني كنت
احق بالهجاء منه اذ رأيته موضعا لمدحي فاعجب به مسلمة فقال له سلني قال لا افعل قال ولم قال لان كفك بالعطية
اجود من لساني بالمسألة فوهب له الف دينار قال وحدثت ان الكميت بن زيد انشد نصيبا فاستمع له
فكان فيما انشده   وقد رأينا بها حورا منعّمة   بيضا تكامل فيها الدل والشنب
فثنى نصيب خنصره فقال له الكميت ما تصنع قال احصي خطأك تباعدت في قولك تكامل فيها الدل والشنب
هلا قلت كما قال ذو الرمة   لمياء في شفتيها حوة لعس   وفي اللثات وفي انيابها شنب
ثم انشده في اخرى   كأن الغطامط من جريها   اراجيز اسلم تهجو غفارا
فقال له نصيب ما هجت اسلم غفارا قط فاستحيا الكميت فسكت قال ابو العباس والذي عابه
نصيب من قوله تكامل فيها الدل والشنب قبيح جدا وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى جانبه ما يشاكله

فجريها

ما يشاكلها

ما يشاكلها واول ما يحتاج اليه القول ان ينظم على نسق وان يوضع على رسم المشاكلة وخبّرت ان عمر بن لجأ
قال لابن عم له انا اشعر منك قال له وكيف قال لاني اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه

انشد عمر بن لجأ

وشعر كبعر الكبش فرّق بينه   لسان دعيّ في القريض دخيل
وبعر الكبش يقع متفرقا ومن ذلك
قول ابنة الحطيئة لما نزل في بني كليب بن يربوع تركت الثروة والعدد ونزلت في بني كليب بعر الكبش
يقال بعرة وبعر وشعرة وشعر وشمعة وشمع ويقال للصيد نقص ونقص وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي
انه سأل اعرابيا وهو بالموضع الذي ذكره زهير فقال

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم   ماء بشرقي سلمى فيد او ركك

قال الاصمعي فقلت لاعرابي اتعرف
ركك فقال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى ركا فهذا البيت ليس فيه لغتان ولكن الشاعر اذا احتاج الى
الحركة اتبع الحرف المضطر الذي يليه الساكن مما يشاكله فحرك الساكن بمثل الحركة قال عبد مناف بن ربع الهذلي

اذا تجاوب نوح قامتا معه   ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا

يريد الجلد فهذا مطرد ومن مثلهم
المطردة في القران يلقوا على الساكن الذي يكون ما بعده للتنفيس حركة الاعراب كما قال الراجز

انا ابن ماوية ان جدّ النقر

يريد النقر بالفتح وهو النقر بالخيل فلما اسكن الراء القى حركتها على الساكن
الذي قبلها وشبيه بهذا قوله

عجبت والدهر كثير عجبه   من عنزي سبّني لم اضربه

اراد لم اضربه بالفتح فلما اسكن الهاء القى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء احسن لخفاء الهاء وقال الاخر وهو
ابو النجم فقرّب هذا وهذا زحلْه يريد زحله بالفتح وقال الاخر وهو طرفة   حابس ربع وقفت به
لو اطيع النفس لم ارعه   ولم يأته رد الياء لما تحركت الميم لان حركتها ليس لها على الحقيقة انما هي حركة
الهاء واما قول الشاعر   حديث بني بدر اذا ما لقيتهم   كنزو الدبا في العرفج المتقاذب
وليس كقوله وشعر كبعر الكبش ولكنه وصفهم بعجلة الاصوات وسرعة الكلام وادخال بعضه في بعض
الذي يجانب الجهارة والفخامة وانشد رجل قال يمدح الرشيد   جهير الكلام جهير العطاس
جهير الرواء جهير النغم   ويخطو على الاين خطو الظليم   ويعلو الرجال بخلق عمم

ويروى ان الرشيد كان يأتزر في الطواف فيذيل إزاره ويباعد بين خطاه فاذا جمع بيده كاد يفتق
من يراه فلذلك مدح بهذا الشعر ويروى ان عائشة رحمة الله عليها نظرت الى رجل متماوت فقالت ما
هذا فقالوا احد القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئا فكان اذا قال اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب
اوجع ويروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله نظر الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة وقال لا تمت

ما يشاكله

علينا وبيننا امانات الله ومما ذكر ان عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتته وفود من الروم و
ثم السماطان فأتي برجل منهم وعطس احد من في السماطين فاخفى عطسته فقال له عبد الملك لما انقضى امر الوفد
هلا اذ كنت لئيم المعاطس اتبعت عطستك صيحة حتى تخلع قلب العلج وكان العباس بن عبد المطلب
رحمه الله اجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انهزم الناس يوم حنين يا عباس
اصرخ بالناس ويقال ان غارة اتتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وقد

طعن في قول النابغة الجعدي

زجر ابي عروة السباع اذا ... اشفق ان يختلطن بالغنم

وذلك ان الرواة احتملت هذا
البيت على انه كان يزجر الذئاب ونحوها مما يغير على الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه فقال من يطعن في
هذا السبع اشد ابدا من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتج له ان الغنم كانت قد
انست بهذا منه والصوت الرائع اذن لمن انس به كالرعد القاصف للذي لولا خشية صاعقته لم يفزع
كبير فزع ولو جاء اقل منه من جوف الارض لذعر ولم يبعد ان يقتل اذا اتى من حيث لم يعتد وجملة هذا البيت
انه وصف شدة صوت المذكور وذلك من تكاذيب الاعراب قال وحدثت ان الحسن نظر الى رجل
يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف اخره
وقيل لرجل من اشراف العجم في علته التي مات فيها ما بك قال فكر عجيب وحسرة طويلة فقيل مم ذاك فقال ما
ظنكم بمن يقطع سفرا قفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على حكم عدل بلا حجة وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق

يا تاعبا عذرا اذا ما اتى محتجا ... يقول الذي يدريه من الاعذار
اذا كان وجه العذر ليس ببين ... فان اطراح العذر خير من العذر

واعتذر رجل الى سلم بن قتيبة
من امر بلغه عنه فعذره ثم قال يا هذا لا يحملنك الخروج من امر تخلصت منه على الدخول في امر لعلك لا تتخلص منه
وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك فقال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي وافتقد
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال له اين كانت غيبتك فقال خرجت الى
عرض من اعراض المدينة مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من ان صحبته
زانك وان خففت له صانك وان احتجت اليه مانك وان رأى منك خلة سدها او حسنة عدها او
وعد لم يخرجك وان كثرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطاك وان امسكت عنه ابتداك قال ابو
العباس وامتدح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بخيل وابل واثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل مثل
هذا الاسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره لابيض وان كان حبشيا

فان

فان شاءه لعربيه ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا اثوابا تبلى ومالا يفنى ومطايا تنضى واعطانا
مدحا يروى وثناء يبقى وقيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضيق في القليل اذا
توجرت فقال اني ابذل مالي واضن بعقلي وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال اعطاء المال من لا
تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف قال وخبرت ان رجلا من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن
عوف ما ترك لك ابوك قال ترك لي مالا كثيرا فقال له الا اعلمك شيئا هو خير لك مما ترك لك ابوك انه لا مال
لعاجز ولا ضياع على حازم والرفق حائك وليس بمال فعليك من المال بما يعولك ولا تعوله وقال
معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدام وقيل لخريم المري وهو المعروف بخريم الناعم ما النعمة
فقال الامن فانه ليس لخائف عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش والصحة فانه ليس لسقيم عيش قيل
ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب الصحة والسلطان الغنى والمروءة الصبر
على الرجال وقال المهلب بن ابي صفرة العجب لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه وكان يقول
لبنيه اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري تمحض الجود ما
لم يتقدمه مسألة وما لم يتبعه من ولم يرد به فخر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو الطائي

اسائل نصر لا تسله فانه ... احن الى الارفاد منك الى الرفد

وقال الحر وهو ابو العتاهية

لا تسألن المرء ذات يديه ... فلبعض بك من رغبت اليه
المرء ما لم ترزه لك مكرم ... فاذا رزأت المرء هنت عليه
وكما يكون لديك من عاشرته ... فكذاك فارض بان تكون لديه

ودخل الفتاد العذري على معاوية في عباءة فاحتقره معاوية فرأى ذلك الفتى في وجهه فقال
له يا امير المؤمنين ليست العباءة تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه ثم نهض ولم يسأله فقال معاوية
ما رأيت رجلا احقر اولا ولا اجل اخرا منه ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال
سليمان ما يحملك على لبس هذه قال اكره ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي
وحدثني التوزي قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر على هشام بن عبد الملك في ثياب عليه عمامة
فتلقفا فقال له هشام كأن العمامة لبست من الثياب فقال الخفا مستعادة فقال له كم سنك فقال ستون
سنة قال ما رأيت ابن ستين ابقى كدنة منك ما طعامك قال الخبز والزيت قال اما تجتويهما قال اذا اجتويتهما
تركتهما حتى اشتهيهما ثم خرج من عنده وقد صدع فقال الشؤم ان الاحول لقعني بعينه فمات من تلك العلة
ونظر اعرابي الى رجل جبلة الكدنة فقال يا هذا ارى عليك قطيفة محكمة من نسج اضراسك
ودخل ابو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا جددا فخرج وهو يقول

كالاد ولم تتكبه فشكرته   اخ لك يعطيك الجزيل وناصر   وان احق الناس ان كنت مادحا
بمدحك من اعطاك والوجه وافر   حدثنا الرياشي ودخل ابو الاسود على عبيد الله بن زياد وقد
اسن فقال له عبيد الله يهزأ به يا ابا الاسود انك لجميل فلو تعلقت تميمة فقال ابو الاسود
افنى الشباب الذي فارقت بهجته   كر الجديدين من آت ومنطلق   لم يتركا لي في طول اختلافهما
شيئا اخاف عليه لذعة الحدق   قوله لو تعلقت تميمة هي المعاذة يعلقها الرجل كما قال ابن قيس
الرقيات   صدروا ليلة انقضى الحج فيهم   طفلة زانها اغر وسيم
يتقي اهلها العيون عليها   فعلى جيدها الرقى والتميم   وقال ابو ذويب
واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع   قوله لذعة الحدق من
قولك لذعته النار اذا احرقته ويقال لذع فلان فلانا اذا آذاه اذى حريقا كانه كالمعذا والذي وصفنا من الثناء
وقول ابن قيس الرقيات زانها اغر وسيم الاغر الابيض يعني الوجه والوسيم الجميل وهو الصحيح والوسام
والوسام وقال بعض المحدثين   فدكنت اذ تاع للبيضاء في حالك   فصرت اذ تاع للسوداء في يقق
من لم يشب ليس يملأ فاحالته   وصاحب الشيب للنسوان ذو علق   فدكن يفرقن منه في شبيبته
فصار يفرق ممن كان ذا فرق   ان الخضاب لشيء ليس يغش به   كالثوب يطوى لشيء ليس على حرق
وشبيه بهذا قول الآخر وهو ابو تمام   طال انكاري البياض وان
عمرت شيئا انكرت لون السواد   حدثني الزيادي قال قيل لاعرابية الا تختضب بالوسمة فقال لم
ذاك فقيل لتصبو اليك النساء فقال اما انا وانا فما يغبين بنا بدلا واما غيرهن فما التمس صبوته وقال العتبي
وقائلة تبيض والغواني   نوافر من معاجلة القتير   على الخطر فقلت ان تذر في
الى بيض ترائبهن حور   فقلت لها المشيب نذير عمري   ولست مسودا وجه النذير
وقال الآخر وهو ابو خالد يزيد بن محمد المهلبي
صبغت الرأس ختلا للغواني   كما غطى على الريب المريب   اعلل مرة واساء اخرى
ولا تحظى من الكبر العيوب   اسوف توبتي خمسين حولا   وظني ان مثلي لا يتوب
يقوم بالثقاف العود لدنا   وليس يقوم العود الصليب   وقال مالك بن دينار جاهدوا
اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وكان يقول ما اشد علاج الكبير وقال آخر
دعى لومي ومعتبتي اماما   فاني لم اعود ان الاما   وكيف ملامتي اذ شاب راسي
على خلق نشأت به غلاما   وقيل لاعرابي الا تغير شيبك بالخضاب فقال الاتلي فعلا ذلك مرة

للجوادي

هامش الاصل
ابو الحسن فهو يزيد مع
الكبر العيوب ه

ثم لم يعاوده فقيل له لم لم تعاود الخضاب فقال يا هناه لقد شد لحيائي فجعلت اخاف الخبيثا وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق   يا خاضب الشيب الذي   في كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا   فكانه شيب جديد   وله بديهة لوعة
مكروهها ابدا عتيد   فدع المشيب كما اراد   فلن يعود كما تريد
وقال رجل وهو محمود بن جعل   الم يحزنك ان الفتى   يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع   وبين معز مغر اليه   ويسلبه الشيب شرخ الشباب
فليس يعزيه خلق عليه   وقال ايضا محمود   يا خاضب الشيب بالحناء تستره
فانما تذريها في كفن   اما تراها مند خابتتها   تزيد في الرأس ينفض لبكت
وقال محمود ايضا   اغتنم غفلة المنية واعلم   انما الشيب للمنية جسر
كم كبير يوم القيمة يقضي   وصغير له هنالك قدر   وقال اعرابي
قالت سليمى انت شيخ انزع   فقلت ماذا والذي اصلع   ثم حسرت عن صفاة تلمع
فاقبلت قائلة تسترجع   ما راس ذا الاجبين اجمع   وقال آخر وهو دوبة
قد تركنا الدهر صفا صفصفا   فصار راسي جبهة الى القفا   كانه قد كان ذنبا فعفا
يمسي ويضحي للمنايا هدفا   وكان نصر بن حجاح بن علاط السلمي ثم البهزي جميلا فعشق
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر الله اعلم به فحلق راسه وكان عمر اصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال
الاصمعي فقال نصر بن حجاح   لضن ابن خطاب على بجمة
اذا رجلت تهتز هز السلاسل   فصلع راسا لم يصلعه ربه   يرف رفيفا بعد اسود جاثل
لقد حسد الفرعان اصلع لم يكن   اذا ما مشى بالفرع بالمتخايل   قوله بالفرع بالمتخايل الذي
جعل بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه بالذي يختال بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول
ولكن جعل قوله بالفرع تبيينا فصار بمنزلة لك بما التي تقع بعد مرحبا بالتبيين وقد مر تفسير هذا مستقصى
في الكتاب المقتضب   وقال الآخر   نعطي تميما العمائم لونها
وكيف يغطي اللوم طي العمائم   فان تضربونا بالسياط فاننا   ضربناكم بالمرهفات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤوس فاننا   حلقنا رؤوسا باللها والغلاصم   جلاميد املاء الاكف كانها
رؤوس رجال حلقت بالمواسم   وكان يزيد بن الشريه   عزيزا لا وكان اخوه ثور ذا مال وكان
يزيد يأتي العطار فيقول اذ فني دهنه يا فتى من ابل ثور فيفعل وكان ذا جمة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب

واتشد في الرياشي
خضبت بجهد الخضاب اسي
لعقب حمرة بعد البياض
هما لونان من هذا وهذا
كلا اللونين لست له براضي
في نسخة ولكنه ساقط من نسخة الاصل

فبلغه فاذا وجد حويشية قدم فاقتطع من ابل الحي ما يقضي به ذمته وفي ذلك يقول

فقضى غرماء حب اسماء بعد ما   تخونني ظلم لهم وفجور   فذلك دأبي ما حييت وما مشى

لثور على ظهر الفلاة بعير   فاستعدى عليه ثورا الى السلطان فامر بحلق راسه فقال

اقول لثور وهو يحلق لمتي   بعقفاء مردود عليها نصابها   ترفق بها يا ثور ليس ثوابها

بهذا ولكن عند ربي ثوابها   الا ربما يا ثور فرق بينها   انامل رخصات حديث خضابها

فيملك منه مدرى العاج في مدهن   اذا المستفرج ما نضحا صوابها   فجاء بها ثور ترف كانها

سلاسل برق لينها وانسكابها   وحث براس كالصخيرة اشرفت   عليها عقاب ثم طار عقابها

باب قال ابو العباس قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقري

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك   ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد   اذا ما صنعت الزاد

فالتمسي لنا   اكيلا فاني لست اكله وحدي   قصيا كريما او قريبا فانني

اخاف مذمات الاحاديث من بعدي   واني لعبد الضيف ما دام ثاويا   وما من خلالي غيرها شيمة العبد

غيرها استثناء مقدم وقد مضى تفسير هذا وقوله قصيا كريما من طريف المعاني وذلك انه لم يحتج

الى ان يشترط في نسبه الكرام لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصي ان يكون كريما لانه كره ان يكون مواكله

غير كريم وهذا الضرب من الباب الذي ذكره جرير حيث يقول

ضيفكم جائع ان لم يقرى لا   وجاركم يا بني هزان منخوف   وابن هزان في لحاج

رحب وهزان في افعالها ضيق   وقال اخر من المحدثين وهو يحيى بن نوفل

كنت ضيفا بين منا يا لعبد الله   والضيف حقه معلوم   فانبريتم تمدح الضب الا ان

صمت يوما ما كنت فيه اصوم   ثم اتيت نيام تزدري فيا لوه   مثلما كالبلح الغريم

ولعمري ان ابن عتبة اذ قام   يزدريني ضيفه لليم   الشديد البخل

رجل لابن دعلج وكان ابن دعلج يتولى بني تميم   اذا جئت الامير فقل سلاما

عليك ورحمة الرب الرحيم   واما بعد ذاك فلي غريم   من الاعراب قبح من غريم

لزوم ما علمت لباب داري   لزوم الكلب اصحاب الرقيم   له مائة علي ونصف اخرى

ونصف النصف في صك قديم   دراهم ما انتفعت بها ولكن   حبوت بها شيوخ بني تميم

اتوني بالعشيرة يسألوني   ولم اك في العشيرة باللئيم   ويروى ان قيس بن عاصم

بن سنان بن خالد المنقري اخا خمار اشرب شرابه واخذ متاعه ثم اوثقه فقال الا تفك نفسك وقال

لذا كيلا

وناجر ناجر جاء الاله به   كان عثنونه اذناب اجمال   وقال النمر بن تولب

اذا كنت في سعد وامك منهم   غريبا فلا يغررك امك من سعد   فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه

اذا لم يزاحم خاله باب جلد   واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم على صدقات

بني سعد فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بعد قيس في بني منقر وقال

من مبلغ عني قريشا رسالة   اذا ما اتتها محكمات الودايع   حبوت بما صدقت في العام منقرا

وايأست منها كل اطلس طامع   وجاور عروة بن مرة اخو ابي خراش الهذلي ثمالة من الازد فجلس

بفناء بيته امنا لا يخاف شيئا فاستدبره رجل منهم بسهم فقصم صلبه ففي ذلك يقول ابو خراش

لحى الاله وجوه قوم رضع   غدروا بعروة من بني بلال   قال ابو العباس اسر ابن

ابي خراش وهو خراش بن ابي خراش ثمالة فكان فيهم مقيما فجاء اسود رجلا منهم للمنادمة فرأى

ابن ابي خراش موثقا في القد فامهل حتى قام الاسر لحاجته فقال المدعو لابن ابي خراش من انت قال

انا ابن ابي خراش فقال كيف دليلاك قال قطاة قال فقم فاجلس ورائي والقى عليه رداءه ورجع صاحبه

فلما رأى ذلك اصلت له بالسيف فقال الاسير قد اجرته فكافه وقال والله لا يفتات علي قد اجرته

فخلى عنه فجاء الى ابيه وقال من اجارك فقال والله ما اعرفه فقال ابو خراش وتزعم الرواة انا

لا نعرف رجلا مدح من لا يعرف غير ابي خراش

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا   خراش وبعض الشر اهون من بعض   فوالله لا انسى قتيلا رزيته

بجانب قوسى ما مشيت على الارض   بلى انها تعفو الكلوم وانما   نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

ولم ادر من القى عليه رداءه   على انه قد سل عن ماجد محض   كانهم يسعون في اثر طائر

خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض   ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا   اضاع الشباب في الربيلة والخفض

يبادر جنح الليل فهو مهابذ   يحث الجناح بالتبسط والقبض   قوله قبح الاله وجوه قوم رضع

قبح الاله

فهو جماعة راضع وقوم يقولون هو توكيد للئيم كما يقولون جائع نائع وحسن بسن وعطشان نطشان

والاجمع اكثر وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع من الضرع لئلا يسمع الضيف والجار الحلب

وقوله كيف دليلاك فهو كثرة الدلالة والفعيلى انما تستعمل في الكثرة يقال القتيتى لكثرة النميمة والهجيرى

لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل تقول ذلك هجيراه اي هو الذي يجري على لسانه وفي الحديث هجيرى

ابي بكر لا اله الا الله ويقال كان بينهم رميا لكثرة الرمي وكذلك كل ما اشبه هذا وقوله بجانب قوسى

بلد تحله ثمالة بالسراة وقوله بلى انها تعفو الكلوم فهي الجراح والاثار التي تشبهها في الجسد

تلقى البسيط في الابطال قد كلموا وسط الرجال سليما غير مكلوم ويشد وسط الرجال ويعفو

وقوله عظمه غير ذي مخض لمحض اللحم يقال باكل محضا ويروى محضا وقوله مما يقول يجتهد وهذه فيها سعي شديد وفي جماعة من القبائل التي تحل باكناف الحجاز وفي الزبرقان بن بدر وهو من قومه الى بكر رحمه الله الحطيئة في طريقه فقال له الزبرقان من انت قال انا ابو مليكة انا احسب موضع فقال الزبرقان اني اريد هذا الوجه وما لك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فاسال عن القمر بن القمر وكن هناك حتى اعود اليك ففعل فاتى لوعد اكرموه واقام بينهم فحسده عليهم بنو عمهم من بني قريع وكذلك ان الزبرقان من بني بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحاسده من بني قريع بن عوف بن كعب ولم يكن لعوف الا قريع وعطارد وبهدلة وكان الذين حسده منهم بنو لاي بن شماس بن انف الناقة بن قريع فدسوا الى الحطيئة ان تحول الينا ونعطيك مائة ناقة ونشد كل طنب من اطناب بيتك بجلة هجرية قال فاتحل بذلك فقالوا القمر بالقمة فخلعت عنهم ثم دسوا الى امراة الزبرقان من خبرها ان الزبرقان انما اقدم هذا الشيخ لينزوج ابنته وقد ذلك في قلبها فلما احتمل القوم تخلفت الحطيئة فاحتمله القريعيون فبنوا له وفوا له فلما جاء الزبرقان صار اليهم فقال ردوا على جاري فقالوا ليس لك بجار وقد طرحتم فلذلك قول الحطيئة

وان التي نكبتها عن معاشر علي غضاب ان صددت كما صدوا

اتت آل شماس بن لاي وانما اتاهم بها الاحلام والحسب العد

فان الشقي من تعادي صدورهم وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا

يسوسون احلاما بعيدا اناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

وان قال مولاهم على جل حادث من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا

وتعذلني افناء سعد عليهم وما قلت الا بالتي علمت سعد

قوله جلة هجرية يقول ضخمة يقع ذلك للناقة والنخلة اذا استغلظت وطالت ويقال للعظيم الرجل جلة طوله وضخمه نكبتها يقول عدلت بها وقوله والحسب العد معناه الجليل الكثير واصل ذلك في الماء يقال عد اذا كانت ذات مادة ومن العيون التي لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو عد وقوله يسوسون احلاما بعيدا اناتها يقول ثقال لا يبلغ آخرها واصل ذلك الاناة من التاني والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها فتنقطع

وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ان شئت قلت البنى فهما مقصوران يقال بنية وبنى في جمع بنية وبنية وبنى كما قالوا جثا بنية وبنى وكسرة وكسر وبنية وبنى كظلمة وظلم فاما المصدر من بنيت فممدود يقال بنيت بناء وما احسن بناءه وقوله وان عاهدوا اوفوا اوفى احسن اللغتين ووفى لغة وقال الشاعر في جمع اللغتين

اما ابن بيض فقد اوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

وفي القرآن بالجمع من اوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال جل ثناؤه والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فهذا كله على اوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه قتل مسلما بمعاهد وقال انا اولى من وفى بذمته وقال السموأل في اللغة الاخرى

وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت

وقال المكعبر الضبي

وفيت وفاء لم ير الناس مثله بتعشار اذ تحبو الي الاكابر

قوله وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله واني لاستحيي اخي ان ارى له علي من الحق الذي لا يرى ليا

يقول استحيي ان ادلي نعمته علي ولا يرى على نفسه لي مثلها على جل حادث وهو الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجلى قال طرفة وان ادع للجلى اكن من حماتها ومنهم يقول

لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساسي

ولم يكن لجراحي فيكم آس اذ زمعت باسا مبينا من نوالكم

ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم في بائس جاء يحدو آخر الناس

جار لقوم اطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بانياب واضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد مريتكم اصل المري المسح يقال مرى الناقة اذا مسح ضرعها لتدر ويقع مري الفرس والناقة اذا قام احدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى وقال الشاعر

اذا حطت عنها الرحل القت براسها اذا شذبت لعبدان او ضفت بجرة

وهذا من احسن وصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا بحسن الادب

واذا احتبى قربوسه بعنانه علك اللجام الى انصراف الزائر

ويقال مراه مائة سوط ومائة درهم اذا اوصل ذلك اليه واله من موضع آخر ومعنى مراه حقه اي دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ افتمرونه على ما يرى اي تدفعونه عنه وعلى في موضع عن قال العامري

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضي الله عليك واما الابساس فان تدعو الناقة باسمها او تلين لها الطريق الى الحلب بقول او مسح او ما اشبه ذلك فاذا كانت الناقة تدر على الدعاء والملق قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق

وقوله ولم يكن لجراحي فيكم آس يقول مداو والآسي الطبيب قال الفرزدق يصف شجة

إذا انظر الأسوان فيها تقلبت | حمالقه من حول إنسانها الغلي
والأشاء الدواء ممدود وقال الحطيئة

هم الآسون أم الرأس لما | تواكلها الأطبة والإساء

وأما الأسى فمقصور وهو الحزن ذلك قول الله عز وجل فلا تأس على القوم الكافرين وقال العجاج

يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا | قال نعم أعرفه وأبلسا
وانحلبت عيناه من فرط الأسى

فأما الأُسا فضممت أوله وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتي وقدوتي وقال الله جل وعز لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وق(وله) الرمس التراب يقال رمس فلان في قبره وأشعار الحطيئة في هذا الباب كثيرة ولولا أنها معروفة مشهورة لأتينا على آخرها ولكنا نذكر منها شيئاً مختاراً فمن ذلك قوله

جزى الله خيراً والجزاء بكفه | على خير ما يجزي الرجال بغيضا
فلو شاء إذ جئناه صن ظلم بلم | وصادف منا في البلاد عريضا

يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذامه فاستغنى عن أن يكثر مادحه لتعذر أن هاجيه غير مصدق فأعتب هذا الكلام فإنك تجده ولست في بابه ومن ذلك قوله

وإني قد علقت بحبل قوم | أعانهم على الحسب الثراء
إذا نزل الشتاء بجار قوم | تجنب جار بيتهم الشتاء
هم الآسون أم الرأس لما | تواكلها الأطبة والإساء

ثم قال يخاطب الزبرقان وقومه

ألم أك نائياً فدعوتموني | فجاء بي المواعد والرجاء
فلما كنت جاركم أبيتم | وشر مواطن الحسب الإباء
ولما كنت جارهم حبوني | وفيكم كان لو شئتم حباء
فلما أن مدحت القوم قلتم | هجوت وهل يحل لي الهجاء
فلم أشتم لكم عرضاً ولكن | حدوت بحيث يستمع الحداء

ويروى أن الحطيئة واسمه جرول بن أوس ويكنى أبا مليكة مر بحسان بن ثابت وحسان ينشد

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى | وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فالتفت إليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأساً قال حسان انظروا إلى هذا الأعرابي يقول ما أرى بأساً أبو من قال أبو مليكة فقال حسان ما كنت علي أهون منك حيث اكتنيت بامرأة ما اسمك قال الحطيئة قال امض بسلام وكان الحطيئة قد حبسه عمر بن الخطاب رحمه الله باستعداء الزبرقان عليه في هذه القصة وله يقول

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ | حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة | فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه | ألقى إليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها إذ قدموك لها | لكن لأنفسهم كانت بها الأثر

ويحكى عن بعض الأنصار أنه قال ويروى الإثر والواحدة أثرة وإثرة ومعنى الاستئثار في ذلك كله ولأجله ويروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله دعا بكرسي فجلس عليه ودعا بالحطيئة فأجلسه بين يديه ودعا

فى الاصل ... والرواية المعتمدة حِبا

باشفى

بإشفى وشفرة يوهمه أنه عزم على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له الحطيئة يا أمير المؤمنين إني والله قد هجوت أبي وأمي وهجوت نفسي فتبسم عمر ثم قال فما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي والخطاب للأم

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني | وأبا بنيك فساءني في المجلس

وقلت لها

تنحي فاقعدي مني بعيداً | أراح الله منك العالمينا
أغربالاً إذا استودعت سراً | وكانوناً على المتحدثينا

وقال لامرأته

أطوف ما أطوف ثم آوي | إلى بيت قعيدته لكاع

فقال له عمر رحمه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في بئر فرأيت وجهي فاستقبحته فقلت

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً | بشر فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً قبح الله خلقه | فقبح من وجه وقبح حامله

ونزل أعرابي من طي يقال له المثنى بن معروف بأبي جبر الفزاري فسمعه يوماً يقول والله لوددت أني بت الليلة خالياً بابنة عبد الملك بن مروان فقال أحلالاً أم حراماً فقال ما أبالي فوثب عليه فضرب رأسه بحالب ثم انتحل فقال

أبلغ أمير المؤمنين رسالة | على النأي أني قد وترت أبا جبر
كررت على الباغي فخر منه رجالة | لقيل أمير المؤمنين وما يدري
على غير شيء غير أني سمعته | يخص بناء المسلمين بلا مهر

ويروى أن الحجاج بن يوسف جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال أصلحك الله الأمير إن لي عليك حقاً فقال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يوماً فرددت عليه فقال ومن يعلم ذلك قال أنشد الله رجلاً سمع ذلك إلا شهد به فقام رجل من الأسرى فقال قد كان ذلك أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تنكر كما أنكر فقال لقديم بغضي إياك قال وليخل عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم قال أفتمنعني حقاً قال لا قال فلا بأس إنما يأسف على الحب النساء وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله إني لأبغضكم فقال الخارجي أدخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة وأتي الحجاج بامرأة من الخوارج فجعل لا ينظر إليها (وكان) يزيد بن أبي مسلم يرصد أمر الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري إلى الأمير فقالت لا أنظر إلى من لا ينظر الله إليه فكلمها الحجاج وهي كالساهية فقال لها يزيد يا شجية يكلمك الأمير فقالت بل الويل لك أيها الكافر الردي قال أبو العباس والردي عند الخوارج الذي يعتقد مذهبهم ويظهر خلافه رغبة في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج وصاحب دواوين العراق والذي قلب الدواوين إلى العربية ثم كان على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب العراق فأشجى يزيد وكان يرى رأي الخوارج فكان يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج

الاترنا بوغ

فاشار على الحجاج ان يامره بقتل جواب الضبي وهو راس من رؤوس الخوارج وقال ان بدا له فعل يزيد مثل الخوارج
وقتله وان امسك قتل الحجاج فقتله وخبرت انه قال والله ما قتلته رغبة في الحيوة ولكن خفت ان يتخيل الحجاج
انّي ابان وكان يقول سلامان حين افتلجوا بالحرص على الدنيا فلما عذبه ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عاتكة
دعي به على قمامته وهو لما به فتيمم بحكم عليها وحكما الملك بن المنذر وابن الطبا داود وهو بلغني دمين في سجن هشام بن
عبد الملك **ودخل** يزيد بن ابي مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دميما فلما راه سليمان قال قبح الله رجلا
اجرّك رسنه واشركك في امانته فقال له يزيد يا امير المؤمنين رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل
لاستكبرت مني ما استصغرت ولاستعظمت مني ما استحقرت فقال اترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد فقال
يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فالحجاج فان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيمة على يمين
ابيك ويسار اخيك فحيثما كانا كان

باب

قال ابو العباس وهذا باب من تكاذيب الاعراب

حدثنا ابو عمر الجرمي قال سالت ابا عبيدة عن قول الشاعر

اهدموا بيتك لا ابا لكا   وانا امشي الدالى حوالكا

فقلت لمن هذا الشعر فقال تقول العرب هذا يقوله الضب للحسل ايام كانت الاشياء تتكلم الدالى مشي كمشي الذئب يقال هو يدالى اذا مشى في مشية
مشى كمشية الذئب من ذلك قول امرئ القيس   اقب خفيفا لكمين ولا الالى

ومن قال في بيت ابن عنمة الضبي   فعارضه مربع دودل   فانما اراد هذا ومن قال دودل
فانما اراد السرعة يقال مر يدأل اذا مر يسرع وقوله حوالكا يقال هو يطوف حوالك وحولك وحواليك ومن
قال الحواليه فهذا خطا وفي القرآن نودي ان بورك من في النار ومن حولها وحوالية تثنية حوال كما تقول حنانيك
حنان قال الشاعر

فقالت حنان ما اتى بك ههنا   اذو نسب ام انت بالحي عارف

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحنانا من لدنا وقال الشاعر لعمر بن الخطاب رحمه الله

تحنن علي هداك المليك   فان لكل مقام مقالا

وقال طرفة بن العبد

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر اهون من بعض

غير واحد من اصحابنا قال قيل لاعرابي ما اتى لك

لو انك عمرت سن الحسل   او عمر نوح زمن الفطحل

قال ايام كانت السلام رطابا   وبعد هذا البيت   والصخر مبتل كمثل الوحل

سن الحسل مثل تضربه العرب في طول العمر **وانشدني** رجل من بني العنبر اعرابي فصيح لعبد
ايوب العنبري

كان ولم يكن حلا اهلنا   بواد خصيب والسلام رطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن ابي العمثيل مولى العباس بن محمد قال تكاذب اعرابيان فقال احدهما

باب من تكاذيب الاعراب

وفي حديث الاستسقاء قال النبي عليه السلام حين شكوا كثرة المطر في المدينة اللهم حوالينا لا علينا

خرجت مرة على فرس لي فاذا انا بظلمة شديدة فيممتها حتى وصلت اليها فاذا هي قطعة من الليل لم تنتبه فما
زلت احمل عليها بفرسي حتى انبهتها فانجابت قال فقال الاخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبي
يمنة فعدل السهم خلفه فتياسر الظبي فتياسر السهم خلفه ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه ثم انحدر فانحدر
حتى اخذه قال ويزعم الرواة ان عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكنديين ان
لي عليكما حقا لرحلتي ووفادتي فدعوني انذر قومي وضع هذا لواء انات فصرخ بقومه فاتاهم
على مهر **ورووه** عن حماد الراوية قال قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل لابيها ارايت قول ابيك

بني عامر هل تعرفون اذا غدا   ابو مكنف قد شد عقد الدوابر
بجيش تضل البلق في حجراته   ترى الاكم منه سجدا للحوافر
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى   كثير تواليه سريع البوادر
ابت عادة للورد ان يكره الوغى   وحاجة نفس في نمير بن عامر

فقلت لابي احضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها فرسه فذكرت ذلك لابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن
ابيه قال حضرت يوم جبلة وكان قد بلغ مائة سنة وكان قائد ولده ايام الحجاج قال فكانت الخيل في
الفريقين مع ما كان مع ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمي وكان راوية اهل
الكوفة فحدثني ان خثعم قتلت رجلا من بني سليم بن منصور فقالت اخت المقتول ترثيه

لعمري وما عمري علي بهين   لبئس الفتى غادرتم آل خثعما
وكان اذا ما اورد الخيل بيشة   الى جنب اشراج اناخ فالجما
فارسلها رهوا رعالا كانها   جراد زهته ريح نجد فاتهما

فقيل لها كم كانت خيل اخيك فقالت اللهم اني لا اعرف الا فرسه **قوله** قد شد عقد الدوابر يريد
دوابر الدرع فان الفارس اذا هي فعل ذلك **قوله** تضل البلق في حجراته يقول لكثرته لا يرى فيه
الابلق والابلق مشهور المنظر لاختلاف الوانه من ذلك قوله

فلئن وقفت لتخطفنك رماحنا   ولئن هربت ليعرفن الابلق

وحجراته نواحيه **وقوله** ترى الاكم
منه سجدا للحوافر يقول لكثرة الجيش تطحن الاكم حتى يلصقها بالارض **وقوله** كمثل الليل يقول لكثرته
يكاد يسد سواده الافق ولذلك يقول كتيبة خضراء اي سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي هو فيها المهاجرون والانصار يقال لها الخضراء والمرتجس الذي يسمع صوته ولا يتبين
كلامه يقال ارتجس الرعد من هذا والوغى الاصوات والتوالي اللواحق تلاه يتلوه اذا اتبعه وتلوت القرآن
اتبعت بعضه بعضا والبوادر التي تبدر اوائلها **وقوله** فارسلها رهوا يقول ساكنة قال الله جل وعز
واترك البحر رهوا اي ساكنا وعيشة راهية اي خفض ساكن ورعال جمع رعيل وهو ما تقدم من الخيل جماعة

الاول وقال عنترة   اذ لا ابادر في المضيق فوارسي   ولا اوكل بالرعيل الاول

وقوله زهتهم ريح نجد فاتهما يقول رفعته واستخفته قال ابن ابي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت   وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا   ومعنى اتهم اتى تهامة وزعم

ابو عبيدة معمر بن المثنى عن من حدثه ان بكر بن وائل ارادوا الغارة على قبائل تميم فقالوا ان علم بنا السليك

انذرهم فبعثوا فارسين على جوادين يرعيان السليك فبصرا به فقصداه وخرج يمحص كانه ظبي فطارداه

سحابة يومهما فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل لفتر فجدا في طلبه فاذا باثره قد بال فرغا في الارض

فخدها فقالا قاتله الله ما اشد متنيه ولعل هذا كان من اول الليل فلما امتد به الليل فتر فاتبعاه

فاذا به قد عثر باصل شجرة فندرت منها كنانته وانكسرت قوسه فارتدت قصدة منها في الارض

فنشبت فقالا قاتله الله والله لا نتبعه بعد هذا فرجعا عنه فتم الى قومه فانذرهم فلم يصدقوه لبعد الغاية

ففي ذلك يقول   يكذبني العمران عمرو بن جندب   وعمرو بن عمرو والكذوب لكذب

لكلنا ان لم اكن قد رايتها   كراديس يهديها الى الحي كوكب   كراديس فيها الحوفزان وحوله

فوارس همام متى يدع تركب   فصدقه قوم فنجوا وكذبه الباقون فورد عليهم الجيش فاكتسحهم وحدثني

التوزي قال سالت ابا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من اخبار العجم فقال ان العجم تكذب فتقول كان رجل

ثلثه من نحاس وثلثه من نار وثلثه من ثلج فتعارضها العرب بهذا وما اشبهه من ذلك قول مهلهل بن ربيعة

فلو نبش المقابر عن كليب   فيخبر بالذنائب اي زير   بيوم الشعثمين لقر عينا

وكيف لقاء من تحت القبور   كانا غدوة وبني ابينا   بجنب عنيزة رحيا مدير

كان رماحهم اشطان بئر   بعيد بين جاليها جرور   فلولا الريح اسمع من بحجر

صليل البيض تقرع بالذكور   قال ابو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء

اذا كان صاحب نساء وذلك ان مهلهلا كان صاحب نساء وكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء لا يدرك

بثار فلما ادرك مهلهل بثار كليب قال اي زير فرفع ايا بالابتداء والخبر محذوف وكانه قال اي زير انا في هذا

اليوم قال ابو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال اتيت ابا الربيع الغنوي وكان من افصح الناس

ومعي رجل من بني هاشم فقلت ابو الربيع ههنا فخرج الي وهو يقول خرج اليك رجل كريم فلما رأى الهاشمي

استحيا من فخره بحضرته فقال اكرم الناس رديفا واشرفهم حليفا فتحدثنا مليا ثم نهض الهاشمي فقلت

لابي الربيع يا ابا ربيع من خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير مضر قال قيس والله قلت فمن خير قيس قال

يعصر والله قلت فمن خير يعصر قال غني والله قلت فمن خير غني قال المخاطب لك والله قلت فانت خير

اعرق اتى العراق واشأم اتى الشام وامن اتى اليمن وانجد اتى النجد واتهم اتى تهامة هذا بمطرد في كلام العرب

الناس

الناس خسا قال اي والله قلت فبر ان رأيت مخنثا ابنه يزيد بن المهلب قال بلى والله قلت ولك الف عبد تلقا

لا والله قلت ولك الجنة فاطرق ثم قال علي ان لا تلد مثلي واقد

تأبى لبعض اخلاق مهذبة   من ان تناسب قوما غير اكفاء   فان يكن ذا الحسنا الامر له

فاذكر حذيفة فاني غير آباء   قوله اكرم الناس رديفا فان ابا مرثد الغنوي كان ردف رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقوله واشرفهم حليفا كان ابو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب وقوله فاذكر حذيفة فاني

غير آباء اراد حذيفة بن بدر الفزاري وانما ذكره من بين الاشراف لانه اقربهم اليه نسبا وذلك ان يعصر بن

سعد بن قيس وهؤلاء بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن يهجو ولد يعصر وهم

غني وباهلة والطفاوة

اباهل ما ادري امن لؤم منصبي   احبكم ام بي جنون واولق   اسبا اخوالي وبعض اخوتي

فمن ذا الذي مني مع اللؤم احمق   فقالا الباهلي يحبه   كيف يحب الدهر قوما هم الاذى منهم

نواصيكم في سالف الدهر حلقوا   الست فزاريا عليك غضاضة   وان كنت كنديا فانك ملصق

وحدثت الرواة ان الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان ينسب بزينب بنت يوسف فارتاع

من نظر الحجاج اليه فدعا به فلما عرفه قال   هاك بيضا فاقذف بها الارض وجهها

وان كنت قد طوفت كل مكان   ولو كنت بالعنقاء او باسومها   تخالك الا ان تصد تراني

ثم قال والله ان قلت الا خيرا انما قلت

يخبئن اطراف البنان من التقى   ويخرجن شطر الليل معتجرات   قال الحجاج ولكن خبرني عن قولك

ولما رأت ركب النميري اعرضت   وكن من ان يلقينه حذرات   في كم كنت قال والله ان كنت الا

على حمار هزيل ومعي رفيق لي على اتان مثله ومن ذلك ما يحكون من خبر لقمان بن عاد فانهم يصفون ان

جارية له سئلت عن ما بقي من بصره فقالت والله لقد ضعف بصره ولقد بقي منه بقية انه ليفصل

بين اثر الانثى والذكر من الذر اذا دب على الصفا فاشياء تشاكل هذا من الكذب وحدثت ان امرأة عمران

بن حطان السدوسية قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعرك فقال لها او كان ذلك قالت نعم قلت

فهناك مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامة   ايكون رجل اشجع من اسد فقال لها ما رأيت اسدا فتح مدينة

قط ومجزاة بن ثور فتح مدينة ومر عمران بن حطان بالفرزدق وهو ينشد فوقف عليه فقال

ايها المادح العباد ليعطى   ان لله ما بايدي العباد   فاسأل الله ما طلبت اليهم

وارج فضل المقسم العواد   لا تقل للجواد ما ليس فيه   وتسم البخيل باسم الجواد

تكاذب عمرو ابن معديكرب

قال أبو العباس وأنشدني الحسن بن رجاء لرجل من المحدثين

إني امتدحتك كاذباً فأثبتني ... لمّا امتدحتك ما يُثاب الكاذبُ

قال الأصمعي قلت لأعرابي كنتَ تُعرف بالكذب أصدقت قط فقال لولا أني أصدق في هذا لقلت لك لا، وتحدثوا من غير وجه أن عمرو بن معديكرب كان معروفاً بالكذب، وقيل لخلف الأحمر وكان شديد التعصب لليمن أكان عمرو بن معديكرب يكذب قال نعم كان يكذب في المقال ويصدق في الفعال، وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة على دوابهم فيتحدثون إلى أن تطردهم الشمس فوقف عمرو بن معديكرب وخالد بن الصقعب النهدي فأقبل عمرو يحدثه فقال له أغرت مرة على بني نهد فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب فحملت عليه فطعنته فأذريته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلًّا أبا ثور إن قتيلك هو المحدِّث فقال له عمرو يا هذا إذا حُدّثت بحديث فاستمع فإنما نتحدث بمثل ما تسمع لنرهب به هذه المعدية، قوله مسترعفين يقول متقدمين له تقول جاء فلان يرعف الجيش ويؤم الجيش إذا جاء متقدماً لهم وتقول في الرعاف رعَف يرعُف لا يقال غيره ورعَف ويجوز يرعَف من أجل العين وليس بالوجه وسنذكر هذا الباب مستقصى في هذه الأخبار إن شاء الله، وقوله حلًّا أبا ثور يقول استثن في هذا الحلف ولم يتحلل، ويحدث

كذب القصاص

أن قاصًّا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان فاتفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أتعرفني أنا هرم بن حيان والله ما حدثتك من هذا شيئاً قط فقال له القاص وهذا أيضاً من عجائبك إنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك، وكان بالرقة قاص يكنى أبا عقيل يكثر التحدث عن بني إسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوماً الحجاج بن خيثمة ما كان اسم بقرة بني إسرائيل قال خيثمة فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي، وقال الفرزدق أنا أصدق في صغير ما يضرني ليجوز كذبي في كثير ما ينفعني وأنشد المازني للأعشى وليس مما رواه الرواة متصلاً بقصيدة

منع النبي الكذب

فصدقتهم وكذبتهم والمرء ينفعه كِذابُه، ويروى أن رجلاً وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لشرّدت بك من وافد، قوله ومقك يقول أحبك والمقة المحبة وهو على فعلة ونظيره من هذا المعتل ورِم يرِم ووَلِي الأمر يلي وكذلك وسع يسع كانت السين مكسورة وإنما فتحت للعين ولو كان أصلها الفتح لظهرت الواو نحو وجل يوجل ووحل يوحل والمصدر مِقة كقولك وعد يعد عدة ووجد يجد جدة، ويروى أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله إني أستخفي من الذنوب بما ظهر وإنا أستتر بخلال أربع الزنا والسرق وشرب

المزن

المزن والكذب فأيهن أحببت تركت لك سراً فقال دع الكذب فلما تولى من عند رسول الله عليه السلام همّ بالزنا فقال يسألني رسول الله فإن جحدت نقضت ما جعلت له وإن أقررت حُددتُ فلم يزن ثم همّ بالسرق ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركتهن جُمَع، وشهد أعرابي عند معوية بشهادة فقال له معوية كذبت فقال له الأعرابي الكاذب والله المتزمل في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من عجل، وقال معاوية يوماً للأحنف وحدثه حديثاً أتكذب قال والله ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين أهله، ودخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمع أبياتاً قلتها وكان واجداً عليه فقال معاوية هات فأنشده

كذب عبد الله بن الزبير الأسدي

الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة هو ابن الزبير الأسدي ابن خزيمة وكان شاعراً في بني أمية منقطعاً إلى بني أمية مقتصراً على مدحهم كما كان ابن قيس الرقيات منقطعاً إلى آل الزبير مستفرغاً مدحه فيهم هكذا عرفناه وغلط من ضبطه بضم الزاي وفتح الباء

امش الأصل

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معوية لقد شعرت بعدنا يا أبا بكر ثم لم ينشب معاوية أن دخل عليه معن بن أوس المزني فقال له أقلت بعدنا شيئاً قال نعم فأنشده

لعمرك ما أدري وإني لأوجل ... على أيّنا تعدو المنية أوّل

حتى صار إلى الأبيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معوية يا أبا بكر أما ذكرت آنفاً أن هذا الشعر لك فقال أنا أصلحت المعاني وهو ألف الشعر هو بعد ظئري فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله مسترضعاً في مزينة، وحدثت أن عمر بن عبد العزيز بن مروان رضي الله عنه كتب في إشخاص إياس بن معاوية المزني وعدي بن أرطاة الفزاري وهو إذ ذاك أمير البصرة وقاضيها يومئذ فصار إليه عدي فقرظ ابن مزينة عند الخليفة فقال يا أبا واثلة إن لنا حقاً ورحماً فقال له إياس أعلى الكذب تريدني والله ما يسرني أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها إلا هذا وأومأ إلى ابنه ولي ما طلعت عليه الشمس، قال أبو الحسن الأخفش لم أسمع هذه اللفظة إلا من أبي العباس وهي عندي مشتقة من المأزق وهو التململ وهذا اسم بطانة كانت أو دمثان يكره، ويروى أن أخا إياس صار إلى ابن هبيرة فقال له قد ظفرت باللصوص فخاديتهم فرمتهم وظفرت منهم بهذا المغول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث إلى الصياقلة فأحضرهم فقال أتعرفون الرجل منكم عمله قالوا نعم فأخرج المغول فقال أيكم عمل هذا فقال قائل منهم أنا عملته هذا واشتراه هذا منذ أمس

باب ما يجوز فيه يفعل في ماضيه فعل

باب ما يجوز فيه يفعل في ماضيه فعل مفتوح العين

اعلم أن كل فعل على فعُل فهو غير متعد إلى مفعول لأنه فعل الفاعل في نفسه وتأويله الانتقال وذلك قولك كرُم عبد الله وظرُف عبد الله وتأويل قولي الانتقال إنما هو انتقال من حال إلى حال تقول ما كان كريماً ولقد كرُم وما كان شريفاً ولقد شرُف فهذا تأويله وأما قولهم كدت كدّاً أكاد فإنما كدت معترضة على ما كان من مثله من الصحيح فإنه يفعل نحو شرب وعلم وفرق ويكون متعدياً وغير متعد تقول حذِرَ زيداً وعلمت عبد الله ويكون فيه مثل سمن وبخل غير متعد وكله على يفعل نحو يسمن ويبخل ويعلم ويطرب

فاما قولهم في الاربعة من الافعال يحسب وييئس وينعم وييبس فهو معترض على يفعل تقول في جميعها يحسب وينعم وييئس
وييبس وما كان على فعل فبابه يفعل ويفعل نحو قتل يقتل وضرب يضرب وقعد يقعد وجلس يجلس فقد
ابنا لك انه يكون متعديا وغير متعد فاما ابى ويأبى فلهما علة نبينها ان شاء الله ولا يكون فعل يفعل الا ان يكون
يعرض له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين او موضع اللام فاذا كان ذلك الحرف عينا فتح نفسه وان
كان لاما فتح العين وحروف الحلق الهمزة والحاء والهاء والعين والغين والخاء وذلك قولهم قرأ يقرأ ومثل
ينبل وجبه يجبه وذهب يذهب وصنع يصنع وطعن يطعن وفلج يفلج وكذلك فرغ يفرغ وسلخ يسلخ
وقد يجوز ان يجيء الحرف على اصله وفيه احد الستة نحو زهد يزهد وفرغ يفرغ وصبغ يصبغ الا ان
الفتح لا يكون فيما ماضيه فعل الا واحد هذه الحروف فيه واما ابى فله علة واما بقلا لقلبين يثبت ويسبق
يذهب في ابى الى انه انما نفتح من الاجل ان الهمزة في موضع فائه والقول عندي على ما شرحت لك من انه اذا
فتح حدث فيه حرف من حروف الحلق فانما فتح لانه يصيبها الالف وهي من حروف الحلق ولكن لم نذكرها
لانها لا تكون اصلا انما تكون زائدة او بدلا ولا تكون متحركة فانما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به
على موضع فهذا الذي ذكرت لك من ان فتح وبطاحة هما فعل يفعل في المثل كحسب يحسب في الصحيح ومن
فتحتهما العين والهمزة كما تقول ولغ الكلب يلغ والاصل يلغ فحروف الحلق فتح **باب** قال ابو العباس
وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه افتقد عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما
بال ابي العباس لم يحضر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنأه فقال
شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه
فحنكه ودعا له ثم رده اليه فقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معاوية قال لابن
عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه وكان علي سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمائة اصل زيتون
يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين فكان يدعى ذا الثفنات وضرب بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد احداهما في
تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين
فقال ما تصنعين به قالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضربه الوليد وقال انما تتزوج
بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج ام خالد بن يزيد بن معاوية عليه اللعنة والهاوية ليضع
منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما فاما ضربه
اياه بالمرة الثانية فانا رويته من ضروب ومن اتم ذلك ما حدثنيه ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي في اسناد
متصل لست احفظه يقول في آخره لك الاسناد رايت عليا مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي

وفي القاموس ذو الثفنات لقب علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن عباس

البلخي في كتابه

البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب
فقال بلغهم اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار الاعين
العراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شبيه باسناده ان علي بن عبد الله
دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا الخليفتين ابو العباس وابو جعفر قال ابو العباس وهذا
غلط لما اذكره لك انما ينبغي ان يكون دخل على هشام بن عبد الملك فاوسع له على سريره وساله عن حاجته
فقال ثلاثون الف درهم علي دين فامر بقضائها قال له واستوص بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال
وصلتك رحم فلما ولى علي قال الخليفة لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان
هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه فقال والله ليكونن ذاك وليملكن هذان قال ابو العباس وقولي
ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من التزوج في بني
الحارث للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه فقال اني قد اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني
الحارث بن كعب افتأذن لي فقال عمر تزوج رحمك الله من احببت فتزوجها فاولدها ابا العباس امير
المؤمنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي ان يكون هذا الا ان يدخل على خليفة حتى يتزعزع فلا يتم مثل هذا
الا في ايام هشام وكان عبد الملك يكرم عليا ويقدمه فحدثني الثوري قال قال علي بن عبد الله سايرت
يوما عبد الملك فما جاوزنا الابيار حتى لقيه الحجاج فدعا عليه فلما راه ترجل ومشى بين يديه فحث عبد الملك
فاسرع الحجاج فزاد عبد الملك فهرول الحجاج فقلت لعبد الملك ابك موجدة على هذا قال لا ولكنه رفع
من نفسه فاحببت ان اغض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد الملك
وقد اهديت له من خراسان جارية وفص وسيف فقال يا ابا محمد ان حاضر الهدية شريك فيها فاختر
من الثلاثة واحدا فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى وهي من سبي الصغد من رهط عجيف بن
عنبسة فاولدها سليمان بن علي وصالح بن علي وذكر جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمان اجتنبت
فراشه فمرض سليمان من جدري خرج فانصرف علي من مصلاه فاذا بها على فراشه فقال مرحبا بك يا ام
سليمان فوقع بها فاولدها صالحا فاجتنبته بعد فسالها عن ذلك فقالت خفت ان يموت سليمان
فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالان اذ ولدت صالحا فبالحري ان ذهب
احدهما ان يبقى الاخر وليس مثلي وطئه الرجال وزعم جعفر انها كانت فيها رتة فهي الان معروفة في ولد
سليمان وولد صالح وكان علي يقول اكره ان اوصي الى محمد وكان سيد ولده خوفا من ان اشينه
بالوصية فاوصى الى سليمان فلما دفن علي جاء محمد الى سعدى ليلا فقال اخرجي الي وصية ابي فقالت

ان ابا الباحل ابى ان تخرج معصبته لبلاد ولكنها ثابت غدا فلما اصبح غدا عليه بها سليمان فقال يا ابي وبا امي هذه
معصبة ابيك فقال جزاك الله من ابن واخ خيرا ما كنت لاشرب على ابي بعد موته كما لم اشرب عليه في حياته

قال ابو العباس التمتمة الترديد في التاء والفأفأة الترديد في الفاء والعقلة التواء اللسان عند
ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته واللفف ادخال حرف في حرف والرتة كالريح تمنع اول الكلام
فاذا جاء منه شيء اتصل والغمغمة ان تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف قال والطمطمة ان يكون
الكلام مشبها لكلام العجم قالوا واللكنة ان تعترض على الكلام اللغة الاعجمية وسنفسر هذا بحجة ان شاء الله واللثغة
ان يعدل بحرف الى حرف والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة اشد منها والترخيم حذف الكلام
ويقال رجل فأفاء يا فتى تقديره فاعال ونظيره من الكلام ساباط وخاتام قال الراجز

يا مي ذات الجورب المنشق ... اخذت خاتامي بغير حق

وقال ربيعة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وذمه يزيد بن اسيد السلمي

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ... ولكنني فضلت اهل المكارم

وقال الراجز ... ليس بفأفاء ولا تمتام ... ولا محب سقط الكلام

وقال الشاعر ... وقد تعتريه عقلة في لسانه ... اذا هزه فضل التعنيف عن فرصة

قال ابو الحسن يقال خاتم على وزن دانق وخاتم على وزن ضارب وختام على وزن دهان وخاتام على
وزن ساباط وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال اقبلت على الفكر في ايام محاربة الزط فاعترتني حبسة
في لساني وهذا يكون لان اللسان يحتاج الى ان يمرن على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد الى التمرين
على العمل والرجل الى التمرين على المشي وكما يعانيه موتر القوس ورافع الحجر ليصلب ويشتد قال الراجز

كان فيه لففا اذا نطق ... من طول تحبيس وهم وارق

وقال ابن المقفع اذا كثر تقليب اللسان
رقت جوانبه ولانت عذبته وقال العتابي اذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف
واما الرتة فانها تكون غريزية قال الراجز ... يا ايها المخلط الارت ... ويقال انها تكثر في الاشراف وانهم
لوجد تخص واحدا دون واحد واما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع
حروفه وحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن الاصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما من افصح
الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا
عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال له معاوية من اولئك قال قومك يا امير

المؤمنين

المؤمنين فقال له معاوية من انت قال انا رجل من جرم قال الاصمعي وجرم من فصحاء الناس **قوله** تيامنوا
عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من
الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمرأة
جعل الله البركة في دارش وويحش ما لش فالتي يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها
شينا واما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وهم
اقلهم وقوم يبينون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكس واما
الغمغمة فقد ذكرت لك وقال الهادي بامرائه يوم الخندمة وذلك انها نظرت اليه يحد حربة في يوم فتح مكة
فقالت ما تصنع بهذه فقال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت والله ان اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء فقال
والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم وانشا يقول

ان تقبلوا اليوم فما لي علة ... هذا سلاح كامل واله ... وذو غرارين سريع السله

الالة الحربة والغرار ههنا الحد
يعني بذي غرارين السيف فلما لقيهم خالد يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة ... اذ فر صفوان وفر عكرمة
ولحقتنا بالسيوف المسلمة ... يفلقن كل ساعد وجمجمة
ضربا فلا تسمع الا غمغمة ... لهم نهيت خلفنا وهمهمة
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

واما الطمطمانية فمنها يقول عنترة

تأوي له حزق النعام كما اوت ... حزق يمانية لاعجم طمطم

وكان صهيب ابو يحيى رحمه الله
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتضخ لكنة رومية وينكرون ان نسبه في النمر بن قاسط صحيح
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة
وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لصهيب في قوله انه من النمر بن قاسط قد سمعت ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمن انتمى الى غير ابيه فقال صهيب انا من القوم ولكن وقع علي سبا وكان عبيد بني الحسحاس يرتضخ
لكنة حبشية فلما انشد عمر بن الخطاب رحمه الله ... عميرة ودع ان تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا ... فقال عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال ما سعرت يريد ما شعرت
وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية وانما اتته من قبل زوج امه شيرويه الاسواري ويقال ان
عليا عليه السلام كان بادا في منزل شيرويه فقال عبيد الله يوما لرجل كلمه فظن به راي الخوارج اهروري
منذ اليوم يريد احروري وهذه الهاء تشترك في قلبها من الحاء اصناف من العجم وكان زياد الاعجم وهو رجل
من بني عبد القيس يرتضخ لكنة اعجمية يذهب فيها الى مذهب قوم باعيانهم من العجم وانشد المهلب ابيا

صُفرةٌ في معصم اباه   فخر ذاد السلتان في الحد رغبة   اذا عبر السلتان كل خليل

يريد السلطان وذلك ان بين الطاء والتاء نسبا فلذلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الطاء فقال السلتان

واما القنة فتحسن من الجارية الحديثة السن لانها مالم تفرط تميل الى ضرب من النعمة قال ابن الرقاع العاملي

تزجي اغن كان ابرة روقه   قلم اصاب من الدواة مدادها   **باب** قال ابو العباس قال

محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي

لم تر عيني مثل سرب رايته   خرجن من التنعيم معتجرات   مررن بفخ ثم رحن عشية

يلبين للرحمن مؤتجرات   تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت   به زينب في نسوة عطرات

ولما رات ركب النميري اعرضت   وكن من ان يلقينه حذرات   دعت نسوة شم العرانين بدنا

نواعم لا شعثا ولا غبرات   فادنين لما قمن يحجبن دونها   حجابا من القسي والحبرات

احل الذي فوق السموات عرشه   اوانس بالبطحاء معتمرات   يخبئن اطراف البنان من التقى

ويخرجن شطر الليل معتجرات   **قوله** مثل سرب رايته هو القطعة من النساء او من الظباء او

من البقر او من الطير كما قال   لم تر عيني مثل سرب رايته   خرجن علينا من زقاق ابن واقف

فهذا يعني نساء ويقال مرت بنا سربة من الطير في هذا المعنى قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة   اطافت به من امهات الجوازل   ويقال فلان واسع السرب يعني الله

الصدر ويقال خل لفلان سربه اي طريقه الذي يسرب فيه ويقال للابل كذلك بالفتح لاذعرن سربك وقوله

حذرات وحذرات ويقظ ويقظ قال ابن احمر   هل ينسان يومي الى غيره

اني حوالي واني حذر   ويروى حذر **وقوله** وكن من ان يلقينه حذرات والاصل من

ان يلقينه ولكن الهمزة اذا خففت وقبلها ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت او

منفصلة ان تلقي حركتها على ما قبلها وتحذفها فتقول من ابوك فتفتح النون وتحذف الهمزة ومن اخوتك ومن

ام زيد فتضم النون وتكسرها على ما ذكرت لك وتقول الذي يخرج الخب في السموات والارض وفلان لم

هية وهذه مرة اذا خففت همزة الخبء والهيئة والمراة وعلى هذا قوله سل بضاسر اسل لانها كانت اسال

فلما حركت السين الهمزة سقطت الف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان التخفيف هنا في الموضع بحذف الهمزة لان

الهمزة اذا خففت قربت من الساكن والدليل على ذلك انها لا تبتدا الا محققة كما لا يبتدا الا بمتحرك فلما التقى

الساكن وحرف يجري مجرى الساكن حذفت المعتل منهما كما تحذف لالتقاء الساكنين **وقوله** دعت

نسوة شم العرانين لشاء السابغة الانف والحصد والشم وقال الحدا الشعراء يمدح قثم بن العباس

بحيرة

يجوب بن حل ومن رحلة   يا ناق ان قربتني من قثم   انك ان بلغتنيه غدا

عاش لنا اليسر ومات العدم   في باعه طول وفي وجهه   نور وفي العرنين منه شمم

لم يدر ما لا وبلى قد درى   فعافها واعتاض منها نعم   والعرنين والمرسن والانف واحد

لما يحيط بالجميع قال ابو الحسن انشدنيه لسليمان بن قتة وانشدني من نحلي ومن رحلتي وزاد فيه

اصم عن ذكر الخنا سمعه   وما عن الخير به من صمم   والعرنين والمرسن والانف واحد

لما يحيط بالجميع والبدن واحدها بادن كقولك شاهد وشهد وضامر وضمر وهو العظيم البدن يقال

بدن فلان اذا كثر لحمه وبدن اذا اسن وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد بدنت

فلا تسبقوني بالركوع والسجود والاشعث والشعثاء الخاليان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز رحمه

الله   يتمثل   من كان حين تمس الشمس جبهته   او الغبار يخاف الشين والشعثا

ويالف الظل كي تبقى بشاشته   فسوف يسكن يوما راغما جدثا   قال ابو الحسن وزادني ابي

في بطن مظلمة غبراء مقفرة   كيما يطيل بها في جوفها اللبثا   تجهزي بجهاز تبلغين به

يا نفس واقتصدي لم تخلقي عبثا   وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ونظر الى ام عمرو بنت مروان بن الحكم

وكانت سارت اليه متنكرة فرآته ووقفت من محادثته وطرائفه انصرفت فلما رجعت من منى عرفها فاتبعها

ذلك فبعثت اليه لا ترفع بي صوتا واهدت اليه الف دينار فاشترى به عطرا وبزا واهداه لها فابت

ان تقبله فقال اذا والله انهبه فيكون اذيع له فقبلته وفي ذلك يقول

وكم من قتيل لا يباء به دم   ومن غلق رهنا اذا ضمه منى   وكم مالئ عينيه من شيء غيره

اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى   يجررن اذيال المروط باسوق   خدال اذا ولين اعجازها ردا

اوانس يسلبن الحليم فؤاده   فيا طول ما شوقي ويا حسن مجتلى   فلم ار كالتجمير منظر ناظر

ولا كليالي الحج افلتن ذا هوى   وفيها يقول   ايضا   ايها الرائح المجد ابتكارا

قد قضى من تهامة الاوطارا   ليت ذا الحج كان حتما علينا   كل شهرين حجة واعتمارا

قوله وكم من قتيل لا يباء به دم يقول لا يقاد به قاتله واصل هذا انه يقال اباءت فلانا بفلان فباء به

اي قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كفوء للاول فمن ذلك قول مهلهل بن ابي ربيعة حيث قتل بجير

بن الحارث بن عباد وقيل الحارث وهو يكن دخل في حربهم ان ابنك قتل فقال ان ابني لاعظم قتيل بركة

ان الله اصلح به بين ابني وائل فقيل له انما قتل قال مهلهل بؤ بشسع نعل كليب فعند ذلك دخل الحارث

في الحرب   وقال   قربا مربط النعامة مني   لقحت حرب وائل عن حيال

لا يجبر أغنى قتيلاً ولا رهط   كليب تزاجروا عن ضلال   لم أكن من جناتها علم الله
وإني بحرها اليوم صال   وقالت ليلى الأخيلية   فإن تكن القتلى بواء فإنكم
فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر   وقال   التغلبي   ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي
محارمنا لا يبوء الدم بالدم   ويقال باء فلان بذنبه أي بخع به وأقر قال الفرزدق لمعاوية
فلو كان هذا الحكم في غير ملككم   لبؤت به أو غص بالماء شاربه   ويقال باء فلان بالشيء من قول

أو فعل إذا احتمله فصار عليه وقال المفسرون في قول الله جل وعز إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك أي يجتمعان عليك فتحملهما وأما **قوله** ومن غلق رهن فمن جره فهو من قولهم رهن غلق فلما قدم النعت اضطر أن أبدل منه المنعوت ولو قال ومن غلق رهنا فنصب على الحال من المعرفة بقي الاسم المقدم في غلق

وقوله إذا أضمته منى فإنما سميت منى لما يمنى فيها من الدم ويقع في المني وهي النطفة من الرجل وأمنى أفرأيتم ما تمنون وما تمنون ويقال مذى الرجل وأمذى وودى وأودى في قولهم ودى بعض الليلة تكون في عقب البول كالمذي وأما المذي فيعتري من الشهوة والحركة وقال علي بن أبي طالب رحمة الله كل فحل يمذي ومن كلام العرب كل فحل يمذي وكل أنثى تقذي وهو أن يكون منها مثل المذي ومنى موضع آخر يقال منى الله لك الخير أي قدره الله لك الخير ويقع منى الله أن ألقى فلانا أي قدر والمنية من ذا يقال للفعل منية أي ما قدر له من الموت فأما المنية بالحمرة فهي المدبغة والمدبغة المكان الذي يدبغ فيه **وقوله**

إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى الجمرة إنما سميت جمرة لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا أنساءهم أي لا تجمعوهم في المغازي والتجمير التجميع وكذلك في جمرات العرب وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب بن علة بن جلد وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عبس بن بغيض بن ريث لأنهم تجمعوا في أنفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عبسا في كتاب الديباج ولكن قال فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لأنها صارت إلى الرباب فحالفت وبنو الحارث لأنها صارت إلى مذحج وبقيت

بنو نمير إلى الساعة لأنها لم تحالف وقال النميري يجيب جريرا

نمير جمرة العرب التي لم   تزل في الحرب تلتهب التهابا   وإني إذ أسب بها كليبا
فتحت عليهم للخسف بابا   وقال في هذا الشعر   ولولا أن يقال هجا نميرا
ولم نسمع لشاعرهم جوابا   رغبنا عن هجاء بني كليب   وكيف يشاتم الناس الكلابا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أيضا

ليت شعري هل أقولن لركب   بفلاة هم لديها هجوع   طالما عرستم فاستقلوا

حان من نجم الثريا طلوع   إن همي قد نفى النوم عني   وحديث النفس شيء ولوع
قال لي فيها عتيق مقالا   فجرت مما يقول الدموع   قال لي ودع سليمى ودعها
فأجاب القلب لا أستطيع   لا تلمني في اشتياقي إليها   وابك لي مما تجن الضلوع

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وإنما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وهم العبلات وكانت الثريا وأختها عائشة أعتقتا الغريض المغني واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد ويقول ابن هشام الموصلي إنما سمي الغريض بالطلع لأن الطلع يقال له الإغريض وليس هو عندي كما يقول إنما سمي الغريض لطراءته يقال لحم غريض وكانت الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فنقلها إلى مصر فقال عمر يضرب لهما المثل بالكوكبين

أيها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان   هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل يماني   **وقوله** قال لي فيها عتيق مقالا زعم الرواة أن كل شيء ذكر فيه

عتيقا أو بكرا فإنما يعني ابن أبي عتيق وكان ابن أبي عتيق من نساك قريش وظرفائهم بل كان قد بذهم ظرفا وله أخبار كثيرة سيمر بعضها في الكتاب إن شاء الله فمن طريف أخباره أنه سمع وهو بالمدينة قول ابن

ستمر بعضها

أبي ربيعة   فالتقت منها فخر ما فيه أنسا   كلانا من الثوب المطرف لابس

فقال إيانا يلعب ابن أبي ربيعة فركب بغلته متوجها إلى مكة فلما دخل أنصاب الحرم قيل له أحرم قال إن ذا الحاجة لا يحرم فلقي ابن أبي ربيعة فقال له أما زعمت أنك لم تركب حراما قط قال بلى قال فما قولك كلانا من الثوب المطرف لابس فقال له إذن أخبرك خرجت بعلة المسجد فلما صرنا إلى بعض الشعاب فأخذتنا السماء فأمرت بمطرفي فستر الغلمان لئلا يرى أحد بلتها فيقولون هلا استترت بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج إلى حاضنة وابن أبي عتيق الذي سمع قول ابن أبي ربيعة

من رسولي إلى الثريا فإني   ضقت ذرعا بهجرها والكتاب   فلبس ثيابه وركب بغلته وأتى

باب الثريا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال أجل جئت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن أبي ربيعة ضقت ذرعا بهجرها والكتاب فلامه عمر فقال له ابن أبي عتيق إنما رأيتك متلددا تلتمس رسولا فخففت في حاجتك فإنما كان ثوابي أن أشكر ومن طريف أخباره أن عائشة بنت طلحة عتبت على مصعب بن الزبير فهجرته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي أن تكلمني فقال له ابن أبي عتيق عجل المال ثم سار إلى عائشة فجعل يستعطفها لمصعب فقالت والله ما عزمي أن أكلمه أبدا فلما رأى الجد منها قال يا ابنة عمي إنه ضمن لي إن كلمته عشرة آلاف درهم فكلميه حتى آخذها ثم عودي إلى ما

عودتها الله ومن اخباره ان مروان بن الحكم قال يوما انى مشغوف ببغلة الحسن بن على بن ابى طالب
رحمة الله عليه فقال له ابن ابى عتيق ان دفعتها اليك اتقضى لى ثلاثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع
الناس عندك العشية فانى اخذ فى مآثر قريش ثم امسك عن الحسن فلمنى على ذلك فلما اخذ القوم
مجالسهم افاض فى اولية قريش فقال له مروان الا تذكر اولية ابى محمد وله فى هذا ما ليس لاحد قال انما
كنا فى ذكر الاشراف ولو كنا فى ذكر الانبياء لقدمنا ما لابى محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن ابى عتيق
فقال له الحسن وتبسم الك حاجة قال ذكرت البغلة فنزل الحسن رضى الله عنه عنها ودفعها اليه ومن
طريف اخباره ان عثمان بن حيان المرى لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش
والانصار فقالوا انك لا تعمل عملا اجدى ولا اولى من تحريم الغناء والرثاء ففعل واجلهم ثلاثا فقدم
ابن ابى عتيق فى الليلة الثالثة فحط رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بك قبل ان اصير الى
منزلى فقالت اوما تدرى ما حدث واخبرته الخبر فقال اقيمى الى السحر حتى القاه فقالت انا نخاف ان لا تغنى
شيئا وتنكظ فقال انه لا باس عليك ثم مضى الى عثمان ابن حيان فاستاذن عليه واخبره
ان احب الامور اليه السلام عليه وقال له ان افضل ما عملت به تحريم الغناء والرثاء فقال ان اهلك
اشاروا على بذلك فقال انك وفقت ولكنى رسول امراة اليك تقول قد كانت هذه صناعتى فتبت الى
الله منها وانا اسئلك ان لا تحول بينها وبين مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عثمان اذا ادعها لك فقال اذا لا تدعها الناس ولكن تدعو بها فتنظر اليها فان كانت ممن تترك
تركتها قال فادع بها فامرها ابن ابى عتيق فتقشفت واخذت سبحة فى يدها وصارت اليه فحدثته
عن مآثر ابائه ففكه لها فقال لها ابن ابى عتيق اقرئى للامير ففعلت فاعجب بذلك فقال لها فاحدى
للامير فحركه حداؤها ثم قال غنى للامير ففعلت فجعل يعجب بذلك عثمان فقال له ابن ابى عتيق فكيف
لو سمعتها فى صناعتها فقال قل لها فلتقل فامرها فغنت **شعر**

سددن خصاص الخيم لما دخلنه ٭ بكل لبان واضح وجبين ٭ فنزل عثمان بن حيان عن سريره
حتى جلس بين يديها ثم قال لا والله ما مثلك يخرج من المدينة فقال ابن ابى عتيق يقول الناس اذن الا
فى المقام وضع غيرها فقال عثمان قد اذنت لهم جميعا وقال ابن نمير الثقفى **شعر**

اشاقتك الظعائن يوم بانوا ٭ بذى الزرق الجمال من الاثاث ٭ ظعائن اسلكت نقب المنقى
تحث اذا ونت احدى الحثاث ٭ كان على الظعائن يوم بانوا ٭ نعاجا ترتعى بقل البراث
يهيجنى الحمام اذا تغنى ٭ كما سجع النوائح بالمراثى ٭ **قوله** الظعائن واحدتها ظعينة

وانما قيل له ظعينة وهم يريدون مظعونا بها كقولك قتيل فى معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة
المقيمة ظعينة **وقوله** بذى الزرق الجمال من الاثاث هى الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجميل واشتهر
الى قول الله عز وجل اثاثا ورئيا والاثاث متاع البيت والرئى ما ظهر من الزينة وانما اخذ من قولك
رايت فالرئى غير الاثاث والزى من الاثاث ومن هيهنا غلطوا **وقوله** اسلكت نقب المنقى فالمنقى
موضع بعينه والنقب الطريق فى الجبل والخل الطريق فى الرمل فاذا اتسع الطريق فى الجبل وعلا فهو ثنية

وقال ابن الابهم التغلبى **شعر**

وتراهن شزبا كالسعالى ٭ يتطلعن من ثغور النقاب ٭ **وقوله** نعاجا ترتعى بقل البراث
فالنعجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم حكم الضائنة وحكم الظبية عندهم حكم الماعز
والعرب تكنى بالنعجة عن المراة وبالشاة قال الله تبارك وتعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وقال الاعشى
فرميت غفلة عينه عن شاته ٭ فاصبت حبة قلبها وطحالها ٭ يريد المراة واما البراث فهى الاماكن
السهلة من الرملة واحدها برث مفتوح موضع الفاء وتقديرها تقدير كلب وكلاب والجمع فى كلام العرب
ان تأتلف اواخر الكلام على نسق كما تأتلف القوافى وهو فى البهائم موالاة الصوت قال ابن الدمينة

أان سجعت فى بطن واد حمامة ٭ على فنن غض النبات من الرند ٭ وقال عمر بن ابى ربيعة
قال لى صاحبى ليعلم ما بى ٭ اتحب القتول اخت الرباب ٭ قلت وجدى بها كوجدك بالماء
اذا ما منعت برد الشراب ٭ من رسولى الى الثريا فانى ٭ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
ازهقت ام نوفل اذ دعتها ٭ مهجتى ما لقاتلى من متاب ٭ حين قالت لها اجيبى فقالت
من دعانى قالت ابو الخطاب ٭ فاستجابت عند الدعاء كما يجـ ٭ ـيب رجال يرجون حسن الثواب
ابرزوها مثل المهاة تهادى ٭ بين خمس كواعب اتراب ٭ وهى مكنونة تحير منها
فى اديم الخدين ماء الشباب ٭ ثم قالوا تحبها قلت بهرا ٭ عدد النجم والحصى والتراب
ودمى عند راهب ذى اجتهاد ٭ صوروها فى جانب المحراب ٭ **قوله** قلت وجدى بها كوجدك
بالماء معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم اجاده **وقوله** اذا ما منعت برد الشراب يريد عند وقت الحاجة
وبذلك يصح المعنى ويروى عن على بن ابى طالب رحمه الله ان سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا واباءنا وامهاتنا ومن الماء البارد على
الظماء وقال اخر واحسبه قيس بن ذريح **شعر** حلفت لها بالمشعرين وزمزم
وذو العرش فوق المقسمين رقيب ٭ لئن كان برد الماء حران صاديا ٭ الى حبيبا انها لحبيب ٭

وقال القطامي يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي فالقول فيه كثير وقوله
ضحكت ذو دعابجيرها والكتاب قوله والكتاب قسم وقوله اذهقتا ثم نوفلا اذ دعنها مبيحنها دونه الباطل
واذهب وقال الله جل ثناؤه فيدمغه فاذا هو زاهق والزاهق موضع آخر وهو السمين المفرط قال زهير
القائد الخيل منكوبا دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم وقوله ما الغايظ من متاب يقول
من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل يفعل فهو على مفعل قال الله جل ثناؤه فانه يتوب الى الله متابا
واما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب فيكون على ضربين يكون مصدرا ويكون جمعا فالمصدر قولك
تاب يتوب توبا كقولك قال يقول قولا والجمع توبة وتوب مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقوله ابرزوها
مثل المهاة تهادى فالمهاة البقرة في هذا الموضع وتشبه بالبقرة من الوحش لحسن عينيها واشبهها البقرة
يقال لها العيناء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهاة ايضا البلورة في غير هذا الموضع وقوله تهادى
يهدي بعضها بعضا في مشيها ومشية البقرة تستحسن قال ابن ابي ربيعة

ابصرتها غدوة ونسوتها يمشين بين المقام والحجر يمشين في الربط والمروط كما
تمشي الهوينا سواكن البقر

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعب ثديها والنهود
والاتراب اقران يقال فلان ترب فلان والمكنوزة المكتنزة وقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا فقال قوم اراد
اتحبها الاستفهام كما قال امرؤ القيس احار ترى برقا اريك وميضه فحذف الف الاستفهام وهو يريد
اترى برقا وقالوا اراد اتحبها وهذا القول خطأ فاحش انما يجوز حذف الالف اذا كان في الكلام دليل عليها وسنفسر
هذا ونذكر الصواب فيه ان شاء الله وقوله تحبها ايجاب عليه غير استفهام انما قالوا انت تحبها اي قد علمنا ذلك
فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه واما قول امرئ القيس فانما جاز لانه جعل الالف التي تكون في الاستفهام تنبيها
للنداء واستغناء وذلك على ان بعدها الف مقوية فحذف ضرورة لدلالة هذه عليها ونظير قول امرئ
القيس احار ترى برقا فاكتفى بالالف عن ان يعيدها في ترى قول ابن هرمة

ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها استغنى بلا الاولى عن اعادتها
كما قال التميمي وهو اللعين المنقري لعمرك ما ادري وان كنت داريا
شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر يريد اشعيث فاكتفى بالف الاستفهام وقال ابن ابي ربيعة
لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان مثل ذلك ومثله الاخطل في قوله
وهو كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

قال

قالوا اذا كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شك فادخل ام كقولك
انها لابل ثم شك فتقول ام شاء يا قوم وقوله قلت بهرا يكون على وجهين احدهما احبها حبا بهرا والصلاني
يقال للقمر ليلة البدر باهر لانه يبهر النجوم بملاؤها كما قال ذو الرمة كما يبهر البدر النجوم السواريا وقال الاعشى
حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الباهر والوجه الاخر ان يكون اراد بهرا
لكم اي تبا لكم حيث تلومونني على هذا كما قال ابن مفرغ

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا وقوله عدد النجم والحصى والتراب
فيه قولان احدهما انه اراد بالنجم النجوم ووضع الواحد في موضع الجمع لانه للجنس كما تقول اهلك الناس
الدرهم والدينار وقد كثر الشاة والبعير وكما قال جل ثناؤه ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وقال
الشاعر فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بايدي الآكلين جمودها
يعني النجوم ويعني بالمستحيرة اهالة والوجه الاخر ان يكون النجم ما نجم من النبت وهو ما لم يقم على ساق
واليقطين ما انتشر على وجه الارض وقال الله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث بن
ظالم للاسود بن المنذر بن ماء السما اخصي حمار بات يكدم نجمة

اتؤكل جاراتي وجارك سالم ومن طريف شعره فلما فقدت الصوت منهم واطفئت
مصابيح شبت بالعشاء وانؤر وغاب قمير كنت ارجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر
ونفضت عني العين اقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور فحييت اذ فاجأتها فتلهفت
وكادت بمكتوم التحية تجهر وقالت وعضت بالبنان فضحتني وانت امرؤ ميسور امرك اعسر
اريتك اذ هنا عليك الم تخف رقيبا وحولي من عدوك حضر فوالله ما ادري اتعجيل حاجة
سرت بك ام قد نام من كنت تحذر فقلت لها بل قادني الشوق والهوى اليك وما عين من الناس تنظر
وفي هذا الشعر فيا لك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلي قبل ذلك يقصر
ويا لك من ملهى هناك ومجلس لنا لم يكدره علينا مكدر يمج ذكي المسك منها مفلج
رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر تراه اذا يفتر عنه كانه حصى برد او اقحوان منور
وترنو بعينيها الي كما رنا الى ربرب وسط الخميلة جؤذر فلما تقضى الليل الا اقله
وكادت توالي نجمه تتغور اشارت بان الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعني الا مناد برحلة وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر فلما رأت من قد تنور منهم
وايقاظهم قالت اشر كيف تأمر فقلت اباديهم فاما افوتهم واما ينال السيف ثأرا فيثأر

فقالت أتحقيقا لما قال كاشح   علينا وتصديقا لما كان يؤثر   فإن كان ما لا بد منه فغيره
من الأمر أدنى للخفاء وأستر   أقص على أختي بدء حديثنا   وما لي من أن تعلما متأخر
لعلهما أن تبغيا لك مخرجا   وأن ترحبا سربا بما كنت أحصر   فقالت لأختيها أعينا على فتى
أتى زائرا والأمر للأمر يقدر   فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا   أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا   فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر   فكان مجني دون من كنت أتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر   فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي   ألم تتق الأعداء والليل مقمر
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا   أما تستحي أو ترعوي أو تفكر

قوله شبت يقول أوقدت تقول شببت النار والحرب إذا أوقدتها وقوله وأنؤر إن شئت همزت وإن شئت لم تهمز وإنما الهمز لانضمام الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قمير إنما صغر لأنه ناقص عن التمام هذا في أول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لأن النقصان فيهما واحد قال عمر وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والسمر جمع السامر وهم الجماعة يتحدثون ليلا والحباب حية بعينه وقوله ونفضت عني العين يقول أحرزت منها أمنتها والنفضة أمام العسكر قوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله أزور يعني متجافيا يقال ازور فلان إذا ذهب في شق وقوله ذو غروب غرب كل شيء حده وإنما يعني الأسنان وقوله مؤشر يقول له أشر وهو تحزيز الأسنان في قول الناس جميعا يقال لأسنانه أشر هذا الشائع الصائغ وأما الشنب فهو عندهم جميعا برد في الأسنان وحدثني الرياشي عن ابن عائشة قال أخذ لي جبة وما بين إصبعيه فإذا هي ترف فقال هذا الشنب وقوله وكادت توالي نجمه تتغور يريد التوابع وتتغور تذهب وهذا مأخوذ من الغور وقوله أشارت بأن الحي قد حان منهم هبوب يقول انتباه يقال هب من نومه يهب وقال عمرو بن كلثوم

ألا هبي بصحنك فاصبحينا   وقال الآخر
هبت تلوم وليست ساعة اللاحي   هلا انتظرت بهذا اللوم إصباحا

وعزور موضع بعينه وقوله وأيقاظهم جمع يقظ وقوله فقالت أتحقيقا ومن كلام العرب أكل هذا بخلا وذا لا تدواه بفعل شبابكم فقال أكل هذا اشتغالا بخلا وقوله أباديهم يريد أظهر لهم غير مموه يقال بادأته وغير مموه إذا ظهرت به مموها إذا أردت به معنى الأول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وأن ترحبا يريد أن تتسعا أي تتسع صدورهما من قولهم فلان رحب الصدر وقوله أحصر أضيق به ذرعا وقد مضى تفسيره وقوله مجني يريد ترسي وقوله ثلاث شخوص فالوجه ثلاثة شخوص لكنه لما قصد إلى النساء أنث على

المعنى وأبان ما أراد بقوله كاعبان ومعصر ومثله قول الشاعر

وإن كلابا هذه عشر أبطن   وأنت بريء من قبائلها العشر

فقال عشر أبطن لأن البطن قبيلة وأبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل ثناؤه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لأن المعنى حسنات ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة إلى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال له يا أخا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يريد قول ابن أبي ربيعة

فكان مجني دون من كنت أتقي   ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقوله أما تستحي يريد تستحيي فحذف نفسه بعيد في العربية قليلا وسنذكره بعد إن شاء الله

باب

قال أبو العباس حدثت أن عمر الوادي قال أقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في صمد من الأرض فسمعت غناء من القرار لم أسمع مثله فقلت والله لأتوصلن إليه فإذا عبد أسود فقلت أعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي قرى أقريكه ما فعلت ولكني أجعله قراك فإني والله ربما غنيت هذا الصوت وأنا جائع فأشبع وربما غنيته وأنا عطشان فأروى ثم اندفع يغني

وكنت إذا ما زرت سعدى بأرضها   أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها   إذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

قال عمر فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحال التي وصف فإذا هو كما ذكر

الزبيريون عن خالد صامة بأنه كان من أحسن الناس ضربا بعود قال فبعث علي الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلسا فألفيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السمح وأبو كامل غزيل الدمشقي فجعلوا يغنون حتى بلغت النوبة إلي فغنيته

سرى همي وهم المرء يسري   وغاب النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم   تعرض أو على المجراة يجري
لهم ما أزال به قرينا   كأن القلب أبطن حر جمر
على بكر أخي فارقت بكرا   وأي العيش يصلح بعد بكر

فقال لي أعد يا صمام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا يقوله عروة بن أذينة يرثي أخاه بكرا فقال لي الوليد وأي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا على رغم أنفه وحدثت أن سكينة بنت الحسين أنشدت هذا الشعر فقالت ومن بكر فوصف فقالت أذاك الأسيد الذي كان يمر بنا لقد طاب كل شيء بعده حتى الخبز والزيت وحدثني أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأبوها كان يغشب قال يوما يقال إن الدنيا لم تصف لأحد يوما قط فإذا خلوت يومي فاطووا عني الأخبار ودعوني ولذتي وما خلوت له ثم دعا بحبابة وقال اسقيني

في الام اعد يا اخا الصمام
كذا في هامش الاصل

وغنيني فخلوا في طيب عيش فتناولت حبابتي حبة رمان فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع يزيد جزعا شديدا
اذهله ومنع من دفنها حتى قال له مشايخ بني امية ان هذا عيب لا يستقال وانما هذه جيفة فاذن في دفنها
وشيع جنازتها فلما واراها قال امسيت والله فيك كما قال كثير

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل راءني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

فعد بينهما خمسة عشر يوما **قوله** واعين يريد رائي ولكنه قلب فاخر
الهمزة ونظير هذا من الكلام قولهم قسي في جمع قوس وانما الاصل قووس ولكنه لما اخر الواوين ابدل منهما يائين
كما يجب في الجمع تقول دلو وادل وغاز وغزي وان شئت قلت عتي ويجوز القلب والوجه في الواحد ثبات
الواو كما تقول مغزو ومدعو ويجوز مغزي ومدعي وفي القرآن عتوا كبيرا وفيه ايهم اشد على الرحمن عتيا
وقال ودجل الى دبار واضبة مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو من الرضوان ومن القلب قولهم لاه من
ثم قالوا الملائك فاخروا الهمزة وقدموا الميم ومثل هذا اكثر جدا **وقوله** هذا هامة اليوم او غد يقول
في يومه او في غده يقال انما فلان هامة اي يصير في قبره واصل ذلك شيء كانت العرب تقوله قد مضى تفسيره
وقال عبد الصمد بن المعذل قال سمعت اسحق بن ابرهيم الموصلي يحدث قال حججت مع امير المؤمنين
الرشيد فلما قفلنا فقربنا بالمدينة لحقت بها رجلا كانت له رسن ومعرفة وادب وكان يتغنى فاني ذات
ليلة في منزلي اذا انا بصوته يستاذن علي فظننت امرا قد حدث ففزعت فبادرت فاسرعت فتح الباب فقلت ما جاء
قال الذي اخبرك دعاني صديق لي الى طعام عنده وشراب قد انتخى طرفاه وشواء ونشوة وحديث مونق
فناء ومطرب فاجبته وانت معي الى هذا الوقت فاخذت حبا الكاس حتى ما اخذها ثم غنيت بقول نصيب

بزينب المم قبل ان يظعن الركب ... وقل ان تملينا فما ملك القلب

فكدت اطير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما تفهمه فخرجت اليك لاصف لك
هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته مولياً فقلت قف اكلمك فقال ما الي الى الوقوف عليك من
حاجة **وحدثني** غير واحد من اصحابنا عن ابي زيد سعيد بن اوس الانصاري قال كانت وليمة في اخوال النبي
حتى يقال بنو قيظ من الانصار قال فحضر الناس وجلس حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن
يقوده فلما وضع الطعام جيء بالثريد فقال حسان لابنه ابيض طعام يدين طعام يدين قال بل طعام يد بنت فا
وفي المجلس قينتان تغنيان بشعر حسان بن ثابت

انظر خليلي بباب جلق هل ... تؤنس دون البلقاء من احد

قال فجعل حسان يبكي بكاء كان فيه من ضعف البصر والشباب وعبد الرحمن
يومئ اليهما ان زيدا قال ابو زيد فلا يعجبني ما اعجب من ان تبكيا اباه يقول ابو زيد عجبت من ان تبكيا اباه فقوله

هامش الاصل
فباليأس تسلو النفس
لا بالتجلد
رواية او تدفع الهوى
هامش الاصل

[margin, vertical:] هامش ... الطعام ... فقال

لا تعجبي

لا تعجبي اي شيء اعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات ... الا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها
رأت بي شيبة في الراس عضا ما ... فقالت لي ابن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها اي تعجب منه
وحدثني عبد الصمد بن المعذل قال كان خليلان الاموي يتغنى ويرتجل ذلك زائدا في الفتوة وكان
خليلان شريفا وذا نعمة واسعة فحضر يوما منزل عقبة بن سلم الهنائي وهو امير البصرة وكان عاتيا
جبارا فلما طعموا دخلوا ونظر خليلان الى عود موضوع في جانب البيت فعلم انه عرض له فاخذه فتغنى

بابنة الازدي قلبي كئيب ... مستهام عندها ما يؤوب
ولقد لاموا فقالت دعوني ... ان من تهوين فيه حبيب

فجعل وجه عقبة يتغير وخليلان في سهوه عما في عقبة يرى انه محسن
ثم فطن لتغير وجهه فعلم انه كاره لما تغنى به فقطع الصوت وجعل مكانه الا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها
فسري عن عقبة فلما انقطع الصوت وضع خليلان العود وكتب الحالف على نفسه ان لا يتغنى عند من يجوز
امره عليه ابدا **وحدثت** ان رجلا تغنى بحضرة الرشيد بشعر مدح به علي بن ريطة وهو علي بن امير المؤمنين
المهدي وتغناه المغني على جهل

قل للعلي يا فتى العرب ... وخير نام وخير منتسب
اعلاك جداك يا علي اذا ... قصر حبته في ذروة النسب

ففتش عن المغني فوجده لم يدر فيمن الشعر فحبسه عزا وقل من تغنى
بهذا فاهو عبد الرحيم الرقاص فامر بضربه اربع مائة سوط **وحدثت** ان معاوية بن ابي سفيان
استمع على يزيد ذات ليلة فسمع من عنده غناء اعجبه فلما اصبح قال ليزيد من كان ملهيك البارحة فقال له
يزيد ذاك سائب خاثر قال فاكثر له من العطاء **وحدثت** ان معاوية قال لعمرو امض بنا الى هذا الذي قد
تشاغل باللهو وسعى في هدم مروته تنعى عليه فعاب عليه فعلم يزيد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فدخلا
عنده سائب خاثر وهو يلقي على جوار لعبد الله فامر عبد الله بتنحية الجواري لدخول معاوية وثبت سائب
خاثر وتنحى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جانبه ثم قال لعبد الله اعد ما كنت فيه
فامر بالكراسي فالقيت واخرج الجواري فتغنى سائب بقول قيس بن الخطيم

ديار التي كادت ونحن على منى ... تحل بنا لولا نجاء الركائب
ومثلك قد اصبيت ليست بكنة ... ولا جارة ولا حليلة صاحب

وردده الجواري عليه فحرك معاوية يديه وتحرك في مجلسه ثم مد رجليه
فجعل يضرب بهما وجه السرير فقال له عمرو انشد فان الذي جئت لتلحاه احسن منك حالا واقل حركة فقال
معاوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب **وحدثت** من غير وجه ان سفيان بن عيينة قال لجلسائه
يوما التراضون جارنا هذا السهمي فعاشره وافتحت له النعمة وصار فاخرا عند الامراء وانه لا الخلفاء ثم ذاك

يعني يحيى بن جامع فقال له جلساؤه انه يصير الى الخليفة فيغنيه فقال سفيان فيقول ماذا فقال احد جلسائنا

يقول

اطوف بها ربي مع الطائفين … وارفع من مئزري المسبل

واسهر ليلي مع العاكفين … واتلو من المحكم المنزل … فقال حسن والله جميل قال ثم

بعد هذا شيئا قال سفيان وما هو قال

عسى فارج الكرب عن يوسف … يسخر لي ربة المحمل … فردى سفيان وجهه او محا

بيده ان كف وقال حلالا لا حلالا **ولقي** ابن ابجر عطاء بن ابي رباح وهو يطوف بالبيت فقال

اسمع صوتا للغريض فقال له عطاء يا خبيث أفي هذا الموضع فقال ابن ابجر ورب هذه البنية لتسمعنه

خفية او لاشيدن به فوقف له فغنى … عوجي علينا ربة الهودج

انك ان لا تفعلي تحرجي … اني اتيحت لي يمانية … احدى بني الحارث من مذحج

نلبث حولا كاملا كله … لا نلتقي الا على منهج … في الحج ان حجت وماذا منى

واهله ان هي لم تحجج … فقال عطاء الكثير الطيب يا خبيث **وسمع** سليمان بن عبد الملك

مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاءوا به فقال اعد ما تغنيت فغنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة

فقال لاصحابه والله لكأنها جرجرة الفحل في الشول وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت ثم امر به فخصي

وحدثت ان الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي

الاقلح فقال له الاحوص الا اسمعك غناء فاتاه بمغن فجعل يغنيه وكان مما غناه

اتنسى اذ تودعنا سليمى … بفرع بشامة سقي البشام … ولو وجد الحمام كما وجدنا

ببلمانين لاكتأب الحمام … فقال الفرزدق لمن هذا الشعر قالوا لجرير ثم غناه

اسري لخالدة الخيال ولا ارى … شيئا الذ من الخيال الطارق … ان البلية من تمل حديثه

فانقع فؤادك من حديث الوامق … فقال لمن هذا فقيل لجرير ثم غناه

ان الذين غدوا بلبك غادروا … وشلا بعينك ما يزال معينا … غيضن من عبراتهن وقلن لي

ماذا لقيت من الهوى ولقينا … فقال لمن هذا الشعر فقيل لجرير فقال الفرزدق ما احوجه مع عفافه

الى خشونة شعري واحوجني مع فسوقي الى رقة شعره **وقال** الاحوص يوما لمعبد امض بنا الى عقيلة

حتى نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جواريها فمضيا فالفيا على بابها معاذا الانصاري ثم الزرقي

وابن صياد البجاري فاستأذنوا عليها جميعا فاذنت لهم الا الاحوص فانها قالت نحن على الاحوص غضاب

فانصرف الاحوص وهو يلوم اصحابه على الاستبداد بهم فقال

ضنت عقيلة لما جئت بالزاد … واثرت حاجة الثاوي على الغادي … فقلت والله لولا ان تقول له

قد باح بالسر اعدائي وحساده … قلنا لمنزلها حييت من طلل … وللعقيق الا حييت من وادي

اني جعلت نصيبي من مودتها … لمعبد ومعاذ وابن صياد … لابن اللعين الذي يخبأ الدخان له

وللمغني رسول الزور قواد … اما معاذ فاني لست ذاكره … كذا له اجداده كانوا لاجدادي

قال الزبيري وكان معاذ جلدا فخاف الاحوص ان يضربه فحلف معبد ان لا يكلم الاحوص ولا يتغنى

في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما قال هجره اياه رحل نجيبا له وجعل طلاء في مدبع في حقيبته رحله

واصلح حنانيه ومضى نحو معبد فاناخ ببابه ومعبد جالس بفنائه ونزل اليه الاحوص فكلمه فلم يكلمه معبد

فقال يا ابا عباد انه جئت وجئتك لأمر فما أتم كريم فقال له اتهجوني يا ابا محمد والله لنكلمنه قال فاحتمله الاحوص فادخله

البيت قال والله لا برحت هذا البيت حتى آكل الشواء واشرب الطلاء واسمع الغناء فقال له معبد قد اخزاه الله

الا بعد هذا الشواء اكلته والغناء سمعته فانى لك بالطلاء قال قم الى ذلك المدبع فخذ الطلاء ومعه زنار

فاصلح بها ما شئت من امرنا فنفعل فقال ام كريم لمعبد اتهجو من ان زادنا اعدى علينا فضلا ونبلا وان

فارقنا خلعت فينا عقلا ونبلا فانصرف الاحوص مع العصر فرمينا الدارين وهو يميل بين يدي شعبتي

رحله **وحدثت** ان سعد بن مصعب بن الزبير الم بامرأة في ليلة مناحة او عرس وكانت تحته ابنة حمزة

بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد الناد

وليس بسعد الناد من تذكرونه … ولكن سعد الناد سعد بن مصعب … الم تر ان القوم ليلة جمعهم

بغوه فالفوه لدى شر مركب … فما يبتغي بالشر لا در دره … وفي بيته مثل الغزال المربب

فامر سعد بن مصعب بطعام فصنع وحمل الى قباب لعرب وقال للاحوص كان لك صديق فخص منه

فلما خلا ابو امر به فاوثق واراد ضربه فقال له الاحوص دعني فلا والله لا اهجو زبيريا ابدا فخلاه ثم قال الحي ولقد

لثلث على نوحك ولكن انكرت قولك وفي بيته مثل الغزال المربب **وحدثت** ان ابن ابي عتيق ذكر له ان الحبشي

حضوا وانه حجي الدلال عليهم ثم قال انا لله اما والله لئن قيل ذلك به لقد كان يحسن … لمن ربع بذات

الجيش امسى دارسا خلقا … ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه

فقال اللهم انه كان يحسن حنفية فلما تقبله فلا الله اكبر **وحدثت** ان مدينيا كان يصلي منذ طلعت

الشمس الى ان قارب النهار ان ينتصف ومن ورائه رجل يتغنى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا رجل من الشرط قد قبض على الرجل فقال اتقرع عفيرك بالغناء في مسجد رسول الله وفي خده فانفتل المصلي

من صلاته فلم يزل يطلب فيه حتى استنقذه ثم اقبل عليه فقال انه بك لم يشغلني فقال لا ولكن انا

لست ذاكره

وحدثني قال اذا انا اوحدني الله قال فاخبيك عرفت قرابتي بيتا قال لا ذا قطعها الله قال فليت شعري متى البلد قال لا والله ولا عرفتك قبلها قال فتخير الحقال لاني سمعتك غنيت آنفا فاعتبت واوات معبد اما والله لو اساءت الشادية لكنت احد الاعوان عليك قال والصوت الذي ينسب لي واوات معبد شعر الاعشى الذي يعاتب فيه يزيد بن مسهر الشيباني وهو قوله **شعر**

هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غد ام انت للبين واجم * لقد كان في حول ثواء ثويته
تقضي لبانات ويسام سائم * **قوله** هريرة ودعها منصوب بفعل مضمر يفسره ودعها كانه قال
ودع هريرة فلما اخر الفعل اظهره بما يدل عليه وكان ذلك اجود من ان لا يضمر لان الامر لا يكون الا بفعل
فاضمار الفعل اذ كان الامر به احق وكذلك زيدا اضربه وزيدا فاكرمه وان لم تضمر ورفعت جاز ولم يحسن الاول
ترفعه على الابتداء وتصير الامر في موضع خبره فاما قول الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وكذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فليس على هذا والرفع الوجه لان معناه الجزاء لقوله
الزانية اما التي تزني فانما وجب القطع للسرق والجلد للزنا فهذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتيني فله درهم
فدخلت الفاء لانه استحق الدرهم بالاتيان فان لم ترد هذا المعنى قلت الذي يأتيني له درهم ولا يجوز زيد
فله درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت في زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم وهذا زيد فحسن جيد على
ان زيدا خبر وليس للابتداء والاشارة ودخلت الفاء وفي القرآن الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا و
علانية فلهم اجرهم عند ربهم دخلت الفاء لان الثواب للانفاق وقد قرأت القراء الزانية والزاني فاجلدوا
والسارق والسارقة فاقطعوا بالنصب على وجه الامر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين الاثنين وما
لم يكن فيه معنى جزاء فالنصب الوجه **وحدثني** ان معبدا بلغه ان قتيبة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال لقد
غنيت خمسة اصوات هن اشد من فتح المدائن التي فتحها قتيبة بن مسلم والاصوات **شعر**

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا ايها الرجل * ومنها قوله
هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غد ام انت للبين واجم * ومنها قوله
رايت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين * ومنها
ودع لبابة قبل ان تترحلا * واسال فان قليله ان تسالا * ومنها قوله
لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق اليح * **اما قوله** ودع هريرة ان الركب
مرتحل وقوله هريرة ودعها وان لام لائم فللاعشى يعاتب فيهما يزيد بن مسهر الشيباني يقول **شعر**
ابلغ يزيد بني شيبان مالكة * ابا ثبيت اما تنفك تاتكل * الست منتهيا عن نحت اثلتنا

ولد

واوات معبد

غناء معبد

ولست ضائرها ما اطت الابل * كناطح صخرة يوما ليفلقها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
ويقول في الاخرى * تريد يغض الطرف دوني كانما * زوى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى * ولا تلقني الا وانفك راغم
لتصطفقن يوما عليك الماتم * وتلقى حسانا تصمت ابنة عمها * كما كان يلقى الناصحات الخوادم
اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل * وبكر سبتها والانوف رواغم
فاما الشعر الثالث فللشماخ بن ضرار بن مرة بن غطفان يقول لعرابة بن اوس بن قيظي الانصاري
رايت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين * اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين * اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين
والرابع لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة في بعض الروايات **شعر** ودع لبابة قبل ان تترحلا
واسال فان قليله ان تسالا * امكث لعمرك ساعة فتانها * فعسى الذي بخلت به ان يبذلا
لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ان بات او ظل المطي معقلا
والشعر الخامس لا اعرف قائله ولم يغن معبد في مديح قط الا في ثلاثة اشعار منها ما ذكرناه في عرابة ومنها
قول عبد الله بن قيس الرقيات في عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **شعر** تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر
سواء عليها ليلها ونهارها * والثالث قول موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير **شعر**
حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه ان قد غبن * ونحن ذاكرون فيما بعد هذه الاشعار
التي بعث في عقب ما وصفنا ان شاء الله ثم كان عبد الله بن قيس الرقيات منقطعا الى مصعب بن الزبير وكان كثير
المدح له وكان يقاتل معه وفيه يقول **شعر** انما مصعب شهاب من الله
تجلت عن وجهه الظلماء * ملكه ملك قوة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء
يتقي الله في الامور وقد * افلح من كان همه الاتقاء
قال ابو العباس وله في اشعار كثيرة فلما قتل مصعب جعل عبد الملك يطلب عبد الله فهرب فلحق بعبد الله بن
جعفر فتشفع فيه الى عبد الملك فشفعه فيه ان ترك ذمه قال ويدخل اليك يا امير المؤمنين فتسمع منه فانه
لم يزل مستجيرا به ففي ذلك يقول لعبد الله بن جعفر **شعر** اتيناك نثني بالذي انت اهله
عليك كما اثنى على الروض جارها * تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها
ترود وتعطى فيعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها * فوالله لولا ان تزور ابن جعفر
لكان قليلا في دمشق قرارها * والشعر الذي مدح به عبد الملك **شعر ابن الرقيات في عبد الملك**

وتلقى حسانا ... كما كان يلقى

شعر شماخ في عرابة

عاد له من كثيرة الطرب   فعينه بالدموع تنسكب   كوفية نازح محلتها
لا أمم دارها ولا صقب   والله ما إن صبت إلي ولا   يعلم بيني وبينها سبب
إلا الذي أورثت كثيرة في   القلب وللحب سورة عجب   وفيها يقول
ما نقموا من بني أمية إلا   أنهم يحلمون إن غضبوا   وأنهم معدن الملوك فما
تصلح إلا عليهم العرب   إن الفتى الذي أبوه أبو   العاصي عليه الوقار والحجب
خليفة الله في رعيته   جفت بذا الأقلام والكتب   يعتدل التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب   فقال عبد الملك تقول لمصعب
إنما مصعب شهاب من الله   تجلت عن وجهه الظلماء   وتقول لي يعتدل التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب   وأما شعر الشماخ في عرابة فقد مر في موضعه بحديثه وأما الشعر في
حمزة بن عبد الله بن الزبير فإنه لموسى شهوات وكان موسى قال لحمزة قل شعرا أو تغنى به فأعطاه من
شيء فهو بينا فقال هذا الشعر
حمزة المبتاع بالمال الثنا   ويرى في بيعه أن قد غبن   وهو إن أعطى عطاء كاملا
ذا إخاء لم يكدره بمن   وإذا ما سنة مجحفة   برت المال كبري بالسفن
حسرت عنه نقيا عرضه   طاهر الأثواب ما فيه درن   فأعطاه مالا فقاسمه موسى

باب
قال أبو العباس قال عتبة بن شماس
إن أولى بالحق في كل حق   ثم أحرى بأن يكون حقيقا   من أبوه عبد العزيز بن مروان
ومن كان جده الفاروقا   رد أموالنا علينا وكانت   في ذرى شاهق تفوت الأنوقا
يقول هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز بن مروان وأم عمر أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب والأنوق الرخمة
ولا يقع أنوق إلا للأشرف ومن أمثال العرب هو أعز من بيض الأنوق ويقول العرب لمن يطلب الأمر العسير
سأل بيض الأنوق وهو لا يكاد يوجد لبعد مطلبه وعسره فإن سأل ما لا ينال قال سأل الأبلق العقوق
وقال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز   ما عد قوم كأقوام تعدهم
مروان ذو النور والفاروق والحكم   أشبهت من عمر الفاروق سيرته   فاق البرية وائتمت به الأمم
تدعو قريش وأنصار الرسول له   أن يمتعوا بأبي حفص وما ظلموا   وفيه يقول أيضا
يعود الحلم منك على قريش   ويفرج عنهم الكرب الشدادا   وقد آمنت وحشتهم برفق
ويعيي الناس وحشك أن يصادا   وتبني المجد يا عمر بن ليلى   وتكفي الممحل السنة الجمادا

وتدعو

وتدعو الله مجتهدا ليرضى   وتذكر في رعيتك المعادا   وقال أيضا وكان ابن سعد الأودي
قد تولى صدقات الأعراب وأعطياتهم فقال جرير يشكوه إلى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه
إن عيالي لا فواكه عندهم   وعند ابن سعد سكر وزبيب   وقد كان ظني بابن سعد سعادة
وما الظن إلا مخطئ ومصيب   فإن ترجعوا رزقي إلي فإنه   متاع ليال والأداة قريب
تحن لأوظام الراجفات من البلى   وليس لداء الركبتين طبيب   وفيه أيضا يقول لما نعي
نعى النعاة أمير المؤمنين لنا   يا خير من حج بيت الله واعتمرا   حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بحق الله يا عمرا   فالشمس طالعة ليست بكاسفة   تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
قوله يا عمرا أراد يا عمراه وإنما الألف للندبة وحدها والهاء تزاد في الوقف لخفاء الألف فإن
وصلت لم تزدها تقول يا عمراه الفضل فإذا وقفت قلت يا عمراه فحذف الهاء في القافية لاستغنائه
عنها وأما قوله نجوم الليل والقمرا ففيه أقاويل كلها جيد فمنها أن تنصب نجوم الليل والقمر بكاسفة يقول
الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر يقول لأنها تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها فإذا كانت
من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب ويقال إن الغبار يوم حليمة ستر عين الشمس فظهرت
الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس ويوم حليمة هو اليوم الذي سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق
إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر والحارث في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب ومن أمثالهم ما يوم
حليمة بسر وفيه يقول النابغة
تخيرن من أزمان يوم حليمة   إلى اليوم قد جربن كل التجارب   وإنما قول القائل من العرب
لأرينك الكواكب ظهرا إنما أخذ من يوم حليمة قال طرفة
إن تنوله فقد تمنعه   وتريه النجم يجري بالظهر   وقال الفرزدق لخالد بن عبد الله
القسري   لعمري لقد سار ابن شيبة سيرة   أرتك نجوم الليل مظهرة تجري
ويجوز أن يكون نجوم الليل والقمر أراد بهما الظرف يقول تبكي عليك مدة نجوم الليل والقمر كقولك
تبكي عليك الدهر والشهر وتبكي علينا الليل والنهار يا فتى ويكون تبكي عليك النجوم كقولك أبكيت زيدا
على فلان وقد قال في هذا المعنى أحد المحدثين شيئا مليحا وهو واحد أخوات أشجع السلمي يقوله لنصر بن
شبث العقيلي وكان أوقع بقوم من بني تغلب بموضع يعرف بالتواجين فقال
لله سيف في يدي نصر   في حده ماء الردى يجري   أوقع نصر بالتواجين ما
لم يوقع الجحاف بالبشر   أبكى بني بكر على تغلب   وتغلبا أبكى على بكر

ويكون تبكي عليك نجوم الليل والقمرا على أن تكون الواو في معنى مع وإذا كانت كذلك وكان قبل الاسم فعل
نصبت لأنه في المعنى مفعول وصل الفعل إليه فنصبه ونظيره في ذلك استوى الماء والخشبة يا فتى لأنه لم يرد استوى
الماء واستوت الخشبة ولو أراد ذلك لم يكن إلا الرفع ولكنه أراد استوى الماء والخشبة وكذلك ما صنعت
وكنت أسير والنيل يا فتى لأنك لست تخبر عن النيل بشيء إنما تريد أنك سرت بحذائه ومعه فوصل الفعل
وهذا باب يطول شرحه وإن قلت عبد الله وزيد أخواك وأنت تريد أنك سرت بحذائه ومعه فوصل
الفعل وهذا باب يطول شرحه وإن قلت عبد الله وزيد بالواو ومعنى مع لم يكن إلا الرفع لأن قبلها اسم
مبتدأ فبني على موضعه وأجود التفسيرين عندنا في قول الله جل وعز فأجمعوا أمركم وشركاءكم أن تكون الواو
في معنى مع لأنك تقول أجمعت رأيي وأمري وجمعت القوم فهذا هو الوجه وقوم ينصبونه على قوله وادعوا شركاءكم
في معنى الأول فيجعلونه كقول القائل يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا والرمح لا يتقلد ولكن
أدخله مع ما يتقلد فتقديره متقلدا سيفا وحاملا رمحا ويكون تقديرها في الآية فأجمعوا أمركم وأعدوا شركاءكم
والمعنى يؤول إلى أمر واحد ومن ذلك قوله شراب ألبان وتمر وأقط فأما ما جاء في القرآن على هذا خاصة فقوله
جل وعز والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على
أربع فإنما دخل من ههنا لأن الناس مع هذه الأشياء فجرى على لفظ واحد ولا تكون من إلا لمن يعقل إذا

أفردتها وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يشكو إليه عماله

إن الذين أمرتهم أن يعدلوا ... نبذوا كتابك واستحل المحرم ... وأردت أن يلي الأمانة منهم
بر وهيهات الأبر المسلم ... طلس الثياب على منابر أرضنا ... كل بنقص نصيبنا يتكلم

أنشدنيه الرياشي عن الأصمعي ونظير هذا قول ابن همام السلولي

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ... ولكن حسن القول خالفه الفعل ... وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها
أفاويق حتى ما يدر لها ثعل ... وتفسير هذا الشعر والأطلس الأغبر وربما اشتدت غبرته

حتى يخفى في الغبار وإنما أراد بقوله طلس الثياب أنهم يظهرون تقشفا ويكون أن يكون جعلهم بمنزلة
الذئاب وهو أحسن ويروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله ولى رجلا فوفد عليه مدهنا حسن الحال
في جسمه عليه برود فقال له عمر رحمه الله أهكذا وليناك ثم عزله ودفع إليه غنيمات يرعاها ثم دعاه بعد مدة
فرآه باليا أشعث في ثوبين أطلسين ورده عمر إلى العمل وقال كلوا واشربوا وادهنوا فإنكم
تعلمون الذي تنهون عنه ويروى عن الحسن أنه قال اقرعوا هذه الأعواد فإنهم إذا رقوها ألقوا
الحكمة لتكون عليهم حجة يوم القيامة وقال رجل لعمر بن عبد العزيز أنشدنيه الرياشي

فد

قد غيب الدافنون اللحد إذ قفلوا ... بدير سمعان قسطاس الموازين ... من لم يكن همه عينا يفجرها
ولا النخيل ولا ركض البراذين ... أقول لما أتاني ثم مهلكه ... لا يبعدن قوام الملك والدين

يقال هذا قوام الأمر وملاكه لا غير وتقول فلان حسن القوام مفتوح تريد به الشطاط لا غير فإن
وقيام إذا كان اسما لم ينقلب واوه ياء من أجل الكسرة لأنها متحركة إلا أن يكون جمعا وقد كانت الواو في
واحده ساكنة فتنقلب في الجمع لأن حركتها العلة تقول سوط وسياط وثوب وثياب وحوض وحياض فإن
كانت في الواو حركة تثبت في الجمع نحو طويل وطوال فإن كان مصدرا صح إذا صح فعله واعتل إذا اعتل
فعله فإذا كان مصدرا لفاعلت فهو فعال نحو قاولته قوالا ولاوذته لواذا كقول الله عز وجل قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا أي ملاوذة وإذا كان مصدرا لفعلت اعتل لاعتلال الفعل فقلت قمت قياما وصمت صياما
ولذت لياذا وعذت عياذا وقال عويف القوافي يرثي سليمان بن عبد الملك ويذكر عمر بن عبد العزيز رحمة

الله هذا ما اخترنا منه ... لاح سحاب فرأينا برقه ... ثم تدلى فسمعنا صعقه
وراحت الريح تزجي بلقه ... ودهمه ثم تزجي ورقه ... ذا السقي وفقا فوسى ودقه
قبر امرئ أعظم ربي حقه ... قبر سليمان الذي من عقه ... وجحد الخير الذي قد بقه
في العالمين حله ودقه ... لما ابتلى الله بخير خلقه ... وكادت النفس تساوق حلقه
ألقى إلى خير قريش وسقه ... بأعمر الخير الملقى وفقه ... سمت بالفاروق فافرق فرقه
وارزق عيال المسلمين رزقه ... وافصد إلى الخير ولا تؤرقه ... يجد عذب الماء ما أعمقه
ربك والمحروم من لم يسقه ... يقال لاح البرق إذا بدا ولاح إذا تلألأ وهذا البيت ينشد
من ما جرى الليلة برق لاح ... ويقال شرقت الشمس إذا بدت وأشرقت إذا أضاءت وصعقة يقال

صاعقة وصاقعة وبنو تميم يقولون صاقعة والصعق شدة الرعد ويعني في أكثر ذلك ما يعتريه من شدة
صوت الصاعقة قوله تزجي يقول تسوقه وتحثه والأبلق من السحاب ما فيه سواد وبياض وفي
الخيل كل لون يخالطه بياض فهو أبلق والأورق الذي بين الخضرة والسواد وهو أكرم ألوان الإبل ويقال
إن لحم البعير الأورق أطيب لحمان الإبل والودق المطر يقال ودقت السماء بالفتح تدق ودقا قال الله جل وعز
فترى الودق يخرج من خلاله وقال عامر بن جوين الطائي

فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا أرض أبقل إبقالها ... وأصل العق القطع في هذا الموضع

وللعق مواضع كثيرة يقال عق والديه يعقهما إذا قطعهما وعققت عن الصبي من هذا وقال أبو زيد هو من العقيقة
وهو من الشعر الذي يولد به يقال فلان بعقيقته إذا كان بشعر الصبا لم يحلقه ويقال سيف كأنه عقيقة برق إذا

كانه اغذ بري ويقال رايت صفقة البرق بافراط اللمعة منه في السحاب ويقال فلان عقت تميمته ببلد كذا

اي قطعت عنه في ذلك الموضع قال الشاعر

احب بلاد الله ما بين مشرف   اذا الحقبا وكان جد باجنا   ام تعلمي يا دار ملجاء انني

وأول ارض مس جلدي ترابها   بلاد بها عق الشباب تميمتي   الي وسلمى ان يصوب سحابها

قوله وحمل المخبر الذي صدق بقيهم بني فلان في الناس خير اكثر وابقه وابقى كلاما اكثر وقوله القال

خير فريش وسقر فهذا مثل يريد فلدهامره والوسق الحمل وقوله الملقى وقصر يقال لقي فلان المخبر اي

حمل بلقاه والوسق من الكيل مقدار حمل البعير وبقفيز مدينة السلام وقولهم لبن ضياح من خمسة او ستة

صنعة انما يبلغ ذلك خمسة وعشرين قفيزا بقفيز البصرة والوفق التوفيق وقوله سميت بالفاروق وقال فرقهم

الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وكذلك قال المفسرون في الفاروق وقولهان ذلك يقولها فرق

وقوله وادفن حبا المسلمين دفقه بيقه دقه يريد دفقا والاسم الدفق وقوله بحرك عذب الماء ما

اعقه مقاويه انما هو العقه ويقال ماء قعاع وماء حراق فالقعاع الشديد الملوحة ويقول ما الملح لك

والحراق الذي يحرق كل شيء بملوحته والماء العذب يقال له النقاخ وما دون ذلك شيء يلتقه للمسوس

انشد ابو عبيدة   لو كنت ماء كنت   لا   عذب المذاقي ولا مسوسا

يقال ماء عذب وماء فرات وهو اعذب العذب ويقال ماء ملح ويقال ملح وسمك مملوح ومليح ولا يقال مالح

وقال الفرزدق   ولو اسقيتهم عسلا مصفا   بماء النيل او ماء الفرات

لقالوا انه ملح اجاج   اراد انه ابراهيم الهنات   وقوله ذاك سعود وقام فرقي

ودفقه فيه قولان احدهما افرقي وصرفه يريد من دفقه قلما حذف حرف الجر عمل الفعل والاخر انه يقال دفقت

ماء واوريت وحقنت اكثرمن ادفقت لان دفقت لا يكون الامرة بعد مرة بقوله ثم وعا الله ودفقه

جبله ودامه فاضم لعلم المخاطب ونظيره قوله عز وجل اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب

ولم يذكر الشمس وكذلك ما ترك على ظهرها من دابة ولم يذكر الارض وقوله لا رح سحاب انما معناه الا

الله فالفاعل كالمذكور لان المعنى عليه وقال ابن الموصلي   لعمري لئن حليت عن منهل الصبا

لقد كنت وراد المشرب العذب   ليالي امشي بين بردي لاهيا   امبس كغصن البانة الناعم الرطب

سلام على سير القلاص مع الركب   ووصل الغواني والمدامة والشرب   سلام امري لم يبق منه بقية

سوى نظر العينين او شهوة القلب   وقوله والشرب بين يجمع شارب يقال شارب وشرب وتاجر وتجر

وراكب وركب وزائر وزور قال الطرماح حب   حب بالزور الذي لا يرى

منه الاصمعي عن ابيه   م   وهذا باب متصل كثير قال العجاج

بواسط اكرم دار   دارا   والله ينصركما الانصارا   يريد انصارك فاخرجه على ما نصر

سلام امري مردود على البدل من قوله سلام على سير القلاص مع الركب وان شئت نصبت بفعل مضمر كانك

قلت اسلم سلام امري لانك ذكرت سلاما اولا ومثل ذلك للحصوت صوت حمار لانك لما قلت صوت دللت على

انه يصوت فكانك قلت يصوت صوت حمار وكذلك له تحنين حنين ثكلى وله صريف صريف الفحول بالبد فان كان

من هذا نكرة نصب على وجهين على المصدر وتقديره يصرف صريفا مثل صريف الفحول وان شئت جعلته حالا

وتقديره يخرج في هذه الحال وما كان معرفة لم يكن حالا ولكن على المصدر فان كان الاول فيه غير معنى الفعل لم يكن

النصب البتة ولم يصلح الا الرفع على البدل تقول له راس راس ثور وله كف كف اسد فان نعت الثاني اذا كان نكرة

كان بدلا او نعتا وان كان معرفة كان بدلا ولم يكن نعتا لان النكرة لا تنعت بالمعرفة وكذلك اذا كان الاول ابتدا

لم يجز الا الرفع لان الكلام غير مستغن وانما يجوز الاضمار بعد الاستغناء تقول صوته صوت الحمار وغناه

غناء المجيدين وكذلك ان خبرت عنه بامر مستقر فيه اخترت الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله راي رأي الحكماء

لانك انما تمدحه بان هذا قد استقر له وليس الابلغ في مدحه ان تخبر بانك رايته في حال تعلم ويجوز النصب

على انك رايته في حال يتعلم فاستدللت بذلك على علمه فهذا يصلح والاجود الرفع واذا قلت له صوت صوت

حمار فانما اخبرت انه يصوت فهذا وشبهه المعتمد مما يختار فيه الرفع قولك عليه نوح نوح الحمام وانما

اخترت الرفع لان الهاء فعليها اسم المفعول والهاء في له اسم الفاعل ويجوز النصب على انك اذا قلت عليه نوح

دل النوح على نائح فكانك قلت ينوحون نوح الحمام فهذا تفسير جميع هذا الباب

وقال ابن الخياط المدني يعني مالك بن انس الفقيه

يابى الجواب فما يراجع هيبة   والسائلون نواكس الاذقان   هدي التقي وعز سلطان التقى

فهو العزيز وليس ذا سلطان   اراد له هدي التقي او عزه معه هدي التقي   باب

قال ابو العباس نذكر في هذا الباب من كل شيء لتكون فيه استراحة للقارئ وانتقال ينفي الملل لحسن

موقع الاستطراف ونخلط ما فيه من الجد بشيء يسير من الهزل ليستريح اليه القلب وتسكن اليه النفس قال

ابو الدرداء رحمه الله اني لاستجم نفسي بالشيء من الباطل ليكون اقوى لها على الحق وقال علي بن ابي طالب

رحمه الله عليه القلب اذا اكره عمي وقال ابن مسعود القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف

الحكمة وقال ابن عباس رحمه الله العلم اكثر من ان يؤتى على اخره فخذوا من كل شيء احسنه وليس هذا

الحديث من الباب الذي ذكرنا ولكن نذكر الشيء بالشيء اما لاجتماعهما في اللفظ واما للاشتراك في المعنى قال

الحسن وليس من الباب حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانكم ان لا تزعوها تنزع بكم الى شر غاية وقد مضى تفسير هذا الكلام **قال** ازدشير بن بابكان للآذان مجة وللقلوب ملال ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما **وكان** انوشروان يقول القلوب تحتاج الى اقواتها من الحكمة كاحتياج الابدان الى اقواتها **ويروى** انه اصيب في حكمة آل داود لا ينبغي للعاقل ان يخلو من واحدة من اربع من عدة لمعاد او لاصلاح لمعاش او فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده او لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث **وقال** عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابيه يوما يا ابة انك تنام نوم الغافل وذو الحاجة على بابك غير نائم فقال يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها في التعب حسرتها ولو حسرتها يقول بلغت به اقصى غاية الاعياء قال الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وانشد ابو عبيدة

ان العسير بها داء مخامرها ... فشطرها نظر العينين محسور

قوله شطرها يريد قصدها ونحوها قال الله تبارك وتعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال الشاعر

لهن الوجا لم كن عونا على النوى ... ولا زال منها ظالع وحسير

بعض الابل يقول لها المرقة كما قال الآخر ... ما فوق الالاف سبقا الا الابل وما اذا اخا غرائب في الله يا احما لوا ... وما غر ابن الا ناقة او جمل قال ابو الحسن وزادني غير ابي العباس والنان بلهن غراب البين لما جهلوا ... وما الرسكين مانطوي الرحل ويقال انه لابن الشيص

قال ابو العباس من قال كيف للواحد قال الالاف كعاقل وعقال وشارب وشراب وجاهل وجهال ومن قال اللاف قال الجميع لاف ونظيره عيل واعمال وجمل واجمال وثقل واثقال ومما انصف الابل الذي يقول

الا قرع الله الرواحل انما ... مطايا قلوب العاشقين الرواحل على الحيل او اصلات غريب النوى اذا ما نأى بالعين التواصل ... وقال الاخر افول والعوجا تمشي والفضل فقطع الاخراج اعناق الابل ... الهوج الذي تجد في السير فركب راسها كانت بها هوجا كما قال الله دل الهملات الهوج وكما قال الاعشى

وفيها اذا ما هجرت عجرفية ... اذا خلف حرباء الوديقة اصيدا والفضل مشية فيها اختيال كان مشيتها تخرج عن خطابها فتفضل عليه والاصل في ذلك ان يمشي الرجل وقد افضل من ازاره او تمشي المرأة وقد افضلت من ذيلها وانما يفعل ذلك من الخيلاء ولذلك جاء في الحديث فضل الازار في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي تميمة الهجيمي واياك والمخيلة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة فقال رسول الله عليه السلم سبل الازار وقال الشاعر ... ولا ينسيني الحدثان عرضي

ولا ارخي من المرح الازارا ... وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري

تمشي الهوينا اذا مشت فضلا ... كانها عود بانة قصف قال ابو الحسن علي بن سليمان ما نعرف هذا البيت الا لقيس بن الحطيم الانصاري يعني تمشي الهوينا قال ابو العباس قال الوليد بن يزيد

انا الوليد الامام مفتخرا ... انعم بالي واتبع الغزلا
اسحب بردي الى مجالسها ... ولا ابالي مقال من عذلا

وراء فرعاء تستضاء بها ... تمشي الهوينا اذا مشت فضلا

ثم نعود الى الباب قال الراجز يعني ابلا او نوقا

ان لها لسائقا خدلجا ... لم يدلج الليلة فيمن ادلجا

الخدلج المدمج الساقين وانما عنى المرأة التي ساق حبه اليها والكلام يجري على ضروب فمنه ما يكون لنفسه ومنه ما يكنى عنه بغيره ومنه ما يقع مثلا فيكون ابلغ في الوصف والكناية تقع على ثلاثة اضرب احدها التعمية والتغطية كقوله

اكني بغير اسمها وقد علم ... الله خفيات كل مكتتم

وقال ذو الرمة واستراح الى التصريح من الكناية

احب المكان القفر من اجل انني ... به اتغنى باسمها غير معجم

وقال محمد بن نمير الثقفي ... وقد لو سلكت في السيران قد فضحني وقد تجنبت باسمي في النسيب وما تكتم

ويروى ان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قال شعرا وكنى به بحضرة ابن ابي عتيق عن امراة يحرمها

الما بذات الخال فاستطلعا لنا ... على العهد باق ودها ام تصرما
وقولا لها ان النوى اجنبية ... بنا وبكم قد خفت ان تتيمما

قال فقال له ابن ابي عتيق ما اراك الا ارسلت الى المراة مسلمة حرمة تكتب اليها بهذا الشعر قال فلما كان بعد مدة قال له ابن ابي ربيعة اعلمت ان الجواب جاء من عند الانسان قال ما هو قال كتب

اضحى قريضك بالهوى نماما ... فاقصد هديت وكن له كتاما
واعلم بان الخال حين ذكرته ... قعد العدو به عليك وقاما

ويكون من الكناية وذاك احسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش الى ما يدل على معناه من غيره قال الله جل وعز احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال جل ثناؤه او لامستم النساء والملامسة في قول اهل المدينة مالك واصحابه غير كناية وانما هو اللمس بعينه تقع يده على امراة او على جارية لشهوة ان وضوءه قد انتقض وكذلك المرأة ومن ذلك قولهم جاء فلان من الغائط كناية عن الحدث وانما الغائط الوادي وقال عمرو بن معدي كرب

وكم من غائط من دون سلمى ... قليل الانس ليس به كتيع

وقال الله عز وجل في المسيح بن مريم صلى الله عليه وامه كانا يأكلان الطعام انما هو كناية عن قضاء الحاجة وقال الله جل ثناؤه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وانما هي كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفخيم والتعظيم ومنه اشتقت

الكنية وهو أن يعظم الرجل أن يدعى باسمه ووقعت في الكلام على ضربين وقعت في الصبي على جهة التفاؤل بان يكون له ولد فيدعى بولده كناية عن اسمه وفي الكبير ان ينادى باسمه ولده صيانة لاسمه وانما يقع كنى عن كذا وكذا أي ترك كذا الى كذا البعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله القسري لعنه الله يلعن علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر فيقول فعل الله بعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة وابا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس فيقول اكنيت فهذا تأويل هذا ونرجع الى الباب الذي قصدنا له قال اعرابي

شبابي وكأس باكرتني شمولها ... وجمعة ميال من نساء لبيتها
حديثة سن لم تأكل الشباك انها ... اباءة بردية سقتها غيولها
تطول القصار والطوال تطولها ... **قوله** باكرتني شمولها زعم الاصمعي ان الخمر انما سميت شمولا لان
لها عصفة كعصفة الريح الشمال ... اباءة بردية الاباءة القصبة وجمعها الاباء بالفتح قال كعب بن مالك
من سره ضرب يرعبل بعضه ... بعضا كمعمعة الاباء المحرق ... وانما شبه المرأة بالبردية في القصب
لنقاء اللون ورقته قال حميد بن ثور

لما الوى عمرة بعد اذهبنا شيخ ... خرجت معطفة عليها مئزر
العطاف الوشاح من الثياب ... برزت عقيلة اربع هادينها
بيض الوجوه كانهن العنقر ... وهي اصول القصب في هذا الشعر
ذهبت بعقلك ريطة مطوية ... وهي التي تهدى بها وتنشر
فهممت ان اغشي اليها محجرا ... ولمثلها يغشى اليها المحجر
سقتها غيولها الغيل ههنا الاجمة ومن هذا قولهم اسد غيل قال طرفة
اسد غيل فاذا ما شربوا ... وهبوا كل امون وطمر

وقد ملأت جميع ملقى الغيل والغيل **وقوله** تطول القصار والطوال تطولها تأويله انها تكون على حد اسم الاعتدال فعل وهو ما يقع في نفسه لا لا يتعدى الى مفعول نحو ما كان كرم ولقد كرم وما كان ضخما ولقد ضخم كان الشيء صغيرا فكبر وكذلك ما كان طويلا فطال واصله طول وقد اخبرنا بقصة الياء والواو اذا فتح ما قبلهما وهما متحركان وعلى ذلك يقال في الفاعل فعيل نحو شريف وكريم وطويل فاذا قلت طاولني فطلته اي فعلته طولا مقدرته على فعل نحو خاصمني فخصمته وضاربني فضربته ووقع على طائل كقولك ضارب وخاصم وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة واذا مشى مع الطوال طالهم **وقال رباح** بن سبيع الزنجي مولى بني ناجية وكان فصيحا يجيب جريرا لما قال جرير
لا تطلبن خؤولة في تغلب ... فالزنج اكرم منهم اخوالا
فتحرك رباح فذكر من ولدته الزنج من اشراف العرب في قصيدة مشهورة معروفة يقول فيها

فالزنج

فالزنج لولا فتهم في صفهم ... لا قيت ثم جحاجحا ابطالا
ما بال كلب بني كليب سبنا ... ان لم يوازن حاجبا وعقالا
ان الفرزدق صخرة عادية ... طالت فليس تنالها الاجبالا
يريد طالت الاجبال وعلت فليس تنالها ... الى ذكر الباب قال مروان بن ابي حفصة وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة واسم ابي حفصة يزيد

ان الغواني طالما قتلننا ... بعيونهن ولا يدين قتيلا
من كل آنسة كأن حجالها ... ضمن احور في الكناس كحيلا
انفذن قوة والمرقش قبله ... كل اصيب وما اطاق ذهولا
ولقد تركن ابا ذؤيب هائما ... ولقد تبلن كثيرا وجميلا
وتركن لابن ابي ربيعة منطقا ... فيهن اصبح سائرا محمولا
ان لا اكن ممن قتلن فانني ... ممن تركن فؤاده مخبولا

قوله ولا يدين قتيلا يقال ودى يدي وكل ما كان من فعل مما فاؤه واو وعينه صادعه يفعل فالواو فيه محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعل يفعل لان العلة في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقد مضى تفسير هذا ولكن نذكر علة تخص وهي ان الياء التي هي لام بعد كسرة تعتل اعتلال الحرف صحوا ولم تعتل اعتلال واو وعد واحتمل علتين لانه بينهما حاجز او مثل ذلك وعى يعي ووفى يفي ووشى يشي ووني وآوى يأوي وما اشبه ذلك ويقع في فعل نحو ولي الامير يلي فاذا امرت كان الفعل على حرف واحد في الوصل لاتصاله بما بعده تقول يا زيد ع كلاما وش ثوبا وتقول ل عمرا يا زيد وق زيدا فان وقفت عليه قلت قه وشه وعه لانه لا يكون الكلام الا ذلك لان الواو تسقط فتبتدئ بمتحرك فلا يحتاج الى الف الوصل وتقف احتجت الى ساكن تقف عليه فادخلت الهاء لبيان حركة الاول ولم يجز الا ذلك ومن قال لفظا لحرف واحد غير موصول فقد سأل محالا لانك لا تبتدئ الا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال الفظ لي بساكن متحرك في حال **وقوله** ضمن يقال ضمن القبر زيدا وضمن القبو زيد فكلا صحيح فمن قال ضمن القبر زيدا فانما اراد جعل القبر ضمن زيد ومن قال ضمن القبر زيد فانما اراد جعل زيد في ضمن القبر وينشد هذا البيت على وجهين لابي حية النميري وما غاب من غاب يرجى ايابه ولكنه من ضمن اللحد غائب ومن روى من ضمن اللحد فانما يريد من ضمنه اللحد وحذف الهاء من صلة من وهذا من الواضح الذي لا يحتاج الى تفسير **وقوله** احور يعني ظبيا واهل الغريب يذهبون الى ان الحور في العين شدة سوادها وشدة بياض بياضها والذي عليه العرب انما هو نقاء البياض فعند ذلك يصح السواد وفيه رقة الحور والمداري والكناس حيث تكنس البقر والظباء وهو ان تتخذ في الشجر العادية كالبيت تأوي اليه وتعتصم فيه فقالت واحد الكنس الطباء قال ذو الرمة

الفلل الماء بين الشجر فاذا كان جاريا فهو غيل قال ذلك ابو عبيد عن ابي عمرو والاصمعي والكسائي واحد الغيل وحمل البيت على هذا هو الصحيح هامش الاصل

اذا استهلت عليه غبية ارجت | مرابض العين حتى يأرج الخشب | كأنه بيت عطار يضمنه
لطائم المسك يحويها وتنتهب

ضبية هي الدفعة من المطر وعند ذلك تتحول الى الجحور والارج توهج الريح وانما يستعمل ذلك في الريح الطيبة والعين جمع العيناء يعني البقرة الوحشية وبها شبهت المرأة فقيل حور عين و اللطمية الابل تحمل العطر والبز والذهب ولا يكون لغير ذلك فيقول منهن ظبيا الحور اكحل وجعل الجمال كالكناس وقال ابن عباس رحمة الله في قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال لا اقسم ببقر الوحش لانها الانوف والكنس التي تلزم الكناس وقال غيره اقسم بالنجوم التي تجري بالليل وتخنس بالنهار وهو الاكثر اهلكن والى دينا الموت من هذا الذهول لا انصرافهم ذهلوا عن كذا وكذا اذا انصرف عنه الى غيره قال

كثير | فتحى قلبه يا عز او كاد يذهل | واضحى يريد الصرم او يتذلل

ولقد شاب كثيرا وجميلا اصل النبل الرقة بقوم تبلى عند فلان قال حسان بن ثابت رحمة الله

تبلت فؤادك في المنام خريدة | تسقي الضجيع ببارد بسام

والخريدة الحيية **وقوله** ممن نزكن فؤاده ولا يريد الخبل وهو الجنون ولو قال المخبول لكان حسنا يريد مصيدا واقعا في الحبالة كما قال

الاعشى | فكلنا مغرم في اسر صاحبه | دان وناء ومخبول ومختبل

وخبرني ان رجلا احب اعشق قينة حضرية فكلمها يوما على ظهر الطريق فلم تكلمه فظن ذلك حيا منها فقال لها خريدة قد كنت احسبك عروبا وما بالناس منك ويشبينا قال اهل الخبرة الخريدة الحيية و العروب الحسنة التبعل وفسر في القرآن على ذلك في قوله عربا اترابا فقيل هن المحبات لازواجهن قال اوس الحليم عروب غير مكلاح وذكر الليثي ان رجلا كان يحب جارية ولم يكن يحسن مما يتوصل به الى النساء شيئا الا انه كان يحفظ القرآن فكان يتوصل اليها بالاية بعد الاية وكان ان وعدته فاخلفته ظنا وقت مرورها فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وان خرجت خرجة فلم يعلم بها فينتظرها تنحيها في اخرى فقال ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ونحو هذا واشباهه فكتب اليها يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية وذكروا ان ابا القاسم بن يحيى النساء عشق مدنية فبعث اليها ان اخوانك القاوين فابعثي الي بروس حتى نتغدى ونصطبح على ذكرك ففعلت فلما كان في اليوم الثاني بعث اليها انا لم نفترق فابعثي الي بسنبوسك حتى نصطبح اليوم على ذكرك فلما كان في اليوم الثالث بعث اليها ان اصحابي مقيمون فابعثي الي بعصبة قوية وجردنة شهية حتى نأكلها ونصطبح على ذكرك فقالت لرسوله اني رايت الحب يحل في القلب ويفيض الى الكبد والاحشاء وان حب صاحبنا هذا ليس يجاوز المعدة وخبر ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى

او يتذلل خ

ابا العتاهية خ

في احدها برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة | الله والقائم المهدي يكفيها | اني لآيس منها ثم يطمعني
فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وقال املأوا هذه البرنية مالا فقال للكتاب مر لي بدنانير فقالوا ما ندفع ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان نفصح ما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز ما كان بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكر مصفحا **ووقعت** ابا المورش جبر واحدة كان يحبها فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال لا اسمع للغداء ذكرا قالت اما تستحي اما في وجهي ما يشغلك عن هذا فقال جعلني الله فداءك لو ان جميلا وبثينة قعدا ساعة لا ياكلان شيئا لبزق كل واحد منهما في وجه صاحبه وانشدنا اذ انشدت لاعرابي

وقد رابني من دهدم ان رسمها | يبيد على خبره ويبكي على جمل | فلو كنت عذري العلاقة لم تكن
سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل

وقال اعرابي | ذكرتك ذكرة فاصطدت ضبا
وكنت اذا ذكرتك لا اخيب

وقال ذو الرمة | الم تعلمي يا مي انا وبيننا | مهاو لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن | امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرملا ادماء حرة | شعاع الضحى في لونها يتوضح
هي الشبه اعطافا وجيدا ومقلة | ومية ابهى بعد منها واملح
كان البرى والعاج عيجت متونه | على عشر نفى به السيل ابطح
لئن كانت الدنيا علي كما ارى | تباريح من ذكراك للموت اروح

قوله مهاو واحدتها مهواة وهو الهواء بين الشيئين ويقال لفلان في داره مطرح اذا وصفها بالسعة يقول يطرح بصره كذا ابرة وانشد سيبويه نظارة حين تعلو الشمس راكبها طرحا بعيني لباح فيه تحديد اللباح من اللباص واللوح الهواء والشادن الذي قد شدن اي تحرك **وقوله** تشرئب يقول ذات تنظر كالمتحير فتلك تشرئب مقوى ويقال هو يبرح في المرعى **وقوله** من المولفات يعني الفت المكان ولزمه ابلا فاقعد الفته الفا وفي القرآن لايلاف قريش ويقرأ الفهم على الكف **وقوله** الرمل النصب في الجرى بالفعل ويجوز الخفض على شيء نذكره بعد الفراغ من هذا الباب ان شاء الله والعجان الابيض والعطف الحنو من العنق قال الله عز وجل ثاني عطفه ويقال للرداء العطف لانها تقع على ذلك الموضع وفي الحديث ان قوما من بني عوف انهم من قريش اتوا عمر بن الخطاب رحمة الله وكان قائفا ليلحقهم بقريش فقال لاخرجوا بنا الى

وشبيه س

البقيع فنظر الى اكثرهم ثم قال اطرحوا القطف واحدها قطيفة ثم امرهم فاقبلوا وادبروا ثم اقبل عليهم فقال العبث
باكف قريش ولا تشابهها فاعطاهم فيمن هم منه والمجيد العنق والبرى الخلاخيل واحدها برة وهي من الناقة التي
تقع في مارن الانف والذي يقع في العظم يقال له الخشاش والعاج كان يتخذ كالاسورة قال جرير

ترى العبس الحولي جونا بكوعها ... لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

العبس ما تعلق من البول والابعار باذناب الابل والوذح ما تعلق بالية الشاء والجون هاهنا الاسود وهو
الاغلب فيه والكوع راس الزند الذي يلي الابهام والكرسوع راس الزند الذي يلي الخنصر والمسكة السوار والذبل
شيء يتخذ من القرون كالاسورة يقال سوار وسوار بالكسر والضم واسوار قال الخنساء كانه يحط الى ابرد
اسواره والعشر شجر بعينه والابطح ما انبطح من الوادي يقال ابطح وبطحاء بالفتح وابرق وبرقاء وامعز
ومعزاء وهذا اكثر والتباريح الشدائد يقال برح بي ويقال لقيت منه برحا بالفتح وفي الحديث فاين اهل
النهر قال لقوا برحا والعرب لا تعرفه الا ساكن الراء قال جرير

ما كنت اول مشغوف اضر به ... برح الهوى وعذاب غير تفتير

قال ابو العباس في المثل
السائر قيل لرجل ما اخفى قال ما لم يكن وقد تفسر هذه الاية يعلم السر واخفى قال ما حدثت به نفسك كما قال
او اكننتم في انفسكم وتقديره في العربية واخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل مررت بالفيل او
اعظم وانه لكبير او اصغر ولو قال رايت زيدا او شبهه لجاز لان في الكلام دليلا ولو قال رايت الجمل او راكبا
هو يعمل عليه لجاز لانه لا دليل فيه فالاول انما قرب شيئا من شيء وهنا انما ذكر شيئا ليس من شكل ما قبله فاما
قوله جل وعز وهو اهون عليه ففيه قولان احدهما وهو المرضي عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله جل
وعز لا يكون شيء اهون عليه من شيء اخر قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تعدو المنية اول

اراد اني لوجل وكذلك قولك ما في الاذان الله اكبر الله اكبر لانه
انما يفاضل بين الشيئين اذا كانا من جنس فيقال هذا اكبر من هذا اذا شاكله في باب فاما الله جود من فلان
والله اعلم بذلك منك فهو خبر بين لانه من طريق العلم والمعرفة والبذل والاعطاء وقوم يقولون الله اكبر
من كل شيء وليس يقع هذا على محض الرؤية لانه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وكذلك قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز واطول

جائز ان يكون قال للذي خاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك لما جرى من المخاطبة والمفاخرة وجائز
ان يكون دعائمه عزيزة طويلة كما قال الاخر

قبحتم يا ال زيد نفرا ... الام قوم اصغرا واكبرا

يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة حيث

فلا

قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب وفخر بني اسد بذلك مع كثرة من قتلت من بني يربوع

فخرت بنو اسد بمقتل واحد ... صدقت بنو اسد عتيبة افضل

فانما معناه افضل ممن قتلوا على
ذلك بدل الكلام وقد بان ما قلنا في البيت الثاني بقوله

فخروا بمقتله ولا يوفي به ... مثنى سراتهم الذين تقتل

والقول الثاني في الاية وهو اهون عليه عندكم لان اعادة الشيء عند
الناس اهون من ابتدائه حتى يجعل شيء من غير شيء ثم نعود الى الباب قال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... ولو خالها تخفى على الناس تعلم

فهذا مثل المثل الذي ذكرناه وقال
عمرو بن العاص اذا انا افشيت سري الى الصديق فاذاعه فهو في حل فقيل له وكيف قال انا كنت احق بصيانته وقال
امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

واحسن ما سمع في هذا ما يعزى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقائل يقول هو له و
يقول اخرون قاله متمثلا ولن يختلف في انه كان يكثر انشاده

فلا تفش سرك الا اليك ... فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال ... لا يتركون اديما صحيحا

وذكر العتبي ان معاوية بن ابي سفيان اسر الى عثمان بن عنبسة
بن ابي سفيان حديثا قال عثمان فجئت الى ابي فقلت ان امير المؤمنين اسر الي حديثا افاحدثك به قال
لا انه من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنت مالكا فقلت
او يدخل هذا بين الرجل وابيه قال لا ولكني اكره ان تذلل لسانك بافشاء السر قال فجئت الى معاوية فذكرت
له ذلك فقال اعتقك اخي من رق الخطاء وقال معاوية اعنت على علي رحمة الله باربع كنت رجلا اكتم سري
وكان رجلا ظهرة وكنت في اطوع جند واصلحه وكان في اخبث جند واعصاه وتركته واصحاب الجمل وقلت
ان ظفروا به كانوا اهون علي منه وان ظفر بهم اعتددت بها عليه في دينه وكنت احب الى قريش منه فيا لك من
جامع الي ومفرق عنه ومن عون لي وعون عليه وقال اذ دشر الداء في كل مكتوم قال الاخطل

ان العداوة تلقاها وان قدمت ... كالعر يكمن حينا ثم ينتشر

وقال جميل

ولا يسمعن سري وسرك ثالث ... الا كل سر جاوز اثنين شائع

وقال الاخر وهو مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ... على سر بعض غير اني جماعها
يظلون في الارض الفضاء وسرهم ... الى صخرة اعيا الرجال انصداعها

وقال الاخر

ساكتم سري واحفظ سره ... ولا غرني انه علي كريم
حليم فينسى او جهول يشيعه ... وما الناس الا جاهل وحليم

وكان يقال اصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه فيوشك ان يصير عدوا فيذيعه وقال العتبي

رجع الى باب كتمان السر

حكاية في كتمان السر

ولي صاحبٌ سرّي المكتَّمُ عنده مخاريقُ نيرانٍ بليلٍ تحرَّقُ عطفتُ على أسرارِه فكسوتُها
ثيابًا من الكتمانِ ما تتخرَّقُ فمن تكنِ الأسرارُ تطفو بصدرِه فأسرارُ صدري بالأحاديثِ تغرقُ
فلا تودِعنَّ الدهرَ سرَّك أحمقًا فإنك إن أودعتَه منه أحمقُ وحسبُك في سترِ الأحاديثِ واعظًا
من القولِ ما قال الأديبُ الموفَّقُ إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسِه فصدرُ الذي يُستودَعُ السرَّ أضيقُ

وقال كعب بن سعد الغنوي

ولستُ بمُبدٍ للرجالِ سريرتي ولا أنا عن أسرارِهم بسؤولِ ولا أنا بوعاءِ الحديثِ سمعتُه
إلى ههنا من ههنا بنقولِ وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله قال إنّ
هذا الرجل قد اختصك دون أصحاب محمد عليه السلام فاحفظ عني ثلاثًا لا تجربنّ عليك كذبًا ولا تفشينّ
له سرًّا ولا تغتابنّ عنده أحدًا فقيل لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف فقال كل واحدة منهن خير من
عشرة آلاف وقال بعض المحدثين

من كان يكذب ما يبلغ [illegible] فيه قائله وقال آخر قال أبو الحسن هو لأبي العباس المبرد
إنّ النموم تغطي دونه خبري وليس لي حيلة في مفتريها الكذب وقال بعض المحدثين
كتمتُ الهوى حتى إذا نطقت به بوادرُ من دمعٍ تبين على خدّي وشاع الذي أضمرتُ من غير منطقٍ
كأنّ ضميرَ القلبِ يرشحُ من جلدي وقال جميل بن معمر العذري إذا جاوز الخلّين سرٌّ فإنه
بنثٍّ وإفشاءِ الحديثِ قمينُ وتأويل قمين وحقيق وجدير وخليق واحد فقريب من ذلك حقيقته
ويقال قمن وقمين في معنى قال الحارث بن خالد المخزومي
من كان يألف عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزلٌ قمنُ وفي الحديث أنّ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من باع دارًا أو عقارًا فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قمن أن لا يبارك فيه وقال
الرقاشي إذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق كلامًا تكلّمنا بأعيننا سرًّا
فنقضي ولم يُعلم بنا كلَّ حاجةٍ ولم نكشف النجوى ونهتك أستارا وقال معاوية للعباس بن [illegible]
ما أقرب الاختصار قال الحذف والله وقيل خير الكلام ما أغنى اختصاره عن إكثاره وقيل النمام سهم قاتل وقال
بعض المحدثين ولا أكتمُ الأسرارَ لكن أنمُّها ولا أدعُ الأسرارَ تغلي على قلبي
وقال آخر وأمنعُ جارتي من كل خيرٍ وأمشي بالنميمة بين صحبي
ويقال للنمام القتات وفي الحديث لا يراح القتات رائحة الجنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إن
أهل المثلث قيل يا رسول الله ومن المثلث قال الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه

وقال

سراة

وقال معاوية للأحنف في شيء بلغه عنه فأنكره الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال الأحنف إن
الثقة لا يبلغ وقال أحد الماضين وهو طريح بن إسماعيل إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا
شرًّا أذيع وإن لم يسمعوا كذبوا وقال المهلب بن أبي صفرة أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه
نسيان ما أُسرّ إليه ويقال للنكاح السر على غير وجهه وليس هذا من الباب الذي كنا فيه ولكن نذكر الشيء بالشيء
وهذا حرف يغلط فيه لأن قومًا يجعلون السر الزنى وقوم يجعلونه الغشيان وكلا القولين خطأ إنما هو
الغشيان من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى ولكن لا تواعدوهن سرًّا إلا أن تقولوا قولًا معروفًا فليس هذا
موضع الزنا وقال الحطيئة
ويحرمُ سرُّ جارتِهم عليهم ويأكلُ جارُهم أنفَ القصاعِ وقال الأعشى لسلامة ذي فائش
الحميري وقوم لنا إن يضموا جارةً وكانوا بموضعِ أنضادِها
فلن يطلبوا سرَّها للغنى ولن يسلموها لإزهادِها وفي هذا قولان أحدهما أنهم لا
يطلبون اجتزارها إليهم على رغم أوليائها من أجل مالها غصبًا ولا يسلمونها إذا انقطع رجاؤهم من الثواب
والمكافأة والآخر أنهم لا يرغبون في ذوات الأموال وإنما يرغبون في ذوات الأحساب إرادة للأولاد
ضنًّا بالأصهار أن يطمع فيهم من لا حسب له وقول الحطيئة ويأكل جارهم أنف القصاع
إنما يريد المستأنف الذي لم يؤكل قبل منه شيء يقال روضة أنف إذا لم ترع وكأس أنف إذا لم تشرب
منها شيء قبل قال لقيط بن زرارة إنّ الشواءَ والنشيلَ والرُّغُف
والقينةَ الحسناءَ والكأسَ الأنُف للطاعنين الخيلَ والخيلُ خُنُف قال أبو العباس وهذا باب
اشترطنا أن نخرج فيه من حزن إلى سهل ومن جدّ إلى هزل ليستريح إليه القارئ ويدفع عن مستمعه الملال
ونحن ذاكرون ذلك إن شاء الله قال بكر بن النطاح في كلمة له يمدح فيها مالك بن علي الخزاعي
عرضتُ عليها ما أرادت من المنى لترضى فقالت قم فجئنا بكوكبِ فقلتُ لها هذا التعنّتُ كلُّه
كمن يتشهّى لحمَ عنقاءَ مُغربِ فلو أنني أصبحتُ في جودِ مالكٍ وعزّتِه ما نال ذلك مطلبي
فتى شقيت أموالُه بسماحه كما شقيت قيسٌ بأرماحِ تغلبِ وقال الخليع في كلمة له يمدح عاصمًا
الغساني أقولُ ونفسي بين شوقٍ وحسرةٍ وقد شخصت عيني ودمعي على خدّي
أترحل [illegible] من ترك فؤاده بلحظته بين التأسّفِ والجهدِ فقال [illegible] بالهوى قبله
وموتًا فما أفرحتَ قلبك من بعدي لقد فطنت للجود فطنة عالمٍ لصنعِ الأيادي الغُرِّ في طلبِ الحمدِ
سأشكرُ في الأشعارِ غيرَ مقصِّرٍ إلى عاصمٍ ذي المكرماتِ وذي المجدِ لعلّ فتى غسّانَ يجمعُ بيننا

فيا من نفسي منكم لوعة الصيد   وقال اسمعيل بن القاسم   ان السلام وان البشر من رجل
في مثل ما انت فيه لعين يكفيني   هذا زمان الح الناس فيه على   ذم الملوك واخلاق المساكين
اما علمت جزاك الله صالحة   حتى وزاد لخيرها ابن يقطين   انى ابعدك للدنيا وعاجلها
ولا ابعدك يوم الدين للدين   وقال ابن عيينة محمد بن المهلب المهلبي في كلمة له يمدح بها اسحق بن
ابرهيم   ان اكن مهديا لك الشعر اني   لابن بيت هديه له الاشعار
غير اني اراك من اهل بيت   ما على الحر ان تودوه عار   وقال في كلمة اخرى
واذا اجدت فكل شي نافع   واذا احدت فكل شي ضائر   واذا اتاك مهلبي في الوغى
والسيف في يده فنعم الناصر   وقال عبد الله بن الزبير لما اتاه قتل مصعب بن الزبير اشهده
المهلب بن ابي صفرة قالوا لا كان المهلب في وجوه الخوارج قال افشهده عباد بن الحصين الحبطي قالوا
قال افشهده عبد الله بن خازم السلمي قالوا لا فتمثل عبد الله بن الزبير
فقلت لها عيشي جعار وجرري   بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره   وانشدني المازني
سل الله ذا المن من فضله   ولا تسألن ابا وائله   فما سأل الله عبد له
فخاب ولو كان من باهله   وقال ابو الحسن وانشدني بعض اصحابنا
ترى الباهلي على خبزه   اذا ادامه اكل اكله   وانشدني رجل من عبد القيس
ابا هل ينبحني كلبكم   واسدكم كلاب العرب   ولو قيل للكلب يا باهلي
عوى الكلب من لؤم هذا النسب   وحدثنا علي بن القاسم قال حدثنا ابو قلابة الجرمي قال حججنا
مع ابي جزي يحيى بن عمرو بن سعيد قال وكنا في ذراه وهو اذ ذاك بهي وضيء فجلسنا في المسجد الحرام الى قوم من
بني الحرث بن كعب ما رايت افصح منهم فرأوا هيبة ابي جزي واعظامنا اياه مع جماله فقال قائل منهم للامر هل انت من الخليفة
قال لا ولكن رجل من العرب قال ممن الرجل قال رجل من مضر قال اعرض ثوبا المعلمين من ايها عافاك
الله قال رجل من قيس قال ابن يراد بك مثل الى فصيلتك التي تؤويك قال رجل من بني سعد بن قيس قال
اللهم غفرا من ايها عافاك الله قال رجل من بني غصن قال ومن ايها قال رجل من باهلة قال قم عنا قال
ابو قلابة فاقبلت على الحارثي فقلت اتعرف هذا قال ذكرت انه باهلي قال قلت هذا الامير ابن الامير ابن امير ابن
امير ابن امير قال حتى عددت خمسة قال قلت هذا ابو جزي امير ابن عمرو وكان امير ابن سعيد وكان
امير ابن سلم وكان امير ابن قتيبة وكان امير فقال الحارثي الامير اعظم ام الخليفة قلت بل الخليفة
قال فالخليفة اعظم ام النبي قال فوالله لو عددت لنا النبوة اضعاف ما عددت له من الامرة ثم

كان

كان باهليا اما عبا الله به شيئا قال فكادت نفس ابي جزي تخرج فقلت له انهض بنا فان هؤلاء اسوا
ادبا وحدثني ان اعرابيا لقي رجلا من الحاج فقال له ممن الرجل قال باهلي قال اعيذك بالله قال الرجل والله
انا مع ذلك مولى لهم فاقبل الاعرابي يقبل يديه ويتمسح به فقال له الرجل لم تفعل ذلك قال لاني اثق بان الله عز
وجل لم يبتليك بهذه الرزية في الدنيا الا وانت في الجنة وزعم الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى
اثاث لم ير مثله والات لم يسمع بمثلها فاراد ان يري الناس عظيم ما فتح الله عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين
ظهر عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور يرتقى اليها بالسلالم فاذا ابا الحضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة
الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحضين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة ائذن لي
في معاتبته قال لا ترده لا تريده فانه خبيث الجواب فابى عبد الله الا ان ياذن له وكان عبد الله يضعف وكان تسور
حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحضين بن المنذر فقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل اسن عمك
عن تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال ما احسب بكر بن وائل راى مثلها
قال اجل ولا عيلان ولو كان راها سمي شبعان ولم يسم عيلان قال له عبد الله يا ابا ساسان اتعرف الذي يقول
عززنا وآمرنا وبكر بن وائل   تجر خصاها تبتغي من تحالف   قال اعرفه واعرف الذي يقول
وخيبة من يخيب على غني   وباهلة بن يعصر والرباب   يريد يا خيبة من يخيب قال اتعرف
الذي يقول   كان فقاح الازد حول ابن مسمع   اذا عرقت افواه بكر بن وائل
قال نعم واعرف الذي يقول
قوم قتيبة امهم وابوهم   لولا قتيبة اصبحوا في مجهل   قال اما الشعر فاراك ترويه فهل
تقرأ من القرآن شيئا قال اقرأ منه الاكثر الاطيب هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته
الاولى ثم قال على رسله وما يكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحضين كما قال عبد الله بن مسلم
فاقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يبعد الله غيرك قال ابو العباس الحضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة
كان الحضين بيده لواء علي بن ابي طالب على ربيعة وله يقول القائل
لمن راية سوداء يخفق ظلها   اذا قيل قدمها حضين تقدما   وللحرث بن وعلة يقول الاعشى
وكان قصده فلم يجده فخرج عنه الى هوذة بن علي ذي التاج وهوذة من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل والحرث بن وعلة من بني رقاش وهي امراة وابوهم مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فقال الاعشى يذكر الحرث بن وعلة وهوذة بن علي

أثبت حريثاً زائراً عن جنابة ۰ فكان حريث عن عطائي جامداً ۰ اذا ما اكتسى احاجبه فكانما
بني اسد ان بعتم دانما سادوا ۰ لعمر له ما اشبهت وعلت في الندى ۰ شمايله ولا اباه مجالد
فان امرءاً امد ذو ذنبه نعت هذه ۰ يجي بحير منك نفسا ووالدا ۰ نصيغته بها فقرب مجلسي
واصعد بي على الزمانة قائداً ۰ وامتنعني على العشا بولده ۰ فانت بخير منك باهوة حامدا
فتى لو يباري الشمس الفت خمارها ۰ او الغمر السارى لا القى المثاله ۰ بل جمع ما دون الثلاثين قصرة
ويعدو على جمع الثلاثين واحدا

وهي كلمة قوله أثبت حريثاً بريد الحرث وتصغيره على اللفظ حويرث وهذا التصغير الاخر يقال له تصغير
الترخيم وهو ان تحذف الزوائد من الاسم ثم تصغر حروفه الاصلية فتقول في تصغير احمد حميد لانه من الحمد
وفي الحرث حريث لانه من الحرث وفي غضبان غضيب لانه من الغضب لان الالف والنون زائدتان وكل
ذوات الاربعة تقول في تصغير قند بل على اللفظ قنيديل فان صغرته مرخماً حذفت فقلت قنيدل فعلى هذا
تجري هذا الباب وقوله عن جنابة يقول عن غربة وبعد يقال هي نعم الجار الجنابة اي الغريبة ورجل
جنب وجار جنب اي غريب قال الله عز وجل والجار الجنب قال الحطيئة شعر
والله ما معشر لاموا امرأ جنباً ۰ في آل لاي بن شماس باكياس ۰ وقال علقمة بن عبدة
فلا تحرمني نائلا عن جنابة ۰ فاني امرؤ وسط القباب غريب ۰ فمن قال للواحد جنب قال للجميع جناب
كقولك عنق واعناق وطنب واطناب ومن قال للواحد جانب قال للجميع جناب كقولك راكب وركاب و
ضارب وضراب قالت الخنساء شعر
ابكي اخاك لايتام وارملة ۰ وابكي اخاك اذا جاورت اجنابا ۰ وان كان من الجنابة التي تصيب
الرجل قلت رجل جنب ورجلان جنب وكذلك المرأة والجميع وقد يجوز وليس بالوجه رجلان جنبان وامرأة
جنبة وقوم اجناب وقوله بني اسد ان بعتم واساودا بريد جمع اسود سالخ واسود ههنا نعت غالب
فلذلك جرى مجرى الاسماء لانه يد على الحية وافعل اذا كان نعتا فجمعه فعل نحو احمر وحمر واسود وسود فان
كان نعتا بنفسه وجرى مجرى الاسماء جمعها فاعل نحو اساود واجادل واداهم اذا اردت القيد لانه نعت غالب
فجرى مجرى الاسماء وان اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت دهم قال الاشهب بن رميلة
اسود شرى لاقت اسود خفية ۰ تساقوا على حرد دماء الاساود ۰ فاجراه مجرى الاسماء نحو الاعامر
والاكابر والاحامد وقوله لعلها ما اشبهت وعلت في الندى شمايله فانه جعل شمايله بدلا من وعلت وانما تقدير
ما اشبهت شمايله وعلته والبدل على اربعة اضرب فواحدة منها ان تبدل احد الاسمين من الآخر اذا وجعلا لواحد و

ثاني معرفتين كانا ام معرفة ونكرة تقول مررت باخيك زيد لان زيدا هو الاخ وكذلك مررت برجل عبد الله
فهذا واحد والاخر ان تبدل بعض الشيء منه نحو ضربت زيدا راسه لما قلت ضربت زيدا اردت ان تبين موضع
الضرب منه فمثل الاول قول الله جل وعز اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين وقوله وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله ولنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ومثل البدل الثاني قوله ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا من في موضع خفض لانها بدل من الناس ومثله الا انه اعيد حرف الخفض قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم والبدل الثالث مثل ما ذكرنا في البيت بدل شمايله منه وهي غيره لاشتمال
المعنى عليها ونظير ذلك اسئلك عن زيد امره لان السؤال عن الامر وتقول عليه سلب زيد ثوبه فالثوب غيره
ولكن به وقع السلب كما وقعت المسئلة عن خبر زيد ونظير ذلك من القرآن يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه لان المسئلة انما كانت عن القتال هل يكون في الشهر الحرام وقال الشاعر شعر
ان السيوف غدوها ورواحها ۰ تركت هوازن مثل قرن الاعضب ۰ وبدل رابع لا يكون مثله في القرآن
ولا في الشعر وهو ان يغلط المتكلم فيستدرك غلطا او ينسى فيذكر فيرجع الى حقيقة ما يقصد له وهو قولك
مررت بالمسجد او زيدا واردت ان تقول مررت بدار زيد فاما في نحو واما غلط فاستدرك فوضع الذي قصد
في موضع الذي غلط فيه وقوله يجي فتى فقيه اليمامة وقوله نصيغتنا انما هو تفعلته من الضيافة يقال
ضفت الرجل اذا نزلت به واضفته اذا انزلته وقوله واصعد بي اي اعطاني وهو الاصفاد والصفد
والاصفاد المصدر قال النابغة ۰ فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد ۰ ويقال صفدت الرجل فهو مصفود
من القيد ولا يقال في القيد اصفدت ولكن صفدته صفدا واسم القيد الصفد قال الله مقرنين في الاصفاد
كقولك جبل واجبال وصنم واصنام وقوله فتى لو يباري الشمس يقول لو يعارض بها انبرى فلان اي
اعترض لي وبرى لي في هذا المعنى وفلان يباري الريح من هذا اي يعارض الريح بجوده فهذا غير مهموز فاما
باراك الكريم فهو مهموز لانه من ابرأني وابراته ويقال لبرا فلان من مرضه وبرئ بالفتح والمصدر منهما البرء
فاعلم وبرئت القلم غير مهموز ويقال ما برأ الله مثل فلان وهو البارئ المصور وقوله البرية اصلها من الهمز
ويختار فيه تخفيف الهمز ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يختار في النبي التخفيف فمن جعل التخفيف
لازما قال في جمعه انبياء كما يفعل بذوات الياء والواو تقول وصي واوصياء ونقي وانقياء وشقي واشقياء
ومن همز الواحد قال في الجميع نباء لانه غير معتل كما تقول حكماء وانبياء لغة القرآن والرسول عليه السلام
قال العباس بن مرداس السلمي ۰ يا خاتم النباء انك مرسل ۰ بالحق كل هدى السبيل هداكا
وقوله او الغمر السارى لا القى المثاله انما سكن الياء ضرورة وانما جاز ذلك لان هذه تسكن في الرفع

تفسير آيات واعرابها

بدل الغلط لا يقع في القرآن ولا في الشعر

في تقع الهمز في نبي وانبياء

تصغير الترخيم

الخفض فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها في النصب فليس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقطتين لشبهها بهما
فجعلها كالالف التي في مثنى على هيئة واحدة في جميع الاعراب قال النابغة

ردت عليه اقاصيه ولبده ‖ ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد

فاسكن الياء في اقاصيه وقال رؤبة

كان ايديهن بالقاع القرق ‖ سوى مساحيهن تقطيط الحقق

وقال الاخر

كفى بالنأي من اسماء كاف ‖ وليس لحبها ما عشت شاف

وقوله وامنعن على العشا بوليدة فابيت بجمرهنك باهو وخامدا فانه كان يحدث عنه ثم اقبل عليه يخاطبه وذلك ثالث في الخطبة والعرب تترك مخاطبة الغائب الى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم كانت المخاطبة للامة ثم صيرت الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبارا عنهم وقال عنترة

شطت مزار العاشقين فاصبحت ‖ عسرا علي طلابك ابنة مخرم

كان يحدث عنها ثم خاطبها ومثل ذلك قول جرير

ونرى العواذل يبتدرن ملامتي ‖ واذا اردن سوى هواك عصينا

وقال الاخر

فدى لك والدي وسائر قومي ‖ وما لي انه منه اتاني

وهذا كثير وقوله ترتعي ما دون الثلاثين قصرة اي قليلا من الاقصاد ويريد وبعيد وبعيدا جميعا وكان هوذة بن علي الحنفي قال وكانت له خرزات تنظم فتجعل على راسه شبيها بالملوك وحدثنا التوزي عن ابي عبيدة قال ما توج معدي قط انما كانت التيجان لليمن قال فسالته عن قول الاعشى لهوذة من يره هوذة يسجد غير متئب اذا تعمم فوق التاج او وضعا قال انما كانت خرزات تنظم له وكتب صلى الله عليه وسلم الى هوذة كما كتب الى الملوك وكانت بنو حنيفة بن لجيم اصحاب اليمامة ويقول بعض النسابين ان عبيد بن حنيفة اتى اليمامة وهي صحراء فاختطها فجعل يركض حولها ويخط برمحه الارض على ما اصاب من النخل واتم اكلوا ما اصابوا تحته من التمر فلما طلع لهم التمر بعد لم يهتدوا والصعود النخل فابلوا يجدونه حتى فكروا فاقعدوا الى السلالم فلما عمرت اليمامة كانت العرب تنتجعهم اوضع التمر فيجاوزون العرضة منهم وكان بقى من دخلها من هولاء السواد ممن كانوا وقالوا ان اليمامة والبحرين والقريتين ومواضع هنالك كانت لطسم وجديس والفرس في ذلك بن ورقاء اليمامة وقد ذكر ذلك الاعشى بقوله

قالت ارى رجلا في كفه كتف ‖ او يخصف النعل لهفي اية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم ‖ ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

وحدثنا التوزي عن ابي عبيدة او الاصمعي عن ابي عمرو قال قال له رجل من اهل القريتين اصبت ههنا دراهم وزن الدرهم ستة دراهم واربعة دوانيق من بقايا طسم وجديس

السلطان

السلطان فاخفيتها وقد ذكر ذلك زهير في قوله

فهبط بهم يوم باب القريتين وقد ‖ زال الهماليج بالفرسان واللجم
فاستبدلت بعدنا دارا يمانية ‖ ترعى الخريف فادنى دارها ظلم

وقال جرير يهجو بني حنيفة

فجانب الناس لا الافواه كلهم ‖ حتى حنيفة نفسوا في مساحيها
اصحاب نخل وحيطان ومزرعة ‖ سيوفهم خشب فيها مساحيها
ذاك فاعطيت الآلة السلم صاغرة ‖ من بعد ما كان سيف الله يفنيها
صادت حنيفة اذلة افتلهم ‖ اضحوا عبيدا اذلة من مواليها

قوله في مساحيها المخاة مقاد الساقية على الحوض والحائط البستان وقوله من بعد ما كان سيف الله يفنيها يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في وقعته بمسيلمة وللنسابين بعد هذا قول منكر وقال جرير

ابني حنيفة انهنوا سفهاءكم ‖ اني اخاف عليكم ان اغضبا
ابني حنيفة انني ان اهجكم ‖ ادع اليمامة لا تواري ارنبا

وقال عمارة بن عقيل

بل ايها الراكب المزجي مطيته ‖ بلغ حنيفة وانشر فيهم الخبرا
اكان مسيلمة الكذاب قال لكم ‖ لن تدركوا المجد حتى تغضبوا مضرا
مهلا حنيفة ان الحرب ان حضرت ‖ عليكم بركها اسرعتم الضجرا

البر لنا الصيد اذا افحتنا الباء ذكرت وان اردتنا لانثت ظت بركة فكسرت الباء وقال الجعدي

ولو حاذرا اعتني في بني بكر ‖ الجوجؤ يهيل المتكب

وزعم الاصمعي ان زيادا كان يقال له اشعر بركا لانه كان اشعر الصدر وعنر الاصمعي زعم ان هذا كان يقال للوليد بن عقبة بن ابي معيط ابن ابي عمرو بن امية وذكروا ان عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوما الا تعجبون لهذا الاشعر بركا يولى مثل هذا المصر والله ما يحسن ان يقضي في تمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر انشد الله رجلا سماني اشعر بركا الا قام فقام عدي بن حاتم فقال ايها الامير ان الذي يقوم فيقول انا سميتك اشعر بركا لجريء فقال اجلس ابا طريف فقد برأك الله منها فجلس وهو يقول والله ما برأني الله منها وكانت ام الوليد بن عقبة ام عثمان بن عفان وهي اروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وامها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ومن ثم قال الوليد لعلي بن ابي طالب ان القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم باشد من خشب تلقاه بابك وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب قبة الديباج واسمها ام حكيم ولذلك قيل لعثمان وللوليد يا ابن اروى ويا ابن ام حكيم وقال لبني هاشم لهذا السبب حين قتل عثمان رحمه الله

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ‖ ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا ‖ وعند علي درعه ونجائبه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه

كما قد رزئت يوما بكسرى مرازبه وهذا القول محال باطل وكان عروة بن الزبير اذا ذكر مقتل عثمان
رحمه الله يقول كان علي أتقى لله من أن يقتل عثمان وكان عثمان أتقى لله من أن يقتله علي وقال الوليد بن
عقبة

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذي جاء من مصر
وما لي لا أبكي وتبكي أقاربي ... وقد حجبت عنا فضول أبي عمرو

وقالت ليلى الأخيلية أنشدنيه الرياشي عن الأصمعي

أبعد عثمان ترجو الخير أمته ... وكان آمن من يمشي على ساق
خليفة الله أعطاهم وخولهم ... ما كان من ذهب محض وأوراق
فلا تكذب بوعد الله وارض به ... ولا توكل على شيء بإشفاق
ولا تقولن لشيء سوف أفعله ... قد قدر الله ما كل امرئ لاق

وقال أخ

ألا قل لقوم شاربي كأس علقم ... بقتل إمام بالمدينة محرم
قتلتم أمين الله في غير ردة ... ولا حدث حيا ولا قتل مسلم
ثقا لوافقا توقان حتى قتلته ... لواحدة منها فحل لكم دمي
ألا فاعلموا بالذي قد أتيتم ... ومن بات ما لم يرض الله يظلم
فلا يهنئن الشامتين مصابه ... فحظكم من قتله حرب جرهم

وأنشدني الرياشي عن الأصمعي قال أبو الحسن الشعر لابن الزبير الضبي

لعمر أبيك فلا تكذبن ... لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس في دينهم ... وخلى ابن عفان شرا طويلا

ومثله قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعى فلم أر مثله مخذولا
فتفرقت من بعد ذاك عصاهم ... شققا وأصبح سيفهم مفلولا

قوله محرما يريد في الشهر الحرام وكان قتل رحمه الله في أيام التشريق
وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي وكانت له صحبة

تفاقد الذابحو عثمان صاحبهم ... أي قتيل حرام ذبحوا ذبحا
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم ... يخشوا على مطمح الكف الذي طمحوا
فأي سنة جور سن أولهم ... وباب جور على سلطانهم فتحوا
ماذا أرادوا أضل الله سعيهم ... من سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا
فاستوردتهم هوى للسلم على ... تمام ظمء كما يستورد النضح
إن الذين تولوا قتله سفها ... لقوا أثاما وخسرانا وما ربحوا

قوله ضحوا بعثمان إنما أصله فعل في الضحى وقال ذو الرمة

ضحوا قليلا قفا كثبان أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك

أي نزلوه ضحى ويقال بيتوا يفعلون أي فعلوه ليلا قال الله تعالى إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وأنشد أبو عبيدة

أتوني فلم أرض ما بيتوا ... وكانوا أتوني بأمر نكر
لأنكح أيمهم منذرا ... وهل ينكح العبد حر لحر

قوله بعد ثلاثة هم النبي وأبو بكر وعمر فيكون عثمان رابعا كذا في هامش الأصل
قال أبو الحسن قاتل علي تجيبي وقاتل عثمان تجوبي وكلاهما من مراد هامش الأصل
التجيبي

باب التشبيه

وقوله في سفح ذاك الدم الزاكي في صب ذلك الدم الزاكي يقال سفحته وسفكته وقال الله جل وعز
إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا وقوله على تمام ظمء فهذا مثل وأصل الظمء أن تشرب الإبل يوما ثم تغب
يوما الاثرد فما بين الشربتين ظمء ثم يكون الظمء يومين فيقال له الربع كأنهم في الحج لأنهم يعتدون بيوم شربها
والخمس أن تظمأ ثلاثة أيام والنضح الحوض والأثام الهلاك قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا فجزم يضاعف لأنه بدل من قوله يلق أثاما إذ كان إياه في المعنى وأنشد
أبو عبيدة

جزى الله ابن عروة إذ لحقنا ... عقوقا والعقوق من الأثام

وقوله على مطمح الكف يقول على رفعها وإبعادها يقال طمح بصره إذا ارتفع وأبعد النظر قال امرؤ القيس

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ... ليلبسني من دائه ما تلبسا

باب قال أبو العباس

وهذا باب طريف نصل به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما مر للعرب من التشبيه المصيب
للمحدثين بعدهم فأحسن ذلك ما جاء بإجماع الرواة ما مر لامرئ القيس في كلام مختصر في بيت واحد من تشبيه
شيء في حالين بشيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين فقال تشبيه شيئين مختلفين

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

فهذا مفهوم المعنى فإن اعترض معترض فقال فهلا فصل فقال كأنه رطبا العناب وكأنه يابسا الحشف قيل له العربي الفصيح الفطن اللقن
يرمي بالقول مفهوما ويرى ما بعد ذلك من التكرير عيا قال الله عز وجل وله المثل الأعلى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله علما بأن المخاطبين يعلمون وقت السكون ووقت
الاكتساب ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله تشبيه عجيب في شعر امرئ القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

ومن ذلك في الثريا

إذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقد أكثروا في الثريا فلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى ولا بما يقاربه في
ألفاظه ومن أعجب التشبيه قول النابغة تشبيه الثريا في قول نابغة الذبياني

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وقوله

خطاطيف حجن في حبال متينة ... تمد بها أيد إليك نوازع

وقوله

بأنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ومن عجيب التشبيه قول ذي الرمة قول ذي الرمة المشهور في الثريا

وردت اعتسافا والثريا كأنها ... على قمة الرأس ابن ماء محلق
فجاءت بنسج العنكبوت كأنه ... على عصويها سابري مشبرق

وتأويله أنه يصف ماء قديما لا عهد له بالوراد فقد اصفر لذلك واستق

وقال في الآجن

وماء قديم العهد بالناس آجن ... كأن الدبا ماء الغضى فيه يبصق

وقد اجاد علقمة بن عبدة في صفة الماء الآجن حيث يقول **في الماء الآجن** اذا وردت ماء كأن جمامه
من الاجن حناء معا وصبيب ؛ وقال ذو الرمة في صفة هذا الماء فقرن بتغيره بعد مطلبه فقال
فادلى غلامي دلوه يبتغي بها ؛ شفاء الصدى والليل ادهم ابلق ؛ يريد ان الفجر قد نجم فيه فجاءت
الدلو بنسج العنكبوت كأنه ؛ على عصويها سابري مشبرق ؛ والسابري الرقيق من الثياب
المشبرق الممزق وانشد ابو زيد : لهونا بسربال الشباب ملاوة ؛ فاصبح سربال الشباب شبارقا

من احسن التشبيه قول ذي الرمة في صفة الظليم ومن التشبيه العجيب قول ذي الرمة في وصف الظليم
شخت الجزارة مثل البيت سائره ؛ من المسوح خدب شوقب خشب ؛ الشخت الضئيل الدقيق الضعيف
والجزارة القوائم وقوله مثل البيت سائره من المسوح يعني اذا مد جناحيه وانما اخذه من قول علقمة بن
عبدة صعل كأن جناحيه وجؤجؤه ؛ بيت اطافت به خرقاء مهجوم ؛ الصعل الصغير الرأس والخرقاء
لا تحسن شيئا فهي تفسد ما عرضت له قال الحطيئة
هم صنعوا لجارهم وليست ؛ يد الخرقاء مثل يد الصناع ؛ والمهجوم المهدوم وفي الخبر انه لما
قتل بسطام بن قيس لم يبق في بكر بن وائل بيت الا هجم يقول هدم والخدب الضخم والشوقب الطويل

قال ذو الرمة يصف روضة والخشب الذي ليس بلين ومن التشبيه المصيب قوله في وصف روضة
قرحاء حواء اشراطية وكفت ؛ فيها الذهاب وحفتها البراعيم ؛ قرحاء يريد الانوار وقوله حواء
يقول تضرب الى السواد لشدة ريها وخضرتها وكذا المفسرون يقولون في قول الله جل وعز مدهامتان
تضربان الى الدهمة لشدة خضرتهما وريهما **وقوله** اشراطية ليس مما قصدنا ولكنه مما يجب تفسيره
معناه مطرت بنوء الشرطين وحدثنا الزيادي قال سمعت الاصمعي وسئل بحضرتي او سألته عن قوله
اشراطية فقال باسميه وامتنع عن تفسيره وذلك ان الاصمعي كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا لان الخبر في هذا يعني مطرنا بنوء كذا
وكذا الا يفسر وكان لا ينشد شعرا فيه هجاء وكان لا يفسر شعرا يوافق تفسيره شيئا من القرآن وسئل عن قول
الشماخ ما قيل في صفة الضلوع واشباهها **قال الشماخ في تشبيه الضلوع** وكأنما انتطقت على اثباجها
قدد وشابر فذمهن وعول لا يقال القادد المسن من الوعول وقد اخذ هذا المعنى من المثقب
اذا لقت احدهما بليل ؛ تأوه آهة الرجل الحزين ؛ ومن التشبيه المتقن قول علقمة
بن عبدة **يصف ابريقا** كأن ابريقهم ظبي على شرف ؛ مفدم بسبا الكتان ملثوم
فهذا حسن جدا قال ابو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي الرياحي من بني

رياح بن يربوع **قال ابو الهندي في الاباريق** مفدمة قزا كأن رقابها ؛ رقاب بنات الماء افزعها الرعد
وكان ابو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف اسرته حتى كاد يبطله وكان يجيب الجواب
فجلس اليه رجل مرة يعرف بيزيد بن منافة وكان ابوه صاحب خرابة والخرابة عندهم سرق الابل خاصة فاقبل
يعرض لابي الهندي بالشراب فلما اكثر عليه قال ابو الهندي احدهم يبصر القذاة في عين اخيه ولا يبصر
الجذع في است ابيه ونظر الخرابة يقول الراجز **قال الراجز في الخرابة** والخارب اللص يحب الخاربا
وتلك قربى مثل ان تناسبا ؛ ان تشبه الضرائب الضرائبا ؛ وقال **في الخرابة والخارب** آخر
ابلى الطريق واجتنب ارماما ؛ ان بها اكتل او رزاما ؛ خويربين ينقفان الهاما
لم يتركا لمسلم طعاما ؛ نصب خويربين على اعني لا يكون غير ذلك لانه انما اثبت احدهما
بقوله او ومر نصر بن سيار الليثي بابي الهندي وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال له ابو الهندي
لولا فساد شرفي لم تكن انت والي خراسان وحج بنصر بن سيار مرة فلما وقف الموقف قال له نصر انك بفناء
قال ابو الهندي يخاطب [illegible] بيت الله وبحضرة حرمه فدع الشراب فوضعه بين يديه واقبل يشرب ويبكي ويقول **[illegible]**
تضيع مكانا فاذنى الراح وحمرة ؛ فظل عليها مستهل المدامع ؛ اديرا على الكاس اني فقدتها
كما فقد المفطوم در المراضع ؛ وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابو الوليد ناسكا فتعكف
قال ابو الهندي يعد ابيه عليه على ابنه فمر بامنه وقال ابو الهندي **يرثي ابا الوليد ويمدح الخمر وقد احسن وابان**
قل للسري ابي قيس اتوعدنا ؛ وداره اصبحت من دارنا ذا كثب ؛ ابا الوليد اما والله لو علمت
فيك الشمول لما حرمتها ابدا ؛ ولا نسيت حباها ولذتها ؛ ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

ثم نرجع الى التشبيه ومتى اعرض الشيء والمقصود غيره فذلك للفائدة تقع فيه ثم نعود الى الاصل الباب
قال عروة بن حزام العذري ؛ كأن قطاة علقت بجناحها ؛ على كبدي من شدة الخفقان
ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فانه ذلك ان تكون عنده قريبة منها مرتدة النظر عنه كأنما تنظر
الى انسان وراءه واذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر اليه فاذا نهض نظرت من ورائه الى شخصه حتى يزول
عنها فقال رجل لزوجته انا اعلم كيف حالي عند امرأتي فالتفت وقد نهضت من بين يديها فاذا هي تكلح

من احسن التشبيه قول الفرزدق في قفاه وقال الفرزدق في هذا المعنى لنوار تخاصمه عند عبد الله بن الزبير **الفرزدق في نوار**
فدونكها يا ابن الزبير فانها ؛ مولعة يوهي الحجارة قيلها ؛ اذا جلست عند الامام كأنها
ترى رفقة من خلفها تستحيلها ؛ **قوله** مولعة يقول فانها مولعة بالنظر مرة ههنا ومرة ههنا
وقوله ترى رفقة يقول رفقة ومعنى تستحيلها تتبين حالا لها فالحمد

شعر الخرابة

رجع الى الباب

او اخرجت تستطيل الشخوص من ∴ من الجوف تستمع الاشياء ∴ ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما
يكني عنه سوا جرير وفرزدق ترى برصا بمجمع اسكتيها ∴ كعنفقة الفرزدق حين شابا
ويقال ان الفرزدق لما انشد النصف الاول ضرب بيده الى عنفقته توقعا لعجز البيت ومن التشبيه الحسن قول
جرير في صفة الخيل في صفة الخيل يخرجن من النظر البعيد كانما ∴ ارقابها بحوائن الاشطان
قوله يخرجن للنظر ويتشوفن بعض واحد وقوله كانما ارقابها بحوائن الاشطان اراد شدة صهيلها يعني
كانما يجعلن في ابار واسعة بين اشطانها عن نواحيها ونظير ذلك قول النابغة الجعدي في صفة الخيل
وتصهل في مثل جوف الطوي ∴ صهيلا تبين للمعرب ∴ المعرب العالم بالخيل العراب
ومن حسن التشبيه قول عنترة تشبيه طعن سويداء لانه حد حطبا غادرت نضلته في معرك
يجر الاسنة كالمحتطب ∴ يقول طعن وقد دبت الرماح فيه فظل يجرها كانه حامل حطب
ومن التشبيه المفرط المتجاوز قول الخنساء تشبيه الرجل الطويل قولها وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في راسه نار ∴ فجعلت المهتدي يأتم به وجعلته كانه يحاس علم والعلم الجبل قال
جرير اذا قطعن علما بدا علم وقال الله عز وجل وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ومن هذا
الضرب من التشبيه قول العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر وانما اراد تقضض الانقضاض وانما اراد سرعتها
والعرب تبدل الياء من احدى الضعفين فتقول تظنيت والاصل تظننت لانه تفعلت من الظن وكذلك تقضيت
من الانقضاض اصله تقضضت وكذلك تسريت ومثل هذا كثير ومن تشبيه المحدثين المستطرف قول بشار
كان فؤاده كرة تنزى ∴ حذار البين ان نفع الحذار ∴ وفي هذه القصيدة
جفت عيني عن التغميض حتى ∴ كان جفونها عنها قصار ∴ اقول وليلتي تزداد طولا
اما لليل بعدهم نهار ∴ وقال الحسن بن هانئ في صفة الخمر وهو ابو نواس في صفة الخمر
واذا ما لمستها فهباء ∴ تمنع اللمس ما تبيح العيونا ∴ درس الدهر ما تجسم منها
وتبقى لبابها المكنونا ∴ في كؤوس كانهن نجوم ∴ جاريات بروجها ايدينا
طالعات مع السقاة علينا ∴ فاذا ما غربن يغربن فينا ∴ وقال ابو الحسن
فهي بكر كانها كل شيء ∴ يتمنى مخير ان يكونا ∴ وهذه قطعة من التشبيه غاية في
على سخف كلام المحدثين وقال الضبي وهو اسحق بن خلف في صفة السيف في صفة السيف
الفي بجانب خصره ∴ امضى من الاجل المتاح ∴ وكانما ذر الهباء عليه
انفاس الرياح ∴ وقال مسلم بن الوليد الانصاري في مدح يزيد بن مزيد

يمضي

في صفة المصلوب

في كل حال بالشطاة

يمضي المنايا كما تمضي اسنته ∴ كان في سرجه بدرا وضرغاما ∴ وقال دعبل بن علي في صفة مصلوب
لم ار صفا مثل صف الزط ∴ تسعين منهم صلبوا في خط ∴ من كل عال جذعه في الشط
كانه في جذعه المشتط ∴ اخو نعاس جد في التمطي ∴ قد خامر النوم ولم يغط
وقال اخر في صفة مصلوب وهو يرثيه المهلبي ∴ قام ولما يستعن بساقه
الف مثواه على فراقه ∴ كانما يضحك من اشداقه ∴ اراد بياض الشريط فيه وقال
اخر في صفة مصلوب وهو الاخطل قال ابو الحسن الاخطل الذي يعنيه رجل محدث بصري ويعرف با
وهو يعرف ببرقوقا ∴ كانه عاشق قد مد صفحته ∴ يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته ∴ مواصل لتمطيه من الكسل ∴ وقال حبيب بن اوس قال ابو الحسن
قال اسحق بن ابراهيم قال يعني به اسحق بن ابراهيم الطاهري ابو تمام حبيب بن اوس الطائي في صفة المصلوب
قد قلصت شفتاه من حفيظته ∴ فخيل من شدة التقليص مبتسما ∴ وقال ابو تمام رجل كسبه الى الدعوة

القيس

وتمثل من معشر في معشر ∴ فكان امك واباك الزنيق ∴ يقوم بشرق وغيب يتهمون ودق
مرابق وثوب مرابق ومن افراط التشبيه قول ابي خراش الهذلي يصف سرعة ابنه في العدو

في سرعة العدو

كانهم يسعون في اثر طائر ∴ خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض ∴ يبادر جنح الليل فهو مهابذ
يحث الجناح بالتبسط والقبض ∴ وقال اوس بن حجر ∴ كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت
من ماء ادكن في الحانوت نضاح ∴ او من مغتقة ورهاء نشوتها ∴ او من انابيب رمان وتفاح
وقال ابن ابي عبل يهجو رجلا بالبخر في البخر وهو احسن ما قيل في هذا الباب
نكهة على نكهة اخذ ريح ∴ شبيه شائك الانياب ورد ∴ وفي هذا الشعر
فما يدنو الى فيه ذباب ∴ ولو طليت مشافره بقند ∴ يرين حلاوة ويخفن موتا
ويشكا ان هممن له بورد ∴ الذباب الواحدة من الذبان وادنى العدد فيه اذبة والكثير الذبان
ولكنه ذكر واحدا ثم خبر عن سائر الجنس والاسد انثى السباع فما كان الصقر انثى الطير فما وقال بعض
عن بعض المحدثين المحدثين في رجل يهجوه وهو داود بن بكر يعض المهجو يهجو داود بن بكر [illegible] البخر
قد دق على فارس الاهواز داود بكر ∴ وله لحية تيس وله منقار نسر ∴ وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر
وقال عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عائشة في نتن الابط واجاد من يكن ابطه كآباط ذا الخلق
فابطاي قد عدا الفقاح ∴ لي ابطان يرميان جليسي ∴ بشبيه السلاح او بالسلاح
فكانه من بين هذا وهذا ∴ جالس بين مصعب وصباح ∴ هو مصعب بن عبد الله الزبيري

وصباح بن خاقان المنقري وكانا خليلين لا يكادان يفترقان وصديقين متصافيين لا يكادان يتصارمان
فحدثنا ان احمد بن هشام لقيهما يوما فقال لهما سمعتما ما قال فيكما هذا يعني اسحق بن ابرهيم الموصلي قالا
مجاوبة احمد بن هشام ومصعب ما قال الاخير قال عبد الله الزبيري وصباح بن خاقان المنقري وهي من احسن المجاوبات
لام فيها مصعب وصباح ÷ فعصينا مصعبا وصباحا ÷ ولكن المكروه ما قال فيك
وصافية تغشي العيون رقيقة ÷ رهينة عام في الدنان وعام ÷ ادرنا بها الكاس الروية موهنا
من الليل حتى انجاب كل ظلام ÷ فما ذر قرن الشمس حتى كاننا ÷ من العي نحكي احمد بن هشام
واعلم ان للتشبيه حدا لان الاشياء تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه فانما يراد به الضياء والرونق
ولا يراد به العظم والاجرام قال الله عز وجل كانهن بيض مكنون والعرب تشبه النساء ببيض النعام
تريد نقاءه ورقة لونه قال الراعي تشبيه النساء ببيض النعام في قول الراعي كان بيض نعام في ملاحفها
اذا اجتلاهن قيظ ليلة ومد ÷ وقيل للاعرابية وهي امراة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضي
الله اي منظر احسن قالت قصور بيض في حدائق خضر فانشد عمر بن الخطاب لعدي بن زيد التشبيه
كدمى العاج في المحاريب ÷ او كالبيض في الروض زهره مستنير ÷ وقال الاخر
كالبيض في الادحي يلمع بالضحى ÷ فالحسن حسن والنعيم نعيم ÷ وقال جرير
ما استوصف الناس من شيء يروقهم ÷ الا ارى ام نوح فوق ما وصفوا ÷ كانها مزنة غراء واضحة
او درة ما يواري ضوءها الصدف ÷ والمزنة السحابة البيضاء خاصة وجمعها مزن قال الله تعالى ءانتم انزلتموه
من المزن والمراة تشبه بالسحابة لتهاديها وسهولة مرها قال الاعشى في ذلك كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل ÷ والريث الابطاء فهذا ما يحمد العين منها فاما الخفر فهي كما سنح وما
وان خفي ذلك على البصر قال الله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والعرب تشبه
المراة بالشمس والقمر والغصن والكثيب والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدرة والبيضة وانما تقصد من
من كل شيء الى شيء قال ذو الرمة ÷ ومية احسن الثقلين جيدا ÷ وسالفة واحسنهم قذالا
فلم ار مثلها نظرا وعينا ÷ ولا ام الغزال ولا الغزالا ÷ تراءت ببياض فرقها وجيدا
كقرن الشمس افتق ثم زالا ÷ اصاب خصاصة فبدا كليلا ÷ كلا وانغل سائره انغلالا
الجيد العنق والسالفة ناحية العنق والقذال ناحية القفا والنقرة بينهما وقوله افتق ثم زالا اي افتق
السحاب اذا انكشف انكشافة وكانت منه فرجة بين السحاب تقول العرب اصابنا الغيم ثم افتقنا
واذا نظر الى الشمس والقمر من فتق السحاب فهو احسن ما يكون واشده اشارة وقوله كلا اي بقدر سرعة ما

ثم

في انواع الارواح

ثم غاب وقال الله عز وجل كانهن الياقوت والمرجان وقال جل وعز كامثال اللؤلؤ المكنون والمكنون المصون
يقال كننت الشيء اذا صنته واكننته اذا اخفيته فهذا هو المعروف وقال جل ثناؤه او اكننتم في انفسكم وقيل
كننته اخفيته وقال جرير في يزيد بن عبد الملك وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية تشبيه الرجل بالبدر التمام
الوم ما الجود والايمان قد نالوا ÷ على يزيد امين الله فاختلفوا ÷ فقتم الكتيبة والايمان عزته
كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف ÷ وقال ذو الرمة تشبيه المرأة بالظبية فيا ظبية الوعساء بين جلاجل
وبين النقا ءانت ام ام سالم ÷ قال ابو الحسن وهو موضع بين جلاجل وقال ابن ابي ربيعة تشبيه المرأة بالبقر
ابصرتها ليلة ونسوتها ÷ يمشين بين المقام والحجر ÷ يرفلن في الريط والمروط كما
تمشي الهوينا سواكن البقر ÷ فهذه تشبيهات عربية مفهومة وقال احد شعراء المتكلمين المحدثين
قد ابنا الغزال والغصن والنجم ÷ شمس الضحى وبدر الظلام ÷ فوحق البيان يعضده البر
هان في مأقط الد الخصام ÷ ما رأينا سوى المليحة شيئا ÷ جمع الحسن كله في نظام
فهي تجري مجرى الاصالة في الرأي ÷ ومجرى الارواح في الاجسام تفسير الابيات ومعانيها
البرهان الحجة قال الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي حجتكم والمأقط موضع الموقف
مثل الموضع المناظرة والحجة والالد الخصومة وقال الله تبارك وتعالى لتنذر به قوما لدا وقال جل ثناؤه وهو
شاهد قوله تعالى الد الخصام وقالت ليلى الاخيلية الالد الخصام من شعر العرب منه قول ليلى الاخيلية
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ ÷ بنجد ولم يطلع مع المتغور ÷ ولم يقدع الخصم الالد ويملأ
الجفان سديفا يوم نكباء صرصر ÷ السديف شحم السنام والنكباء الريح بين الريحين لان الرياح
اربع وما بين كل ريحين فهي نكباء في المعنى فما بين مطلع سهيل الى مطلع الفجر جنوب وانما تاتي الجنوب من قبل
اليمن قال جرير في الجنوب وجدنا نفحات من يمانية ÷ تأتيك من جبل الريان احيانا
واذا هبت من تلقاء الفجر فهي الصبا تقابل القبلة والعرب تسميها القبول قال الشاعر في نسيم الصبا
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ÷ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ÷ واذا اتت من قبل الشام فهي الشمال
قال الفرزدق في ريح الشمال مستقبلين شمال الشام تضربنا ÷ بحاصب كنديف القطن منثور
وهي تقابل الجنوب وكذلك قال امرؤ القيس في الشمال لما نسجتها من جنوب وشمال ÷ فاذا جاءت من دبر
القوام فهي الدبور وهي تهب بشدة والعرب تسميها محوة عن ابي زيد لانها تمحو السحاب ومحوة معرفة لا
تنصرف وان الاصمعي فزعم ان محوة من اسماء الشمال وانشد جميعا في المحوة قد بكرت محوة بالعجاج
فدمرت بقية الرجاج ÷ الرجاج حاشية الابل وضعافها وقال الاعشى

لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا وهذه الرياح اسماء كثيرة واحكام في العربية لان بعضهم
يجعلها نعوتا وبعضهم يجعلها اسماء وكذلك مصادرها تحتاج الى الشرح والتفسير ونحن ذاكرون ذلك
في عقب هذا الباب ان شاء الله يقال جنبت الريح جنوبا وشملت شمولا ودبرت دبورا وصبت صبوا
وسمت سموما وحرت حرورا مضمومات الاوائل واذا اردت الاسماء فتحت اوائلها فقلت جنوب وسموم
ودبور وحرور ولم يأت من المصادر شيء مفتوح الاول الا اشياء يسيرة قالوا توضأت وضوءا
وتطهرت طهورا واولعت بالشيء ولوعا وان عليه لقبولا ووقدت النار وقودا واكثرهم يجعل الوقود
الحطب والوقود المصدر ويقال الشمال على اللغات شمال وشمأل وشأمل وشمل وشمل وشامل

ثوى غير مهموز ويقال الشمال الجربياء قال ابن احمر بجرباء

بهجل من قسا ذفر الخزامى ٭ تداعى الجربياء به الحنينا ٭ ويقال للجنوب الازيب ويقال
للصبا القبول وبعضهم يجعله للجنوب وهو في الصبا اشهر بل هو القول الصحيح والاير والهير والاير
والهير على فيعل قال الشاعر الهير مطاعيم ايسار اذا الهير هبت ٭ فهذا يدل على الصبا وذلك انهم
انما يمتدحون بالاطعام في الشتاء وشدة الزمان كما قال طرفة مع الاطعام في الشتاء

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٭ لا ترى الآدب فينا ينتقر ٭ الجفلى العامة والنقرى الخاصة
والآدب صاحب المأدبة يقال مأدبة ومأدبة للدعوة وفي الحديث ان القرآن مأدبة الله في الارض
العلم مثل مأدبة الله ولعل من الادب واكثر المفسرين قالوا القول الاول وكلاهما في العربية جيد بل
على القول الاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن الذي يجتمع الناس عليها ويدعون
اليها ويقال في الدعوة ادبتهم آدبهم أدبا اذا دعاهم قال الشاعر

وما اصبح القصاد الا كخاطبع ٭ عصانا فارسلنا المنية تأدبه ٭ وقولنا في الرياح انها تكون اسماء
وتكون نعوتا انه تقول العرب اكثر ما تقول هذه ريح جنوب وريح شمال فيجعل جنوبا وشمالا ودبورا و
سائر الرياح نعوتا قال الاعشى لها زجل كحفيف الحصاد ٭ صادف بالليل ريحا دبورا
وقال زهير ٭ مكلل باصول النجم تنسجه ٭ ريح شمال لضاحي مائه حبك
وقال جرير ٭ ريح خريق شمال او يمانية ٭ فهذا يكون على النعت اجود لا
اوضح بانه ولا تكون اليمانية الا نعتا لانها منسوبة فاما الخريق فهي الشديدة من كل ريح قال حميد بن
ثور ريح الخريق بمثوى حرام والمطي كانه ٭ قنا مسندات هب لهن خريق
والبليل الباردة من كل ريح واصل ذلك الشمال قال جرير يهجو بني مجاشع حين لانهم الزبير بن العوام

في كلمة يقول فيها ٭ اني تذكرني الزبير حمامة ٭ تدعو باعلى الايكتين هديلا
يالهف نفسي اذ يغر حبالهم ٭ هلا اتخذت على القيون كفيلا ٭ قالت قريش ما اذل مجاشعا
جارا واكرم ذا القتيل قتيلا ٭ افبعد متركم خليل محمد ٭ ترجو القيون مع الرسول سبيلا
امسى الندى وقري الطعان تضمنه ٭ واخا الشمال اذا تهب بليلا

ويروى ان احيحة بن الجلاح الانصاري وكان بخيلا كان اذا هبت الصبا طلع من اطمه فنظر الى ناحية
هبوبها ثم يقول هبي هبوبك قد اعددت لك ثلاث مائة وستين صاعا من عجوة ادفع الى الوليد منها
خمس تمرات فيرد علي منها ثلاثا لصلابتها بعد جهد ما يلوك منها اثنتين وكان لبيد بن ربيعة بن مالك
بن جعفر بن كلاب شريفا في الجاهلية والاسلام قد نذر ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم حتى تنقضي هبت
في الاسلام وهو في الكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف وكان والي الكوفة لعثمان بن عفان وكان اخاه لامه وامهما اروى بنت كريز بن ربيعة
ابن عبد شمس فخطب الناس فقال انكم قد علمتم نذر ابي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا اخاكم ثم نزل وبعث
اليه بمائة ناقة وبعث الناس فقضى نذره ففي ذلك تقول ابنة لبيد

اذا هبت رياح ابي عقيل ٭ دعونا عند هبتها الوليدا ٭ ومن الجنوب والشمال الاسماء لا
تصرفها العرب اذا سمي شيء منها رجل لانك اذا سميت مذكرا باسم مؤنث على اربعة احرف فصاعدا
لا علامة للتأنيث فيه لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة نحو عناق واتان وعقرب وان كان نعتا
انصرف لانك اذا سميت رجلا بنعت مؤنث لا علامة فيه صرفته لانه مذكر نعت به المؤنث نحو حائض
وطالق ومتئم ومرضع واذا ذكرنا من الباب شيئا فالمذكر فعلى مجراه ومنهاجه قال الشاعر فجعلها
وصفا ٭ اسماء ٭ حالت وحيل بها وغير آيها ٭ طول البلى تجري بها الريحان
ريح الشمال مع الجنوب وتارة ٭ رهم الربيع وصائب التهتان
وقد انشد ابيت زهير ٭ ريح الجنوب لضاحي مائه حبك ٭ وقولنا لا علامة للتأنيث فيه لتعرف كيف
حكم العلامات علامات التأنيث لان ذلك يكون على ضربين فما كانت فيه الف التأنيث مقصورة
او ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا في نكرة لمذكر كان او لمؤنث فالمقصور نحو حبلى وسكرى وما
اشبهه والممدود نحو حمراء وصفراء وما اشبه ذلك وان كانت ممدودة لغير التأنيث انصرف اذا كان لمذكر
في المعرفة والنكرة زائدا كان او اصليا فالاصلي نحو قراء وسقاء وحذاء وبهاء والزائدة نحو علباء
وحرباء وقوباء بالفتح ومن قال قوباء بالفتح انث ولم يصرف لان الالف الملحقة وهذه للتأنيث فاما

الالف المقصورة لغير التانيث فان كانت اصلية انصرفت في المذكر نحو ملهى ومعزى ومشترى وان
كانت زائدة لغير التانيث انصرفت في النكرة ولم تنصرف في المعرفة نحو ارطى وعلقى فيمن جعل الواحدة
علقاة واما ما كانت فيه للتانيث فهو منصرف في النكرة وغير منصرف في المعرفة نكرة كان او معرفة
كان او اعجميا فهذه جملة هذا الباب فاما قياسه وشرحه فقد اتينا عليه في الكتاب المقتضب في كتب
الكلام هبت جنوبا وهبت شمالا فتخصص ذكر الريح وهذا مما يؤكد انها نعوت لان الحال انما ياتي
تقع فيما يكون وصفا قال جرير : هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم : عند الصفاة التي شرقي حورانا
وقال اخر : فاتى حتى اذا هبت شامية : واستدفا الكلب بالماسور ذي الذرب
الماسور يعني قتبا وانما الاسار الشد بالقد حتى يحكم ثم قيل للاسير من ذلك لانه يشد بالقيد ثم قالت العرب لكل
محكم شديد ماسور قال الله تبارك وتعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وقوله فما الذئب بعضا الغضى
الغضى معقله واسبغته يقال غبيط مذانب اي ذو ذنائب صغار موسع والغبيط مركب من مراكب النساء وقال
اوس بن حجر في شدة البرد وغلبة الشمال يرثي فضالة بن كلدة الاسدي شعر
والحافظ الناس في تحوط اذا : لم يرسلوا خلف عائذ ربعا : وعزت الشمال الرياح وقد
امسى كميع الفتاة ملتفعا : وكانت الكاعب الممنعة الحسناء في زاد اهلها سبعا
تحوط ومحوط وكحل وجحرة اسماء للسنة الجدبة والعائذ الحديثة النتاج فتعقر اولادها في السنة الجدبة
ابقاء على البانها وشحومها والربع الذي ينتج في الربيع والهبع الذي ينتج في الصيف يقال له هبع ولا ربع
وانما سمي هبعا لان الربع اسن منه فيمشي مع امهاته ولا يلحقهن الهبع الا باجتهاد فيستعين بعنقه في
مشيه فيقال اذا فعل ذلك هبع يهبع ويقال للريح الشمال نسع ومسع قال الهذلي شعر
قد حال دون دريسيه مؤوبة : نسع لها بعضاه الارض تهزيز : الدريسان ثوبان خلقان و
مؤوبة مفعلة من التاويب وهو سير النهار وانما يعني ريحا وقوله نسع اي شمال والعضاه شجر خط
فبعض العرب يقول للواحدة عضاهة والجميع عضاه على وزن دجاجة ودجاج وبعضهم يقول للواحدة
عضة ويقول في الجميع عضوات وعضهات فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر شعر
هذا طريق يازم المازما : وعضوات تقطع اللهازما : ونظير عضة على ان الساقط الهاء
قول بعض سنة فان بعضهم يقول سنهات واكثرهم مساهة وهذا الحرف في القران يقرا على ضربين
من قرا لم يتسنه وانظر فوصل بالهاء فهو ماخوذ من سانهت ومن جعله من الواو من سانيت قال
في الوصل لم يتسن وانظر فاذا وقف قال لم يتسنه فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء في قوله

تمام الاصل من سنة التي هي سنيهة ومن جعله من الواو وهكذا قرا بو ابن نجدان

بهذا لم اقتده وكابية وحابية والمعنى واحد وتاويله لم تغيره السنون ومن لم يعتقد الى السنة قال لم يتاسن
والاسن المتغير قال الله عز وجل فيها انهار من ماء غير اسن ويقال اسن في هذا المعنى كما يقال وجل ووجد
وحذر ويقال للريح الجنوب النعامى قال ابو ذؤيب شعر
مرته النعامى فلم يعترف : خلاف النعامى من الشام ريحا : ومعنى مرته استدرته وفي الحديث
ما هبت الريح الجنوب الا اسال الله بها واديا وقال رجل يمدح رجلا شعر
فتى خلقت اخلاقه مطمئنة : له نفحات ريحهن جنوب : يريد ان الجنوب تاتي بالمطر و
الندى والعرب تكره الدبور وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وقل ما يكون بالدبور المطر لانها تجفل السحاب ويكون فيها الرهج والغبرة ولا تهب الا
في الابتداء فتكاد تقلع البيوت وتاتي على الزرع وقال رجل يهجو رجلا شعر
او كنت ريحا كانت الدبورا : او كنت غيما لم يكن مطيرا : او كنت ماء لم تكن طهورا
او كنت مخا كنت مخا ريرا : او كنت بردا كنت زمهريرا : الرير المخ الرقيق يقال مخ رير ورار
ورار في معنى واحد وقال السليك : يصيبك قافلا والمخ رار : والشيء يذكر بالشيء وقال اخر
لو كنت ماء لم يكن بعذب : او كنت سيفا كنت غير عضب : او كنت لحما كنت لحم كلب
او كنت تمرا كنت غير مذنب : فاما قول السليك فانه يرثي فرسه وكان يقال له النحام شعر
كان قوائم النحام لما : تحمل صحبتي اصلا محار : على قرماء عالية شواه
كان بياض غرته خمار : وما يدريك ما فقري اليه : اذا ما القوم ولوا او اغاروا
ويحضر فوق جهد الحضر نصا : يصيدك قافلا والمخ رار : قوله كان قوائم النحام محار
المحار الصدف فاراد انها ملس واثر فيها فقعت قوائمه والاصل جمع اصيل والاصيل العشي ويقال الاصل والاصل
مثل قضيب وقضب جمع اصل الاصال وهو جمع الجمع وتقديره عنق واعناق وطنب واطناب ويقال في جمع اصيلة
اصائل مثل خليفة وخلائف قال الاعشى شعر : ولا باحسن منها اذ دنا الاصل
وقال ابو ذؤيب شعر لعمري لانت البيت اكرم اهله : واقعد في افيائه بالاصائل
وقرماء ممدود اسم موضع وشواه قوائمه وقد فسرناه قبل هذا وقوله ولوا او اغاروا اذا طلبوا ادركوا
وقوله يصيدك اي يصيد لك يقال صدتك ظبيا قال الله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
اي كالوا لهم او وزنوا لهم يقال كلتك ووزنتك لانه قد قال اولا اذا اكتالوا على الناس يستوفون واما ما جاء
في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الهبوب اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فان

لم تكن بعضب ح

تبرز لذا تنادا نارا لم

العرب تقول لا أفعل ذلك ما لاح السحاب لامع ونباح ويصدق ذلك قول الله جل ثناؤه الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا هبت جنوبية ثم تناوحت وقال الشاعر كفح إذا تناوحت الرياح
يقول إذا تقابلت يقال تناوحت وتناوحت تقابلت وتناوح الشجر إذا قابل بعضه بعضا وإنما سميت
النائحة لأنها تقابل صاحبتها فإذا خالفت الريح دبورا فهي عندهم من جنس الدبور وإذا خالفت الشمال الأشتوية
فهي باب الجنوب ومن ثم تقول العرب فلان يطعم في الشمال تقول يطعم في المحل قال أوس بن حجر وعزت
الشمال الرياح أي غلبتها فكانت أقوى منها فلم تدع لها موضعا **وقوله** قال وعزني في الخطاب أي غلبني في
المخاطبة والخصومة ومن أمثال العرب من عزيز أي من غلب استلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى	إذ الناس إذ ذاك من عز بزا

قال أبو العباس حدثني عمرو بن بحر
الجاحظ قال رأيت رجلا من غني يفاخر رجلا من بني فزارة ثم أحد بني بدر بن عمرو وكان الغنوي ممكنا
من لسانه وكان الفزاري بكيا فقال الغنوي ما فيما بين الرقم إلى كذا وهم جيراننا فيه فخص أفصح منهم وشأ
وأعذب منهم ماء لنا ونعنا السهول ومعاقل الجبال وأرضهم سبخة ومياههم أملاح وأرشيتهم طوال
والعرب إذا ذاك من عز بز فغزينا فقدمنا عليهم وبدلهم ما رضوا مثابا بالضيم **قوله** كان بكيا يقول قليل
قادر على الكلام وأصل ذلك في الحلب يقال ناقة عزيزة وناقة بكي وهي ضد الغزيرة أي قليلة اللبن وذا
وهي في معنى ويقال بكأت الناقة وبكؤت قال سلامة بن جندل يقول محبسها أدنى لمرتعها
ولو تداعى ببكي كل محلوب يقول إن حبس الإبل على ضيق يعافيل عنها فهو أدنى أن ترتع فيما
وإن ذهبنا لباهما الأنا إن أطردناها وهربنا طمع فينا واشتد للناوية في الكلام رجل عيي بكي **قال أبو العباس**
وهذا الغنوي إذا قابل بقبلته إلى بدر فقد أعظم الفرية وأبلغ في البهت وأشمت العدو بجمهور قيس
صابهم إلى قول الأخطل

وقد سرني من قيس عيلان أنني	رأيت بني العجلان سادوا بني بدر

وكان زياد يقول وهو الغاية في سياسة أوصيكم بثلاثة العالم والشيخ والشريف فوالله لا أوتى بوضيع
سب شريفا أو شاب وثب على شيخ أو جاهل امتهن عالما إلا عاقبت وبالغت وقال عمارة لبني أسد بن خزيمة

يا أيها السائل عمدا لأخبره	بذات نفسي وأيد الله فوق يد	إن تسلم اسد ثم شدوا أن
فلا ألوم لانهم الأبنا أسد	إن رأيتكم بعض كبيركم	وتكنون إلى ذي الفرقة النكد
فباعد الله كل العبد داركم	ولا شفاكم من الأضغان والحسد	فإن عصيانهم الكبير من أقبح العيب

وأدل على ضعن بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا والوضيع يتطاول إلى الشريف لأنه يرى معاولته فخرا
والاجتراء عليه مجدا كما أن معاولة الشريف اللئيم ذل وضعة قال الشاعر

إذا أنت قاولت اللئيم فإنما	يكون عليك الفضل حين تقاوله
ولست كمن يرضى بما غير الرضى	ويمسح رأس الذئب والذئب آكله

وستسمع هذا المعنى إن شاء الله وفي هذا الشعر بيت يقدم في باب
الفتك

فلا تقربن أمر الصريمة بامرئ	إذا رام أمرا عوقته عواذله

الصريمة العزيمة وقد امتنع قوم من الجواب تنبلا وترفعا وتواضعهم يبتني عن ذلك وامتنع قوم عيا بلا ذلك
وامتنع قوم عجزا أو اعتلالا وإكراها السفه وبعضهم يرفع نفسه عن خصمه وبعضهم كان يحب الرجل الركيك من
العشيرة فيعرض عنه ويحب سب موته وكذلك كانت الجاهلية وربما فعلته في الدخول قال الراجز

إن بجيلا كلما هجاني	ملت على الأغطش أو أباني	أو طلحة الغر فتى الفتيان
أولا لأقوم شأنهم كشأني	ما نالت من أعراضهم كفاني	وإن سكت عرفوا إحساني

وقال بعض المحدثين

إني إذا هر كلب الحي قلت له	اسلم وربك مخنوق على الجرد

وقوله اسلم فاستأنف بألف الوصل لأن النصف الأول موقوف عليه قال الشاعر

ولا يبادر في الشتاء وليدنا	القدر ينزلها بغير جعال
إلا الجعال الذي تنزل بالبرمة	نوقنت بحرارتها وقال الآخر
لا نسب اليوم ولا خلة	اتسع الخرق على الراقع

وهذا حسن كثير غير معيب في مثل اختيار النبيل التكافؤ في الأعراض قول الأخطل

شفى النفس قتلى من سليم وعامر	ولم تشفها قتلى غني ولا جسر
ولا جشم شر القبائل إنها	كبيض القطا ليسوا بسود ولا حمر
ولو يبتغي ذبيان ثأرت يلحنا	لقرت بهم عيني وباء بهم وتري

وقال رجل من المحدثين

أبس من الكبائر أن وغدا	لآل معذل يهجو سدوسا
فجاء عرضا لهم أبدا أحد بنا	وأهديت عرضي وإليه العيبا

وقال آخر

اللؤم أكرم من وبر ووالده	واللؤم أكرم من وبر وما ولدا
واللؤم داء لوبر يقتلون به	لا يقتلون بداء غيره أبدا
قوم إذا اجترحا جانيهم أمنوا	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

وقال آخر من المحدثين

أما الهجاء فدق عرضك دونه	والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه	عرض عززت به وأنت ذليل

وقال آخر

فلو أني بليت بهاشمي	خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على عداوته ولكن	تعالي فانظري بمن ابتلاني

ووقف رجل عليه مقطعات على الأحنف بن قيس قبيلته وكان عمرو بن
الأهتم جعل له ألف درهم على أن يسفه الأحنف فجعل لا يألوا أن يسبه سبا يغضب والأحنف مطرق
صامت لا يكلمه فلما رآه لا يكلمه أقبل الرجل يعض إبهامه ويقول وا سوأتاه والله ما يمنعه من جوابي إلا هواني

فاتيه فصاح للناس فامسك الاحنف عنه واكثر الرجل الى ان اراد الاحنف القيام للغداء فاقبل على الرجل فقال
يا هذا ان غداءنا قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم تحدو بجمل ثقال والثقال البطي
من الابل الثقيل الذي لا يكاد ينبعث وعدت على الاحنف سقطة في هذا الباب وهو ان عمرو بن الاهتم
دس اليه رجلا ليسفهه فقال له يا ابا بحر من كان ابوك في قومه قال كان من اوسطهم لم يتقدمهم ولم يتخلف
عنهم فرجع اليه ثانية ففطن الاحنف انه من قبل عمرو فقال له ما كان مال ابيك قال كانت له صرمة يمنح
منها ويقري ولم يكن اهتم سلاحا وجعل لرجل الف درهم على ان يسال عمرو بن العاص عن امه ولم تكن في
موضع مرضي انما كانت من عنزة ثم من بني جلان فاتاه الرجل وهو بمصر امير عليها فقال له اردت ان اعرف ام
الامير قال كانت امراة من بني جلان تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب فخذ ما جعل لك وقال له مرة المنذر
بن الجارود اي رجل انت لولا ان امك امك قال فاني احمد الله اليك اني فكرت فيها البارحة فاقبلت
انقلها في قبائل العرب فما خطرت لي عبد القيس ببال ودخل عمرو مكة فرأى قوما من قريش قد تحلقوا
حلقة فلما راوه رموه بابصارهم فعدل اليهم فقال احسبكم كنتم في شيء من ذكري قالوا اجل كنا نمثل بينك وبين
اخيك هشام ايهما افضل فقال عمرو ان لهشام علي اربعة امه ابنة هشام بن المغيرة وامي من قد عرفتم وكان
احب الى ابيه مني وقد عرفتم معرفة الوالد بالولد واسلم قبلي واستشهد وبقيت قال ابو العباس وقد
اكثر الناس في الباب الذي ذكرناه وانما نذكر من الشيء وجوهه ونوادره وقال رجل لرجل من آل الزبير
كلاما اقذع له فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار كلام فسب الزبيري علي بن الحسين فلم يجبه فقال له الزبيري
ما يمنعك من جوابي فقال علي ما منعك من جواب الرجل وقد روي قول القائل للرجل لو قلت واحدة لسمعت عشرا

فقال له الرجل لكنك لو قلت عشرا لما سمعت واحدة قال الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثم اقول لا يعنيني

وقال رجل لرجل وسبه فلم يلتفت اليه فقال اياك اعني فقال له الرجل وعنك اعرض فاما قول الشعبي للرجل ما قال فمن غير هذا الباب انما خرج الى
العيابة وذلك ان رجلا سب الشعبي بامور فيه نسبها اليها فقال له الشعبي ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان
كنت صادقا فغفر الله لي وقال رجل للصديق رحمه الله لاسبنك سبا يدخل معك قبرك قال معك والله يدخل
لا معي قال ابو العباس ويتصل بهذا الباب ذكر من رغب برجل عن ابيه رجل لا يشابهه

رجل لا يشابهه قال الشاعر

بكت دار بشر شجوها ان تبدلت ... هلال ابن قعقاع ببشر بن غالب
وما هي الا كالعروس تنقلت ... على رغمها من هاشم في محارب

وقال الفرزدق حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد

قلم يدعليه

حيث

مسلمة بن عبد الملك

راحت بمسلمة البغال عشية ... فارعي فزارة لا هناك المرتع
ولقد علمت اذا فزارة امرت ... ان سوف تطمع في الامارة اشجع
فادي الامور تنكرت اعلامها ... حتى امية عن فزارة تنزع
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله ... واخو هراة لمثلها يتوقع

فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل من بني اسد يجيب الفرزدق

عجب الفرزدق من فزارة ان رأى ... عنها امية بالمشارق تنزع
فلقد رأى عجبا واحدث بعده ... امر تضج له القلوب وتفزع
بكت المنابر من فزارة شجوها ... فاليوم من قسر تذوب وتجزع
وملوك خندف اسلمونا للعدى ... لله در ملوكنا ما تصنع

قال ابو العباس وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك

شعر

امير المؤمنين وانت بر ... امين لست بالطبع الحريص
أأطعمت العراق ورافديه ... فزاريا احذ يد القميص
تفهق بالعراق ابو المثنى ... وعلم قومه اكل الخبيص
ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليامنه على وركي قلوص

قوله لست بالطبع الحريص [interlinear: الطمع] الطبع الذي لا ينفهم لشدة طمعه وانما اخذ هذا من طبع السيف يقال طبع السيف وهو سيف طبع اذا
ركبه الصدأ فغطى عليه والمثل من هذا في الذي طبع على قلبه انما هو تغطية وحجاب يقال طبع الله على قلب
فلان ومثله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا الوقف ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة وكذلك رين
على قلبه وغين على قلبه فالرين يكون من اشياء تالف عليه فتغطيه قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون واما غين على قلبه فهي غشاوة تعتريه والغينة القطعة من الشجر الملتف تغطي ما تحتها

قال الشاعر ... كأن بين خافيتي عقاب ... اصاب حمامة في يوم غين

وقال بعضهم اراد في الغياب من الظلمة وقال آخرون اراد في يوم غيم فابدل من الميم نونا لاجتماع الميم و
النون في الغنة كما يقال للحية اين وايم واستجاز الشعراء ان يجمع النون والميم في القوافي لما ذكرت لك بدءا
من اجتماعهما في الغنة قال الراجز

بني ان البر شيء هين ... المنطق اللين والطعيم

وقال آخر

ما تنقم الحرب العوان مني ... بازل عامين حديث سني ... لمثل هذا ولدتني امي

العراقان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفرات وقوله احذ يد القميص يريد الخفيف الكم [interlinear: خفيفة]
واصل الحذ [illegible] احذ مسلم فانه نسبه بالخفة فيه الى السرقة وقوله تفهق اي امتلأ ما لا يبقى
يقال تفهق وقد تفهق اذا امتلأ ماء وقال الراجز ... لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

قال ابو الحسن بلغني ان عليا رضوان الله عليه قال لبعض من الاوم ... عليه قال لحسن ابنه كلا لعلمها مثل الايمن

والقومُ في عرضِ غديرٍ يعلهون وقال الاعشى في مدح المحلّق بن حنتم احد بني بكر بن كلاب

نفى الذمَّ عن رهطِ المحلّقِ جفنةٌ كجابيةِ الشيخِ العراقيِّ تفهقُ كذا رواية ابي عبيدة وقوله

ولم يكُ قبلها داعٍ مخاضٍ لها منه على ودكٍ قلوصِ كانت بنو فزارة ترمى بغشيان

الابلِ ولذلك قال ابن دارة لا تأمننّ فزاريًّا خلوتَ به على قلوصك واكتبها باسيارِ

فلما عُزل ابن هبيرة وحبسه خالد بن عبد الله القسري قال الفرزدق

لعمري لئن نابت فزارةَ نوبةٌ لمن حدثِ الايامِ تحجبها قسرُ لقد حبس القسريُّ في سجن واسطٍ

فتى شيظميًّا ما ينهنهه الزجرُ فتى لم تربّبه النصارى وصدّكن غذاءً له لحمَ الخنازير والخمرُ

قوله شيظميًّا الشيظم الطويل قال ذو الرمة

اذا ما دعتنا دعوةٌ في مغارةٍ غرافيها بالشيظمي المواشكِ يريد حاديًا يحوتها ما ينهنهه

الزجر يقول ما يحركه وقوله فتى لم تربّبه النصارى يعيّر به خالدًا وكانت نصرانيةً روميةً وكان

ابوها استلبها في يوم عيدٍ للروم فاولدها خالدًا واسدًا ولذلك يقول الفرزدق

الا قطع الرحمنُ ظهرَ مطيةٍ اتتنا تهادى من دمشقَ بخالدِ وكيف يؤمّ الناسَ من كانت امّه

تدين بانّ الله ليس بواحدِ بنى بيعةً فيها الصليبُ لامّه ويهدم من كفرٍ منارَ المساجدِ

وقال عليك اميرَ المؤمنين بخالدٍ واصحابه لا طهّر الله خالدا

بنى بيعةً فيها الصليبُ لامّه ويهدم من بغضِ الصلوة المساجدا وكان هدم خالدٍ منار

المساجد حين حطّها عن دور الناس انه بلغه شعرٌ لرجلٍ من الموالي موالي الانصار وهو

ليتني في المؤذنين حياتي انهم يبصرون من في السطوح

فيشيرون او تشير اليهم بالهوى كلُّ ذاتِ دلٍّ مليح

فحطّها عن دور الناس فما دروا من عنوةٍ انه استغنى

من بيعةٍ بناها لامّه فقال للامن السالمين قبّح الله دينهم ان كان شرًّا من دينكم وقال الفرزدق لابن

هبيرة حين نقب للسجن في الارض هو وابنه حتى نفذا بطنها

لما رايتَ الارضَ قد سُدّ ظهرُها فلم يبقَ الا بطنُها لك مخرجا دعوتَ الذي ناداه يونسُ بعدما

ثوى في ثلاثٍ مظلماتٍ ففرّجا فاصبحتَ تحت الارض قد سرتَ سيرةً وما سار سارٍ مثلها حين ادلجا

خرجتَ ولم تمنن عليك طلاقةً سوى ربذِ التقريبِ من نسلِ اعوجا فقال ابن هبيرة ما رايتُ اشرف

من الفرزدق هجاني اميرًا ومدحني اسيرًا وقوله حين ادلجا ادلجتُ اذا سرتُ في الليل وادّلجتُ اذا

سرتُ في السحر قال زهير بكرن بكورًا وادّلجن بسحرةٍ فهنّ لوادي الرسِّ كاليد للفمِ

هامش الاصل القادم

واعوج

واعوج فرسٌ كان لغنيٍّ وقالوا كان لبني كلاب ولا يُنكر هذا لانّ جنيبة بنت رياح الغنوية ولدت بني جعفر

بن كلاب فلعله يكون صار اليهم لبني جعفر بن كلاب من غنيٍّ والعرب تنسب الخيل الجياد الى اعوج والى الوجيه

ولاحقٍ والغرابِ واليحمومِ وما اشبه هذه الخيل من المتقدمة قال زيد الخيل

جلبنا الخيلَ من اجأٍ وسلمى تخبّ نزائعًا خببَ الذئابِ جلبنا كلّ طرفٍ اعوجيٍّ

وسلهبةٍ كخافيةِ العقابِ ثم رجع الى التشبيه فقال امرؤ القيس في طول الليل

كأنّ الثريّا عُلّقت في مصامها بامراسِ كتّانٍ الى صمّ جندلِ فهذا في ثبات الليل واقامته

المصامُ المقامُ وقيل للممسك عن الطعام صائمٌ لثباته على ذلك ويقال صام النهار اذا قامت الشمس قال

امرؤ القيس فدعها وسلّ الهمّ عنك بجسرةٍ ذمولٍ اذا صام النهارُ وهجّرا

وقال النابغة خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحت العجاجِ وخيلٌ تعلك اللُّجُما

والامراس جمع مرسٍ وهو الحبل قال ابو عبيد يقال خلاه وتركه فعرضه للحرب

اما تقادت بالناب لرماح فلا ابكيك الا للدلو والمرسِ وقال امرؤ القيس في ثبات الليل

فيالك من ليلٍ كأنّ نجومه بكلّ مغارِ الفتلِ شُدّت بيذبلِ المغار الشديد الفتل يقال

اغرتُ الحبلَ اذا شددتَ فتله ويذبل جبلٌ بعينه وقال ايضا

كأنّ ابانًا في افانين ودقه كبيرُ اناسٍ في بجادٍ مزمّلِ ابانُ جبلٌ وهما ابانان ابانُ

الاسود وابانُ الابيض قال المهلهل وكان نزل في آخر حربهم حرب البسوس في جنب بن عمرو بن علة

بن خالد بن مالك وهو مذحج وجنبٌ حيٌّ من احيائهم وضيعٌ فخطب ابنته ومهرت آدمًا فلم يقدر

على الامتناع فزوّجها وقال انكحها فقدها الاراقمُ في جنبٍ وكان الحباءُ من ادمِ

لبوا باكفائنا الكرامِ ولا يغنون من فاقةٍ ولا عدمِ لو بابانين جاء يخطبها

ضُرّج ما انفُ خاطبٍ بدمِ وقوله في افانين ودقه يريد ضروبًا من ودقه والودق المطر قال الله

عزّ وجلّ فترى الودق يخرج من خلاله وقال عامر بن جوين الطائي

فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا ارضَ ابقل ابقالها وقوله كبيرُ اناسٍ في بجادٍ مزمّلِ

يريد متزمّلًا في ثيابه وقال الله جلّ وعزّ يا ايها المزّمّل قم الليل الا قليلا نصفه وهو المتزمّل في ثيابه والتاء

مدغمةٌ في الزاي وانما وصف امرؤ القيس الغيث فقال قومٌ اراد انّ المطر قد خنق الجبل فصار له كاللباس

على الشيخ المتزمّل وقال آخرون انما اراد ما كسا المطر من خضرة النبت وكلاهما حسنٌ وذكر الودق لانّ تلك

الخضرة من عمله وقال الراجز يصف غيثا

أقبل في المستن من ربابه / أسنمة الآبال في سحابه / أراد أن ذلك السحاب ينبت

ما تأكله الإبل فتصير شحومًا في أسنمتها والرباب سحاب دوين المعظم من السحاب قال المازني

كأن الرباب دوين السحاب / نعام تعلق بالأرجل / وقوله عز وجل اني اراني اعصر

خمرا أي أعصر عنبا فيصير إلى هذه الحال قال زهير / كأن فتات العهن في كل منزل

نزلن به حب الفنا لم يحطم / الفنا شجر بعينه يثمر ثمرا أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من

أحسن التشبيه وإنما وصف ما يتقطع من أنماطهن إذا نزلن والعهن الصوف المزوق وهذا قول أكثر أهل

اللغة وأما الأصمعي فقال كل صوف عهن وكذلك قال أهل اللغة والحنتم الجرار الخضر وقال الأصمعي كل

خزف حنتم وأنشد / من مبلغ الحسناء أن حليلها / بميسان يسقى في زجاج وحنتم

وقال جرير / ما في مقام ديار تغلب مسجد / وبها كنائس حنتم ودنان

قال أبو العباس والتشبيه جار في الكلام أعني في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد

قال الله عز وجل [illegible] الزجاجة كأنها كوكب دري وقال جل وعز طلعها كأنه رءوس الشياطين وقد

اعترض معترض من الجهلة الملحدين في هذه الآية فقال إنما يمثل الغائب بالحاضر ورءوس الشياطين

لم نرها فكيف يقع التمثيل بها وهذا القول كما قال الله جل ثناؤه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما

يأتهم تأويله وهذه الآية قد جاء تفسيرها على ضربين أحدهما أن شجرا يقال له الأستن منكر الصورة يقال

لثمره رءوس الشياطين وهو الذي ذكره النابغة بقوله / تحيد عن أستن سود أسافله

وزعم الأصمعي أن هذا الشجر يسمى الصوم وبها القول الآخر وهو الذي يسبق إلى القلب أن الله تبارك وتعالى

شنع صورة الشياطين في قلوب العباد فكان ذلك أبلغ من المعاينة ثم مثل هذه الشجرة بما تنفر منه كل نفس

قال أبو العباس وحدثت في إسناد متصل أن أبا النجم العجلي أنشد هشاما / والشمس قد صارت كعين الأحول

لما ذهب به الروي عن الفكر في عين هشام فأغضبه فأمر به فطرد فأمل أبو النجم رجعته وكان يأوي المسجد

فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغني رجلا عربيا فصيحا يحادثني وينشدني فطلب له ما طلب فوقع

على أبي النجم فأتى به فلما دخل به إليه قال أين تكون منذ أقصيناك قال بحيث ألفتني رسلك قال فمن كان

أبا مثواك قال رجلين كلبيا وتغلبيا أتغدى عند أحدهما وأتعشى عند الآخر فقال له ما لك من الولد

قال ابنتان قال أزوجتهما قال زوجت إحداهما قال فبم أوصيتها قال قلت لها ليلة أهديتها

سبي الحماة وابهتي عليها / وإن أبت فازدلفي إليها / ثم اقرعي بالود مرفقيها

وجددي الحلف به عليها / لا تخبري الدهر بذاك ابنيها / قال فأوصيتها بغير هذا قال نعم

قلت

قوله البنق حمل السدر

قوله [illegible]

علامة

قلت / أوصيت من برة قلبا حرا / بالكلب خيرا والحماة شرا

لا تسأمي ضربا لها وجرا / والحي عمهم بشر طرا / وإن كسوك ذهبا ودرا

حتى يروا حلو الحياة مرا / قال هشام ما هكذا أوصى يعقوب ولده قال أبو النجم ولا أنا كيعقوب

ولا بني كولده قال فما حال الأخرى قال قد درجت بين بيوت الحي ونفعتنا في الرسالة والحاجة قال فما قلت

قال / قلت / كأن ظلامة أخت شيبان / يتيمة ووالداها حيان

الرأس قمل كله وصئبان / وليس في الرجلين إلا خيطان / فهي التي يذعر منها الشيطان

قال فقال هشام يا غلام ما فعلت الدنانير المختومة التي أمرتك بقبضها قال ها هي عندي ووزنها خمس

مائة قال فادفعها إلى أبي النجم ليجعلها في رجلي ظلامة مكان الخيطين / ألا تراه قال فهي التي يذعر منها

الشيطان وإن لم يره لما قدر في القلوب من نكارته وشناعته / وقال / الآخر

وفي البقل إن لم يدفع الله شره / شياطين يعدو بعضهن على بعض / وزعم أهل اللغة أن كل متمرد من

جن أو إنس أو سبع أو حية يقال له شيطان وأن قولهم تشيطن إن معناه تخبث وتنكر قال الله تبارك وتعالى

شياطين الإنس والجن وقال الراجز

ابجعتها انهم الشيطانا / شيطانة من وجب شيطانا / وقال امرؤ القيس

ايوعدني والمشرفي مضاجعي / ومسنونة زرق كأنياب أغوال / والغول لم يخبر صادق قط

أنه رآها ثم نرجع إلى تفسير شعر أبي النجم قوله سبي الحماة وابهتي عليها إنما يريد ابهتيها فوضع على في

موضع الكلمة من ثم وصلها بعلى والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لأنها لام الإضافة تقول لزيد ضربت

ولعمرو أكرمت وإنما تقديره أكرمت لعمرو وضربت لزيد فأجري الفعل مجرى المصدر وأحسن ما يكون ذلك إذا

تقدم المفعول لأن الفعل إنما يجيء وقد عملت اللام كما قال عز وجل إن كنتم للرؤيا تعبرون وإن أخر المفعول فهو

عربي حسن والقرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة وقال الله عز وجل وأمرت لأن أكون أول المسلمين والنحويون

يقولون في قوله قل عسى أن يكون ردف لكم إنما هو ردفكم قال كثير

أريد لأنسى ذكرها فكأنما / تمثل لي ليلى بكل سبيل / وحروف الخفض يبدل بعضها

من بعض إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله جل ذكره ولأصلبنكم في جذوع النخل أي على ولكن

الجذوع إذا أحاطت دخلت في النخل لأنها للوعاء يقال فلان في النخل أي قد أحاط به وقال الشاعر

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة / فلا عطست شيبان إلا بأجدعا / وقال الله جل ثناؤه أم لهم سلم

يستمعون فيه أي عليه وقال جل ثناؤه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله

قوله صيبان القمل كثرة فيه القمل والركوش جمع صؤاب وصئبان وقد ضبط اصحاب كلا صواب فاعرفه

وقال ابن الطثرية شعر عددت من عليه تنفض الطل بعدما ۞ رأت حاجب الشمس استوى فترفعا
وقال آخر شعر عددت من عليه سبطا ثم خمسها ۞ تصل وعن قيض ببيداء مجهل
اي من عنده وقال العامري شعر اذا رضيت علي بنو قشير ۞ لعمر الله اعجبني رضاها
وهذا كثير جدا قوله وان ابت فاذ لفي اليها يقول تقربه ومن هذا استجيب المزدلفة قال العجاج
ناج طواه الاين مما وجفا ۞ طي الليالي زلفا فزلفا ۞ يقال زلفة وزلف كقولك غرفة
وغرف وقوله بالكلب خيرا والحماة شرا كلام معيب عند النحويين وبعضهم لا يجيزه وذلك لانه عطف على العاملين
بالباء وعلى الفعل ومن قال هذا ضرب زيدا في الدار والحجرة عمرا قال ابو العباس وكان ابو الحسن الاخفش لا
يراه ويقرأ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات فعطف على ان وعلى في وقال عدي بن زيد شعر اكل امرئ تحسبين امرأ ۞
ونار توقد بالليل نارا ۞ فعطف على كل وعلى الفعل وقوله غدت من عليه بعدما تم خمسها
فالخمس ظمء من اظمائها وهو ان ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعتد بيومي ورودها مع ظمئها فيقال الخمس
والربع كنحو الربع وقوله تصل وعن قيض اجوافها صليلا من يبس العطش ويقال المسمار يصل في الباب اذا
اكره فيه قال جرير يخاطب التيمي في هجاء الفرزدق شعر
لو كنت حين غدرت بين بيوتنا ۞ لسمعت من وقع الحديد صليلا ۞ ويقال للحمار المصلصل اذا خرج
صوته من جوفه حادا قال الاعشى شعر عنتريس تعدو اذا مسها الصوت ۞ كعدو المصلصل الجوال
وقال المفسرون في قوله من صلصال من حما مسنون قالوا هو الطين اليابس قد جف فاذا قرعته كان له صليل
فتفسير ذلك عند العرب الطين الذي يذهب عنه الماء والغدران فيتشقق ثم ييبس والقيض قشر البيضة
الاعلى ويقال له الغرقئ بالفتح ويقال ثوب كانه غرقئ البيض والنبأة ما ارتفع من الارض وهو ممدود منصرف
في المعرفة والنكرة اذا كان للمذكر كالعلباء والحرباء وسنذكر هذا في غير هذا الموضع مفسرا على انا قد ذكرناه مستقصى
في الكتاب المقتضب المجهل الصحراء التي يجهل فيها ولا يهتدى لسبيلها ويقال للشيء اذا غب فتغيرت رائحته
واصل [illegible] وصل ويقال نتن وانتن ويقال خم واخم وقال اذا كان منتنا وللحي يفسد ويقال اذا عتق
اللحم متغير خنز ويقال خنز وبيت طرفة الحسن ما ينشد شعر
ثم لا يخنز فينا لحمها ۞ انما يخنز لحم المدخر ۞ وهو ابو مثواه وانشد ابو عبيدة
من ام مثوى كريم قد نزلت بها ۞ ان الكريم على علاته سبع ۞ وفي كتاب الله عز وجل اكرمي
مثواه معناه عند العرب اضافته ومن التشبيه المطرد على السنة العرب اذا ذكروا ضمر الناقة وحركة قوائمها

قال

لغات في تغير رائحة الاشياء [illegible]

قال الراجز كانها بالذرعيات الاوزق ۞ وقد مددنا باعها للسوق
خرقاء بين السلمين ترتقي ۞ قوله غب الاوزق فانما يعني موضعا والجب ماء لا تتم يقول
نطفة زرقاء وهي الصافية قال زهير شعر فلما وردن الماء زرقا جمامه
وضعن عصي الحاضر المتخيم ۞ فالقت عصا التسيار عنها وخيمت ۞ بارجاء عذب الماء زرق محافره
وقوله وقد مددنا باعها للسوق يقول استفرغنا ما عندها في السير يقال تبوعت وانباعت اذا مدت
باعها وقوله خرقاء بين السلمين ترتقي يقول لكثرة حركة الخرقاء وقلة حذقها بالصعود وقال الآخر شعر
كانها نائحة تفجع ۞ تبكي لشجو وسواها الموجع ۞ وقال الشماخ شعر
كان ذراعيها ذراعا مدلة ۞ بعيد السباب حاولت ان تعذرا ۞ من البيض اعطافا اذا اتصلت دعت
فراس بن غنم او لقيط بن يعمرا ۞ بها شرق من زعفران وعنبر ۞ اطارت من الحسن الرداء المحبرا
تقول وقد بل الدموع خمارها ۞ ابى عفتي ومنصبي ان اعيرا ۞ كان بذفراها مناديل فارقت
اكف رجال يعصرون الصنوبرا ۞ كان ابن آوى موثق تحت غرضها ۞ اذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا
شبه يديها بيدي مدلة بجمالها ومنصبها قد سابت واقبلت تعتذر وشبه يديها فوصف جمالها الذي
تدل به ومنصبها المتصل بمن ذكرته وقوله اطارت من الحسن الرداء المحبرا يقول هي مدلة بجمالها فلا
تخمر فتستر شيئا عن السائل لانها تتبجح بكل ما في وجهها وراسها وقد كشف هذا المعنى عمر بن ابي ربيعة
المخزومي حيث قال شعر فلما تواقفنا وسلمت اقبلت ۞ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني ۞ وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا ۞ وقربن اسباب الهوى لمتيم
يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا وقوله كان بذفراها مناديل فارقت ۞ اكف رجال يعصرون
الصنوبرا يقول لسواد الذفرى وهذا من كرمها قال اوس بن حجر شعر كان كحيلا معقدا او عنية
على رجع ذفراها من الليت واكف ۞ وهذا معنى ما قال عنه لان الليتين صفحتا العنق والذفريان عظما
القفا فكيف تكف على الذفرى من الليت والمعنى انما هو كان كحيلا معقدا او عنية واكف على رجع ذفراها
وقوله من الليت واكف كقولك كموضع رجله من بغداد انما هو المحة بينهما الا انه واكف من شيء على شيء
وقوله كان ابن آوى موثق تحت غرضها قوله اذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا يقول لبث تتقى وقال
اوس بن حجر شعر كان هرا جنيبا تحت غرضتها ۞ والتف ديك برجليها وخنزير
والغرض والغرضة واحد وهو حزام الرحل وقال الآخر شعر
كان ذراعيها ذراعا بذية ۞ مفجعة لاقت خلابا من عفن ۞ سمعن لها واستمعت ثيابها [illegible]

ولا شيء يقرب بالبين كالقرب ولو قيل إن هذا من أبلغ الوصف ما كان ذلك بعيدا وصفها بأنها
مذنبة وقد فجعت بما اسمعت ونيل منها ولقيت خلاء لها بعد زمان وتلك الشكوى كامنة فيها وأصغين لها
فقيمعن والقرب الشيء يقال قرب أو وأجرام عطع وقرب الادم واذا قلت اقربت فمعناه واصلحت وقال
الحجاج إني والله ما اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت يقول لا اقدر الا فعلت ويقال القرب القربة
والمزادة فهما مقربيان وقال ذو الرمة كأنهما من كل مقربة سرب وقال امرؤ القيس
كأن الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف أعسرا كأن صليل المرو حين تشذه
صليل زيوف ينتقدن بعبقرا وقوله حذف أعسر يريد أنه يذهب على غير قصد صليل
زيوف يقال إن الزايف شديد الصوت صافيه وقال آخر
كأن يديها بداما رتج يخيل لحي نوم ويدي وردودا يخاف العقاب وفي نفسه
اذا هو اهل الا يعود دا يقول هذا الساقي يخاف العقاب ان قصر ولا عودة له اليه ثانية
فهو يستقي سقية في مرة واحدة وقد اكثروا في هذا من الافراط في الشعر قول ذو الرمة
كأنه كوكب في اثر عفرية مسوّم في سواد الليل منقضب قال عفرية وعفريت في معنى فا
لثاء في عفريت زائدة وهو ملحق بقنديل يقال فلان عفرية نفرية فالنفرية المنكر وجمعه زبانية واصله
من الحركة يقال زنبه اذا دفعه ويقال عفرية نفرية على التوكيد ومن الافراط قول الحطيئة
وإن نظرت يوما بمؤخر عينها الى علم بالغور قالت له ابعد ومن الافراط قوله
بأوجس نبي قرح الحبارى كأنها بها راكب موف على ظهر قردد ومن ذلك قوله
وكادت على الاطواء اطواء ضارج تساقطني والرحل من صوت هدهد وقال الآخر
مروح برجليها اذا هي هجرت ويمنعها من ان تطير زمامها وقال الشماخ لو ترسل الريح جنانا
قبلها وقد مضى خبره وأملح ما قيل في هذا واجوده معنى قول امرؤ القيس
وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل فجعله للوحش كالقيد وحكي
أن رجلا نظر الى ظبية فقال له اعرابي أتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى أردها
اليك ففعل فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فجاء وهو يقول
وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي واريغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها
قال ومن حلو التشبيه وقريبه وصحيح الكلام وبليغه قول ذو الرمة ووصل كلا والثريا العذاري قطعته
وقد جللته المظلمات الحنادس الحندس الشديد الظلمة وهو توكيد لها يقال ليل حندس وليال حنادس

قوله [illegible]

ويوم

ويوم بهيم كما يقال ليل مظلم وقال الشماخ في صفة الفرس قوله مفج الحوامي عن نسور كأنها
نوى القسب ترّت عن جريم ملجلج قوله مفج الحوامي يريد متفرقا والحوامي نواحي الحافر والنسور واحدها
نسر وهي نكتة في داخل الحافر ويحمد الفرس اذا صلب ذلك منه فلذلك شبهه بنوى القسب وترّت سقطت
والجريم المصروم والملجلج الذي قد لجلج مضغا في الفم ثم قذف لصلابته وقوله مفج ليس يريد التباعد
شديدا التفرق ولكن الانفصال عن النسر فانه ان انشع واستوى اسفله فلذلك الرحح وهو مذموم
في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له مصطر وكان عيبا فيها قال حميد الارقط
لا رحح فيها ولا اصطرار ولم يقلب ارضها البيطار يريد ولم يعلم ويداويها لأن
حوافرها لا تتشعث فيقلمها البيطار لأنها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فحققها قال علقمة
بن عبدة لا في شظاها ولا ارساغها عنت ولا السنابك افناهن تقليم
وانما يحمد الحافر المقعّب وهو الذي هيئته كهيئة القعب ان كان كذلك فيل حافر وأب قال ابن الحرع
لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا يقول لو دخل الفار فيه لصلح لكونه
الفار مثل أي يحجفة يقعد عليها عشرة اي لو قعدوا عليها لصلح وقال الراجز
وأب حمت نسوره الاوقارا وفي كل قرحاميتان وهما حرفاه من عن يمين وشمال ومقدمه السنبك
ومؤخره الدابرة ومثل قوله عن جريم ملجلج قول علقمة بن عبدة سلاءة كعصا النهدي غل لها
ذو فيئة من نوى قران معجوم وقوله سلاءة شبهها بالشوكة من شوك النخل لأن الفرس الانثى
يحمد منها ان يدق صدرها ثم ينحط على الاستلاء الى مؤخرها والجواد يحمد منه ان يعرض الصدر ثم يخط
الى ذنبه ضمرا فيقال في صفته كأنه جلم وقوله كعصا النهدي يريد في الصلابة كما قال وكل كميت كالهراوة
صلدم وقوله ذو فيئة من نوى قران يريد ذو رجعة يقول مضغته فلم تكسره ثم تبرته صحاحا ومعجوم
ممضوغ يقال عجمته أعجمه اذا مضغته فالعجم المضغ ويقال للنوى من كل شيء العجم متحرك الجيم قال الاعشى
وجبدعاتها كلقط العجم وقال النابغة فظل يعجم أعلى الروق منقبضا
في حالك اللون صدق غير ذي أود ومثل البيت الاول قول عقبة بن سابق يصف حوامية نسور كنوى
القسب فهذا التشبيه مقارب جدا ومن التشبيه المحسن كان المتن والشرجين منه
خلاف النصل سيط به مشيج يصف سهما يقول فانفذ الرمية فقد اتصل به دمها والمتن متن
السهم وشرخ كل شيء حده فاراد شرخي الفوق وهما حرفاه والمشيج اختلاط الدم بالنطفة وهذا اصله
قال الشماخ

قوله القسب هو التمر اليابس [illegible]

قوله الأرب [illegible]

يقول في

هامش الأصل
قال أبو الحسن يقال انه لابن
داود الايادي

طَوَيْنَا أَحْشَاءً مُرْتَجَّةً لو وفت   على مشبع سلالته مهيب

والله يقول عز وجل من نطفةٍ أَمْشَاجٍ نبتليه وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم اي الشباب لان الشرخ الحد قال حسان بن ثابت

انّ شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

وانشدنا عمرو بن مرزوق عن شعبة قال انشدنا سماك بن حرب في هذا الحديث

انّ شرخ الشباب تألف البيض   وشيب القذال شيء زهيد

واما قول الشنفرى

كأنّ لها في الارض نسيا تقصّه   على امّها وان تحدّثك تبلت

فانما اراد شدة استحيائها يقول لا ترفع رأسها كأنها تطلب شيئا في الارض والنسي الشيء يطرح بين احدهما اما تقادم عهده حتى ينسى والاخر ما اضل اهله فهو يطلب فطلع فيه تقصه تتبعه قال الله عز وجل وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره والام القصد وقوله وان تحدثك تبلت يقول تقطع الحديث لاستحيائها وانشد بشار بن برد الاعمى قول كثير

الا انما ليلى عصا خيزرانةٍ   اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال فقال لله ابو صخر جعلها عصا ثم يعتذر لها والله لو جعلها عصا مخ او زبد لكان قد هجنها بالعصا الا قال كما قلت

وبيضاء المحاجر من معدٍّ   كأنّ حديثها قطع الجنان

اذا قامت لسبحتها تثنّت   كأنّ عظامها من خيزران

والخيزرانة كل غصن لين يتثنى ويقال للمردي خيزرانة اذا كان يتثنى اذا اعتمد عليه قال النابغة

يظل من خوفه الملاح معتصما   بالخيزرانة بعد الاين والنجد

الاين الاعياء والنجد العرق وقد عاب بعض الناس قول كثير

فما روضة بالحزن طيبة الثرى   يمج الندى جثجاثها وعرارها

بمنخرقٍ والبطن واد كأنما   باطيب من اردان عزة موهنا

وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

وحكى الزبيريون ان امرأة عرضت لكثير فقالت انت القائل هذين البيتين قال نعم قالت فض الله فاك ارأيت لو ان زنجية بخرت اردانها بمندلٍ اما كانت تطيب الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس

الم ترياني كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

قوله جثجاثها وعرارها الجثجاث ريحانة طيبة الريح برية من احرار البقل الجرب ويحوطه عبيد العبدي

كم غيّرت لك بالخليد وخالدٍ   خضر نواجدها من الكراث

نبتت بمنبته فطاب لريحها   ونأت عن القيصوم والجثجاث

وانما هجاه بالكراث لان عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من اطعمتهم العامة ويسمونه الركال قال احد العبديين

الا حبذا الاحساء طيب ترابها   وركالها غادٍ علينا ورائح

وقال كثير وعرارها العرار بهار

قوله لسلمى حرام

البرق وهو حسن الصفرة طيب الريح قال الاعشى   بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة

وموهنا يقول بعد هدء من الليل يقال لقيته بعد هدء من الليل وبعد وهن من الليل اي بعد دخولنا في الليل انشد ابو زبيد

هبت تلومك بعد وهن في الندى   بسل عليك ملامتي وعتابي

والمندل العود يقال له المندل والمندلي قال الشاعر

امن زينب ذي النار قبيل الصبح ما تخبو   اذا ما خمدت يلقى عليها المندل الرطب

قال ابو العباس ذي معناه ذه يقال ذا عبد الله وذي امة الله وذه امة الله وتا امة الله فاذا قلت هذا عبد الله فالاسم ذا وها للتنبيه وعلى هذا تقول هاذي امة الله وهذه امة الله وان شئت اسكنت في الوصل فقلت هذه امة الله فاذا قلت هذي هي امة الله فالياء زائدة لان الهاء لما كانت في لفظ المضمر شبهوها به في زيادة الياء نحو مررت بهي يا فتى ولا يجوز ان تضم الهاء في هذه قول من قال مررت بهو لان هاء الاضمار اصلها الضم تقول رأيته يا فتى ورأيتهم يا فتى وهذه الهاء في هذه انما هي مشبهة وتقول هاذي هند وهاتا هند على زيادة ها للتنبيه قال جرير

هذي التي حبقت بها اماطيها   ثم اقعدي بعدها يا ام حزوم

وقال عمران بن حطان

فليس لعيشنا هذا مهاه   وليست دارنا هاتا بدار

قال ابو العباس النحويون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون مهاة ويقدرونها فعالا ومعناه اللمع والصفاء يقال وجه له مهاة يا فتى والاصمعي يقول مهاة تقديرها حصاة يجعل الهاء زائدة وتقديرها في قوله فعلة والمهاة البلورة والمهاة البقرة وجمعها المها فاذا صغرت ذا قلت ذيا ولو صغرت ذي فعلت ذيا لالتبس المؤنث بالمذكر فصغروا ما يخالف فيه المذكر المؤنث وهذه المبهمة يخالف تصغيرها تصغير سائر الاسماء وسنذكره للنحو في باب نفرده ان شاء الله

وقال الفرزدق لا للتشبيب انشد في ام الهيثم في صفة جبل

كأنّ صوت نابه بنابه   صريف خطاف على كلابه

اراد الصريف وهو ان يحك احد نابيه بالاخر قوله صريف خطاف على كلابه فالخطاف ما تدور عليه البكرة والكلاب ما ولي به وقد قال النابغة

مقذوفة بدخيس النحض بازلها   له صريف صريف القعو بالمسد

القعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب فان كان من حديد فهو خطاف فان دارت على حبل فالذي يحمل الحبل يقال له البكرة وقوله مقذوفة يقول مرمية باللحم والدخيس الذي قد ركب بعضه بعضا والنحض اللحم وبازلها نابها ومعنى بزل وفطر واحد وهو ان ينشق الناب قال ذو الرمة

كأنّ على انيابها كل سدفة   صياح البوازي من صريف اللوائك

يقول مما الوكه وبقي في الغضب ترى كف فلانا يصرف نابه عليك ويحرق ودابته تعض عليك الارّم قال زهير في معد حصين

بن حذيفة بن بدر الفزاري   ابا الضيم والنعمان يحرق نابه   عليك فأفضى والسيوف معاقله

وقال الاخر   نبئت احماء سليمى انما   ظلوا غضابا بانعل كون الارها

وقال بعض النحويين يعض الشفاة وقال بعضهم يعض الاصابع فاما قولهم عض على ناجذه فهو اخر الاسنان يكون
على وجهين احدهما انه قال لقد لحنك وكبر والاخر ان يكون للاطراق والتشدد وبه وصف علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه كان يقول اذا لقيتم القوم فاجمعوا اعلى القلوب وعضوا على النواجذ فان ذلك ينبي السيوف
عن الهام ثم نعود الى التشبيه قال الراجز   كانها حين تناهى الناس

جنة في رأسها اجراس   بها شكون وبها شماس   يخرج منها اللجب الكباس
ثم لا يحجبه حباس   لا نافذ الطعن ولا نراس   يصيبه المنجنيق والامراس الحبال

الواحد مرس والكباس الضخم يقال هامة كباء بالمد وراس اكبس والحباس الذي من شانه ان يحبس
يقال ضارب للذي يضرب كثيرا كان ذلك منه وقليلا فاذا قلت ضراب وقتال فانما تكثر الفعل ولا
يكون للقليل قال الراجز   اخضر من معدن ذي قساس   كانه في الحيد ذي الاضراس
يرمى في البلد الدهاس   يصف معولا وقساس معدن الحديد بالجبل وهو يرمى بضم بلاد
بطاسية والحيد ما اشرف من الجبل او غير ذلك ويقال للطنفسة حيد وهو الذي تسميه اهل الحضر
الافريز ويقال لعين شاطئك ويقال للنانى في وسط الكتف حيد وقيس وكذا للنانى في القدم وقوله
ذي الاضراس يريد القريس الخشن ذا الحجارة فيقول هذا المعول لحدته يقع في الخشونة فيهدمها كما
يهدم الدهاس والدهاس ما لان من الرمل قال دريد بن الصمة في يوم حنين لابن مجالد القوم فقالوا
باوطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا لين دهس قال العجاج يصف جملا

كان في فيه اذا ما شحجا   عودا دوين اللهوات مولجا   هذا يصف العير الوحشي الذي
قد اسن لا يشتد نهيقه وكانه يعالج علاجا قال الشماخ

اذا رجع التعشير عجا كانه   بناجذه من خلف قارحه شجي   فاما قول عنترة
بركت على ماء الرداع كانما   بركت على قصب اجش مهضم   فانما يصف الناقة ويذكر حنينها
يقال انه يخرج منها كاشجى صوت وانما شبهه بالزمير واراد القصب الذي يزمر به قال الاصمعي هو الذي
يقال له بالفارسية نرمنا قال الراعي يصف الحادية

زجل الحداء كان في حيزومه   قصبا ومقنعة الحنين عجولا   المقنع الرافع راسه وهذا الذي
يقال في غيره الذي يحطوا اسه استحذاءه وبذا ما قال الله عز وجل مقنعي رؤسهم ومن قال هو الرافع راسه

فتاويله

فتاويله عندنا انه يتطاول فينظر ثم يتطامن راسه فهو يعيد يرجع الى الاغضاء والانكسار والبعير يحن كأشد
الحنين الى الاوطان اذا اخذ من القطيع قال واكثر ما يحن عند العطش قال الشاعر

لا تصبر الابل الجلاد تفرقت   بعد الجميع ويصبر الانسان   وقال الاخر
هل تزجرنك ان حن نجيبة   الا اليها او ان يحن نجيب   فاذا وجهت الحنين كان ذلك حنين

صوت يحتاج لما تفارقون كما يحتاجون لنوح الحمام ولالتماع البروق وقال عوف بن محلم وسمع نوح حمام

الا يا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح   افق لا تنح من غير شيء فانني
بكيت زمانا والفؤاد صحيح   ولوعا فشطت غربة دار زينب   فها انا ابكي والفؤاد قريح

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمري والورشان وما اشبه ذلك قال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة   دعت ساق حر في حمام ترنما   اذا شئت غنتني باجزاع بيشة
او النخل من تثليث او من يبنبما   مطوقة خطباء تسجع كلما   دنا الصيف وانزاح الربيع فانجما
محلاة طوق لم يكن من تميمة   ولا ضرب صواغ بكفيه درهما   تغنت على غصن عشاء فلم تدع
لنائحة في نوحها متلوما   اذا حركته الريح او مال ميلة   تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها اني يكون غناؤها   فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما   فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيا شاقه صوت اعجما   وقال ابن الرقاع وذكر حمامة قال ابو الحسن الصحيح انه لنصيب
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة   بسعدي شفيت النفس قبل التندم   ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم   واما قول حميد دعت ساق حر فانما حكى صوتها ويقال للواحد ذكرا

كان او انثى حمامة واذا كانت انثى قلت هذه حمامة وكذلك هذه بطة وهذه بطة ويقال بقرة للذكر والانثى
ودجاجة لهما فاذا قلت ثورا وديك بينت الذكر واستغنيت عن تقديم التذكير ويقال الحمام تغنت وناحت
وذلك انه صوت حسن غير مفهوم فاشبه مرة هذا ومرة هذا وقال قيس بن معاذ

ولم تشفني الظاعنون لشاقني   حمائم ورق في الديار وقوع   تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى
نوائح ما تجري لهن دموع   قوله وانزاح الربيع يقال انزاح الربيع انما عنا الطلع ومثل ذلك

انجم عنا فاذا قلت انجم فمعناه وقع ولزم فهو خلاف انجم فاذا قلت انجاب فمعناه انشق يقال الموجب
للحديدة التي يثقب بها العيب ويقال جبت البلاد اي دخلتها وطوفتها وفي القران قوله وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد اي شقوه وقوله لم يكن من تميمة التميمة المعاذة وقد مضى هذا
ولم تفغر بمنطقها فما يقول لم تفتح يقال فغر فاه اذا فتحه وقوله ولا عربيا شاقه صوت اعجم يقول لم افهم ما

قوله مياد من قولهم ماد النبت كميع اهتز وتردد تنعم ولان نادر صحيح

اعجما

قال ولكن استحسنت صوتها واستغربته فحننت له ويروى ان بعض الصالحين كان يسمع الفاختة تنوح
ولا يدري ما تقول فيبكي لذلك ويرق قلبه ويذكر غير ما قصدت له قال ابو العباس وحدثت ان بعض
المحدثين سمع غناء بخراسان فلم يدر ما هو غير انه شوقه لشجاه وحنينه فقال في ذلك قال ابو الحسن هو لابي تمام

حمدتك ليلة شرفت وطابت اقام سهادها ومضى كراها
سمعت بها غناء كان اولى بان يقتاد نفسي من عناها

الغناء الاول ممدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال وهو مقصور

ومسمعة تحار السمع فيها ولم تصممه لا يصمم صداها
ولم افهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم اجهل شجاها
فكنت كانني اعمى معنى بحب الغانيات وما يراها

قال ابو العباس والشيء يذكر بالشيء لاحتواء الباب عليهما وفي شعر حميد ما هو احكم مما ذكرنا واوغل
واحرى ان يتمثل به الاشراف وتتوج به الصحف وهو قوله

ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما
ولا يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالسلامة داء ثم نرجع الى التشبيه قال ابو العباس والعرب
تشبه على اربعة اضرب فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج الى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو اخشن
الكلام فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للسخي هو كالبحر وللشجاع هو كالاسد وللشريف سما حتى بلغ النجم
زادوا في ذلك فقال بعضهم قال ابو الحسن وهو بكر بن النطاح يقوله لابي دلف

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها على البر صار البر اندى من البحر
ولو ان خلق الله في مسك فارس وبارزه كان الخلي من العمر

وقد قيل ان امراة عمران بن حطان قالت له اما زعمت انك لم تكذب في شعر قط قال وقد فعلت قالت انت القائل
فهناك مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامة افيكون رجل اشجع من الاسد قال انا رايت مجزاة بن ثور فتح
مدينة والاسد لا يفتح مدينة ومن عجيب التشبيه المفرط انه خرج في كلام جيد وعني رجل اجل من ان يخرج من
باب الاحتمال الى باب الاستحالة ثم جمع جودة القافية واستواء وصف وحسن نظم في غاية ما يحسن قول النابغة

يعني حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديم صحيح
فعما قليل ثم جاء نعيه فظل ندي الحي وهو ينوح

ومن تشبيههم المتجاوز للحد لنظم ما قد ذكرناه وهو قول ابي الطمحان القيني

امثال

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويروى عن الاصمعي انه راى
رجلا يختال في ازار في يوم قر فقال له ممن انت يا مقرور قال انا ابن الوحيد امشي الخيزلى ويدفئني حسبي وقيل
لاخر وهو في هذه الحال اما يوجعك البرد قال بلى ولكني اذكر حسبي فادفا واصوب منهما قول اعرابي قيل له
في يوم قر عاريا يجد فقال ما اعلم منه كبير مؤونة فقيل وكيف قال دام العري فاعتادته مثل ما الفته وجوهكم

ومن التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة

وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع

ويروى من سوء سمعها فهذه صفة
الخائف المهموم ومثل ذلك قول الاخر

تبيت الهموم الطارقات يعدنني كما تعتري الاهوال راس المطلق

والمطلق هو الذي ذكره النابغة في قوله تطلقه طورا وطورا تراجع وذلك ان
المنهوش اذا الح الوجع به تارة وامسك عنه تارة فقد قارب ان يوئس من برئه وانما ذكر خوفه من النعمان
وما يعتريه من لوعة في اثر فترة والفترة سبب الخائف ولا يامن الاهوال فلذلك شبه بالملدوغ المسهد
وقال الاخر

كان فجاج الارض وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل
يؤدى اليه ان كل ثنية يتمها ترمي اليه بقاتل

يقال لكل مستطيل كفة نحو كفة
الثوب لحاشيته وكفة الحابل اذا كانت مستطيلة ويقال لكل مستدير كفة نحو كفة الميزان فهذا جملة
هذا وكفة الحابل الحبالة التي ينصبها للصيد واما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه فكقوله

بل لو رأتني اخت جيراننا اذ انا في الدار كاني حمار

فانما اراد الصحة فهذا بعيد لكن
السامع انما يستدل عليه بغيره وقال الله عز وجل وهذا البين الواضح كمثل الحمار يحمل اسفارا والسفر
الكتاب يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها في القرآن فتعاموا عنها واضربوا عن حدودها وامرها ونهيها
حتى صاروا كالحمار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها قال ابو الحسن الصحيح الفصيح ضربت عن كذا وهو
الذي نزل به القرآن افنضرب عنكم الذكر صفحا الاية من ضرب واضربت لغة جيدة ايضا قال
ابو العباس وهجا مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة قوما من رواة الشعر انهم لا يعلمون ما هو على كثرة
استكثارهم من روايته فقال

زوامل للاشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا باوساقه او راح ما في الغرائر

قال ابو العباس والتشبيه كما ذكرنا
من اكثر كلام الناس وقد وقع على السن الناس من التشبيه المستحسن عندهم وعن اصل اخذوه ان شبهوا عين

المرأة والرجل بين الظبية والبقرة الوحشية والانف بحد السيف والفم بالخاتم والشعر بالعناقيد والعنق بابريق
فضة والساق بالجمارة فهذا كلام جاء على الالسن وقد قال سراقة بن مالك بن جعشم فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساقاه باديتان في غرزه كانهما جمارتان فاذا تنوقت في معنيه من خيل الانصار عوف بن
الزجاج وقال ابن دريد وقال كعب بن مالك الانصاري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استر بلج وجهه
فصار كانه البدر وحسن الانسان مشبهة بين الظبية والبقرة في كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم قال الشاعر

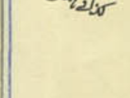
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق وقال الاخر

فلم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن علينا من زقاق ابن واقف
طلعن باعناق الظباء واعين الجآذر وامتدت عليه الروادف

ويقال للخطيب كأن لسانه مبرد فهذا الجاري في الكلام كما يقال للطويل كأنه
رمح ويقال للمهزول الكريم كانه غصن تحت بارح ومن عجائب التشبيه قول القائل

لعينك يوم البين اسرع واكفا من الفنن الممطور وهو مروح

وذلك ان الغصن يقع المطر في
ورقه فيصير فيها في مثل المداهن فاذا هبت له الريح لم تلبث ان تقطر ثم نذكر بعد هذا لطائف من تشبيه
المحدثين ومقالاتهم فقد شرطنا في اول الباب قال ابو العباس ومن اكثرهم لاتساعه في القول وكثرة تقييه
واشاع مذهبه الحسن بن هانئ قال في مدحه الفضل بن يحيى



وكنا اذا ما الحائن الجد غره سنا برق غاد او ضجيج رعاد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضي الظبا ازهاه طول نجاده
امام خميس ارجوان كانه قميص محوك من قنا وجياد
فما هو الا الدهر يأتي بصرفه على كل من يشقى به ويعادي

قوله الحائن الحين فهو حائن الرجل اذا دنا موته ويقال رجل حائن والمصدر الحين والجد الحظ والجد فاذا
مفتوحان واذا اردت المصدر من جددت الامر قلت الجد جدا مكسور الجيم ويقال جددت النخل اذا صرمته
وتركت الشيء جدا ادا اذا قطعته قطعا ويروى هذا البيت الجيد على وجهين

الا المهلب جد الله دابرهم اضحوا رمادا فلا اصل ولا طرف

ويروى جذ وقرا بعض القراء عطاء
غير مجذوذ فاما قوله جل وعز فجعلهم جذاذا فلم يقرأ بغيره ويقال كصلب اذا رضا له كمصرم منها وبه يرى في
قول الله عز وجل وانه تعالى جد ربنا عن انس بن مالك يعني ربنا وقرأ سعيد بن جبير وانه تعالى جدا ربنا ومنه الشعر
ينشد بالكسر

اجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حين اوصى واشهدا

لان معنى اجدك امنك نوفيها وتقديره في النصب اتجد جدا ويقال امراة جذاء لا ثدي لها فكانه قطع منها
لان اصل الجذ القطع ويقال بلدة جذاء اذا لم يكن بها ماء وقال الشاعر

وحبلاء

وحبلاء ما يرتجى بها ذو هوادة لعرف ولا يخشى السماة دبيبها

ويُنشد هذا البيت

ابى حب ليلى ان يبيدا واصبح حبلها خلقا جديدا

يقول امسى خلقا مقطوعا لان
جديدا في معنى مجدود اي مقطوع كما يقال قتيل ومقتول وجريح ومجروح ويقال في غير هذا المعنى رجل مجدود اذا
كان ذا الحظ وحظا في الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ في دنياه لم ينفع ذلك عندك
ولو قال قائل لا ينفع ذا الجد منك الجد بالاجتهاد لكان وجها وقوله سنا برق غاد من الضياء مقصور
قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسناء من المجد ممدود قال الشاعر

وهم قوم كرام الحي طرا لهم خول اذا ذكر السناء

ومضروب الحسن ههنا مثلا وجمع الرعد
فقال الرعاد كقولك للكلب كلاب وكعب وكعاب وقوله بماضي الظبى ظبة كل شيء حده يقال وجرحه بظبة السيف
يريد بذلك حد طرفه وقوله ازهاه طول نجاد النجاد حمائل السيف وازهاه رفعه واعلاه والرجل يمدح
بالطول فلذلك يذكر طول حمائله قال مروان بن ابي حفصة يمدح المهدي

قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تأنق قينها فاطالها

وقال الحسن بن هانئ يمدح محمد الامين

سبط البنان اذا احتبى بنجاده غمر الجماجم والسماط قيام

وقال جرير للفرزدق

تعالوا فاحاكمكم فان الحكم مقنع الى الغر من اهل البطاح الاكارم
فاني لارضى عبد شمس وما قضت وارضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال آخر

لنا النفل الضعفان واخلفا لقنا فيها الاوباش الناس ايهما لها
شبين لات القناة ذو لتة وان اشتاء الرجال طوالها

وقوله امام خميس الخميس ههنا الجيش وكذلك سمي الجيش خميسا
لان اطل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد والخميس الجيش وقال الشاعر وهو طرفة

ولقد ضمير لا اقامها به واسيافنا يقطرن من كبشه دما
اقاتادي دنابقم اقاءه لدى دده

والارجوان الاحمر قال الشاعر

عشية غادرت حليل حميدا كأن عليه حلة ارجوان

والجياد الخيل وفي القران اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ومن تشبيه الجيد في الشعر الذي ذكرناه

ترى الناس افواجا الى باب داره كأنهم رجلا دبا وجراد
فيوم لالحاق الفقير بذي الغنى ويوم رقاب بوكرت لحصاد

ومن التشبيه الجيد قوله

فكأن بها اذني منها فحدي بين الشعيا

وكان سبب هذا الشعر ان الخليفة رشيد عتب عليه في شرب الخمر وحبسه
من اجل ذلك حبسا طويلا فقال

ايها الرائحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما
نالني بالملام فيها امام

لا ارى لي خلافة مستقيما · فاصرفاها الى سواي فاني · لست الا على الحديث نديما
كبر حظي منها اذا هي دارت · ان اراها وان اشم النسيما
فكاني وما ازين منها · قعدي يزين التحكيما
لم يطق حمله السلاح الى الحر · ب فاوصى المطيق الا يقيما

هذا المعنى سبقه اليه احد قال وحدثت ان العماني الراجز انشد الرشيد في نعت فرس

كان اذنيه اذا تشوفا · قادمة او قلما محرفا · فعلم القوم كلهم انه قد لحن ولم يهتد
احد منهم لاصلاح البيت الا الرشيد فقال له قل تخال اذنيه اذا تشوفا والراجز وان كان قد لحن فقد احسن
التشبيه وبه وصلت جرادخل الى الوليد وابن الرقاع العاملي هناك عنده ينشد القصيدة التي يقول فيها

قلب المسامع للوليد سماحه · وكفى قريشا المعضلات وسادها · قال جرير فحسدته على ابيات فيها
حتى اتيت الى صفة الظبية · تزجي اغن كان ابرة روقه · قال فقلت في نفسي وقع والله ما
تقيد ان يقول او يشبه به قال فقال قلم اصاب من الدواة مدادها قال فما قدرت احسد الا ان اقيم خطي بغيري

ومن التشبيه الحسن الذي لم يسلط فيه قوله · تعاطيكها كف كان بنانها
اذا اعترضتها العين صف مدمع · ومن التشبيه المليح قوله · وكان سلي اذ تودعنا
وقد اشرابا الدمع ان يكفا · رشا تواصين القيان به · حتى عقدن باذنه شنفا
وفي هذا الشعر من التشبيه قوله · خبر فؤادك او تستخبره · فيما ابتهجين او حبلنا
الحب ظهرانت راكبه · فاذا صرفت عنانه انصرفا · وله من التشبيه الجيد قوله
البان من الفوح خصر كانما · حواجبها فوق المحاجر قبود · وايضا قوله
سا دحل من قودا لها دي شيلة · متعرة لا تستحث بحادي · مع الريح مادامت فان هي عصفت
تهوذ براسي كالعلائف وهادي · العلاة السندان قال جرير
انفخر بالحم ومن لسبطي · وبالكبر المرقع والعلاة · وقال الحسن بن هاني في وصف
القينة · بنيت على قد ولام بينها · لحقبان من قبرهن الواح
فكانها والماء ينطح صدرها · والخيزرانة في يد الملاح · جون من العقبان يبتدر الدجى
يهوي بصوت واصطفاق جناح · وقال في شعر آخر يصف الخمر ويذكر صفاءها ورقتها وضياءها واشراقها
اذا عب فيها شارب القوم خلته · يقبل في داج من الليل كوكبا · واما قوله
بنينا على كسرى سماء مدامة · جوانبها محفوفة بنجوم · فلو رد في كسرى بن ساسان روحه
اذا لاصطفاني دون كل نديم · وانما كانت صورة كسرى في الاناء وقوله محفوفة بنجوم فانما يريد بها

تطوف من الزبد وقال في اخرى

اقمنا بها يوما ويوما وليلة · ويوما له يوم الترحل خامس · تدار علينا الراح في عسجدية
حبتها بانواع التصاوير فارس · قرارتها كسرى وفي جنباتها · مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها · وللماء ما دارت عليه القلانس · العسجدية منسوبة الى العسجد
هو الذهب قال المثقب العبدي

فاتك الا لا ابتزه ذا كم · الا ابنا شئنا ولم يوجد · الا ابيد ربي ذهب خالص
كل ضباح اجري المسند · من مال من يجبي ويجبى له · سبعون قنطارا من العسجد

وقوله تدريها القسي يريد تختلها يقال ادريت الصيد اذا ختلته قال الاخطل

وان كنت قد اقصدتني اذ رميتني · بسهميك والرامي يصيد ولا يدري · وقال الحسن ابن هاني
ملحظك الواشون من رقبتي · عندي ولا اضرك معتاب · كانهم اثنوا ولم يعلموا
عليك عندي بالذي عابوا · وهذا المعنى ماخوذ من قول النعمان بن المنذر المجاب بن نضلة وكان
ذلك معاوية بن شكل فقال ابيت اللعن انه لقعو الاليتين مقبل النعلين مشاء باقراء قباع اماء قتال
ظباء فقال النعمان اردت ان تذيمه فمدحته وقوله مقبل النعلين يقول لنعليه قبال يشير الى الترفه
وتباع اماء وقتال ظباء من ذلك والقعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب وقوله اردت ان تذيمه
معناه ان تذمه قال ذمه يذمه ذما وذامه يذيمه ذيما وذامه يذامه ذاما والمعنى واحد قال الله تبارك وتعالى اخرج
منها مذؤما مدحورا وقال الحرث بن الحارثة الخزومي لعبد الملك · صحبتنا اذ عينى عليها غشاوة
فلما انجلت قطعت نفسي اذيمها · وقوله فمدحته وابدله من الحاء هاء لقرب المخرج و
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم كذلك تقول ومن قاد بهلول قال رؤبة

لله در الغانيات المده · سبحن واسترجعن من تاله · يريد المدح وفي هذه الارجوزة
براق اصلاد الجبين الاجله · يريد الاجلح والعرب تقول جلح الرجل يجلح جلحا وجله يجله جلها وجلها
جعلوا المعنى واحدا وقال العجاج · مع الجلا ولائح القتير · ومثل بيت الحسن وكلام النعمان
قول عمرو بن معدي كرب حيث يقول · كان محرشا في جنب سعد · تبلغه بها عندي شفيع
وفي قصيدة الحسن · ان جئتكم تائبا وان لم اجي · جئت فهذا منك لي داب
كانما انت وان كنت لا · تكذب في الميعاد كذاب · وهذا كلام طريف من حسن التشبيه
قول بشار بن برد · وكان تحت لسانها · هاروت ينفث فيه سحرا

هامش الاصل
اظنه الحرث بن خالد
فائدة
في ابدال الهاء بالحاء

صفة القينة

وصف الخمر

وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا هذا التشبيه الجامع ونظيره في

جمع شيئين لعينين ما ذكرت لك قول مسلم بن الوليد كأن في سرجه بدرا وضرغاما

ومن حسن التشبيه من قول المحدثين قول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا صرت كأني ذبالة نصبت

تضيء للناس وهي تحترق فهذا احسن في هذا جدا ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول ابي نخيلة

بن القاسم لما لقتاهبته للرشيد امين الله انك خير امين

عليك من التقى فيه لباس تباس من السماء بكل بر وانت به تسوس كما تساس

كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وانت عليه راس وقد اخذ هذا المعنى علي بن

جبلة فقال في مدح حميد بن عبد الحميد وزاد في الشرح والترتيب فقال

يرتق ما يفتق اعداؤه وليس يأسو فتقه آسي فالناس جسم وامام الهدى

رأس وانت العين في الرأس والعرب تختصر التشبيه وربما أومأت به ايماء وقال احد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه تئط ما زلت اسعى بينهم والتبط حتى اذا كاد الظلام يختلط

جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط يقول في لون الذئب واللبن اذا اجهد وخلط بالماء ضرب الى

الغبرة وانشد الاصمعي فشربه محضا وتسقي عياله سجاجا كاقراب الثعالب اورق

السجاج الرقيق الممذوق والقراب الجنبات الواحد قرب ومن ذلك قول عمر بن الخطاب رحمه الله لرسول

الله صلى الله عليه وآله وقد شاوره في رجل جنى جناية وجاء بقوم يشفعون له فشفع له قوم آخرون فقال عمر

يا رسول الله ارني ان توجع قربيه فقال القوم يا رسول الله انك لن تشتد على امتك بقول عمر فنزل اليه

جبرئيل عليه السلام فقال ثلاثا يا محمد القول قول عمر شق الاسلام بعمر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضرب الرجل الاورق لون بين الخضرة والسواد يقال جمل اورق بين الورقة وهو الام الوان الابل عند

العرب واطيبها لحما ومن مليح التشبيه قول عبد الصمد بن المعذل في صفة العقرب

تبرز كالقرنين حين تطلعه ترحله طورا وطورا ترجعه في مثل صدر السبت خلق تقطعه

اعصل خطار تلوح شنعه اسود كالسبجة فيه مبضعه لا تصنع الرقشاء ما لا تصنعه

وفي هذه الارجوزة بات لها احين حبيش يتبعه وبات جذلان وقد اضجعه

ذا سعة آمن ما يروعه حتى دنت منه حتف ترمعه فاطلعت نجم سمها وتجمعه

يا بؤس للمودعيها تودعه فترعت ام الحرام اصبعه انحت عليه كالشهاب تلذعه

السبجة بالجيم ثوب اسود وقع
في كثير الامهات بالحاء غير المعجمة
على التصحيف هامش الاصل

عطل

عطلت سربال حرب تقلعه وكل اخلاط الحمى تجمعه يرعد من غشيا الحمام جرعه

والبأس من تعبيره توقعه وكذلك قال يزيد بن ضبة قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس رحمه الله

لاهلها اعني هذا البيت

ولكنهم بانوا ولم ادر بغتة وافظع شيء حين يفجؤك البغت ومن حسن التشبيه وملحه قول

رجل يهجو رجلا برثاثة الحال فيقول

بانيك في جبة مخرقة اطول اعمارها بها يوم وطيلسانا كالآل يلبسه

على قميص كانه غيم قال ابو العباس التشبيه باب كانه لا آخر له وانما ذكرنا منه شيئا

لئلا يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني ونختم ما ذكرنا من اشعار المحدثين ببيتين او ثلاثة من الشعر

الجيد ثم نأخذ في غير هذا الباب ان شاء الله قال طفيل

تقريبه المرطى والجوز معتدل كأنه سبد بالماء مغسول والسبد طائر بعينه وقد قالوا

الخصفة التي توضع عند البرء وهو بالطائر اشبه وانما اراد العرق في هذا الوقت وخير الخيل ما ابرع عرقه

ولم يبطئ فاذا جاء في وقته شمله قال الراجز

كأنه والطرف منه سامي مشتمل جاء من الحمام وقال الاعشى

يباري النجوص ومسحالها وعفوهما قبل ان تسحجا النجوص جماعتها نجص وهي الاتن

تحمل في عامها والمسحل العير والعفو الولد وجمعه عفاء فاعلم وهو واسع له اذا لم يكن لعامه ويشبه بقرني

حد لثام ذي نجع مضبجه كسل الشطبة وتكفيه ذراع الجفرة اي انخميص البطن فهذا تمتدح به العرب

تنحسه فاما قول متمم بن نويرة فتى غير مبطان العشيات اروعا فانما اراد انه لا يستعجل بالعشاء

لانتظاره الضيف كما قال وضيف اذا ارغى طروقا بعيره وعان ثواه القد حتى تكنعا

وقالوا في قول الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

قالوا ارادت بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الاضياف وقال رجل لبعض اهله وقد

ما انت بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا بأرسح فتكون فارسا وقال رجل من بني جبل اللهم من قيس

والله ما فقئت فقء السادة ولا مطلت مطل الفرسانا وهذه كلها نعوت وقد عرفت القوم

حتى كانها سمات لهم وكانوا يقولون ينبغي ان يكون الفارس مهفهف الخصرين متوقد العينين حمش

الذراعين وانشد الاصمعي كانما ساعداه ساعدا ذئب قالوا ومن نعت السيد ان يكون

لحيما ضخم الهامة جهير الصوت اذا خطب ابتدأ واذا نوطل ملأ العين لان حقا ان يكون صدره بطرا او

ذنوبه منبرا ومنزرا فهو كبنكا نوا يقولون في نعت السيد يملأ العين جمالا والسمع مقالا وقال ابو علي دعبل
في رجل فيه ينسب الى السودد ويقوله للحارث بن سعيد المحرمي وهو من ولد حميد بن عبد الرحمن الفقيه

فاذا جالسته صدرته   وتنحيت له في الحاشيه   واذا سايرته قدمته
وتأخرت مع المنائيه   واذا ياسرته صادفته   سلس الخلق سليم الناحيه
واذا عاسرته صادفته   شرس الراي ابيا داهيه   فاحمد الله على صحبته
واسأل الرحمن منه العافيه   وهذا المعنى اخذه جرير في قوله
بشر ابو مروان ان عاسرته   عسر وعند يساره ميسور

قال ابو العباس وهذا باب يجمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال وماثور الاخبار ان شاء الله قال ابو العباس
كان الحجاج يستثقل زياد بن عمرو العتكي فلما اثنت الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك والحجاج
حاضر قال زياد بن عمرو يا امير المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك
الذي لا تأخذه فيك لومة لائم فلم يكن احد بعد اخف على الحجاج منه ولزياد يقول القائل وهو ابن
في معاتبته ابن ابي صفرة

ألا ابلغا جاري المهلب عني   كل جار مفارق لا محاله
ان جاراتنا اللواتي تكون   ليفيد تحلين مغاله
او تعلقن من زياد بن عمرو   بحبال لمن قمن حباله
فتى كأنه ضوء بدر   يحمد الناس قوله وفعاله
ولقد غالني يزيد وكانت   في يزيد خيانة ومغاله
وزاد ابو الحسن عن ابي العباس
قلبت امره آباه عليه   فهو كالكلب اشبه حاله

قال ابو العباس وقال السماء بن خارجة الغرابي لا اشاتم رجلا ولا ارد سائلا فانما هو كريم اسد خلته او لئيم اشتري عرضي منه وقال سهل بن
مروان وجب على كل ذي مقالة ان يبدأ بحمد الله قبل استفتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها وكان
عند التعزية التهنئة باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة واراد رجل الحج فاتى شعبة بن الحجاج
يودعه فقال له شعبة اما انك ان لم تر الحلم ذلا والسفه انفا سلم حجك وقال داود بن الفرحان حقوق الله
لم تترك عند مسلم درهما وقال الخزاعي يذم رجلا وهو دعبل

رأيت ابا عمران يبذل عرضه   وخبز ابي عمران في احرز الحرز
يحن الى جاراته بعد شبعه   وجاراته غرثى تحن الى الخبز
وقال الاخر
قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم   واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم   ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال

وقال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة زيد الخيل قتل رجلا من بني اسد يقال له زيد
ثم اقيد به بعد
على زيدنا يوم الحمى راس زيدكم   يا بني قعين شعوا في العراق بما بي
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما   اقادكم السلطان بعد زمان
وقال الكلم شمعل التغلبي لعبد الملك كلاما لم يحضر فرماه عبد الملك بحجر فخدش وهشم فقال شمعل
امن حذية بالنجل مني تباشرت   عداتي فلا عيب علي ولا سخط
وان امير المؤمنين وفعله   لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال الحجاج بن يوسف البخل على الطعام اقبح من البرص على الجسد
وقال زياد كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال الاخر
الا اربن وقد قطعتني عذلا   ماذا من الفضل بين البخل والجود
الا يكن ورق يوما اراح به   للخابطين فاني لين العود
لا يعدم السائلون الخير افعله   اما نوالا واما حسن مردود

قوله الا يكن ورق يريد المال فضربه مثلا ويقال فلان فلانا يختبط ما عنده والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق فجعل الخابط الطالب الورق كما قال زهير
وليس مانع ذي قربى ولا نسب   يوما ولا معدم من خابط ورقا

ويروى ان ضيفا نزل بالحطيئة وهو يرعى غنما له وفي يده عصا فقال له الضيف يا راعي الغنم فاومأ اليه الحطيئة بعصاه وقال عجرا من سلم
فقال له الرجل اني ضيف فقال الحطيئة للضيفان اعددتها وقال دعبل
وابن عمران يبتغي عربا   ليس يحظى الباب للاكفاء
ان تبت حاجة له ذكر الضيف   وبغناه عند وقت العشاء
وقال دعبل ايضا
فضيف عمرو وعمرو يسهران معا   عمرو لبطنته والضيف للجوع
وله ايضا
ما يحل الضيف عني بعد تكرمة   الا بوعد وشيع ومعذرة
وقال ايضا
لم يطيقوا ان يسمعوا وسمعنا   فصبرنا على دواهي الاسنان
صوت مضغ الضيوف احسن عندي   من غناء القيان بالعيدان
وقال رجل من بني اسد
اذا ما ورثنا لم نتم عن تراثنا   ولكن اوغا الانفس البواكيا
ولكنا نغمض الجياد شوازبا   فترجي بها نحو التراث المراميا
وقال جرير
ان الذي حرم الخلافة تغلبا   جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابي وابو الملوك فهل لكم   يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة   لو شئت ساقكم الي قطينا
ان الفرزدق اذ تحنف كارها   اضحى لتغلب والصليب حدينا
ولقد جزعنا الى النصارى بعدنا   لقي الصليب من العذاب مهينا
هل تشهدون من المشاعر مشعرا   اولتمعون من الاذان اذينا

قال ابو العباس وحدثني عمارة بن عقيل بن بلال قال لما بلغ الوليد قول جرير هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الي قطينا قال الوليد اما والله لو قال لو شاء ساقكم لفعلت ذلك به ولكنه قال لو شئت فجعلني شرطيا له وبروى ان بلالا اقعد يوما بنظر بين المختصمين ودخل منهم ناحيته فتمثل قول الاخطل على

معرض | وابن المراغة حابس اعياره | مرمى القصية ما يذقن بلالا

فسمعه بلال فلما تقدم اليه مع خصمه قال له بلال اعد علي انشاد ذلك فتنبه بعض الجلساء فقال انه والله ما ادري من قائله ولا ممن قيل فقال الاجل وهو ابرى من ذلك هلم فاخصما وقال جرير

مررت على الديار فلم تبنا | كداربين تلعة والنظيم | عرفت الناي وعرفت فيها

مطايا القين كالحدا الجثوم | وقال | ايضا | لقد شاقت فؤادك يوم ولت

ولم تخش العقوبة في القوابل | عرفنا الدار يوم وقفت فيها | بريح المسك ينفح في الحلل

باب من اخبار الخوارج قال ابو العباس ذكر اهل العلم من الصفرية ان الخوارج لما عزموا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي من الازد تكرّه ذلك فابوا من سواه ولم يريدوا غيره فلما راى ذلك منه قال يا قوم استبيتوا الراي اي دعوه يغب وكان يقول نعوذ بالله من الراي الدبري

قوله | استبيتوا الراي يقول دعوا رايكم | تأت عليه ليلة ثم تعقبوه فيقال بيّت فلان كذا وكذا

اذا فعله ليلا وفي القرآن اذ يبيتون ما لا يرضى من القول لما داروا ذلك بينهم ليلا وانشد ابو عبيدة

اتوني فلم ارض ما بيتوا | وكانوا اتوني بامر نكر | لانكح ايمهم منذرا

وهل ينكح العبد حر لحر | والراي الدبري الذي يعرض بعد وقوع شيء كما قال جرير

ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم | ولا يعرفون الامر الا تدبرا | وكان عبد الله بن وهب ذا راي

وفهم ولسان وشجاعة وانما لجاوا اليه وخلعوا معدان الايادي لقول معدان

سلام على من بايع الله شاريا | وليس على الحزب المقيم سلام | فبرئت منه الصفرية وقالوا

ما الفسلا لك بينت من العقد قال ابو العباس والخوارج في جميع اصنافها تبرا من الكاذب ومن ذي المعصية الظاهرة وحدثت ان واصل بن عطاء ابا حذيفة اقبل في رفقة فاحسوا الخوارج فقال واصل لاهل الرفقة ان هذا ليس من شانكم فاعتزلوا ودعوني واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا شانك

فخرج اليهم فقالوا ما انت واصحابك فقال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده فقالوا قد اجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونه احكامهم وجعل يقول قد قبلت انا ومن معي قالوا فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا قال ليس ذلك لكم قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى

خرج في رفقة

يسمع

يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه فابلغونا مأمننا فنظر بعضهم الى بعض ثم قالوا ذلك لكم فساروا بجمعهم حتى ابلغوهم المأمن ويذكر اهل العلم من غير وجه ان عليا رحمة الله عليه لما وجه اليهم عبد الله بن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المومنين قالوا قد كان للمومنين اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر نعد له فقال ابن عباس ما ينبغي لمومن لم يشب ايمانه شك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه حكم قال ان الله قد امرنا بالتحكيم في قتل صيد فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل ثناؤه لتنذر به قوما لدا والالد الشديد الخصومة وكان يذكر بالشيء يجامعه في الحديث ان رجلا اعرابيا اتى عمر بن الخطاب رحمة الله فقال اني اصبت ظبيا وانا محرم فالتفت عمر الى عبد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبد الرحمن يهدي شاة فقال عمر اهد شاة فقال الاعرابي والله ما دري امير المومنين ما فيها حتى استفتى غيره فخفقه عمر بالدرة فقال اتقتل في الحرم وتغمص الفتيا ان الله عز وجل يقول يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف قال ابو العباس وفي هذا الحديث ضروب من الفقه منها ما ذكروا ان عبد الرحمن قال اولا ليكون قول الامام حكما قاطعا ومنها انه راى ان الشاة مثل الظبي كما قال عز وجل فجزاء مثل ما قتل من النعم وانه لم يبال اخطا قتله ام عمدا وجعل الامر واحدا ومنها انه لم يباله اقتلك صيدا قبله وانت محرم لان قوما يقولون اذا اصاب ثانية لم يحكم عليه ولكنا نقول له اذهب فاتق الله لقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه قال ابو العباس ومن طريف اخبار الخوارج قول قطري بن الفجاءة المازني لابي خالد القناني وكان من قعد الخوارج

ابا خالد انفر فلست بخالد | وما جعل الرحمن عذرا لقاعد | اتزعم ان الخارجي على الهدى

وانت مقيم بين لص وجاحد | فكتب اليه | ابو خالد | لقد زاد الحياة الي حبا

بناتي انهن من الضعاف | احاذر ان يرين الفقر بعدي | وان يشربن رنقا بعد صاف

وان يعرين ان كسي الجواري | فتنبو العين عن كرم عجاف | ولولا ذاك قد سومت مهري

وفي الرحمن للضعفاء كاف | ابانا من لنا ان غبت عنا | وصار الحي بعدك في اختلاف

وهذا خلاف ما قال عمران بن حطان احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان راس القعد من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قال فلما قتل ابو بلال وهو مرداس بن ادية وهي جدته وابوه حدير وهو احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال

عمران بن حطان

لقد زاد الحياة الي بغضا وحبا للخروج ابو بلال
احاذر ان اموت على فراشي وارجو الموت تحت ذرا العوالي
فمن يك همه الدنيا فاني لها والله رب البيت قالي
وفيه يقول ايضا
يا عين بكي لمرداس ومصرعه يا رب مرداس اجعلني كمرداس
تركتني هائما ابكي لمرزئتي في منزل موحش من بعد ايناس
انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار اولها على القرون فذاقوا جرعة الكاس
فكل من لم يذقها شارب عجلا منها بانفاس ورد بعد انفاس

قال ابو العباس وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثنا العباس ابن الفرج الرياشي عن محمد بن سلام انه لما اطرده الحجاج كان يتنقل في القبائل وكان اذا نزل في حي انتسب نسبا يقرب منه ففي ذلك يقول

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عك وعامر عوبثان
وفي لخم وفي اد بن عمرو وفي بكر وحي بني الغدان

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان اثيرا عنده فانتمى له الى الازد وفي غير هذا الحديث ان عبد الملك ذكر يوما فقال من اعطي ما اعطي ابو ذر وعمر اعطي فقر اهل الحجاز ودهاء اهل العراق وطاعة اهل الشام ورجع الحديث وكان روح بن زنباع لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسال عنه عمران بن حطان الا عرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبد الملك فقال ان لي جارا من الازد ما اسمع من امير المؤمنين خبرا ولا شعرا الا عرفه وزاد فيه قال فخبرني ببعض اخباره وانشده فقال ان اللغة عدنانية واني لاحسبه عمران بن حطان حتى تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسال عمران بن حطان عنه فقال عمران بن حطان هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فرجع روح الى عبد الملك فاخبره فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان فجئني به فرجع اليه فقال ان امير المؤمنين قد احب ان يراك فقال عمران قد اردت ان اسالك ذلك فاستحييت منك فامض فاني بالاثر فرجع روح الى عبد الملك فخبره فقال له عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع وعمران قد احتمل وخلف رقعة فيها

يا روح كم من اخي مثوى نزلت به قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا ما تروعني فيه روائع من انس ومن جان

ما اعطى احد ما اعطي

قد ارتحل

ولاجان

حخ

حتى اردت بي العظمى فادركني ما ادرك الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له في النائبات خطوبا ذات الوان
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدناني
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية كنت المقدم في سري واعلاني
لكن ابت لي ايات مطهرة عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحارث الكلابي احد بني عمرو بن كلاب فانتسب له اوزاعيا وكان عمران يطيل الصلوة وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه فاتاه رجل يوما ممن راه عند روح بن زنباع فسلم عليه فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من الازد رايته ضيفا لروح بن زنباع فقال له زفر يا هذا ازدي مرة واوزاعي مرة ان كنت خائفا امناك وان كنت فقيرا جبرناك فلما امسى خلف في منزله رقعة وهرب فيها

ان التي اصبحت يعيا بها زفر اعيت عياء على روح بن زنباع
ما زال يسالني حولا لاخبره والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انقطعت عني وسائله كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كف عني انني رجل اما صميم واما فقعة القاع
واكفف لسانك عن لومي ومسالتي ماذا تريد الى شيخ لاوزاع
اكرم بروح بن زنباع واسرته قوم دعا اوليهم للعلى داع
جاورتهم سنة فيما اسر به عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فاعمل فانك منعي بواحدة حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع

ثم ارتحل حتى اتى عمان فوجدهم يعظمون امر ابي بلال ويظهرونه فاظهر امره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى اهل عمان فهرب عمران حتى اتى قوما من الازد فلم يزل فيهم حتى مات وفي نزوله بهم يقول

نزلنا بحمد الله في خير منزل نسر بما فيه من الانس والخفر
نزلنا بقوم يجمع الله شملهم وليس لهم عود سوى المجد يعتصر
من الازد ان الازد اكرم معشر يمانية طابوا اذا نسب البشر
فاصبحت فيهم امنا لا كمعشر اتوني فقالوا من ربيعة او مضر
ام الحي قحطان وتلكم سفاهة كما قال لي روح وصاحبه زفر
وما منهما الا يسر بنسبة يقربني منه وان كان ذا نفر
فنحن بنو الاسلام والله واحد واولى عباد الله بالله من شكر

قوله يا روح كم من اخي مثوى نزلت به فالمثوى المقيم يقال هذا ابو مثواي وللانثى هذه ام مثواي في الاضافة وما اشبهها المثوى وقال المفسرون في قول الله عز وجل اكرمي مثواه يقال من هذا ثوى يثوي ثواء كقولك مضى يمضي مضيا ويقال ثواء ومضاء كما قال
طال الثواء على رسم بمهدد

من طرف

خير ثاد كهاع

اودى وكل جديد مرة مودى قوله فيه روائع من انس ومن جان الواحدة رائعة يقال راعني يروعني روعا
اي افزعني ومن ذلك قوله عز وجل فلما ذهب عن ابرهيم الروع ويكون الرائع الجميل يقال جمال رائع يكون ذلك في
الرجل والفرس وغيرهما والحسب لا اصل فيهما واحدا الا انه يفرط حتى يروع كما قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار للافراط في ضيائه والرائع مهموز وكذلك كل فعل من الثلاثة مما عينه ياء او واو اذا كانت معتلة نحو كان
تقول قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب فمثال الفاعل فيه همزة موضع العين نحو قائل وبائع وخائف
وهائب فان صحت العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عور الرجل فهو عاور وصيد فهو صايد والصيد
داء ياخذ في الراس والعينين والشوور وانما صحت في عور وحول وصيد لانه منقول من احول واعور وقد
احكمنا تفسير هذا في الكتاب المقتضب وقوله يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان
يريد انا يوما يمان ولولا ان الشعر لا يصلح فيه النصب جائز على معنى انتقل يوما كذا ويوما كذا والرفع حسن جميل وهذا
الشعر ينشد نصبا

افي السلم اعيارا جفاء وغلظة — وفي الحرب اشباه النساء العوارك

وهو الحوائض وكذلك

افي الولائم اولادا لواحدة — وفي المحافل اولادا لعلات

قال العلات سميت لان الواحدة تعل بعد صاحبتها وهو من العلل وهو الشرب الثاني اي تنتقلون في التحول
في هذه الحالات عن كلام العرب اتميميا مرة وقيسيا اخرى وكذلك ان لم تنفهم واخرت قلت تميميا علم الله
مرة وقيسيا اخرى اي تنتقل ومن ثمة قال نفر بن الحرث أأزديا مرة واوداعيا اخرى والرفع علات جيد بالغ
وقوله لو كنت مستغفرا يوما لطاغية يكون على وجهين لنفس طاغية والاخر للمذكر وزاد الهاء للتوكيد والمبالغة
كما يقال رجل راوية ونسابة وعلامة كلاهما وجه ويقال جاءت طاغية الروم يراد الجماعة الطاغية كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفئة الباغية وقوله عند الولاية اذا انفقت فهو مصدر الولي وفي القران ما لكم من ولايتهم من
شيء والولاية مكسورة نحو السياسة والرياضة والامارة وهي الولاية واصله من الاصلاح يقال الدنيا لداري
اذا اصلحته قال عمر بن الخطاب رحمة الله قد ولينا وولي علينا وتاويل ذلك قد ولينا وولي علينا وهذا كلام جامع معناه
يقول قد ولينا فعلمنا ما يصلح الوالي وولي علينا فعلمنا ما يصلح الرعية وقوله حتى اذا انقطعت عصمة ثم
وهي الذريعة والسبب يقال توسلت الى فلان قال العجاج

والناس ان فصلتهم فصايلا — كل الينا يبتغي الوسائلا

وقوله ولم يولع بامهلاع اي بافزاع وشدة والهلع من الجبن عند
ملاقاة الاقران يقال نعوذ بالله من الهلع ويقال رجل هلوع اذا كان لا يصبر على خير ولا شر حتى يفعل في كل واحد
منهما غير الحق قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال الشاعر

ولي قلب سقيم ليس يصحو — ونفس ما تفيق من الهلاع

وقوله انما تميم واما فقعة القاع

القصيم

الصميم الخالص من كل شيء يقال فلان من صميم قومه اي من خالصهم قال جرير لهشام بن عبد الملك

وثنيت من امية حيث تلقى — شؤون الراس مجتمع الصميم

وقوله واما فقعة القاع يقال
لمن لا اصل له هو فقعة بقاع وذلك لان الفقعة لا عروق لها ولا اغصان والفقعة الكماة البيضاء ويقال حمام
فقيع لبياضه ومن ذا قول الشاعر

قوم اذا نسبوا يكون ابوهم — عند المناسب فقعة في قرقر

وقال بعض القرشيين

اذا ما كنت متخذا خليلا — فلا تجعل خليلك من تميم
بلوت صميمهم والعبد منهم — فما ادري العبيد من الصميم

وقوله تتبرا بما فيه من الانس والخفر فاصل الخفر شدة الحياء يقال امراة خفرة اذا كانت مستترة لاستحيائها
قال ابن نمير الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت — به زينب في نسوة خفرات

وقوله ان الازد اكرم اسرة يقول عصابة وقبيلة يقال للرجل من اي اسرة انت واصل هذا من الاجتماع
للقتب ما اسود وقد مضى تفسيره وينشد تمامه قربوا اذا شيب البشر به قربوا وهذا جائز في كل شيء
مضموم او مكسور اذا لم يكن في حركات الاعراب تقول في الاسماء في فخذ فخذ وفي عضد عضد وفي
الافعال تقول اكرم عبد الله اي كرم وقد علم الله اي علم الله قال الاخطل

فان اهجه يضجر كما ضجر بازل — من الادم دبرت صفحتاه وكاهله

وقال الاخر

عجبت لمولود وليس له اب — وذي ولد لم يلده ابوان

ولا يجوز في ضرب ولا قتل
لئلا تلتبس الحركة وقوله اتونني فقالوا من ربيعة او مضر يقول امن ربيعة ام من مضر وقد يجوز في الشعر
حذف الف الاستفهام لان ام التي جاءت بعدها تدل عليها قال عمر بن ابي ربيعة

لعمرك ما ادري وان كنت داريا — بسبع رمين الجمر ام بثمان

يريد ابسبع وقال التميمي

لعمرك ما ادري وان كنت داريا — شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

الرواية على وجهين احدهما
من ربيعة ام مضر ام الحي قحطان يريد اذا ام ذا ولا اصلح في الرواية من ربيعة او مضر ام الحي قحطان لان ربيعة
اخو مضر فاراد امن احد هذين ام الحي قحطان لانه لو قال او لكان عندنا حرف الجواب نعم او لا لان المعنى احد
هذين عندك ومعنى الاول ايهما عنده وحدثنا ان صفية بنت عبد المطلب لقيها رجل فقال لها
ابن الزبير قالت وما تريد اليه قال اريد ان اباطشه فقالت ها هو ذا فسار اليه فباطشه فغلبه الزبير فمر
بها مغلولا فقالت كيف وجدت زبرا اقطا او تمرا ام قرشيا صقرا لم تشكك بين الاقط والتمر فتقول
ايهما هو ولكنها ارادت ارأيته طعاما ام قرشيا صقرا اي احد هذين رايته ام صقرا ولو قالت اقطا ام تمرا لكان
محالا على هذا الوجه وقوله وما منها الا اثير بتيسير ومعناه وما منهما واحد فحذف لعلم المخاطب قال الله جل

وان احدة

شانه وان من اهل الكتاب لا تؤمنن بامرأتين واحدة ومضى ابن مضاء قال الشماخ

وما الدهر الا تارتان فمنهما	اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

يريد فمنهما تارة **وقوله** فنحن بنو الاسلام والله واحد واولى عباد الله بالله من شكر يقول انقطعت الولاية الا ولاية الاسلام الا ولاية الاسلام قد قاربت بين الغرباء وقال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وقال نعم فباعد بين القرابة انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال نهار بن توسعة اليشكري

دعي القوم ينصر مدعيه	ليلحقه بذي النسب الصميم
ابي الاسلام لا اب لي سواه	اذا افتخروا بقيس او تميم

اول من حكم من الخوارج

ويقال فيما يروى من الاخبارات ان اول من حكم عروة بن اديّة وادية جدة له في الجاهلية وهو عروة بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة وقال قوم بل اول من حكم رجل يقال له سعيد بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ولم يختلفوا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي وانه امتنع عليهم واوماء الى غيرهم فلم يقنعوا الا به فكان امام القوم وكان يوصف برأيه قال ابو العباس فاما اول سيف سل من سيوف الخوارج فسيف عروة بن ادية وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الدنية يا اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله ثم شهر عليه السيف والاشعث مول فضرب به عجز البغلة فشبت البغلة فنفرت اليمانية وكانوا جل اصحاب علي رحمه الله فلما راى ذلك الاحنف قصد هو وجارية بن قدامة ومسعود بن فدكي بن اعبد وشبث بن ربعي الى الاشعث فسالوه الصفح ففعل وكان عروة بن ادية نجا من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من خلافة معوية ثم اتي به زياد ومعه مولى له فساله عن ابي بكر وعمر رحمهما الله فقال خيرا ثم ساله فقال ما تقول في امير المؤمنين عثمن لعنه الله عليه وابي تراب عليه السلام فتولى عثمن ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر علي عليه السلام مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سئل عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سئل عن نفسه فقال اولك لزنية واخرك لدعوة وانت بعد عاص لربك ثم امر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره واطنب قال بل اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط **وكان سبب** تسميتهم الحرورية

علة تسمية الخوارج بالحرورية

ان عليا صلوات الله عليه لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ووهن وانهم لو قصدوا الى حكم المصاحف لم ياتوني ثم سألوني التحكيم افعلمتم انه كان منكم احد اكره لذلك مني قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله ابن خباب وانما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كفرنا ونحن

ثابون فاقرر بها اقررنا وتب نتبع معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم في شقاق بين رجل وامراة فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وفي صيد اصيب كارنب قيمته ربع درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا ان عمرا لما ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتب عبد الله علي امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب فقال لهم لي برسول الله اسوة حسنة حين ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهيل بن عمرو فقال لو اقررت بانك رسول الله ما خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعني نفسي بمحو اسمك من النبوة قال فقفني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الي فقال يا علي اما انك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي رحمه الله ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء والنسب على مثل حرورا حروراوي فاعلم وكذلك كلما كان في اخره الف التانيث الممدودة ولكنه نسب الى البلد فحذف الزوائد قال الصلتان العبدي في كلمة له

ارى امة شهرت سيفها	وقد زيد في سوطها الاصبحي
بنجدية وحرورية	وازرق يدعو الى ازرقي
فملتنا انا المسلمو	ن على دين صديقنا والنبي

وفي هذا الشعر ما يحسن قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير	كر الغداة ومر العشي
اذا ليلة هرمت يومها	اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقي

قوله وقد زيد في سوطها الاصبحي فانه يعني هذه السياط الاصبحية يعظ بذلك الشعراء بها السلطان وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكا من ملوك حمير وهو اول من اتخذ هذه وهذه مالكي الان ابن انس الفقيه والنجدية تنسب الى نجدة بن عويمر وهو عامر الحنفي وكان راسا ذا مقالة منفردة من مقالة الخوارج وقد بقي من اهلها قوم كثير وكان نجدة يصلي بمكة بحذاء عبد الله بن الزبير في جمعه وعبد الله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من اجل الحرم قال الراعي يخاطب عبد الملك

اني حلفت على يمين برة	لا اكذب اليوم الخليفة قيلا
ما ان اتيت ابا خبيب وافدا	يوما اريد لبيعتي تبديلا
ولا اتيت نجدة بن عويمر	ابغي الهدى فيزيد في تضليلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتي	اني اعد له علي فضولا

وفي هذه القصيدة اخذوا العريف فقطعوا حيازيمه بالاصبحية قائما مغلولا **وقوله** وازرق يدعو الى ازرقي فنسبه الى من كان من اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكان نافع شجاعا مقدما في فقه الخوارج وله ولعبد الله مسائل كثيرة وسنذكر

جل منها في الكتاب ثناء الله وقوله علي بن صعصعة والنبي فالعرب تفعل هذا وهو قالوا وجائز ان تبدأ بالشيء والمقدم غيره قال الله عز وجل واسجدي واركعي مع الراكعين وقال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال جل ثناؤه يا معشر الجن والانس وقال حسان بن ثابت رحمه الله

شعر

هل البل منكم جعفر وابن امه * علي ومنهم احمد المنتخب * بعض بني هاشم ومن كلام العرب بعض

ومضر وقيس وخندف وسليم وعامر واصحاب نافع بن الازرق وهم ذوو الحد والجد وهم الذين احاطوا بالبصرة حتى ترحل اكثر اهلها منها وكان الباقون على الرحلة فقلدها المهلب حربهم فهزمهم الى الفرات ثم هزمهم الى الاهواز ثم اخرجهم عنها الى فارس ثم اخرجهم الى كرمان وفي ذلك يقول شاعر منهم فهذه الحرب الفضا حينها

صاحب الزنج بالبصرة بيت السلد ويذكر المتغلبة الذي كانت لهم

سقى الله مصر اخفى اهلوه من مصر * وماذا الذي يبقى على عقب الدهر * ولو كنت فيهم اذ ابيح حريمهم *
لكنت كريما او صدرت على عدد * ابيح غلم املك لغير عبرة * هبت بها ان حادثت لوعة الصدر
ونحن رددنا اهلها اذ ترحلوا * وقد نقلت خيل الاراقي بالجحر * ومن بحش اطراف اللنا ما فاتنا *
لبسنا الهوى لسابغات من الصبر * وان كره الموت عذب مذاقه * اذا ما ترجاه بطيب من الذكر
وماذوق الانسان مثل منيته * اراحت من الدنيا ولم تخز في القبر * ومن هذا الشعر
لتشكو بنوا العباس نعم محمد * فقد وعد الله المنيب على الشكر * لقد حييتكم اسرة حسد تكم
فتك على الاسلام سيفا من الكفر * وقد بعثتهم جولة بعد جولة * يبيتون فيها المسلمين على وتر

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

الا طرقت من آل بثنة طارقة * على انها معشوقة الدل عاشقة * تبيت وارض السوس بيني وبينها
وسولاف رستاق حمته الازارقة * اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة * حرورية اضحت من الدين مارقة

وكان مقداره من اصحاب علي رحمه الله عليه منهم بالنهروان الفين فثمان مائة في اصح الاقاويل وكان عددهم ستة آلاف وكان منهم بالكوفة زهاء الفين ممن يسر امره ولم يشهد فخرج منهم رجل بعد ان قال علي رحمه الله ارجعوا وادفعوا الينا قاتل عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله وشرك في دمه ثم حمل منهم رجل على صف علي عليه السلم وقد قال علي لا تبدؤهم بقتال فقتل من اصحاب علي ثلاثة وهو يقول

شعر

اقتلهم ولا ارى عليا * ولو بدا اوجرته الخطيا * فخرج اليه علي بن ابي طالب رحمه الله

عليه فقتله فلما خالطه السيف قال حبذا الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل من سعد انما حضرت اغترارا بهذا واراه قد شك فانخزل بجماعة من اصحابه ومال الى ناحية

ابوب

ايوب الانصاري وكان على ميمنة علي وجعل الناس يتسللون وقد قال علي رحمه الله عليه وقيل له انهم يريدون الجسر فقال لن يبلغوا النطفة وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين قال والله ما كذبت ولا كذبت ثم خرج اليهم في اصحابه وقد قال لهم انه والله ما يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فقتل من اصحابه تسعة وافلت منهم ثمانية قال ابو العباس وقيل اول من حكم ولفظ بالحكومة ولم يشهد رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر من بني صريم يقال له الحجاج بن عبد الله ويعرف بالبرك وهو الذي ضرب معاوية على اليته فانه لما سمع بذكر الحكمين قال احكم في دين الله لا حكم الا الله فحكم مع ما وقال طعن والله فانفذ واول من حكم بين الصفين رجل من بني يشكر بن بكر بن وائل فانه كان في اصحاب علي فحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصفين وحمل على اصحاب معاوية فكثروه فرجع الى ناحية علي فخرج اليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان في ذلك

ما كان اغنى اليشكري عن التي * تصلى بها جمرا من النار حاميا * غداة ينادي والرماح تنوشه
خلعت عليا بائنا ومعاويا * وجاء في الحديث ان عليا رحمه الله تلا بحضرته قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي اهل حروراء منهم ويروى عن علي عليه السلم انه خرج في غداة يوقظ الناس للصلوة في المسجد فمر بجماعة تتحدث فسلموا عليه فقال وفيمن لحية طلتان فيكم اشقاها الذي يخضب هذه من هذه واوما الى هامته ولحيته ومن شعر علي ابن ابي طالب رحمه الله عليه لا اختلاف فيه انه الذي قال وانه كان يرددها انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه الى الشام قال ابعد صحبة رسول الله صلى الله عليه والسلم والتفقه في الدين ارجع كافرا

شعر

يا شاهد الله علي فاشهد * اني على دين النبي احمد * من شك في الله فاني مهتدي
ويروى اني على دين النبي احمد * ويروى ان رجلا اسود شديد بياض الثياب وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم خيبر ولم تكن الا لمن شهد الحديبية فاقبل ذلك الاسود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله حتى رؤي الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب رحمه الله الا اقتله يا رسول الله فقال انه سيكون لهذا واصحابه نبأ قال ابو العباس وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل ثم قال لابي بكر رحمه الله اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته راكعا ثم قال لعمر رحمه الله اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته ساجدا ثم قال لعلي رحمه الله اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله لم اره فقال رسول الله صلى الله عليه واله لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله وحدثني ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في اسناد ذكره ان عليا وجه الى رسول الله عليه السلم بذهبة من اليمن فقسمها

لا يقتل

اشارة نبوي في الخوارج

ابعث بها فاعطى منها الاقرع بن حابس المجاشعي وعيينة بن حصن الفزاري وزيد الخيل الطائي وعلقمة بن علاثة الكلابي فقام اليه رجل مضطرب الحاقي غائر العينين ناتئ الجبهة فقال لقد رايت قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورد خداه ثم قال يامنني الله على اهل الارض ولا تامنوني فقام اليه عمر فقال الا نقتله يا رسول الله فقال انه سيكون من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيا وتتمارى في الفوق قوله صلى الله عليه وسلم من ضئضئ هذا اي من جنس هذا يقال فلان من ضئضئ صدق وفي محتد صدق وفي مركب صدق وقال جرير للحكم بن ايوب بن الحكم ابن ابي عقيل وهو ابن عم الحجاج وكان عامله على البصرة

شعر

اقبلن من ثهلان او وادي خيم ٭ على قلاص مثل خيطان السلم ٭ اذا قطعن علما بدا علم

حتى اتيناها الى باب الحكم ٭ خليفة الحجاج غير المتهم ٭ في ضئضئ المجد وبحبوح الكرم

ويقال مرق السهم من الرمية اذا نفذ منها واكثر ما يكون ذلك ان لا يتعلق به من دمها شيء واقطع ما يكون السيف اذا سبق الدم قال امرؤ القيس بن عابس الكندي وقد اختلس الضربة لا يدمى لها نصلي فاما ما وصف الاصمعي في كتاب الاجناس فغلط فاحش وذكر الاصمعي ان الشعر لاسحق بن سويد الفقيه وهو لا يعرف ما يعرف المقالات التي يميل اليها اهل الاهواء انشد الاصمعي

شعر

برئت من الخوارج لست منهم ٭ من الغزال منهم وابن باب ٭ ومن قوم اذا ذكروا عليا ٭ يردون السلام على السحاب

ولكني احب بكل قلبي ٭ واعلم ان ذاك من الصواب ٭ رسول الله والصديق حبا ٭ به ارجو غدا حسن الثواب

فان قوله من الغزال منهم يعني واصل بن عطاء وكان يكنى ابا حذيفة وكان معتزليا ولم يكن غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وقال بشار بن برد يهجو واصلا

ما لي اشايع غزالا له عنق ٭ كنقنق الدو ان ولى وان مثلا ٭ عنق الزرافة ما بالي وبالكم

تكفرون رجالا اكفروا رجلا

ويروى ان بشارا كان يتعصب للنار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود ويروى له

الارض مظلمة والنار مشرقة ٭ والنار معبودة مذ كانت النار

فهذا ما يرويه المتكلمون وقتله امير المؤمنين المهدي على الالحاد وقد روى قوم ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم وحدثنا المازني قال قال رجل لبشار

انا

اناكل اللحم وهو مباين لديانتك يذهب الى انه شوي فقال بشار لعل يريد دون هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلمة وكان واصل بن عطاء احد الاعاجيب في ذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة تردده في الكلام حتى كانها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع ٭ لكل خطيب يغلب الحق باطله ٭ وقال اخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه ٭ وخالف الراء حتى احتال للشعر ٭ ولم يطق مطرا والقول يعجله

فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر ٭ ومما يحكى عنه قوله وذكر بشارا اما لهذا الاعمى الملحد المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت اليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتولى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم واجتناب الحروف شديد ولما سقطت ثنايا عبد الملك فالطف قال والله لولا الخطبة والنساء ما حفلت بها وخطب الجمحي وكان متزوج احدى الثنيتين وكان يصفر اذا تكلم فاجاد الخطبة وكانت لنكاح فرد عليه زيد بن علي بن الحسين كلاما جيدا الا انه فضله بتمكين الحروف وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يذكر ذلك

صحت مخارجها وتم حروفها ٭ فله بذلك مزية لا تنكر

المزية الفضيلة قال واما قوله وابن باب فهو عمرو بن عبيد بن باب وهو مولى بني العدوية من بني مالك بن حنظلة فهذان معتزليان وليسا من الخوارج ولكن قصد اسحق بن سويد الى اهل البدع والاهواء الاثرام ذكر الرافضة معهما بقوله

ومن قوم اذا ذكروا عليا ٭ يردون السلام على السحاب

ويروى اشاروا بالسلام الى السحاب ثم رجع الى ذكر الخوارج قال ابو العباس لما قتل علي بن ابي طالب اهل النهروان كان بالكوفة زهاء الفين من الخوارج ممن لم يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم ممن استامن الى ابي ايوب فتجمعوا وامروا عليهم رجلا من طيء فوجه اليهم علي رجلا بالنخيلة فدعاهم ورفق بهم فابوا فعاودهم فابوا فعاودهم فابوا فقتلوا جميعا فخرجت طائفة منهم نحو مكة ووجه معاوية من يقيم للناس حجهم فناوشه هؤلاء الخوارج فبلغ ذلك معاوية فوجه بسر بن ارطاة احد بني عامر بن لؤي فتوافقوا وتراضوا بعد الحرب بان يصلي بالناس رجل من بني شيبة لئلا يفوت الناس الحج فلما انقضى نظرت الخوارج فامرها فقالوا ان عليا ومعاوية قد افسدا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر الى حقه وقال رجل من اشجع والله ما عمرو بدونهما وانه لاصل هذا الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله

شعر جرير في مدح الحكم بن ايوب الثقفي

الرجوع الى ذكر الخوارج

خبر شهادة امير المؤمنين عليه السلام

عليه انا اقتل عليا قالوا وكيف لك به قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي وهو البرك انا اقتل معاوية وقال
زادويه مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم انا اقتل عمرا فاجمع رايهم على ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا الليلة
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحيته فاتى ابن ملجم الكوفة فاخفى نفسه وتزوج امراة
يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت ترى راى الخوارج والاحاديث تختلف وانما نؤثر صحيحها ويروى
في بعض الاحاديث انها قالت لا اقنع منك الا بصداق اسميه لك وهو ثلاثة الاف درهم وعبد وامة وان تقتل عليا
فقال لها لك ما سالت وكيف لي به قالت تروم ذلك غيلة فان سلمت اربحت الناس من شر وانت مع اهلك
وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وفي ذلك يقول

ثلاثة الاف وعبد وقينة — وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا — ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قال ابو العباس وذكروا ان القاصد الى معاوية يزيد بن ملجم والقاصد الى
عمرو اخر من بني مليح وان اباهم لما هم فلما عصوه قال فاستعدوا للموت وان اتهم حتفهم على ذلك والخبر الصحيح ما
ذكرت لك اولا فاما ابن ملجم فيقال ان قطام لامته وقالت الا تمضي لما قصدت له لشد ما احببت اهلك
قال اني قد وعدت صاحبي وقتا بعينه وكان هناك رجل من اشجع يقال له شبيب فواطاه عبد الرحمن ويروى
ان الاشعث نظر الى عبد الرحمن متقلدا سيفا في كندة فقال له يا عبد الرحمن ارني سيفك فاراه اياه فراى سيفا
حديدا فقال ما تقلدك السيف وليس باوان حرب فقال اني اردت ان انحر به جزور القرية فركب الاشعث
بغلته واتى عليا فخبره وقال لقد عرفت بسالة ابن ملجم وفتكه فقال علي عليه السلام ما قتلني بعد ويروى ان عليا
رحمه الله كان يخطب مرة ويذكر اصحابه وابن ملجم تلقاء المنبر فسمع يقول والله لاريحنهم منك فلما انصرف علي الى
بيته اتي به ملببا فاشرف عليهم فقال ما تريدون فخبروه بما سمعوا فقال ما قتلني بعد فخلوا عنه ويروى ان
عليا رحمة الله عليه كان يتمثل اذا راه ببيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي والمكشوح هبيرة
وانما سمي بذلك لانه ضرب على كشحه قال

اريد حباءه ويريد قتلي — عذيرك من خليلك من مراد

فيبلغ من ذلك حتى اكثر عليه فقال
له المرادي ان قضي شيء كان فقيل لعلي رحمة الله كانك قد عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله فقال كيف اقتل قاتلي
فلما كان ليلة احدى وعشرين خرج ابن ملجم لعنه الله وشبيب الاشجعي فاعتورا الباب الذي منه كان يخرج
كان علي يخرج مغلسا ويوقظ الناس للصلوة كما كان يفعل فضربه شبيب فاخطاه واصاب سيفه الباب ثم ضربه
ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فيروى عن بعض من كان في المسجد من الانصار قال
سمعت كلمة علي ورايت بريق السيف فاما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل

في نسخة

وقال له قد

الحرث

قتل ابن ملجم

الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وكان المغيرة ايدا فقعد على صدره
واما شبيب فانتزع السيف منه رجل من حضرموت وصرعه وقعد على صدره وكثر الناس فجعلوا يصيحون عليكم
صاحب السيف فخاف الحضرمي ان يكبوا عليه ولا يسمعوا عذره فرمى بالسيف وانسل شبيب بين الناس فدخل
على علي رحمة الله عليه فامر فيه فاختلف الناس في جوابه فقال علي ان اعش فالامر الي وان اصب فالامر لكم فان آثرتم
ان تقتصوا فضربة بضربة وان تعفوا اقرب للتقوى وقال قوم بل قال فان اصب فاقتلوه بضربته وقتله
واقام علي عليه السلام يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره اي عدو الله انه لا باس على امير
المؤمنين فقال فعلى من تبكي ام كلثوم اعلي اما والله لقد اشتريت سيفي بالف وما زلت اعرضه فما يعيبه احد الا
اصلحت ذلك العيب ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد ضربت ضربة لو قسمت على من بالمشرق والمغرب لاتت
عليهم ومات علي رضوان الله عليه في اخر اليوم الثالث فدعا عبد الرحمن بالحسن فقال ان لك عندي سرا
فقال الحسن اتدرون ما يريد يريد ان يقرب من وجهي فيعض اذني فيقطعها فقال اما والله لو امكنني منها لا
قتلعتها من اصلها فقال الحسن كلا والله لاضربنك ضربة تؤديك الى النار فقال لو علمت ان هذا في يدك
ما اتخذت الها غيرك فقال عبد الله بن جعفر يا ابا محمد ادفعه الي اشف نفسي منه فدفعه اليه فقال
احمى له ميلين وكحله بهما فجعل يقول يا ابن اخي انك لتكحل عمك بملمولين مضاضين وقال قوم بل قطع يديه
ورجليه وهو في ذلك يذكر الله ثم عمد على لسانه فشق ذلك عليه فقيل له لم تجزع من قطع يديك ورجليك
زال فجزعت من قطع لسانك فقال احببت ان لا ازال في ذكر الله رطبا ثم قتل عليه لعنة الله ويحكى ان عليا
اتي بابن ملجم وقيل له انا سمعنا من هذا كلاما ولا نامن قتله اياك فقال ما اصنع به ثم قال علي رحمة الله عليه

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا — ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

والشعر انما يصح بان تحذف اشدد فتقول حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولكن الفصحاء من
العرب يزيدون ما عليه المعنى لا يعتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن علما بان المخاطب يعلم ما
يريدونه فهو اذا قال حيازيمك للموت فقد اضمر اشدد فاظهره ولم يعتد به قال وحدثني ابو عثمان المازني
قال فصحاء العرب ينشدون كثيرا

لسعد بن الضباب اذ غدا — احب الينا منك فافرس حمر — وتمام الشعر لعمرك لسعد بن الضباب

واما الحجاج ابن عبد الله الصريمي وهو البرك فانه ضرب معاوية مصليا فاصاب ماكمته وكان معاوية
عظيم الاوراك فقطع منه عرقا يقال له عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة
قتل علي في هذه الصبيحة فاستوثق به حتى جاءه الخبر فقطع معاوية يديه ورجليه واقام بالبصرة ثم بلغ زيادا

انه قد ولد له فقال ابو لهد له وامير المؤمنين لا ابو له له فقتله هذا الحد الخبر ويروى ان معاوية قطع بيتين وركبه
وامر باتخاذ المقصورة فقيل لابن عباس بعد ذلك ما تأويل المقصورة فقال يخافون ان يعضهم الناس ولما
ذاذوية فانما قصد لعمر واشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة وخرج خارجة وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن
هصيص رهط عمرو بن العاص فضربه ذاذوية فقتله فلما دخلوا به على عمرو فراهم يخاطبونه بالامرة قال او ما قتلت
عمرا قيل انما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة وقال ابو زبيد الطائي يرثي علي بن ابي طالب رحمة
الله عليه

ان الكرام على ما كان من خلق رهط امرئ خاره للدين مختار
طب بصير باضغان الرجال وكم يعدل بحبر رسول الله احبار
وقطرة قطرت اذ حان موعدها وكل شيء له وقت ومقدار
حتى تضلها في مسجد طهر على امام هدى ان معشر جاروا
حمت ليدخل جنات ابو حسن واوجبت بعده للقاتل النار

قوله خاره يعني اختاره وهو فعل منه واختاره افتعل كما تقول قد رحله واقتد رحله **بصير باضغان**
الرجال فهي اسرارها ومخباها قال الله جل ذكره فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم والحبر العالم ويروى ان عليا
رحمة الله مر بيهودي يسأل مسلما عن شيء من امر الدين فقال له اسأل الحبر ودع الرجل فقال له يا امير المؤمنين
انت خير الحكام فقال علي عليه السلم ان شئ ال عالما اجدى عليك **وقوله** حتى تضلها يريد استغربها
وقوله حمت معناه قدرت قال الكميت

والوصي الذي امال التجوبي به عرش امة لانهدام
قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه حكما لا كغابر الحكام
الامام الزكي والفارس المعلم تحت العجاج غير الكهام
راعيا كان مسجحا ففقدنا ه وفقد المسيم هلك السوام

قوله الوصي فهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه قال ابن قيس الرقيات

نحن منا النبي احمد والصديق منا التقي والحكماء
وعلي وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي والشهداء

وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من اهله في سجن عارم

تخبر من لاقيت انك عائذ بل العائذ المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناق وقاضي مغارم

كما قال الاخر صبحن من كاظمة الخص الخرب يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد ابن عباس وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك ورثتم ثياب المجد فهي لبوسكم
عن ابني مناف عبد شمس وهاشم يريد ابني عبد مناف وقال ابو الاسود

احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
احبهم لحب الله حتى اجيء اذا بعثت على هويا
هوى اعطيته منذ استدارت رحى الاسلام لم يعدل سويا
يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر ما تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا

وكان بنو قشير عثمانية وكان ابو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكا ذلك فشكاهم مرة فقالوا
لم نرمك نحن ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني **قوله** غير الكهام فالكهام
الكليل من الرجال والسيوف يقال سيف كهام **وقوله** راعيا كان مسجحا ففقدناه وفقد المسيم هلك السوام
فالمسيم الذي يسيم ابله او غنمه ترعى وكذلك كل شيء من الماشية فجعل الراعية للناصح كصاحب الماشية
الذي يسيمها ويسوسها ويصلحها ومتى لم يرجع امر الناس الى واحد فلا انتظام لهم ولا اجتماع لامورهم

قال ابن الرقيات ايها المشتهي فناء قريش بيد الله عمرها والفناء
ان تودع من البلاد قريش لا يكن بعدهم لحي بقاء
لو تقفي وتترك الناس كانوا غنم الذئب غاب عنها الرعاء

وقال الحميري يعني عليا رضوان الله عليه ومغفرته

كان المسيم لم يكن الالمن لزم الطريقة واستقام مسيما

ولما سمع علي رحمه الله نداءهم
لا حكم الا لله قال كلمة عادل يراد بها جور انما يقولون لا امارة ولا بد من امارة برة او فاجرة ويروى ان عليا رحمه الله
لما اوصى الى الحسن في وقف امواله وان يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف عليها فيها عين ابي نيزر والبغيبغة وهذا
غلط لان وقفه هذين الموضعين لسنتين من خلافته قال ابو العباس حدثنا ابو محلم محمد بن هشام في
اسناد ذكره اخره ابو نيزر وكان ابو نيزر من ابناء ملوك الاعاجم قال وصح عندي بعد انه من ولد النجاشي يعني
ابا نيزر رغب في الاسلام صغيرا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه في بيوته فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة وولدها عليهم السلم قال ابو نيزر فجاءني علي امير المؤمنين رحمة الله وانا
اقوم بالضيعتين عين ابي نيزر والبغيبغة فقال لي هل عندك من طعام فقلت طعام لا ارضاه لامير المؤمنين
قرع من قرع الضيعة صنعته باهالة سنخة فقال علي به فقام الى الربيع وهو جدول فغسل يديه ثم اصاب من ذلك
شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى انقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى اختها وشرب بهما حسا من
الربيع ثم قال يا ابا نيزر ان الاكف انظف الانية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه ثم قال من ادخله بطنه النار فابعده
الله ثم اخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وابطا عليه الماء فخرج وقد تفضخ جبينه عرقا فانتكف العرق
عن جبينه ثم اخذ المعول وعاد الى العين فاقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فانثالت كانها عنق جزور فخرج منه



سرعا فقال اشهد الله انها صدقة علي بدواة وصحيفة قال فجئت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على فقراء
اهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه من حر النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين
الا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما قال محمد بن هشام فركب الحسين دين فحمل اليه
معاوية بعين ابي نيزر مائتي الف دينار فابى ان يبيع وقال انما تصدق بهما ابي ليقي الله بهما وجهه حر النار ولست بائعهما
بشيء وتحدث الزبيريون ان معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة اما بعد فان امير المؤمنين احب ان
يرد الالفة ويسل السخيمة ويصل الرحم فاذا ورد عليك كتابي فاخطب الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم على يزيد
بن امير المؤمنين وارغب له في الصداق فوجه مروان الى عبد الله فقرأ عليه كتاب امير المؤمنين واعلمه بما في رد
الالفة من صلاح ذات البين واجتماع الدعوة فقال عبد الله ان خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتات عليه
فانظرني الى ان يقدم وكانت امها زينب بنت علي بن ابي طالب فلما قدم الحسين ذكر ذلك له عبد الله بن جعفر فقام
من عنده ودخل على الجارية فقال يا بنية ان ابن عمك القاسم ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب احق بك ولعلك
ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده
من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين فزوجها من القاسم ابن محمد فقال له مروان اغدرا يا حسين فقال انت
بدأت خطب ابو محمد الحسن بن علي رضوان الله عليه عائشة بنت عثمان بن عفان رحمه الله واجتمعنا لذلك
فتكلمت انت فزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت الحسين الى محمد بن حاطب فقال انشدك الله
اكان ذلك قال اللهم نعم فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية ام كلثوم يتوارثونها حتى ملك امير
المؤمنين المامون فذكر ذلك له فقال كلا هذا وقف علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فانتزعها من ايديهم وعوضهم
منها وردها الى ما كانت عليه قال ابو العباس ورجع الحديث **الى ذكر الخوارج** وامر علي بن ابي طالب رحمه الله ورضي
ان عليا رحمة الله عليه في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد
بن النضر الحارثي مع عبد الله بن العباس فقال لصعصعة بأي القوم رأيتهم اشد اطافة فقال بيزيد بن قيس
الارحبي فركب علي اليهم الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكأ
على قوسه واقبل على الناس ثم قال هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة انشدكم الله اعلمتم احدا منكم كان اكره للحكومة
مني قالوا اللهم لا قال افعلمتم انكم اكرهتموني حتى قبلتها قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني ونابذتموني قالوا انا
اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله منه فتب الى الله واستغفره نعد لك فقال علي اني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا
معه وهم ستة الاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين

ان تنهض الكراع ويجبى المال وينهض الى الشام فاتى الاشعث بن قيس عليا رحمه الله فقال يا امير المؤمنين ان الناس
قد تحدثوا عنك انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فخطب علي الناس فقال من زعم اني رجعت عن
الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو اضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل لعلي انهم خارجون عليك
فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن العباس فلما صار اليهم رحبوا به واكرموه
فرأى منهم جباها قرحة لطول السجود وايديا كثفنات الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون فقالوا ما جاء
بك يا ابا العباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه عليه السلام ومن
عند المهاجرين والانصار فقالوا انا اتينا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا
رجعنا فقال ابن عباس نشدتكم الله الا ما صدقتم انفسكم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ارنب ثمنها ربع
درهم تصاد في الحرم وفي شقاق رجل وامرأته فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسك عن القتال للهدنة بينه وبين اهل مكة بالحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محا نفسه عن امارة المسلمين
قال ابن عباس ليس ذلك مزيلها عنه وقد محا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة وقد اخذ علي على الحكمين
الا يجورا وان لم يجورا فعلي اولى من معاوية وغيره وقالوا ان معاوية يدعي مثل دعوى علي قال فايهما رأيتموه
اولى فولوه قالوا صدقت قال ابن عباس ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فاتبعه منهم الفان
وبقي اربعة الاف فصلى بهم صلواتهم ابن الكواء وقالوا متى كانت حرب فرئيسكم شبث بن ربعي الرياحي فلم يزالوا
على ذلك يومين حتى اجمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي قال ومضى القوم الى النهروان وكانوا ارادوا المضي الى المداين
فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واوصوا بالنصراني فقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقيهم
عبد الله بن خباب في عنقه مصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك قال
ما احيا القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه فوثب رجل منهم على رطبة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض
لرجل منهم خنزير فضربه الرجل فقتله فقالوا هذا فساد في الارض فقال عبد الله بن خباب ما علي منكم بأس اني
لمسلم فقالوا حدثنا عن ابيك قال كان ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت
فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر
وعمر رحمهما الله فاثنى خيرا فقالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان في ست سنين فاثنى خيرا قالوا فما تقول في
الحكومة والتحكيم قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى
انما تتبع الرجال على اسمائها ثم قربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فامذقر دمه اي جرى مستطيلا على دقة وساموا
رجلا نصرانيا بنخلة فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنأخذها الا بثمن فقال ما اعجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن

مقتل عبد الله بن خباب رحمه الله تعالى

ان نقتلك

فيه ذكر أبي بلال وعقيدته وأنه من الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام

خباب وما تقولون في الأيمن ومن طريف أخبارهم أن غيلان بن خرشة الضبي سمر ذات ليلة عند زياد
ومعه جماعة فذكروا أمر الخوارج فأنحى عليهم غيلان ثم انصرف بعد ليل إلى منزله فلقيه أبو بلال مرداس بن أدية
فقال له يا غيلان قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء القوم الذين شروا أنفسهم
وابتاعوا الآخرة بدنياهم ما يؤمنك أن يلقاك رجل يرى الموت أحب إليه منك فينفذ حضنيك
برمحه فقال غيلان لن يبلغك أني ذكرتهم بعد الليلة ومرداس ينتحله جماعة من أهل الأهواء المعتزلة وبعض
الشيعة وغيرهم ويزعمون أنه خرج منكرا لجور السلطان داعيا إلى الحق ويحتجون بقوله لزياد
حيث قال على المنبر والله لآخذن المحسن منكم بالمسيء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم والمطيع بالعاصي فقام إليه
مرداس فقال قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان وما هكذا ذكر الله عن نبيه إبراهيم صلى الله عليه وسلم إذ يقول وإبراهيم
الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى
وأنت تزعم أنك تأخذ المطيع بالعاصي ثم خرج في عقب هذا اليوم والشيع تنتحله وتزعم أنه كتب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما
إني لست من الخوارج وما أنا إلا على دين أبيك وهذا رأي قد استهوى جماعة من الأشراف فيروى أن
المنذر بن الجارود كان يرى رأي الخوارج وكان يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف يراه وكان صالح
بن عبد الرحمن صاحب ديوان العراق يراه وكان عدة من الفقهاء ينسبون إليه ولعل هذا يكون باطلا منهم عكرمة
مولى ابن عباس وكان يقال ذلك في مالك بن أنس ويروي الزبيريون رحمهم الله أن مالكا كان يذكر عثمان
وعليا وطلحة والزبير رحمهم الله فيقول والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الأعفر فأما أبو سعيد الحسن البصري فإنه
كان ينكر الحكومة ولا يرى رأيهم وكان إذا جلس فتمكن في مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ثلاثا ويقول
لو لم نلعنهم للعنا ثم يذكر عليا فيقول لم يزل أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه يعرفه النصر ويساعده الظفر
حتى حكم ولم تحكم والحق معك ألا تمضي قدما لا أبا لك وأنت على الحق قال أبو العباس وهذه كلمة فيها جفاء
والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء وربما استعملها الجفاة من الأعراب عند المسألة والطلب
فيقول القائل للخليفة والأمير انظر في أمور رعيتك لا أبا لك وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الأعراب في
سنة جدبة يقول

رب العباد ما لنا وما لكا ... قد كنت تسقينا فما بدا لكا
أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

فأخرجه سليمان أحسن مخرج فقال أشهد أنه لا أبا له ولا ولد ولا صاحبة

وقال رجل من بني عامر بن صعصعة لبعض قومه

أبني عقيل لا أبا لأبيكم ... أني وأي بني كلاب أكرم

وقال رجل من طيء أنشده أبو زيد الأنصاري

يا قرط قرط حيي لا أبا لكم ... يا قرط إني عليكم خائف حذر

إن دون مرقش واصطافه ... من التلاع التي قد جادها [illegible] ... قلتم له اهج تميما لا أبا لكم
في كفه عن ذاكر قصر ... فإن بيت تميم ذو سمعت به ... فيه تنمت وأرست عزها مضر

قوله يا قرط قرط حيي نصبهما معا على لسان العرب وتأويله أنه أراد يا قرط حيي فأقحم قرطا الثاني توكيدا
وكذلك

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ... لا يلقينكم في سوأة عمر

ومثله أيضا

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل عليك فانزل

فإن لم ترد التوكيد والتكرير لم يجز إلا رفع الأول يا زيد زيد اليعملات الذبل ويا تيم تيم عدي كما تقول يا
زيد أخا عمرو على النعت ومثل الأول في التوكيد يا بؤس للحرب إنما أراد يا بؤس الحرب فأقحم اللام توكيدا لأنها توجب
الإضافة وعلى هذا جاء لا أبا لك ولا أبا لزيد ولولا الإضافة لم تثبت الألف في الأب لأنك تقول رأيت أباك
فإذا أفردت قلت هذا أب صالح وإنما كانت لا أبا لك كما قال

أبالموت الذي لا بد أني ... ملاق لا أباك تخوفيني

وقال الآخر

وقد مات شماخ ومات مزرد ... وأي كريم لا أباك يخلد

قوله إن دون مرقش مرقش جبل ودونه استقى لأهله يقال فلان راوية أهله إذا كان يستقي لأهله والراوية على البعير والحمار المزادة
فإن كبرت وعظمت وكانت من ثلاثة آدمة فهي [illegible] وأصغر منها السطيحة وأصغر منهن الطبيع وقوله
واصطافه أراد به افتعلت من الصيف أي ما أصابت الإبل فيه والتلعة ما ارتفع من الأرض في مستقر
السيل إذا انحاز السيل عن مثله وجمعه تلاع وقوله ذو سمعت به يريد الذي سمعت به وكذلك تفعل
طيء تجعل ذو في معنى الذي قال زيد الخيل لبني فزارة وذكر عامر بن الطفيل فقال [illegible] في عامر ذو توعد

وقال عارق الطائي

فإن لم تغير بعض ما قد فعلتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه

يريد الذي ومن ظرفاء المحدثين اليمانية من يعمل هذا اعتمادا لإيثار لغة قومه قال الحسن بن هانئ الحكمي

حب المدامة ذو سمعت به ... لم يبق في لغيرها فضلا

وقال حبيب بن أوس الطائي

أنا ذو عرفت فإن عرتك جهالة ... فأنا المقيم قيامة العذال

وقال الحسن بن وهب الحارثي

عللاني بذكرها عللاني ... فاسقياني أو لا فلا تسقياني
أنا ذو لم تزل تهون على الندمان ... إن عز جانب الندمان
ويكون العزيز في [illegible] ... يصدق الطعان يوم الطعان

قال أبو العباس وكان من جلة الخوارج لشدة واجتماع على كثرة خطبائهم ونفاذ بصيرتهم وتوطين
أنفسهم على الموت فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح فجعل يسعى إلى قاتله وهو يقول وعجلت إليك رب لترضى

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما وصفهم قال سيماهم التحليق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم علامتهم
رجل مخدج اليد وفي حديث عبد الله بن عمر رجل يقال له ذو الخويصرة او الخنيصرة ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه نظر الى رجل ساجد الى ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا رجل يقتله فحسر ابو بكر
عن ذراعيه وانتضى السيف وصمد نحوه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أأقتل رجلا يقول لا اله الا
الله فقال النبي عليه السلام الا رجل يقتله ففعل عمر مثل ذلك فلما كان في الثالثة قصد له علي فلم يره فقال رسول
الله عليه السلام لو قتل لكان اول فتنة وآخرها ويروى عن ابي مريم عن علي بن ابي طالب رحمه الله انه ذكر المخدج
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو مريم والله ان كان معنا في المسجد وكان فقيرا وكان يحضر طعام علي عليه السلام
اذا وضع للمسلمين ولقد كسوته برنسا لي فلما خرج القوم الى حروراء قلت والله لانظرن الى عسكرهم
فجعلت اتخللهم حتى صرت الى ابن الكواء وشبث بن ربعي ووصلت الى بنائهم حتى وثب رجل من الخوارج
على رسول امير المؤمنين فضرب دابته بالسيف فحمل الرجل وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ثم انصرف القوم
الى الكوفة فجعلت انظر الى اكثرهم كأنما ينصرفون من عيد فرأيت المخدج وكان متضربا فقلت اكنت مع القوم
فقال اخذت سلاحا بينهم فاذا بحامل من القصب فعرضوا الماخذ والسلاح وجعلوا يتعبون بفعلهم كان
يوم النهروان قال علي اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك عليا عليه السلام حتى قال رجل لا والله يا
امير المؤمنين ما هو فيهم فقال علي والله ما كذبت ولا كذبت فجاء رجل فقال قد اصبناه يا امير المؤمنين فخر
علي ساجدا وكان اذا اتاه ما يسره من الفتوح سجد وقال لو اعلم شيئا افضل منه لفعلته ثم قال سيماه ان في يده ثدية كا
لثدي عليها شعرات كشارب السنور واتوني بيد المخدج فاتوه بها فنصبها قال ابو العباس ويروى عن ابي
الجلد انه نظر الى نافع بن الازرق الحنفي والى نظره وتوغله وتعمقه فقال ان لجهنم سبعة ابواب وان
اشدها حرا للخوارج فاحذر ان تكون منهم قال وكان نافع يأتي عبد الله بن عباس رحمه الله فيسأله فيلقي
عليه مسائل من القرآن وغيره وقد رجع اليه نفسه بها فيقبله وينتحله ثم غلبت عليه الشقوة ونحن ذاكرون منها
صدرا ان شاء الله حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى النسابة عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال رأيت ابن عباس
وعنده نافع بن الازرق وهو يسائله ويطلب منه الاحتجاج باللغة فسأله عن قول الله جل وعز والليل وما وسق
قال ابن عباس وما جمع فقال اتعرف ذلك العرب فقال ابن عباس اما سمعت قول الراجز

إن لنا قلائصا حقائقا | مستوسقات لو يجدن سائقا

هذا قول ابن عباس وهو الحق الذي لا يقدح فيه قادح وبعض القول يحتاج المبتدئ الى ان يزاد في التفسير **قوله** حقائقا انما بنى
الحقة من الابل وهي التي استحقت ان يحمل عليها [illegible] مثل حقيقة ولذلك جمعها على حقائق ويقال

استوسق

وله عنه

استوسق القوم اذا اجتمعوا وروى ابو عبيدة في هذا الاسناد ورواه غيره وسمعناه من غير وجه انه سأله
عن قوله قد جعل ربك تحتك سريا فقال ابن عباس هو الجدول فسأله عن الشاهد فانشده

سلما ترى الدالج منه ازورا | اذا يعج في السري هرهرا

السلم الدلو الذي له عروة واحدة وهو دلو السقائين وهو الذي ذكره طرفة فقال

لها مرفقان افتلان كأنما | أمر بسلمي دالج متشدد

والدالج الذي يمشي بالدلو بين البئر والحوض واصحاب الحديث ينشدون ترى الدالي منه ازورا
وهذا خطأ لا وجه له وروى ابو عبيدة وغيره ان نافعا سأل ابن عباس عن قوله عتل بعد ذلك زنيم ما
الزنيم قال هو الدعي الملزق اما سمعت قول حسان بن ثابت

زنيم تداعاه الرجال زيادة | كما زيد في عرض الاديم الاكارع

ويزعم اهل اللغة ان اشتقاق ذلك
من الزنمة التي تحت حلق الشاة كما يقولون لمن دخل في قوم ليس منهم زعنفة والجمع زعانف والزعنفة الجناح من
اجنحة السمك وروي عن غير ابي عبيدة انه سأله عن قول الله عز وجل والتفت الساق بالساق فقال الشدة
بالشدة فسأله عن الشاهد فانشده

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها | وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

قال ابو العباس وقرأت على عمارة
بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التي يهجو فيها آل المهلب بن ابي صفرة ويمدح هلال بن احوز المازني ويذكر
الوقعة التي كانت له عليهم بالسند في سلطان يزيد بن عبد الملك حيث خرج يزيد بن المهلب عليه

أقول لها من ليلة ليس طولها | كطول الليالي ليت صبحك قصرا
أخاف على نفس ابن احوز انه | جلا احمرا فوق الوجوه فاسفرا
جعلت لقبر للخيار ومالك | وقبر عدي في المقابر اقبرا
واطفأت نيران المزون واهلها | وقد حاولوها فتنة ان تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها | ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامي الطرف من آل مازن | اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

فهذا نظير ذلك المزون عمان قال الكميت

فأما الأزد أزد أبي سعيد | فأكره ان اسميها المزونا

وقال الآخر يعني الحرب

فإذ شمرت لك عن ساقها | فويها حذيف ولا تسأم

ويروى عن ابي عبيدة من غير وجه
انه سأله فقال أرأيت نبي الله سليمان مع ما خوله الله واعطاه كيف عني بالهدهد على قلته وضؤولته فقال
ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد قناء الارض له كالزجاجة يرى باطنها من ظاهرها فسأل عنه فقال
ابن الازرق قف يا وقاف كيف يبصر ما تحت الارض والفخ يغطى له بمقدار اصبع من تراب فلا يبصره

من ظاهرها

تأويل آية ذلك الكتاب

حتى يقع فيه فقال ابن عباس ويحك يا ابن الازرق اما علمت انه اذا جاء القدر غشي البصر ومما سال عنه الم
ذلك الكتاب فقال ابن عباس تأويله هذا القرآن هكذا جاء ولا احفظ عليه شاهدا عن ابن عباس وانا احسبه
لم يقبله الا بشاهد وتقديره عند النحويين اذا قال له ذلك الكتاب انهم قد كانوا وعدوا كتابا وهكذا التفسير
قال جل ثناؤه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني اليهود وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فقال هذا الكتاب الذي
كنتم توعدونه وبيت خفاف بن ندبة على ذلك يصح معنا وكان من خبره انه غزا مع معاوية بن عمرو واخي خنسا
مرة وفزارة فعمد لابنا حرملة دريد وهاشم المريان فعمد معاوية فاستطرد له احدهما فحمل عليه معاوية فطعنه
وحمل الآخر على معاوية فطعنه متمكنا وكان صميم الخيل فلما تنادوا قتل معاوية قال خفاف بن ندبة وهي امه
وكانت حبشية وابوه عمير فهو احد بني سليم بن منصور قتلني الله ان برحت حتى اثأر به فحمل على مالك بن حمار
وهو سيد بني شمخ بن فزارة فطعنه فقتله فقال خفاف بن ندبة

ان تك خيلي قد اصيب صميمها   فعمدا على عيني تيممت مالكا
وقفت له علوى وقد خام صحبتي   لابني مجدا او لاثأر هالكا
اقول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافا انني انا ذالكا

يريد انا ذلك الذي سمعت به هذا تأويله وقوله يأطر متنه اي يثني يقال اطرت القوس اطرها اطرا اذا حنيتها
وعلوى فرس ومما سال عنه قوله جل ثناؤه لهم اجر غير ممنون فقال له ابن عباس غير مقطوع فقال له هل تعرف

تأويل قوله تعالى لهم اجر غير ممنون

ذلك العرب ~~فقال ابن عباس غير مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب~~ فقال قد عرفه اخو بني يشكر حيث يقول

وترى خلفهن من سرعة الرجع   منينا كانه اهباء   قال ابو العباس يعني الغبار وذلك انها
تقطعه قطعا وراءها والمنين الضعيف المقطوع بانقطاع انشدني التوزي عن ابي زيد

يا ريها ان سلمت يميني   وسلم الساقي الذي يليني   ولم تخني عقد المتين

يريد الحبل الضعيف فهذا هو المعروف يقال منين وممنون كقتيل ومقتول وجريح ومجروح وذكر التوزي في
كتاب الاضداد ان المنين يكون القوي فجعله فعيلا من المتن وقال غير ابن عباس لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم
فيكدر عندهم ويروى من غير وجه ان ابن الازرق اتى ابن عباس يوما فجعل يسأله حتى امله فجعل ابن عباس يظهر

خبر ابن عباس مع ابن الازرق

الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فسلم وجلس فقال له ابن عباس الا
تنشدنا شيئا فانشده

امن آل نعم انت غاد فمبكر   غداة غد ام رائح فمهجر   بحاجة نفس لم تقل في جوابها
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر   تهيم الى نعم فلا الشمل جامع   ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع   ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر   واخرى اتت من دون نعم ومثلها

ظ

نهى ذا النهى لو ترعوي او تفكر   اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة   لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه ان ألم ببابها   يسر لي الشحناء والبغض مظهر   ألكني اليها بالسلام فانه
يشهر إلمامي بها وينكر   بآية ما قالت غداة لقيتها   بمدفع اكنان أهذا المشهر
قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه   أهذا المغيري الذي كان يذكر   أهذا الذي اطريت نعتا فلم اكن
وعيشك انساه الى يوم اقبر   فقالت نعم لا شك غير لونه   سرى الليل يحيي نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا   عن العهد والانسان قد يتغير   رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشي فيخصر   حتى اتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس
انضرب اليك اكباد الابل نسألك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه
فقال تالله ما سمعت سفها فقال ابن الازرق اما انشدك   رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيخزى واما بالعشي فيخسر   فقال ما هكذا قال انما قال فيضحى واما بالعشي فيخصر قال او تحفظ الذي
قال قال والله ما سمعتها الا ساعتي هذه ولو شئت ان اردها لرددتها قال فاشدها فانشدها ووصل الزبيريون
ان نافعا قال له ما رأيت اروى منك قط فقال له ابن عباس ما رأيت اروى من عمر ولا اعلم من علي وقوله
فيضحى يقول يظهر للشمس فيخصر يقول في البردين فاذا ذكر العشي فقد دل على عقب العشي قال الله
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضحاء للشمس وليس من حيث يقال جاء فلان بالضح والريح يراد به الكثرة
قال علقمة بن عبدة   اغر ابرزه للضح راقبه   مقلد قضب الريحان مفغوم

خبر ابي خيثمة في غزوة تبوك

يعني ابريقا فيه شراب وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه الى تبوك جاء ابو خيثمة وكانت
له امرأتان وقد اعدت كل واحدة منهما من طيب ثمر بستانه ومهدت له في ظل فقال الظل ممدود
والثمرة طيبة والماء بارد والمرأة حسناء ورسول الله في الضح والريح ما هذا بخير فركب ناقته ومضى في اثره وقد كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر تخلفوا ابو خيثمة احدهم فجعل لا يذكر له احد منهم الا قال دعوه فان
يرد الله به خيرا يلحقه بكم فقيل ذات يوم يا رسول الله نرى رجلا يرفعه الآل فقال رسول الله صلى الله عليه

في الضحى مقصور او ممدود

وسلم كن ابا خيثمة فكانه واذا انبسطت الشمس فهو الضحى مقصور فاذا امتد النهار وبينها مقدار ساعة
او نحو ذلك فهو الضحاء ممدود مفتوح الاول وذكرت الرواة ان الحجاج اتي بامرأة من الخوارج وبحضرته
يزيد بن ابي مسلم مولاه وكان يستسر برأي الخوارج فكلم الحجاج المرأة فاعرضت عنه فقال لها يزيد بن
ابي مسلم الامير ويلك يكلمك فقالت بل الويل والله للفاسق الردي والردي عند الخوارج هو الذي
يعلم الحق من قولهم ويكتمه وذكروا ان عبد الملك بن مروان اتي برجل منهم فبحثه فرأى منه ما شاء الله فهما

خبر عبد الملك مع رجل من الخوارج

وعلماء ثم يحتج اليه بما شاء الله من ادلة واثباتا فرغب فيه فاستدعاه الى الرجوع عن مذهبه فرآه مستبصرا محققا فزاده في
الاستدعاء فقال له لتغنك الاولى عن الثانية وقد قلت فسمعت فاسمع اقل قال له قل فجعل يبسط له من
قول الخوارج ويزين له من مذهبهم بلسان طلق والفاظ بينة ومعان قريبة فقال عبد الملك بعد ذلك على
معرفته لقد كاد يوقع في خاطري ان الجنة خلقت لهم وانا اولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله علي من الحجة
وقر في قلبي من الحق فقلت له لله الآخرة والاولى وقد سلطنا الله في الدنيا ومكن لنا فيها واراك لست تجيب بالقول
والله لاقتلنك ان لم تطعني فانا في ذلك اذ دخل علي ابني مروان قال ابو العباس كان مروان اخا يزيد لامه وامهما
عاتكة بنت يزيد بن معاوية وكان ابيا عزيز النفس فدخل به في هذا الوقت على عبد الملك باكيا لضرب المؤدب
اياه فشق ذلك على عبد الملك فاقبل عليه الخارجي فقال دعه يبك فانه ارحب لشدقه واصح لدماغه واذهب
لصوته واحرى ان لا تأبى عليه عينه اذا حضرته طاعة الله فاستدعاها عبرتها فاعجب عبد الملك من قوله
فقال له متعجبا اما يشغلك ما انت فيه ويعرضه عن هذا فقال ما ينبغي ان يشغل المؤمن عن قول الحق
شيء فامر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله وقال بعد معتذرا اليه لولا ان تفسد بالفاظك اكثر رعيتي
ما حبستك ثم قال عبد الملك شككني ووهمني حتى ما لبث ان عصمني الله فغير بعيد ان يستهوي من بعدي

مكالمة بعض الرواة مع معاوية

كان عبد الملك من الراسخين في العلم بموضع وتزعم الرواة ان رجلا من اهل الكتاب وفد على معاوية وكان
موصوفا بقراءة الكتب فقال له معاوية اتجد نعتي في شيء من كتب الله قال اي والله لو كنت في امة لوضعت يدي
عليك من بينهم قال فكيف تجدني قال اجدك اول من يحول الخلافة ملكا والخشنة لينا ثم ان ربك من بعدها
لغفور رحيم قال معاوية فسري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاجتنب هذا الكفر قال ثم يكون ماذا
قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطنع الرجال ويجنب الخيول ويبيح
حرمة الرسول قال ثم ماذا قال ثم تكون فتنة تتشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل اعرف نعته يبيع الآخرة
الدائمة بحظ من الدنيا مخسوس فيجتمع عليه من آلك وليس منك لا يزال لعدوه قاهرا وعلى من ناواه
ظاهرا ويكون له قرين مبين لعين قال افتعرفه ان رأيته قال شد ما اثبته فاراه من من بني امية بالشام فقال ما
اراه هيهنا فوجه به الى المدينة مع ثقاة من رسله فاذا بعبد الملك يسعى مؤتزرا في يده طائر وهو قال للرجل اما
هو ذا ثم صاح به الى ابو من قال ابو الوليد قال يا ابا الوليد ان بشرتك ببشارة ما تجعل لي قال وما مقدارها
من السرور حتى نعلم ما مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض قال ما لي من مال ولكن ارايتك ان تكلفت لك
جعلا اتنالك ذلك قبل وقته قال فان حرمتك اتؤخره عن وقته قال لا قال حسبك ما سمعت فذكروا ان
معاوية كان يكرم عبد الملك ليجعلها يدا عنده يجازيه بها في خلافته في وقته وكان عبد الملك من اكثر الناس

لعدلة

له خ

احتجن [illegible] قاموس

خبر عبد الملك مع صديق له

علما وابرعهم ادبا واحسنهم في شبيبته ديانة فقتل عمرو بن سعيد ونشب بالخلافة فلما جلس عليها اول ما استخلف والمصحف
في حجره فاطبقه ثم قال هذا فراق بيني وبينك قال ابو العباس وحدثنا ابن عائشة عن حماد بن سلمة قال انه
ذكر ان عبد الملك كان له صديق وكان من اهل الكتاب فاسلم يقال له يوسف فقال له عبد الملك يوما
وهو في عنفوان تنسكه وقد مضت جيوش يزيد بن معاوية مع مسلم بن عقبة المري قاصدة تريد المدينة
الا ترى خيل عدو الله قاصدة لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يوسف جيشك والله الى الحرم
الله اعظم من جيشه فنفض عبد الملك ثوبه ثم قال معاذ الله قال له يوسف ما قلت شاكا ولا مرتابا واني
لاجدك بجميع اوصافك قال له عبد الملك ثم ماذا قال يداولها ولدك قال الى متى قال الى ان تخرج الرايات
السود من خراسان قال وحدثت عن ابن جعدبة قال كنت عند امير المؤمنين المنصور في اليوم الذي اتاه
فيه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قال فحين ذلك امتنع من الغداء ذلك اليوم وطال عليه فكره فقلت
يا امير المؤمنين احدثك حديثا كنت مع مروان بن محمد وقد حضره عبد الله بن علي قال فانا كذلك اذ نظر
الى الاعلام السود من بعد فقال ما هذه البقع الجالة فقلت هذه اعلام القوم قال فمن تحتها قال قلت عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس قال واتهم عبد الله قلت الفتى المعروف الطويل الخفيف العارضين الذي رأيته
في وليمة كذا ياكل فيجيد فسألتني عنه فنسبته لك فقلت ان هذا الفتى لتلقامة فقال قد عرفته والله لوددت
ان علي بن ابي طالب مكانه قال فقال لي المنصور الله لسمعت هذا من مروان بن محمد قلت والله لقد
سمعته منه قال يا غلام هات الغداء قال ابو العباس وكان اهل النخيلة جماعة بعد اهل النهروان ممن
فارق عبد الله بن وهب وممن لجأ الى راية ابي ايوب وممن كان اقام بالكوفة فقال لا اقاتل عليا ولا اقاتل معه
فتواصوا فيما بينهم وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم اصحابهم فقام منهم قائم يقال له المستورد من بني سعد
بن زيد مناة فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا بالعدل تخفق راياته معلنا
مقالته مبلغا عن ربه ناصحا لامته حتى قبضه الله مخيرا مختارا ثم قام الصديق فصدق عن نبيه وقاتل
من ارتد عن دين ربه وذكر ان الله عز وجل قرن الصلاة بالزكاة فرأى ان تعطيل احداهما طعنا على الاخرى
لا بل على جميع منازل الدين ثم قبضه الله اليه موفورا ثم قام بعده الفاروق ففرق بين الحق والباطل مسويا بين
الناس في اعطياتهم لا مؤثرا لاقاربه ولا محكما في دين ربه وها انتم تعلمون ما حدث والله يقول وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما فكل اجاب وتابع فوجه اليهم علي رحمه الله عبد الله بن العباس فابوا فسار اليهم فقال
له عفيف بن قيس يا امير المؤمنين لا تخرج في هذه الساعة فانها ساعة نحس لعدوك عليك فقال له علي توكلت
على الله وحده وعصيت رأي كل متكهن انت تزعم انك تعرف وقت الظفر من وقت الخذلان اني توكلت

تلقامة وتلقامة عظيم اللقم قاموس

خبر خروج امير المؤمنين الى النهروان

على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم سار اليه فطحنهم جميعا الا نفرا
منه الاخنسة منهم المستورد وابن جوين الطائي وفروة بن شريك الاشجعي وهم الذين ذكرهم الحسن البصري
فقال دعاهم الى دين الله فجعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا فسار
اليهم ابو حسن فطحنهم طحنا وفيهم يقول عمران بن حطان

اني ادين بما دان الشراة به ... يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

وقال الحميري يعارض هذا المذهب

اني ادين بما دان الوصي به ... يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهر دنت به ... وشاركت كفه كفي بصفينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي ... ومثلها فاسقني آمين آمينا

وكان اصحاب النخيلة قالوا لابن عباس ان كان علي على حق لم نشكك فيه وحكم مضطرا فما باله حيث
ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد سمعتم الجواب في التحكيم فاما قولكم في السبا افكنتم سابين امكم عائشة
فوضعوا اصابعهم في آذانهم وقالوا امسك عنا غرب لسانك يا ابن عباس طلق ذلق غواص على موضع
الحجة ثم خرج المستورد بعد ذلك بمدة على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة فوجه اليه معقل بن قيس الرياحي
فدعاه المستورد الى المبارزة وقال له علام يقتل الناس بيني وبينك فقال له معقل النصف سألت
فاقسم عليه اصحابه فقال ما كنت لآبى عليه فخرج اليه فاختلفا ضربتين فخر كل واحد منهما ميتا وكان المستورد
كثير الصلاة شديد الاجتهاد وله آداب يوصي بها وهي محفوظة عنه كان يقول اذا افضيت بسرك الى
صديق فافشاه لم تلمه لانك كنت اولى بحفظه وكان يقول لا تفش الى احد سرا وان كان مخلصا الا على
وجه المشاورة وكان يقول كن احرص على حفظ سر صاحبك منك على حقن دمك وكان يقول اول ما يدل
عليه عائب الناس معرفته بالعيوب ولا يعيب الا معيب وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر من الحمد ما
يبقى عليك وكان يقول بذل المال في حقه استدعاء للمزيد من الجواد وكان يكثر ان يقول لو ملكت الارض
بحذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت قال وخرجت الخوارج واتصل خروجها الى ان
منهم من كان خبره طريف واتصل بحكم من كلام واشعار فاول من خرج بعد قتل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه حوثرة الاسدي فانه كان متنحيا بالبندنيجين فكتب اليه حابس الطائي يسأله ان يتولى امر الخوارج حتى
يسيرا اليه بجمعه فيتعاضدا على مجاهدة معاوية فاجابه فرجعا الى موضع اصحاب النخيلة ومعاوية بالكوفة
حيث دخلها مع الحسن بن علي بن ابي طالب بعد ان بايعه الحسن والحسين عليهما السلام وقيس بن سعد بن
عبادة ثم خرج الحسن يريد المدينة فوجه اليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله ان يكون المتولي لحربهم
فقال الحسن والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني افأقاتل عنك قوما انت

خبر مقتل ابن قيس ومستورد الشاري

عنه

حكم مستورد الخارجي

خبر الخوارج بعد وقعة نهروان الى آخرهم

بندنجين نام ولايت ... باشد

والله

اولى بالقتال منهم فلما رجع الجواب اليه وجه اليهم جيشا اكثره اهل الكوفة ثم قال لابي حوثرة اكفني
امر ابنك فسار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فابى فاداره فصمم فقال له يا بني اجيئك بابنك فلعلك
تحن اليه فقال يا ابت انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على كعوب الرمح اشوق مني الى ابني فرجع الى معاوية فاخبره
فقال يا ابا حوثرة عتا هذا جدا فلما نظر حوثرة الى اهل الكوفة قال لهم يا اعداء الله انتم بالامس تقاتلون
معاوية لتهدوا سلطانه وانتم اليوم تقاتلون مع معاوية لتشدوا سلطانه فخرج اليه ابوه فدعاه الى البراز
فقال يا ابت لك في غيري مندوحة ولي في غيرك عنك مذهب ثم حمل على القوم وهو يقول

اكرر على هذي الجموع حوثرة ... فعن قليل ما تنال المغفرة

فحمل عليه رجل من طيء فقتله فرأى اثر السجود قد لوح جبهته فندم على قتله ثم انهزم القوم جميعا وانما احسن قول القائل

واجرأ من رأيت بظهر غيب ... على عيب الرجال ذوو العيوب

انما اخذه من قول المستورد قال
وحسب المستور داريه رجل العيب باقال النبي بفضل معايب وقال العباس بن الاحنف يعاتب من اتهمه بافشاء سره

تعتبت تطلب ما استحق به ... الهجر منك ولا تعتد
وما اذا نصيرك من شهرته لي ... اذا كان سرك لا تشهر
امني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره اوفر
ولو لم تكن بي بقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

ويروى عن محمد بن كعب القرظي قال قال عمار بن ياسر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلا فخرجت انا وعلي بن ابي طالب ننظر الى قوم يعملون فنعسنا فنمنا فسفت
علينا الريح التراب فما نبهنا الا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي يا ابا تراب لما عليه من التراب
اتعلم من اشقى الناس قال خبرني يا رسول الله فقال اشقى الناس اثنان احيمر ثمود الذي عقر الناقة واشقاها
الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه ويروى عن عياض بن خليفة الخزاعي
قال لقيني امير المؤمنين علي رحمة الله عليه في الغلس فقال من انت فقلت عياض بن خليفة الخزاعي فقال
ظننتك اشقاها الذي يخضب هذه من هذا ووضع يده على لحيته وعلى قرنه ويروى انه كان كثيرا
ما يقول قال ابو العباس احسب عند الضمير باصحابه ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا ويروى عن
رجل من ثقيف انه قال خرج الناس يعلفون دوابهم بالمدائن واراد علي امير المؤمنين المسير الى الشام
فوجه معقل بن قيس الرياحي لهم اليه وكان ابن عم لي في آخر من خرج فاتيت الحسن بن علي ذات عشية
فسألته ان يأخذ لي كتاب امير المؤمنين الى معقل بن قيس في الرقبة عن ابن عمي فانه في آخر من خرج فقال تعود
علينا والكتاب مختوم ان شاء الله قال فبت ليلتي ثم اصبحت والناس يقولون قتل امير المؤمنين الليلة

من كلامه

صونه

في تعقيب امير المؤمنين ابا تراب

ائت الحسن واذا هو قد اذن على رحمه الله فقال لولا ما حدث لقضينا حاجتنا ثم قال حدثني ابي البارحة
في هذا المسجد فقال يا بني اني صليت ما رزق الله ثم نمت نومة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت
اليه ما انا فيه من مخالفة اصحابي وقلة رغبتهم في الجهاد فقال ادع الله ان يريحك منهم فدعوت الله قال
الحسن ثم خرج الى الصلاة فكان ما قد علمت وحدث من غير وجه ان عليا لما ضربه ثم دخل منزله اعترته
غشية ثم افاق فدعا الحسن والحسين فقال اوصيكما بتقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تأسفا
على شيء فاتكما منها اعملا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ثم دعا محمدا فقال اما سمعت ما اوصيت به اخويك
قال بلى قال فاني اوصيك به وعليك ببر اخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع امرا دونهما ثم اقبل عليهما فقال
اوصيكما به خيرا فانه شقيقكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباكما كان يحبه فاحباه فلما قضى قالت ام العريان

كنا قبل مهلكه زمانا | نرى نجوى رسول الله فينا | قتلتم خير من ركب المطايا
واكرمهم ومن ركب السفينا | الا ابلغ معاوية بن حرب | فلا قرت عيون الشامتينا

ويروى ان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بات تلك الليلة مع الاشعث بن قيس بن معدي كرب وان حجر بن عدي
سمع الاشعث يقول له فضحك الصبح فلما قالوا قتل امير المؤمنين قال حجر بن عدي للاشعث انت قتلته يا اعور
ويروى ان الذي سمع ذلك اخو الاشعث عفيف بن قيس وانه قال لاخيه عن امرك كان هذا يا اعور
واخبار الخوارج كثيرة طويلة وليس كتابنا هذا مفردا لهم لكنا نذكر من امورهم ما فيه معنى او ادب او شعر مستطرف
او كلام من حكمة مختارة خرج قريب بن مرة الازدي وزحاف الطائي وكانا مجتهدين بالبصرة في ايام زياد
اختلف الناس في امورهما ايهما كان الرئيس فاعترضا الناس فلقيا شيخا ناسكا من بني ضبيعة بن ربيعة
بن نزار فقتلاه وكان يقال له رؤبة الضبعي وتنادى الناس فخرج رجل من بني قطيعة من الازد وفي يده السيف
الناس من ظهور البيوت الحرورية الحرورية انج بنفسك فنادوه لسنا حرورية نحن الشرط فوقف فقتلوه وبلغ
ابا بلال خبرهما فقال قريب لا قربه الله من الخير وزحاف لا عفى الله عنه ركباها عشواء مظلمة يريد اعتراضهما
الناس ثم جعلا لا يمران بقبيلة الا قتلا من وجدا حتى مرا ببني علي بن سود من الازد وكانوا رماة وكان فيهم مائة
يجيدون الرمي فرموهم رميا شديدا فصاحوا يا بني علي البقيا لا رماء بيننا فقال رجل من بني علي

لا شيء للقوم سوى السهام | مشحوذة في غلس الظلام | فعرد عنهم الخوارج وخافوا الطلب

فاشتقوا مقبرة بني يشكر حتى نفذوا الى مزينة وغيرها فاستقبل الخوارج فقتلوا عن اخرهم ثم غدا الناس الى
زياد فقال الا ينهى كل قوم سفهاءهم يا معشر الازد لولا انكم اطفأتم هذه النار لقلت انكم اورثتموها فكانت
القبائل اذا احست بخارجية فيهم شدتهم وثاقا واتت بهم زيادا فكان هذا احد ما يذكر من صحة تدبيره وله

اخرى

عنها

اخرى في الخوارج اخرجوا معهم امرأة فظفر بها فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد على زياد وكن اذا دعين الى
الخروج قلن لولا التعرية لسارعنا ولما قتل مصعب بن الزبير بنت النعمان بن بشير الانصارية
امرأة المختار وليس هذا من اخبار الخوارج انكره الخوارج عليه اشد الانكار ورأوا انه قد اتى بقتل النساء
امرا عظيما لانه اتى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر نساء المشركين وللخوارج فيهن اخبار
فقال عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة

ان من اعظم الكبائر عندي | قتل حسناء غادة عطبول | قتلت باطلا على غير ذنب
ان لله درها من قتيل | كتب القتل والقتال علينا | وعلى الغانيات جر الذيول

ويروى عن المدائني قال وكانت الخوارج ايام ابن عامر اخرجوا معهم امراتين فقال لاحداهما كحيلة وللاخرى
قطام فجعل اصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون يا اصحاب كحيلة وقطام يعرضون لهم بالفجور فتناديهم
الخوارج بالدفع والردع ويقول قائلهم ولا تقف ما ليس لك به علم ويروى عن ابن عباس في هذه الآية
والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما قال اعياد المشركين وقال ابن مسعود الزور الغناء
فقيل لابن عباس او ما هذا في الشهادة بالزور فقال لا انما اية شهادة الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وعاد الحديث الى امر الخوارج وكانت من المجتهدات من الخوارج ولو
قلت من المجتهدين وانت تعني امرأة كان افصح لانك تريد رجالا ونساء هي احداهم كما قال الله عز وجل وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين وقال جل ثناؤه الا عجوزا في الغابرين ومنهم البلجاء وهي امرأة من بني حرام
بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من رهط سجاح التي كانت تنبأت وسنذكر خبرها
في موضع ان شاء الله وكان مرداس بن حدير ابو بلال وهو احد بني ربيعة ابن حنظلة تعظمه الخوارج
كان مجتهدا كثير الصواب في لفظه فلقيه غيلان بن خرشة الضبي فقال يا ابا بلال اني سمعت البارحة الامير
عبيد الله بن زياد يذكر البلجاء واحسبها ستؤخذ فمضى اليها ابو بلال فقال لها ان الله قد وسع على المؤمنين
في التقية فاستتري فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك قالت ان يأخذني فهو اشقى لي فاما
انا فما احب ان يعنت انسان بسببي فوجه اليها عبيد الله بن زياد فاتي بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها
في السوق فمر ابو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا فقالوا البلجاء فعرج اليها ثم عض على لحيته وقال لهذه
اطيب نفسا عن بقية الدنيا منك يا مرداس ثم ان عبيد الله تتبع الخوارج فحبسهم وحبس مرداسا فرأى
صاحب السجن شدة اجتهاده وحلاوة منطقه فقال له اني ارى مذهبا حسنا واني لاحب ان اوليك معروفا
افرأيت ان تركتك تنصرف ليلا الى بيتك اتدلج الي قال نعم فكان يفعل ذلك به ولج عبيد الله في حبس الخوارج

غاية الانكار

خبر البلجاء

وقتلهم وتكلم في بعض الخوارج فلج وأبى وقال اقرع النفاق قبل ان ينجم لكلام هؤلاء أسرع الى القلوب من النار الى اليراع فلما كان ذات يوم قتل رجل من الخوارج رجلا من الشرط فقال ابن زياد ما أصنع بهؤلاء كلما أمرت رجلا بقتل رجل منهم فتكوا بقاتله لاقتلن من في حبسي منهم فأخرج السجان مرداسا الى منزله كما كان يفعل واتى مرداسا الخبر فلما كان في السحر تهيأ للرجوع فقال له اهله اتق الله في نفسك فانك ان رجعت قتلت فقال اني ما كنت لالقى الله غادرا فرجع الى السجان فقال اني قد علمت ما عزم عليه صاحبك فقال أعلمت ورجعت

ويروى ان مرداسا مر باعرابي يهنأ بعيرا فهرج البعير فسقط مرداس مغشيا عليه فظن الاعرابي انه صرع فقرأ في اذنه فلما افاق قال له الاعرابي قرأت في اذنك فقال له مرداس ليس بي ما خفته علي ولكني رأيت بعيرك هرج من القطران فذكرت به قطران جهنم فأصابني ما رأيت فقال الاعرابي لا جرم والله لا فارقتك ابدا وكان مرداس قد شهد صفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام وانكر التحكيم وشهد النهر ونجا فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى جد ابن زياد في طلب الشراة عزم على الخروج فقال لاصحابه انه والله ما يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجري علينا احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفصل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة الطريق لعظيم ولكنا ننتبذ عنهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حريث بن حجل وكهمس بن طلق الصريمي فأرادوا ان يولوا امرهم حريثا فأبى فولوا امرهم مرداسا فلما مضى باصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصاري وكان له صديقا فقال له يا اخي اين تريد قال اريد ان اهرب بديني ودين اصحابي من احكام هؤلاء الجورة فقال له اعلم بكم احد قال لا قال فارجع قال او تخاف علي مكروها قال نعم وان يؤتى بك قال لا تخف فاني لا اجرد سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلني ثم مضى حتى نزل آسك وهو موضع بين رامهرمز وارجان فمر به مال يحمل لابن زياد وقد بلغ اصحابه الاربعين فحط ذلك المال واخذ منه عطاءه واعطية اصحابه ورد الباقي على الرسل وقال قولوا لصاحبكم انما قبضنا اعطياتنا فقال بعض اصحابه فعلام ندع الباقي قال انهم يقسمون هذا الفيء كما يقيمون الصلاة فلا نقاتلهم على الصلاة ولابي بلال اشعار في الخروج اخترت منها قوله

أبعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى	ومن خاض في تلك الحروب المهالكا
أحب بقاء او ارجي سلامة	وقد قتلوا زيد بن حصن ومالكا
فيا رب سلم نيتي وبصيرتي	وهب لي التقى حتى الاقي اولئكا

قوله وقد قتلوا ولم يذكر احدا فاتما فضل ذلك لعلم الناس انه يعني مخالفيه وانما يحتاج المضمر الى ذكر قبله ليعرف فلو قال بعل ضربته لم يجز لانه لم يذكر احدا قبل ذكره الها ولو قال رأيت قوما يلتمسون الهلال فقال قائل ها هو لم يحتج الى تقدمة الذكر لان المطلوب معلوم وعلى هذا قال علقمة بن عبدة في افتتاح قصيدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

لانه قد علم انه يريد حبيبته وقوله الا ولم يرحلنا لنا فقد مضى شرحه مستقصى ويروى ان رجلا من اصحاب ابن زياد قال خرجنا في جيش نريد خراسان فمررنا باسك فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلا فصاح بنا ابو بلال اقاصدون لقتالنا انتم وكنت انا واخي قد دخلنا زربا فوقف اخي بباب فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام فقال لاخي اجئتم لقتالنا قال لا انما نريد خراسان قال فابلغوا من لقيكم انا لم نخرج لنفسد في الارض ولا لنروع احدا ولكن هربا من الظلم ولسنا نقاتل الا من قاتلنا ولا ناخذ من الفيء الا اعطياتنا ثم قال اندب لنا احد قلنا نعم اسلم بن زرعة الكلابي قال فمتى ترونه يصل الينا قلنا يوم كذا وكذا فقال ابو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل وجه عبيد الله اسلم بن زرعة فاسرع وفيه ووجه اليهم في الفين وقد تتام اصحاب مرداس اربعين رجلا فلما صار اليهم اسلم صاح به ابو بلال اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فيئا فما الذي تريد قال اريد ان اردكم الى ابن زياد قال مرداس اذا يقتلنا قال وان قتلكم قال اتشركه في دمائنا قال نعم اني ادين الله بانه محق وانكم مبطلون فصاح به حريث بن حجل اهو محق وهو يطيع الفجرة وهو احدهم ويقتل بالظنة ويخص بالفيء ويجور في الحكم اما علمت انه قتل بابن سعاد اربعة برآء وانا احد قتلته ولقد وضعت في بطنه دراهم كانت معه ثم حملوا عليه حملة رجل واحد فانهزم هو واصحابه من غير قتال وكان معبد احد الخوارج قد كاد يأخذه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال له ويلك اتمضي في الفين فتنهزم لحملة من اربعين وكان اسلم يقول لان يذمني ابن زياد حيا احب الي من ان يمدحني ميتا وكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان صاحوا به ابو بلال وراءك وربما صاحوا به يا معبد خذه حتى شكا ذلك الى ابن زياد فامر الشرط ان يكفوا الناس عنه ففي ذلك يقول عيسى بن فاتك من بني تيم اللات بن ثعلبة في كلمة له

فلما اصبحوا صلوا وقاموا	الى الجرد العتاق مسومينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم	فظل ذوو الجعائل يقتلونا
بقية يومهم حتى اتاهم	سواد الليل فيه يراوغونا
يقول بصيرهم لما اتوهم	بان القوم ولوا هاربينا
أألفا مؤمن فيما زعمتم	ويهزمهم باسك اربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم	ولكن الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة غير شك	على الفئة الكثيرة ينصرونا

ثم ندب عبيد الله بن زياد لهم الناس فاختار عباد بن اخضر وليس بابيه اخضر وهو عباد بن علقمة المازني وكان اخضر زوج امه فغلب عليه فوجهه في اربعة آلاف فنهد لهم ويزعم اهل العلم ان القوم تنحوا عن درابجرد من ارض فارس فصار اليهم عباد وكان التقاؤهم في يوم جمعة فناداه ابو بلال اخرج الي

يا عباد فاقف او بدلني اخاورك فخرج اليه فقال ما الذي تبغي قال ان آخذ باقفائكم فاردكم الى الامير عبيد الله بن
زياد فقال او غير ذلك قال وما هو قال ان ترجع فانا لا نخيف سبيلا ولا نذعر مسلما ولا نحارب الا من حاربنا ولا
نجبي الا ما حمينا فقال له عباد الامر ما قلت لك فقال له حريث بن حجل اتحاول ان ترد فئة من المسلمين الى جبار
عنيد قال لهم انتم اولى بالضلال منه وما من ذلك بد وقدم القعقاع بن عطية الباهلي من خراسان يريد الحج
فلما راى الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم ونشبت الحرب فاخذ القعقاع اسيرا فاتي به ابو بلال
فقال ما انت قال لست من اعدائك وانما قدمت للحج فجهلت وغررت فاطلقه فرجع الى عباد فاصلح من شانه

ثم حمل عليهم ثانية وهو يقول

اقاتلهم وليس علي بعث نشاطا ليس هذا بالنشاط
اكر على الحرورية مهري لاحملهم على وضح الصراط

فحمل عليه حريث بن حجل السدوسي وكهمس بن طلق الصريمي فاسراه فقتلاه
ولم ياتيا به ابا بلال ولم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت صلاة الجمعة فناداهم ابو بلال يا قوم هذا وقت
الصلاة فوادعونا حتى نصلي وتصلوا قالوا لك ذاك فرمى القوم اجمعون باسلحتهم وعمدوا للصلاة فاسرع عباد
ومن معه والحرورية مبطئون فهم من بين راكع وساجد وقائم في الصلاة وقاعد حتى مال عليهم عباد ومن
معه فقتلوهم جميعا واتي براس ابي بلال وتروي الشراة ان مرداسا ابا بلال لما عقد على اصحابه وعزم على الخروج
قال ورفع يديه فقال اللهم ان كان ما نحن عليه حقا فارنا آية فرجف البيت وقال آخرون فارتفع السقف فروي
ان رجلا من الخوارج ذكر ذلك لابي العالية الرياحي يعجبه من الآية ويرغبه في مذهب القوم فقال
ابو العالية كاد الخسف ينزل بهم ثم ادركتهم نظرة الله فلما فرغ من اولئك الجماعة اقبل بهم فصلبت رؤوسهم وفيهم
داود بن شبث وكان ناسكا وفيهم حبيبة النصري من قيس وكان مجتهدا فروي عن عمران بن حطان انه قال
قال لي حبيبة لما عزمت على الخروج فكرت في بناتي فقلت ذات ليلة لامسكن عن نفقتهن حتى انظر فلما كان في
جوف الليل استسقت بنية لي فقالت يا ابه اسقني فلم اجبها فاعادت فقامت اخية لها اسن منها فسقتها فعلمت ان
الله عز وجل غير مضيعهن فاتممت عزمي وكان في القوم كهمس وكان من ابر الناس بامه فقال لها يا امه لولا مكانك لخرجت
فقالت يا بني قد وهبتك لله ففي ذلك يقول عيسى بن فاتك الخطي

الا في الله لا في الناس شالت بداود واخوته الجذوع مضوا قتلا وتمزيقا وصلبا
تحوم عليهم طير وقوع اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع وقال عمران ابن حطان
يا عين بكي لمرداس ومصرعه يا رب مرداس اجعلني كمرداس تركتني هائما ابكي لمرزئتي

ومنزل موحش من بعد ايناس انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار اولها على القرون فذاقوا جرعة الكاس فكل من لم يذقها شارب عجلا
منها بانفاس ورد بعد انفاس ثم ان عباد بن اخضر المازني لبث دهرا في المصر محمودا موصوفا بما كان
منه فلم يزل على ذلك حتى ائتمر به جماعة من الخوارج ان يفتكوا به وذمر بعضهم بعضا على ذلك فجلسوا له في يوم
جمعة وقد اقبل على بغلة له وابنه رديفه فقام اليه رجل منهم فقال اسالك عن مسالة فقال قل قال ارايت رجلا
قتل رجلا بغير حق وللقاتل جاه وقدر وناحية من السلطان الولي ذلك المقتول ان يفتك به ان قدر عليه قال بل يرفعه الى السلطان
قال فان السلطان لا يعدي عليه لمكانه منه وعظيم جاهه عنده قال اخاف عليه ان فتك به السلطان قال
دع ما تخافه من قبل السلطان الحجة تبعته فيما بينه وبين الله قال لا فحكم هو واصحابه وخبطوه باسيافهم ورمى
عباد بابنه فنجا وتنادى الناس قتل عباد فاجتمع الناس فاخذوا افواه الطرق وكان مقتل عباد في سكة بني
مازن عند مسجد بني كليب فجاءه معبد بن اخضر اخو عباد وهو معبد بن علقمة ولكن اخضر زوج امه فجاء في عدة من
بني مازن فصاحوا بالناس دعونا وثارنا فاحجم الناس وتقدم المازنيون فحاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعا لم
يفلت منهم احد الا عبيدة بن هلال فانه خرق خصا ونفذ منه ففي ذلك يقول الفرزدق

لقد ادركت اوتارها غير ذميمة اذا ذم طلاب الترات الاخاضر هم جردوا الاسياف يوم ابن اخضر
فنالوا التي ما فوقها نال ثائر اقادوا بها اسدا لها في اقتطارها اذا برقت نحو الحروب بصائر

ثم ذكر بني كليب لانه قتل بحضرة مسجدهم ولم ينصروه فقال في كلمته هذه

كفعل كليب اذ اخات بجارها ونصر اللئيم معتم وهو حاضر وما الكلب حين تذكر اول
ولا الكلب حين تذكر اخر وقال معبد ابن اخضر ساحمي دماء الاخضريين انه
ابى الناس الا ان يقولوا ابن اخضرا وكان قتل عباد وعبيد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عبيد الله
بن ابي بكرة فكتب اليه يامره ان لا يدع احدا يعرف بهذا الراي الا حبسه وجد في طلبه ممن تغيب منهم فجعل عبيد الله
بن ابي بكرة يتتبعهم فياخذهم فاذا شفع اليه في واحد منهم كفله الى ان يقدم ابن زياد فاتي بعروة بن اذينة
فاطلقه وقال انا كفيلك فلما قدم عبيد الله بن زياد اخذ من في الحبس منهم فقتلهم جميعا وطلب الكفلاء بمن
كفلوا به منهم فكل من جاء بصاحبه اطلقه وقتل الخارجي ومن لم يات بمن كفل به منهم قتله ثم قال لعبيد الله بن ابي
بكرة هات عروة ابن اذينة قال لا اقدر عليه قال اذا والله اقتلك فانك كفيله فلم يزل يطلبه حتى دل عليه
في سرب للعلاء ابن سوية المنقري فكتب بذلك الى عبيد الله ابن زياد فقرا عليه الكتاب انا اصبناه في شرب فتغنى
عبيد ابن زياد وكان كثير الحلاوة وعاشقا للكلام مستحسنا الصواب لا يزال يتحفظ فاذا سمع الكلمة

من ناحيته

اتهامه

الجيدة عوج عليها ويروى انه قال في عقب مقتل الحسين بن علي رحمه الله لزينب بنت علي رحمهما الله وكانت اسن
من حمل اليه منهن وقد كلمته فافصحت وابلغت واخذت من الحجة حاجتها ان تكوني بلغت من الحجة حاجتك
فقد كان ابوك خطيبا شاعرا فقالت ما للنساء وللشعر وكان مع هذا الكبر يتخنخن لكنة فارسية وقال لحارثة
والهميان الخوارج اهرووه منذ اليوم   رجع الحديث فقال للكاتب صحفت والله ولومت انا هو في
سرابيل العلاء ابن سوية ولوددت انه كان يشرب النبيذ فلما اقيم عروة بين يديه وحاوره وقد اختلف في خبره
والاصح عندنا انه قال له لقد جهزت اخاك علي فقال والله لقد كنت به ضنينا وكان لي عزا ولقد اردت
له ما اريد لنفسي فعزم عزما فمضى عليه وما احب لنفسي الا المقام وترك الخروج فقال له انت على رايه قال كنا
نعبد ربا واحدا قال اما لاقتلنك قال اختر لنفسك من القصاص ما شئت فامر به فقطعوا يديه
ورجليه ثم قال له كيف ترى قال افسدت علي دنياي وافسدت عليك اخرتك ثم امر به فقتل ثم صلب على بابه
ثم دعا مولاه فسأله عنه فاجابه بجواب قد مضى ذكره قوله فتهانفن حقيقته تضاحكن بضحك تهزؤ و

قال عمر بن ابي ربيعة

ولقد قالت لجارات لها وتعرت ذات يوم تبترد
اكما ينعتني تبصرنني عمركن الله ام لا يقتصد
فتهانفن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود
حسدا حملنه من اجلها وقديما كان في الناس الحسد

وكان عبيد الله لا ياتيه الخوارج يحبسهم تارة ويقتلهم تارة واكثر ذلك يقتلهم ولا يتغافل عن احد منهم ويروى له انه كان اطلقهم من حبس
زياد لما ولي بعده فخرجوا عليه فاما زياد فكان يقتل المعلن ويستصلح المسر ولا يجرد السيف حتى تزول
التهمة وظفر يوما بحجية بن كبيش الاعرجي الى رجلا من بني سعد يرى راي الخوارج فجاء به حجية فاخذه فقال
له اني اريد ان احدث وضوءا للصلاة وقال دعني ادخل منزلي قال ومن لي بك وجئت قال الله فتركه فدخل
فاحدث وضوءا ثم خرج فاتى به حجية زيادا فلما مثل بين يديه ذكر الله زياد ثم صلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر
وعمر وعثمان بخير فقال صدقت عني فانكرت ذلك الذي ذكر الرجل ربه فحمده ووحده ثم ذكر النبي صلى الله عليه و
سلم ثم ذكر ابا بكر وعمر بخير ولم يذكر عثمان ثم اقبل على زياد فقال انك قلت قولا فصدقته فيه وكان من قولك
ومن قعد عنا اخبرته فقعدت فامر له بصلة وكسوة وحملان فخرج الرجل من عند زياد وتلقاه الناس
فقال ما كلكم استطيع ان اخبره ولكني دخلت على رجل لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا
نشورا فرزقني الله منه ما ترون وكان زياد يبعث الى الجماعة منهم فيقول لا احسب الذي يمنعكم من
اتياني الا الرجلة فيقولون اجل فيحملهم ويقول اغشوني الان واسمروا عندي فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز

فقال قاتل الله زيادا جمع لهم كما تجمع الذرة وحاطهم كما تحوط الام البرة واصلح العراق باهل العراق وترك اهل
الشام في شامهم وجبى من العراق مائة الف الف وثمانية عشر الف الف قال ابو العباس وبلغ زيادا عن رجل يكنى
ابا الخير من اهل البأس والنجدة انه يرى راي الخوارج فدعاه فولاه جندي سابور وما يليها ورزقه اربعة الاف
درهم في كل شهر وجعل عمالته في كل سنة مائة الف فكان ابو الخير يقول ما رايت شيئا خيرا من لزوم الطاعة
والتقلب بين اظهر الجماعة فلم يزل واليا حتى انكر منه زياد شيئا فتنمر له فحبسه ولم يخرج من حبسه حتى مات
قال الرهين وكان رجلا من مراد وكان لا يرى القعود عن الحرب وكان في الدهاء والمعرفة والشعر والفقه يقول
للخوارج بمنزلة عمران بن حطان وكان عمران بن حطان في وقته شاعر قعد الصفرية ورئيسهم ومفتيهم وللرهين
المرادي يقول لعمران بن حطان مسائل كثيرة من ابواب العلم في القرآن وفي الآثار وفي السير وفي الغريب وفي الشعر نذكر

منها طرفا ان شاء الله قال المرادي

يا نفس قد طال في الدنيا مراوغتي لا تأمنن لصرف الدهر تنغيصا
اني لبائعها تبغي لعاقبة ان لم يعقني رجاء العيش تربيصا
واسأل الله بيع النفس محتسبا حتى الاقي في الفردوس حرقوصا
وابن المنيح ومرداسا واخوته اذ فارقوا زهرة الدنيا مخاميصا

قال ابو العباس وهذه كلمة له في
اشعار كثيرة في مذاهبهم وكان زياد ولى شيبان بن عبد الله الاشعري صاحب مقبرة بني شيبان باب عثمان
وما يليه فجد في طلب الخوارج واخافهم وكانوا اقد كثوا فلم يزل كذلك حتى اتاه ليلة وهو متكئ بباب داره رجلان
من الخوارج فضرباه باسيافهما فقتلاه وخرج بنون له للاغاثة فقتلوا ثم قتلهما الناس فاتى زياد بعد ذلك برجل
من الخوارج فقال اقتلوه متكئا كما قتل شيبان فنكا الخارجي باعلا هريه فاما قول جرير

ومنا فتى الفتيان والبأس معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

فانه اراد معقل بن قيس الرياحي
ورياح بن يربوع وجرير من بني كليب بن يربوع قوله ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا يريد المستورد
التيمي من بني تيم بن عبد مناة بن اد وتيم بن مر بن اد فاما قول ابن الرقيات

والذي نغص ابن دومة ما تو حي الشياطين والسيوف ظماء
فاباح العراق يضربهم بالسيف صلتا وفي الضراب غلاء

فانما يريد ابن دومة المختار بن ابي عبيد الثقفي والذي نغصه مصعب
بن الزبير وكان المختار لا يوقف له على مذهب كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا في ظاهره قوله
ما توحي الشياطين فان المختار كان يدعي ان يأتيه جبريل ضربا من السجاعة لامور يكون ثم يحتال فيوقعها فيقول
للناس هذا من عند الله فمن ذلك قوله ذات يوم لتنزلن من السماء نار دهماء فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك
لاسماء بن خارجة فقال اقد سجع ابو اسحاق هو والله محرق داري فتركه والدار وهرب من الكوفة وقال

فبعض حجلها والذي شرع الاديان وخبب الاوثان وكره العصيان لاقتلن ازد عمان وجل
قيس عيلان وتميما اولياء الشيطان حاشا النجيب ظبيان وبدي ان المختار ابن ابي عبيد حيث كان
واليا لابن الزبير على الكوفة اتهمه ابن الزبير فولى رجلا من قريش الكوفة فلما اطل قال لجماعة من اهلها اخرجوا
الى هذا المغرور فردوه فخرجوا اليه فقالوا اين تريد والله لئن دخلت الكوفة ليقتلنك المختار فرجع وكتب
المختار الى ابن الزبير ان صاحبك جاءنا فلما قاربنا رجع فما ادري ما الذي رده فغضب ابن الزبير على القرشي
ورده الى الكوفة فلما شارفها قال المختار اخرجوا الى هذا المغرور فردوه فخرجوا اليه فقالوا انه والله قاتلك
فرجع وكتب المختار بمثل كتابه الاول الى ابن الزبير فلام القرشي فلما كان في الثالثة فطن ابن الزبير وعلم انه
المختار وكان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من بني هاشم فقال لتبايعن او
لاحرقنكم فابوا بيعته وكان السجن الذي حبسهم فيه يدعى سجن عارم ففي ذلك يقول كثير

تخبر من لاقيت انك عائذ — بل العائذ المظلوم في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من منى — من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه — وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وكان عبد الله بن الزبير يدعى العائذ لانه عاذ بالبيت ففي ذلك يقول ابن الرقيات يذكر مصعبا

بلد تأمن الحمامة فيه — حيث عاذ الخليفة المظلوم

وكان عبد الله بن الزبير يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل في رملة بنت الزبير

الا من لقلب معنى غزل — بذكر المحلة اخت المحل

وكان عبد الله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية الى بغض اهله وكان يحسده على ايده ويقال ان عليا رحمه الله استطال درعا فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابوه وكان ابن الزبير اذا حدث بهذا غضب واعتراه له افكل فلما راى المختار ان ابن الزبير قد فطن لما اراد كتب اليه من المختار ابن عبيد الله الثقفي خليفة الوصي محمد بن علي امير المؤمنين الى عبد الله بن اسماء ثم ملأ الكتاب بسبه وسب ابيه وكان قبل ذلك في وقت لطفهما وملاطفة ابن الزبير يدس الى الشيعة ويعلمهم ولاءه اياهم ويخبرهم انه على رايهم ومذاهبهم وانه سيظهر ذلك عما قليل ثم وجه جماعة الى البلد ومكن الناس حتى كسروا سجن عارم فاستخرجوا منه بني هاشم ثم ساروا بهم الى مأمنهم وكان من عجائب المختار انه كتب الى ابراهيم بن مالك الاشتر يسأله الخروج الى الطلب بدم الحسين بن علي فابى عليه ابراهيم الا ان ياتيه باذن محمد بن علي بن ابي طالب فكتب اليه يستاذنه في ذلك فعلم محمد ان المختار لا عقد له فكتب محمد الى ابراهيم انه ما يسوءني ان ياخذ الله بحقنا ممن شاء من خلقه فخرج معه ابراهيم بن الاشتر فوجهه نحو عبيد الله بن زياد

خرج

ويذكره

خرج في شيعته ماشيا فقال له ابراهيم اركب يا ابا اسحق فقال اني لاحب ان تغبر قدماي في نصرة آل محمد فشيعه
فرسخين ودفع الى قوم من خاصته حماما بيضا ضخاما وقال ان رايتم الامر لنا فدعوها وان رايتم الامر علينا
فارسلوها وقال للناس ان استقمتم فبنصر الله وان حصتم حيصة فاني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين
الصواب ان الله مؤيدكم بملائكة غضاب تاتي في صور الحمام دون السحاب فلما صار ابن الاشتر
قريبا من بخازر وقرب منها عبيد الله بن زياد قال من صاحب الجيش قيل له ابن الاشتر قال اليس الغلام الذي كان
يطير الحمام بالكوفة قالوا بلى قال ليس بشيء وعلى ميمنة ابن زياد حصين بن نمير السكوني من كندة وبقايا السكون
والسكون والسدوسي كذا كان ابو عبيدة يقول وعلى ميسرته عمير بن حباب فارس الاسلام
فقال الحصين بن نمير لابن زياد ان عمير بن حباب غير ناس قتلى المرج واني لا اثق لك به فقال ابن زياد انت
لي عدو ستعلم قال ابن الحباب فلما كان في الليلة التي تريدان تواقع ابن الاشتر في صبيحتها خرجت اليه
وكان لي صديقا ومعي رجل من قومي فصرت في عسكره فرايته وعليه قميص هروي وملاءة وهو متوشح
السيف يجوس عسكره يامر فيه وينهى فالتزمته من ورائه فوالله ما التفت الي ولكن قال من هذا فقلت
عمير بن الحباب فقال مرحبا بابي المغلس كن بهذا الموضع حتى اعود اليك فقلت لصاحبي اترى اشجع من هذا
قط يحتضنه رجل من عسكر عدوه لا يدري من هو فلا يلتفت اليه ثم عاد الي فقال ما الخبر وهو قاعد
الا فقلت القوم كثير والراي ان تناجزهم فانه لا صبر لهذه العصابة القليلة على طاول هذا الجمع الكثير
فقال نصبح ان شاء الله ثم نحاكمهم الى ظبات السيوف واطراف القنا فقلت انا منخزل عنك بثلث الناس
غدا فلما التقوا كانت على اصحاب ابراهيم في اول النهار وارسل اصحاب المختار الطير فصاح الناس الملائكة
فتراجعوا ونكس عمير بن الحباب رايته ونادى يا لثارات المرج وانخذل بالميسرة كلها وفيها قيس فلم يعج
وقتل الناس حتى اختلطوا الظلام واسرع القتل في اصحاب عبيد الله بن زياد ثم انكشفوا ووضع السيف
فيهم حتى افنوهم فقال ابن الاشتر لقد ضربت رجلا على شاطئ هذا النهر فرجع الي سيفي وفيه رائحة المسك
ورايت اقداما وجراة فصرعته فذهبت يداه قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فاتوا بالنيران فاذا
هو عبيد الله بن زياد وقد كان عند المختار كرسي قديم العهد فغشاه بالديباج وقال هذا من
ذخاير امير المؤمنين علي بن ابي طالب فضعوه في براكاء الحرب وقاتلوا عليه فان محله فيكم محل السكينة
في بني اسرائيل ويقال انه اشترى ذلك الكرسي من نجار بدرهمين قوله براكاء الحرب يقال براكاء و
بروكاء وهو موضع اصطدام القوم قال الشاعر

ولقد علمت ما يعيذك منه الا — براكاء القتال او الفرار

وهذا باب اللام للاستغاثة والتي للاضافة اذا استغثت

في هذا

بواحد أو بجماعة فاللام مفتوحة تقول يا للرجال ويا للقوم ويا لزيد إذا كنت تدعوهم وإنما فتحتها للتفصيل بين المدعو
والمدعو له ووجب أن تفتحها لأن أصل اللام الخافضة إنما كان الفتح فكسرت مع المظهر ليفصل بينها وبين لام التوكيد
تقول إن هذا لزيد إذا أردت أن هذا زيد وتقول إن هذا لزيد إذا أردت أنه في ملكه ولو فتحت لالتبسا فإن
وقعت اللام على مضمر فتحتها على أصلها فقلت إن هذا لك وإن هذا لأنت إذا أردت لام التوكيد لأنه ليس ههنا
لبس وذلك أن الأسماء المضمرة على غير لفظ المظهرة ولهذا أجريتها على الأصل والاستغاثة ترد هذا إلى أصلها من أجل
اللبس والمدعو له في بابه واللام معه مكسورة تقول يا للرجال للماء ويا للرجال للعجب ويا لزيد للخطب الجليل وقال

الشاعر

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ... ينفك يحدث لي بعد النهى طربا

وقال الآخر

تكنفني الوشاة فأزعجوني ... فيا للناس للواشي المطاع

وفي الحديث لما طعن العلج أو العبد عمر بن الخطاب رحمه الله صاح يا لله للمسلمين وتقول يا للعجب إذا كنت تدعو
إليه فيا للعجب كأنك قلت يا للناس للعجب وينشد هذا البيت

يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين على سمعان من جار

في الفعل اللعنة كأنه قال يا قوم لعنة الله والأقوام كلهم وزعم سيبويه أن هذه اللام
التي للاستغاثة بدل بمنزلة الألف التي تبين بالهاء في الوقف إذا أردت أن تسمع بعيدا فإنما هي للاستغاثة بمنزلة هذه
اللام وذلك قولك يا قوماه على غير الندبة ولكن للاستغاثة ومد الصوت والقول كان محلهما عند العرب واحدا
والهاء فإن وصلت حذفت الهاء لأنها بينت في الوقف خفاء الألف كما تزاد لبيان الحركة فإذا وصلت استغنيت عنها
عنها تقول يا قوما تعالوا ويا زيدا لأمر تفعل ولا يجوزان تقول يا زيد وهو مقبل عليك وكذلك لا يجوز أن
تقول يا زيداه وهو معك لأنهم فعلوا ذلك للبعيد أو تنبيه النائم فإن قلت يا لزيد ولعمرو كسرت اللام في عمرو وهو مدعو
لأنك إنما فتحت اللام في زيد لتفصل بين المدعو والمدعو له فلما عطفت على زيد استغنيت عن الفصل لأنك إذا
عطفت عليه شيئا صار في مثل حاله ونظير ذلك الحكاية يقول الرجل رأيت زيدا فتقول من زيدا ويقول مررت بزيد
فتقول من زيد وإنما حكيت قوله ليعلم أنك إنما تسأله عن الذي ذكر بعينه ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع
رفع لأنه ابتداء وخبر فإن قلت ومن زيدا أو ومن زيد لم يكن إلا رفعا لأنك عطفت على كلامه فاستغنيت عن
الحكاية لأن العطف لا يكون مستأنفا ونظير هذا الذي ذكرت لك في اللام قول الشاعر

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ... يا للكهول وللشبان للعجب

فقد أحكمت لك كل ما في هذا الباب

ثم نعود إلى ذكر الخوارج قال وذكر لعبيد الله بن زياد رجل من بني سدوس يقال له خالد بن عباد أو ابن
عبادة وكان من نساكهم فوجه إليه فأخذه فأتاه رجل من آل ثور فكذب عنه وقال هو صهري وهو في ضمني فخلى
عنه فلم يزل الرجل يتفقده حتى تغيب فأتى ابن زياد فأخبره فبعث إلى خالد بن عباد فأخذه فقال له عبيد الله

أين كنت في غيبتك قال كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون أئمة الجور فيتبرؤن منهم قال ادللني عليهم قال
إذا يسعدوا وأشقى ولم أكن لأروعهم قال فما تقول في أبي بكر وعمر قال خيرا قال فما تقول في أمير المؤمنين عثمان
وأمير المؤمنين معاوية قال إن كانا وليين لله فلست أعاديهما فأراد منه مرات فلم يرجع فعزم على قتله وأمر بإخراجه
إلى رحبة تعرف برحبة الزينبي فجعل الشرط يتفادون من قتله ويروغون عنه توقيا لأنه كان شاسفا
كاسفة
عليه آثار العبادة حتى أتى المثلم بن مسروح الباهلي وكان من الشرط فتقدم فقتله فائتمر به الخوارج أن يقتلوه
وكان رجلا مغرما باللقاح يتبعها فيشتريها من مظانها وهم في تفقده فدسوا إليه رجلا في هيئة الفتيان
وعليه ردع زعفران فلقيه بالمربد وهو يسأل عن لقحة صفي فقال له الفتى إن كنت تبلغ فعندي ما يغنيك عن
غيره فامض معي فمضى المثلم على فرسه والفتى أمامه حتى أتى به بني سعد فدخل دارا وقال له ادخل على فرسك فلما
دخل وتوغل في الدار أغلق الباب وثارت به الخوارج فاعتوره حريث بن حجل وكهمس بن طلق الصريمي فقتلاه
وجعلا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية الدار وحكا آثار الدم وخليا فرسه في الليل فأصيب في الغد
في المربد وتحسس عنه الباهليون فلم يروا له أثرا فاتهموا به بني سدوس فاستعدوا عليهم السلطان وجعلوا
يحلفون وتطلبه ابن زياد مع الباهليين فأخذ من السدوسيين أربع ديات وقال ما أدري ما أصنع بهؤلاء
هبذة
الخوارج كلما أمرت بقتل رجل اغتالوا قاتله فلم يعلم بمكانه حتى خرج مرداس فلما واقفهم ابن زرعة الكلابي صاح
بهم حريث بن حجل أههنا من باهلة أحد قالوا نعم قال يا أعداء الله أخذتم للمثلم أربع ديات وأنا قتلته
وجعلت دراهم كانت معه في بطنه وهو في موضع كذا مدفون فلما انهزموا صاروا إلى الدار فوجدوه والدراهم والدم

فقي ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي

آليت لا أغدو إلى رب لقحة ... أساومه حتى يؤوب المثلم

قال أبو العباس ثم خرجت خوارج لا
نذكرهم كلهم قتل حتى انتهى الأمر إلى الأزارقة ومن ههنا افترقت الخوارج فصارت على أربعة أضرب الإباضية أصحاب
عبد الله بن إباض والصفرية واختلفوا في تسميتهم فقال قوم سموا بابن صفار وقال آخرون وأكثر
المتكلمين عليه هم قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسية وهم أصحاب بني بيهس
ومنهم الأزارقة وهم أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي وكانوا قبل ذلك على رأي واحد لا يختلفون إلا في الشيء الشاذ
من الفروع وكان الصحر بن عروة الذي كرهت قتاله علي بن أبي طالب لسابقته وقرابته فأما الآن فلا يسعني إلا الخروج
وكان اعتزل عبد الله بن وهب يوم النهر فصلت الخوارج بأمثاله من قتال علي فكان أول أمرهم الذي قتاهم
أن جماعة من الخوارج منهم نجدة بن عامر الحنفي اجتمعوا فقصدوا مكة لما توجه مسلم بن عقبة إلى المدينة لوقعة
الحرة فقالوا هذا ينصرف عن المدينة إلى مكة ويجب علينا أن نمنع حرم الله منه ونمتحن ابن الزبير فإن كان على رأينا

تابعناه فمضوا لذلك فكان اوّل امرهم ان ابا الوازع الراسبي وكان من مجتهدي الخوارج كان يذمّ نفسه ويلومها
على القعود وكان شاعرا فكان يفعل ذلك باصحابه فاتى نافع بن الازرق وهو في جماعة من اصحابه يصف لهم جور
السلطان وكان ذا لسان عضب واحتجاج وصبر على المنازعة فاتاه ابو الوازع فقال يا نافع لقد اعطيت لسانا صارما
وقلبا كليلا فلوددت ان صرامة لسانك كانت لقلبك وكلالة قلبك كانت للسانك اتحضّ على الحق وتقعد
عنه وتقبّح الباطل وتقيم عليه فقال الى ان يجتمع من اصحابك من تنكي به عدوك فقال ابو الوازع

لسانك لا تنكي به القوم انما ... تنال بكفيك النجاة من الكرب
فجاهد اناسا حاربوا الله واصطبر ... عسى الله ان يخزي غويّ بني حرب

ثم قال والله لا الومك ونفسي الوم ولاغدونّ غدوة ولا انثني بعدها
ابدا ثم مضى فاشترى سيفا واتى صيقلا كان يذمّ الخوارج ويدلّ على عوراتهم فشاوره في السيف فحمده وقال
اشحذه فشحذه حتى اذا رضيه خبط به الصيقل وحمل على الناس فهاربوا منه حتى اتى مقبرة بني يشكر فرمي
عليه رجل حائط السترة فكره ذلك بنو يشكر خوفا ان تجعل الخوارج قبره مهاجرا قال ابو العباس فلما اراد
نافع بن الازرق واصحابه جدّوا وخرج في تلك الجماعة وكان ممن خرج عيسى بن فاتك الشاعر الخطّي من بني تيم اللات
بن ثعلبة ومقتله بعد خروج الازارقة فمضى نافع واصحابه من الحوزة قبل الاختلاف الى مكة ليمنعوا الحرم من جيش
مسلم بن عقبة فلما ساروا الى ابن الزبير عرفوه انفسهم فاظهر لهم انه على رأيهم حتى اتاه عقبة بن مسلم واهل الشام
فدافعوه الى ان ياتي وفاة يزيد بن معاوية ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظروا فيما بينهم فقالوا ندخل الى هذا الرجل
فننظر ما عنده فان قدم ابا بكر وعمر وبرئ من عثمان وعلي وكفّر اباه وطلحة بايعناه وان تكن الاخرى ظهر لنا ما عنده
فتشاغلنا بما يجدي علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذّل واصحابه متفرقون فقالوا انا جئناك لتخبرنا
رأيك فان كنت على الصواب بايعناك وان كنت على خلافه دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين قال خيرا قالوا
فما تقول في عثمان الذي احمى الحمى وآوى الطريد واظهر لاهل مصر شيئا وكتب بخلافه واوطأ آل ابي معيط رقاب
الناس وآثرهم بفيء المسلمين وفي الذي بعده الذي حكّم في دين الله الرجال واقام على ذلك غير تائب ولا نادم
وفي ابيك وصاحبه وقد بايعا عليا وهو امام عادل مرضيّ لم يظهر منه كفر ثم نكثا واخرجا عائشة تقاتل وقد امرها
الله وصواحبها ان يقرن في بيوتهن وكان لك في ذلك ما يدعوك الى التوبة فان انت قلت كما نقول فلك الزلفة
عند الله والنصر على ايدينا ونسأل الله لك التوفيق وان ابيت خذلك الله وانتصر منك بايدينا فقال ابن
الزبير ان الله امر وله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعتى العتاة بارأف من هذا القول فقال لموسى وهارون
صلى الله عليهما في فرعون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تؤذوا الاحياء بسبّ الموتى فنهى عن سبّ ابي جهل من اجل عكرمة ابنه وابو جهل عدو رسول الله وعدو الله

على

على الشرك ولجاجه في المحاربة والتبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة والمحارب له بعدها
وكفى بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سمّيتم فيه طلحة والزبير ان تقولوا انبرأ من الظالمين
فان كانا منهم دخلا في غمار الناس وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسبّ ابي وصاحبه وانتم تعلمون ان
الله جل وعز قال للمؤمن في ابويه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا وقال وقولوا للناس حسنا وهذا الذي دعوتم اليه امر له ما بعده وليس يقنعكم الا التوقيف
والتصريح ولعمري ان ذلك لاحرى بقطع الحجج واوضح لمنهاج الحق واولى بان يعرف كل صاحبه من عدوه
فروحوا اليّ من عشيتكم هذه اكشف لكم ما انا عليه ان شاء الله فلما كان العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد
لبس سلاحه فلما رأى ذلك نجدة قال هذا الخروج منابذ لكم فجلس على رفيع من الارض فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر وعمر احسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الاوائل من خلافته ثم وصلهن بالسنين
التي انكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية وخبّر انه آوى الحكم بن العاص باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح وان القوم استعتبوه من امور وكان له ان يفعلها اولا مصيبا ثم
اعتبهم بعد محسنا وان اهل مصر لما اتوه بكتاب ذكروا انه منه بعد ان ضمن لهم العتبى ثم كتب بعد ذلك
الكتاب بقتلهم فدفعوا اليه الكتاب فحلف انه لم يكتبه ولم يامر به وقد امر بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته
مع ما اجتمع له من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من الامامة وان بيعة الرضوان تحت الشجرة
انما كانت بسبب عثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها حلف على حق فافتداها بمائة الف ولم
يحلف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض
فعثمان امير المؤمنين كصاحبيه وانا وليّ وليّه وعدو عدوه وابي وصاحبه صاحبا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورسول الله يقول عن الله عز وجل يوم احد لما قطعت اصبع طلحة سبقته الى الجنة وقال اوجب طلحة
وكان الصديق رحمه الله اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان كله او جلّه لطلحة والزبير حواريّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصفوته وقد ذكر انهما في الجنة وقال جل وعز لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وما اخبرنا بعد انه سخط عليهم فان يكن ما سعوا فيه حقا فاهل ذلك هم وان يكن زلة ففي عفو الله
تمحيصها وفيما وفقهم له من السابقة مع نبيهم صلى الله عليه وسلم ومهما ذكرتموها به فقد بدأتم بامكم عائشة
رحمها الله فان ابى آب ان تكون له اما نبذ اسم الايمان عنه وقال جل ذكره وقوله الحق النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه قال ابو العباس وكان سبب وضع الحرب
بين ابن الزبير وبين اهل الشام بعد ان كان حصين بن نمير قد حصر ابن الزبير انه اتاهم موت يزيد بن

معاوية فتوادع الناس وقد كان اهل الشام ضجروا من المقام على ابن الزبير وحققت الخوارج في قتالهم وفي ذلك

يقول رجل من قضاعة

يا صاحبيّ ارتحلا ثم امّلسا لا تحبسا الدهر بحصين محبسا ان لدى الاركان ناسا بؤّسا

وبارقات تختلس الانفسا اذا الفتى حكّم يوما كلّسا قوله ثم امّلسا تخلّصا

سهلا وكلّس حمل وحده ولما سمع ابن الزبير الخوارج في القول واظهاراته منهم قال رجل يقال له فلان بن

همام من رهط الفرزدق

يا ابن الزبير اتهوى عصبة قتلوا ظلما اباك ولما تنزع الشكك ضحّوا بعثمان يوم النحر ضاحية

ما اعظم الحرمة العظمى التي انتهكوا فقال ابن الزبير لو شايعتني على قتالهم اهل الشام لشايعتها الشكك جمع

شكّة وهي السلاح قال الشاعر

ومستجاب يسعى بشكّته محرّم عيناه كالكلب فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما

تولى عثمان فصارت طائفة الى البصرة وطائفة الى اليمامة وكان رجال البصرة وهم الذين كان جمعهم للمدافعة

عن الحرم فكان فيهم من رجال البصرة نافع بن الازرق الحنفي فلما صاروا الى البصرة نظروا في امورهم فامّروا عليهم

نافعا ويروى ان ابا الجلد اليشكري قال لنافع يوما يا نافع ان لجهنم سبعة ابواب وان اشدها حرا للباب الذي

اعدّ للخوارج فان قدرت ان لا تكون منهم فافعل فاجمع القوم على الخروج فمضى بهم نافع الى الاهواز في سنة

اربع وستين فاقاموا بها لا يعترضون احدا ويناظرهم الناس وكان سبب خروجهم الى الاهواز انه لما مات يزيد

بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد وكان في السجن يومئذ اربع مائة رجل من الخوارج وضعف امر ابن زياد فكلّم فيهم

فاطلقهم فافسدوا البيعة عليه وفشوا في الناس يدعون الى محاربة السلطان ويظهرون ما هم عليه حتى اضطرب

على عبيد الله امره فتحول عن دار الامارة الى الازد وثارت الحرب بينه بين الازد وربيعة وبين بني تميم فاغتنم

الخوارج الانفراد منهم فانهم اشتغلوا بهم وكان عبس الطعان في سعد والرباب في القلب بحذاء الازد وكان

حارثة بن بدر اليربوعي في حنظلة بحذاء بكر بن وائل وفي ذلك يقول حارثة بن بدر للاحنف وهو صخر بن قيس

سيكفيك عبس اخو كهمس مقارعة الازد بالمربد وتكفيك عمرو على رسلها

لكيز بن افصى وما عددوا وتكفيك بكرا اذا اقبلت بضرب يشيب له الامرد

لكيز هو عبد القيس فلما قتل مسعود بن عمرو المعني وتكافّ الناس قام نافع بن الازرق بمن معه من الاهواز

بعد الى البصرة وطرد عمال السلطان عنها وجبوا الفيء ولم يزالوا على راي واحد يتولون اهل النهر ومرداسا

ومن خرج معه حتى جاء مولى لبني هاشم الى نافع فقال له ان اطفال المشركين في النار وان من خالفنا مشرك

فدماء هؤلاء الاطفال لنا حلال فقال له نافع كفرت واذللت بنفسك قال له ان لم آتك بهذا من كتاب الله

فاقتلني قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا

كفارا فهذا امر الكافرين وامر اطفالهم فشهد نافع انهم جميعا في النار ورأى الاستعراض وقال للدار دار كفر الا من

اظهر ايمانه ولا يحل اكل ذبائحهم ولا تناكحهم ولا توارثهم فمتى جاء منهم جاء فعلينا ان نمتحنه وهم ككفار العرب

ولا نقبل منهم الا الاسلام او السيف والقعد بمنزلتهم والتقية لا تحل فان الله عز وجل قال اذا فريق منهم

يخشون الناس كخشية الله وقال فيمن كان على خلافهم يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فنفر

جماعة من الخوارج عنه منهم نجدة بن عامر فاحتج عليه بقول الله عز وجل الا ان تتقوا منهم تقاة وقال عز وجل

وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فالقعد منا والجهاد اذا امكن افضل لقول الله وفضل الله المجاهدين

على القاعدين اجرا عظيما ثم مضى نجدة باصحابه الى اليمامة وتفرقوا في البلدان فلما تابع نافع في رايه وخالف

اصحابه وكان ابو طالوت سالم بن مطر بالخضارم فجماعة فبايعوه فلما اقبل نجدة خلعوا ابا طالوت وصاروا

الى نجدة فبايعوه ولقي نجدة واصحابه قوما من الخوارج بالعرمة والعرمة كالسكر وجمعها العرم وفي القرآن سيل

العرم وقال النابغة الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما فقال لهم اصحاب نجدة ان نافعا



قد اكفر القعد ورأى الاستعراض وقتل الاطفال فانصرفوا مع نجدة فلما صاروا الى اليمامة كتب الى نافع

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان عهدي بك وانت لليتيم كالاب الرحيم وللضعيف كالاخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا

ترى معونة ظالم كذلك كنت انت واصحابك اوما تذكر قولك لولا اني اعلم ان للامام العادل مثل اجر جميع رعيته

ما توليت امر رجلين من المسلمين فلما شريت نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه واصبت من الحق فصّه وركبت

مرّه تجرّد لك الشيطان ولم يكن احد اثقل وطأة عليه منك ومن اصحابك فاستمالك واستهواك واغواك فغويت

فاكفرت الذين عذرهم الله في كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعده الصدق

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ثم سماهم احسن

الاسماء فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت قتل الاطفال وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

قتلهم وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال في القعد خيرا وفضل الله من جاهد عليهم ولا تدفع

منزلة اكثر الناس عملا عن منزلة من هو دونه اوما سمعت قوله تبارك وتعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين

غير اولي الضرر فجعلهم الله من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين باعمالهم ورأيت ان لا تؤدي الامانة الى من

جواب ابن الازرق الى نجدة

خالقك والله يامر ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاتق الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا فان الله بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام فكتب اليه نافع
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتاني كتابك تعظني فيه وتذكرني وتنصح لي وتزجرني وتصف
لي ما كنت عليه من الحق وما كنت اوثره من الصواب وانا اسال الله ان يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وعبت ما دنت به من اكفار القعد وقتل الاطفال واستحلال الامانة وساقسر لك لم ذلك ان
شاء الله اما هؤلاء القعد فليسوا كمن ذكرت ممن كان بعهد رسول الله لانهم كانوا بمكة مقهورين
محصورين لا يجدون الى الهرب سبيلا ولا الى الاتصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد تفقهوا في الدين وقرؤا القرآن
والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما قال الله عز وجل فيمن كان مثلهم اذ قالوا كنا مستضعفين في الارض
فقيل لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقال
وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فخبر بتعذيرهم وانهم كذبوا الله ورسوله وقال سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم فانظر الى اسمائهم وسماتهم واما امر الاطفال فان نبي الله نوحا عليه السلام كان
اعلم بالله يا نجدة مني ومنك فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا
تقوله في قومنا والله يقول اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر وهؤلاء كمشركي العرب لا نقبل منهم
جزية وليس بيننا وبينهم الا السيف او الاسلام واما استحلال امانات من خالفنا فان الله عز وجل احل
لنا اموالهم كما احل لنا دماءهم فدماؤهم حلال طلق واموالهم فيء للمسلمين فاتق الله وارجع نفسك فانه
لا عذر لك الا بالتوبة ولن يسعك خذلاننا والقعود عنا وترك ما نهجناه لك من مقالتنا والسلام على من
اقر بالحق وعمل به

كتاب نافع ابن الازرق الى ابن الزبير

وكتب نافع الى عبد الله بن الزبير يدعوه الى الامر اما بعد فاني احذرك من الله يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
فاتق الله ربك ولا تتول الظالمين فانه يقول تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حضرت عثمان يوم قتل فلعمري لئن كان قتل مظلوما لقد كفر قاتلوه
وخاذلوه ولئن كان قاتلوه مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر من يتولاه وينصره ويعضده ولقد علمت ان
اباك وطلحة وعليا كانوا اشد الناس عليه وكانوا في امره بين قاتل وخاذل وانت تتولى اباك وطلحة وعثمان
فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد ولقد ملك علي بعده فنفى الشبهات واقام الحدود
واجرى الاحكام مجاريها واعطى الامور حقائقها فيما عليه وله فبايعه ابوك وطلحة ثم خلعا بيعته ظالمين له وان

كتاب نافع الى اهل البصرة من المحكمة

القول فيك وفيهما لكما قال ابن عباس رحمه الله ان يكن علي في وقت معصيتكم ومحاربتكم له مؤمنا لقد
كفرتم بقتال المؤمنين وائمة العدل ولئن كان كافرا كما زعمتم وفي الحكم جائرا لقد بؤتم بغضب من الله
لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدوا ولسيرته عائبا فكيف توليته بعد موته فاتق الله فانه يقول
ومن يتولهم منكم فانه منهم وكتب الى من بالبصرة من المحكمة بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والله انكم لتعلمون ان الشريعة
واحدة والدين واحد ففيم المقام بين اظهر الكفار ترون الظلم ليلا ونهارا وقد ندبكم الله الى الجهاد
فقال قاتلوا المشركين كافة ولم يجعل لكم في التخلف عذرا في حال من الحال فقال انفروا خفافا وثقالا
وانما عذر الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون ومن كانت اقامته لعلة ثم فضل الله عليهم
مع ذلك المجاهدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله فلا تغتروا ولا تطمئنوا الى الدنيا فانها غرارة مكارة لذتها نافدة ونعمتها بائدة حفت بالشهوات
اغترارا واظهرت حبرة واضمرت عبرة فليس آكل منها اكلة تسره ولا شارب شربة تونقه الا
دنا بها درجة الى اجله وتباعد بها مسافة من امله وانما جعلها الله دارا لمن تزود منها الى النعيم المقيم والعيش
السليم فلن يرضى بها حازم دارا ولا حليم قرارا فاتقوا الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى والسلام
على من اتبع الهدى

ورود كتابه على القوم ما هو شأنهم وعلى

فورد كتابه عليهم وفي القوم ابو بيهس هيصم بن جابر الضبعي وعبد الله بن اباض
المري ومن بني مرة بن عبيد فاقبل ابو بيهس على ابن اباض فقال ان نافعا غلا فكفر وانك قصرت فكفرت
تزعم ان من خالفنا ليس بمشرك وانما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب واقرارهم بالرسول وتزعم ان مواريثهم
ومناكحتهم والاقامة فيهم حل طلق وانا اقول ان اعداءنا كاعداء رسول الله عليه السلام تحل لنا الاقامة فيهم
كما فعل المسلمون في اقامتهم بمكة واحكام المشركين تجري فيهم وازعم ان مواريثهم ومناكحتهم تجوز لانهم
منافقون يظهرون الاسلام وان حكمهم عند الله حكم المشركين فصاروا في هذا الوقت على ثلاثة اقاويل
قول نافع في البراءة والاستعراض واستحلال الامانة وقتل الاطفال وقول ابي بيهس الذي ذكرناه وقول
عبد الله بن اباض وهو اقرب الاقاويل الى السنة من اقاويل الضلال والصفرية والنجدية في ذلك
الوقت تقول بقول ابن اباض وقد قال ابن اباض ما ذكرناه من مقالته وانا اقول ان عدونا كعدو
رسول الله عليه السلام ولكنا لا نحرم مناكحتهم ومواريثهم لان معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول
عليه السلام فهذه دعوة المسلمين تجمعهم واراهم كفار النعم وقالت الصفرية الذين من هذا القول
في امر القعد حتى صاروا منهم فمنهم من اختلفوا فيهم وقد ذكرنا ذلك فقال قوم سموا صفرية لانهم

في تسميتهم بالصفرية

اصحاب ابن صفار وقال قوم انما سموا بصفرة ألوانهم ويصدق ذلك قول ابن عاصم الليثي وكان يرى رأي
الخوارج فتركه وصار مرجئا

فارقت نجدة والذين تزرقوا ... وابن الزبير وشيعة الكذاب
والصفر الاذان الذين تخيروا ... دينا بلا ثقة ولا بكتاب

خفف الهمزة من الاذان ولولا ذلك لانكسر الشعر فقال ابو بيهس الا
وانكروا الاستعراض فيها جائز وان اصيب من الاطفال فلا حرج الى ههنا انتهت المقالة وتفرقت الخوارج

تفرق الخوارج على الاربعة الاضرب

على الاضرب الاربعة التي ذكرنا واقام نافع بالاهواز يعترض الناس ويقتل الاطفال فاذا اجيب الى المقالة جبى
الخراج وفشا عماله بالسواد فارتاع لذلك اهل البصرة فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس فشكوا ذلك اليه وقالوا
ليس بيننا وبين العدو الا ليلتان وسيرتهم ما ترى فقال الاحنف ان فعلهم في مصركم ان ظفروا بكم كفعلهم
في سوادكم فجدوا في جهاد عدوكم فاجتمع اليه عشرة الاف فاتى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب
وهو ببه فسأله ان يؤمر عليهم فاختار لهم ابن عبيس بن كريز وكان دينا شجاعا فامره عليهم وشيعهم فلما نفذ
من جسر البصرة اقبل على الناس فقال اني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لاحارب قوما ان ظفرت
بهم فما وراءهم الا سيوفهم ورماحهم فمن كان شأنه الجهاد فلينهض ومن احب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير و
مضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت
الخيل وكثرت الجراحات والقتل وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الازرق

خبر مقتل نافع بن الازرق

وكان ابن عبيس قد تقدم الى اصحابه فقال ان اصبت فاميركم الربيع بن عمرو الاجذم الغداني فلما اصيب
ابن عبيس اخذ الربيع الراية وكان نافع قد استخلف عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي وكان الرئيسان من
بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يربوع ورئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع فاقتتلوا قتالا شديدا
وادعى قتل نافع سلامة الباهلي وقال لما قتلته وكنت على برذون ورد اذا برجل على فرس وانا واقف في
خمس قيس ينادي يا صاحب الورد هلم الى المبارزة فوقفت في خمس بني تميم فاذا به يعرضها علي وجعلت اتنقل
من خمس الى خمس وليس يزايلني فصرت الى رحلي ثم رجعت فرآني فدعاني الى المبارزة فلما اكثر خرجت اليه
فاختلفنا ضربتين فضربته فصرعته فنزلت لسلبه واخذ رأسه فاذا امرأة قد رأتني حين قتلت نافعا
فخرجت لتثأر به فلم يزل الربيع الاجذم يقاتلهم نيفا وعشرين ليلة حتى قال يوما انا مقتول لا محالة قالوا
وكيف قال اني رأيت البارحة كأن يدي التي اصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد
قاتل الى الليل ثم غاداهم فقتل فتدافع اهل البصرة الراية حتى خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم اجمعوا على الحجاج
بن باب الحميري فاباها فقيل له الا ترى ان رؤساء العرب بالمصر قد اختاروك من بينهم فقال المشؤومة

ما تاخذ

ما يأخذها احد الا قتل ثم اخذها فلم يزل يقاتل الخوارج بدولاب والخوارج اعدّ بالآلات والدروع
والجواشن فالتقى الحجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسبي وذلك بعد ان اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا
ضربتين فسقطا ميتين وقالت ام عمران ترثيه

الله ايد عمرانا وطهره ... وكان عمران يدعو الله في السحر
يدعوه سرا واعلانا ليرزقه ... شهادة بيدي ملحادة غدر
ولى صحابته عن حر ملحمة ... وشد عمران كالضرغامة الهصر

قول الربيع استشلتني يريد اخذتني اليها واستنقذتني يقال استشلاه واشلاه وفي الحديث ان السارق
اذا قطع سبقته يده الى النار فان تاب استشلاها وقال رؤبة ان سليمان اشتلانا ابن علي وقول الناس
اشليت كلبي اي اغريته بالصيد خطأ انما يقال آسدته وقولها بيدي ملحادة مفعال من الالحاد كما تقول
رجل معطاء بالخير ومحسان ومكرام وادخلت الهاء للمبالغة كما تقول في راوية وعلامة ونسابة وغدر

كما تدخلها

فعل من الغدر ولفعل باب نذكره في عقب هذه القصة اذا فرغنا من خبر هذه الوقعة ان شاء الله والضرغامة
من اسماء الاسد والهصر الذي يهصر كل شيء اي يثنيه قال امرؤ القيس فلما تنازعنا الحديث واسمحت
هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ولذكرنا الصفرية والازارقة والبيهسية والاباضية تفسير نسب
الى ابن الازرق بالازارقة والى بيهس بالكنية المضاف اليها ونسب الى الصفر ولم ينسب الى واحدهم
ونسب الى ابن اباض فقيل النسب الى اسمه وهذا نذكره بعد باب فعل ان شاء الله ومما قيل من الشعر

في دولاب قول قطري

قول قطري في يوم دولاب

لعمرك اني في الحياة لزاهد ... وفي العيش ما لم القَ ام حكيم
من الخفرات البيض لم ير مثلها ... شفاء لذي بث ولا لسقيم
لعمرك اني يوم الطم وجهها ... على نائبات الدهر جد لئيم
ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت ... طعان فتى في الحرب غير ذميم
غداة طفت علماء بكر بن وائل ... وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس اول جدها ... واحلافها من يحصب وسليم
وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى ... تعوم وظلنا في الجلاد نعوم
فلم ار يوما كان اكثر مقعصا ... يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدا كريما على فتى ... اغر نجيب الامهات كريم
اصيب بدولاب ولم تك موطنا ... له ارض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا ... تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم ... بجنات عدن عنده ونعيم

قوله ولو شهدتنا يوم دولاب فلم يصرف فانما ذلك لانه اراد البلدة ودولاب اعجمي معرب وكل ما
كان من الاسماء الاعجمية نكرة بغير الف ولام فاذا دخلته الالف واللام فقد صار معربا وصار على قياس الاسماء العربية

لا يمنعه من الصرف الا ما يمنع العربي فذلك باب فوعال مثل طومار وسولاف وكل شيء لا يختص واحدا من الجنس
من غيره فهو نكرة نحو رجل لان هذا الاسم يلحق كل ما كان على بنيته وكذلك جمل وجبل وما اشبه ذلك فان
وقع الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل الى ادخال الالف واللام عليه لانه معرفة فلا معنى لتعريف آخر فيه فذلك
غير مصروف نحو فرعون وهامان وقارون وكذلك اسحق وابرهيم ويعقوب وقوله غداة طفت علماء

منصرف

بكر بن وائل وهو يريد على الماء فان العرب اذا التقت في مثل هذا الامان استجازوا حذف احدهما استثقالا
للتضعيف لان ما بقي دليل على ما حذف يقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ... ولكن طفت علماء قلفة خالد ... وكذلك كل اسم من اسماء القبائل
تظهر فيه لام المعرفة فانهم يجيزون معه حذف النون التي في قولك بنو لقرب مخرج النون من اللام وذلك
قولك فلان من بلحارث وبلعنبر وبلهجيم وقال آخر من الخوارج

يرى من جاء ينظر من دجيل ... شيوخ الازد طافية لحاها ... وقال رجل منهم
شمت ابن بدر والحوادث جمة ... والجائرون بنافع بن الازرق ... والموت حتم لا محالة واقع
من لا يصبحه نهارا يطرق ... فلئن امير المؤمنين اصابه ... ريب المنون فمن يصبه يغلق

نصب بعد ان لان حروف الجزاء للفعل فانما اراد فلئن اصاب امير المؤمنين فلما حذف هذا الفعل
واضمر ذكر اصابه ليدل عليه ومثله قول النمر بن تولب

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ... وقال ذو الرمة
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر ... لان اذا ان يليها الفعل اولى

وهذا باب فعل اعلم ان كل اسم على فعل فهو مصروف في المعرفة والنكرة اذا كان اسما اصليا
او نعتا فالاسماء نحو صرد ونغر وجعل وكذلك ان كان جمعا نحو ظلم وغرف وان سميت بشيء من هذا
رجلا انصرف في المعرفة والنكرة واما النعت فنحو رجل حطم كما قال قد لفها الليل بسواق حطم وكذلك مال
لبد وهو الكثير من قوله جل وعز اهلكت مالا لبدا فان كان الاسم فعل معدولا عن فاعل لم ينصرف اذا
كان اسم رجل في المعرفة وانصرف في النكرة وذلك نحو عمر وقثم لانه معدول عن عامر وهو الاسم الجاري
على الفعل فهذا اسما معرفة قبل نكرة فاذا اريد به مذهب المعرفة جاز ان تبنيه في النداء من كل فاعل وفعل لان
المنادى مشار اليه وذلك قولك يا فسق ويا خبث تريد يا فاسق ويا خبيث وانما قالت سبكى ملحادة فلم
في غير النداء للضرورة فنقلته معرفة من النداء ثم جعلته نكرة لخروجه عن الاشارة فنعت به ملحادة كما
قال الحطيئة ... اطوف ما اطوف ثم آوي ... الى بيت قعيدته لكاع

وهذا

وهذا لا يقع الا في النداء ولكن الشاعر نقله وتقله معرفة على ما كان في حال النداء فيلحق قولها عدد تقول لك رجل
حطم ومال لبد وما اشبه ذلك وفعال في المؤنث بمنزلة فعل في المذكر فلو سميتا رجلا لكان لما انصرفناه من قولك
هذا يا بني حكم لانه قد وقع نكرة غير معدول فهو في النعوت بمنزلة صرد في الاسماء. وهذا باب النسب الى المضاف
اعلم انك اذا نسبت الى مضاف علم فالوجه ان تنسب الى الاسم الاول وذلك قولك في عبد القيس عبدي وكذلك
في عبد الله بن دارم فان كان الاسم الثاني اشهر من الاول جاز ان تنسب اليه لئلا يقع في النسب التباس من
اسم باسم وكذلك قولك في النسب الى عبد مناف منافي والى ابي بكر بن كلاب بكري وقد يجوز وهو قليل
ان تبني له من الاسمين اسما على مثال الاربعة لينتظم النسب وذلك قولك في النسب الى عبد الدار بن قصي
عبدري وفي النسب الى عبد القيس عبقسي فان كان المضاف غير علم فالنسب الى الثاني على كل حال
وذلك قولك في النسب الى ابن الزبير زبيري لان ابن الزبير انما صار معرفة بالزبير وكذلك النسب الى ابن كراع
والاب فلذلك قالوا في النسب الى ابن الاندق اندقي والى ابي بيهس بيهسي فاما قولهم صفري فانما اراد
الصفرة الالوان للجماعة وحق الجماعة اذا نسبت اليها ان يقع النسب الى واحدها كقولك مهلبي ومسمعي
ولكن جعلوا صفرا اسما للجماعة ثم نسبوا اليه ولم يقولوا اصفري فينسب الى واحدها لانه جعل الصفر
اسما للجماعة كما تسمى القبيلة بالاسم الواحد الا ترى ان النسب الى الانصار انصاري لانه كان علما للقبيلة و
كذلك مدائني وتقول في النسب الى الابناء من بني سعد ابناوي لانه اسم للجماعة فاما قولهم الازارقة
فهذا باب من النسب آخر وهو ان يسمى كل واحد منهم باسم الاب اذا كانوا اليه ينسبون ونظيره المهالبة
والمسامعة والمناذرة ويقولون جاء في النميرون والاشعرون جعل كل واحد منهم نميرا واشعر فهذا يتصل
بالقبائل على ما ذكرت لك وقد تنسب الجماعة الى الواحد على ان يا اودين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا
الازارقة لمن كان ولده تميم وقيس لك ومن قرأ سلام على الياسين فانما يريد الياس عليه السلام ومن كان
على دينه كما قال قدني من نصر الخبيبين قدي يريد ابا خبيب ومن كان معه وقد يجمع الرجل مع الرجل
في التثنية اذا كانت بحيالهما اذا كان الامر على لفظ احدهما فمن ذلك قولهم العمران لابي بكر وعمر ومن ذلك
قولهم الخبيبان لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيره. قال ... والا اذا وقعت لا تكفن احدا من اهل
مقالتها في دار الجزة الا القاتل رجلا مسلما فانهم يقولون المسلم حجة الله والقاتل قصد لقطع الحجة
ويحكى ان نافعا مر بالناس متهيج في الحرب التي كانت بين الازد وبعض وبني تميم ونافع متقلد سيفا
فقام اليه مالك فضرب بيده الى حمائل سيفه فقال الاشعر يا فيرينا هذه فقال لا يحل لي قال فما بالك في
بني تميم ينصرون كفا ذكر في هذه الحرب فامسك عنه وخرج بعد ذلك بايام الى الاهواز فلما قتل من قتل ممن

بجادة من الخوارج في ايام ابن الماحوز كره بعد القتال واقام حارثة بن بدر الغداني بازاء الخوارج يناوشهم
على غير ولاية وكان يقول ما حدثنا عنه اخواننا من اهل البصرة ان وصل الخوارج اليهم ونحن دونهم فكتب اهل
البصرة الى ابن الزبير يخبرونه بقعود حارثة وسالوه ان يولي والياً فكتب الى انس بن مالك يصلي بالناس
فصلى بهم اربعين يوماً وكتب الى عمر بن عبيد الله بن معمر فولاه البصرة فلقيه الكتاب وهو يريد الحج وهو في
بعض الطريق فرجع فاقام بالبصرة وولى اخاه عثمان محاربة الازارقة فخرج اليهم في اثني عشر الفاً ولقيه حارثة
فيمن كان معه وعبيد الله بن الماحوز في الخوارج بسوق الاهواز فلما عبروا اليهم دجيلاً نهض اليهم الخوارج و
ذلك قبل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة اما الخوارج الا ما ارى فقال له حارثة بن بدر حسبك
بهؤلاء لا جرم والله لا اتغدى حتى اناجزهم فقال له حارثة ان هؤلاء لا يقاتلون بالتعسف فابق على نفسك
وجندك فقال ابيتم يا اهل العراق الا جبنا وانت يا حارثة ما علمك بالحرب انت والله بغير هذا اعلم يعرض
بالشراب فغضب حارثة فاعتزل وحاربهم عثمان يومه الى ان غابت الشمس فاجلت الحرب عنه قتيلاً وانهزم الناس
واخذ حارثة بن بدر الراية وصاح بالناس انا حارثة بن بدر فثاب اليه قومه فعبر بهم دجيلاً وبلغ فل عثمان
البصرة وخاف الناس الخوارج خوفاً شديداً وعزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولى الحارث بن عبد الله بن
ابي ربيعة المعروف بالقباع احد بني مخزوم وهو اخو عمر بن ابي ربيعة المخزومي الشاعر فقدم البصرة فكتب اليه
حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد فاراد توليته فقال له رجل من بكر بن وائل ان حارثة ليس لذلك انما هو شراب

وفيه يقول رجل من قومه

الم تر ان حارثة بن بدر	يصلي وهو اكفر من حمار
الم تر ان للفتيان حظاً	وحظك في البغايا والقمار

فكتب اليه القباع تكفى حربهم ان شاء الله فاقام حارثة يدافعهم
فقال شاعر من بني تميم يذكر عثمان بن عبيد الله بن معمر ومسلم بن عبيس وحارثة ابن بدر

مضى ابن عبيس صابراً غير عاجز	واعقبنا هذا الحجازي عثمان
فارعد من قبل اللقاء ابن معمر	وابرق والبرق اليماني خوان
فضحت قريشاً غثها وسمينها	وقيل بنو تيم بن مرة عزلان
فلولا ابن بدر للعراقين لم يقم	بما قام فيه للعراقين انسان
اذا قيل من حامي الحقيقة اومأت	اليه معد بالاكف وقحطان

وقوله فارعد زعم الاصمعي انه خطأ وان الكميت اخطأ في قوله

ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

وزعم ان هذا البيت الذي لمهلهل مصنوع محدث وهو قوله انبضوا معجس القسي وابرقنا كما توعد الفحول
الفحولا وانه لا يقال الا رعد وبرق اذا اوعد وتهدد وهو يرعد ويبرق وكذا يقال رعدت السماء وبرقت

وادعينا

وادعينا نحن وابرقنا اذا دخلنا في الرعد والبرق وقال الشاعر فقل لابي قابوس ما شئت فارعد
وروى غير الاصمعي ارعد وابرق على ضعف وقوله والبرق اليماني خوان يريد البرق اليماني يعني و
اجود النسب الى اليمن يمني ويمان بتخفيف الياء وهو حسن وهو اكثر في الكلام تكون الالف عوضاً من احدى
الياءين ويجوز يماني تكون الالف زائدة وتشدد الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضربناهم ضرب الاحامس غدوة	بكل يماني اذا هز صمما

ثم ان حارثة لما تفرق الناس عنه
اقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب واصحابه فخرج يركض حتى اتى دجيلاً فجلس في سفينة واتبعه جماعة
من اصحابه فكانوا معه فيها واتاه رجل من بني تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه وقد توسط حارثة فقال
يا حارثة ليس مثلي ضيع فقال للملاح قرب فقرب الى جرف ولا فرضة هناك فطفر بسلاحه في السفينة فساخت
بالقوم جميعاً فاقام ابن الماحوز يجبي كور الاهواز ثلاثة اشهر ثم وجه الزبير بن علي نحو البصرة فضج الناس
الى الاحنف فاتى القباع فقال اصلح الله الامير ان هذا العدو قد غلبنا على سوادنا وفيئنا فلم يبق الا
ان يحصرنا في بلدنا حتى نموت هزلاً قال فسموا رجلاً فقال الاحنف الرأي الا يختلف ما ارى لها الا المهلب
بن ابي صفرة فقال او هذا رأي جميع اهل البصرة اجتمعوا الي في غد وجاء الزبير حتى نزل الفرات وعقد
الجسر ليعبر الى ناحية البصرة فخرج اكثر اهل البصرة اليه وقد اجتمع للخوارج اهل الاهواز وكورها رغبة
ورهبة فاتاه البصريون في السفن وعلى الدواب ورجالة فاسودت بهم الارض فقال الزبير لما رآهم ابى قومنا
الا كفراً فقطع الجسر واقام الخوارج بالفرات بازائهم واجتمع الناس عند القباع وخافوا الخوارج خوفاً شديداً
وكانوا ثلاث فرق فسمى قوم المهلب وسمى قوم مالك بن مسمع وسمى قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي فصرفهم
ثم اختبر ما عند مالك وزياد فوجدهما متثاقلين عن ذلك وعاد اليه من اشار بهما وقالوا قد رجعنا
عن رأينا ما نرى لها الا المهلب فوجه الحارث اليه فاتاه فقال له يا ابا سعيد قد ترى ما رهقنا من هذا
العدو وقد اجتمع اهل مصرك عليك وقال الاحنف يا ابا سعيد انا والله ما آثرناك بها ولكنا لم نر من يقوم
لها مقامك فقال له الحارث واومأ الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايثاراً للدين وكل من في
مصرك ماد عينه اليك راج ان يكشف الله هذه الغمة بك فقال المهلب لا حول ولا قوة الا بالله اني عند
نفسي لدون ما وصفتم ولست آبياً ما دعوتم اليه على شروط اشترطها فقال الاحنف قل قال على ان انتخب من
احببت قال ذلك لك قال ولي امرة كل بلد اغلب عليه قال وذلك لك قال ولي فيء كل بلد اظفر به قال
الاحنف ليس ذلك لك ولا لنا انما هو فيء للمسلمين فان سلبتهم اياه كنت عليهم كعدوهم ولكن لك
ان تعطي اصحابك من فيء كل بلد تغلب عليه ما شئت وتنفق منه ما شئت على محاربة عدوك فما فضل عنكم

تولية المهلب حرب الخوارج

كان للمسلمين قال المهلب فمن لي بذلك قال الاحنف نحن وجماعة اهل مصرك قال قد قبلت فكتبوا الى
كتابا ووضع في يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع الاخماس فبلغت نخبة اثني عشر الفا
ونظروا ما في بيت المال فلم يكن الا مائتا الف درهم فعجزت فبعث المهلب الى التجار فقال ان تجارتكم منذ حول قد
فسدت عليكم بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم فهلم فبايعوني واخرجوا معي اوفكم ان شاء الله حقوقكم
فتاجروه فاخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ لاصحابه الخفاتين والرانات المحشوة بالصوف ثم نهض
اكثر اصحابه رجالة حتى اذا صار بحذاء القوم امر بسفن فاحضرت واصلحت فما ارتفع النهار حتى فرغ منها ثم امر
الناس بالعبور الى الفرات وامر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس فلما قاربوا الشاطئ خاضوا اليهم فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم
حتى عقد المهلب الجسر وعبر والخوارج منهزمون فنهى الناس عن اتباعهم ففي ذلك يقول شاعر من الازد

ان العراق واهله لم يخبروا   مثل المهلب في الحروب فسلموا   امضى واين بنا اللقاء نقيبة
واقل تهليلا اذا ما احجموا   التهليل التكذيب لا الاقدام وابلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمرو العنبري
وكان من فرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية   يدعى عطية للطعان الاجرد
وقال الشاعر   وما فارس الا عطية فوقه   اذا الحرب ابدت عن نواجذها الغدا
بهم هزم الله الازارقة بعد ما   اباحوا من المصرين حلا ومحرما   فاقام المهلب اربعين يوما بالجسر

بكورة دجلة والخوارج بنهر تيرى والزبير بن علي منفرد بعسكره من عسكر ابن الماحوز فقضى المهلب التجار واعطى
اصحابه فسارع الناس اليه رغبة في مجاهدة الخوارج ولما في الغنائم والتجارات فكان ممن اتاه محمد بن واسع
الازدي وعبد الله بن رباح ومعاوية بن قرة المزني قتيل الحرورية يفضل قتيل غيرهم بعشرة انوار ثم نهض
المهلب اليهم الى نهر تيرى فتنحوا عنه الى الاهواز واقام المهلب يجبي ما حواليه من الكور وقد دس الجواسيس
الى عسكر الخوارج فاتوه باخبارهم ومن في عسكرهم فاذا حشوة ما بين قصاب وصباغ وداعر وحداد فخطب
المهلب الناس وذكر من هناك ثم قال للناس مثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم
فلم يزل مقيما حتى فهمهم واحكم اصحابه وكثرة الفرسان في عسكره وتتام اليه زهاء عشرين الفا ثم مضى يؤم
سوق الاهواز واستخلف اخاه المعارك بن ابي صفرة على نهر تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى قارب
المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض اصحابه وثبت المغيرة بقية يوم وليلة يوقد النيران في ثقلته ثم غدا
وارتحلوا عن سوق الاهواز ودخلها المغيرة وقد جاءته اوائل الخيل خيل المهلب فاقام بسوق الاهواز
وكتب بذلك الى الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة كتابا يقول   بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانا منذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعمة من الله متصلة ونعمة من الله علينا متتابعة يقدم

ويحجمون

ويحجمون ونحل ويرتحلون الى ان حللنا بسوق الاهواز والحمد لله رب العالمين الذي من عنده النصر و
هو العزيز الحكيم فكتب اليه الحارث هنيئا لك يا اخا الازد الشرف في الدنيا والذخر في الآخرة ان شاء الله تعالى
فقال المهلب لاصحابه ما اجفى اهل الحجاز اما تراه يعرف اسمي واسم ابي وكنيتي وكان المهلب يبث الاحراس في
الامن كما يبثهم في الخوف ويذكي العيون في الامصار كما يذكيها في الصحارى ويأمر اصحابه بالتحرز ويخوفهم البيات
وان بعد منهم العدو ويقول احذروا ان تكادوا كما تكيدون ولا تقولوا هزمنا وغلبنا فان القوم خائفون
وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس انكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج
وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم في دينكم وسفكوا دماءكم فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم علي بن ابي
طالب وقد لقيهم قبلكم الصابر المحتسب مسلم بن عبيس والعجل المفرط عثمان بن عبيد الله والمعصي المخالف
حارثة بن بدر فقتلوا جميعا وقتلوا فالقوهم بجد وحد فانما هم مهنتكم وعبيدكم وعار عليكم ونقص في احسابكم
واديانكم ان يغلبكم هؤلاء على فيئكم ويطؤا حريمكم ثم سار يريدهم وهم بمناذر الصغرى فوجه عبيد الله بن بشير
بن الماحوز رئيس الخوارج رجلا يقال له واقد مولى لآل ابي صفرة من سبي الجاهلية في خمسين رجلا فيهم صالح
بن مخراق الى نهر تيرى وبها المعارك بن ابي صفرة فقتلوه وصلبوه فنما الخبر الى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخل
نهر تيرى وقد خرج واقد منها فاستنزله فدفنه وسكن الناس واستخلف بها رجلا ورجع الى ابيه وقد حل
بسولاف والخوارج بها فواقعهم وجعل على بني تميم الحريش بن هلال فخرج رجل من اصحاب المهلب يقال له عبد
الرحمن الاسكاف فجعل يحض الناس وهو على فرس له صفراء فجعل يأتي الميمنة والميسرة والقلب فيحض و
يهون امر الخوارج ويختال بين الصفين فقال رجل من الخوارج يا معشر المهاجرين هل لكم في فتكة فيها ارتجية فحمل
جماعة منهم على الاسكاف فقاتلهم وحده فارسا ثم كبا به فرسه فقاتلهم راجلا قائما وباركا ثم كثرت به الجراحات
فذبب بسيفه ثم جعل يحثي في وجوههم التراب والمهلب غير حاضر ثم قتل وحضر المهلب فاعلم فقال للحريش و
عطية العنبري اسلمتما سيد اهل العسكر لم تعيناه ولم تستنقذاه حسدا له لانه رجل من الموالي ووبخهما وحمل رجل
من الخوارج على رجل من اصحابه فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه فقتله فحمل الخوارج باجمعهم على العسكر فانهزم
الناس وقتلوا سبعين رجلا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه ويقال حاص المهلب يومئذ
حيصة وتقول الازد بل كان يرد المنهزمة ويحمي ادبارهم فقال رجل من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب
بن زيد بن مناة بن تميم   بسولاف اضعت دماء قومي   وطرت على مواشكة درور
مواشكة يريد سريعة ويقال جمل وشك ورحيل وشيك وقد ذمل مواشك اذا كان سريعا قال ذو الرمة
اذا ما رمينا رمية في مفازة   عراقيبها بالشيخ المواشك   وقال رجل من بني تميم آخر

تبعنا الاعور الكذاب طوعا ... يزجّي كل اربعة حمارا
فيا ندمي على تركي عطائي ... معاينة واطلبه ضمارا
اذا الرحمن يسّر لي قفولا ... فحرّق في قرى سولاف نارا

الاعور الكذاب يعني المهلب ويقال عارت عينه انهم كان اصابها وقال الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين المسلمين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعّد ويتهدد وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انما انت رجل فخذّل عنا فانما الحرب خدعة وقال عليه السلام في حرب الخندق لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيّين الاوس والخزرج ائتيا بني قريظة فان كانوا على العهد فاعلنا ذلك وان كانوا قد نقضوا ما بيننا وبينهم فالحنا لحنا اعرفه ولا تفتّا في اعضاد المسلمين فرجعا بنقض القوم فقالا يا رسول الله عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ابشروا فانّ الامر لمحبون فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشدّ به من امر المسلمين ويضعف من امر الخوارج فكان حيّ من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح ليكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى ... لو كنت تصدق ما تقول

فبات المهلب في الفين فلما انتصف الليل وجّه بعض المنهزمين فصار في اربعة الاف فخطب اصحابه فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم الا اهل الجبن والضعف والطمع والطبع وان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فسيروا الى عدوّكم على بركة الله فقام اليه الحريش بن هلال فقال انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم جراحا وقد اتخنتهم هذه الجولة فقبل منه ومضى المهلب في عشرة فاشرف على عسكر الخوارج فلم ير احدا منهم يتحرك فقال له الحريش ارتحل عن هذا المنزل فارتحل فعبر دجيلا وصار الى عاقول لا يؤتى الا من جهة واحدة فاقام به واستراح الناس ثلاثا وقال ابن قيس الرقيات

الا طرقت من آل بثنة طارقه ... على انها معشوقة الدلّ عاشقه
تبيت وارض السوس بيني وبينها ... وسولاف رستاق حمته الازارقه
اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة ... حروريّة اضحت من الدين مارقه
اجازت الينا العسكرين كليهما ... فباتت لنا دون اللحاف معانقه

وذكرنا الضمار ومعنى الغائب واصله من قولك اضمرت الشيء اي اخفيته عنك ويقال مال عين للحاضر وضمار للغائب قال الاعشى

ترانا اذا اضمرتك البلا ... د نجفى وتقطع منا الرحم

وقال ايضا

ومن لا تضيع له ذمة ... فيجعلها بعد عين ضمارا

ابانا فلا رمت من عندنا ... فانا بخير اذا لم ترم

والفعل من هذا اضمر يضمر والفاعل مضمر والمفعول به مضمر و

عضل والقارة قبيلتان كانتا معاديتين للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا عضل والقارة اي هم كهاتين القبيلتين كذا في هامش الاصل

اسم للفعل مصدر الاضمار واسماء الافعال تشارك المصادر في معانيها تقول اعطيته عطاء فيشرك الاعطاء في معناه ويقع به المفعول فتقول كلمته تكليما وكلاما فمعناه المصدر ويُنعت به الفاعل في قولك رجل عدل ورجل كرم ورجل نوم ويوم غم وينعت به المفعول في قولك رجل رضى وهذا درهم ضرب الامير وجاء الخلق في معنى المخلوقين وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم

وكائن تركنا يوم سولاف منهم ... اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

قوله وكائن معناه كم وانما هي كاف التشبيه دخلت على ايّ فصارا بمنزلة كم ونظير ذلك له كذا وكذا درهما انما هي ذا دخلت عليها الكاف والمعنى كهذا العدد من الدراهم فاذا قال له كذا وكذا درهما فهو كناية عن عدد احد عشر الى تسعة عشر لانه ضمّ العدد فاذا قال كذا وكذا فهو كناية عن احد وعشرين درهما الى ما جاوز العطف بعده ولكن كثرت فخففت والتثقيل الاصل قال الله عز وجل وكأيّن من قرية امليت لها وهي ظالمة وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير وقد قرئ بالتخفيف كما قال الشاعر

وكائن رددنا عنكم من مدجّج ... يجيء امام الالف يردي مقنّعا

وقال الآخر

وكائن بصحن الغَبْيَضاء من ثنيّة ... اصيب ولم يُجرح وقد كان جارحا

قال ابو العباس وهذا اكثر على السنتهم لطلب التخفيف وذلك الاصل وبعض العرب يقلب فيقول كيئن فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال قال الشاعر

وكيئن في بني دودان منهم ... غداة الروع معروفا كميّ

قال ابو العباس فاقام المهلب في دير العاقول ثلاثة ايام ثم ارتحل والخوارج بسلّى وسلّبرى فنزل قريبا منهم فقال ابن الماحوز لاصحابه ما تنتظرون بعدوّكم وقد هزمتموهم بالامس وكسرتم حدّهم فقال له واقد مولى ابي صفرة يا امير المؤمنين انما تفرّق منهم اهل الضعف والجبن وبقي اهل النجدة والقوّة فان اصبتهم لم يكن ظفرا هنيئا لانك لا تصيبون حتى يصيبوا فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نافق واقد فقال ابن الماحوز لا تعجلوا على اخيكم فانه انما قال هذا نظرا لكم ثم وجّه الزبير بن علي الى عسكر المهلب لينظر ما حالهم فاتاهم في مائتين فحزرهم ورجع وامر المهلب اصحابه بالتحارس حتى اذا اصبح ركب اليهم على تعبئة فالتقوا بسلّى وسلّبرى فتصافّوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا رماحهم بين الصفّين واتكأوا عليها واخرج اليهم المهلب عدادهم ففعلوا ما فعلوا لا يريمون الا الصلاة حتى امسوا فرجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة ايام ثم ان الخوارج تطاردوا لهم في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجيلون ساعة ثم ان رجلا من الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل الخوارج باجمعهم كما صنعوا يوم سولاف فضعضعوا الناس وفقد المهلب وثبت المغيرة في جمع اكثرهم اهل عمان ثم نجم المهلب في مائة وقد انغمست كفّاه في الدم وعلى رأسه قلنسوة

ربيعة فوق المغفر محشوة قزا وقد تمزقت وإن حشوها ليتطاير وهو يلهث وذلك في وقت الظهر فلم يزل
يحاربهم الى الليل حتى كثر القتل في الفريقين فلما كان الغد غاداهم وقد كان وجه بالامس رجلا من طاحية
بن سود بن مالك بن فهم من الازد يرد المنهزمين فمر به عامر بن مسمع فقال له ان الامير ارسلني لاعيد اليه
المهلب فاعلمه فقال دعهم فلا حاجة لي في مثلهم من اهل الجبن والضعف وقد تفرق اكثر الناس فغاداهم المهلب
في ثلاثة الاف وقال لاصحابه ما بكم من قلة ايعجز احدكم ان يرمي برمحه ثم يتقدم فياخذه ففعل ذلك رجل
من كندة يقال له عياش وقال المهلب لاصحابه اعدوا مخالي فيها حجارة وارموا بها في وقت الغفلة فانها
تصك الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم امر مناديا ينادي في اصحابه يامرهم بالجد والصبر ويطمعهم في
العدو ففعل ذلك حتى مر ببني العدوية ابن مالك بن حنظلة فضربوه فدعا المهلب بسيدهم وهو معاوية
بن عمرو فجعل يركله برجله وهذا معروف في الازد فقال له اصلح الله الامير اعفني عن ام كيسان والركبة تكنيها
الازد ام كيسان ثم حمل المهلب وحملوا فاقتتلوا قتالا اشد من الاول فجهد الخوارج فنادى مناديهم الا ان المهلب قد
قتل فركب المهلب برذونا قصيرا اشهب واقبل يركض بين الصفين وان احدى يديه لفي القباء وما يشعر وهو
يصيح انا المهلب فسكن الناس بعد ان كانوا قد ارتاعوا وظنوا ان اميرهم قد قتل وكل الناس مع العصر
فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل وصاح بذكوان مولاه قدم رايتك ففعل فقال له رجل من ولده انك
تغرر بنفسك فذمره وصاح يا بني تميم امركم فتعصوني فتقدم وتقدم الناس واجتلدوا اشد جلاد حتى
اذا كان عند المساء قتل ابن الماحوز وانصرف الخوارج ولم يشعر المهلب بقتله فقال لاصحابه ابغوني رجلا
جلدا يطوف في القتلى فاشاروا عليه برجل من جرم وقالوا انا لم نر قط اشد منه فطوف ومعه النيران فجعل
اذا مر بجريح من الخوارج قال كافر ورب الكعبة فاجهز عليه واذا مر بجريح من المسلمين امر بسقيه وحمله واقام المهلب في عسكره
يامرهم بالاحتراس حتى اذا كان في نصف الليل وجه رجلا من اليحمد في عشرة فصاروا الى عسكر الخوارج واذا القوم
قد تحملوا الى ارجان فرجع الى المهلب فاعلمه فقال انا لهم الساعة اشد خوفا فاحذروا البيات ويروى
عن شعبة بن الحجاج ان المهلب قال لاصحابه يوما ان هؤلاء الخوارج قد يئسوا من ناحيتكم الا من جهة
البيات فان كان ذلك فاجعلوا شعاركم حم لا ينصرون فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر بها
ويروى انه كان شعار اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب فلما اصبح المهلب غدا على القتلى فاصابوا ابن
الماحوز قتيلا ففي ذلك يقول رجل من الخوارج بسلى وسلبرى مصارع فتية
كرام وعقرى من كميت ومن ورد وقال رجل من موالي المهلب لقد صرعت يومئذ بحجر واحد ثلاثة
رميت به رجلا فاصبت اصل اذنه فصرعته ثم اخذت الحجر فضربت اخر على هامته فصرعته ثم صرعت

به ثالثا وقال رجل من الخوارج اتانا باحجار ليقتلنا بها وهل تقتل الابطال ويحك بالحجر
وقال رجل من اصحاب المهلب في يوم سلى وسلبرى وقتل ابن الماحوز
ويوم سلى وسلبرى احاط بهم منا صواعق ما تبقي وما تذر حتى تركنا عبيد الله منجدلا
كما تجدل جذع مال منقعر
قال تقول العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب اهل الحجاز وبه نزل القرآن وبنو تميم يقولون صاقعة
وصواقع والمنقعر المنقلع من اصله قال الله عز وجل كانهم اعجاز نخل منقعر ويروى ان رجلا من الخوارج
يوم سلى حمل على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فلما خالطه الرمح صاح يا امتاه فصاح به المهلب لا
كثر الله بمثلك المسلمين فضحك الخارجي وقال
امك خير لك مني صاحبا تسقيك محضا وتعل رائبا وكان المغيرة بن المهلب اذا نظر
الى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على قربوس السرج وحمل من تحتها فبراها بسيفه واثر في اصحابها
حتى تخرمت الميمنة من اجله وكان اشد ما تكون الحرب اشد ما يكون تبسما وكان المهلب يقول ما شهد
معي حربا قط الا رايت البشرى في وجهه وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم
فان تك قتلى يوم سلى تتابعت فكم غادرت اسيافنا من قماقم غداة نكر المشرفية فيهم
بسولاف يوم المارق المتلاحم
المارق يوم تضايق الحرب المتلاحم يقال له والمشرفية السيوف نسبت الى المشارف من ارض الشام
وهو الموضع الملقب مؤتة الذي قتل به جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه واصحابه رحمة الله عليهم
فكتب المهلب الى الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانا لقينا الازارقة المارقة بحد وجد فكانت في الناس جولة ثم ثاب اهل الحفاظ والصبر بنيات
صادقة وابدان شداد وسيوف حداد فاعقب الله خير عاقبة وجاوز بالنعمة مقدار الامل فصاروا
دريئة رماحنا وضرائب سيوفنا وقتل الله اميرهم ابن الماحوز وارجو ان يكون اخر هذه النعمة كاولها
والسلام فكتب اليه القباع قد قرات كتابك يا اخا الازد فرايتك قد وهب الله لك شرف الدنيا وعزها
وذخر لك ان شاء الله ثواب الاخرة واجرها ورايتك اوثق حصون المسلمين وهاد اركان المشركين
واخا السياسة وذا الرياسة فاستدم الله بشكره يتمم عليك نعمه والسلام وكتب اليه اهل البصرة يهنؤونه
ولم يكتب اليه الاحنف ولكن قال اقرءوا عليه السلام وقولوا له انا لك على ما فارقتك عليه ولم يزل يقرا الكتب
ويلتمس في اضعافها كتاب الاحنف فلما لم يره قال لاصحابه اما كتب الينا فقال له الرسول حملني اليك رسالة

وابلغه فقال هذه احب الي من هذه الكتب   واجتمعت الخوارج بارجان فبايعوا الزبير بن علي وهو من
بني سليط بن يربوع من رهط ابن الماحوز فرأى فيهم انكسارا شديدا وضعفا بيّنا فقال لهم اجتمعوا فحمد
الله واثنى عليه وصلى على محمد ثم اقبل عليهم فقال ان البلاء للمؤمنين تمحيص واجر وهو على الكافرين عقوبة
وخزي وان يصب منكم امير المؤمنين فما صار اليه خير مما خلف وقد اصبتم فيهم مسلم بن عبيس وربيعا
الاجذم والحجاج بن باب وحارثة بن بدر واشجيتم المهلب وقتلتم اخاه المعارك والله يقول لاخوانكم
من المؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس فيوم سلّى كان
لكم تمحيصا ويوم سولاف كان عليهم عقوبة ونكالا فلا تغلبن على الشكر في حينه والصبر في وقته وثقوا
بانكم المستخلفون في الارض والعاقبة للمتقين ثم تحمّل الحادثة المهلب فنفحهم المهلب نفحة فرجعوا فاكمن
للمهلب في غمض من غموض الارض يقرب من عسكره مائة فارس ليغتالوه فسار المهلب يوما يطوف بعسكره
ويتفقد سواده فوقف على جبل فقال ان من التدبير لهذه المارقة ان تكون قد اكمنت في سفح هذا الجبل
كمينا فبعث عشرة فوارس فاطّلعوا على المائة فلما علموا انهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا وكسفت
الشمس فصاحوا بهم يا اعداء الله لو قامت القيامة لجددنا فيها جهادكم ثم يئس الزبير من ناحية المهلب فضرب
الى ناحية اصبهان ثم كرّ راجعا الى ارجان وقد جمع جموعا وكان المهلب يقول كأني بالزبير قد جمع لكم فلا
ترهبوهم فتجبن قلوبكم ولا تغفلوا الاحتراس فيطمعوا فيكم فجاءه من ارجان فالفوه مستعدا آخذا بافواه
الطرق فحاربوه فظهر عليهم ظهورا بيّنا ففي ذلك يقول رجل من بني تميم احسبه من بني رياح بن يربوع

سقى الله المهلب كل غيث   من الوسمي ينتحر انتحارا
فما وهن المهلب يوم جاءت   عوابس خيلهم تبغي الغوارا

وقال المهلب يومئذ ما وقعت في امر ضيق من الحرب الا رأيت امامي
رجالا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم يجالدون وكأن لحاهم اذناب العقاعق وكانوا اصبروا معه في غير
موطن وقال رجل من بني تميم من بني عبشمس بن سعد

الا يا من لصب مستجن   قريح القلب قد سئم المزونا
لهان على المهلب ما لقينا   اذا ما راح مسرورا بطينا
يجر السابري ونحن شعث   كأن جلودنا كسيت طحينا

المزون عمان وهو اسم من اسمائها قال الكميت

فاما الازد ازد ابي سعيد   فاكره ان اسميها المزونا   وقال
واطفأت نيران المزون واهلها   وقد حاولوها فتنة ان تسعّرا   وحمل يومئذ الحريش بن هلال

على قيس الاكاف وكان من انجد فرسان الخوارج فطعنه فدق صلبه وقال

الغمض المطمئن من الارض جمع غموض كالغمض
قاموس

في طلبكم

فخر

قيس الاكاف غداة الروع يعلمني   ثبت المقام اذا الاقران اقراني   وقد كان قتل المهلب يوم سلى
وسلبرى صاروا الى البصرة فذكروا ان المهلب اصيب فهمّ اهل البصرة بالنقلة الى البادية حتى ورد كتابه
بظفره فاقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم فعند ذلك يقول الاحنف البصرة بصرة المهلب وقدم
رجل من كندة يقال له فلان ابن ارقم فنعى ابن عم له وقال رأيت رجلا من الخوارج وقد مكن رمحه من صلبه
فقيل له ذلك فقال صدق ابن ارقم لما احسست برمحه بين كتفي صحت به البقية فرفع عني وظن
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ووجه المهلب بهذه الوقعة رجلا من بني الازد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز
الى الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع فلما صار بكربج دينار لقيه حبيب وعبد الملك وعلي بنو بشير بن
الماحوز فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا راسه معي فوثبوا عليه فقتلوه
وصلبوه ودفنوا الرأس فلما ولي الحجاج دخل عليه علي بن بشير وكان وسيما جسيما فقال من هذا فخبّر فقتله
ووهب ابنه للازدي وابنته لاهل الازدي المقتول وكانت دية بعث بشير لهم مواصلة فوهبوهما له فلم
يزل المهلب يقاتل الخوارج في ولاية الحرث القباع حتى عزل وولي مصعب بن الزبير فكتب اليه ان اقدم
الي واستخلف ابنك المغيرة ففعل فجمع الناس وقال لهم اني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو ابو صغيركم رقة
وابن كبيركم طاعة وبرا وتبجيلا واخو مثله مواساة ومناصحة فلتحسن له طاعتكم وليلن له جانبكم فوالله ما
اردت صوابا قط الا سبقني اليه ثم مضى الى مصعب وكتب مصعب الى المغيرة بولايته وكتب اليه انك ان لم
تكن كابيك فانك كاف بما وليتك فشمّر واتزر وجدّ واجتهد ثم شخص مصعب الى المذار فقتل احمر بن
شميط ثم اتى الى الكوفة فقتل المختار وقال للمهلب اشر علي برجل اجعله بيني وبين عبد الملك فقال له اذكر
له واحدا من ثلاثة محمد بن عمير بن عطارد الدارمي او زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي او داود بن قحذم
فقال او تكفيني انت ان شاء الله فقال اكفيك ان شاء الله هؤلاء الموصل فشخص المهلب اليها وسار مصعب الى البصرة
فسأل من يكفيني امر الخوارج فشاور الناس فقال قوم ولّ عبيد الله بن ابي بكرة وقال قوم ولّ عمر بن
عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم الا المهلب فاردده اليهم وبلغت المشورة الخوارج فتآمروا الامر بينهم
فقال قطري بن الفجاءة المازني ان جاءكم عبيد الله بن ابي بكرة اتاكم سيد سمح كريم جواد مضيع لعسكره وان
جاءكم عمر بن عبيد الله اتاكم شجاع بطل فارس جاد يقاتل لدينه وللملك وبطبيعة لم ار مثلها لاحد فقد
شهدته في وقائع فما نودي في القوم لحرب الا كان اول فارس يطلع حتى يشد على قرنه فيضربه وان ردّ
المهلب فهو من قد عرفتموه ان اخذتم بطرف ثوب اخذ بطرفه الآخر يمده اذا ارسلتموه ويرسله اذا
مددتموه لا يبدؤكم الا ان تبدءوه الا ان يرى فرصة فينتهزها فهو الليث المبر والثعلب الرواغ و

مقالة قطري في المهلب وغيره

قتال عمر بن عبيد الله الخوارج

البلاء المغيم فولى عليهم عمر بن عبيد الله وولاه فارس والخوارج بارجان وعليهم الزبير بن علي السليطي فشخص
اليهم فقاتلهم والح عليهم حتى اخرجهم عنها فالحقهم باصبهان فلما بلغ المهلب ان مصعبا ولى عليهم عمر بن عبيد الله
قال رماهم بفارس العرب وفتاها فجمعوا له واعدوا واستعدوا ثم اتوا سابور فسار اليهم حتى نزل منهم على
اربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان الازدي ان المهلب كان يذكي العيون ويخاف البيات ويرتقب
الغفلة وهو على ابعد من هذه المسافة منهم فقال له عمر اسكت خلع الله قلبك اتراك تموت قبل اجلك واقام
هناك فلما كانت ذات ليلة بيتته الخوارج فخرج اليهم فحاربهم حتى اصبح فلم يظفروا منه بشيء فاقبل على مالك بن
حسان فقال كيف رايت فقال قد سلم الله ولم يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها فقال اما انكم لو ناصحتموني
مناصحتكم المهلب لرجوت ان انفي هذا العدو ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيد الدار خيره لغيرنا
فتقاتلون معي تعذيرا ثم زحف الى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى الجاهم الى قنطرة
فتكاثف الناس عليها حتى سقطت فاقام حتى اصلحها ثم عبر وتقدم ابنه عبيد الله وامه من بني سهم بن عمرو
بن هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عمر اليوم فانه موتور ولم يعلم عمر بقتله حتى
افضى الى القوم وكان مع ابنه النعمان بن عباد فصاح به يا نعمان اين ابني قال احتسبه فقد استشهد
صابرا مقبلا غير مدبر فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم حمل على الناس حملة لم ير مثلها وحمل اصحابه

انفلاق جبهة قطري

فقتلوا في وجههم ذلك تسعين رجلا من الخوارج وحمل على قطري فضربه على جبينه ففلقه وانهزمت الخوارج
وانتهبهم ثم استقروا فقال لهم قطري اما اشرت عليكم بالانصراف فجعلوا وجههم حتى خرجوا من فارس وتلقاهم
في ذلك الوقت الفزر بن مهزم العبدي فسالوه عن خبره وارادوا قتله فاقبل على قطري فقال اني مؤمن
مهاجر فسأله عن اقاويلهم فاجاب اليها فخلوا عنه ففي ذلك يقول في كلمة له   قاله فزر ابن مهزم العبدي

فشدوا وثاقي ثم الجوا خصومتي ... الى قطري ذي الجبين المفلق
وحاججتهم في دينهم فحججتهم ... وما دينهم غير الهوى والتخلق

ثم ان الخوارج تراجعوا وتكانفوا وعادوا الى ناحية ارجان فسار اليهم عمر
وكتب الى مصعب اما بعد فاني لقيت الازارقة فرزق الله عبيد الله بن عمر الشهادة ووهب له السعادة
ووهب لنا عليهم الظفر فتفرقوا شذر مذر وبلغتني عنهم عودة فيممتهم وبالله استعين وعليه اتوكل فسار
اليهم ومعه عطية بن عمرو ومجاعة بن سعر فالتقوا فالح عليهم حتى اخرجهم وانفرد من اصحابه فعمد له اربعة
عشر رجلا منهم من مذكوريهم وشجعانهم وفي يده عمود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة الا صرعه
فركض اليه قطري على فرس طمرة وعمر على مهر فاستعلاه قطري بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة
فاسرع اليه فصاحت الخوارج بقطري يا ابا نعامة ان عدو الله قد رهقك فانحط قطري عن قربوسه

وطعنه

وطعنه مجاعة فكشط منه جلدة ونجا وانحل القوم الى اصبهان فاقاموا برهة ثم رجعوا الى الاهواز وقد
عمر بن عبيد الله الى اصطخر فامر مجاعة فجبى الخراج اسبوعا فقال له كم جبيت قال تسعمائة الف فقال هي لك
وقال يزيد بن الحكم الثقفي لمجاعة

ودعاك دعوة مرهق فاجبته ... عمر وقد نسي الحياة وضاعا
فرددت عادية الكتيبة عن فتى ... قد كاد يترك لحمه اوزاعا

عزل مصعب عن العراق

وعزل مصعب بن الزبير وولي حمزة بن عبد الله بن الزبير فوجه
المهلب اليهم فحاربهم واخرجهم عن الاهواز ثم رد مصعب المهلب بالبصرة والخوارج باطراف اصبهان
والوالي عليها عتاب بن ورقاء الرياحي فاقام الخوارج هناك شيئا يجبون القرى ثم اقبلوا الى الاهواز
من ناحية فارس فكتب مصعب الى عمر بن عبيد الله ما انصفتنا اقمت بفارس تجبي الخراج ومثل هذا
العدو يحاربك والله لو قاتلت ثم هربت لكان اعذر لك وخرج مصعب من البصرة يريدهم واقبل
عمر بن عبيد الله يريدهم فتنحى الخوارج الى السوس ثم اتوا المدائن فقتلوا احمر طيء وكان شجاعا وكان من
فرسان عبيد الله بن الحر ففي ذلك يقول الشاعر

تركتم فتى الفتيان احمر طيء ... بساباط لم يعطف عليه خليل

ثلاثة

ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها ووالي الكوفة
القباع فتثاقل عن الخروج وكان جبانا فذمره ابراهيم بن الاشتر ولامه الناس فخرج متحاملا حتى اتى
النخيلة ففي ذلك يقول الشاعر

ان القباع سار سيرا نكرا ... يسير يوما ويقيم شهرا

وكان يعد الناس بالخروج ولا
يخرج والخوارج يعيثون حتى اخذوا امراة فقتلوا اباها بين يديها وكانت جميلة ثم ارادوا قتلها فقالت
اتقتلون من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال قائل منهم دعوها فقالوا قد فتنتك ثم
قدموها فقتلوها وقربوا اخرى وهم بحذاء القباع والجسر معقود بينهما فقطع القباع وهم في ستة الاف
والمراة تستغيث وهي تقول علام تقتلونني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا ارتددت والناس يتفلتون
الى الخوارج والقباع يمنعهم فلما خاف ان يعصوه امر عند ذلك بقطع الجسر فاقام بين دبيرا ودباها خمسة
ايام والخوارج بقربه وهو يقول للناس في كل يوم اذا لقيتم العدو غدا فاثبتوا اقدامكم واصبروا فان اول
الحرب الترامي ثم اشراع الرماح ثم السلة فثكلت رجلا امه فر من الزحف فقال بعضهم لما اكثر
عليهم اما الصفة فقد سمعناها فمتى يقع الفعل وقال الراجز

ان القباع سار سيرا ملسا ... بين دباها ودبيرا خمسا

واخذ الخوارج حاجتهم وكان
شأن القباع التحصن منهم ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة وساروا من فورهم الى اصبهان فبعث عتاب

بن ورقاء إلى الزبير بن علي أنا ابن عمك ولست أراك تقصد في انصرافك من كل حرب غيري فبعث إليه الزبير
إن أدنى الفاسقين وأبعدهم في الحق سواء وإنما سمي الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع لأنه ولي
البصرة فغير على الناس مكاييلهم فنظر إلى مكيال صغير في مرآة العين قد أحاط بدقيق مكثر فقال إن
مكيالكم هذا لقباع والقباع الذي يخفي أو يخفى ما فيه يقال انقبع الرجل إذا استتر ويقال للقنفذ القبع وذلك
أنه يخنس رأسه فأقام الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحونه حتى طال عليهم المقام فلم يظفروا
بكبير فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا لا يمرون بقرية بين أصبهان والأهواز إلا استباحوها وقتلوا من فيها وشاور
المصعب الناس فيهم فاجتمع رأيهم على المهلب فبلغ الخوارج مشاورته فقال لهم قطري إن جاءكم عتاب بن
ورقاء فهو فاتك يطلع في أول المقنب ولا يظفر بكبير وإن جاءكم عمر بن عبيد الله فهو فارس يقدم فإما عليه وإما
له وإن جاءكم المهلب فرجل لا يناجزكم حتى تناجزوه ويأخذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكروه
الدائم وعزم المصعب على توجيه المهلب وأن يشخص هو لحرب عبد الملك فلما أحس به الزبير بن علي خرج إلى
الري وبها يزيد بن الحارث بن رويم فحاربه ثم حصره فلما طال عليه الحصار خرج إليه فكان الظفر للخوارج فقتل
يزيد بن رويم ونادى يومئذ ابنه حوشبا ففر عنه وعن أمه لطيفة وكان علي بن أبي طالب دخل
على الحارث بن رويم يعوده وابنه يزيد فقال له عندي جارية لطيفة الخدمة أبعث بها إليك فسماها يزيد لطيفة
فقتلت معه يومئذ ففي ذلك يقول الشاعر

مواقفنا في كل يوم كريهة   أسر وأشفى من مواقف حوشب
دعاه يزيد والرماح شوارع   فلم يلتفت بل راغ روغة ثعلب
ولو كان شهم النفس أو ذا حفيظة   رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقد مر خبر عيسى بن مصعب مستقصى وقال الآخر

نجى حليلته وأسلم شيخه   نصبا لأسنة حوشب بن يزيد

وقال ابن حوشب لبلال بن أبي
بردة يعيره بأمه وبلال محبوس عند يوسف بن عمر يا ابن حوراء فقال بلال وكان حلف أن الأمة
لتسمى حوراء وحيداء ولطيفة وزعم الكلابي أن بلالا كان جلدا حين ابتلي قال الكلابي ويعجبني أن أرى الأسير جلدا
قال وقال خالد بن صفوان له بحضرة يوسف الحمد لله الذي أزال سلطانك وهد ركنك وغير حالك
فوالله لقد كنت شديد الحجاب مستخفا بالشريف مظهرا للعصبية قال فقال له بلال إنما طال لسانك يا
خالد لثلاث معك هن علي الأمر عليك مقبل وعني مدبر وأنت مطلق وأنا مأسور وأنت في طينتك
وأنا في هذا البلد غريب وإنما أحوجه إلى هذا لأنه يقال إن أصل آل الأهتم من الحيرة وإنهم أشابة دخلت في بني
منقر من الروم ثم انحط على أصبهان فحصر بها عتاب بن ورقاء الرياحي سبعة أشهر وعتاب يحاربه في بعضهن

مقالة القطري في المهلب والقتيبة وعمر بن عبيد الله

مجاوبة بلال وابن حوشب

فلما

فلما طال عليه الحصار قال لأصحابه ما تنتظرون والله ما تؤتون من قلة وإنكم لفرسان عشائركم ولقد
حاربتموهم مرارا فانتصفتم منهم وما بقي مع هذا الحصار إلا أن تفنى ذخائركم فيموت أحدكم فيدفنه أخوه
ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشي إلى
قرنه فلما أصبح الغد صلى بهم الصبح وخرج بهم إلى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء لجارية يقال
لها ياسمين فقال من أراد البقاء فليلحق بلواء ياسمين ومن أراد الجهاد فليخرج معي فخرج في
ألفين وسبعمائة فارس فلم تشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم تر الخوارج منهم مثله فقتلوا
منهم خلقا وقتلوا الزبير بن علي وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب ففي ذلك يقول القائل

ويوم بجي تلافيته   ولولاك لاصطلم العسكر

قال أبو العباس
تفسير قوله لولاك في آخر هذا الباب إن شاء الله وقال رجل من بني ضبة

خرجت من المدينة مستميتا   ولم أك في كتيبة ياسمينا
أليس من الفضائل أن قومي   غدوا مستلئمين مجاهدينا

مستميتا

وتزعم الرواة أن في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على
بعض وربما كانت مواقفة بغير حرب وربما اشتدت الحرب بينهم وكان رجل من أصحاب عتاب يقال
له شريح ويكنى أبا هريرة إذا تحاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج وبالزبير

يا ابن أبي الماحوز والأشرار   كيف ترون يا كلاب النار
شد أبي هريرة الهرار   يهركم بالليل والنهار
الم تروا جيا على المضمار   تمسي من الرحمن في جوار

فغاظهم ذلك منه فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله أصحابه فظنت الخوارج أنه قد قتل فكانوا
إذا تواقفوا نادوهم ما فعل الهرار فيقولون ما به من بأس حتى أبل من علته فخرج إليهم فقال يا أعداء الله
أترون بي بأسا فصاحوا به قد كنا نرى أنك قد لحقت بأمك الهاوية في النار الحامية قال أبو العباس
تفسير أشياء من العربية تحتاج إلى الشرح من ذلك قوله لولاك ومنها قوله المضمار ومنها قوله يهركم
بالليل والنهار أما قوله لولاك فإن سيبويه يزعم أن لولا تخفض المضمر ويرتفع بعدها الظاهر بالابتداء
فيقال إذا قلت لولاك فالدليل على أن الكاف مخفوضة دون أن تكون منصوبة وضمير النصب كضمير
الخفض فتقول إنك تقول لنفسك لولاي فلو كانت منصوبة كانت النون قبل الياء كقولك رماني
وأعطاني وقال الشاعر وهو يزيد بن الحكم الثقفي

وكم موطن لولاي طحت كما هوى   بأجرامه من قلة النيق منهوي

النيق أعلى الجبل وجرم الإنسان
خلقه فيقال له فالضمير في موضع ظاهر فكيف يكون مختلفا وإن كان هذا جائزا فلم لا يكون في الفعل وفاقا

اشبه نحو آن وما كان معها في الباب وزعم الاخفش ان الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الخفض كما يستوي في الخفض
والنصب فيقال فعل هذا في غير هذا الموضع قال ابو العباس والذي اقوله ان هذا خطأ لا يصلح ان تقول
الا لولا انت قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مؤمنين ومن خالفنا فهو لا بد يزعم ان الذي قلناه اجود
ويدعي الوجه الآخر ويجيزه على بعد واما جئ فالاجود فيها ان تقول الم تر واجئ على الضاد فلا تنون لانها
معرفة والاسم العجمي على ثلاثة احرف لم ينصرف اذا كان مؤنثا واذا كان وسطه ساكنا نحو جور وحمص وما
وما كان مثل ذلك ولو كان اسما لمذكر لانصرف وان صرفته جعلته اسما للبلد وان لم تصرفه جعلته اسما
للبلدة او المدينة الا ترى انك تصرف نوحا ولوطا وهما اعجميان وكذلك لو كان على ثلاثة احرف كلها متحرك
لانك تصرف قدما لو سميت بها رجلا فالاعجمي بمنزلة المؤنث لان امتناعهما واحد واما قوله هر كرها فان
كل ما كان من المضاعف على ثلاثة احرف وكان متعديا فان المضارع منه على يفعل نحو شده يشده
ورده يرده وحله يحله وجاء منه حرفان على يفعِل ويفعُل فيهما اجيد نحو هره يهره اذا كرهه ويهره اجود وعله يعله
الفاء يعِله ويعُله ومن قال حببته قال يحبه لا غير وقرأ ابو رجاء العطاردي فاتبعوني يحبِبكم الله وذلك ان
بني تميم تدغم في مواضع الجزم وتحرك اواخره لالتقاء الساكنين ورجع الحديث ثم ان الخوارج ارادوا ان
فارادوا تولية عبيدة بن هلال فقال ادلكم على من هو خير لكم مني من يطاعن في قبُل ويحمي في دبر عليكم قطري بن الفجاءة
المازني فبايعوه فوقف بهم فقالوا يا امير المؤمنين امض بنا الى فارس قال ان بفارس عمر بن عبيد الله بن
معمر ولكن نصير الى الاهواز فان خرج مصعب بن الزبير من البصرة دخلناها فاتوا الاهواز ثم ترفعوا
منها الى ايذج وكان المصعب قد عزم على الخروج الى باجميرا فقال لاصحابه ان قطريا قد اطل علينا وان
خرجنا عن البصرة دخلها فبعث الى المهلب فقال اكفنا هذا العدو فخرج اليهم المهلب فلما احس به قطري
يمم نحو كرمان واقام المهلب بالاهواز ثم كر عليه قطري وقد استعد فكان الخوارج في جميع حالاتهم احسن
عدة ممن يقاتلهم فقاتلهم المهلب فنفاهم الى رامهرمز وكان الحارث بن عميرة الهمداني قد صار الى المهلب مراغما
لعتاب بن ورقاء ويقال انه لم يرض عن قتل الزبير بن علي وكان الحارث بن عميرة هو الذي تولى قتله وخاض
اليه اصحابه ففي ذلك يقول اعشى همدان

ان المكارم اكملت اسبابها ... لابن الليوث الغر من قحطان
للفارس الحامي الحقيقة معلما ... زاد الرفاق الى ضيفان
وقد الازارق لو بقيا بطعنه ... ويموت من فرسانهم ما ثاني
وبعد زاد الرفاق وفارس الفرسان قوله زاد الرفاق تاويله ان الرفقة اذا اصحبها اغناها عن التزود
كما قال الحطيئة واما ابن لدا السفر في ذلك لسفر يحيى بن ابي حفصة فقال لابيه ذودني فقال جرير

اذا وا

ولاية خالد بن عبد الله البصرة

اذا ادا ابنوه يحيى تزيد وصاحبا ... الا ان يحيى نعم زاد المسافر ... فما تشكو الكوماء ضربة سيفه
اذا ارملوا او خف ما زاد الغزاة ... وقوله ويموت من فرسانهم يكون على وجهين مرفوعا ومنصوبا
فالرفع على العطف ويدخل في التمني والنصب على الشرط والخروج من العطف وفي مصحف ابن مسعود ودوا
لو تدهن فيدهنوا والقراءة فيدهنون على العطف وفي الكلام وددت لو تاتيه فتحدثه وان شئت نصبت الثاء
وخرج مصعب الى باجميرا ثم اتى الخوارج خبر مقتله بمسكن ولم يات المهلب واصحابه فتواقفوا يوما على الخندق
فناداهم الخوارج ما تقولون في المصعب فقالوا امام هدى قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا ضال ومضل
فلما كان بعد يومين اتى المهلب قتل المصعب وان اهل العراق قد اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب
عبد الملك بولايته فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون في المصعب قالوا لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد
الملك قالوا امام هدى قالوا يا اعداء الله بالامس تقولون ضال مضل واليوم امام هدى يا عبيد
الدنيا عليكم لعنة الله وولي خالد بن عبد الله بن اسيد فقدم فدخل البصرة واراد عزل المهلب فاشير
عليه بان لا يفعل وقيل له انما امن هذا المصر ان المهلب بالاهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد تنحى
عمر وان نحيت المهلب لم تأمن على البصرة الا ان ترقه فابى الا عزله فقدم المهلب البصرة وخرج خالد الى الاهواز
فاستخلفه فلما صار بكرج دينار لقيه قطري فمنعه حط الاثقال وحاربه ثلاثين يوما ثم اقام قطري بازائه
وخندق على نفسه فقال المهلب ان قطريا ليس بحقيق بالخندق منك فعبر دجيلا الى شق من قبيلة واتبعه قطري
فصار الى مدينة نهر تيرى فبنى سورها وخندق عليها فقال المهلب لخالد خندق على نفسك فاني لا آمن البيات
فقال يا ابا سعيد الامر اعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده اني ارى امرا ضائعا ثم قال لزياد بن
عمرو خندق علينا فخندق المهلب وامر بسفنه ففرغت وابى خالد ان يفرغ سفنه فقال المهلب لهبيرة بن حبير
صر معنا فقال يا ابا سعيد الحزم ما تقول غير اني اكره ان افارق اصحابي قال فكن بقربنا قال اما هذا فنعم
وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يامره ان يمد خالدا بجيش كثيف امير عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فاقام قطري يغاديهم القتال ويراوحهم اربعين يوما فقال
المهلب لولا ابي عيينة انتبذ لي بذلك النادوين فبت عليه كل ليلة فاذا احسست خبرا من الخوارج
او حركة او صهيل خيل فاعجل الينا فجاءه ليلة فقال قد تحرك القوم فجلس المهلب بباب الخندق واعد
قطري سفنا فيها حطب فاشعلها نارا وارسلها على سفن خالد وخرج من دبرها وخف الطم لا يمر برجل
الا قتله ولا بدابة الا عقرها ولا بفسطاط الا هتكه فامر المهلب يزيد فخرج في مائة فارس فقاتل وابلى
يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فابلى بلاء حسنا وخرج فيروز حصين في مواليه فلم يزل

يومهم بالنشاب هو ومن معه فاشتجر الامر فصرع يزيد بن المهلب وصرع عبد الرحمن فحامى عليهما اصحابهما
حتى ركبا وسقط فيروز حصين في الخندق فاخذ بيده رجل من الازد فاستنقذه فوهب له فيروز عشرة
آلاف درهم واصبح عسكر خالد كانه حرة سوداء فجعل لا يرى الا قتيلا وصريعا فقال خالد للمهلب يا ابا سعيد
كدنا نفتضح فقال خندق على نفسك فان لم تفعل عادوا اليك قال اكفني امر الخندق فجمع له الاخماس
فلم يبق شريف الا عمل فيه فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر المزوني لكان الله قد دمر عليكم وكانت
الخوارج تسمي المهلب الساحر لانهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق في بعض تدبيرهم فقال اعشى
همدان لابن الاشعث في كلمة طويلة

ويوم اهوازك لا تنسه ... ليس الثنا والذكر بالداثر

وقد ذكرنا في فصل الممدود من ان مدّ المقصور لا يجوز لما يخرج عن عادته وقد ذكرنا فيروز حصين لما مر من ذكره وكان فيروز حصين

ذكر فيروز حصين ونسبه

رجلا جليلا في العجم كريم المحتد مشهور الآباء فلما اسلم والى حصينا وهو حصين بن عبد الله العنبري
من بني العنبر بن عمرو بن تميم ثم من ولد طريف بن تميم وكان فيروز حصين شجاعا جوادا نبيل الصورة جهير
الصوت وتروي الرواة ان رجلا من العرب كانت له ثمة فتاة فقام بنو عمه له فسبوه بالهجنة ومرّ فيروز
حصين فقال هذا خالي فمن كان منكم له خال مثله وظن الفتى ان فيروز لم يسمعها وسمعها فيروز فلما
صار المنزل له بعث الى الفتى فاشترى له منزلا وجارية ووهب له عشرة آلاف درهم ومن مآثرهم المعروفة ان
الحجاج بن يوسف لما وافقه ابن الاشعث نادى منادي الحجاج من اتاني براس فيروز فله عشرة آلاف درهم
فخرج فيروز من الصف فصاح بالناس فقال من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا فيروز حصين وقد
عرفتم مالي ووفائي فمن اتاني براس الحجاج فله مائة الف فقال الحجاج فوالله لقد تركني اكثر التلفت واني لبين
خاصتي فاتي به الحجاج فقال له انت الجاعل في راس اميرك مائة الف درهم قال قد فعلت فقال والله لا
مهدنك ثم لاحملنك اين المال قال عندي فهل الى الحياة من سبيل قال لا قال فاخرجني الى الناس حتى اجمع لك
المال فلعل قلبك يرق علي ففعل الحجاج فخرج فيروز فاحل الناس من ودائعه واعتق رقيقه وتصدق
بماله ثم رد الى الحجاج فقال شانك الآن فاصنع ما شئت فشده في القصب الفارسي ثم سل حتى شرح

قتال عبد العزيز ابن [illegible] مع الخوارج

ثم نضح بالخل والملح فما تاوه حتى مات   ومضى قطري الى كرمان وانصرف خالد الى البصرة فاقام
قطري بكرمان اشهرا ثم عمد لفارس فخرج خالد الى الاهواز وندب الناس رجلا فجعلوا يطلبون المهلب
فقال خالد ذهب المهلب بحظ هذا المصر اني قد وليت اخي قتال الازارقة فولى اخاه عبد العزيز و
استخلف المهلب على الاهواز في ثلاثمائة ومضى عبد العزيز في ثلاثين الفا والخوارج بدراب جرد فجعل

عبد

عبد العزيز يقول في طريقه يزعم اهل البصرة ان هذا الامر لا يتم الا بالمهلب فسيعلمون قال صعب بن يزيد فلما
خرج عبد العزيز عن الاهواز جاء ابن كردوس حاجب المهلب فقال الحاجب للامير بعثني الى المهلب وهو في سطح
وعليه ثياب هروية فقال يا صعب اني ضايع كاني انظر الى هزيمة عبد العزيز واخشى ان توافيني الازارقة
ولا جند معي فابعث رجلا من قبلك ياتيني بخبرهم سابقا اليه فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان فقلت
اصحب عسكر عبد العزيز واكتب لي بخبر يوم يوم فجعلت اورده على المهلب فلما قاربهم عبد العزيز وقف
وقفة فقال له الناس هذا يوم صالح فينبغي ان تنزل ايها الامير حتى تطمئن ثم تاخذ اهبتنا فقال كلا الا
قرب فنزل الناس عن غير امره فلم يستتم النزول حتى ورد عليهم سعد الطلائع في خمسمائة فارس كانهم
ممدودة فناهضهم عبد العزيز فواقفوه ساعة ثم انهزموا عنه مكيدة فاتبعهم فقال له الناس لا تتبعهم
فانا على غير تعبئة فابى ولم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبة فاقتحمها وراءهم والناس ينهونه ويابى وكان قد
جعل على بني تميم عبس بن طلق الصريمي الملقب عبس الطعان وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسمع القيسي
وعلى شرطته رجلا من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار فنزلوا عن العقبة ونزل خلفهم ولهم في بطن العقبة كمين
فلما صاروا وراءها خرج عليهم الكمين وعطف سعد الطلائع فترجل عبس بن طلق فقتل وقتل مقاتل بن
مسمع وقتل الضبيعي صاحب الشرطة وانحاز عبد العزيز واتبعتهم الخوارج فرسخين يقتلونهم حيث شاؤوا
وكان عبد العزيز قد خرج معه بام حفص ابنة المنذر بن الجارود امراته فسبوا النساء واخذوا اسرى لا
تحصى فقذفوهم في غار بعد ان شدوهم وثاقا ثم سدوا عليهم بابه حتى ماتوا فيه قال رجل حضر ذلك اليوم
رايت عبد العزيز وان ثلاثين رجلا ليضربونه باسيافهم فما تحيك في جنته مما احاك فيه السيف وكان
فيه وقد احال ذلك الامر في صدري وما حكى وما احتك فصدق ويقال حاك الرجل في مشيته يحيك اذا تبختر و
نودي على السبي يومئذ فغولي بام حفص فبلغ بها رجل سبعين الفا وذلك الرجل من مجوس كانوا اسلموا
ولحقوا بالخوارج ففرض لكل رجل منهم خمسمائة فكاد ياخذها فشق ذلك على قطري وقال ما ينبغي لرجل
مسلم ان تكون عنده سبعون الفا ان هذه لفتنة فوثب اليها ابو الحديد العبدي فقتلها فاتي به قطري
فقال يا ابا الحديد مهيم فقال يا امير المؤمنين رايت المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم
الفتنة فقال قطري احسنت فقال رجل من الخوارج

كفانا فتنة عظمت وجلت ... بحمد الله سيف ابي الحديد
اهاب المسلمون بها وقالوا ... على فرط الهوى هل من مزيد
فزاد ابو الحديد بنصل سيف ... رقيق الحد فعل فتى رشيد

قوله اهاب بهم اعلن بهم يقال اهبت بهم اذا دعوتهم مثل صوتت بهم قال الشاعر

اهاب باحزان الفؤاد مهيب   وماتت نفوس للهوى وقلوب

وقوله مهيم حرف استفهام معناه ما الخبر وما الامر فهو دالّ على ذلك محذوف الخبر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بعبد الرحمن بن عوف ردع خلوق فقال له مهيم قال تزوجت يا رسول الله قال اولم ولو بشاة وكان تزوج على نواة واصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهذا خطأ وغلط والعرب تقول نواة فتعنى بها خمسة دراهم كما تقول النش لعشرين درهما والاوقية لاربعين درهما وكان العلاء بن مطرف السعدي ابن عم عمرو القنا وكان يحب ان يلقاه في تلك الحرب مبارزة فلحقه عمرو القنا وهو منهزم ففصل عن دابته

قال متمثلا

تمنانى ليلقانى لقيط   اعام لك ابن صعصعة بن سعد   ثم صاح به انج ابا المصدا

وهذا البيت الذي تمثل به عمرو لزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي يقوله يعني لقيط بن زرارة وكان يطلبه

قوله اعام لك ابن صعصعة يقول باعام من تميم وانما يريد الحى تعجبا اي لكم اعجب من تمنيه لقائي وقد غلب عامر بن صعصعة وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال ان عامر بن صعصعة هو ابن سعد بن زيد مناة لا ابن معاوية وانهم ناقلة في قيس ولذلك امتنعت بنو سعد عن محاربتهم مع بني تميم يوم جبلة وكذلك النصلان انه وهم كعب بن صفوان وهذا البيت وضعه سيبويه في باب النداء الذي معناه التعجب وشبهه بقوله

العنبري   فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله   جرير ولكن في كليب تواضع

على معنى قوله فلله دره شاعرا وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه امرأتين له احداهما من بني ضبة يقال لها ام جميل والاخرى بنت عمه وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وتخلص بها يومئذ وحمل الضبية

او لا ففي ذلك يقول

الست كريما اذ اقول لفتيتي   قفوا فاحملوها قبل بنت عقيل   ولو لم يكن عودي نضارا لأصبحت

تجر على المتنين ام جميل

قال المفضل بن يزيد وبعث المهلب لابنه بالخبر فبعث بالخبر مع رجل من الازد على فرس له شربه بثلاثة الاف درهم فلم احسن خبرا فرشح بمجمع الرأي امسيت فلما اظلمنا سمعت كلام رجل عرفته من الجهاضم فقلت ما وراءك قال الشر فقلت اين عبد العزيز قال امامك فلما كان من آخر الليل اذا بنحو خمسين فارسا معهم لواء فقلت لواء من هذا قالوا لواء عبد العزيز فتقدمت اليه فسلمت عليه وقلت اصلح الله الامير لا يكبرن عليك ما كان فانك كنت في شرجند واخبثه قال لي او كنت معنا قلت لا ولكن كان شاهد امرك قال كانك كنت معنا قال فتأدت وسرت الى المهلب لانه بخبره ثم اقبلت الى المهلب بشركة فقال لي ما وراءك فقلت ما يسرك قد هزم وقتل جيشه قال ويحك وما يسرك من هزيمة رجل من قريش وقتل جيشه

من المهلب

من المسلمين قلت قد كان ذلك سركنا او ساءك فوجه رجلا الى خالد يخبره فقال الرجل فلما اخبرت خالدا قال لي كذبت ولؤمت ودخل رجل من قريش فكذبني فقال لي خالد والله لقد هممت ان اضرب عنقك قلت اصلح الله الامير ان كنت كاذبا فاقتلني وان كنت صادقا فاعطني مطرف هذا المتكلم فقال خالد لبئس ما اخطرت به دمك فما برحت حتى دخل عليه بعض الفل وقدم عبد العزيز سوق الاهواز فاكرمه المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلف ابنه حبيبا وقال له تجسس من الاخبار فان احسست بخبر الازارقة قريبا منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب مقيما والازارقة تدنوا منه حتى بلغوا قنطرة اربك فانصرف الى البصرة على طريق فلما دخلها اعلم خالدا فغضب عليه واستتر في بني هلال بن عامر بن صعصعة وتزوج هناك فاستتاره الهلالية ام عباد بن حبيب وقال الشاعر لخالد العقيلي وامه

نعيت على الهامن قريش فروقة   وفرّ كذا الرأي الاصيل ابا هما   اتى الذم واختار الوفا واحكد

قواه وقد ساس الامور وجربا   وقال الحرث بن خالد المخزومي

فر عبد العزيز حين راى الا   بطال بالسفح نازلوا قطريا   وبروى

فر عبد العزيز اذرآء عيبا   وابن داودنازلوا قطريا   عاهد الله ان نجا ملمنايا

ليعودن بعدها حرميا   يسكن الخل والصفاح فمرا   ن وسلعا وتارة نجديا

حيث لا يشهد القتال ولا يسمع   يوما لكر خيل دويا

من المنايا

قوله اذرآء عيبا والاصل راى ولكنه قلبه فقدم الالف واخر الهمزة قال كثير

وكل خليل راءني فهو قائل   من اجلك هذا هامة اليوم او غد   والقلب كثير في كلام العرب وسنذكر منه اشياء في مواضعها ان شاء الله وقوله ملمنايا يريد من المنايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام فكانت كالحرفين يلتقيان على لفظ فيحذف احدهما ومن كلام العرب ان يحذفوا النون اذا التقت لام المعرفة ظاهرة فتقول في بني الحرث وبني العنبر وما اشبه ذلك بلحرث وبلعنبر وبلهجيم كما يقولون علماء بنو فلان فيحذفون احدى اللامين وقوله ليعودن بعدها حرميا العرب تنسب الى الحرم فتقول حرمي وحرمي اذا كان من الحرم على قولهم حرمة البيت وحرمة البيت قال النابغة الذبياني

من قول حرمية قالت وقد ظعنوا   هل في مخفيكم من يشترى ادما   والخل ههنا موضع واصله الطريق في الرمل فكتب خالد الى عبد الملك بعذر عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعا قال يعزله قال اتراه قاطعا رحمي قال نعم قال اتته هزيمة اخيك امية من البحرين وتاتيه هزيمة عبد العزيز اخيك من فارس وكتب عبد الملك الى خالد اما بعد فاني كنت حددت لك حدا في امر المهلب فلما ملكت امرك

ولاية بشر بن مروان البصرة

تبذل طاعتها تستبد دون براية فولى المهلب الجباية وولى اخاه حرب الازارقة فقبح الله هذا رايا
اتبعث غلاما غرا لم يجرب الحروب للحرب وتترك سيدا شجاعا مدبرا حازما قد مارس الحروب فشغلته
بالجباية اما والله لو كافأتك على قدر ذنبك لاتاك من نكيري ما لا بقية لك معه ولكن تذكرت رحمك
فلفتتني عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك وولى بشر بن مروان وهو بالكوفة وكتب اليه اما بعد فانك
اخو امير المؤمنين يجمعك واياه مروان بن الحكم وان خالدا لا يجتمع له مع امير المؤمنين دون امية فانظر
المهلب بن ابي صفرة فوله حرب الازارقة فانه سيد بطل مجرب وامدده من اهل الكوفة بثمانية الاف رجل
فشق عليه ما امره به في المهلب وقال والله لاقتلنه فقال له موسى بن نصير ايها الامير ان للمهلب حفاظا
وبلاء ووفاء وخرج بشر بن مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى المهلب ان يتلقاه فلقاه الامير فو
بعث فلقاه المهلب على بغل فسلم عليه فحماه الناس فلما جلس بشر مجلسه قال ما فعل اميركم المهلب قالوا
قد تلقاك ايها الامير وهو شاك فهم بشر ان يولي حرب الازارقة عمر بن عبيد الله فقال له اسماء بن خارجة
انما ولاك امير المؤمنين لتنفذ رايك فقال له عكرمة بن ربعي اكتب الى امير المؤمنين فاعلمه حال المهلب وان
بالبصرة من يغني غناءه ووجه بالكتاب مع وفد لوفدهم اليه وفيهم عبد الله بن حكيم المجاشعي فلما قرأ الكتاب
خلا بعبد الله فقال له ان لك دينا ورأيا وحزما فمن لقتال هؤلاء الازارقة قال المهلب قال انه عليل قال
ليست علته بمانعته فقال عبد الملك اراد بشر ان يفعل ما فعل خالد فكتب يعزم على بشر ان يولي
المهلب فوجه اليه فقال المهلب انا عليل ولا يمكنني الاختلاف فامر بشر بحمل الدواوين اليه فجعل ينتخب
فاعترض عليه بشر فاقتطع اكثر نخبته ثم عزم عليه ان لا يقيم بعد ثالثة وقد اخذت الخوارج الاهواز وخلفوها
وراء ظهورهم وصاروا بالفرات فخرج المهلب حتى صار الى شهارطاق فاتاه شيخ من بني تميم فقال اصلح الله الامير
ان سني عالية فهبني لعيالي قال على ان تقول للامير اذا خطب فحثكم على الجهاد كيف تحثنا على الجهاد وانت تحبس
اشرافنا واهل النجدة منا ففعل الشيخ ذلك فقال له بشر وما انت وذاك قال لا شيء واعطى المهلب رجلا
الفا وهم علاق بان ياتي بشرا فيقول له ايها الامير اعن المهلب بالشرطة والمقاتلة ففعل الرجل ذلك فقال له بشر
ما انت وذاك قال نصيحة حضرتني للامير والمسلمين ولا اعود الى مثلها فامده بالشرطة والمقاتلة وكتب بشر
الى خليفته بالكوفة ان يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية الاف من كل ربع الفين ويوجه به مددا
الى المهلب فلما اتاه الكتاب بعث الى عبد الرحمن بن مخنف الازدي فعقد له واختار له من كل ربع الفين
فكان على ربع اهل المدينة بشر بن جرير البجلي وعلى ربع تميم وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني
وعلى ربع كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الاشعث الكندي وعلى مذحج واسد زحر بن قيس المذحجي فقدموا

غمار الناس

على اثر خالد لعبد الله بن مخنف فقال له قد علمت رايي فيك فكن عند ظني انظر الى هذا المزوني فخالفه
في امره وافسد عليه رايه فخرج عبد الرحمن وهو يقول ما اعجب ما طمع فيه هذا الغلام يأمرني ان اضع شيخا
من مشايخ اهلي وسيدا من ساداتهم فلحق بالمهلب فلما احس الازارقة بدنوه منهم انكشفوا عن الفرات
فاتبعهم المهلب الى سوق الاهواز فنفاهم عنها ثم اتبعهم الى رامهرمز فنفاهم عنها فدخلوا فارس وابلى يزيد
ابنه في قتالهم هذه بلاء شديدا تقدم فيه وهو ابن احدى وعشرين سنة فلما صار القوم بفارس وجه
اليهم ابنه المغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبح ايها الامير ليس الراي ان تقتل هذه الاكلب لئن قتلتهم والله لتقعدن
في بيتك ولكن طاولهم وكلهم قال ليس هذا من الوفاء فلم يلبث برامهرمز الا شهرا حتى اتاهم موت بشر فاضطرب
الجند على ابن مخنف فوجه الى محمد بن اسحق بن الاشعث والى ابن زحر واستحلفهما ان لا يبرحا فحلفا له ولم
يفيا فجعل الجند من اهل الكوفة يتسللون حتى اجتمعوا بسوق الاهواز واراد اهل البصرة الانسلال
من المهلب فخطبهم فقال انكم لستم كاهل الكوفة انما تذبون عن مصركم واموالكم وحرمكم فاقام منهم قوم
وتسلل قوم كثير منهم وكان خالد بن عبد الله خليفة لبشر بن مروان فوجه مولى له بكتاب منه الى من با
لاهواز يحلف به مجتهدا لئن لم يرجعوا الى مراكزهم وانصرفوا عاصين لا يظفر باحد منهم الا قتله فجاء مولاه
فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبوله فقال اني لارى وجوها ما القبول من شانها فقال له
ابن زحر ايها العبد اقرأ ما في الكتاب وانصرف الى صاحبك فانك لا تدري ما في انفسنا فجعلوا يتحوقون
بغلمانه ثم قصدوا قصد الكوفة فنزلوا النخيلة وكتبوا الى الخليفة بشر يسالونه ان ياذن لهم في الدخول
فابى فدخلوا بغير اذن فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في عدد قليل فلم يلبثوا ان

ولاية الحجاج بن يوسف العراق

ولي الحجاج العراق فدخل الكوفة قبل البصرة وذلك في سنة خمس وسبعين فخطبهم وتهددهم وقد ذكرنا خطبة الحجاج
متقدما ثم نزل فقال لوجوه اهلها ما كانت الولاة تفعل بالعصاة فقالوا كانت تضرب وتحبس فقال
ولكن والله ليس لهم عندي الا السيف ان المسلمين لو لم يغزوا المشركين لغزاهم المشركون ولو ساغت
المعصية لاهلها ما قوتل عدو ولا جبي فيء ولا عز دين ثم جلس لتوجيه الناس وقال قد اجلتكم ثلاثا و
اقسم بالله لا يتخلف احد من اصحاب ابن مخنف بعد هؤلاء من اهل الثغور الا قتلته ثم قال لصاحب
حرسه ولصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذا سيوفكما عصيا فجاءه عمير بن ضابئ بابنه فقال
اصلح الله الامير ان هذا انفع لكم مني وهو اشد بني تميم ايدا واجمعهم سلاحا واربطهم جاشا وانا شيخ
كبير عليل واستشهد فقال له الحجاج ان عذرك لواضح وان ضعفك لبين ولكني اكره ان يجترئ بك
الناس علي وبعد فانت ابن ضابئ صاحب عثمان ثم امر به فقتل واحتمل الناس وان احدهم ليتبع

بزاده وسلاحه ففي ذلك يقول ابن الزبير الاسدي

أقول لعبد الله يوم لقيته ... أرى الأمر أمسى منصبا متشعبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ... ركوبك حوليا من الثلج أشهبا
فما أن أرى الحجاج يغمد سيفه ... يد الدهر حتى يترك الطفل أشيبا
فأضحى ولو كانت خراسان دونه ... رآها مكان السوق أو هي أقربا

وهرب سوار بن المضرب السعدي من الحجاج وقال

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له ... دراب وأترك عند هند فؤاديا

وقد مرت هذه القصة فخرج الناس عن الكوفة وأتى الحجاج البصرة فكان عليهم أشد الحاحا وقد كان أتاهم خبره بالكوفة فتحمل الناس قبل قدومه فأتاه رجل من بني يشكر وكان شيخا كبيرا أعور وكان يجعل على عينه العوراء صوفة فكان يلقب ذا الكرسفة فقال أصلح الله الأمير إن بي فتقا وقد عذرني بشر وقد رددت العطاء فقال إنك لصادق ثم أمر به فضربت عنقه ففي ذلك يقول كعب الأشقري والفرزدق

لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة ... تقرقر منها بطن كل عريف

ويروى أن ابن ضبرة قال لقيته معه يوما إذ جاءه رجل من بني سليم برجل يقوده فقال أصلح الله الأمير إن هذا عاص فقال له الرجل أنشدك الله أيها الأمير في دمي فوالله ما قبضت ديوانا قط ولا شهدت عسكرا وإني لحائك أخذت من تحت الحف فقال اضربوا عنقه فلما أحس بالسيف سجد فلحقه السيف وهو ساجد فأمسكنا عن الأكل فأقبل علينا الحجاج فقال مالي أراكم صفرت أيديكم واصفرت وجوهكم وحد نظركم من قتل رجل واحد إن العاصي يجمع خلالا أخل بمركزه ويعصي أميره ويغر المسلمين من نفسه وهو أجير لكم وإنما يأخذ الأجرة لما يعمل والوالي مخير فيه إن شاء قتل وإن شاء عفا عنه ثم كتب إلى المهلب أما بعد فإن بشرا رحمه الله استكره نفسه عليك وأراك غناه عنك وأنا أريك حاجتي إليك فأرني الجد في قتال عدوك ومن خفته على المعصية ممن قبلك فاقتله فإني قاتل من قبلي ومن كان عندي من ولي من هرب عنك فأعلمني مكانه فإني أرى أن آخذ السمي بالسمي والولي بالولي فكتب إليه المهلب ليس قبلي إلا مطيع وإن الناس إذا أمنوا العقوبة صغروا الذنب وإذا يئسوا من العفو أكفرهم ذلك فهب لي هؤلاء الذين سميتهم عصاة فإنما هم فرسان أبطال أرجو أن يقتل الله بهم العدو ونادم على ذنبه ولما رأى المهلب كثرة الناس قال اليوم قوتل هذا العدو ولما رأى ذلك قطري قال انهضوا بنا نريد السردن فنتحصن فيها فقال العبيدة بن هلال أو تأتي سابور وخرج المهلب في آثارهم فأتى أرجان وخاف أن يكونوا تحصنوا بالسردن وليست بمدينة ولكنها جبال منيعة محدقة فلم يصب بها أحدا فخرج نحوهم فعسكر بكازرون

واستعد

كتابة حجاج لالمهلب

واستعد للقتال وخندق على نفسه ثم وجه إلى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسك فوجه إليه خنادقنا سيوفنا فوجه إليه المهلب إني لا آمن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذلك أهون علينا من ضرطة جمل فأقبل المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصيبوا الرأي ولم يأخذوا بالوثيقة فلما أصبح القوم غادوه الحرب فبعث إلى ابن مخنف يستمده فأمده بجماعة وحمل عليهم ابنه جعفر فجاؤوا وعليهم أقبية بيض جدد فقاتلوا يومئذ حتى عرف مكانهم وعاد بهم المهلب وأبلى بنو كبلاء الكوفيين وأشد ثم نظر إلى نكس منهم يقال له صالح وهو ينتخب قوما من جلة العسكر حتى بلغوا أربعمائة فقال لابنه المغيرة ما يعبؤ هؤلاء إلا للبيات فانكشف الخوارج والأمر للمهلب عليهم وقد كثر فيهم القتل والجراح وقد كان الحجاج في كل يوم يتفقد العصاة ويوجه الرجال فكان يحبسهم نهارا ويفتح الحبس ليلا فيتسرب الناس إلى ناحية المهلب وكان الحجاج لا يعلم فإذا رأى الحجاج إسراعهم تمثل

إن لها لسائقا عشنزرا ... إذا ونين ونية تغشمرا

الغشمرة ركوب الرأس والمتغشمر الجاد على ما يخاف وكتب إلى المهلب من قبل الوقعة أما بعد فإنه بلغني أنك قد أقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو وإني وليتك وأنا أرى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن الحصين الحبطي واخترتك وأنت من أهل عمان ثم رجل من الأزد فالقهم يوم كذا في مكان كذا وإلا أشرعت إليك صدر الرمح فشاور بنيه فقالوا إنه أمير فلا تغلظ له في الجواب فكتب إليه المهلب ورد علي كتابك تزعم أني أقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو أعجز وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم وعباد بن حصين ولو وليتهما لكانا مستحقين لذلك في فضلهما وغنائهما وبطشهما فاخترتني وأنا رجل من الأزد ولعمري إن شرا من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل لم تستقر في واحدة منهن وزعمت أني إن لم ألقهم في يوم كذا في موضع كذا أشرعت إلي صدر الرمح فلو فعلت لقلبت إليك ظهر المجن ثم كانت الوقعة فلما انصرف الخوارج قال المهلب للمغيرة ابنه إني أخاف البيات على بني تميم فانهض إليهم فكن فيهم فأتاهم المغيرة فقال له الحريش بن هلال يا أبا حاتم أيخاف الأمير أن يؤتى من ناحيتنا قل له فليبت آمنا فإنا كافوه ما قبلنا إن شاء الله فلما انتصف الليل وقد رجع المغيرة إلى أبيه سرى صالح بن مخراق في القوم الذين كان أعدهم إلى ناحية بني تميم ومعه عبيدة بن هلال وهو يقول

إني لمذك للشراة نارها ... ومانع ممن أتاها دارها
وغاسل بالطعن عنها عارها

فوجد بني تميم أيقاظا متحارسين فخرج إليهم الحريش بن هلال وهو يقول

لقد وجدتم وقرا أنجادا ... لا كشفا ميلا ولا أوغادا

كتاب الحجاج الى المهلب

هيهات لا يلقوننا وقادا ... لا إلا إذا أصبح بنا أسنادا ... ثم حمل عليهم فرجعوا عنه فاتبعهم
صاح بهم إلى أين يا كلاب النار فقالوا إنما أعدت للنار لأصحابك فقال الحريش كل مملوك لي حر إن لم
تدخلوا النار إن دخلها مجوسي ما بين سفوان وخراسان **وقوله** لقد وجدتم وقاعا وقوما والنجد ضد
البليد وهو المتيقظ الذي لا كسل عنده ولا فتور والأصل فيه قولان قالوا الذي لا يستقر على
الدابة وقالوا الذي لا سيف معه والأكشف الذي لا ترس له والأجم الذي لا رمح له والحاسر الذي
لا درع عليه والأعزل الذي لا يستقر على ظهر دابته ثم قال بعضهم لبعض نأتي عسكر ابن مخنف فإنه
لا خندق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب وقد زعموا أنا أهون عليهم من ضرطة جمل فأتوهم فلم
يشعر ابن مخنف إلا وقد خالطوهم في عسكرهم وكان ابن مخنف شريفا يقول رجل من بني عامر
يعاتبه ويضرب بابن مخنف المثل

تروح وتغدو كل يوم معطلا ... كأنك فينا مخنف وابن مخنف

فترجل عبد الرحمن بن مخنف ورجال معه فقتل وقتل معه سبعون من
القراء فيهم نفر من أصحاب علي بن أبي طالب ونفر من أصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وجعفر بن عبد
الرحمن بن مخنف عند المهلب فجاءهم مغيثا فقاتل حتى ارتث وصرع ووجه المهلب ابنه حبيبا فكشفهم ثم
جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه وصار جنده في جند المهلب فضمهم إلى ابنه حبيب فعيرهم البصريون

فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن

تركت أصحابنا تدمى كلومهم ... وجئت تسعى إلينا خفة الجمل

وقوله خفة يعني ضرطة
يقال خضف البعير وأنشد الرياشي لأعرابي يذم رجلا اتخذ وليمة

أتانا وجدنا خلفا بئس الخلف ... أغلق عنا بابه ثم حلف ... لا يدخل البواب إلا من عرف
عبدا إذا ما ناء بالحمل خضف

يريد أنه يجيء إذا حمله في ثقل وتكلف وفي القرآن ما إن مفاتحه لتنوء
بالعصبة أولي القوة والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتيح وقد مضى تفسير هذا فلامهم المهلب وقال بئس
والله ما قلتم ما فروا ولا جبنوا ولكنهم خالفوا أميرهم أفلا تذكرون فراركم يوم دولاب وفراركم يوم دارس
عن عثمان وفراركم عني ووجه الحجاج البراء بن قبيصة إلى المهلب يستحثه في مناجزة القوم وكتب إليه إنك
تحب بقاءهم لتأكل بهم فقال المهلب لأصحابه حركوهم فخرج فرسان من أصحابه فخرج إليهم من الخوارج جمع
فاقتتلوا إلى الليل فقال لهم الخوارج ويلكم أما تملون فقالوا لا حتى تملوا قالوا فمن أنتم قالوا تميم قال الخوارج
ونحن بنو تميم فلما أمسوا افترقوا فلما كان الغد خرج عشرة من أصحاب المهلب فخرج إليهم من الخوارج عشرة
فاحتفر كل واحد حفيرة وأثبت قدمه فيها فكلما قتل رجل جاء رجل من أصحابه فاجتره وقام مكانه حتى

اعتموا

أعتموا فقال لهم الخوارج ارجعوا فقالوا بل ارجعوا أنتم قالوا ويلكم من أنتم قالوا تميم قالوا ونحن بنو تميم
فرجع البراء بن قبيصة إلى الحجاج فقال له مه قال رأيت قوما لا يعين عليهم إلا الله وكتب إليه المهلب
إني منتظر بهم إحدى ثلاث موت ذريع أو جوع مضر أو اختلاف من أهوائهم وكان المهلب لا يتكل
في الحراسة على أحد كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولده وبمن يحل محلهم في الثقة عنده

قال أبو حرملة العبدي يهجو المهلب

عدمتك يا مهلب من أمير ... أما تندى يمينك للفقير
بدولاب أضعت دماء قومي ... وطرت على مواشكة درور

فقال له المهلب ويحك والله إني لأقيكم بنفسي وولدي قال جعلني الله
فداء الأمير فذاك الذي نكره منك ما كلنا يحب الموت قال ويحك وهل عنه محيص قال لا ولكنا نكره
التعجيل وأنت تقدم علينا إقداما قال المهلب أما سمعت قول الكلحبة اليربوعي

فقلت لكأس ألجميها فإنما ... نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا

قال بلى والله قد سمعته ولكن
قولي أحب إلي منه وهو

فلما وقفتم غدوة وعدوكم ... إلى مهجتي وليت أعداءكم ظهري
وطرت ولم أحفل مقالة عاجز ... يرى في المنايا بالردينية السمر

فقال له المهلب بئس حشو الكتيبة والله أنت فإن شئت أذنت لك
فانصرفت إلى أهلك قال بل أقيم معك أيها الأمير فوهب له المهلب وأعطاه فقال يمدحه

يرى حتما عليه أبو سعيد ... جلاد القوم في أولى النفير
إذا نادى الشراة أبا سعيد ... مشى في رفل محكمة القتير

الرفل الذيل وكان المهلب يقول ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع مثل بيهس بن صهيب فقيل له
أيها الأمير بيهس ليس بشجاع فيقول أجل ولكنه سديد الرأي محكم العقل وذو الرأي حذر سؤول
فأنا آمن أن يغتفل فلو كان مكانه ألف شجاع قلت إنهم يتشامون حين يحتاج إليهم ومطرت السماء
ليلة مطرا شديدا وهم بسابور وبين المهلب وبين الشراة عقبة فقال المهلب من يكفينا هذه العقبة الليلة
فلم يقم أحد فلبس المهلب سلاحه وقام إلى العقبة واتبعه ابنه المغيرة فقال رجل من أصحابه يقال
له عبد الله دعانا الأمير إلى ضبط العقبة والحظ في ذلك لنا فلم نطعه فلبس سلاحه واتبعه جماعة من أهل
العسكر فصاروا إليه فإذا المهلب والمغيرة لا ثالث لهما فقالوا انصرف أيها الأمير فنحن نكفيك إن شاء الله
فلما أصبحوا إذا بالشراة على العقبة فخرج إليهم غلام من أهل عمان على فرس فجعل يحمل وفرسه يزلق
فتلقاه مدرك في جماعة معه فإذا الشراة قد ثاروا فقال المهلب سبحان الله أفي مثل هذا اليوم يا مغيرة كفيتهم

فخرج إليهم المغيرة بن المهلب وأمامه سعد بن نجد القردوسي وكان سعد متقدماً شجاعاً وكان الحجاج
إذا ظن برجل أن نفسه قد أعجبته قال له لو كنت سعد بن نجد القردوسي ما عدا وقردوس من الأزد
فخرج أمام المغيرة ومع المغيرة جماعة من فرسان المهلب فالتقوا وأمام الخوارج غلام جامع السلاح مديد
القامة كريه الوجه شديد الحملة صحيح الفروسية فأقبل يحمل على الناس وهو يقول

نحن صبحناكم غداة النحر ... بالخيل أمثال الوشيج تجري

فخرج إليه سعد بن نجد القردوسي
من الأزد فتجاولا ساعة ثم طعنه سعد فقتله والتقى الناس فصرع المغيرة يومئذ فحامى عنه سعد ابن
نجد وذبيان السختياني وجماعة من الفرسان حتى ركب وانكشف الناس عند سقطة المغيرة حتى صاروا
إلى المهلب فقالوا قتل المغيرة ثم أتاه ذبيان السختياني فأخبره بسلامته فأعتق كل مملوك بحضرته ووجه
الحجاج الجراح بن عبد الله إلى المهلب يستبطئه في مناجزة القوم وكتب إليه أما بعد فإنك جبيت الخراج
بالعلل وتحصنت بالخنادق وطاولت القوم وأنت أعز ناصراً وأكثر عدداً وما أظن بك مع هذا
معصية ولا جبناً ولكنك اتخذتهم أكلاً وكان بقاؤهم أيسر عليك من قتالهم فناجزهم وإلا أنكرتني والسلام
فقال المهلب للجراح يا أبا عقبة والله ما تركت حيلة إلا احتلتها ولا مكيدة إلا أعملتها وما العجب من إبطاء
النصر وتراخي الظفر ولكن العجب أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره ثم ناهضهم ثلاثة أيام
يغاديهم القتال فلا يزالون كذلك إلى العصر وينصرف أصحابه وبهم قرح وبالخوارج قرح وقتل فقال
له الجراح قد أعذرت فكتب المهلب إلى الحجاج أتاني كتابك تستبطئني في لقاء القوم على أنك لا تظن بي
معصية ولا جبناً وقد عاتبتني معاتبة الجبان وأوعدتني وعيد العاصي فسل الجراح والسلام فقال
الحجاج للجراح كيف رأيت أخاك قال والله أيها الأمير ما رأيت مثله قط ولا ظننت أن أحداً يبقى على مثل
ما هو عليه ولقد شهدت أصحابه أياماً ثلاثة يغدون إلى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم يتطاعنون
بالرماح ويتجالدون بالسيوف ويتخابطون بالعمد ثم يروحون كأن لم يصنعوا شيئاً رواح قوم تلك
عادتهم وتجارتهم فقال له الحجاج لشد ما مدحته يا أبا عقبة قال الحق أولى وكانت ركب الناس قديماً
من الخشب فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع فإذا أراد الضرب والطعن لم يكن له معتمد فأمر المهلب
فضربت الركب من الحديد فهو أول من أمر بطبعها ففي ذلك يقول عمران بن عصام العنزي

ضربوا الدراهم في إمارتهم ... وضربت للحدثان والحرب
حلقاً ترى منها مرافقهم ... كمناكب الجمالة الجرب

وكتب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن يربوع
بن حنظلة وهو والي أصبهان يأمره بالمصير إلى المهلب وأن يضم إليه جند عبد الرحمن بن مخنف فكل

بلد تدخلانه من فتوح أهل البصرة فالمهلب أمير الجماعة فيه وأنت على أهل الكوفة فإذا دخلتم بلداً فتحه
لأهل الكوفة فأنت أمير الجماعة فيه والمهلب على أهل البصرة فقدم عتاب في إحدى جماديين في سنة
ست وسبعين على المهلب وهو بسابور وهو من فتوح أهل البصرة فكان المهلب أمير الناس وعتاب على
أصحاب ابن مخنف والخوارج في أيديهم كرمان وهم بإزاء المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي ووجه
الحجاج إلى المهلب رجلين يستحثانه بمناجزة القوم أحدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن من بني عامر بن
صعصعة والآخر من آل أبي عقيل جد الحجاج فضم زياداً إلى ابنه حبيب وضم الثقفي إلى ابنه يزيد وقال
لهما خذا يزيد وحبيباً بالمناجزة فغادوا الخوارج فاقتتلوا أشد قتال فقتل زياد بن عبد الرحمن وفقد
الثقفي ثم باكروهم في اليوم الثاني وقد وجد الثقفي فدعا به المهلب ودعا بالغداء فجعل النبل يقع قريباً
منهم والثقفي يعجب من المهلب فقال الصلتان العبدي

ألا يا أصبحاني قبل عوق العوائق ... وقبل اخترام القوم مثل العقائق
غداة حبيب في الحديد يقودها ... يخوض المنايا في ظلال الخوافق
حرون إذا ما الحرب طار شرارها ... وهاج عجاج الحرب فوق البوارق
فمن مبلغ الحجاج أن أميره ... زياداً أناخته رماح الأزارق

قوله وقبل اخترام القوم
مثل العقائق العقائق بعض السيوف والعقائق جمع عقيقة يقال سيف كأنه عقيقة أي كأنه لمعة برق ويقال
انعق البرق إذا انبعج وللعقيقة مواضع يقال فلان بعقيقة الصبا أي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه
عقيقة الشيء قطعته ومن ذا اشتق أبوه وكلما عققت عن الصبي إذا ذبحت عنه وقال أعرابي

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني ... إذا أجدبت أو كان خصباً جنابها
أحب بلاد الله ما بين منعج ... إلى وسلمى أن يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تميمتي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية أشهر حتى ظهر شبيب فكتب الحجاج إلى عتاب يأمره بالمصير إليه
ليوجهه إلى شبيب وكتب إلى المهلب يأمره بأن يرزق الجند فرزق المهلب أهل البصرة وأبى أن يرزق أهل
الكوفة فقال له عتاب ما أنا ببارح حتى ترزق أهل الكوفة فأبى فجرت بينهما غلظة فقال له عتاب قد
كان يبلغني أنك شجاع فرأيتك جباناً وكان يبلغني أنك جواد فرأيتك بخيلاً فقال له المهلب يا ابن اللخناء
فقال له عتاب لكنك معم مخول فغضبت بكر بن وائل للمهلب للحلف فوثب ابن نعيم بن هبيرة ابن
أخي مصقلة على عتاب فشتمه وقد كان المهلب كارهاً للحلف فلما رأى نصرة بكر بن وائل له سره
الحلف واغتبط به ولم يزل يؤكده فغضبت تميم البصرة لعتاب وغضبت أزد الكوفة للمهلب فلما
بلغ ذلك المغيرة بن المهلب مشى بين أبيه وبين عتاب فقال لعتاب يا أبا ورقاء إن الأمير يصير لك

الى ما يحب وسأل اباه ان يرد اهل الكوفة فاجابه فصلح الامر فكانت تميم قاطبة وعتاب بن ورقاء يحمدون
المغيرة بن المهلب قال عتاب اني لاعرف فضله على ابيه وقال رجل من الازد من بني اياد بن سود

الا ابلغ ابا ورقاء عنا فلولا اننا كنا غضابا
على الشيخ المهلب اذ جفانا للاقت خيلكم منا ضرابا

وكان المهلب يقول لبنيه لا تبدؤهم بقتال حتى يبدؤوكم فيبغوا عليكم
فانهم اذا بغوا نصرتم عليهم فشخص عتاب الى الحجاج في سنة سبع وسبعين فوجهه الى شبيب فقتله شبيب
واقام المهلب على حربهم فلما انقضى من مقامه خمسة عشر شهرا اختلفوا وكان سبب اختلافهم ان رجلا حدادا
من الازارقة كان يعمل نصالا مسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب فرفع ذلك الى المهلب فقال انا اكفيكموه
ان شاء الله فوجه رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر قطري فقال الق هذا الكتاب في العسكر
واحذر على نفسك وكان الحداد يقال له ابزى فمضى وكان في الكتاب اما بعد فان نصالك قد وصلت الي
وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا بابزى فقال
ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فهذه الدراهم قال ما اعلم علمها فامر به فقتل فجاءه عبد ربه الصغير
مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما بال هذه الدراهم قال يجوز ان
يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا فقال له قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكر وللامام ان
يحكم بما رآه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد ربه في جماعة معه ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب
فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني
فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون
الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال له قطري ان هؤلاء النصارى
قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر عيسى ذلك شيئا فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه
وقال له اقتلت ذميا فاختلفت الكلمة فبلغ ذلك المهلب فوجه اليهم رجلا يسالهم عن شيء يتقدم اليه به
فاتاهم الرجل فقال ارايتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه
فلم يجز المحنة فما تقولون فيهما فقال بعضهم اما الميت فمؤمن من اهل الجنة واما الذي لم يجز المحنة فكافر
حتى يجيزها فقال له قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف فخرج قطري الى حدود اصطخر
فاقام شهرا والقوم في اختلافهم ثم اقبل فقال لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد اقررتم اعين عدوكم و
اطمعتموهم فيكم لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوب واجتماع الكلمة وخرج عمرو القنا فنادى
ايها المحلون هل لكم في الطراد فقد طال العهد ثم قال

الم ترانا مذ ثلاثون ليلة

قريب واعداء الكتاب على خفض

فهاج الناس واسرع بعضهم الى بعض فابلى يومئذ المغيرة بن المهلب
وصار في وسط الازارقة فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت راسه السيوف وعليه ساعد حديد
فوضع يده على راسه فجعلت السيوف لا تعمل شيئا واستنقذه فرسان من الازد بعد ان صرع وكان الذي
صرعه عبيدة بن هلال وهو يقول

انا ابن خير قومه هلال
شيخ على دين ابي بلال
وذاك ديني آخر الليالي

فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف
تصرع والآن نعجب كيف تنجو وقال المهلب لبنيه ان سرحكم لغار ولست آمنهم عليه فوكلتم به احدا قالوا لا
فلم يستتم الكلام حتى اتاه آت فقال ان صالح بن مخراق قد اغار على السرح فشق ذلك على المهلب وقال كل امر لا
اليه بنفسي فهو ضائع وتندم عليهم فقال له بشر بن المغيرة ارح نفسك فان كنت انما تريد مثلك فوالله
ما يعدل احدنا شسع نعلك فقال خذوا عليهم الطريق فبادر بشر بن المغيرة ومدرك والمفضل ابنا
المهلب فسبق بشر الى الطريق فاذا رجل اسود من الازارقة يشل السرح اي يطرده وهو يقول

نحن قمعناكم بشل السرح
وقد نكأنا القرح بعد القرح

الشل الطرد ويقال نكأت القرحة
مهموز ونكيت العدو غير مهموز من النكاية نكأت القرح نكاء قال ابن هرمة

ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها

ولحق المفضل ومدرك فصاحا
برجل من طيء اكفنا الاسود فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة فقتلاه واسرا رجلا من الازارقة فقال له
المهلب ممن الرجل قال رجل من همدان قال انك لشين همدان وخلى سبيله وكان عياش الكندي شجاعا
بئيسا فابلى يومئذ ثم مات على فراشه فقال المهلب لا وألت نفس الجبان بعد عياش وقال المهلب ما رايت كهؤلاء
كلما ينقص منهم يزيد فيهم ووجه الحجاج الى المهلب رجلين احدهما من كلب والآخر من سليم يستحثانه بالقتال
فقال المهلب متمثلا

ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم

الشعر لاوس بن حجر وقوله زبنته
اي دفعته ولم يترمرم اي لم يتحرك يقال كذا وكذا فلم يترمرم وقال لبنيه حركوهم فتهايجوا وذلك
في قرية من قرى اصطخر فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فشك فخذه بالسرج فقال
المهلب للسلمي والكلبي كيف نقاتل قوما هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد وهو من فرسان المهلب
وهو احد بني مالك بن ربيعة على فرس له ادهم وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حمل
يزيد ولى الجمع وحماهم فارسان فقال يزيد لقيس الخشني مولى العتيك من لهذين قال انا فحمل عليهما فعطف
عليه احدهما فطعنه قيس فصرعه وحمل عليه الآخر فعانقه فسقطا جميعا الى الارض فصاح قيس الخشني اقتلونا

جميعا فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فحجز بينهما فاذا معا امرأة فقام قيس مستحييا فقال له بنوه لما
انت فبارزتها على انها رجل فقال ارايت لو قتلتها اما كان يقال قتل امرأة وابلى يومئذ ابن المجبّر السعدي
فقال له غلام له يقال له خليج والله لو دنا انا فضضنا عسكرهم حتى نصير الى مستقرهم فاستلب مما هناك
جاريتين فقال له مولاه وكيف تمنيت اثنتين قال لاعطيك احداهما واخذ الاخرى فقال ابن المجبّر

اخليج انك لن تعانق طفلة   شرقا بها الجادي كالتمثال   حتى تلاقي في الكتيبة معلما
عمرو القنا وعبيدة بن هلال   وترى المقعطر في الكتيبة مقدما   في عصبة قسطوا مع الضلال
او ان يعلمك المهلب غرة   وترى جبالا قد دنت لجبال

قوله طفلة يقول ناعمة واذا كسرت الطاء فقلت طِفلة فهي الصغيرة والجادي الزعفران والكتيبة
الجيش وانما سمي الجيش كتيبة لانضمام اهلها بعضهم الى بعض وبهذا سمي الكتاب ومنه قولهم كتبت البغلة
والناقة اذا خرزت ذلك الموضع منها وكتبت القربة والمعلم الذي قد شهر نفسه بعلامة اما بعمامة صبغ و
اما بمشهرة او بغير ذلك وكان حمزة بن عبد المطلب عليه السلام معلما يوم بدر بريشة نعامة في صدره وكان ابو
دجانة رحمه الله وهو سماك بن خرشة الانصاري يوم احد لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ياخذ سيفي هذا بحقه فقالوا وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني فقال ابو دجانة
انا فدفعه اليه فلبس مشهرة فاعلم بها وكان قومه يعلمون لما بلوا منه انه اذا اعتم بتلك المشهرة لم يبق في نفسه
غاية فخرج يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموضع وسمع عليا يقول لفاطمة عليهما السلام ودفع اليها سيفه فقال هاك حميدا فاغسلي الدم عنه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدقه معك سماك بن خرشة وسهل
بن حنيف والحرث بن الصمة وفي بعض الحديث وقيس بن الربيع وكل هؤلاء من الانصار   عاد الحديث
وعمرو القنا من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وعبيدة بن هلال من بني يشكر بن بكر بن وائل والذي طعن
صاحب المهلب في فخذه فشكها مع السرج من بني تميم قال ولا ادري اعمرو هو ام غيره والمقعطر من عبد القيس
وقوله قسطوا اي جاروا يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار قال الله عز وجل واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا ويقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب المقسطين وكان يزيد
بن الهذيل شجاعا وكان لحانة وكان اذا احس بالخوارج نادى يا خيل الله اركبي وله يقول القائل

واذا طلبت الى المهلب حاجة   عرضت توابع دونه وعبيد   العبد كردوس وعبد مسلم
وعلاج باب الاحمرين شديد   كردوس رجل من الازد وكان حاجب المهلب وقوله وعلاج باب الاحمرين

العرب تسمي العجم الحمراء وقد مضى هذا وقوله توابع اراد به الرجال فجاز في الشعر فاتمه ورده الى الاصل للضرورة
وما كان من النعوت على فاعل فجمعه فاعلون لئلا يلتبس بجمع فاعلة وقد قلنا في هذا اوله قالوا فوارس
وهالك في الهوالك وكان بشر بن المغيرة ابلى يومئذ بلاء حسنا عرف مكانه فيه وكانت بينه وبين بني المهلب
جفوة فقال لهم يا بني عمي اني قد قصرت عن شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعتب حتى كاني لا موصول
ولا محروم فاجعلوا لي فرجة اعيش بها وهبوني امرا رجوتم نصره او خفتم لسانه فرجعوا له ووصلوه وكلموا فيه
المهلب فوصله وولى الحجاج كردما فارس ووجهه اليها والحرب قائمة فقال رجل من اصحاب المهلب

ولو رآها كردم لكردما   كردمة العير اخش الضيغما   الضيغم الاسد والكردمة النفور

كتب المهلب الى الحجاج ان يجافي له عن اصطخر ودارابجرد لارزاق الجند ففعل وقد كان قطري هدم
مدينة اصطخر لان اهلها كانوا يكاتبون المهلب باخباره واراد مثل ذلك بمدينة فسا فاشتراها منه
آزاذمرد بن الهربذ بمائة الف درهم فلم يهدمها فواقعه المهلب فنفاه الى كرمان واتبعه المغيرة ابنه وكان
دفع اليه سيفا وجه به الحجاج الى المهلب واقسم عليه ان يتقلده فدفعه الى المغيرة بعد ان تقلده فرجع به
المغيرة اليه وقد دماه فسر المهلب وقال ما يسرني ان اكون كنت دفعته الى غيره من ولدي فقال اكفني جباية
خراج هاتين الكورتين وضم اليه الرقاد فجعلا يجبيان ولا يعطيان الجند شيئا ففي ذلك يقول رجل منهم
احسبه من بني تميم في كلمة له

ولو علم ابن يوسف ما نلاقي   من الآفات والكرب الشداد   لفاضت عينه جزعا علينا
واصلح ما استطاع من الفساد   الا قل للامير جزيت خيرا   ارحنا من مغيرة والرقاد
فما رزقا الجنود بها قفيزا   وقد ساست مطامير الحصاد   يقال ساس الطعام واساس اذا

وقع فيه السوس وداد واداد اذا وقع فيه الدود ودود يدود فهو مدود في هذا المعنى فجادّهم المهلب
بالسيرجان حتى نفاهم عنها الى جيرفت واتبعهم فنزل قريبا منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك ان عبيدة
ابن هلال اليشكري اتهم بامرأة رجل حداد رأوه مرارا يدخل منزله بغير اذن فاتوا قطريا فذكروا ذلك له فقال
لهم ان عبيدة من الدين بحيث علمتم ومن الجهاد بحيث رأيتم فقالوا انا لا نقاره على الفاحشة فقال انصرفوا
ثم بعث الى عبيدة فاخبره وقال له قولهم انا لا نقار على الفاحشة قال بهتوني يا امير المؤمنين فما ترى قال
اني جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب ولا تطاول تطاول البريء فجمع بينهم فتكلموا فقام عبيدة
فقال بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فبكوا وقاموا
اليه فاعتنقوه وقالوا استغفر لنا ففعل فقال عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة والله لقد خدعكم

فبايع عبد ربه الصغير منهم ناس كثير لم يظهروا ولم يجدوا على عبيدة في اقامة الحد ثبتا وكان قطري قد
استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له اموال كثيرة فاتوا قطريا فقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن يقار عماله
على مثل هذا فقال قطري اني استعملته وله ضياع وتجارات فاوغر ذلك صدورهم وبلغ ذلك المهلب
فقال ان اختلافهم اشد عليهم مني وقالوا لقطري الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا ثم خرج فقالوا قد كذب
وارتد فاتبعوه يوما فاحس بالشر فدخل دارا مع جماعة من اصحابه فصاحوا به يا دابة اخرج الينا فخرج
اليهم فقال رجعتم بعدي كفارا فقالوا او لست دابة قال الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ولكنك قد كفرت بقولك انا قد رجعنا كفارا فتب الى الله فشاور عبيدة فقال ان تبت لم يقبلوا منك
لكن قل انما استفهمت فقلت ارجعتم بعدي كفارا فقال ذلك لهم فقبلوا منه فرجع الى منزله وعزم ان يبايع
للمقعطر العبدي فكرهه القوم وابوه فقال له صالح بن مخراق عنه وعن القوم ابغ لنا غير المقعطر فقال
لهم قطري اني ارى طول العهد قد غيركم وانتم بصدد عدوكم فاتقوا الله واقبلوا على شانكم واستعدوا للقاء
القوم فقال له صالح بن مخراق ان الناس قبلنا قد ساموا عثمان بن عفان ان يعزل سعيد بن العاص
عنهم ففعل ويجب على الامام ان يعفي الرعية مما كرهت فابى قطري ان يعزله فقال له القوم قد خلعناك
وولينا عبد ربه الصغير فانفصل الى عبد ربه اكثر من الشطر وجلهم الموالي والعجم وكان هناك منهم ثمانية آلاف
وهم القراء ثم ندم صالح بن مخراق فقال لقطري هذه نفخة من نفخات الشيطان فاعفنا من المقعطر وسر بنا
الى عدوك فابى قطري الا المقعطر فحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فطعنه وانفذه واجره الرمح
فقتله ومصاجرة طعنه ولنا الرمح فيه قال عنترة

وآخر منهم اجررت رمحي ... وفي البجلي معبلة وقيع

فنشبت الحرب بينهم فتهايجوا ثم انحاز كل قوم منهم الى صاحبهم فلما
كان الغد اجتمعوا فاقتتلوا فاجلت الحرب عن الفي قتيل فلما كان الغد باكروهم فلم ينتصف النهار
حتى اخرجت العجم العرب من المدينة واقام عبد ربه بها وصار قطري خارجا من مدينة جيرفت بازائهم
فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان اقمت لم آمن هذه العبيد عليك الا ان تخندق فخندق على باب المدينة
وجعل يناوشهم وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة ورسول الحجاج معه يستحثه فقال له اصلح الله
الامير عاجلهم قبل ان يصطلحوا فقال المهلب انهم لن يصطلحوا ولكن دعهم فانهم سيصيرون الى حال لا يفلتون
معها ثم دس رجلا من اصحابه فقال ائت عسكر قطري فقل اني لم ازل ارى قطريا يصيب الرأي حتى
نزل منزله هذا فبان خطاؤه اتقيم بين المهلب وبين عبد ربه يغاديك هذا القتال ويراوحك هذا فنمي
الكلام الى قطري فقال صدق تنحوا بنا عن هذا الموضع فان اتبعنا المهلب قاتلناه وان اقام على عبد ربه

ورايتم فيه ما تحبون فقال له الصلت بن مرة يا امير المؤمنين ان كنت انما تريد الله فاقدم على القوم وان كنت
انما تريد الدنيا فاعلم اصحابك حتى يستأمنوا وانشأ الصلت يقول

قل للمحلين قد قرت عيونكم ... بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كنا اناسا على دين ففرقنا ... طول الجدال وخلط الجد باللعب
ما كان اغنى رجالا ضل سعيهم ... عن الجدال واغناهم عن الخطب
اني لاهونكم في الارض مضطربا ... ما لي سوى فرسي والرمح من نشب

ثم قال اصبح المهلب يرجو منا ما كنا
نطمع فيه منه فارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب فقال لهريم بن عدي بن ابي طحمة المجاشعي اني لا آمن
ان يكون قطري كاذبا بترك موضعه فاذهب فتعرف لنا الخبر فمضى هريم في اثني عشر فارسا فلم ير في العسكر
الا عبدا وعلجا فسألهما عن قطري واصحابه فقالا مضوا يرتادون غير هذا الموضع فرجع هريم الى المهلب
فخبره فارتحل المهلب حتى نزل خندق قطري فجعل يقاتلهم احيانا بالغداة واحيانا بالعشي ففي ذلك يقول
رجل من بني سدوس يقال له المعتق وكان فارسا

ليت الحرائر بالعراق شهدننا ... ورأيننا بالسفح ذي الاجبال
فنكحن اهل الجزء من فرساننا ... والضاربين جماجم الابطال

ووجه المهلب يزيد الى الحجاج يخبره انه قد نزل منزل قطري وانه مقيم على عبد ربه ويسأله ان يوجه
في اثر قطري رجلا جلدا في جيش فسر بذلك الحجاج سرورا اظهره ثم كتب الى المهلب يستحثه مع عبيد بن
موهب في الكتاب اما بعد فانك تتراخى عن الحرب حتى يأتيك رسلي فيرجعوا بعذرك وذلك انك تمسك
حتى تبرأ الجراح وتنسى القتلى ويجم الناس ثم تلقاهم فيحتملون منهم مثل ما يحتملون منك من وحشة القتل
وألم الجراح ولو كنت تلقاهم بذلك الجد لكان الداء قد حسم والقرن قد قصم ولعمري ما انت والقوم سواء
لان من ورائك رجالا وامامك اموالا وليس للقوم الا ما معهم ولا يدرك الوجيف بالدبيب ولا الظفر
بالتعذير فقال المهلب لاصحابه ان الله قد اراحكم من اقران اربعة قطري ابن الفجاءة وصالح بن مخراق
وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع وانما بين ايديكم عبد ربه في خشارة من خشار الشيطان تقتلونهم ان
شاء الله فكانوا يتغادون القتال ويتراوحون فتصيبهم الجراح ثم يتحاجزون كانما انصرفوا عن مجلس
كانوا يتحدثون فيه فيضحك بعضهم الى بعض فقال عبيد بن موهب للمهلب قد بان عذرك واني لمخبر
ولما اخبر منهم مع المشاهدة الى الذين ذكرت ان اجل القوم ولا بقية من واحدة يسترجح فيها الغالب
فيها المغلوب وذكر شاعر في ذلك الحمام ما يتبين القتلى وتبرأ الجراح وهيهات ان ينقضي ما بيننا وبينهم
بلى ذلك قال المحجن وقد وضح له ان تفرق ونحن والقوم على حالنا وهم يرقبون منا حالا الا ان طمعوا احاديوا

وان ملّوا وفشلوا وان يئسوا انصرفوا وعلينا ان نقاتلهم اذا قاتلوا ونتحرّز اذا وقفوا ونطلب اذا هربوا فان تركتني والرأي كان القرن مقصوماً والداء باذن الله محسوماً وان اعجلتني لم اطعك ولم اعصك وجعلت وجهي الى بابك وانا اعوذ بالله من سخط الله ومقت الناس ولما اشتد الحصار على عبد ربه قال لاصحابه لا تنتظروا الّذين ذهب عنكم من الرجال الفاسق المسلم لا ينتظر مع الاسلام الى غيره والمسلم اذا صحّ توحيده وعزّ بربه فقد اتاكم الله من غلظة قطري وعجلة صالح بن مخراق وتخوّنه واختلاط عبيدة بن هلال ووكلكم الى بصائركم فالقوا عدوّكم بصبر ونيّة وانتقلوا عن منزلكم هذا من قتل منكم قتل شهيداً ومن سلم من القتل فهو المحروم وفي هذا الوقت عُبَيْدة بن ابي ربيعة ابن ابي الصلت الثقفي على المهلب يحثّه بالقتال ومعه امينان فقال له خالفت وصيّة الامير حاشرت المدا فغرّوا المطاولة فقال له المهلب ما تركت جهداً فلما كان العشي خرج الازارقة وقد حملوا حرمهم واموالهم وخفّ متاعهم لينتقلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا مصافّكم واشرعوا رماحكم ودعوهم والذهاب فقال له عبيد هذا العرب ايسر عليك فقال للناس ردّوهم على وجوههم وقال لبنيه تفرّقوا في الناس وقال لعبيد بن ابي ربيعة كن مع يزيد فخذه بالمحاربة اشدّ الاخذ وقال لاحد الامينين كن مع المغيرة ولا ترخّص له في الفتور فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى عقرت الخيل وصرع الفرسان وقتلت الرجال فجعلت الخوارج تقاتل عن القدح يؤخذ منها والسوط والعلق الخسيس اشدّ القتال وسقط رمح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثرت الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادي يقول

اللّيل ليل فيه ويل ويل — وسال بالقوم الشراة السيل — ان جاز للاعداء فينا قول

فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خلّ لهم عن الرمح عليهم لعنة الله فخلّوا لهم عنه ومضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فراسخ من جيرفت ودخلها المهلب فامر بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما خلّفوه من دقيق ثم ختم عليه هو والثقفي والامينان ثم اتبعهم فاتاهم وقد نزلوا على عين لا يشرب منها الا قوم يأتي الرجل بالدلو وقد شدّها بطرف رمحه فيستقي بها وهناك قرية فيها اهلها فغاداهم القتال وضمّ الثقفي الى يزيد واحد الامينين الى المغيرة فاقتتلوا الى نصف النهار فقال المهلب لابي علقمة العبدي وكان شجاعاً امدّنا بخيل اليحمد وقل لهم فليعيرونا جماجمهم ساعة فقال ان جماجمهم ليست بفخّار فتعار ولا باعناق كرّاث فتنبت قال ابو العباس تقول العرب لاعناق الكرّاث الكرادن وهو فارسي معرّب وقال لحبيب ابن اوس كرّ على القوم فلم يفعل وقال

يقول لي الامير بغير علم — تقدّم حين جدّ بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حياة — وما لي غير هذا الراس راس

نصب

نصب عيني لا اشتهي انتشاءً مقدّم وقد مضى تفسيره وقال المعن بن المغيرة ابن ابي صفرة احمل فقال لا الا ان تعيرني امّ مالك ابنة المهلب فقال اتفعل فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم وقال

ليت من يشرب الغداة ابانا — هكذا اليوم عندنا فيرانا
نصل الكرّ عند ذاك بطعن — ان للموت عندنا الوانا

ثم جال الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج فالتفت المهلب فقال للمغيرة ما فعل الامين الذي كان معك قال قتل وكان الثقفي قد هرب فقال ليزيد ما فعل عُبَيْدة بن ابي ربيعة قال لم اره منذ كانت الجولة فقال الامين الآخر للمغيرة انت قتلت صاحبي فلما كان العشيّ رجع الثقفي فقال رجل من بني عامر بن صعصعة

ما زلت يا ثقفي تخطب بيننا — وتغمّنا بوصيّة الحجّاج
حتى اذا ما الموت اقبل زاخراً — وسما لنا صرفاً بغير مزاج
ولّيت يا ثقفي غير مناظر — تنساب بين احزّة وفجاج
ليست مقارعة الكماة لدى الوغى — شرب المدامة في اناء زجاج

قوله بين احزّة هو جمع حزن وهو ما ينقاد من الارض ويغلظ والفجاج الطرق واحدها فجّ وقال المهلب للامين الآخر ينبغي ان تتوجّه مع ابني حبيب في الف رجل حتى تبيّتوا عسكرهم فقال ما تريد ايها الامير الا ان تقتلني كما قتلت صاحبي قال ذاك اليك وضحك المهلب وهو في زهاء ثلاثين الفاً فلما اصبح اشرف على واد فاذا هو برجل معه رمح مكسور وقد خضبه بالدماء وهو ينشد

جزى الله دوائي ذو الخمار وصنعتي — اذا بات اطواء بنيّ الاصاغر
اخادعهم عنه ليغبق دونهم — واعلم غير الظنّ اني مغاور
كأنّي وابدان السلاح عشيّة — يمرّ بنا في بطن فيحان طائر

فدعاه المهلب فقال اتميميّ انت قال نعم قال احنظليّ انت قال نعم قال ايربوعيّ قال نعم قال امن آل نويرة قال نعم انا من ولد مالك بن نويرة وسبحان الله ايها الامير ايكون مثلي في عسكرك لا تعرفه قال عرفتك بالشعر ذو الخمار يعني فرسه وكان ذو الخمار فرس مالك بن نويرة قال جرير

بيربوع فخرت وآل سعد — فلا مجدي بلغت ولا فخاري
بيربوع فوارس كل يوم — يواري شمسه رهج الغبار
عتيبة والاحيمر وابن عمرو — وعتّاب وفارس ذي الخمار

وقوله اطواء يقال رجل طوي البطن اي منطو يخبر انه كان يؤثر فرسه على ولده فيشبعه وهم جياع وذلك قوله اخادعهم عنه ليغبق دونهم والغبوق شرب آخر النهار وهذا شيء تفخر به العرب قال الاشعر الجعفي

لكن قعيدة بيتنا مجفوّة — باد جناجن صدرها ولها غنى
تقفي بعيشة اهلها وثّابة — او جرشعاً عبل المحازم والشوى

المركل والمعدّ موضع رجل الفارس من الفرس قال ...

ذلك ... ولم يكن للقوم ... من الطعام والعدة مع المهلب ... هذه الزيادة ليست في بعض النسخ ولعل ... ساقطة من نسخة الاصل سهوا

في عير خنادق يتحارسون ودوابهم مسرجة فلم يزالوا على ذلك حتى ضعف الفريقان فلما كانت الليلة التي قُتِل
في صبيحتها عبد ربه جمع اصحابه فقال يا معشر المهاجرين ان قطريا وعبيدة هربا طلب البقاء ولا سبيل اليه
فالقوا عدوكم فان غلبوكم على الحياة فلا يغلبنكم على الموت فالقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا
انفسكم لله في الدنيا يهبها لكم في الآخرة فلما اصبحوا غادوا المهلب فاقتتلوا قتالا شديدا انسي به ما كان قبله
فقال رجل من الازد من اصحاب المهلب من يبايعني على الموت فبايعه اربعون رجلا من الازد وغيرهم فصرع
بعضهم وجرح بعضهم فقال عبد الله بن رزام الحارثي لاصحاب المهلب احملوا فقال المهلب اعرابي مجنون وكان
من اهل نجران فحمل وحده فاخترق القوم حتى نجم من ناحية اخرى ثم رجع ثم كر ثانية ففعل فعلته الاولى وتهايج
الناس فترجلت الخوارج وعقروا دوابهم فناداهم عمرو القنا ولم يترجل هو واصحابه من العرب وكانوا نهاء
اربعمائة موتوا على ظهور دوابكم ولا تعقروها فقالوا انا اذا كنا على ظهور الدواب ذكرنا الفرار فاقتتلوا ونادى
المهلب يا اصحابه الارض الارض وقال لبنيه تفرقوا في الناس ليروا وجوهكم ونادت الخوارج الا ان العيال لمن غلب
فصبر بنو المهلب وصبر يزيد بين يدي ابيه وقاتل قتالا شديدا ابلى فيه فقال له ابوه يا بني اني ارى موطنا
لا ينجو فيه الا من صبر وما مر بي يوم مثل هذا منذ مارست الحروب وكسرت الخوارج اجفان سيوفها وتجاولوا
فاجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولا فهرب عمرو القنا واصحابه واستأمن قوم واجلت الحرب عن اربعة آلاف
قتيل وجريح كثير من الخوارج فامر المهلب ان يرفع كل جريح الى عشيرته وظفر بعسكرهم فحوى ما فيه ثم انصرف الى
جيرفت فقال الحمد لله الذي ردنا الى الخفض والدعة فما كان عيشنا بعيش ثم نظر الى قوم في عسكره لم
يعرفهم فقال ما اشد عادة السلاح ناولني درعي فلبسها ثم قال خذوا هؤلاء فلما صير بهم اليه قال ما انتم
قالوا نحن قوم جئنا لطلب غرتك لنفتك بك فامر بهم فقتلوا **قال ابو العباس** ووجه كعب بن معدان
الاشقري ومرة بن تليد الازدي من ازد شنوءة فوفدا على الحجاج فلما طلعا عليه تقدم كعب فانشده

يا حفص اني عداني عنكم السفر   وقد سهرت فاردى نومي السهر

فقال له الحجاج اشاعر ام خطيب قال كلاهما ثم انشده القصيدة ثم اقبل عليه فقال خبرني عن بني المهلب فقال
المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا وشجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحي الشجاع ان يفر
من مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل نجدة قال
فكيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وامنوا ما خافوا قال فكيف كان بنو المهلب
فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا فاذا اليلوا ففرسان البيات قال فايهم كان انجد قال كانوا كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها قال فكيف كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا اخذنا عفوهم طمعنا فيهم واذا اخذوا

خبر كعب بن معدان مع الحجاج

عفونا

عفونا يئسنا منهم واذا اجتهدوا واجتهدنا طمعنا فيهم فقال الحجاج ان العاقبة
للمتقين كيف افلتكم قطري قال كدناه ببعض ما كادنا به فصرنا منه الى التي نحب قال فهلا اتبعتموه قال كان
الحد عندنا آثر من الفل قال فكيف كان لكم المهلب وكنتم له قال كان لنا منه شفقة الوالد وله منا بر الولد
قال فكيف اغتباط الناس قال فشا فيهم الامن وشملهم النفل قال اكنت اعددت لي هذا الجواب قال لا
يعلم الغيب الا الله قال فقال هكذا والله تكون الرجال المهلب كان اعلم بك حيث وجهك وكان كتاب
المهلب الى الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه الذي
وصل المزيد بالشكر والنعمة بالحمد وقضى ان لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده اما بعد
فقد كان من امرنا ما قد بلغك وكنا نحن وعدونا على حالين مختلفين يسرنا منهم اكثر مما يسوؤنا ويسوؤهم
منا اكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان علا امرهم حتى ارتاعت له الفتاة ونوم به الرضيع فانتهزت
منهم الفرصة في وقت امكانها وادنيت السواد من السواد حتى تعارفت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب
اجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فكتب اليه الحجاج اما بعد فان الله قد فعل
بالمسلمين خيرا واراحهم من حد الجهاد وكنت اعلم بما قبلك والحمد لله رب العالمين واذا ورد عليك كتابي
هذا فاقسم في المجاهدين فيئهم ونفل الناس على قدر بلائهم وفضل من رايت تفضيله وان كانت بقيت
من القوم بقية فخلف خيلا تقوم بازائهم واستعمل على كرمان من رايت وول الخيل شهما من ولدك ولا
ترخص لاحد في اللحاق بمنزله دون ان تقدم بهم علي وعجل القدوم ان شاء الله فولى المهلب ابنه يزيد
كرمان وقال له يا بني انك اليوم لست كما كنت انما لك من مال كرمان ما فضل عن الحجاج ولن تحتمل الا ما
احتمل عليه ابوك فاحسن الى من معك وان انكرت من انسان شيئا فوجهه الي وتفضل على قومك ان شاء
الله وقدم المهلب على الحجاج فاجلسه الى جانبه واظهر اكرامه وبره وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب
ثم قال انت والله كما قال لقيط الايادي

وقلدوا امركم لله دركم   رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا   لا يطعم النوم الا ريث يبعثه
هم يكاد حشاه يقصم الضلعا   لا مترفا ان رخاء العيش ساعده   ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره   يكون متبعا طورا ومتبعا   حتى استمرت على شزر مريرته
مستحكم لا قحما ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع الساعة قطريا وهو يقول المهلب كما قال لقيط
الايادي ثم انشد هذا الشعر فسر الحجاج حتى امتلأ سرورا **قوله** نغل ما بينهم والنغل

الذي تفضل كذا كان الاصل وانما تفضل الله بالغنا يم على عباده قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل وقال عنترة
وحل ابيا الوثاب عن الانفال ويقع نفلتك كذا او كذا اي اعطيتك كذا ثم صار النفل لازما واجبا وقوله
الا بادى رحب الذراع فالرحب الواسع وانما هذا مثل يريد واسع الصدر متباعد ما بين الذراعين
ليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على سهولة الامر عليه قال الشاعر

رحب الذراع بالذي لا تشتهيه … وان قبائل العدى ضاق بها ذرعا

وكذلك قولهم فلان رحب صدرا
ضيق الحجا وقوله مضطلعا انما هو مفتعل من الضليع وهو الشديد يريد انه قوي على الامر مستقل
بها وقوله يكون متبعا طورا ومتبعا اي قد اتبع الناس فعلم ما يصلح بامر الناس واتبع فعلم ما يصلح الذي
كما قال عمر بن الخطاب قد الينا وولينا اي قد اصلحنا امور الناس واصلحت امورنا وقوله على شزر
وهذا مثل يقع شزرت الحبل اذا اكرزت فتلته بعد استحكامه راجعا عليه المرير الحبل والضرع الصغير الضخم

اخاس الشجر قال العجاج … وابن فجا اشاب واقلحا … طال عليه الدهر فاسلحما

والمقلحم مثل القحم وهو الجاف ويقع للصبي مقلحم اذا كان سيء الغذاء وابن هرميين وكذلك يقع رجل نهل
وامراة انفحلة اذا اسنت حتى تيبس والسلحم الضامر وقال الاول انت خلقا انفحلا ويقع في معنى قحم وقحوم
يحاديث فهذا المعنى وقوله لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم وعوض مما يضاف الى الافعال وتاويله
انه لا يطعم النوم الا ريث يبعثه الهم فعناه مقدار ذلك ومما يضاف الى الافعال اسماء الزمان كقوله جل
وعز هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فاسماء الزمان كلها تضاف الى الافعال تقول هذا يوم يخرج زيد
جئتك يوم قام عبد الله فما كان منها في معنى الماضي جاز ان يضاف الى الابتداء والخبر تقول جئتك يوم زيد
امير ولا يجوز في الذي المستقبل وذلك لان الماضي في معنى اذ وانت تقول جئتك اذ زيد امير والمستقبل في
معنى اذا فلا يجوز ان تقول اجيئك اذا زيد امير فلذلك لا يجوز اجيئك يوم زيد امير فاما الافعال فهي اذ واذا
بمنزلة واحدة تقول جئتك اذ قام زيد واجيئك اذا قام زيد فهذا واضح بين ومما يضاف الى الفعل ذو
في قول السائل افعل ذاك بذي تسلم وافعل ذاك بذي تسلمان معناه بالذي يسلمك ومن ذلك اية في قوله

باية تقدمون الخيل شعثا … كان على سنابكها مداما

قال ابو العباس والفصل يتصل ويكثر وانما ذكرنا الاستقصاء لانه موضع اختصار … فقال المهلب انا والله
ما كنا اشد على عدونا ولا احد ولكن دمغ الحق الباطل وقهرت الجماعة الفتنة والعاقبة للتقوى وكان ما كرهنا
من المطاولة خيرا لنا مما احببناه من العجلة فقال له الحجاج صدقت اذكر لي القوم الذين ابلوا وصف لي بلاءهم
فامر الناس فكتبوا ذلك للحجاج وقال لهم المهلب بل فخر الله لكما قضاه الله خير لكم من عاجل الدنيا ثم ذكرهم الحجاج

على انهم في البلاء وتفاضلهم في الغنا وقدم بنيه المغيرة ويزيد ومدركا وحبيبا وقبيصة والمفضل وعبد الملك
ومحمدا وقال انه والله لو تقدمهم احد في البلاء لقدمته عليهم ولولا ان اظلمهم لاخرتهم فقال صدقت
وما انت باعلم بهم مني وان حضرت وغبت عنهم انهم لسيوف من سيوف الله ثم ذكر معن بن المغيرة بن ابي
صفرة والرقاد واشباههما فقال الحجاج اين الرقاد فدخل رجل طويل اجناء فقال المهلب هذا فارس العرب
قال الرقاد ايها الامير اني كنت اقاتل مع غير المهلب فكنت كبعض الناس فلما صرت مع من يلزمني التجلد
اسوة بنفسه وولده ويجازيني على البلاء صرت انا واصحابي فرسانا فامر الحجاج بتفضيل قوم على قدر
بلائهم وزاد ببني المهلب الفين الفين وفعل بالرقاد وشبهه قال الشاعر ويزيد بن حبناء من الازارقة

دع اللوم ان العيش ليس بدائم … ولا تعجلي باللوم يا ام عاصم … فان عجلت منك الملامة فاسمعي
مقالة معني بحقك عالم … ولا تعذلينا في الهدية انما … تكون الهدايا من فضول المغانم
فليس بمهد من يكون نهاره … جلادا ويمسي ليله غير نائم … يريد ثواب الله يوما بطعنة
غموس كشدق العنبري بن سالم … ابيت وبيض البابلي دلاص حصينة … ومغفر هام السيف فوق الجماجم
حلفت برب الواقفين عشية … على عرفات حلفة غير اثم … لقد كان في القوم الذين لقيتهم
لنا بوق شغل عن بزوز اللطائم … نوقد في ايديهم زاعبية … ومرهفة تفري شؤون الجماجم

من يكون نهاره جلادا ويمسي ليله غير نائم يريد يمسي في ليله ويكون في نهاره ولكنه جعل الفعل لليل
والنهار على السعة وفي القرآن بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكرهم في الليل والنهار وقال رجل من الحرس
من اللصوص … اما النهار ففي قيد وسلسلة … والليل في بطن منحوت من الساج
وقال جرير … لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى … ونمت وما ليل المطي بنائم
ولو قال من يكون نهاره جلادا ويمسي ليله غير نائم لكان جيدا وفي ذلك تناد ان من يكون نهاره يجالد الجلاد
كما تقول انما سيرا وانما ضربا يريد تسير سيرا وتضرب ضربا فاضمر لعلم المخاطب انه لا يكون سيرا ولو
رفعه كان ان يجعل الجلاد في موضع الجالد لجاز على قوله انت سير اي سائر كما قالت الخنساء فانما هي اقبال
وادبار وفي القرآن قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا وقد مضى تفسير هذا باكثر من هذا الشرح
ولو قال ويمسي ليله غير نائم جاز نصبه ليمسي ويجعل الليل ابتداء وغير نائم خبره على السعة التي ذكرت
وقوله غموس يريد واسعة محيطة والعنبري بن سالم رجل منهم كان يقال له الاشدق واللطائم
واحدتها لطيمة وهي الابل التي تحمل البز والعطر وقوله نوقد في ايديهم زاعبية يعني رماحا
التوقد للاسنة والزاعبية منسوبة الى زاعب هو رجل من الخزرج كان يعمل الرماح وتفري تقد

فقال فرى اذا انقطع وافرى اذا اصلح وقال حبيب بن عوف من قواد المهلب

ابا سعيد جزاك الله صالحة فقد كفيت ولم تعنف على احد واويت بالحلم اهل الجهل فانقشعوا

وكنت كالوالد الحاني على الولد وقال عبيدة بن هلال فهزمهم مع قطري

ما زال باب الافداء حتى قذفته بقومس بين الفرجان وصول ورب ومنا آن الفرجان فاضحى قطري

وهو رجل من عبد القيس سمع قول عبيدة بن هلال

علا فوق عرش فوق سبع ودونه سماء ترقى الارواح من دونها نجومه فقال له العبدي كفرت الا ان

تاتي بمخرج قال نعم روح المؤمن يعرج الى السماء قال صدقت وقال يذكر رجلا منهم

يهوى وقد نفذ الرماح كانه شلو تنشب في مخالب ضار فهوى صريعا والرماح تنوشه

ان الشراة قصيرة الاعمار تنوشه تناوله وتناوله قال الله عز وجل وانى لهم التناوش من

مكان بعيد اي التناول ومثل هذا قول حبيب الطائي

فهم الشامة الا انما باسد وغى افناهم الصبر اذ ابقاكم الجزع وقال ايضا في شبيه بهذا المعنى

ان ينتحل حدثان الموت انفسكم ويسلم الناس بين الحوض والعطن فالماء ليس عجيبا ان اعذبه

يفنى ويمتد عمر الآجن الاسن قال ايضا عليك سلام الله وقفا فانني

رايت الكريم الحر ليس له عمر وقال القاسم ابن عيسى احبك يا جنان وانت مني

مكان الروح من بدن الجبان ولو انى اقول مكان روحي تخفت عليك بادرة الزمان

لاقدامي اذا ما الخيل جالت وهاب حماتها حر الطعان وقال معاوية بن ابي سفيان في

خلاف هذا المعنى

اكان الجبان يرى انه يدافع عنه الفرار الاجل فقد تدرك الحادثات الجبا

ن ويسلم منها الشجاع البطل رجع الحديث وقال رجل من عبد القيس من اصحاب المهلب

سائل بنا عمرو القنا وجنوده وابا نعامة سيد الكفار ابو نعامة قطري وقال المغيرة بن

حبناء الحنظلي من اصحاب المهلب

اني امرؤ كفني ربي واكرمني عن الامور التي في رعيها وخم وانما انا انسان اعيش كما

عاشت رجال وعاشت قبلها امم ما عاقني عن قفول الجند اذ قفلوا عني بما صنعوا عجز ولا بكم

ولو اردت قفولا ما تجهمني اذن الامير ولا الكتاب اذ قفلوا ان المهلب ان اشتق لرؤيته

او امتدحه فان الناس قد علموا ان الاريب الذي ترجى نوافله والمستعان الذي يجلى به الظلم

القائل الفاعل الميمون طائره ابو سعيد اذا ما عدت النعم ازمان ازمان اذ عض الحديد بهم

واذ تمنى رجال انهم هزموا **قال ابو العباس** وهذا الكتاب لم نقصد فيه لشيء من اخبار الخوارج ولكن

ربما اتصل الشيء بالشيء والحديث ذو شجون ويقترح المقترح ما ينفسح به عزم صاحب الكتاب عن بعض

سننه ويميله عن طريقه ونحن راجعون ان شاء الله الى ما ابتداناه هذا الكتاب فانه ليس من اخبار

الخوارج شيء الا وكانت تمامه عندنا ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا الخبر نجدة وابي فديك

وعامة الرجال الطويل وشبيب لكان يكون الكتاب للخوارج مخلصا **باب في اختصار الخطب**

والتحميد والمواعظ قال ابو العباس كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى

معصيته واجرنا عليه ما لا بد لنا منه يقول لو كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكنا ان نقيم عليه فاجرنا على الصبر

ولا بد من الرجوع اليه **وكان** علي بن ابي طالب رحمه الله يقول عند التعزية عليكم بالصبر فان به ياخذ

الحازم واليه يعود الجازع **وقال** للاشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان

جزعت جرى عليك القدر وانت موزور وقال الخزيمي

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع وفي هذا الشعر وان لم يكن من هذا

الباب واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر مولع

وخطب ابو طالب بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تزويجه خديجة بنت خويلد

رحمة الله عليها فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا

محجوبا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به برا

وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة

بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي فهذه الخطبة من اقصد خطب الجاهلية

ومن جميل محاورات العرب ما رويناه عن يحيى بن محمد بن عروة عن ابيه عن جده قال اقحمت السنة

علينا النابغة الجعدي فلم نشعر به ابن الزبير حين صلى الفجر حتى مثل بين يديه يقول

حكيت لنا الصديق حين وليتنا وعثمان والفاروق فارتاح معدم وسويت بين الناس بالعدل فاستووا

فعاد صباحا حالك اللون مظلم اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثمثم

لتجبر منه جانبا ذعذعت به صروف الليالي والزمان المصمم فقال له ابن الزبير هون عليك

ابا ليلى فان الشعر اهون وسائلك عندنا اما صفوة اموالنا فلبني اسد واما عفوتها فلآل الصديق ولك

في بيت المال حقان حق لصحبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحق لحقك في المسلمين ثم امر له بسبع

عليه قد

مجوبا

لترقع

فلا يبض ولحلة رجل ثم امر بان توقد له حبا وتمر فجعل ابو ليلى يأخذ التمر فيغمسه في الحب فيأكله فقال له ابن
الزبير لشدّ ما بلغ بك الجهد يا ابا ليلى فقال لا شابعتك اما علمت ذلك لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما استخرجت قريش من حتف وسألت فأعطت وحدثت فصدقت ووعدت فأنجزت فانا والنبيون
على الحوض فراط القادمين **قوله** اقحمت السنة يكون على وجهين يقال اقحم اذا دخل قاصدا و
اكثر ما يقع من غير ان يدخل ويكون من القحمة وهي السنة الشديدة وهو اشبه الوجهين والآخر حسن
والسنة الجدب يقع اصابتهم سنة اذا اصابهم جدب ومن ذا قوله عز وجل ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين اي بالجدب **وقوله** صفوة هو في معنى الصفو واكثر ما يستعمل الكسر والباب في
المصادر للحال اللازمة الكسر كقولك حسن الجلسة والركبة والنيمة كأنها خلقة والعفوة انما هو
ما عفا اي ما فضل ومن هذا العفو قالوا الفضل وكذلك قوله يسألونك ماذا ينفقون قل العفو
وقوله عثمثم يريد الموثق الخلق الشديد وذعلبة ما ذهبت اليه وفرقت ما له **وقوله**
ولحلة رجل اي قوية على الرحلة معودة لها ويقع فحل فحيل اي مستحكم في الفحلة وفي الحديث ان ابن
عمر قال لرجل اشتر لي كبشا لاضحي به اقرن فحيلا **وقوله** فانا والنبيون على الحوض فراط
الفارط الذي يتقدم القوم فيصلح لهم الدلاء والارشية وما اشبه ذلك من امرهم حتى يردوا ومن
ذلك قول المسلمين في الصلوة على الطفل اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وجاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وكان يقع يكفيك من قريش انها اقرب الناس من رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسبا ومن بيت الله بيتا ويقال ان داوسا بن عبد العزى كان يقع لها
معنى الكعبة وذلك انها كانت تفيض عليها الكعبة صباحا وتفيض على الكعبة عشيا وان كان الرجل من ولد
اسد ليطوف بالبيت فيقطع شسعه فيأتي بنعله في منزله فيصلح له فاذا عاد في الطواف دعي

ففي ذلك يقول القائل

لهاشم وزهير فرع مكرمة | بحيث حلت نجوم الكبش والاسد
وقال آخر
مجاورا لبيت فيما الاركان بينهما | ما دونهم فجوار البيت من احد
وقال الآخر
سمين قريش مانع منك لحمه | وغث قريش حيث كان سمين
واذا ما اصبت من قريش | هاشميا اصبت قصد الطريق
وقال الحرب بن امية لابي مطر الحضرمي يدعوه الى حلفه ونزول مكة
ابا مطر هلم الى صلاح | فتكفيك الندامى من قريش
وتأمن وسطهم وتعيش فيهم | ابا مطر هديت بخير عيش
وتسكن بلدة عزت قديما | وتأمن ان يزورك رب جيش

صلاح اسم من اسماء مكة وكانت مكة تلد لقاحا واللقاح الذي لم يدن لسلطان ملك وكانت لا تغزى تعظيما
لها حتى كان امر الفجار وانما سمي الفجار لفجورهم فيه اذ قاتلوا في الحرم وكانت قريش تعز الحليف وتكرم المولى
تكاد تلحقه بالصميم وكانت العرب تفعل ذلك ولكن قريش فيه تقدم **ودخل** سديف مولى ابي العباس
على ابي العباس امير المؤمنين وعنده سليمان بن هشام ابن عبد الملك وقد ادناه واعطاه يده فقبلها
فلما رأى ذلك سديف اقبل على ابي العباس فقال

لا يغرنك ما ترى من رجال | ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى | لا ترى فوق ظهرها امويا

فاقبل عليه سليمان فقال قتلتني ايها الشيخ قتلك الله وقام ابو العباس
فدخل فاذا المنديل قد القي في عنق سليمان ثم جر فقتل **ودخل** شبل بن عبد الله مولى بني هاشم
على عبد الله بن علي وقد اجلس ثمانين رجلا من بني امية على سمط الطعام فمثل بين يديه فقال

اصبح الملك ثابت الآساس | بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها | بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا | واقطعوا كل رقلة واواسي
ذلها اظهر التودد منها | وبها منكم كحز المواسي
ولقد غاظني وغاظ سوائي | قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله | بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد | وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى | ثاويا بين غربة وتناسي
نعم شبل الهراش مولاك شبل | لو نجا من حبائل الافلاس

نمارقة

فامر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد وبسطت البسط عليهم وجلس عليها ودعا بالطعام وانه ليسمع انين بعضهم
حتى ماتوا جميعا وقال لشبل لولا انك خلطت كلامك بالمسألة لاغنمتك جميع اموالهم ولعقدت لك على جميع
موالي بني هاشم **قوله** الآساس واحدها اس وتقديرها فعل وافعال وقد يقال للواحد اساس
وجمعها اسس والبهلول الضحاك **وقوله** بعد ميل من الزمان وياس يقال قد مال علينا في الحكم
[illegible] ميل وكذلك كل منتصب **وقوله** واقطعوا كل رقلة والرقلة النخلة الطويلة ويقع اذا وصف الرجل با
لطول كانه رقلة والاواسي ياؤه مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر
القافية تقطعه مشتقا فتخفيفه في القوافي جائز كقوله اصحوت اليوم ام شاقتك هر وواحدها آسية وهي
اصل البناء بمنزلة الاساس **وقوله** وغاظ سوائي تقول ما عندي رجل سوى زيد فتقصر اذا كسرت
اوله فاذا فتحت اوله على هذا المعنى مددت قال الاعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتي | وما قصدت من اهلها لسوائكا
والسواء ممدود في كل المواضع

وبداة

وان اختلفت معانيه فهذا واحد منه والسواء الوسط منه قول الله عز وجل فرآه في سواء الجحيم وقال حسان

يا ويح انصار النبي ورهطه ... بعد المغيب في سواء الملحد

والسواء العدل والاستواء منه قوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم ومن ذلك زيد وعمرو سواء والسواء التمام ومن ذلك درهم سواء واصله من الاول ومنه قوله عز وجل في اربعة ايام سواء للسائلين معناه تماما ومن قرأ سواء فانما هو في موضع مستويات والنمارق واحدها نمرقة وهي الوسادة قال الفرزدق

وانا لنجري الكاس بين شروبنا ... وبين ابي قابوس فوق النمارق

وقال نصيب

اذا ما بساط اللهو مد وقربت ... للذاته انماطه ونمارقه

وقوله مصرع الحسين وزيد يعني زيد بن علي بن الحسين وكان زيد خرج على هشام ابن عبد الملك فقتله يوسف بن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة عريانا هو وجماعة من اصحابه ويروى انه كان بين يوسف وبين رجل احنة فكان يطلب عليه علة فلما ظهر زيد بن علي واصحابه واخذوا بالصلب فاصطلحوا من ابدانهم واستحلوا فصلبوا عراة واخذ يوسف عدوه ذلك فقال انه كان من اصحاب زيد فقتله وصلبه ولم يكن استحق لانه كان عند نفسه امينا وكان بالكوفة رجل مغتوه عقده التشيع فكان يجيء فيقف على زيد واصحابه فيقول صلى الله عليك يا ابن رسول الله فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور واقمت الظالمين ثم يقبل عليهم رجلا رجلا فيقول وانت يا فلان فجزاك الله خيرا فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور ونصرت ابن رسول الله حتى يقف على عدو يوسف فيقول واما انت يا فلان فوقوفك عانيك تدل على انك بريء مما قرفت به وقال حبيب بن حدرة الهلالي وهو من الخوارج يعني زيد بن علي

يا ابا حسين لو شراة عصابة ... صحبوك كان لوردهم اصدار

يا ابا حسين والجديد الى بلى ... اولاد درزة اسلموك وطاروا

تقول العرب للسفلة والسقاط اولاد درزة وتقول لمن فتشه ابن فرتنا واولاد فرتنا وتقول للصوص بنو غبراء وفي هذا باب ويروى ان شاعر بني امية قال للشيعة في دمتهم زيدا بالجذع

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم نر مهديا على الجذع يصلب

ويظل بعد ذلك من الى راس زيد ملقى في دار يوسف وديك ينقره فقال قائل من الشيعة

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد ... طالما كان لا تطاه الدجاج

وقوله وقتيلا بجانب المهراس يعني حمزة بن عبد المطلب والمهراس ماء باحد ويروى في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش

يوم احد فجاءه علي بماء من المهراس في درقته فعافه وغسل به الدم عن وجهه فقال ابن الزبعرى يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

فاسأل المهراس من ساكنه ... بعد ابدان وهام كالحجل

وانما نسب قتل حمزة الى بني امية لان ابا سفيان ابن حرب كان قائد الناس يوم احد والقتيل الذي بحران يعني ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام وكان يقال ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروءة يوم العقر ويوم كربلاء يوم الحسين بن علي واصحابه ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب واصحابه وانما ذكرنا هذا لتقدم قريش في اكرام مواليها ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش مؤتة زيدا مولاه وقال ان قتل فاميركم جعفر وامر اسامة بن زيد فبلغه ان قوما طعنوا في امارته وكان امره على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار فقال عليه السلام لئن طعنتم في امارته فلقد طعنتم في امارة ابيه قبله ولقد كان لها اهلا وان اسامة لها لاهل وقالت عائشة رحمها الله لو كان زيد حيا ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وقال عبد الله بن عمر لابيه لم فضلت اسامة علي وانا وهو سيان فقال لانه كان ابوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض ازواجه لتميط عن اسامة اذى من مخاط او لعاب فكانها تكرهته فتولى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بيده وقال لها بوها ولم يكن اسامة من احب الناس لو كنت جارية لنحلتك وحليتك حتى يرغب الرجال فيك وفي بعض الحديث انه قال اسامة من احب الناس الي وكان صلى الله عليه وسلم ادى الى بني قريظة مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله فقال علي بن ابي طالب سلمان منا اهل البيت ويروى ان امير المؤمنين المهدي نظر اليه وبيده عمارة بن حمزة في يده فقال له رجل من هذا يا امير المؤمنين فقال اخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولى الرجل ذكر ذلك المهدي كالممازح لعمارة فقال له عمارة انتظرت ان تقول ومولاي فانفض والله يدك من يدي فتبسم المهدي قال ابو العباس ولم يكن الاكرام للموالي في جفاة العرب زعم الليثي انه كان بين جعفر بن سليمان وبين مسمع بن كردين منازعة بين يدي مسمع مولى له لهاء وزاء ولثغ فوجه جعفر الى مسمع مولى له لينازعه ومجلس مسمع حافل فقال ان انصفني والله جعفر وان حضر وان عند عن الحق عندت عنه وان وجه الي مولى مثل هذا واوما الى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاض المابكه وجهت اليه واوما الى مولاه مولى لي مثل هذا عاض المابكه فعجب اهل المجلس من قذفه مولاه وذلك الذي تجتنبه العرب بمثله وقد قيل الرجل من ابيه والمولى من مواليه وفي بعض الحديث ان العتق من فضل طينة المعتق ويروى ان سلمان لخدمه من بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرةً من تمر الصدقة فوضعها في فيه فانتزعها منه رسول الله وقال يا
ابا عبد الله انما تحل لك من هذا ما يحل لنا   ويروى ان رجلا من موالي بني مازن يقال له عبد الله
بن سليمان وكان من جلة الرجال نازع عمرو بن هداب المازني وهو في ذلك الوقت سيد بني تميم فاطّرح
فظهر عليه المولى حتى اذن له فهدم داره فادخلها الفعلة دار عمرو فلما بلغ من سطحه سا فاكف عنه ثم
قال يا عمرو قد ادّبتنا القدرة وسادنا العفو وقد كان من قريش من فيه جفوة ونبوة كان نافع
بن جبير احد بني نوفل بن عبد مناف اذا مرت عليه بالجنازة سأل عنها فان قيل قرشي قال واقوماه
وان قيل عربي قال وامادتاه وان قيل مولى وعجمي قال اللهم هم عبادك تأخذ منهم من شئت وتدع
من شئت   ويروى ان ناسكا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم كان يقول في قصصه اللهم اغفر للعرب خاصة
وللموالي عامة فاما العجم فهم عبيدك والامر اليك   وزعم الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول لآخر
هذا العجم تنكح نساؤنا في الجنة قال الآخر ذلك والله بالاعمال الصالحة قال توطأ والله رقابنا قبل ذلك
وهذا باب لم يكن ابتداؤنا ذكره ولكن الحديث يجر بعضه بعضا ويحمل بعضه على لفظ بعض ثم نعود
الى ما ابتدأنا به ان شاء الله وهو ما نختاره من مختصرات الخطب وجميل المواعظ والزهد في الدنيا انفصل
بذلك وبالله التوفيق   بسم الله الرحمن الرحيم   قال ابو العباس قد ذكرنا في صدر كتابنا انا
نذكر فيه خطبا ومواعظ **فمما نذكره من ذلك اشعار التعازي والمراثي**
فانه باب جامع وما قيل في شيء قط كما قيل في هذا الباب لان الناس لا ينفكون من المصيبة ومن لم يثكل
اخاه ثكله اخوه ومن لم يعدم نفسه كان هو المعدوم دون النفس وحق الانسان الصبر على النوائب
واستشعار ما صدق ونطق اذ كانت الدنيا دار فراق ودار بوار لا دار استواء على ان فراق المألوف
حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بعد ذلك في حسن العزاء والرغبة في الآخرة وجميل
الذكر فقد قال ابو خراش الهذلي وهو احد حكماء العرب يذكر اخاه عروة

تقول اراه بعد عروة لاهيا ... وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ... ولكن صبري يا اميم جميل

وقال عمرو بن معد يكرب

كم من اخ لي صالح ... بوأته بيدي لحدا
اعرضت عن تذكاره ... وخلقت يوم خلقت جلدا

وكان يقال من حدّث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعاجز الرأي   **وعزّى**
رجل رجلا عن ابنه فقال اكان يغيب عنك قال كانت غيبته اكثر من حضوره قال فانزله غائبا
عنك فانه ان لم يتقدمك تقدمت عليه وقال ابرهيم بن المهدي يذكر ابنه

وانى وان قُدّمت قبلي لعالمٌ ... بأني وان ابطأت منك قريبُ
وان صباحا نلتقي في مسائه ... صباح الى قلبي الغداة حبيب

وكفى باليأس معزيا وبانقطاع الامل زاجرا كما قال الشاعر

ابا عمرو لم اصبر ولي فيك حيلة ... ولكن دعاني اليأس منك الى الصبر
تصبّرت مغلوبا واني لموجع ... كما صبر العطشان في البلد القفر

وقال بعض المحدثين وليس بالقصير حظه من الصواب انه لمحدث يقول
لرجل رثاه قال ابو الحسن هو حبيب ابو تمام الطائي لرجل رثاه

عجبت لصبري بعده وهو ميت ... وقد كنت ابكيه دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها ... عجائب حتى ليس فيها عجائب

وحدثت ان عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطب الناس فقال الحمد لله الذي جعل الموت
حتما واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ورفيعهم ودنيهم فقال تبارك وتعالى كل نفس ذائقة
الموت فليعلم ذوو النهى منهم انهم صائرون الى قبورهم مفردون باعمالهم واعلموا ان لله مسألة فاحصة
قال الله تبارك وتعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وله يقول القائل

تعزّ امير المؤمنين فانه ... لما قد ترى يغذى الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم ... لكل على حوض المنية مورد

وقال رجل من قريش يرثي ابنه

بابي وامي من عبأت حنوطه ... بيدي وودّعني بماء شبابه
كيف السلو وكيف صبري بعده ... واذا دعيت فانما ادعى به

وقال ابن لعمر بن عبد العزيز يرثي عاصم بن عمر

فان يك حزنا او تجرع غصة ... اماتا نجيعا من دم الجوف منقعا
تجرعته في عاصم واحتسبته ... فاعظم منه ما احتسى وتجرعا

وقال ابو سعيد اسحق بن خلف يرثي ابنة اخته وكان تبناها وكان جدّا عليها كلفا بها

امست امينة معمورا بها الرجم ... لقا صعيد عليها الترب يرتكم
يا شقة النفس ان النفس والهة ... حرى عليك ودمع العين منسجم
قد كنت اخشى عليها ان تقدمني ... الى الحمام فيبدي وجهها العدم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني ... تهدا العيون اذا ما اودت الحرم
للموت عندي ايادٍ لست اكفرها ... احيا سرورا وبي مما اتى الم

وهذه المرثية مما يقع مع الجزع القراح والحزن المفرط ولكنه باب للمراثي يجمع افراط الجزع وحسن الاقتصاد
والنبل الا انه لا يشكى ما لا يكون الا بالتعزي وقول من كان له واعظ من نفسه ومذكر من دينه ومن غلبت عليه

الجساوة وكان طبعه الى القساوة فقد اختلط كل بكل وقال رجل من المحدثين يرثي اباه

تحل رزيات وتعرو مصائب ... ولا مثل ما اخنت علينا يد الدهر ... لقد عركتنا الزمان ملية

اذ قصد بجود الجبال او قو القبر ... فهذا يحسن من تاملات الرؤية كان جليلا اجماع فللقائل ان يتفسح

في القول فيه وهذا يقوله عبد العزيز بن عبد الرحيم ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان عبد الرحيم من جلة اهل البيت وعمرة وسنا وولاية مات معن وكان على اليمن في حبس الخليفة وام

جعفر بن سليمان ام حسين بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب فلذلك يقول عبد العزيز في

هذه القصيدة ... بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر ... تفاحش صدع الدين عن الكبر

فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته ... ويا ابن علي والفواطم والحبر ... ويا ابن اخيار الله من آل آدم

ابا فاطم ابو دى الى الطهر ... ويا ابن سليمان الذي كان جده ... لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر

ظاهرا يوذي الى الطهر كذا في هامش الاصل

ومن ملا الدنيا سماحا ونائلا ... ووقى حجيجا بالمكعبة القفر ... لعز بما قد نالنا من رزية

بموتك محبوسا على صاحب القبر ... فان تضح في حبل الخليفة ثاويا ... ابينا لما يعطي الذليل على القهر

لكم من عدي للخليفة قد هوى ... بكفيك او اعطى المقادة عن صغر ... فواحزنا لو في الوغى كان موته

بكينا عليه بالردينية السمر ... وكنا وقيناه القنا بنحورنا ... فقات كذا في غير صيح ولا نفر

وحدثت ان عمر ابن الخطاب رحمه الله لما ولى كعب بن سود الازدي قضاء البصرة اقام حاملا لا علم لها

الا ان استشهد على انه قد كان عزله ثم رده فلما قام عثمان بن عفان اقره فلما كان يوم الجمل خرج مع اخوة

له ثلاثة وقالوا اربعة وفي عنقه مصحف فقتلوا جميعا فجاءت امهم حتى وقفت عليهم فقالت

ايا عين جودي بدمع سرب ... على فتية من خيار العرب ... وما لهم غير حين النفوس

اي اميري قريش غلب ... هذه الرواية سرب فقالوا معناها في طريقه من قولهم انسرب في جحره

وبيت فيها الرفع يختار فيه الفتح كانه من كل مفرة سرب لانه اسم والاول المكسور نعت ويفتح في وضع

النعت في موضع المنعوت غير المخصوص وقولها غير حين النفوس نصب على الاستثناء الخارج من اول

الكلام وقد ذكرنا مثله وجاء في المراثي كثير كما وصفنا وانما نكتب منها المختار والنادر والمتمثل السائر في

مليح فاخترنا قول رجل يرثي اباه

قلب يا قلب اوجعك ... ما انثنى فضعضعك ... يا ابي ضمك الثرى

وطوى الموت اجمعك ... ليت يوم منيتي ... صرت في الحفرة معك

رحم الله مصرعك ... برد الله مضجعك ... **وقال** ابراهيم بن المهدي يرثي

ابنه

ابنه وكان مات بالبصرة

نعى لي اخو الايام منك حبيب ... فللعين سح دائم وغروب ... وعشر نوى لابني تجي اوينها

فقلبك مسلوب وانت كئيب ... يؤوب الى اوطانه كل غائب ... واحمد في الغياب ليس يؤوب

تبدل دارا غير داري وجيرة ... سواي واحداث الزمان تنوب ... اقام بها مستوطنا غير انه

على طول ايام المقام غريب ... كان لم يكن كالغصن في ميعة الضحى ... سقاه الندى فاهتز وهو رطيب

كان لم يكن كالدر يلمع نوره ... باصدافه لما تشقق ثقوب ... كان لم يكن زين الفناء ومعقل

الثنا اذا يوم يكون عصيب ... ووجهان صدري كان حين اشمه ... وموقن قصري كان حين اغيب

وكانت يدي ملاى به ثم اصبحت ... بحمد الهي وهي منه سليب ... قليلا من الايام لم يرو ناظري

بها منه حتى اعلقته شعوب ... كظل سحاب لم يقم غير ساعة ... الى ان اطاحته فطاح جنوب

او الشمس لما من غمام تحسرت ... مساء وقد ولت وحان غروب ... سابكيك ما ابقت دموعي والبكا

بعيني ماء يا بني يجيب ... وما غار نجم او تغنت حمامة ... او اخضر في فرع الاراك قضيب

حياتي ملازم ما دامت حياتي فانه ... ثويت وفي قلبي عليك ندوب ... واضمر ان انفدت دمعي لوعة

عليك لها تحت الضلوع وجيب ... دعوت اطباء العراق فلم يصب ... دواءك منهم في البلاد طبيب

ولم يملك الاسون دفع المنية ... عليها لاشراك المنون رقيب ... فصممت جناحي بعد ما هد منكبي

اخو لدماء ابي قد علاه مشيب ... فاصبحت في الهلاك الاحشاء ... تذاب بنار الحزن فهي تذوب

تولتهما في حفية فتركتها ... صدى تبولي تارة وتشوب ... ولا ميتا الادون رزؤك رزؤه

ولو فتنت حزنا عليه قلوب ... واني وان قدمت قبلي لعالم ... باني وان ابطات عنك قريب

وان صباحا نلتقي في مسائه ... صباح الى قلبي الغداة حبيب ... **وقال ابو عبد الرحمن العتبي**

وتتابع له بنون ... كل لساني عن وصف ما اجد ... وذقت ثكلا ما ذاقه احد

واوطنت حر قرحة لي فقد ... ذاب عليها الفؤاد والكبد ... ما عالج الحزن والحرقة في

الاحشاء من لم يمت له ولد ... فجعت بابنين ليس بينهما ... الا ليال لبثت لها عدد

فكل حزن يبلى على قدم الدهر ... وحزني يجده الابد ... **قال ابو العباس** وذكر بعض

الرواة ان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان عاملا لعلي بن ابي طالب رحمه الله على اليمن فحضر

الى علي واستخلف على اليمن عمرو بن اراكة الثقفي فوجه معاوية الى اليمن ونواحيها بسر بن ارطاة احد

بني عامر ابن لؤي فقتل عمرو بن اراكة فجزع عليه اخوه جزعا شديدا فقال ابوه

قلبك

بابنين

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى بها الدهر او ساق الحمام الى اهلي لتستنفدن ماء الشؤون باسره
ولو كنت تمريهن من ثبج البحر لعمري لقد اودى بزادها طاة فاوبا يضعضعا كالليث الهزبر ابي الاجر
وقلت لعبد الله اذ حن باكيا تعز وماء العين منهمر يجري تبين فان كان البكاء رد هالكا
على احد فاشدد بكاك على عمرو ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه على وعباس وآل ابي بكر

قوله من ثبج البحر فثبج كل شيء وسطه ويحكى في الحديث وكنا اذا فاتحت الزهرية قبضت منه زبد
بحر وقوله تمريهن فانما هو مثل يقع مرت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدر فانما هو استخراج اللبن
يقع مرت يجلي الارض اذا مسحتها والاصل ذلك فانما اراد ولو كنت تستخرج الدموع من ثبج البحر
كان بسر بن ارطاة في تلك الحروب رشد على ابنين لعبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب وهما اطفال
وامهما من بني الحرث بن كعب فوادتهما فيقال انه اخذ من تحت ذيلها فقتلهما ففي ذلك يقول لهما
الا من بين الاخوين امهما الثكلى تسائل من راى ابنيها وتستبغي فما تبغي وفي ذلك تقول ايضا
يا من احس بنيي اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف يا من احس بنيي اللذين هما
سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختلف يا من احس بنيي اللذين هما مخ العظام فمخي الان مزدهف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا انحى على ودجي طفلي مرهفة
مشحوذة وعظيم الافك يقترف من ذا لي والهة حرى مفجعة على صبيين غابا اذ مضى السلف
ويروى ان معاوية لما اتاه موت عتبة تمثل اذا سار من خلف امرئ وامامه
واوحش من اصحابه فهو سائر فلما اتاه موت زياد تمثل وافردت سهما في الكنانة واحدا
سيرمى به او يكسر السهم كاسر وماتت امراة للفرزدق بجمع ومعنى جمع ولدها في بطنها فقال الفرزدق
وجفن سلاح قد رزئت فلم انح عليه ولم ابعث عليه البواكيا وفي جوفه من دارم ذو حفيظة
لو ان المنايا انسأته لياليا وهذا من البغي في الحكم والتقدم وقال رجل من المحدثين
في ابنين لعبد الله بن طاهر اصيبا في يوم واحد وهما طفلان شبيها هذا ولكنا اخذ فحسن قوله وصح معنا
باعتذاره وهو لطا لبي لهفي على تلك الشواهد فيهما لو امهلت حتى تكون شمايلا
ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا وقال الفرزدق يرثي حدراء
الشيبانية يقول ابن صفوان يبكي ولم تكن على امراة عيني اخال لتدمعا
يقولون زر حدراء والترب دونها وكيف بشيء وصله قد تقطعا ولست وان عزت على بزائر
ترابا على مرموسة قد تضعضعا واهون مفقود اذا الموت نالها على المرء من اصحابه من تقنعا

وقال

وقال جرير يرثي امرأته
لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار نعم الخليل وكنت علق مضنة
ولهت منك سكينة ووقار لن يلبثا القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا والصالحون عليك والابرار افام جزرة بالوردة عيثتم
غضب المليك عليكم الجبار
وقال رجل من خزاعة يرثي كثير يرثي عبد العزيز بن مروان اما القبور فانهن اوانس
بجوار قبرك والديار قبور جلت رزيته فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور
والناس ماتمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير يثني عليك لسان من لم توله
خيرا لانك بالثناء جدير ومثله قول عمارة يمدح خالد بن يزيد بن مزيد
ارى الناس طرا حامدين لخالد وما كلهم افضت اليه صنايعه ولو يترك الاقوام ان يمدحوا الفتى
اذا اكرمت اخلاقه وطبايعه فتى امعنت ضرائه في عدوه وخصت وعمت في الصديق منافعه
ومن قوله والناس ماتمهم عليه واحد اخذ الطائي في مرثية حميد
لئن ابغض الدهر الخئون لفقده لعهدي به حيا يحب لا الدهر لئن غطت فيه مصيبة طيء
لما عريت منها تميم ولا بكر وقال القرشي قد كنت ابكي على من كان من سلفي
واهل ودي جميعا غير اشتات فاليوم اذ فرقت بيني وبينهم نوى بكيت على اهل المروات
وما بقاء امرئ كانت مدامعه مقسومة بين احياء واموات وروي ان علي بن ابي طالب
عليه السلام تمثل عند قبر فاطمة عليها السلام
وان افتقادي واحدا بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وقال عقيل بن علفة المري يرثي من
غطفان لعمري لقد جاءت قوافل جزرة بامر من الدنيا على ثقيل
وقالوا الا تبكي لمصرع هالك اصاب سبيل الله غير سبيل كان المنايا تبتغي في خيارنا
لها ترة او تهتدي بدليل لئن ان المنايا حيث شاءت تنالها محل الذي بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل وتمثلت عائشة رحمها الله
عند قبر عبد الرحمن بن ابي بكر بقول متمم بن نويرة
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

خيرة

قال صديق لسليمان بن عبد الملك يقال له شراحيل فتمثل عند قبره

وهوّن وجدي عن شراحيل أنني | إذا شئت لاقيت امرأً مات صاحبه | وقال أعرابي
ألا لهف الأرامل واليتامى | ولهف الباكيات على قصيّ | لعمرك ما خشيت على قصيّ
متالف بين نجد والسّلي | ولكني خشيت على قصيّ | جريرة رمحه في كل حيّ
فتى الفتيان محلول مُمِرّ | وأمّار بإرشاد وغيّ | وهذا الشعر من أجل أشعار

العرب يعني صاحبان تفقده في المرتجان تكون ميتة فيلاً وبيتاً استعمن موته خفا انفره ويقول في مدحه وأمّار بإرشاد وغيّ وشبيه بهذا قول لبيد في أخيه أربد لما أصابته الصاعقة وأصاب ابن عامر الغدة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربد فقال لأربد أنا أشغله واضربه أنت بالسيف من ورائه فدعاه رسول الله إلى الإسلام على أن يجعل له أعنّة الخيل فقال عامر ومن يمنعها منّي اليوم ولكن أن شئت فلان فلك المدر ولي الوبر أو لك المدر ولي الوبر فأعرض عنه رسول الله فقال فاجعل لي هذا الأمر من بعدك فأعلمه النبي أن ذلك ليس بكائن قال فأبشر بخيل أوّلها عندك وآخرها عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى الله ذلك وابنا قيلة يعني الأوس والخزرج ويروى أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله علام يتحبب هذا الأعرابي لسانه عليك دعني أقتله ويروى أن عامراً قال للنبي صلى الله عليه وآله لأغزونّك على ألف أشقر وألف شقراء فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما فنزوح قيس أنه قال اللهم إن لم تهد عامراً فاكفنيه وقال عامر لأربد قد شغلته عنك مراراً فلا ضربته فقال أربد أردت ذلك مرتين فاعترض لي في إحداهما حائط من حديد ثم رأيتك الثانية بيني وبينه أفأقتلك فلم يصل واحد منهما إلى منزله أما عامر فغدّ في دار بني سلول بن صعصعة فجعل يقول أغدة كغدة البعير وموتاً في بيت سلولية وأما أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته وكان

أخا لبيد لأمه فقال يرثيه

أخشى على أربد الحتوف ولا | أرهب نوء السماك والأسد | ما إن تعدّى المنون من أحد
لا والد مشفق ولا ولد | فجّعني الرعد والصواعق با | لفارس يوم الكريهة النجد
يا عين هلّا بكيت أربد إذ | قمنا وقام العدوّ في كبد | وقال أيضا
ذهب الذين يعاش في أكنافهم | وبقيت في خلف كجلد الأجرب | يتحدثون مخانة وملاذة
ويعاب قائلهم وإن لم يشغب | يا أربد الخير الكريم جدوده | غادرتني أمشي بقرن أعضب
إنّ الرزية لا رزية مثلها | فقدان كل أخ كضوء الكوكب | قوله في خلف يقول وهو خلف

فلان

فلان لمن تخلّفه من رهط وهؤلاء خلف فلان إذا قاموا مقامه من غير أهله وقلّما يستعمل خلف إلا في الشرّ والمخانة مصدر من الخيانة والملوذ الذي لا يصدق في مودّته يقال رجل ملوذ وملاذ وملاذة مصدره والأعضب المقطوع وفي الحديث لا يضحّى بعضباء ويروى أن رجلاً قال لمعن بن زائدة في مرضه لولا ما منّ الله به من بقائك لكنّا كما قال لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم | وبقيت في خلف كجلد الأجرب | فقال له معن إنما تذكر أنت وقد

حين ذهب الناس فهلا قلت كما قال الهادي بن توبة

قلّدته عرى الأمور نزار | قبل أن تهلك السراة البحور | ثم رجع إلى ذكر المراثي قال الغزّام
لعمري لقد نادى بأرفع صوته | نعيّ حجيّ أنّ سيّدكم هوى | أجل صادقاً والقائل الفاعل الذي
إذا قال قولاً أنبط الماء في الثرى | فتى قبل لم تعنس السن وجهه | سوى وضح في الرأس كالبرق في الدجى
أشارت له الحرب العوان فجاءها | يقعقع بالأقراب أوّل من أتى | ولم يجنها لكن جناها وليّه

فآسى وآداه فكان كمن جنى

ويروى أن عائشة رحمها الله نظرت إلى الخنساء وعليها صدار من شعر فقالت يا خنساء أتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقالت لم أعلم بنهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو فقالت لما كان زوجي متلافاً فأخفق فأراد أن يسافر فقلت له أقم فإني آتي صخراً أخي فأسأله فأتيته فشاطرني ماله فأتلفه زوجي فعدت فعاد لي مثل ذلك فأتلفه زوجي فعدت إليه فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالت امرأته إن هذا المال متلف فامنحها شرارها فقال صخر

والله لا أمنحها شرارها | ولو هلكت خرّقت خمارها | واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك اتخذت هذا الصدار وكان صخر أخا الخنساء لأبيها فقط ويروى عن بعض نساء بني سليم أنها نظرت إليها في صدار وهي تصنع طيباً لابنتها لتنقلها إلى زوجها فقاولتها في شيء كرهته الخنساء فقالت لها اسكتي فوالله لقد كنت أنبل منك عرفاً وأطيب منك ورساً وأرق منك نعلاً وأكرم منك بعلاً وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعراً قط إلا تبين الضعف فيه فقيل له أوكذلك الخنساء فقال تلك كان لها أربع خصى وقال القرشي وتتابع له بنون

أسكان بطن الأرض لو يقبل الفدى
فديتم وأعطينا بكم ساكني الظهر | فيا ليت من فيها عليها وليت من | عليها ثوى فيها مقيماً إلى الحشر
فأنتم وكان لم يعرفنا الموت غيرهم | فثكلا على ثكل وقبر على قبر | لقد شمتت الأعداء بي وتغيرت
عيون أراها بعدهم وبأبي عمرو | فتجري على الدهر لما فقدتهم | ولو كان حياً لاجترأت على الدهر

وقاسيت دهري بينه مشاطرًا ... فلما تولى شطره مال في شطري

وحدثني العباس بن الفرج الرياشي قال قدم رجل من البادية فلما صار بجبل بسام مات له بنون فدفنهم هناك فقال

دفنت الذادفين الضيم عني ... برابية مجاورة بساما

اقول اذا ذكرت العهد منهم ... بنفسي تلك اصداء وهاما

فلم ار مثلهم ما تواجيا ... ولم ار مثل هذا العام عاما

فليت حمامهم اذ فار قوني ... تلقاني فكان لنا حماما

ويروى ان رجلا كان له بنون سبعة بدوي ذلك ابو الحسن المدايني قال فاختلف عليهم فقال قوم كانوا بحت حايط وقال قوم اخرون بل حلب لهم في علبة فحجت فيها افعى فنفثت بها اليهم فشربوها فماتوا جميعا والرجل يقال له الحرث ابن عبد الله الباهلي وهلكت لجار له شاة فجعل يعلن البكاء عليها فقال قائل

يا ايها الباكي على شاته ... يبكي جهارا غير اسرار

ان الذين واشالها ... ما لقي الموثي في الدار

دعا بني معن واخوانهم ... فكلهم بعدو بمقدار

قال ابو العباس والمصائب ما صغر منها وما عظم تقع على ضربين فالحزم التسلي عما لا يغني الغم فيه والا لدفع ما يدفع بالحيلة ومن احسن التسلي واجمله قول علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام حيث مات ابنه فلم ير منه جزع فسئل عن ذلك فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وفي هذا زيادة تنتظر وفضل التسليم لقضاء الله والعرب تقول الحذر اشد من الوقيعة وقال رجل من الحكماء انما الجزع والاشفاق قبل وقوع الامر فاذا وقع فالرضى والتسليم ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز اذا استاثر الله بشيء فاله عنه يقول لهبت عن الامر الهى اذا اضربت عنه ولهوت الهو من اللعب ومن قديم ما قيل في هذا المعنى قول اوس بن حجر الاسدي من بني اسيد ابن عمرو بن تميم يرثي فضالة بن كلدة احد بني اسد بن خزيمة

ايتها النفس اجملي جزعا ... ان الذي تحذرين قد وقعا

ان الذي جمع السماحة والنجدة ... والحزم والقوى جمعا

الالمعي الذي يظن لك الظن ... كان قد راى وقد سمعا

والحافظ الناس في تحوط اذا ... لم يرسلوا خلف عائذ ربعا

وعزت الشمال الرياح وقد ... امسى كميع الفتاة ملتفعا

وشبه الهيدب العبام من الاقوام ... سقبا ملبسا فرعا

وكانت الكاعب المنعمة الحسناء ... في دار اهلها سبعا

ليبكك الشرب والمدامة والفتيان ... طرا وطامع طمعا

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جدعا

وفيها زيادة ولكنا اختزنا قوله الالمعي الذي يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا الالمعي

الحديد

فجع ثم

عالأه

الحديد اللسان والقلب قد ابانه بقوله الذي يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا وقوله

المخلف المتلف اراد انه يتلف ماله كرما ويخلفه نجدة كما قال ... ناقته ترفل في الرحال

متلف مال ومفيد مال ... وقال آخر ... فاتلف واخلف انما المال عارة

وكله مع الدهر الذي هو آكله

والمرزأ الذي تنال الرزيات في ماله لما يعطي ويبذل والامتناع الاقامة فيقول لم يقم وهو ضعيف والطبع اسوأ الطمع واصله ان القلب يغشاه الحال الدنية فيركبه كالحائل بين وبين الفهم لقبح ما يظهر منه وهذا مثل لطبع الصدأ في السيف وما اشبهه يقال طبع السيف اذا ركبه صدأ ويقال في الحديث طبع الله على قلوبهم من هذا ويحوط ويحوط اسمان للسنة الجدبة كما يقال الجمرة وكحل وقوله لم يرسلوا تحت عائذ ربعا العائذ الحديثة النتاج والربع الذي ينتج في الربعية ومن شانهم في سنة الجدب ان ينحروا الفصال لئلا ترضع فتضر بالامهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك علامة الجدب وذهاب الامطار ومن ذلك قولهم من عز بز اي من غلب استلب وفي القران وعزني في الخطاب اي غلبني في المخاطبة وقوله وقد امسى كميع الفتاة فالكميع الضجيع وهو الكميع ايضا قال وشعوذ العراد بيت كميعي ... يعني السيف اي بيت مضاجعي ملتفعا يقول تلتفع في مطرفها وفي كسائها اذا تلفعت وتقلفت به فيقول من شدة الحر تلتفع دون ضجيعها والكاعب التي قد كعب ثدياها يقول تصير كالسبع في دار اهلها بعد ان كانت تشاف طيب الطعام وقوله وذات هدم يعني امراة ضعيفة والهدم الكساء الخلق والرث وقوله عار نواشرها النواشر عروق الساعد والتولب الصغير والجدع السيء الغذاء وهو الحجن والقتين وقال اعرابي

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على قبر اهبان سقته الرواعد

فذاك الفتى كل الفتى كان بينه ... وبين المزجي نفنف متباعد

اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن ... عييا ولا عبئا على من يقاعد

وقالت ليلى الاخيلية

دعا قابضا والمرهفات يبتشنه ... فقبحت مدعوا ولبيك داعيا

فليت عبيد الله كان مكانه ... صريعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وكان سبب هذا الشعر ان توبة بن حمير العقيلي ثم الخفاجي غزا فغنم ثم انصرف فعرس بطريقه فامن فنذر به فاحاط به عدوه ومعه اخوه عبيد الله وقابض مولاه فدعاهما فذهب عبيد الله شيئا والهزها وقتل توبة فرد فقالت ليلى تقول

اعيني الا فابكي على ابن حمير ... بدمع كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة ... بماء شئون العبرة المتحدر

سمعن بهيجا اوجفت فذكرنه ... ولا يبعث الاحزان مثل التذكر

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ ... بنجد ولم يطلع مع المتغور

ولم يردوا الماء السدام اذا بدا | سنا الصبح في اعقاب اخضر مدبر | ولم يقدع الخصم الالد ويملا

الجفان سديفا يوم نكباء صرصر | الا رب مكروب اجبت ونائل | اجرته ومعروف لديك ومنكر

فيا توب للمولى ويا توب للذي | ويا توب للمستنبح المتنور | لتبك عليه من خفاجة نسوة

يعني خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والهيجاء تقصر وتمد وقد مر هذا

نجد ولم يطلع مع المتغور | فالنجد كل ما اشرف من الارض والغور ما انخفض ويقال ماء سدام

ومياه سدم وهي القديمة المندفنة قال الشاعر | وعلى ابسدام المياه فلم تزل

قلائص تخدي في طريق طلائح | وسنا الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا اردت الحسب مددت و

الاخضر الذي ذكرت الليل والعرب تسمي الاسود اخضر ولم يقدع الخصم الالد فهو الشديد الخصام

والسديف شقق السنام والنكباء الريح بين الريحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت

والمستنبح الذي يتيه فلا يعرف مقصدا فينبح لتجيبه الكلاب فيقصدها والمتنور الذي يلتمس نارا

يلوح له من النار فيقصده قال الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم | قالوا لامهم بولي على النار | فيقال ان جريرا توجع من هذا

البيت وقال جمع بهذه الكلمات ضروبا من الهجاء والشتم منها البخل الفاحش ومنها عقوق الام في ابتذالها

دون غيرها ومنها نقدها الفناء ومنها السوءة التي ذكر من الوالدة وقال الاخر

واني لاطوي البطن من دون ملئه | لتختلط في آخر الليل نابح | وان امتلاء البطن في حسب الفتى

قليل الغناء وهو في الجسم صالح | وقالت ليلى الاخيلية | نظرت ودكن من بوانة دوننا

وان كان حيي اي نظرة ناظر | الى الخيل اجلى شاؤها عن عقيرة | لعاقرها فيها عقيرة عاقر

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ | قلائص يفحصن الحصى بالكراكر | ولم يبن ابرادا عتاقا لفتية

كرام ويرحل قبل في الهواجر | فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى | لقدر عيالا دون جار مجاور

وكنت اذا مولاك خاف ظلامة | دعاك ولم يفزع سواك بناصر | قولها اي نظرة ناظر يصلح

فيه الرفع والنصب على قولك نظرت اي نظرة واية نظرة وايما نظرة وايما نظرة كما تقول مررت برجل اي

رجل او بله مررت برجل كاملا يا فتى فانما في موضع كامل وتقول مررت بزيد ايما رجل على الحال ومن قال

اي نظرة ناظر فعلى القطع والابتداء والمخرج مخرج الاستفهام وتقديره اي نظرة هي تقول سبحان الله

اي رجل زيد وهذا البيت ينشد على وجهين | فاومت ايماء خفيا لحبتر

ولله عينا حبتر ايما فتى | واما ان تنشد على فتى نا وقولها الى الخيل اجلى شاؤها عن عقيرة

شاؤها

شاؤها طالتها وقولها لعاقرها فيها عقيرة عاقر اي فلما اصابوا عقيرة نقيعة كقول القائل نعم عقيرة

المغتر وكفوهم عقيرة وكما تكون وهذا نظير قوله

ولما اصابوا نفس عمرو بن عامر | اصابوا به وترا لهم ذو طوائل | يقال ثار منهم اي اذا اصاب الثار

هذا واستقر لانه اصاب كفوا وهذا خلاف قول الاخر

قوم اذا اجر جاني قومهم امنوا | من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا | وخلاف قول الحارث بن عباد

لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط | كليب تزاجروا عن ضلال | ولكن كما قال دريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته | ذؤابا فلم افخر بذاك واجزعا | وكما قال عبيد الله بن ظبيان

التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة حيث قتل مصعب بن الزبير باخيه النابي بن زياد

ان عبيد الله ما دام سالما | لنا في على رغم العدو وعادي | ونحن قتلنا ابن الزبير وقد

حرز نابابن النابي بن زياد

كسر الياء على الاصل كما قال ابن الرقيات | لا بارك الله في الغواني هل

يصبحن الا لهن مطلب | ومن اخذه من نبات على القوم اي طلعت عليهم فلا علة فيه ولا

ضرورة وقال ابو الاسود مولى خالد بن عبد الله القسري لما قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك

بخالد بن عبد الله

فان تقتلوا منا كريما فاننا | قتلنا امير المؤمنين بخالد | وان تشغلونا عن ندانا فاننا

شغلنا وليدا عن غناء الولائد | تركنا امير المؤمنين بخالد | مكبا على خيشومه غير ساجد

وقال الخزاعي | قتلنا بالفتى القسري منهم | ولينهم امير المؤمنينا

ومروانا قتلنا عن يزيد | كذلك قضاؤنا في المعتدينا | وابن السمط منا قد قتلنا

محمد ابن هارون الامينا | فمن يك قبله سوءها فانا | جعلنا مقتل الخلفاء دينا

وقولها ويرحل قبل في الهواجر يريد انه يتقدم الركاب والمولى في قولها اذا مولاك خاف ظلامة يحتمل

ضروبا فالمولى ابن العم وقوله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي بني العم وقال الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا | لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا | ويكون المولى المعتق ويكون

المولى من قوله جل ثناؤه وان الكافرين لا مولى لهم ويكون المولى الذي هو الحق واولى منه قوله

ماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم والمولى المالك | وقولها | ولم يبن ابرادا لفتية قال

ابو العباس كانت الخنساء وليلى بائنتين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول ورب امراة تتقدم

في صناعة وقلّما يكون ذلك والجملة ما قال الله عز وجل أوَمَن يُنشّأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين و
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المرأة خُلقت من ضلع عوجاء وإنك إن أردت إقامتها تكسرها فدارها
تعش بها فمن نَدَر من النساء في باب من الأبواب أم أيوب الأنصارية وأم الدرداء المدينية ورابعة
القيسية ومعاذة العدوية فإن هؤلاء النسوة تقدّمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا
حدثني الجاحظ عن ابرهيم بن السندي قال كانت قضية لي هاشمية جارية حمدونة بنت عيصو
في حاجة صاحبتها فاجمع نفسي لها واطرد الخواطر عن فكري واحضر ذهني جهدي خوفا من أن تورد
علي ما لا أفهمه لبعد غورها واقتدارها على أن تجري على لسانها ما في قلبها وكذلك كانت تؤثر عن خالصة
وعتبة جارية ريطة بنت أبي العباس فأما النساء الأشراف فإن القول فيهن كثير متسع فما ندر من

شعر الخنساء المشهور قولها ترثي صخرا

يا صخر ورّاد ماء قد تناذره ... أهل الموارد ما في ورده عارُ
مشي السبنتى إلى هيجاء معضلة ... له سلاحان أنياب وأظفارُ
وما عجول على بوّ تطيف به ... لها حنينان إعلان وإسرارُ
ترتع ما غفلت حتى إذا ادّكرت ... فإنما هي إقبال وإدبارُ
يوما بأوجع مني يوم فارقني ... صخر وللعيش إحلاء وإمرارُ
وإن صخرا لوالينا وسيدنا ... وإن صخرا إذا نشتو لنحّارُ
وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نارُ
لم تره جارة يمشي بساحتها ... لريبة حين يخلي بيته الجارُ

قولها يا صخر ورّاد ماء قد تناذره أهل المياه وما في ورده عار تعني الموت لإقدامه على الحرب والسبنتى والسبندا واحد وهو الجريء الصدر وأصله في النمر العجول التي قد فقدت ولدها والبوّ قد مضى تفسيره وكذلك فإنما هي إقبال وإدبار فقد شرحنا كيف مذهبه في النحو وقولها إلى هيجاء معضلة تعني الحرب وقولها كأنه علم في رأسه نار فالعلم الجبل منه قول الله عز وجل وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام قال جرير إذا قطعن علما بدا علم

ومن حسن شعرها قولها

أعينيّ جودا ولا تجمدا ... ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل ... ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ... ساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدّوا بأيديهم ... إلى المجد مدّ إليه يدا
فنال الذي فوق أيديهم ... من المجد ثم مضى مصعدا
يكلفه القوم ما عالهم ... وإن كان أصغرهم مولدا
ترى المجد يهوي إلى بيته ... يرى أفضل الكسب أن يحمدا

قولها طويل النجاد فالنجاد حمائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته وهذا إنما يمدح به الشريف

قال جرير

فإن كالأرضي عبد شمس قضيلة ... وأرخى لطوال البيض من آل هاشم

وقال مروان لأمير المؤمنين المهدي

قصرت حمائله عليه فقلّصت ... ولقد تأنّق فيها فأطالها

وقال رجل من طيء

جد بهان يقرا السيف حتى ... يقوس وإن يمطي في النجاد

وقال الحكمي

سبط البنان إذا احتبى بنجاده ... غمر الجماجم والسماط قيامُ

وقال عنترة

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأمِ

وقولها رفيع العماد إنما تريد فإنه يقال رجل معمّد ثم يطوالا ومنه قول الله عز وجل إرم ذات العماد أي ذات الطوال وقولها ما عالهم أي ما نابهم ونزل بهم تقول العرب ما عالك فهو عائلي وما نابك فهو نائبي ومن ذا قولها

يا عين بكّي للذي ... عالني ... منك بدمع مسبل هاملِ

ومن جيد قولها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد ... حلّت به الأرض أثقالها
لعمر أبيك لنعم الفتى ... إذا النفس أعجبها مالها
فإن تك مرّة أودت به ... فقد كان يكثر تقتالها
فخرّ الشوامخ من فقده ... وزلزلت الأرض زلزالها
هممت بنفسي كل الهموم ... فأولى لنفسي أولى لها
لأحمل نفسي على آلة ... فإما عليها وإما لها

قولها حلت به الأرض أثقالها حلت من الحلي تقول زينت به الأرض الموتى قال المفسرون في قول الله عز وجل وأخرجت الأرض أثقالها قالوا الموتى وقولها لنعم الفتى إذا النفس أعجبها مالها تقول يجود بماله في الوقت الذي يشح أهله على المجد والشوامخ الجبال والشامخ العالي ويقال للمتكبر شمخ بأنفه وقولها على آلة أي على حال وعلى خطة وهي الفيصل فإما ظفرت وإما هلكت وقولها فأولى لنفسي أولى لها يقول الرجل إذا أفلت شيئا فأفلته من بعد ما كان يصيبه أولى له وإذا أفلت من عظيمة قال أولى لي ويروى عن ابن الحنفية رحمة الله عليه أنه كان يقول إذا مات ميت في جواره أو في داره أولى لي كدت والله أن أكون السواد المخترم وقد مضى هذا مفسرا وأنشدت لرجل يقتنص الصيد فإذا أفلته قال أولى لك فكثر ذلك منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدتهم ... ولكن أولى يترك القوم جوّعا

وقالت الخنساء ترثي أخاها معاوية بن عمرو وكان معاوية أخاها لأبيها وأمها وكان صخر أخاها لأبيها وكان أحبهما إليها لأنه كان صخر يحظى ذلك منها بأمور منها أنه كان موصوفا بالحلم ومشهورا بالجود معروفا بالتقدم والشجاعة ومحظوظا في العشيرة

أريقي من دموعك واستفيقي ... وصبرا إن أطقت ولن تطيقي
وقولي إن خير بني سليم ... وفارسهم بصحراء العقيق
ألا هل ترجعن لنا الليالي

وايامٌ لنا بلوى الشقيق   واذ نحن الفوارس كل يوم   اذا حضروا وفتيان الحقوق
واذ فينا معاوية بن عمرو   على ادماء كالجمل الفنيق   فبكيه فقد اودى حميدا
امين الرأي محمود الصديق   فلا والله لا انساك نفسي   لفاحشة اتيت ولا عقوق
ولكني رأيت الصبر خيرا   من النعلين والرأس الحليق   **قولها** اي بعني من دموعك
واستغني معناه ان الدمع تذهب اللوعة ويروى عن سليمان بن عبد الملك انه قال عند موت
ابنه ايوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة اني لاجد في كبدي جمرة لا يطفئها الا عبرة فقال عمر اذكر
الله يا امير المؤمنين وعليك الصبر فنظر الى رجاء بن حيوة كالمستريح المشورة فقال رجاء افضها يا امير
المؤمنين فما بذلك من بأس فقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال العين
تدمع والقلب يوجع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فارسل سليمان عينيه فبكى
حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لو لم انزف هذه العبرة لانصدعت كبدي ثم لم يبك بعدها ولكنه
تمثل عند قبره لما دفنه وحثى على قبره التراب قال يا غلام دابتي ثم التفت الى قبره فقال
وقوف على قبر مقيم بقفرة   متاع قليل من حبيب مفارق   رجعنا الى تفسير قولها وصبرا
ان اطقت ولن نطيق كقول القائل ان قدرت على هذا فافعل ثم ابانت عن نفسها فقالت ولن نطيق
قولها فلا والله لا انساك نفسي تريد لا انساك عنك كقوله عز وجل اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي
كالوا لهم او وزنوا لهم وقالوا قولها لفاحشة اتيت ولا عقوق معناه لا اجد فيك ما انساك به نفسي عنك
ثم اعتذرت من اقصارها بفضل الصبر فقالت   ولكني رأيت الصبر خيرا
من النعلين والرأس الحليق   وتأويل النعلين ان المرأة كانت اذا اصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين
تصفق بهما وجهها وصدرها قال عبد مناف بن ربع الهذلي
ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما   لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا   كلتاهما ابطنت احشاؤها قصبا
من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا   اذا تأوب نوح قامتا معه   ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا
قوله ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما يعني اخته يقول ماذا يرد عليكما العويل والسهر **وقوله** كلتاهما
ابطنت احشاؤها قصبا اراد لم تدعا لنا بصوتها كانه زمير وانما يعني بالقصب المزامير كما قال الراعي
زجل الحداء كأن في حيزومه   قصبا ومقنعة الحنين عجولا   وقال   عنترة
بركت على ماء الرداع كأنما   بركت على قصب اجش مهضم   وقال الاصمعي هو ترنم نأي
وقوله لا رطبا ولا نقدا يقول ليس برطب لا يبين فيه الصوت ولا بمؤتكل يقال نقدت السن

منها

منها التأكل وكذلك القرن قال   نعبس تبوس لغابا طهما
بالمرقنا ادومه نقد   **وقوله** يبس بعض النعل المخبرية ويابج بوش واحتاج الى تحريك
الملبد فاتبع آخره اوله وكذلك يجوز في الضم وفي كل شيء ساكن واما قول الفرزدق
خلعن حليهن فهن عطل   ويعن به المقابلة التؤاما   يعني اشترين النعال فليس هذا
من هذا الباب انما يبين فاشترين نعالا لحيدة وكذلك قوله
احذت حياتي وابنتي مخلدا   وداويت عليهن المقتبة الضمر   يعني القداح يقول سبين وا قتيمن
بالقداح وانما قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية اخيها قبل ان يصاب صخر اخوها فلما اصيب صخر
نسيت به من كان قبله وكان معاوية فارسا شجاعا فاغار في جمع من بني سليم على غطفان وكان هم
خيلهم فند به القوم فاختربوا فلم يزل يطعن فيهم ويضرب فلما رأى ذلك تهيأ له ابنا حرملة دريد
وهاشم فاستطرد له احدهما فحمل عليه معاوية فطعنه وخرج عليه الآخر وهو لا يشعر فقتله فنادى
القوم قتل معاوية فقال خفاف بن ندبة ان يقت حتى اثار به فحمل على مالك بن حمار وهو سيد بني شمخ
بن فزارة فطعنه فقتله فقال
فان تك خيلي قد اصيب صميمها   فعمدا على عيني تيممت مالكا   وقفت له علوى وقد حام صحبتي
لا بني مجدا او لا ثار هالكا   اقول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافا انني انا ذلكا
فلما دخلت الاشهر الحرم ورد عليهم صخر فقال ايكم قاتل اخي فقال احد بني حرملة للآخر خبره فقال انا استطردت
له فطعنني هذه الطعنة وحمل عليه اخي فقتله فاينا قتلت فهو ثار لك اما انا لم اسلب اخاك قال فما فعلت فرسه
السمى قالوا اما هي تلك فخذها فانصرف بها فقيل لصخر الا تهجوهم قال ما بيني وبينهم اقذع من الهجاء
ولو لم امسك عن سبهم الا صيانة للسان عن الخنا لكان خيرا ان يظن به عي فقال
وعاذلة هبت بليل تلومني   الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا   تقول الا تهجو فوارس هاشم
ومالي اذا اهجوهم ثم ما ليا   ابى الشتم اني قد اصابوا كريمتي   وان ليس اهداء الخنا من شماليا
اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية   فحياك رب الناس عني معاويا   وهون وجدي انني لم اقل له
كذبت ولم ابخل عليه بماليا
قال ابو عبيدة فلما اصاب دريد او دفنها   وفي الاخوة قطعت ارحام بينهم
كانت ركوني واحدا الا اخا لنا   وقال ابو الحسن وزادني الاحول
لنعم الفتى ادى ابن صرمة بزه   اذا راح فحل الشول اضحى عاديا   فلما انقضت الاشهر

نسيت به خ

فقتلني القادان بقية خ

الحرم جمع لهم ليغير عليهم فنظرت غطفان الى خيله بموضعها فقال بعضهم لبعض هذا صخر بن الشريد على الشقي فقبل كلا التمي غزاة وكان قد حمم غرتها فاصاب فيهم وقتل دريد بن حرملة فاما هاشم فانه قتله قيس بن الاهوار الجشمي من بني جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والخنساء من بني سليم بن منصور لقيهم منصرفين كل واحد منهم من وجه فراه وقد انفرد لحاجته فقال لا اطلب بمعاوية بعد اليوم فارسل عليه سهما ففلق قلبه فقتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشمي نفسي   وافديه بمن لي من حميم   فذاك الحي حي بني سليم
بظاعنهم وبالانس المقيم   كما من هاشم اقررت عيني   وكانت لا تنام ولا تنيم

فاما صخر فنذكر مقتله مع انقضاء ما نذكره من مراثي الخنساء اياه قالت الخنساء

الا يا صخر ان ابكيت عيني   لقد اضحكتني دهرا طويلا   بكيتك في نساء معولات
وكنت احق من ابدى العويلا   دفعت بك الجليل وانت حي   فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل   رأيت بكاءك الحسن الجميلا   وقالت ايضا
تعرقني الدهر نهسا وحزا   واوجعني الدهر قرعا وغمزا   وافنى رجالي فبادوا معا
فاصبح قلبي بهم مستفزا   كأن لم يكونوا حمى يتقى   اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بني مالك   وزين العشيرة فخرا وعزا   وهم في القديم سراة الاديم
والكائنون من الخوف حرزا   وهم منعوا جارهم والنساء   يحفز احشاءها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة   رداح تغادر للارض ركزا   وخيل تكدس بالدارعين
تحت العجاجة تجمزن جمزا   ببيض الصفاح وسمر الرماح   فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصي فرسانهم   وكانوا يظنون ان لا تجزا   ومن ظن ممن يلاقي الحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا   نعف ونعرف حق القرى   ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا

وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد انه جمع جمعا فاغار على بني اسد بن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فارفض اصحاب صخر عنه وطعن طعنة في جنبه فاستقل بها فلما صار الى اهله تعالج منها فنتا من الجرح كمثل اليد فاضناه ذلك حولا فسمع سائلا يسأل امرأته وهو يقول كيف صخر فقالت لا ميت فينعى ولا صحيح فيرجى فعلم انها قد برمت به ورأى تحرق امه عليه فقال

ارى ام صخر ما تجف دموعها   وملت سليمى مضجعي ومكاني   وما كنت اخشى ان اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان   اهم بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان

لعمري

لعمري لقد انبهت من كان نائما   واسمعت من كانت له اذنان   فأي امرئ ساوى بأم حليلة
فلا عاش الا في شقى وهوان   ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه يئس من نفسه فبكاها فقال
اياجارتنا ان الخطوب قريب   من الناس كل المخطئين تصيب   اياجارتي انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب   كأني وقد ادنوا الي شفارهم   من الادم مصقول السراة نكيب

حليلة

اياجارتنا

قال ابو العباس ومن حلو المراثي وحسن الثناء بين شعر ابن مناذر فانه كان رجلا عالما مقدما وشاعرا مفلقا وخطيبا مصقعا في دهر قريب فله في شعره شدة كلام العرب بروايته وادبه وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومشاهدته ولا يزال قد يمر في شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف واللفظ الفخم الجليل والقول المتسق النبيل وقصيدته لها امتداد وطول وانما نملي منها ما اخترنا من نحو ما وصفنا قال يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وكان به صبا واغتبط عبد المجيد لعشرين سنة من عمره باعلة وكان من اجمل الفتيان وادبهم واظرفهم فذلك حيث يقول ابن مناذر

حين تمت آدابه وتردى • برداء من الشباب جديد • وسقاه ماء الشبيبة فاهتز •
اهتزاز الغصن الندي الاملود • وسمت نحوه العيون وما كان • عليه لزائد من مزيد •
وكأني ادعوه وهو قريب • حين ادعوه من مكان بعيد • فلئن صار لا يجيب لقد كان •
سميعا هشا اذا هو نودي • يا فتى كان للمقامات زينا • لا أراه في المحفل المشهود •
لهف نفسي اما اراك وهل • عندك لي ان دعوت من مردود • كان عبد المجيد سم الاعادي •
وملاذ الصديق رغم الحسود • عاد عبد المجيد رزءا وقد كان • رجاء لريب دهر كنود •
خنت ذا الود لم امت كمدا • بعد ذا ابتغي عليك حياة • لو فدى الحي ميتا لفديت •
نفسي بطارفي وتليدي • ولئن كنت لم امت من جوى • الحزن عليه لابلغن مجهودي •
لا قيمن مأتما كنجوم الليل • زهرا يلطمن حر الخدود • موجعات يبكين للكبد •
الحرى عليه وللفؤاد العميد • ولعين مطروفة ابدا قال • لها الدهر لا تغربي وجودي •
كلما عزل البكاء فانفدت • لعبد المجيد بحلا تعودي • لفتى يحسن البكاء عليه •
وفتى كان لامتداح القصيد • واول هذا الشعر • كل حي لاقي الحمام فمودي •
ما لحي مؤمل من خلود • لا تهاب المنون شيئا ولا ترعى • على والد ولا مولود •
يا ملاذا ان يعمر والاملاك • بين الفناء والتخليد • يقدح الدهر في شماريخ رضوى •
ويحط الصخور من هبود • ولقد تترك الحوادث والايام • وهيا في الصخرة الصيخود •

وفي هذا الشعر مما استحسنه ◦ ابن رب الحصن الحصين ◦ بسوداء ورب الفضل المنيف ◦

شاد اركانه وبوبه بابى ◦ حديد وخندق يجود ◦ كان يجبى اليه ما بين صنعاء ◦

فمصر الى قرنى ببرود ◦ وترى خلفه زرافات خيل ◦ حافلات بفتية وبشبل الاسود ◦

فرمى شخصه فاقصده الدهر ◦ ببهم من المنايا باسد ◦ ثم لم ينجه من الموت حصن ◦

دونه خندق وبابا حديد ◦ وملوك من قبله عمروا الارض ◦ اعينوا بالنصر والتأييد ◦

فلو ان الايام اخلدن حيا ◦ لعلاء اخلدن عبد المجيد ◦ ما دري نعشه ولا حاملوه ◦

ما على النعش من عفاف وجود ◦ ويح ايد حثت عليه وايد ◦ دفنته ما غيبت في الصعيد ◦

ان عبد المجيد يوم تولى ◦ هد ركنا ما كان بالمهدود ◦ هد ركني عبد المجيد وقد ◦

كنت بركن انوء منه شديد ◦ فبعبد المجيد تاموري نفسي ◦ عثرت بى بعد انتعاش جدودي ◦

وبعبد المجيد شلت يدي ◦ اليمنى وشلت به يمين الجود ◦ تامور نفسي مهجة نفسي وبقاؤها ◦

الدم وفي هذا الشعر

فبرغمي كنت المقدم قبلي ◦ وبكرهي دليت في ملحودي ◦ كنت لي عصمة وكنت سماء ◦

بك تحيا ارضي ويخضر عودي ◦ **قال ابو العباس** وكانت العرب تقدم مراثي وتفضلها وترى قائلها

بها فوق كل مؤبن وكانهم يرون ما بعدها من المراثي منها اخذت وفي كنفها تصلح فمنها قصيدة اعشى باهلة

ويكنى ابا قحفان التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي وكان احد رجال العرب وهم السعاة السابقون

في سعيهم وكان من خبره انه اسر صلاءة بن العنبر الحارثي فقال افتد نفسك فابى فقال لاقطعنك انملة

انملة وعضوا عضوا او تفتدي نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ثم حج المنتشر في الخاصة وكانت

خثعم تحج وزعم ابو عبيدة انه بالعبلات وانه مر بجماعتها فدلت عليه بنو نفيل بن عمرو بن كلاب

فقبضوا عليه فقالوا لنفعلن بك كما فعلت بصلاءة ففعلوا ذلك به فلقوا اعشى باهلة فقال له اعشى

باهلة من جانب خبر قال نعم اسرت بنو الحارث المنتشر وكانت بنو الحارث قتلت المنتشر مجازاة لما

في ايديهم قالوا لنقطعنك كما فعلت بصلاءة فقال اعشى باهلة يرثي المنتشر

اني اتتني لسان لا اسر بها ◦ من علو لا عجب منها ولا سخر ◦ فبت مرتفقا للنجم ارقبه ◦

حيران ذا حذر لو ينفع الحذر ◦ وجاشت النفس لما جاء جمعهم ◦ وراكب جاء من تثليث معتمر ◦

ياتي على الناس لا يلوي على احد ◦ حتى التقينا وكانت دوننا مضر ◦ ينعى امرا لا تغب الحي جفنته ◦

اذا الكواكب اخطا نوءها المطر ◦ من ليس في خيره شر يكدره ◦ على الصديق ولا في صفوه كدر ◦

طاوي المصير على العزاء منصلت ◦ بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر ◦ لا تنكر البازل الكوماء ضربته ◦

بالمشرفي اذا ما اجلوذ السفر ◦ وتفزع الشول منه حين يفجؤها ◦ حتى تقطع في اعناقها الجرر ◦

لا يصعب الامر الا ريث يركبه ◦ وكل امر سوى الفحشاء ياتمر ◦ تكفيه فلذة لحم ان الم بها ◦

من الشواء ويكفي شربه الغمر ◦ لا يتارى لما في القدر يرقبه ◦ ولا تراه امام القوم يقتفر ◦

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ◦ ولا يعض على شرسوفه الصفر ◦ مهفهف اهضم الكشحين منخرق ◦

عنه القميص لسير الليل محتقر ◦ عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا ◦ كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر ◦

لا يامن الناس ممساه ومصبحه ◦ من كل اوب وان لم يغز ينتظر ◦ اما يصبك عدو في مناواة ◦

يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر ◦ لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ◦ لصبح القوم وردا منه او صدر ◦

وراد حرب شهاب يستضاء به ◦ كما يضيء سواد الظلمة القمر ◦ اما سلكت سبيلا كنت سالكها ◦

فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر ◦ من ليس فيه اذا قاولته رهق ◦ وليس فيه اذا ياسرته عسر ◦

قوله اني اتتني لسان يقال هو اللسان وهي اللسان فمن ذكر فجمعه السنة نظير حمار واحمرة وفراش

افرشة واناء وانية وازار وازرة ومن انث قال لسان والسن كما تقول ذراع واذرع وكراع واكرع لان باب الثلاثة

الاول كان ام مفتوحا ام مكسورا اذا كان مؤنثا الاربعة ان تقول شمال واشمل قال ابو النجم ياتي لها

من ايمن واشمل وقال اخر انشدنيه المازني ◦ فظلت تكوس على اكرع

ثلاث وكان لها اربع ◦ واراد باللسان هاهنا الرسالة **وقوله** من عل يقول من فوق فاذا كان

معرفة مبني على الضم كقبل وبعد واذا جعلته نكرة نونته وصرفته كما قال جرير

اذا انصببت من السماء عليكم ◦ حتى اختطفتك يا فرزدق من عل ◦ والقوافي مجرورة وان شئت

ما ذهب منه وهي لغة منقلبة من واو لان بناءه فعل من علا يعلو قال الراجز

وهي تنوش الحوض نوشا من علا ◦ نوشا به تقطع اجواز الفلا ◦ **وقوله** فبت مرتفقا وهو المتكئ

على مرفقه وانما اراد السهر كما قال ابو ذؤيب

ان ارقت فبت الليل مرتفقا ◦ كان عيني فيها الصاب مذبوح ◦ وجاشت النفس يقول جاشت

يكون ذلك من تذكرها للتهوع ومن فزعها منه ويروى عن معاوية انه قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر

ادابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني

الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلائي ◦ واخذي الحمد بالثمن الربيح ◦ واجشامي على المكروه نفسي

وضربه هامة البطل المشيح — وقولي كلما جشأت وجاشت — مكانك تحمدي أو تستريحي

يقال جشأت مهموز وجاشت غير مهموز وثلاث موضع بعينه وقوله لا يلوي على أحد يقال ما تقام

فلان وما لوى على أحد ويقال لوى بالشيء إذا ذهب به وقوله إذا الكواكب خطا نوءها المطر

فالنوء عندهم طلوع نجم وسقوط آخر وليس كل كوكب له نوء وإنما كانوا يقولون هذا في أشياء بعينها

وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكرت النجوم فأمسكوا يعني أمر الأنواء لم يختلف في ذلك المفسرون وعنه

صلى الله عليه وسلم في غيث شاملا أتدرون ما قال ربكم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب

وكافر بي ومؤمن بالكواكب فأما المؤمن بي الكافر بالكواكب فهو الذي يقال يقول مطرنا بنوء الله آخر

والمؤمن بالكواكب الكافر بي الذي يقول مطرنا بنوء كذا والنوء مهموز وهو من قولك ناء بحمله إذا

استقل به في ثقل فالنوء مهموز وهو على الحقيقة الطالع من الكوكبين لا الغائر وكان الأصمعي لا يفسر

من الشعر ما فيه ذكر الأنواء بل كان لا يجمع ما فيه هجاء أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسير

بعض ما في القرآن الآسا هيا فيما ذكر أصحابه وروي أنه سئل عن غير شيء من ذلك فأباه وزجر السائل

وقوله طاوي المصير يقال للواحد المصران مصير وتقديره قضيب وقضبان وكثيب وكثبان و

الغراء الأمر الشديد يقال فلان صابر على الغراء وكذلك اللأواء وكذلك الجلى مقصور فأما الغراء و

اللأواء فممدودان وقوله منصلت وصلت إذا جرد من غمده وقوله ليلة الأماء ولا شجر بد

القفر وقلة الصعوبة وقوله لا تنكر البازل الكوماء ضربته بالمشرفي يقول قد عودوا الإبل أن تطوقها

ومن شأنهم أن يعرقبوها قبل النحر والمشرفي السيف وهو منسوب إلى المشارف وقوله أحلوذا مثنى

وأنشدنا الرياشي لرجل من أهل الحجاز أحسبه ابن أبي جعفر — ألا حبذا حبذا حبذا

حبيب تحملت منه الأذى — ويا حبذا برد أنيابه — إذا أظلم الليل واجلوذا

وقوله حتى تقطع في أعناقها الجرر يقول قد اعتادت أن ينحرها فهي تفزع منه حتى تقطع جررها

ومثل هذا قول الحطيئة — سابكي خليلي عبلا بعد هجعة — وسيعني مرداسا قتيل ثمان

فهلا ان لا يبكي اللقاح عليهما — إذا شبعت من قرمل وأفان — القرمل والأفاني الأجود إذا

أدخلت الألف واللام أن تلحق الياء في الأفاني يقول كانا ينحران الإبل فهي لا تجزع لفقدهما وقرمل

وأفان ضربان من النبت وشبيه بهذا قوله

فلو كان سيفي باليمين تباشرت — ضباب الملا من جمعهم بقتيل — يقول هؤلاء قوم كانوا يحترشون

الضباب فكلما قتل منهم واحد سرت بذلك الضباب واستبشرت وقوله لا يتأرى لما في

القدر

القدر يرقبه يقول لا يحتبس له ومن هذا سمي الآري لأنه يحبس الدابة وقوله ولا تراه أمام القوم

يقفوهم يقول لا يسبقهم إلى الشيء من الزاد وقوله ولا يعض على شرسوفه الصفر الشراسيف أطراف

الأضلاع والصفر هاهنا حية البطن وله مواضع وقوله مهفهف يعني ضامرا وأهضم الكشحين

توكيد له وقوله أما يصبك عدو في مناوأة يقول فوثب يقال ناوأت فلانا بكذا كما قال مهلهل بؤ

بشسع نعل كليب وهو ثأرنا بشسع والطخية والطخية والطخية ثلاث لغات شدة الظلمة وكان

هو ثأر بالشسع

الذي أصابه هند بن أسماء الحارثي ففي ذلك يقول — أصبت في حرم منا أخا ثقة

هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفر — يقال هناه ذلك وهنأ لك كما يقول يقال هنيئا له قال الأخطل

إلى إمام تغادينا فواضله — أظفره الله فليهنئ له الظفر — وقوله وليس فيه إذا استنظرته

عسر منح شريف مثل قولهم إذا عز أخوك فهن وإنما هذا فيمن لا يخاف استذلاله أن يحوج صاحبه

الأحسن فيمن يكبر الهاء كذا في هامش الأصل

عند مساءلته إلى باب الذل فأما من كان كذا فعاشره أحمد ومدافعته أمدح كما قال جرير

بشر أبو مروان إن عاسرته — عسر وعند يساره ميسور — قال أبو العباس ومن أشعار

العرب المشهورة المتخيرة في المراثي قصيدة متمم بن نويرة في أخيه وسنذكر منها أبياتا نختارها من ذلك

قوله — أقول وقد طار السنا في ربابه — وغيث يسح الماء حتى تريعا

سقى الله أرضا حلها قبر مالك — ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا — وآثر سيل الواديين بديمة

ترشح وسميا من النبت خروعا — فما وجد أظآر ثلاث روائم — رأين مجرا من حوار ومصرعا

يذكرن ذا البث الحزين ببثه — إذا حنت الأولى سجعن لها معا — بأوجع مني يوم فارقت مالكا

ونادى به الناعي الرفيع فأسمعا — وفي هذه القصيدة — وكنا كندماني جذيمة حقبة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا — وعشنا بخير في الحياة وقبلنا — أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فإن تكن الأيام فرقن بيننا — فقد بان محمودا أخي يوم ودعا — تقول ابنة العمري ما لك بعدما

أراك حديثا ناعم البال أفرعا — فقلت لها طول الأسى إذ سألتني — ولوعة حزن تترك الوجه أسفعا

وفقد بني أم تداعوا فلم أكن — خلافهم أن أستكين وأضرعا — ولست إذا ما الدهر أحدث نكبة

ورزءا بزوار القرائب أخضعا — ولا فرح إن كنت يوما بغبطة — ولا جزع إن ناب دهر فأوجعا

ولكنني أمضي على ذاك مقدما — إذا بعض من لاقى الخطوب تكعكعا — فعمري لئن لا تتبعني ملامة

ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا — فقصرك إني قد شهدت فلم أجد — بكفي عنهم للمنية مدفعا

ولو أن ما ألقى أصاب متالعا

او الركن من سلمى اذا ما تضعضعا

وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات اروعا

ولا برما تهدي النساء لعرسه ... اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

لبيبا اعان اللب منه سماحة ... خصيبا اذا ما راكب الجدب اوضعا

تراه كنصل السيف يهتز للندى ... اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

اذا ابتدر القوم القداح واوقدت ... لهم نار ايسار كفى من تضجعا

بمثنى الايادي ثم لم تلف مالكا ... على الفرث يحمي اللحم ان يتمزعا

قوله وقد طال السنا فردا السنا الضوء وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسناء من الحسب ممدود والرباب سحاب دون السحاب كالمتعلق بما فوقه قال المازني

كأن الرباب دوين السحاب ... نعام تعلق بالارجل

وقوله يتبح معناه يهب فاذا قلت يتبحوا ويتبحي فمعناه يفتش ومن ذا سميت سجاة القرطاس وسجاته ومنقل الحديدة التي يقشر بها وجه الارض مسحاة قال عنترة

سحا وتسكابا فكل قرارة ... يجري عليها الماء لم يتصرم

وقوله حتى تربعا اكثر حرجا وفي هذا يقال راع مربع اذا رجع ومنه سمي ربيع الطعام لانه يرجع بفضل قال مزرد

خلطت بصاعي عجوة صاع حنطة ... الى الصاع سمن فوقه يتربع

والذهاب الامطار اللينة والمدجنات من السحاب السود وهو ماخوذ من الدجن والدجنة ومعناه الغيم وظلمته قال طرفة

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الطراف المعمد

وقوله فامرعا يقال امرع الوادي اذا اخصب نبته من ذلك قول مولاة ابن الاجيدع عن اوفى بن دلهم قال ابو العباس حدثني ابن المهدي احمد بن محمد النحوي قال حدثنا الاصمعي عن ابيه عن مولاة ابن الاجيدع عن اوفى ابن دلهم قال النساء اربع فمنهن الصدع تفرق ولا تجمع ومنهن من لها شيئها اجمع ومنهن غيث وقع ببلد فامرع ومنهن القبع ترى ولا تسمع قال فذكرت ذلك لرجل فقال ومنهن القرثع فقلت ما هي قال التي تكحل عينا وتدع الاخرى وتلبس ثوبها مقلوبا وقوله واثنيا الوادي يعني ناحيتيه زعم الاصمعي وغيره من اهل العلم ان الديمة المطر الدائم اياما برفق وقوله ترشح وسميا الهيثمة لذلك يقال فلان يرشح للخلافة والوسمي اول مطر يسم الارض والولي كل مطر بعد مطرة فالثانية ولي للاولى لانه تليها والخروع كل عود ضعيف وقوله فما وجد اظآر ثلاث روائم اظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على ولد غيرها وروائم واحدها رائم ومعنى رائمة قائمة والحوار ولد الناقة ويقال له حين يسقط من امه قبل ان تقع عليه الاسماء فان كان ذكرا فهو سقب وان كان انثى فهي حائل وهو في ذلك كله حوار وقوله كما كندماني جذيمة يعني جذيمة الابرش الاسدي وكان ملكا وهو الذي قتلته الزباء وهو اول من اوقد

بالشمع

ولا برماة

لبيبا خصيبا

بالشمع ونصب المجانيق للحرب وله قصص تطول وقد شرحنا ذلك في كتاب الاخبار وندماناه يقال لهما مالك وعقيل وفي ذلك يقول ابو خراش الهذلي

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ... خليلا صفاء مالك وعقيل

والمثل يضرب بهما في طول ما نادماه كما يضرب باجتماع الفرقدين قال عمرو بن معدي كرب

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان

هذا من قبل ان يسلم وقال اسمعيل بن القاسم

ولم ار ما يدوم له اجتماع ... سيفترق اجتماع الفرقدين

وقوله اراك حديثا ناعم البال افرعا الافرع التام شعر الرأس وقيل لعمر بن الخطاب الافرعان خير ام الصلعان فقال بل الافرعان وكان ابو بكر رحمه الله افرع وكان عمر اصلع فوقع في نفسه انه عنه وعن ابي بكر والاسفع الاسود يقال سفعته النار اذا غيرت وجهه الى السواد وقوله فعمرك يقسم عليها ويقول عمرك الله اي اذكرك الله قال

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ... هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

وقوله غير مبطان العشيات يقول كان لا ياكل في آخر نهاره انتظارا للضيف ويروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله ساله اكذبت في شيء مما قلته في اخيك فقال نعم في قوله غير مبطان وكان ذا بطن ويقال في غير هذا الحديث سيما الرجل السيدان يكون عظيم البطن ضخم الراس فيه طرش وقال رجل للفتى والله ما انت بعظيم الراس فتكون سيدا ولا بارسح فتكون فارسا وقال رجل لرجل والله ما فقت فوق السادة ولا مطلت مطل الفرسان والاروع ذو الروعة والهيبة والبرم الذي لا يدخل مع الناس ولا ياخذ في الميسر ولا ينزع الا نكدا قال النابغة

هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ... اذا الدخان تغشى الاشمط البرما

وقوله اذا القشع وهو الجلد اليابس ويقال للكناسة الحمام القشع وقال ابو هريرة وكذبت حتى رميت بالقشع وحدثني العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله الانصاري القاضي في اسناد ذكره قال صلى متمم مع ابي بكر الصديق رحمه الله الفجر في عقب قتل اخيه وكان اخوه خرج مع خالد فرجعه من اليمامة يظهر الاسلام فظن به خالد غير ذلك فامر ضرار بن الازور الاسدي فقتله وكان مالك من ارداف الملوك ومن متقدمي فرسان بني يربوع قال فلما صلى ابو بكر رحمه الله قام متمم بحذائه فاتكأ على سية قوسه ثم قال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ... خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ... ولنعم مأوى الطارق المتنور

ادعوته بالله ثم غدرته ... لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واوما الى ابي بكر فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم اتم شعره فقال

ولا يتزيل

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه | حلو شمائله عفيف المئزر
ثم اتكأ واتخط على سية قوسه

وكان اعور وهو يبكي فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب رحمه الله فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب قتل شهيدا يوم اليمامة و كان عمر يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد وروي عن عمر رحمه الله انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك وروي ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركني لمالك ما لا يحركني لزيد ومن طريف شعره في اخيه قوله

لعمري وما دهري بتأبين هالك | ولا جزع والموت يذهب بالفتى
لئن مالك خلى علي مكانه | لفي اسوة ان كان ينفع الاسى
كهول ومرد من بني عم مالك | وايفاع صدق قد تمليتهم رضى
سقوا بالعقار الصرف حتى تتابعوا | كداب ثمود اذ رغا سقبهم ضحى

ومن هذا الشعر

اذا القوم قالوا من فتى لملمة | فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

ومثل هذا قول النهشلي

لو كان في الالف منا واحد فدعوا | من فارس خالهم اياه يعنونا

واول هذا المعنى لطرفة بن العبد

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني | عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

وقال متمم ايضا في كلمة له يرثيه مالكا

جميل المحيا ضاحك عند ضيفه | اغر جميع الراي مشترك الرحل
وقورا اذا القوم الكرام تقاولوا | فحلت حباهم واستطيروا من الجهل
وكنت الى نفسي اشد حلاوة | من الماء بالماذي من عسل النحل
وكل فتى في الناس بعد ابن امه | كساقطة احدى يديه من الخبل
وبعض الرجال نخلة لا جنى لها | ولا ظل الا ان تعد من النخل

وقال له عمر بن الخطاب رحمه الله انك لجزل فاين كان اخوك منك قال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والقر يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح فيصبح متبسما والجمل الثفال البطيء الذي لا يكاد ينبعث والفرس الجرور الذي لا يكاد ينقاد مع من يجنبه انما يجر بالحبل والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها وذكرنا ان مالكا كان من ارداف الملوك وفي ذلك يقول جرير يفخر ببني يربوع

منهم عتيبة والمحل وقعنب | والحنتفان ومنهم الردفان

فاحد الردفين مالك بن نويرة اليربوعي والردف الاخر من بني رياح بن يربوع والردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او تريف او ما اشبه ذلك من مواضع الانس والوجه الاخر انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده

باب

قال ابو العباس محمد بن يزيد لما احتضر ابراهيم النخعي جزع

جزعا

جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار ولما احتضر ابن سيرين جعل يقول لنفسه والله ما اعز الانفس علي ولما احتضر حجر بن عدي ليقتل سال ان يمهل حتى يصلي ركعتين وظهر منه جزع شديد فقال له قائل اتجزع فقال وكيف لا اجزع سيف مشهور وكفن منشور وقبر محفور ولست ادري ايؤتى بي الى الجنة او الى النار وقد ذكرنا موت عمرو بن العاص وكلامه عند الموت وممن ظهرت منه عند الموت قوة حلحلة الفزاري وسعيد بن ابان بن عيينة بن حصن الفزاري فان عبد الملك لما احضرهما البقيع منهما قال لحلحلة اصبر احلحل فقال ايه والله لصبر من ذي ضاغط عركرك القى بواني زوره للمبرك ثم قال لابن الاسود الكلبي اجد الضربة فاني والله ضربت اباك ضربة اسلحته فقد دعت النجوم في سلحته ثم قال عبد الملك لسعيد بن ابان صبرا سعيد فقال

اصبر من عود بجنبيه الجلب | قد اثر البطان فيه والحقب

ومنهم وكيع بن ابي سود احد بني غدانة بن يربوع فانه لما يئس منه خرج الطبيب من عنده فقال محمد ابنه ما تقول قال لا يبطئ الظهر وكان محمد ناسكا فدخل الى ابيه فقال له وكيع ما قال لك العلوج قال وعدانك تبرا قال اسالك بحقي عليك ما ذكر انك لا تصلي الظهر قال ويلي على ابن الخبيثة والله لو كانت في شدقي للكتها الى العصر وروي ان ابراهيم النخعي قال الحديث الذي ذكرناه والله لوددت انها تلجلج في صدري الى يوم القيامة وفي وكيع يقول

الفرزدق

لقد رزئت باسا وحزما وسوددا | تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافا وكيع اذا دنت | سحائب موت وبلهن نجيع
اذا التقت الابطال ابصرت لونه | مضيئا واعناق الكماة خضوع
تصبر تميم انما الموت منهل | يصير اليه صابر وجزوع

وقال ايضا

لبيك وكيعا خيل ليل مغيرة | تساقى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة | دعوها وكيعا والجياد بهم تجري

ومن الجفاة عند الموت هدبة بن خشرم العذري وكان قتل زيادة بن زيد العذري فلما حمل الى معاوية فقدم معه عبد الرحمن بن زيادة فادعى عليه فقال له معاوية ما تقول قال اتحب ان يكون الجواب شعرا ام نثرا قال بل شعرا فانه امتع فقال هدبة

فلما رايت انما هي ضربة | من السيف او اغضاء عين على وتر
عمدت لامر لا يعير والدي | خزايته ولا يسب به قبري
رمينا فرامينا فصادف رمينا | منية نفس في كتاب وفي قدر
وانت امير المؤمنين فما لنا | وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان تك في اموالنا لا نضق بها | ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت معا يا هدبة قال هو ذاك فقال لعبد الرحمن اقد فكره ذلك معاوية وضن بهدبة عن القتل وكان

ابن زیادة صغیرا فقال معاویة وما علیك ان تشفی صدرك وتحرم غیرك ثم وجه الی المدینة فقال تحبس
الی ان یبلغ ابن زیادة فبلغ ووالی المدینة سعید بن العاص فحماد فیه علیه من فتوة قوله

ولما دخلت السجن یا ام مالك ذكرتك والاطراف فی حلق سمر وعند سعید غیر ان لم ابح به
ذكرتك ان الامر یعرض للامر

فسئل عن هذا القول فقال لما رایت ثغر سعید وكان سعید
حسن الثغر جدا ذكرت به ثغرها ویقال انه عرض علی ابن زیادة عشر دیات فابی الا القود وكان ممن
عرض علیه الدیات فیما ذكر لنا الحسین بن علی بن ابی طالب وعبد الله بن جعفر وسعید بن العاص
مروان بن الحكم وسائر القوم من قریش والانصار فلما خرج به لیقاد بالحرة جعل ینشد الاشعار فقال
له حتی المدینة ما رایت اقسی منك قلبا اتنشد الاشعار وانت تمضی بك لتقتل وهذه خلفك كانها
ظبی عطشان تولول فقضاء انه فوقف ووقف الناس معه فاقبل علی حبی فقال

وما وجدت وجدی بها ام واحد ولا وجد حبی بابن ام كلاب
رانه طویل الساعدین شمردلا كما انعتت من قوة وشباب
فاغلقت حبی الباب فی وجهه
ومشیه وعرض له عبد الرحمن بن حسان فقال له انشدنی فقال اعلی هذه الحال فقال نعم فانشد

ولست بمفراح اذا الدهر سرنی ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا ابتغی الشر والشر تاركی ولكن متی احمل علی الشر اركب
وحربنی مولای حتی خشیته متی ما یحربنی ابن عمك تحرب

فلما قدم نظر الی امراته فدخلته غیرة وقد كان جدع فحدبهم فقال

فان یك انفی بان منه جماله فما حسبی فی الصالحین بأجدعا
فلا تنكحی ان فرق الدهر بیننا اغم القفا والوجه لیس بانزعا
فمالت فقفوا عنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد اصطلمت انفها

فقالت اهذا فعل من له فی الرجال حاجة فقال الان طاب الموت ثم اقبل علی ابویه فقال

ابكیانی الیوم خیرا منكما ان حزنا منكما الیوم لشر ما اظن الموت الا هینا
ان بعد الموت دار المستقر
ثم قال
ذا العرش انی عائذ بك مؤمن
مقر بزلاتی الیك فقیر وانی وان قالوا امیر مسلط وحجاب ابواب لهن صریر
لأعلم ان الامر امرك ان تدن فرب وان تغفر فانت غفور ثم اقبل علی ابن زیادة فقال اثبت
قدمیك واجد الضربة فانی ایتمتك صغیرا وارملت امك شابة وزعم بعض اهل الاخبار انه قال له ما جزع
من الموت واني لا احب ان اضرب برجلی لئلا یقال جزع بعد القتل ثلاثا وهو باطل موضوع ولكن سال ان تقود
نعكك فذلك حیث یقول فان تقتلونی فی الحدید فاننی قتلت اخاكم مطلقا لم یقید

قال ابو الفرج ووقف حیان بن سلمی علی قبر عامر بن الطفیل ولم یكن حضره فقال انعم صباحا ابا علی
فوالله لقد كنت سریعا الی المولی بوعدك بطیئا عنه بایعادك ولقد كنت اهدی من النجم واجری من
السیل ثم التفت الیهم فقال كان ینبغی ان تجعلوا قبره میلا فی میل وذكر الحرمازی ان الاحنف
بن قیس لما مات وكان موته بالكوفة مشی مصعب بن الزبیر فی جنازته بغیر رداء وقال الیوم مات سید العرب
فلما دفن قامت امراة علی قبره احسبها من بنی منقر فقالت لله درك من مجن فی جنن ومدرج فی كفن فنسال
الله الذی فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك ان یجعل سبیل الخیر سبیلك ودلیل الخیر دلیلك وان یوسع
فی قبرك ویغفر لك یوم حشرك فوالله لقد كنت فی المحافل شریفا وعلی الارامل عطوفا ولقد كنت فی الحی مسودا
والی الخلفاء موفدا ولقد كانوا لقولك مستمعین ولرایك متبعین قال فقال الناس ما سمعنا كلام امراة ابلغ
منك ولا اصدق ووقف رجل علی قبر النجاشی فرجع وقال لولا ان القول لا یحیط بما فیك والوصف
یقصر دونك لاطنبت بل لاسهبت ثم عقر ناقته علی قبره وقال

عقرت علی قبر النجاشی ناقتی بابیض عضب اخلصته صیاقله
علی قبر من لو انني مت قبله لهانت علیه عند قبری رواحله
وروی ابن دأب ان حسان بن ثابت اجتاز بقبر ربیعة بن مكدم فانشد

لا یبعدن ربیعة بن مكدم وسقی الغوادی قبره بذنوب
نفرت قلوصی من حجارة حرة بنیت علی طلق الیدین وهوب
لا تنفری یا ناق منه فانه شریب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وطول قفر مهمه لتركتها تحبو علی العرقوب
نعم الفتی ادی نبیشة بزه یوم الكدید نبیشة بن حبیب

وربیعة بن مكدم رجل من بنی كنانة وكان قتله اهبان بن غادیة الخزاعی وقیس تقول قتله نبیشة بن حبیب السلمی وكان اهبان
اخا نبیشة لامه وكان اتاه زائرا واغار ربیعة بن مكدم علی بنی سلیم فخرج اهبان مع اخیه فحمل علیه فقتله
وحمل اخو ربیعة علی اهبان فقتله فلانه فی بنی سلیم قال حسان نفرت قلوصی من حجارة حرة لان الحرة
هناك لبنی سلیم وفی تضاد ما ندعی خزاعة یقول اهبان

ولقد طعنت ربیعة بن مكدم یوم الكدید فخر غیر موسد
فی عارض شرق نبات فؤاده منه باحمر كالنقیع المجسد
ولقد وهبت سلاحه وجواده لاخی نبیشة قبل لوم الحسد
وقال اخو ربیعة یجیبه فات ابن غادیة المنیة بعدها
ومضت اسفلا ذیله بالمطرد قل لابن غادیة المتاح لقتلنا ما كان یقتلنا الوحید المفرد
یوم الكدید ابان مفرد من قومه فی اخی الرفاق اصبنا فان تذهب سلیم بوتر قومه
فاسلم من منازلنا قریب

وقالت ليلى ألية أبكي بعد توبة هالكا وأحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعاير فلا يبعدنك الله يا توب إنما
لقاء المنايا دارعا مثل حاسر ويروى فلا يبعدنك الله يا توب هالكا
أخا الحرب إن دارت عليه الدوائر فكل حبيب أو شباب إلى بلى وكل امرئ يوما إلى الله صائر
وذكر المدائني أن رجلا عزى رجلا أفرط عليه الجزع على ابنه فقال يا هذا أسرّ ذلك به وهو حزنك وفتنة
وجزعك عليه وهو صلاة ورحمة فتريب عنه ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعزوا
عن مصائبكم بي وقال رجل لابن عمر أعظم الله أجرك فقال نسأل الله العافية معناه أنه لما قال له
أعظم الله أجرك إنما دعا بأن يكثر ما يؤجر عليه ودل على أنه من باب المصائب فعن ثمة أباه وهذا باب
طريف من أشعار المحدثين قال مطيع بن إياس الليثي يرثي يحيى بن زياد الحارثي وكان صديقه
كانا مرميين جميعا بالخروج عن الملة
يا أهل بكوا لقلبي القرح وللدموع الهوامل السفح واحا بيحيى إلى مغيبه
في القبر بين التراب والصفح واحا ليحيى ولو تطاول عمر الإنسان لم يعتبر ولم يرح
يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان أمس للمدح وفي يحيى يقول مطيع لبنوة كا
بعينها كنت ويحيى كبدني واحد نرمي جميعا ونرامي معا
إن سره الدهر فقد سرني أو حادث ناب فقد أفظعا أو نام نامت أعين أربع
منا وإن هب فلن أهجعا حتى إذا ما الشيب في عارضيه هب وفي مفرقه أسرعا
سعى وشاة صبر بيننا فكاد حبل الوصل أن يقطعا فلم ألم يحيى على حادث
ولم أقل جار ولا ضيعا وقال أبو عبد الرحمن العتبي يرثي علي بن سهل بن الصباح
وكان له صديقا يا خير إخوانه وأعطفهم عليهم راضيا وغضبانا
أمسيت حزنا وصار قربك لي بعدا وصار اللقاء هجرانا إنا إلى الله راجعون لقد
أصبح حزني عليك ألوانا حزن اشتياق وحزن مرزئة إذا انقضى عاد كالذي كانا
يا خير إخوانه طال وباطل وذلك أنه لا يضاف أفعل إلى شيء إلا وهو جزء منه وقال أيضا
دعوتك يا أخي فلم تجبني فردت دعوتي حزنا عليا بموتك ماتت اللذات مني
وكانت حية إذ كنت حيا فيا أسفي عليك وطول شوقي إليك لو أن ذاك يرد شيا
وحدثني رجل من أصحابنا قال شهدت رجلا في طريق مكة معتكفا على قبر وهو يردد شيئا ودموعه
تكف

تكف من لحيته فدنوت إليه وقلت لأسمع ما يقول فجعلت العبرة تحول بينه وبين الإبانة فقلت له يا هذا
فرفع رأسه إلي فكأنما هب من رقدة فقال ما تشاء فقلت له أعلى أبيك تبكي قال لا قلت فعلى ابنك قال
لا ولا على أخ ولا صديق ولكن على من هو أخص منهما قال قلت أو يكون أحد أخص ممن ذكرت قال نعم
من أخبرك عنه إن هذا المدفون كان عديلا لي من كل باب يعطي في نفسه وفي مالي ووفي ولدي
فخرج إلى الصيد آنس ما كنت من عطبه وأكمل ما كان في صحته فرمى ظبيا فأقصده فذهب ليأخذه فإذا
هو قد أنفذه حتى نجم سهمه من صفحة البطن فعثر فاتقى بفؤاده ظبة السهم فلحقناه وليأوه فانتزعوا
السهم وهو والظبي ميتان فحملا إلى حجرة فأسرعت إلى قبره مغتبطا بفقده فألقى أضاحيك السن أذود
عيني على صخرة فرأيت عليها كتابا بأقلام فاقرأه وأومأ إلى الصخرة فإذا عليها مكتوب
وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلا بعدهم وتقدموا فقلت أشهد أنك تبكي على من
كان بكاؤك عليه أحق من النسب ومما استطرفناه من أشعار المحدثين قول يعقوب بن الربيع
في جارية طالبها سبع سنين يبذل فيها جاهه وماله وإخوانه حتى ملكها فأقامت عنده ستة أشهر
ثم ماتت فقال فيها أشعارا كثيرة اخترنا منها بعضها من ذلك قوله
لله أنس فجعت بها ما كان أبعدها من الدنس أتت البشارة والنعي معا
يا قرب مأتمنا من العرس يا ملك نال الدهر فرصته فرمى فؤادا غير محترس
كم من دموع لا تجف ومن نفس عليك طويلة النفس أبكيك ما ناحت مطوقة
تحت الظلام تنوح في الغلس يا ملك في وقتك معتبر ومواعظ يوحشن ذا الأنس
ما بعد فرقة بيننا أبدا في لذة درك لملتمس ولقد صدع فؤادي هذا الكلام
من قول القائل
رب مغروس يعاش به فقدته كف مغترسه وكذاك الدهر مأتمه
أقرب الأشياء من عرسه وقريب من هذا قول امرأة شريفة ترثي زوجها ولم يكن دخل بها
أبكيك لا للنعيم والأنس بل للمعالي والرمح والفرس أبكي على فارس فجعت به
أرملني قبل ليلة العرس يا فارسا بالعراء مطرحا خانته قواده مع الحرس
من لليتامى إذا هم سغبوا وكل عان وكل محتبس أم من لبر أم من لفائدة
أم من لذكر الإله في الغلس ومما استطرفته من شعر يعقوب قوله
ليت شعري بأي ذنب للملك كان هجري لقبرها واجتنابي الذنب هذا كان منها

ام لعلي يشغلها عن عنائي ام لامني يخطها ورضاها منذ وارثت وجهها في التراب
ما وفى في العباد حي لميت بعد يأس منه له في الاياب وفي هذا الشعر
انما حسرتي اذا ما تذكرت عناني بها وطول طلابي لم ازل في الطلاب سبع سنين
اتأتى لذاك من كل باب فاجتمعنا على اتفاق وقدر وعتبنا من فرقة باصطحاب
اشهرا استتمت صحبتك فيها كن كالحلم او كلمع السراب وأتاك النعي منك مع البشرى
فما قرب اوبتي من ذهاب ومن مليح شعره قوله يرثيها
حتى اذا فتر اللسان واصبحت للموت قد ذبلت ذبول النرجس وتسهلت منها محاسن وجهها
وعلا الانين تحثه بتنفس رجع اليقين مطامعي ياسا كما رجع اليقين مطامع المتلمس
ومن مليح شعره ايضا
فجعت بملك وقد ابتعت وتمت فاعظم بها من مصيبه فاصبحت مغتربا بعدها
وامست بحلوان ملك غريبه اراني غريبا وان اصبحت منازل اهلي مني قريبه
خلفت على اختها بعدما فصادفتها ذات عقل اديبه فابكت ابكي وتبكي معي
بكاء كئيب بحزن كئيبه وقلت لها مرحبا مرحبا بوجه الحبيبة اخت الحبيبه
ساصفيك ودي حفاظا لها فذا الوفاء بظهر المغيبه اراك كملك وان لم تكن
لملك من الناس عند ضريبه ومما اخترنا من مرثية يزيد المهلبي لامير المؤمنين المتوكل على الله
قوله لا حزن الا اراه دون ما اجد وهل كمن فقدت عيناي مفتقد
لا يبعدن هالك كانت منيته كما هوى عن غطاء الزبية الاسد لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم
اذ لا تمد على الجاني عليك يد لو ان سيفي وعقلي حاضران له ابليته الجهد اذ لم يبله احد
جاءت منيته والعين هاجعة هلا اتته المنايا والقنا قصد فخر فوق سرير الملك منجدلا
لم يحم ملكه لما انقضى الامد قد كان انصاره يحمون حوزته وللردى دون ارصاد الفتى رصد
واصبح الناس فوضى يعجبون له ليثا صريعا تنزى حوله النقد علتك اسياف من لا دونه احد
وليس فوقك الا الواحد الصمد جاءت اعظمها الدنيا تبعد بها فهل شقوا ابالذهب جاؤا وما عقدوا
ضجت نساؤك بعد العز حين رأت خد اكرم ما اعليه قارت جسد اضحى شهيد بني العباس موعظة
لكل ذي عزة في راسه صيد خليفة لم ينل ما ناله احد ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم في اديمك من فوهاء هادرة من الجوايف يغلى فوقها الزبد اذا بكيت فان الدمع منهمل

وان رثيت فان القول مطرد قد كنت اسرف في مالي وتخلف فعلمتني الليالي كيف اقتصد
لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كان يعتقد ولو جعلتم على الاحرار نعمتكم
حمتكم السادة المذكورة الحشد قوم هم الجذم والانساب تجمعكم والمجد والدين والارحام والبلد
اذا قريش ارادوا شد ملكهم بغير قحطان لم يبرح به اود قد وتر الناس طرا ثم قد صمدوا
حتى كان الذي نيلوا به شدوا من الالى وهبوا للمجد انفسهم فما يبالون ما نالوا اذا حمدوا
قال ابو الحسن قوله قارت يقال قرت الدم يقرت قروتا ودم قروت قد يبس بين الجلد واللحم ومسك
قارت وهو اخفه واجوده وقال يعكل بقرات من المسك قاتن وقرات فعال وقاتن مسك
قاتن قد فتن فتونا ابين لا نداوة فيه

باب ذكر الاذواء من اليمن في الاسلام

فاما في الجاهلية فيكثرون نحو ذي يزن وذي كلاع وذي نواس وذي رعين وذي اصبح وذي المنار
وذي القرنين فاما في الاسلام فمنهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين سماه رسول الله صلى الله عليه و
سلم وهو انصاري ومنهم قتادة بن النعمان الانصاري ذو العين وكانت عينه اصيبت فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وكانت تعتل عينه الصحيحة ولا تعتل المردودة
معها ومنهم ابو الهيثم ابن التيهان الانصاري ذو السيفين كان يتقلد سيفين في الحرب ومنهم
حباب بن المنذر ابن الجموح ذو الراي وهو صاحب المشورة يوم بدر واخذ برايه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت له اراء في الجاهلية مشهورة ومنهم سعد بن صفيح ذو البال ومنهم
ذو المشهرة وهو ابو دجانة سماك بن خرشة وكانت له مشهرة اذا لبسها خرج يختال بين الصفين وله
بيت ولم يذر وكل هؤلاء من الانصار ومن اليمن من غيرهم عبد الله بن الطفيل الازدي ثم الدوسي وهو
النور اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة
فجعله رسول الله في سوطه فلما ورد على قومه بالسراة جعلوا يقولون ان الجبل ليلتهب وكان ابو هريرة
ممن اهتدى بتلك العلامة في بعض الحديث ومنهم ثم من خزاعة ذو اليدين سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذا اليدين وكان قبل يدعى ذا الشمالين وكان رسول الله صلى بهم الظهر فسلم في الركعة
الثانية فقال ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال ما كان ذاك فقال بلى يا رسول
الله ثم التفت الى الصحابة فقال ما يقول ذو اليدين فقال صدق يا رسول الله فنهض فاتم ثم قال اني
او انسى لاسن وهذه نسخة من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية منهم سعد بن معاذ الانصاري
هبط لموته سبعون الف ملك لم يهبطوا الى الارض قبلها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله

في المشي لئلا يطأ على جناح ملك واهتز لموته عرش الله وفي ذلك يقول حسان

وما اهتز عرش الله من موت هالك   سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

وكبّر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعًا كما كبّر على حمزة بن عبد المطلب وشمّ من تراب قبره رائحة المسك **ومنهم** حسان بن ثابت الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهجهم وروح القدس معك وقال في حديث آخر إن الله مؤيد حسانًا بروح القدس ما نافح عن نبيه وقالت عائشة كان يوضع لحسان منبر في مؤخر المسجد يقوم فينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنهم** حنظلة بن أبي عامر الأنصاري غسيل الملائكة وذلك أنه خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحبكم هذا قد غسلته الملائكة فسئل عن ذلك فقالت امرأته كان معي على ما يكون الرجل مع امرأته فأعجلته خطة بلغته في المسلمين فخرج فأصيب ففي ذلك يقول الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح حمي الدبر وكان خال أبيه

غسلت خالي الملائكة الأبرار   ميتًا أكرم به من صريع
وأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر   قتيل اللحيان يوم الرجيع

ومنهم حارثة بن النعمان رأى جبريل عليه السلام مرتين وأقرأه جبريل السلام **ومنهم** ثم من خزاعة عمران بن حصين كانت تصافحه الملائكة وتعوده ثم افتقدها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن رجالًا كانوا يأتونني لم أر أحسن منهم وجوهًا ولا أطيب أرواحًا ثم قد انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابك جرح فكنت تكتمه فقال أجل قال ثم أظهرته قال قد كان ذلك قال أما لو أقمت على كتمانه لزارتك الملائكة إلى أن تموت **ومنهم** جرير بن عبد الله البجلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج ذو يمن على وجهه مسحة ملك **ومنهم** دحية بن خليفة الكلبي كان جبريل صلى الله عليه وسلم يهبط في صورته فمن ذلك يوم بني قريظة لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من الخندق هبط عليه جبريل فقال يا محمد أقد وضعتم سلاحكم وما وضعت الملائكة أسلحتها بعد إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة وها أنا ذا سائر إليهم فمزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة فجعل يمر بالناس فيقول أمرّ بكم أحد فيقولون مر بنا دحية بن خليفة على بغلة عليها قطيفة خز يؤم بني قريظة فيقول ذاك جبريل ثم [illegible] بعد ذلك وكان لا يراه عليه السلام في غير هذا اليوم يتمثل في صورته كما ظهر لمريم في صورة البشر

وهذا باب قد تقدم ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه قال أبو العباس اعلم أن كل شيء من الحيوان مما يخبر الناس عنه كما يخبرون عن أنفسهم وعما يقتنونه ويتخذونه فبهم حاجة إلى الفصل بين معرفته ونكرته ومذكره ومؤنثه تقول جاءني رجل إذا أردت من هو بعينه أو ذهبت فلم ترد أن تبين ثم

تعرف لصاحبك ذا أو من ذلك إما بالألف واللام وإما باسم معروف وإضافة أو غير ذلك وكذلك يفصل الناس بين الخيل بأسماء أو نعوت يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشاء والكلاب والإبل ولولا تمييز بعضها من بعض لم يستقم الإخبار عنها والاختصاص فيها أو بشيء منها وإذا كان الشيء ليس مما يتخذ لم يحتاجوا إلى التمييز بين بعضه وبعض فيقول الرجل رأيت الأسد يعني أسدًا بعينه ولكنه يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفته وكذلك الذئب والحية والعقرب وما أشبه ذلك إلا أن ... ابن عرس وسام أبرص وأم حبين وأبا الحارث وأبا الحصين معارف لا على أن تميز بعضها من بعض ولكن تعريف الجنس وقولك ابن مخاض وابن لبون وابن ماء نكرات لأن هذا مما يتخذه الناس وابن ماء إنما هو مضاف إلى الماء الذي يعرف فإذا أردت التعريف لهذه النكرات أدخلت فيها أضفت إليه الألف واللام لقبتها ألفًا بالتعريف بها كزيد وعمرو واعلم أن كل جمع مؤنث لأنك تريد معنى جماعة ولا تذكر من ذلك إلا ما كان فعله يجري بالواو والنون في الجمع وكذلك كل ما يعقل تقول مسلم ومسلمون كما تقول قوم يسلمون وتقول للجمال هي تسير وهن يسرن كما تقول للمؤنث لأن أفعالها على ذلك وكذلك الموات قال الله عز وجل في الأصنام رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس والواحد مذكر وقال المفسرون في قوله عز وجل إن يدعون من دونه إلا إناثًا قالوا الموات فكل ما خرج عما يعقل فجمعه التأنيث وفعله عليه لا يكون إلا ذلك إلا ما كان من باب المنقوص نحو سنين وعزين وليس هذا موضعه وجملته أنه لا يكون إلا مؤنثًا فلهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسم المؤنث فيجمع الذكر والأنثى من ذلك قولهم عقرب فهو اسم مؤنث إلا أنك إن عرفت الذكر قلت هذا عقرب وكذلك الحية تقول للأنثى حية وللذكر هذا حية قال جرير

إن الحفافث فيكم يا بني لجأ   يطرقن حيث تصول الحية الذكر

وتقول هذا بطة للذكر وهذا بطة للأنثى وهذا دجاجة وهذه دجاجة قال جرير

لما تذكرت بالديرين أرقني   صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يريد زقاء الديوك والاسم الذي يجمعها دجاجة للذكر والأنثى ثم يخص الذكر بأن يقال ديك وكذلك تقول هذه بقرة لهما جميعًا وهذا الحبارى ثم يخص الذكر فتقول ثور وتقول للذكر من الحبارى خرب فعلى هذا يجري هذا الباب وكلام المذكر في هذا سبيله **قال** أبو العباس قد كنا أرجأنا أشياء ذكرنا أنا سنذكرها في آخر هذا الكتاب من خطب ومواعظ ورسائل ونحن ذاكرون ما تهيأ من ذلك إن شاء الله **قال** الأصمعي فيما بلغني خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم فأبلغ في إيجاز ثم قال أيها الناس إن الدنيا دار بلاغ وإن الآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم

في الدنيا كنتم ولغيرها خلقتم اقول قولي هذا واستغفر الله والمصلى عليه رسول الله والمدعو له الخليفة والامير
جعفر بن سليمان **وحدثت** في بعض الاسانيد ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال في خطبة له ايها الناس انما
الدنيا امل مخترم واجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج فرحم الله امرأ فكر في امره
ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه ايها الناس قد علمتم ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان
ربكم وعد على التوبة فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل **ويروى** ان رجلا معروفا ذهب اسمه عني
قال اتيت ابن عمر فقلت له اتجب الجنة لعامل بكل الخيرات وهو مشرك فقال لا فقلت اتجب النار لعامل بالشر
كله وهو موحد قال عش ولا تغتر قال واتيت ابن عباس فسألته فاجابني بمثل جوابه سواء وقال عش ولا
تغتر قال حدثت بهذا الحديث لقاضي **وذكر** العتبي عن ابيه عن هشام بن صالح عن سعد القصير
قال خطب الناس بالموسم عتبة في سنة احدى واربعين وعهد الناس حديث بالفتنة فاستفتح ثم قال ايها
الناس انا قد ولينا هذا الموضع الذي يضاعف الله للمحسنين فيه الاجر وعلى المسيء فيه الوزر فلا تمدوا الاعناق
الى غيرنا فانها تنقطع دوننا ورب متمن حتفه في امنيته فاقبلوا العافية ما قبلناها منكم وفيكم واياكم ولو
فقد اتبعت من كان قبلكم ولن تريح من بعدكم فاسأل الله ان يعين كلا على كل فصاح به اعرابي من مؤخر المسجد [في الهامش: فانها قد اتبعت]
فقال ايها الخليفة فقال لست به ولم تبعد قال فيا اخاه قال اسمعت فقل قال والله لان تحسنوا وقد اسأنا
خير لكم من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان لكم فما احقكم باستتمامه وان كان لنا فما احقكم بمكافاتنا
رجل من بني عامر يمت اليكم بالعمومة ويختص اليكم بالخؤولة قد وطئه زمان وكثرة عيال وفيه اجر وعنده شكر
فقال عتبة استعيذ الله منك واستعينه عليك قد امرت لك بغناك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطائنا
عنك **وذكر** العتبي ان عتبة خطب الناس عن موجدة فقال يا حاملي الأم آنف ركبت بين اعين انما
قلمت اظفاري عنكم ليلين مسي لكم وسألتكم صلاحكم اذ كان فسادكم باقيا عليكم فاما اذ ابيتم الا الطعن
على السلطان والتنقص للسلف فوالله لاقطعن بطون السياط على ظهوركم فان حسمت ادواءكم والا
فان السيف من ورائكم فكم من حكمة منا لم تعها قلوبكم ومن موعظة صمت عنها آذانكم ولست ابخل عليكم بالعقوبة
اذا جدتم بالمعصية ولا اؤيسكم من مراجعة الحسنى ان صرتم الى التي هي ابر واتقى ثم نزل **وذكر** العتبي او غيره
ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس خطب الناس في اول موسم ملكه بنو العباس بمكة فقال شكرا
شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني فيكم قصرا اظن عدو الله ان لن نقدر عليه ان روخي
له من خطامه حتى عثر في فضل زمامه فالآن حيث اخذ القوس باريها وعادت النبل الى النزعة
ورجع الملك في نصابه في اهل بيت النبوة والرحمة والله لقد كنا نتوجع لكم ونحن في فرشنا امن الاسود

والاحمر لكم ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم ذمة العباس لا ورب هذه البنية
وأومأ بيده الى الكعبة لا نهيج منكم احدا **قال** وخطب الناس معاوية فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال ايها
الناس اني من زرع قد استحصد ولن يأتيكم بعدي الا من انا خير منه كما لم يكن قبلي الا من هو خير مني
وفي غير هذا الخبر انه قال لابنتيه عند وفاته قلبنني فقلبنه فقال ان تكن تقلبنه حولا قلبا
ان وقي كبة النار ثم قال متمثلا

لا تبعدن ربيعة بن مكدم ... وسقى الغوادي قبره بذنوب

وقال لابنته قرطة ابكيني فقالت ... الا ابكيه الا ابكيه ... الا كل الفتى فيه

فلما مات دخل الناس على يزيد يعزونه بابيه ويهنئونه بالخلافة
فجعلوا يقولون حتى دخل رجل من ثقيف فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله انك قد فجعت
بخير الآباء واعطيت افضل الاشياء فاصبر على الرزية واحمد الله على حسن العطية فلا احد اعطي
كما اعطيت ولا رزئ كما رزئت فقام ابن همام السلولي فانشد شعرا كانما فاوضه الثقفي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر بلاء الذي بالملك اصفاكا
اصبحت تملك هذا الخلق كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعاكا
ما ان رزي احد في الناس نعلمه ... كما رزيت ولا عقبى كعقباكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف ... اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

الحول معناه ذو الحيلة والتقلب
الذي يقلب الامور ظهرا لبطن **وقوله** ان وقي كبة النار فكبة النار معظمها وكذلك كبة
الحرب ويقال لقيته في كبة القوم ويروى عن بعض الفرسان انه طعن رجلا في حرب فقال طعنته
في الكبة فوضعت رمحي في اللبة فاخرجته من السبة **ويروى** ان خالد بن صفوان
دخل على يزيد بن المهلب وهو يتغدى فقال ادن فكل يا ابا صفوان فقال اصلح الله الامير لقد اكلت
اكلة لست ناسيها قال وما اكلت قال اتيت ضيعتي لابان الغراس واوان العمارة فجلت فيها جولة [في الهامش: جميع]
حتى اذا اصحرت الشمس وازمعت بالركود ملت الى غرفة لي هفافة في حديقة قد فتحت ابوابها و
نضح بالماء جوانبها وفرشت ارضها بالوان الرياحين من بين ضيمران نافح وسمسق فائح واقحوان
زاهر وورد ناضر ثم اتيت بخبز كانه قطع العقيق وسمك بناني بيض البطون زرق العيون
سود المتون عراض السرر غلاظ القصر ودقة وخلول ومري وبقول ثم اتيت برطب اصفر صاف
غير اكدر لم تبتذله الايدي ولم تهشمه كيل المكاييل فاكلت هذا ثم هذا فقال يزيد يا ابن صفوان
لالف جريب من كلامك مزروع خير من الف جريب مزدرع **قال** ابو العباس ونحن ذاكرون
الرسائل بين امير المؤمنين المنصور وبين محمد بن عبد الله بن حسن العلوي كما وعدنا في اول الكتاب

ونختصر ما يجوز ذكره ونمسك عن الباقي فقد قيل الرواية احد الشاتمين قال لما خرج محمد بن
عبد الله على المنصور كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله امير المؤمنين
المنصور الى محمد بن عبد الله اما بعد فانما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي
في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور رحيم ولك ذمة الله وعهده وميثاقه وحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تبت من قبل ان
اقدر عليك ان اؤمنك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعك وتابعك وجميع شيعتك وان
اعطيك الف الف درهم وانزلك من البلاد حيث شئت واقضي لك ما شئت من الحاجات وان اطلق
من في سجني من اهل بيتك وشيعتك وانصارك ثم لا اتبع احدا منكم بمكروه فان شئت ان تتوثق
لنفسك فوجه الي من يأخذ لك من العهد والميثاق والامان ما احببت والسلام فكتب اليه محمد بن
عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدي امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد
اما بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان
من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل الذي قد اعطيتني
فقد تعلم ان الحق حقنا وانكم انما طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وخطبتموه وان ابانا عليا عليه السلام كان
الوصي والامام فكيف ورثتموه دوننا ونحن احياء وقد علمت انه لم يطلب احد من بني هاشم بمثل فضلنا ولا
يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في
الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الاسلام من بينكم فانا اوسط بني هاشم نسبا وخيرهم اما وابا لم تلدني
العجم ولم تعرق فيّ امهات الاولاد وان الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا فولدني من النبيين افضلهم محمد
صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه اقدمهم اسلاما واوسعهم علما واكثرهم جهادا علي بن ابي طالب عليه السلام ومن
نسائه افضلهن خديجة بنت خويلد اول من آمن بالله وصلى القبلة ومن بناته افضلهن وسيدة نساء
اهل الجنة ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ثم قد علمت ان هاشما
ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من
قبل جدي الحسن والحسين فما زال الله يختار لي حتى اختار لي في النار فولدني ارفع الناس درجة في الجنة

واهون

واهون اهل النار عذابا فانا ابن خير الاخيار وابن خير الاشرار وابن خير اهل الجنة وابن خير اهل النار
ولك عهد الله ان دخلت في بيعتي ان اؤمنك على نفسك وولدك وكل ما اصبت الا حدا من حدود الله
او حقا لمسلم او معاهد فقد علمت ما يلزمك في ذلك فانا اوفى بالعهد منك واحرى لقبول الامان
فاما امانك الذي عرضت علي فاي الامانات هو امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان
ابي مسلم والسلام فكتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله المنصور امير المؤمنين الى
محمد بن عبد الله اما بعد فقد اتاني كتابك وبلغني كلامك فاذا جل فخرك بالنساء لتضل به الجفاة والغوغاء
ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا الآباء كالعصبة والاولياء ولقد جعل الله العم ابا وبدأ به على الوالد فقال
جل ثناؤه عن نبيه عليه السلام واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولقد علمت ان الله
تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وعمومته اربعة فاجابه اثنان احدهما ابي وكفر به اثنان احدهما
ابوك واما ما ذكرت من النساء وقراباتهن فلو اعطين على قرب الانساب وحق الاحساب لكان الخير كله
لآمنة بنت وهب ولكن الله يختار من يشاء من خلقه فاما ما ذكرت من فاطمة ام ابي طالب فان الله
لم يهد احدا من ولدها للاسلام ولو فعل كان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الآخرة والاولى
واسعدهم بدخول الجنة غدا ولكن الله ابى ذلك فقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
فاما ما ذكرت من فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب عليه السلام وفاطمة ام الحسن وان هاشما ولد عليا مرتين
وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين فخير الاولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم الا
مرة واحدة ولم يلده عبد المطلب الا مرة واحدة واما ما ذكرت من انك ابن رسول الله فان الله عز وجل
ابى ذلك فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم بنو بنته وانها لقرابة
قريبة غير انها امرأة لا تحوز الميراث ولا يجوز ان تؤم فكيف تورث الامامة من قبلها ولقد طلب بها ابوك بكل
وجه فاخرجها يخاصم ومرضها سرا ودفنها ليلا فابى الناس الا تقديم الشيخين ولقد حضر ابوك وفاة رسول
الله فامر بالصلوة غيره ثم اخذ الناس رجلا رجلا فلم ياخذوا اباك فيهم ثم كان في اصحاب الشورى فكل دفعه
عنها بايع عبد الرحمن عثمان وقبلها عثمان وحارب طلحة والزبير ودعا سعدا الى بيعته فاغلق بابه
دونه ثم بايع معاوية بعده وافضى امر جدك الى ابيك الحسن فسلمه الى معاوية بخرق ودراهم واسلم في يديه شيعته
وخرج الى المدينة فدفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واما
قولك ان الله اختار لك في الكفر فجعل اباك اهون اهل النار عذابا فليس في الشر خيار ولا من عذاب الله
هين ولا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفخر بالنار وسترد فتعلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون فاما قولك انه لم تلدك العجم ولم تعرق فيك امهات الاولاد وانك اوسط بني هاشم نسبا وخيرهم اما
وابا فقد رايتك فخرت على بني هاشم طرا وقدمت نفسك على من هو خير منك اولا واخرا واصلا وفصلا
فخرت على ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى والد ولده فانظر ويحك اين تكون من الله غدا وما
ولد فيكم مولود بعد وفاة رسول الله افضل من علي بن الحسين وهو لام ولد ولقد كان خيرا من جدك حسن
بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من ابيك وجدته ام ولد ثم ابنه جعفر بن محمد وهو خير منك ولقد علمت ان جدك
عليا حكم حكمين واعطاهما عهده وميثاقه على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعه ثم خرج عمك الحسين بن
علي على ابن مرجانة فكان الناس الذين معه عليه حتى قتلوه ثم اتوا بكم على الاقتاب بغير اوطية كالسبي المجلوب الى
الشام ثم خرج منكم غير واحد فقتلكم بنو امية وحرقوكم بالنار وصلبوكم على جذوع النخل حتى خرجنا عليهم
فادركنا بثاركم اذ لم تدركوه وورثنا اقداركم واورثناكم ارضهم وديارهم بعد ان كانوا يلعنون اباك في
ادبار الصلوات المكتوبة كما تلعن الكفرة فعنفناهم وكفرناهم وبينا فضله واشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا
حجة وظننت انا لما ذكرنا من فضل علي انا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر كل اولئك مضوا سالمين مسلما
منهم وابتلي ابوك بالدماء ولقد علمت ان ماثرتنا في الجاهلية سقاية الحجيج الاعظم وولاية زمزم وكانت للعباس
دون اخوته فنازعنا فيها ابوك الى عمر فقضى لنا بها عمر وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من
عمومته احد حيا الا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطلب وطلب الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم ينلها
الا ولده فاجتمع للعباس انه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب
بفضل القديم والحديث ولولا ان العباس اخرج الى بدر كرها لمات عماك طالب وعقيل جوعا او يلحسان
جفان عتبة وشيبة فاذهب عنهما العار والشنار ولقد جاء الاسلام والعباس يمون ابا طالب للازمة التي
اصابتهم ثم فدى عقيلا يوم بدر فقد مناكم في الكفر وفديناكم في الاسلام من الاسر وورثنا دونكم خاتم
الانبياء وحزنا شرف الاباء وادركنا من ثاركم ما عجزتم عنه ووضعناكم بحيث لم تضعوا انفسكم والسلم

قال ابو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الى خالد بن عبد الله وانا سنذكرها بتمامها في غير الموضع
الذي ابتدانا ذكرها اولا فيه وكان سبب هذه الرسالة افراط خالد في الدالة على هشام وانه اخذ ابن حسان
النبطي فضربه بالسياط وكان يقال له سهيل قال فبعث بقميصه الى ابيه وفيه اثار الدم فادخله ابوه الى هشام
معها او عرضه على هشام عليه من افراط الدالة واحتجان الاموال وكفر ما اسداه اليه من توليته اياه العراق
فكتب هشام   بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين عنك امر
لم يحتمله لك الا لما احب من رب الصنيعة قبلك واستتمام معروفه عندك وكان امير المؤمنين احق من استصلح ما فسد

منك

الصلاة في

منك فان تعد لمثل مقالتك وما بلغ امير المؤمنين عنك راى في معاجلتك بالعقوبة رايه ان النعمة اذا طالت
بالعبد ممتدة ابطرته فاساء حمل الكرامة واستقل العافية ونسب ما في يديه الى حيلته وحسبه وبيته ورهطه
وعشيرته فاذا نزلت به الغير وانكشطت عنه عماية الغي والسلطان ذل منقادا وندم حسيرا وتمكن منه عدوه
قادرا عليه قاهرا له ولو اراد امير المؤمنين افساد ما بينك وبين من شهد فلتات خطلك وعظيم زللك
حيث تقول لجلسائك والله ما زادتني ولاية العراق شرفا ولا ولاني امير المؤمنين شيئا لم يكن من قبلي ممن هو
دوني مثله ولعمري لو ابتليت ببعض مقاوم الحجاج في اهل العراق في تلك المضايق التي لقي لعلمت انك رجل
من بجيلة فقد خرج عليك اربعون رجلا فغلبوك على بيت مالك وخزائنك حتى قلت اطعموني ماء دهشا
وبعلا وجبنا فما استطعتهم الا بامان ثم اخفرت ذمتك منهم زرنق واصحابه ولعمري ان لو حاولك امير
المؤمنين مكافاتك بتخطيك في مجلسك وجحودك فضله عليك وتصغيرك ما انعم به عليك لحل العقدة و
نقض الصنيعة وردك الى منزلة انت اهلها كنت لها مستحقا هذا جدك يزيد بن اسد قد حشد مع معاوية
في يوم صفين وعرض له دينه ودمه فما اصطنع عنده وولاه ما اصطنع اليك امير المؤمنين وولاك وقبله
من اهل اليمن وبيوتاتهم من قبيلته اكرم من قبيلتك من كندة وغسان وال ذي يزن وذي كلاع وذي
رعين في نظرائهم من بيوتات قومهم كلهم اكرم اولية واشرف اسلافا من ال عبد الله بن يزيد ثم اثر امير
المؤمنين بولاية العراق بلا بيت رفيع ولا شرف قديم وهذه البيوتات تعلوك وتغمرك وتحلك وتتقدمك
في المحافل والمجامع عند ابواب الامور وابواب الخلفاء ولولا ما احب امير المؤمنين من رد غربك لعاجلك
بالذي كنت اهلها وانك منها لقريب ماخذها سريع مكروهها فيها ان ابقى الله امير المؤمنين زوال نعمه عنك
وحلول نقمه بك فيما صنعت وارتكبت بالعراق من استعانتك بالمجوس والنصارى وتوليتهم رقاب المسلمين
وجباية خراجهم وتسلطهم عليهم نزع بك الى ذلك عرق سوء فيهم من النصرانية فامت عليك غبش الحين انت
عدته نفسه فان الله عز وجل لما اطاعت امير المؤمنين وسوء قيامك بشكره قلب قلبه فاسخطه عليك
حتى قبحت امورك عنده واياسه من شكرك ما ظهر من كفرك النعمة عنده فاصبحت تنتظر سقوط النعمة و
زوال الكرامة وحلول الخزي فتاهب لنوازل عقوبة الله بك فان الله عليك اوجد ولما علمت اكره
فقد اصبحت وذنوبك عند امير المؤمنين اعظم من ان يمكنك الا راتبا بين يديه وعنده من يقررك بها
ذنبا ذنبا ويحكيك بما انفقت امرا امرا فقد نسيته واحصاه الله عليك ولقد كان لامير المؤمنين زاجر
عنك فيما عرفك به من التسرع الى الجماعات في غير واحدة منها القرشي الذي تناولته بالجفاء ظالما له فقصر
الله بالسوط الذي ضربت به مقتصا على رؤوس رعيتك ولعل امير المؤمنين يعود لك بمثل ذلك فان

في
وانها منك لقريب وهى اصح لما
لا يخفى

يفعل فاهل ذلك انت وان يصح فاهله هو ومن ذلك فذلك ذمم وهي سقيا الله وكرامته لعبد المطلب وهذا
الحي من قريش ثم بها اثم جضا وفلا اسقا لنا الله من حوض رسوله وجعل شركا لمن كان الفداء والله لولم
امير المؤمنين على ضعف تجاربك وسوء تدبيرك الا بقيا لك وخلالك وبطانتك وعمالك والغالبة عليك
جاريتك لرايتها باعت العهود ومستعملة الرجال مع ما اتلفت من مال الله في المبارك فانك قد تعلمت
عليه اثني عشر الف الف درهم والله ان لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما احتمل لك امير المؤمنين ما
افسدت من مال الله عز وجل واضعت من امور المسلمين وسلطت من ولاة السوء على جميع اهل كورة
عملك تجمع اليك الدهاقين هدايا النيروز والمهرجان حاملا لاكثره وافقا لاهلها مع غاشية سائك
التي قد لحا امير المؤمنين تقريبك اياها ومناصبتك امير المؤمنين في موالاة حسان وتكلمه في قضاء
احاديه في العراق واقدامك على ابنه بما اقدمت به وسيكون لامير المؤمنين في ذلك شأن ان لم يعف
عنك ولكنه يظن ان الله طالبك بامور اتيتها ضرتك لتكشفك عنها وحملك الاموال ناقصة عن
وظائفها التي جباها عمر ابن هبيرة وتوجيهك اخاك اسد الى خراسان مظهرا العصبية بها متحاملا
على هذا الحي من مضر قد اتى امير المؤمنين بتصغيرك بهم واحتقارك لهم وركوبك اياهم الثقات ثاب الحقد
وذنب في قصص المهريين كيف كانت في اسكدر فاذا خلوت او توسطت ملأ فاعرف نفسك وخف
مواقع الحق عليك وعاجلات النقم فيك واعلم ان ما بعد كتاب امير المؤمنين هذا اشد عليك وافند
لك وفيك خلف منك كثير في احسابهم وبيوتاتهم وفيهم عوض منك والله من وراء ذلك وكتب عبد الله
بن سالم سنة تسع عشرة ومائة **وهذا باب من متخيل طريف الشعر وباب من القران**
وبما اغلط في مجازها النحويون قال ابو العباس هذا الكتاب قد وفينا جميع حقوقه ووفينا بجميع شرطه
الا ما اذهل عنه الذنب فانه قل ما يخلو من ذلك ونحن خاتموه باشعار طريفة واخذ ذلك الذي نختم
به ابيات من كتاب الله جل وعز بالتوفيق على معانيها ان شاء الله قال الشاعر

اذكر مجالس من بني اسد — بعد واحق اليهم القلب
بالشرف منزلنا ومنزلهم — غرب واتق الشرف والغرب
من كل ابيض جل زينته — ميك اخم وصارم عضب
ومدجج يسعى بزينته — وعقيرة بفنائه مخبو
وقال احمر

حيوة ابي العوام زين لقومه — لكل امرئ قاس الامور وجربا
ويغتبطوا حانا عليه ولو مضى — لكان على الباقي من الناس اعتبا
وقال مسلم

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى — حيوة للمكارم والمعالي
جلبت لك الثناء فكان عفوا — ونفس الشكر مطلقة العقال

ونجح

ونجح جناب الباب وان نأت بي — ديار بي عنك تجربة الرجال
وقيل في المثل المبالغة في النصح تقع على عظيم الظنة وانشدني العباس بن الفرج الرياشي

وكم سقت في اثاركم من نصيحة — وقد يستفيد الظنة المتنصح
وانشدني الرياشي

اذا الامر اغنى عنك حوبيه فاجتنب — معرة امر انت عنه بمعزل
وقال العتابي

لا تزح وجه مذنب — خلط احسانا باعتذار
وقال ايضا

وقبت كل خليل وقد تمنا — الا المؤمل دولاتي وايامي
وقيل للعتابي ما اقرب البلاغة قال ان لا يؤتى السامع من سوء افهام القائل ولا يؤتى القائل من سوء فهم السامع وقال ابن قيس

اقيد لرجليك قبل الخطو موضعها — فمن علا زلقا عن غرة زلقا

وكان يقال اصمت لتفهم واذكر لتعلم وقل لتذكر ونذكر ابيات من القران وبما غلط في مجازها النحويون قال الله عز وجل انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه مجاز الاية ان المفعول الاول محذوف ومعناه يخوفكم من اوليائه وفي القران فمن شهد
منكم الشهر فليصمه والشهر لا يغيب عنه احد ومجاز الاية فمن كان منكم شاهدا بلده في الشهر فليصمه
والتقدير فمن شهد منكم اي فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه نصب الظرف لا نصب المفعول
وفي القران في مخاطبة فرعون فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية فليس معنى ننجيك نخلصك
ولكن نلقيك على نجوة من الارض ببدنك بدرعك يدل على ذلك لتكون لمن خلفك اية وفي القران يخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم
النبيين ونستغفر الله مما قلناه من عمد وخطا
وزلل وخلل

قال كاتبه الملتجي الى ربه فقير حضرته مصطفى العامالي قد كنت ظفرت وانا في مدينة قسطنطنية
بنسخة كامل المبرد امام العربية التي هي نسخة ابي حيان المفرغ من كتابتها في شهر ربيع الاخر من شهور سنة
سبع وعشرين وخمس مائة المسموعة لها على مشايخ الذين منهم جبرئيل بن عبد الله بن محمد في مجالس
اخرها يوم الجمعة الموفي عشرين من شوال سنة ثمان عشر وسبع مائة فابتدات بمعارضة اصل هذه النسخة
في غرة رجب سنة اربع وستين ومائة والف ١١٦٤ مع بذل الوسع في التصحيح واتباع اصل ابي حيان كلمة كلمة وحرفا
حرفا وحركة حركة فجاءت بحمد الله اصلا مرجوعا اليه ومعتمدا عليه ثم بعد القفول الى دمشق الشام والقاء
التسيار بها التي هي مقر العلماء الاعلام شرعت في نسخ هذا الفرع عن ذلك الاصل في غرة شعبان من

شهور سنة اثنين وسبعين ومائة والف واتممته في منتصف المحرم افتتاح سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

١١٧٣ ١١٧٣

خادما به المولى الشريف النسيب العالم الفاضل الحسيب من احيا الله به معالم الفضل بعد ان درس رسمها واشاد

دعائم العز على محكم اساسها بعد ان كشف لنا النقاب عن مخدرات العلم واملا الافتراع ابكارها ما شاء

الفهم وجعله متكفلا بحل ما اشكل وكشف ما اعضل فحلا به عاطل جيد الفضل وصار به رتبة ابقا

عمن ليس لها باهل وهو السيد السند الهمام سليل الاشراف والمشايخ الفخام السيد على افندي المرادي مفتي

دمشق الشام دام مجده الرفيع وعزه المنيع وبعد ان تم ذلك امتدحته بهذه الابيات المعربة عن بعض ما له من

بديع الصفات راجيا منه ان يلحظها بعين القبول فهو منه المأمول فقلت

لكامل الوقت الهمام الامجد لقد كتبت كاملا المبرد من قد عرفته وبعض وصفه
ان ومنه فهو الرفيع المحتد ذو نسب كالشمس في رابعة النهار مرفوع الى محمد
اباؤه الغر نجوم شمسهم على الاسم والصفات واليد ظلوا بافلاك المعالي يوضحوا
مناهج الرشاد للمسترشد وباقتفاء نهجهم نال التقى الامجد ابن الامجد ابن الامجد
وسيدت اليه فتيا جلق وهي التي تلفعت بالسودد واشتهت ان تشرئب غيره
الى دخول صرحها الممرد حيث له افتى كل فاضل بانه في الفضل ذو التفرد
اكرم به من سيد قد احرزت صفاته عن اصله المجتد هذا الى همة شهم دونها الا
نجم والرفعة بله الفرقد فهو اذا ما رام امرا دونه الا فلاك القاه بها طوع اليد
فان ترى اعجزه شيء سوى رؤية مثله الذي لم يوجد ما دام قبل الدهر الاحتفد
اعوز مثله مع التفقد فاعذر ادبا فيه دهر افله واشكر به هذا الزمان واحمد
فانجاله دام به دوانه المحتفل كالروض الندي لم يوادي نصون حيله
ترى المنادي بالمقيم المقعد حامل قدر دافع جلاله الجلى براى ثاقب مسدد
لو قال عندها امرؤ يا من لها لم يلف عنه له بمنجد هيهات للندب وقد اعوز دو
المعاج سواه هزة المهند ضاحك ثغر رائد البشر اذا قبل يمناك اناخ المجتدي
وبالدنجها منه اذا ما انتهكت حرمة دين احمد تبدلت من رضوى وقد ابا له
غضبان لله رفيع السند مجلسه سكينة دين يا لو ثابت المعروف والتودد
عوفي من نميمة وغيبة وسخف وصخب وفند وضمنه فوائد العلم وادب
تعي تكلف بالرشد ان فاه فيه ذلك الصدر فصح لكلم كاللؤلؤ المنضد



ظلك به دمشق تزهو طربا لا سيما جامعها المشيد جدد ما اخلق من دوائر
اكرم به من ماجد مجدد فظل يدعو بدوام عزه موفقا للخير ذو التهجد
وكل من لا نعم لديه علما وللصلوة والتعبد والله ارجو اوله اغب ان
يكلاه بحفظه المؤبد ما حركت الروض نسيم وفت اغصانه بطائر مغرد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في ثامن

عشر شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٢

على هاجرها الف الف التحية

والثنا والتسليم وانا

الراقم على اكبر اللهم عفر

لكاتبه ولقاريه

٢٢٢

دع ذكر من [illegible]

احسنت احسنت

ونعم الرجل انت

حيث اختبرت

واختصرت [illegible]

القليل بدل عن الكثير

من [illegible]

